
Bibliotheca Alexandrina
0126496

صحف بونابرت في مصر

١٧٩٨ - ١٨٠١

صلاح الدين البستاني

کوریه دی لیچیبت

صلاح الدين البستاني

صحف بونابرت في مصر

١٧٩٨ - ١٨٠١

دار العرب
للبستاني
جمهورية مصر العربية

الطبعة الأولى
١٩٧١

تمهيد

((أيهـا الجنـود))

((أنتم مقبلون على غزو سيكون له أثر لا حد له على الحضارة والتجـارة العالميـة .

انكم ستسددون لبريطانيا ضربة قوية فى صميمها حتى يأتى اليوم الذى فيه توجهون اليها الضربة القاضية عليها .

اننا سنضطر للقيام ببعض المسيرات الشاقة المتعبة ، ونخوض عدة معارك ، سوف يكلل النصر كل جهودنا ومشروعاتنا لان الاقدار حليفتنا .

ان البكوات المماليك الذين يحابون التجـارة البريطانية ويفضلونهـا وحدها على ما سواها ، هم الذين يسلطون الباشوات ورجال الجمـارك الاتـراك علـى تجارنا لمشاكستهم ومعاكستهم وحملهم على اغراقهم بالهـدايا بمختلف أنواعهـا ، حتى يتجنبوا دفع غرامات طائلة تفرض عليهم ظلما ، بحجة مخالفتهم لوائح وقوانين البلاد . هؤلاء البكوات المماليك الطغاة الذين يستبدون بسكان وادى النيل التعسـاء لن تقوم لهم قائمة بعد وصولنا ببضعة أيام .

ان الشعوب التى سنعيش بين رجالها تدين بالاسلام ، وأول مبدأ جوهرى فى ايمانهـا هو : ((لا اله الا الله ومحمد رسـول الله)) فلا تناقضوهم ولا تعارضوهم ، بل عاملوهم كما تعاملنا نحن مع اليهود والايطاليين ، وليكن دائما لمفتى ديارهم وائمتهم مراعاة واعتبار فى نفوسكم مثل ما كان لحاخامات اليهود ومطارنة المسيحيين .

. وبالنسـبة للشعائر الدينيـة التى يفرضـها القرآن والمساجد ، ليكن عندكم نفس التسامح الذى كنتم تكنونه تجاه الأديرة والمعابد وديانة موسى والمسيح .

كانت الجحافل الرومانية تحمى جميــع الأديان . سوف تصادفون هنا تقاليد وعادات مغايرة لتقاليدنا وعاداتنا الأوربية . يجب عليكم التطبع بها واقتباسها .

ان الشعوب التى سننزل بينها تعــامل النساء بطرق تختلف عن طرقنـــا كل الاختلاف ، ولكن المغتصب الذى يهتك الأعراض يعتبر متوحشا فى البلاد جميعها .

هذه هى ترجمة البلاغ الذى حرر وطبع على السفينة ((لوريان)) L'Orient فى ٢٢ يونيو ســـنة ١٧٩٨ ولم يدرج فى الأوامر اليومية للجيش الا فى ٢٨ يونيـــو ، أى فى اليوم السابق على انزال جنود الغزو على ساحل ــ الاسكندرية .

وصحيفة ((كورييه دى ليجيبت)) التى تعيد نشرها ((دار العرب)) لم تكن موجهة للمصريين ، لأنهم يجهلون الفرنسية ، وانما هى موجهة الى جنود الحملة والى رجال الحكم فى فرنسا حتى يقفوا أولا بأول على أخبار الغزو ، وحتى تقوى روحهم المعنوية. وكان مقرها فى ميدان الازبكية . وقد زار ادارتها بعض كبراء المصريين فى ذلك الوقت ومنهم عبد الرحمن الجبرتى . وشاهدوا كيف يجرى العمل وأبدوا اعجابهم ودهشتهم. كانت المطبعة تدار باليد وتطبع الملزمة فى ثمانى صفحات بهذه المساحة التى بين يدى القارىء . وقد نشرت قصيدة فى مدح نابليون باللغة العربية من نظم نقولا الترك ، وهى القصيدة الوحيدة ــ فيما نعلم ــ التى مدح بها هذا العاهل فى حياته . ثم نشرت الصحيفة ترجمة لها وعلقت عليها .

ومن المدهش أن الجبرتى لم يذكر شيئا عن زيارته لدار ((كورييه دى ليجيبت)) ولا عن المطبعــة .

ولمــا كانت الصحيفة ــ كما ذكرنا ــ موجهة الى الناطقين بالفرنســية فلذلك لا نجد فيها سوى الاخبار السارة المقوية للروح المعنوية ، المحفزة للهمم ، كما نرى كل ما يسىء الى الانجليز والى من يتعاونون معهم .

وقد عنيت الصحيفة بنشر اخبار الديوان الذى انشاه نابليون كما عنيت بنشر أخبار المجمع العلمى . وأضربت صفحا عن نشر أســباب الثورات التى نشبت ضد الفرنسيين ، ودخــول الجنود الى الجامع الازهر . اما عن مقتــل كليبر والجنـــازة

العسكرية التى شيعت بها جثته فقد كان الجبرتى ادق واكثر تفصيلا واغزر أخبارا .

وفى الصحيفة صور لبعض مظاهر الحياة الاجتماعية فى مصر فى ذلك الوقت . كما أنها أوردت تفصيلات وافية عن الاحتفالات التى كان الفرنسيون يقيمونها وبخاصة عيد قيام الجمهورية ومايجرى فيها من عروض عسكرية وولائم وأفراح ورقص وغناء . وفيها كذلك وصف لبعض الاحتفالات الدينية الاسلامية كالاحتفالات بمولد النبى عليه السلام . واحتفال وفاء النيل وعيد الفطر وعيد الأضحى وغير ذلك .

واشتملت على أخبار جمة عن الأديرة القبطية الكائنة بالصحراء الغربية ومنها دير المحرق ، وحياة الرهبان وعاداتهم . وفيها مقالات كثيرة عن احوال مصر الزراعية والتجارية والصحية والفكرية . والآثار القديمة فى الوجهين البحرى والقبلى .

وأهم مما تقدم أنها وثائق هامة لا غنى عنها لدارس تاريخ مصر فى تلك الحقبة . فهى تصور الآمال العريضة التى كانت تختلج فى عقلية نابليون . وكيف كان يفكر فى انشاء امبراطورية فى الشرق ومحاربة النفوذ البريطانى أينما وجد .

واذا كان نابليون قد برر غزو مصر برغبته فى القضاء على المماليك لا محاربة السلطان الأعظم ، فانه لم يعدم سببا يبرر به حملته على الشام . فقد ذكر انه انما قصد محاربة احمد باشا الجزار لأنه يأوى المماليك الفارين من وجه العدالة ، ويتعرض بالسوء الى التجار الفرنسيين .

ولما تفشى الطاعون بين الجنود حرصت الصحيفة على نشر المقالات الضافية فى وجوب اتخاذ الحيطة والحذر من هذا الوباء والعمل على الوقاية منه بقدر الامكان . وكانت هذه التحذيرات تطبع باللغة العربية وتلصق على الجدران، وتترجمها الصحيفة وتنشرها . كما تنشر الأوامر القاضية بوجوب التبليغ عن الاصابات والعقوبات التى يتعرض لها كل مخالف .

وهناك مقالات كثيرة عن الرى والصرف والمشروعات التى درست لتحسين الانتفاع بمياه النيل لزرع أكبر مساحة من الارض . وأخبار عن مصنع البارود

الذى انشىء فى جزيرة الروضة . وكيف نجحوا فى صنعه من خامات مصرية فكان اجود مما يصنع فى أوربا فى ذلك الوقت .

على أن الصحيفة لم تحترم وصية نابليون وأوامره فى وجـوب احترام ديانة المصريين . فرأينا فيها مقالات تناولت القرآن الكريم بما يصادم عقائد المسـلمين . كما انها تعرضت للعنصر العربى بالتحقير والاهانة .

ومع أن التعرض للقرآن الكريم كان باللغة الفرنسية ، الا ان المصريين ادركوا بما لا يدع مجالا للشك عندهم أن هؤلاء الغزاة ملاحدة ، ولم تنطل عليهم حيـل نابليون وارتداؤه الملابس العربية وتظاهره بحب الاسلام والمسلمين . وكان هذا هو السبب الجوهرى فى نفورهم من الفرنسيين وانتهاز الفرصة للثورة ضدهم .

ولا شك فى أن الحملة الفرنسية ـــ كما يتضح من مطالعة هذه الصـحيفة قد تركت آثارا قوية فى حياة المجتمع المصرى الذى آمن منـذ ذلك الوقت بقيمـة الحضارة الأوروبية والعلم الحديث . نتبين ذلك من أن محمد على لم يجـد أدنى معارضة من رجال الدين حينما أقام دولته على أسس حديثـة ، وحينمـا فتح المدارس والمعاهد على الطرق الأوروبية ، وحينما أرسل البعثات الى أوروبا لتلقى العلوم النافعة ، مع أن أوروبا ـــ قبـل الحملة ـــ كانت معتبرة عنـد المصريين بلاد كفر يجب عدم أخذ شىء عنها . وأن مشروعات محمد على فى الزراعة والرى كانت قد درست بوساطة رجال الحملة . وقد انتفع بها ونفذها كلها تقريبا .

ولولا صحف بونابرت وأهميتها فى عكس صـورة فرنسـا فى مصر للأوروبيين ـــ خارج وداخل أرض مصر ـــ لمـا استطاع محمد على أن ينشىء مطبعة « بولاق » وبالتالى يصدر صحيفة « الوقائع المصرية » فى وقت مبكر مثل عام ١٨٢٨ .

وقد علقنا على ما احتاج الى التعليق واضعين كلامنا بين معقوفين [ ] أما ما لم يوضع داخل اقواس فهو من كلام المحرر وزودنا النص الفـرنسى بفهرس تفصيلى تسهيلا على الباحثين وحافظنا فى الترجمـة العربية على النظـام نفسـه الذى اتبعته هيئة التحرير فى أصل الطبعة الفرنسية .

لقد فشلت الحملة من الوجهة العسكرية ولكنها نجحت من الوجهة الثقافيـة فى كشف صورة الحضارة فى أرض الكنانة للعالم وللانسانية ، والله الموفق .

صلاح الدين البستانى

تخلت فرنسا عن التاريخ الميلادى بعد الثورة الفرنسية الكبرى ، واستبدلت به التاريخ الجمهورى الذى بدأ يوم تأسيس النظام الجمهورى فى ٢٢ سبتمبر عام ١٧٩٢ وقد استمر العمل بهذا التاريخ الزمنى ١٢ سنة عادت بعدها فرنسا الى التاريخ الميلادى أو التقويم الجريجورى .

التاريخ الجمهورى الفرنسى

١ ـ فاندميير : من ٢٢ سبتمبر الى ٢١ أكتوبر

٢ ـ بروميير : من ٢٣ أكتوبر الى ٢١ نوفمبر

٣ ـ فريميير : من ٢١ نوفمبر الى ٢٠ ديسمبر

٤ ـ نيفوز : من ٢١ ديسمبر الى ١٩ يناير

٥ ـ بلوفيوز : من ٢٠ أو ٢١ أو ٢٢ يناير الى ١٩ أو ٢٠ أو ٢١ فبراير

٦ ـ فانتوز : من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس

٧ ـ جرمينال : من ٢١ مارس الى ١٩ أبريل

٨ ـ فلوريال : من ٢٠ أبريل الى ١٩ مايو

٩ ـ بريريال : من ٢٠ مايو الى ١٨ يونيو

١٠ ـ ميسيدور : من ٢٠ يونيو الى ١٩ يوليو

١١ ـ ترميدور : من ٢٠ يوليو الى ١٨ أغسطس

١٢ ـ فروكتيدور : من ١٨ أغسطس الى ١٦ سبتمبر

٦ أيام تكميلية = من ١٧ سبتمبر الى ٢١ سبتمبر

كوريه دى ليجيبت

رقم (١)

فى ١٢ فروكتيدور ـ السنة السادسة للجمهورية

الاسكندرية : المدينة غاصة بالبحارة ورجال السفن التابعين لأسطولنا . وجميع الأسرى تم اطلاق سراحهم وأعيدوا الى بلادهم . وقد ابحر الجنرال فلينيف Villeneuve على راس عدد من سفن الأسطول الى مالطة لينضم الى ثلاث سفن اخرى فى طولون وتوجد فى الاسكندرية عشر سفن حربية من نوع الفرقاطة يجرى اتمام طاقم رجالها وهى فى حالة طيبة للغاية . وقد بذلت القوات نشاطا ملحوظا فى تحصين الموقع لوقايته من اى هجوم برى أو بحرى قد يقع عليه .

ووضعت القوات خمسين مدفعا من عيار ٢٤ وما يزيد على عشرين مدفعا من مدافع الهاون للدفاع عن الميناء . وأقامت على مرتفعات ساحة العرب منشآت محكمة فنية وزودتها بأكثر من ثمانين مدفعا من مدافع الميدان لتوفير الحماية والدفاع مما لفت انظار السكان . ونذكر عن التموين أن المخازن غاصة بما يكفى لغذاء الجيش لمدة تزيد عن سنة . هذا ولم يتم بعد شفاء الجنرال كليبر من الجروح التى أصيب بها .

دمياط : الناس هنا راضون غاية الرضى عن مسلك الجنود الفرنسيين . والعمل جار على قدم وساق لتوفير الدفاع وتعزيزه عن مصب النيل . وقد علمنا أن العديد من المدافع عيار ٣٦ر١٢ هى الآن فى طريقها من القاهرة الى دمياط لهذا الغرض .

عكا ٢٠ يوليو : شعرنا بقلق بالغ لما شاع عقب وصول القوات الفرنسية الى الاسكندرية من أن هذه القوات ذبحت المسلمين جميعا ودمرت المساجد واعتقلت البقية الباقية من السكان وأرسلتهم الى مالطة فى عداد الأسرى العبيد ولكن القلق زال عنا بعد أن عرفنا من البيان الذى أصدرته القوات أن رجالنا يحبون الديانة الاسلامية حبا يدفعهم الى تفضيلها على العقيدة المسيحية نفسها . ولما كانت محبتهم للاسلام هى من أجل حماية الدين وسحق الطغاة فقد لهجت الألسن بالابتهال الى الله أن يعاونهم ويسدد خطاهم .

القاهرة : وصف الاحتفال بعيد النيل ـ اول فريكتيدور من السنة السادسة للجمهورية (١٢١٣ هـ) :

فى الساعة السادسة من صباح ذلك اليوم توجه القائد العام وبصحبته جميع الجنرالات من هيئة أركان حرب الجيش ،

والكخيا والباشا واعضــاء مجلسه والملا وآغا حرس الباشا الى مكان مقياس النيل حيث احتشدت جماهير غفيرة على ضفافه وضفاف القناة(١) . وكانت المراكب حاملة الأعلام والزينــات ، وقد اصطف بعض جنود الحامية بأسلحتهم ، مما ائتلف منه مشهد جميل مترامى الأطراف . ولمــا وصل موكب القائد العام الى مكان الاحتفال اطلقت المدافع عدة طلقات للتحية وعزفت الموسـيقى الفرنسـية والعربية بعض المقطوعات أثناء العمل فى قطع حاجز المياه . وما أن تم قطعه حتى تدفق المـــاء الى القناة وانساب منها بغزارة الى الريف حول القاهرة لاخصاب أرضه .

وقد نثر الجنرال القائد العام آلافا من القطع النقدية على الجماهير ، كما ألقى قطعا أخرى ذهبية على موكب مر به . ثم خلع على الملا عباءة سوداء كما خلع على نقيب الأشراف عباءة بيضاء ، ووزع ٣٨ قفطانا على الضباط . وبعدئذ عاد الموكب الى ميدان الأزبكية يتبعه جمهور ضــخم ينشد أناشيد المديح فى النبى وفى الثناء على الجيش الفرنسى ، ويلعن البهوات لمظالمهم وطغيانهم ، ويهتف بأن جنود فرنسا جاءت لتخليصهم برحمة الرحمن من الشتاء . وقد انتصرت . وفاض النيل فيضانا لم تشهد البلاد أفضل منه منذ قرن من الزمان . وهذه نعمة من نعم الله .

واحتفلت البلاد هذه الأيام احتفالا رائعا بمولد النبى ، فأضيئت منازل القائد العام والجنرال ديبــوى Dupuis والشــيخ البكرى بالأنوار الساطعة طوال خمســة أيام . وفى الساعة العاشرة من كل ليلة من ليالى العيــد سارت مواكب المسلمين فى المدينة وهى تنشد اناشيد المديح فى النبى كمــا أقامت حلقات الذكر على أضــواء المشاعل . وحوالى الساعة الثامنة من ليلة أمس قام بعض جنود الحامية باستعراض عسكرى رائع . ثم توجه لفيف من الضباط الفرنسيين بهيئــة أركان الحرب يتقدمهم حملة المشاعل ورجال الموسيقى الى منزل الشــيخ البكرى نقيب الأشراف . وقــد أطلقت المدافع عــدة طلقات ايذانا ببــدء مسيرتهم ، كما أطلقت طلقات أخرى لدى وصولهم الى منزل النقيب .

وبعد أن تنــاول القائد العام طعــام العشاء فى مأدبة فاخرة بمنزل الشــيخ البكرى عاد الى مقره . واجرى عدد من المصريين ألعابا نارية وقاموا بها على أحسن وجه . وفى صباح اليوم التالى قام القائد العام بتقديم عباءة من الفراء الفاخر الى الشيخ البكرى بوصفه نقيبا للأشراف — وهو المنصب الذى كان يشــغله عمــر أفندى (٢) من قبــل . قد حضر الاحتفال بتقديم العباءة أعضاء الديوان .

---

(١) (المراد الخليج المصرى) .
(١) (المراد عمر مكرم) .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٢)

فى ١٦ فروكتيدور ــ السنة السادسة للجمهورية

تونس ــ فى ٣٠ ميسيدور :

تلقى المواطن دينواز Devoise قنصل الجمهورية فى تونس ، رسالة من القائد العام طلب على اثرها من الباى اطلاق سراح الأرقاء المالطيين الذين كانوا فى سجون تونس فأسرع أحمد باشا الى ارسال ٦٦ مالطيا منهم و ٣٠ من رعايا كورفو و ١٣ من رعـايا جزيرة كورسيكا و ٨ من مقاطعـة بروفانس الى جزيرة مالطة .

ليست هذه أول مرة يعرب فيها أحمد باشا عن صداقته واحترامه للجمهـورية وخاصـة للقائد العـام ونحن نذكر لـه الخطابات العديدة التى كان قد أرسلها له فى ايطاليا . وقد تعهد أحمد باشا أيضـا بتوريد كميات كبيرة من القمح والماشـية لتموين جزيرة مالطة .

غزة : مر ابراهيم بك الكبير بقطاع غزة يصحبه من تبقى له من اهل بيته وهو فى طريقه الى دمشق . كانت حالته مؤثرة للغاية اذ لم يتمكن من تموين حاشيته بالمياه والطعام فى الصالحية وقد قاسى كثيرا من العذاب فى الصحراء واضطر الى التخلى عن جـزء من متاعه وقد نفق الكثير من خيوله .

كان العرب من بدو الصحراء يتعقبون قافلته طوال الرحـلة ويسلبون وينهبون ويبيدون كل من ابتعد عن مجموع الحاشية .

لقد أمره الجزار باشا بالا يبقى فى الولاية التى يحكمها .

دمشق : توفى باشا دمشق .

الاسـكندرية : توفى الأمـيرال بروى Brueys وكانت وفاته مؤثرة أمام بحارة اسطوله انستهم أخطاءه الجسـيمة التى ارتكبها ــ ما من شك فى أنه اذا كنا قد خضنا المعركة على المراكب لانتصرنا . ففى بداية الموقعة جرحت يد الأميرال وقد أصيب الذين طلبوا منه أن يحميهم فى الداخل ولكنه استمر فى مكانه يقود المعـركة ولم تمهله القذيفة المباشرة التى أودت بحياته الا بضع دقائق للسـلام على خليفتـه جانتـوم Ganteaume وعندما سمع هذا الأخـير يعطى أوامره بنقله الى مكان أمين قال وهو يلفظ نفسه الأخير : لا ، يجب على الأميرال الفرنسى أن يموت وهو فى مركز قيادته .

كازابيانكا : كان قبطان سفينة الشرق قد أصيب بجرح خطير فى احدى ساقيه وقد اظهر ابنه الذى لم يتجاوز التاسعة من عمـــره شجاعة فائقة ورباطة جأش مذهلة طوال المعركة .

عندما لحقت النار بالبطارية الثانية قال لأحد الضباط وهو يتأهب لالقاء نفسه فى اليم : ماذا يملى على الشرف أن أعمـــل الآن ؟ وحدا به حبه البنوى أن يبقى بجانب والده فالنار كانت قد وصلت الى البطارية الثالثة وقد أخليت السفينة تماما الا من بحار واحد بقى بجانب القبطان الأب محاولا انقاذ ابنه ولكنه لم يتمكن من ذلك فالتهمت النيران هذا الصغير الشجاع بين ذراعى والده . اما البحار فقد نجا بأعجوبة .

وقد لقى تيفنار Thevenard قائد السفينة اكيلون l'Aquilon مصرعه وهو فى مركز قيادته .

أما ديبيتى هوار Dupetithouars قبطان السفينة تونان Tonnant فقد أطاحت قذيفة بساقية وظل جالسا على مقعده واطاحت قذيفة أخرى باحدى ذراعيه فطلب تدخين غليون وبعد تدخينه لبضـــع دقائق صـــاح فيمن حواليه وهو يســـلم روحه : لا تستسلموا أبدا . وظلت هـــذه السفينة تنازل وحدات الأسطول البريطانى بمفردها لمدة ٣٦ ساعة .

كوريه دى ليجيبت

رقم (٣)

فى ٢٠ فريمير — السنة السادسة للجمهورية

رشيد : اقيم هنا احتفال رائع لم نشهد له مثيلا منذ زمن طويل بمناسبة عيد المولد النبوى . وقد أقام الجنرال مينو Menou مأدبة عشاء ذات طابع تركى للمشايخ والوجهاء وكان الشعب يبارك اللحظة التى جاءت فيها الحملة الفرنسية لتخليصه من طغيان المماليك .

وترحل كل يوم قافلة مكونة من ٢٠٠ جمل و ٣٠٠ أو ٤٠٠ حمار محملة بالمؤن والبضائع من تجار رشيد الذين يتوجهون الى الاسكندرية .

دمنهور : ينعم اقليم البحيرة بالهدوء التام . ان مدينة دمنهور والعرب جميعا يعلمون أن الجيش الفرنسى مستاء منهم ولذلك فهم يحاولون استرضاءه ويعملون جاهدين لكى تصل مياه النيل الى مجرى القناة المؤدية الى الاسكندرية . فقد وصلت المياه الى القناة المتفرعة من الرحمانية واجتازت المياه نصف المسافة تقريبا ووصل عمقها الى نحو أربعة أقدام عند دمنهور وبذلك يمكن توصيل جميع المهمات والمؤن الخاصة بالجيش من الاسكندرية الى الرحمانية عن طريق هذه القناة محملة على المراكب ويصبح من الممكن بعد اجراء بعض الاصلاحات الطفيفة جعل المياه تجرى طوال السنة فى قناة الرحمانية عند الاسكندرية ويكون فى ذلك ميزات قيمة بالنسبة للتجارة فى الاسكندرية والقاهرة واقليم البحيرة . وسوف تنشأ فى مدى زمن بسيط على طول القناة ، قرى يكون من شأنها تعمير الصحراء من الاسكندرية الى دمنهور .

الصالحية : نحن نعمل هنا بنشاط كبير لاقامة تحصينات نحمى بها منشآتنا ومستشفانا وقلاعنا من كل هجوم . ان مركز الصالحية الذى يقع فى نهاية صحراء سوريا له أهمية كبيرة جدا .

منذ يومين مر روزون بك Rozon Bey وهو من أنسباء ابراهيم بك على بعد حوالى ثلاثة كيلومترات من هنا يصحبه ٢٠٠ من المماليك فى طريقهم الى سوريا .

ان المماليك لا يستسيغون الحياة فى الصعيد اطلاقا ولانهم معتادون على حياة الترف والبذخ فهم لا يألفون حياة العرب .

الاسكندرية : العمل فيها الآن على قدم وساق لتعزيز تحصيناتها ونحن نبنى أيضا معاقل لحماية بحيرة ابو قير .

تجوب البحر الآن خمس قطع حربيــة برتغالية أمام مرفأنا ــ يا لها من رفسة حمار ولكن الاسد لم يمت بعد ، ولن تمضى ســنة واحدة الا وتكلف هــذه الجولات المضــحكة ملكة البرتغال وكبــار رجال حكومتها دموع دم يذرفونها فالوصول الى لشبونة لا يحتاج الى عبور المحيط .

القاهرة : فى ١٦ فروكتيدور : عين القائد العــام السيد / مصطفى أميرا للحج الى مكة وقد البس اليوم أمام جميع موظفى الدواوين وأشراف البلد معطفا جميلا لونه أخضر لهــذه المناسبة وقد أهداه الجنرال بضــع جواهر وحصانا عليه سرج جميــل محلى بأحسن كسوة .

وعند مغادرته الحفل ودعته ست طلقات أطلقتها مدافع بطارية القلعة .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٤)

في ٢٤ فروكتيدور — السنة السادسة للجمهورية

الاخبار

تونس : غرقت بالقرب من الساحل وحدة بحرية بريطانية (فرقاطة) وقد تمكنت سفينة مالطية من انقاذ بعض من ركابها وأسرتهم ونقلتهم الى جزيرة مالطة وهلك البعض الآخر .

وقد وجد خطاب مع احد الركاب موجه الى احد أعضاء مجلس العموم يقول فيه ما ترجمته :

لقد احرز اسطولنا انتصارا مجيدا لبحريتنا ولكنه لا يصلح من المركز الحرج الذى يوجد فيه وطننا الآن .

وسجل استيلاؤنا على طولون وانتصاراتنا البحرية الباهرة سيادتنا على البحار .

وبعد موقعة أبو قير أصبحنا نهيمن على البحر الأبيض المتوسط مثل ما كنا نسيطر عليه من قبل .

ونحن الآن مضطرون الى أن نحتفظ بأسطول لنا فى هذه البحار البعيدة بعد موقعة أبو قير اذا أردنا شل حركة مواصلات الغزاة الفرنسيين الجدد الذين ما زال لديهم ١٣ قطعة حربية تتصدى لنا فى هذه البحار .

لقد قتلنا حوالى ٦٠٠ أو ٧٠٠ جندى فرنسى وقتلوا هم منا أيضا مثل هذا العدد من الجنود وقد أسرنا منهم حوالى ٢٥٠٠ واضطررنا بعد ذلك الى اطلاق سراحهم ثم أننا استولينا على ثلاث سفن فرنسية سنعود بها الى لندن وما أكثر ما لدينا من هذه السفن .

ولكن استيلاء الفرنسيين على جزيرة مالطة يضمن لفرنسا السيطرة على البحر الأبيض المتوسط بأكمله . ان انتصارهم هذا يساوى وحده أكثر من ٣٠ قطعة حربية .

أما غزو مصر .. فلا يمكن لأى مواطن بريطانى أن يتأمله ويتأمل نتائجه الوخيمة دون أن يتحرك الدم فى عروقه .

ماذا ؟ هل تصبح هذه البقعة من العالم ملكا للفرنسيين . هذه البلاد وخيراتها التى تغذى الامبراطورية العثمانية بأسرها والكتان الذى يمون أساطيلها ، يسيطر عليها أعداؤنا الذين سيمتلكون وحدهم من السكر وغيره من المواد أكثر مما يوجد منها فى جميع جزرنا . وقد أصبح البن والمطاط وتجارة الجزيرة العربية والبحر الأحمر بأكملها ملكا خاصا للفرنسيين .

من الذى يمكنه التكهن بالنتائج الحتمية التى ستترتب على ذلك بالنسبة لبلاد العالم أجمع . وعلى هذا فان السلع الفرنسية سوف تصدر من مرسيليا Marseille وانكون d'Ancône وتصل الى دمياط والاسكندرية عن طريق جزيرتى مالطة وكورفو Corfou

ان لفرنسا فى مصر الآن مصالح سياسية وحربية وتجارية ومصلحة فى بقائها وأصبح اليوم البحر الابيض المتوسط بحيرة فرنسية بالفعل . وأصبح من الواضح الآن أنها عمدت فى سبيل الوصول الى هذه النتيجة ، الى توقيع صلح كامبو فورميو Campo Formio وتعليق أهمية كبيرة لامتلاك جزيرة كورفو Corfou وحرصها الشديد على تدعيم علاقاتها مع باشوات المورة la Morée والبانيا l'Albanie

أصبحت مصر دون منازع فى قبضة الفرنسيين الذين يمكنهم فى ظرف ٥٠ يوما الحصول على الردود الخاصة بالبرقيات التى يرسلونها الى الهند .

انهم سوف ينعشون الامل فى قلوب محبيهم ويشيعون التذمر والضجر بين أعدائنا ويجلبون التجارة عن طريق السويس . ومن يدرى الى اى شوط وصل الفرنسيون فى هذا المضمار .

ان هذا الجيش الذى عبر جبال الالب من طريق يجهله التاريخ الحديث للاندفاع فى قلب المانيا ، لما لا يعمد الى ما فعله من قبل المقدونيون والرومان واذا توصل هذا الجيش الذى لم يقهر حتى اليوم الى ذلك فما الذى سيحدث لسلطان بريطانيا وهيبتها ؟ انها تصبح فى خبر كان .

دمشق : أقيل عبد الله باشا والغالى باشا حاكم طرابلس من مناصبهما وخلف عبد الله باشا مصالى حلب .

اللاذقية : جاءنا خبر من سفينة تركية قادمة من القسطنطينية أن بأسوان اوغلو Passewan Oglou هزم القبطان باشا وأن ارتباك الباب العالى أصبح واضحا وامتدت نذر الخطر بين الناس حتى القسطنطينية .

. ويدين — ترك على باشا — الذى كان يتولى قيادة الجيش فى يانينا Janina قبل وصول القبطان باشا المعسكر وذهب الى ولايته . ويتصرف بأسوان أوغلو بحكمة لاستمالة قلوب الناس وقد أمر أخيرا بقتل جندى بالرصاص لفرضه ضريبة على الفلاحين .

دمياط : فى ١٤ فروكتيدور : وصلت أمس الى المرفأ سفينة قادمة من عكا بقيادة القبطان محمد الشامى محملة بالحرير والتبغ وجاءنا منها خبر أن الجزار باشا دعا سكان ولايته الى الاستمرار فى مزاولة التجارة مع مصر والتعايش السلمى مع الفرنسيين ومصادقتهم .

وحملت الينا ايضا سفينة فرنسية محملة بالتبغ قادمة من صور بقيادة الكبتن مارتان Martin خبرا مؤداه أن بسوان اوغلو أحرز نصرا عظيما على الجيش الذى كان يقوده القبطان باشا بنفسه .

الاسكندرية : فى مساء يوم ١٣ : — تقدم ٢٢ زورقا بريطانيا تحرسها سفينتان حربيتان صغيرتان الى مدخل قناة أبو قير وكان واضحا أنها كانت تنوى القيام بعملية انزال جنود ، فأسرع اليها القائد اسكالو Escalo على رأس قوة كبيرة أمرها بالانبطاح ارضا حتى لا يشعر بهم الانجليز وتركهم ينزلون جنودهم من المراكب . ولكن للأسف أطلقت خطأ قذيفة من اقصى طرف من خط المواجهة فاغرقت مركبين وفر الآخرون .

وقد بلغت خسائرنا فى معركة ابو قير حوالى ٦٠٠ مقاتل بين قتيل وغريق و ٨٠٠ جريح بينهم ١٥٠ فقط جروحهم خطيرة . أما خسائر الانجليز فانها تماثل خسائرنا .

القاهرة : فى ٢١ فروكتيدور : — يقوم العمل الآن بنشاط تمهيـدا للاحتفال بأول شهر فاندمير Vendémiaire ولكى نعطى للأتراك فكرة عن أهمية هذا العيد بالنسبة لنا افهمناهم بأننا نحتفل به لأنه اليوم الذى طردنا فيه مماليكنا وبعث فيه الشعب الفرنسى .

حـكم بالاعدام على سيد محمـد كريم لثبوت تهمة التخابر مع المماليك بعد أن حلف يمين الاخلاص للجمهورية ، وقد عمل لديهم ايضا بصفة جاسوس وقد صودرت جميع ممتلكاته المنقولة وغير المنقولة لصالح الجمهورية . ونفذ الحكم يوم ٢٠ ظهرا فى ميدان القلعة . وقد طاف الجند فى شوارع المدينـة براسه محمولة على قصبة عالية تحمل لافتة مكتوبا عليها ما يلى :

كريم — شريف الاسكندرية حكم عليه بالاعدام لخيانته يمين الاخلاص الذى أداه للجمهورية الفرنسية ولاستمرار علاقاته مع المماليك الذين كان يعمل معهم بصـفة جاسوس .

هذا هو مصير جميع الخونة والحانثين باليمين .

---

(١) (قال الجبرتى : « اركبوه حمـارا واحتاط به عدة من العسكر وبأيديهم السيوف المسلولة ويتقدمهم طبل يضربون عليه وشقوابه الصليبية الى ان ذهبوا به الى الـرميلة (ميدان القلعة حاليا) وكتفوه وربطوه مشبوحا وضربوا عليه بالبنادق كعادتهم فيمن يقتلونـه ثم قطعوا راسه ورفعوها على نبوت وطافوابها بجهات الرميلة والمنادى يقول : هـذا جزاء من يخالف الفرنسيس) تاريخ الجبرتى — جزء ٣ صفحة ٦٣ طبعة بولاق ١٢٩٧ هـ .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٥)

فى ٢٨ فروكيتدور ـــ السنة السادسة للجمهورية

الأخبـــار

نهاية المقالة الخاصة بايرلاندا وانجلترا

تفيد وثيقة انجليزية أخرى بتاريخ ٢١ بريريال أن للثوار فى مقاطعة كونتية كيلدار Kildare قوة قوامها ١٥ الف مقاتل منهم فرسان كثيرون كاملو العتاد .

هـــذه المقاطعـــة ومقاطعـــة كونتيـــة ويكسفورد Wexford التى تحدثنا عنهـــا هما أصغر المقاطعات مساحة فى ايرلاندا التى تحتوى على ٣٢ منها فاذا أمـــدت الثلاثون مقاطعة الباقية الاتحاد الايرلاندى بقوات متناسبة مع كل منها ، يصـــبح من المحال على الحكومة الانجليزية قهره . ومن ضمن الفيالق الايرلاندية المتحدة التى تميزت بشجاعتها فى المواقع الحربية نذكر الفيلق السادس الذى يتكون من ٢٫٨٠٠ جندى مدربين على أحسن النظم ومزودين بأحسن الاسلحة واكملها .

لهذا الفيلق ١٥ مدفعا ، ويضم فى صفوفه عددا من الضباط الفرنسيين .

لقـــد ارسلت الحكومة الانجليزية الى ايرلاندا الفى مقاتل من الحرس وهى تعتبر جنود هذه الفرقة من صفوة جنود الجيش الانجليزى . وجنود هذه الفرقة بالذات هم الذين لاقوا منـــا أحسن معاملة فى اوستند Ostende

ان الوزراء الانجلـــيز ينتقمـــون لخيبة آمالهم وعدم توفيقهم بشنق أصدقاء الحرية الايرلاندية الذين يقعون تحت أيديهـــم أو يتركونهم فريسة للموت فى ظلام السجون .

لا شك انهم يجهلون أن السياسة يجب أن تبتعد دائما عن الارهاب والتعذيب الذى قد يســـاعد الشرطة أحيانا فى حسم الفتن ووقف المشاغبات ، لأن الارهاب شـــأنه اضرام الحروب الأهلية لا العمل على تهدئتها .

ان استعمال التعذيب لا يكون فى صالح اتباع الحكومة كما هو ايضا ليس فى صالح أعدائهـــا اذ من المحال الا يقـــوم هؤلاء بعمليات ثأرية مقابلة لها .

فضلا عن ذلك فان توقع الشنق ليس من شأنه أن يخيف ويحبط عزم الرجل الذى يسير ويعمل من أجل الحرية التى وهب لها رأسه وحياته عندما أقدم على الوصول اليها والحصول عليها .

فرنســا

ان الأخبار التى وصلتنا أخيرا من فرنسا مرضــية .

يبــدو أن الجمهورية تعرضت لبعض الاضطرابات فى الداخل .

فالحكومة الانجليزية الحريصــة دائمــا على اتبــاع سياسة الافســاد والتفرقة حاولت اثارة الفتنة فى عدة مقاطعات فى الغــرب لكى تندلع الثورة فيهــا ويستل الفاندين Vendeens والشوان Chouans سلاحهم من جديد .

أما فى الجنوب فقد حاول بعض القتلة والمجــرمين اثارة الفوضى بخنــاجرهم ، ولكن كل هــذه المحاولات باءت بالفشــل وأحبطت مكايد الســاعين فيها . وألقى القبض على زعمائها ومحرضيها وأعدموا رميا بالرصاص ، وساد الهدوء التام من جديد فى هذه المقاطعات .

ولكن عملاء الانجليز لم يبسطوا نشاطهم الاجرامى على المقاطعات فقط للوصول الى أهدافهم التخريبية القاتلة .

كانت باريس هى هــــدفهم الحقيقى ومسرحهم الاول لنشــاطهم ولاعمالهم الثورية المضادة ـــ وتبعا لذلك كنا نرى المهاجرين يعودون الينا بكل جرأة ونصادفهم فى جميع الاماكن العــامة وقد أقدموا على بعض اســتفزازات خاصة لعــدد من الجمهوريين ـــ وكان المعتقد أن أحوالهم هذه قد تؤدى الى انفجار عما قريب .

ولكن الهيئة التشريعية والحكومة كانت لهم بالمرصــاد فقــد اســتعمل مجلس الخمسمــائة حق المبــادرة المخــولة له دســتوريا ، ووجه الى المجلس الادارى الثلاثى بلاغا بما كان يساور الجمهوريين من قلق بالنســبة لعودة المهاجرين وكذلك لتزايد عدد الانجليز الذين كانوا يتوافدون على هذه البقعة من البلاد ، يسأله فيه اذا كان فى استطاعته او لديه الطرق اللازمة لاخماد أو ردع أى تجاوز لمــا هو مسموح لهم به . أجاب مجلس الادارة الثلاثى أن المهاجرين وعملاء الانجليز يجدون ملاجئهم فى المنازل الخاصــة التى حرم الدســتور دخولها على رجال الشرطة وطلب التصريح بامكان تفتيش هذه المنازل فخولت له هذه السلطة من المجلسين على الفور .

وفى صبيحة اليوم التالى (١٩ ميسيدور) تحركت حملات التفتيش الى عدة احياء فى باريس وألقى القبض على عدد كبير من الاشــخاص الذين كانوا لا يحمــلون أية مستندات تنم عن شخصياتهم . ثم اطلق سراح كثير منهم على ذمة البيانات التى ادلوا بها عن حالاتهم ، واستبقت الحكومة الآخرين حتى تتم التحريات الخاصة بهم . نفــذت الشرطة كل هذه الاجراءات بنظام مع كل الاعتبارات التى من شأنها التوفيق بين حقــوق الحــريات الشخصية والامن العــام .

وقد أشاد المواطنون باخلاص وجهود السلطات المعينة والرجال العســكريين الذين ساهموا فى تنفيذ هذه الاجراءات .

لقد أعدم رميا بالرصاص بعض المهاجرين من بينهم المركيز السابق دامبير D'Ambert والكونت السابق دىروشكو de Rochecot

لم يحــدث أى تعــديل فى الوزارة . وأحدث الاستيلاء على جزيرة مالطة اثرا عميقا فى باريس . لقد هز خبر هذا الغزو مشاعر الرأى العــام وكانت الاجتماعات وتجمعات المواطنين بأعداد كبيرة فى كل مكان ، فى التويلرى Tuileries وفى لوكسومبورج Luxembourg كما كانت فى اجمل أيام الثورة .

كان الشعب يستعد للاحتفال بذكرى ١٤ يوليو بالعظمة التى تليق بها ، ولكن يبدو أن التحف والاشياء الفنية الأخرى المنتظر احضارها من ايطاليا لن تصل فى هذا الموعد بسبب انخفاض مياه نهر الســون Saone واغلاق طريق القناة . Monge

لقد حل المواطنان دوبور Duport (من الجبل الابيض Monblanc) وبرتوليو (Bertholio) محل ..... ومونج

يبدو أن تجار سيلتز Seltz وراستاد Rastadt يماطلون ويتباطؤون — لقد جرت المناقشات وكتبت المذكرات وردودها ويتخبط النـاس فى التكهنات عن النتيجة النهائية وكل واحد يتـأسف لعدم وجود رجل حازم الطبع ذى سيطرة رهيبة بـين المفاوضين الفرنسيين لحسم هذه القضية بسرعة حيث فرضـتها منذ زمن بعيـد الانتصارات العديدة التى أحرزتها جيوش الدولة الـكبرى التى أصبح لها الآن من العظمة والقدرة ما يجعلها تفرض ارادتها فرضـا .

تؤكد الصحف الانجليزية خـبر جلاء القـوات البريطانية عن بور أو برينس (Port-Au-Prince) وسـانت مارك Saint Marc وأركاهاف Arcahave حتى انها نشرت أيضا شروط التسليم الموقعة بهذا الشأن فى ١١ فلوريال بين الجنرال توسان لوفيرتور Toussaint Louverture وتوما ميلو Thamas maislaud قائد القوات الانجليزية .

بذلك تصبح الآن مستعمرة سان دومينج Saint Domingue الهامة بأكملها تحت سلطتنـا .

ومن جهـة أخرى فان جزر فرنسـا وبوربون Iles de France et de Bour-Bon أصبحت على جانب محترم من قوة دفاعها وتيبو صايب Tippo Sayb يطلب مساعدة الفرنسيين ، وبعد زمن قصير سوف يرى طغاة الهند ومخربو هذه البـلاد الجميلة الغنية انتقالها الى أيدى أخرى تنعمبامتلاكها وما تدره من فوائد .

الهيئة التشريعية

فى جلسة ١٣ ميسيدور قـدم مجلس الادارة التنفيـذى الى مجلس الخمسمائة والقدماء خطابا يبلغهما فيه الاستيلاء على جزيرة مالطة .

وحالمـا اعلن هذا الخبر الهام حتى بادر العضوان دوفيكيه Duviquet وايشاسيريو (كبير اخوته) Eschasseriaut بتقديم فروض التهانى للجيش والجنرال الذى قاد هذه الحملة الرائعة المظفرة والاعراب عن اعجابهم وشكر الجميل كأى مواطن فرنسى صالح يفعل كل يوم بالنسبة للمدافعين عنه البواسـل .

وقـد أعلن المجلس أن الجيش الذى استولى على جزيرة مالطة استحق ثنـاء الوطن .

وفى اليوم التالى أيد مجلس القدماء هذا القـرار .

وفى جلسة يوم ١٧ استؤنفت مناقشة مشروع بولاى دى لامورث Boulay de la Meurthe بشـأن طريقة ملء المراكز الشاغرة فى محكمة النقض .

لقـد تعاقب عدة اعضاء بالحديث عن هذه المسألة — تقدم برلييه Berlier مشروع وافق عليـه جانب من أعضـاء المجلس وعندما أقفل باب المناقشة طرح رئيس المجلس للتصويت بالاولوية مشروع بولاى Boulay ولكن دب الشـك فى تجربتين قام بهما المجلس .

ثم راى المجلس اجـراء التصويت عن طريق المناداة الاسمية فكانت النتيجة ١٥٧ نعم و ١٣٨ لا من مجموع الاصوات وهو ٢٩٥ صوتا .

وعلى ذلك فقد منحت الاولوية لمشروع اللجنة التى كان بولاى Boulay مقررا لهـــا .

هذه المسألة التى كانت مطروحة امام المجلس منذ زمن بعيـد وقد رأينـا كيف تضاربت بشأنها الآراء ومع ذلك لم تكن المناقشات التى دارت حولها حامية الوطيس على عكس الاجتماعات السالفة التى كانت فيها الاحزاب المختلفة تنتهز بشراهة فرصة الشقاق الظاهرى بين الاعضاء لنيل مآربها

أما اليوم فان الاعضاء قـد استمعوا بهدوء الى سرد الآراء على اختلاف الوانها وتباعدهـا واحتفظ المجلس بذلك الوقار الذى من شأنه هو وحده بث روح الاخلاص والاحترام لسلطتهالتشريعية بين الاعضاء، ويملى عليهم الثقة به عنـد المناقشـات وتبادل الآراء .

افتتحت جلسة يوم ١٨ باقتراح تنظيمى مقدم من لوكوانت بويرافو Lecointe Puyraveaux الذى لفت نظر المجلس الى عودة المهاجرين وجراة المجرمين الذباحين ورؤساء الشوان وتزايد وفود عمـلاء انجلترا الى باريس وبعض المـدن الكبرى . ثم ذكر بعض أحداث جرت بسبب هؤلاء واختتم اقتراحه بطلب توجيه رسـالة الى مجلس الادارة الثـلاثى يستفسر منه عما اذا كان لديه طرق الردع لكل ما قـد يقوم به أعـداء الجمهورية من تجاوز لـما هو مسموح لهم به من عمل .

وقد عضد عدة أعضاء اقتراح لوكوانت Lecointe وحرر المجلس الخطاب المطلوب الذى وصل الرد عليـه فى نفس الجلسة . فاتخذ المجلس القرار الآتى على الفور :

مـادة أولى : يصرح لمجـلس الادارة الثلاثى لمدة شهر واحد ومنذ اعلان هـذا القانون باصـدار أوامره الخاصة بتفتيش المساكن طبقا لنصوص المـادة ٣٥٩ من الدستور لتمكينه من القـاء القبض على عمـلاء انجلترا والمهـاجرين العائدين ، والقساوسة العائدين من منفاهم ، وكل من كانوا عرضة للنفى وكذلك المجـرمين الذباحين وقطاع الطرق ورؤساء الشوان الذين لم يسلموا أسلحتهم أو الذين حملوا السلاح ثانية بعد تسليمه .

مـادة ثانية : يقـدم المجلس الادارى الثلاثى خلال عشرة أيام تقريرا مفصلا عن تنفيذ القانون الخاص بالجوازات والقوانين الخاصـة بالمهاجرين والقساوسة المنفيين والاشخـاص الذين يستضيفونهم وكذلك القانون الصادر فى ١٩ فروكتيدور .

وقد وافق أعضاء المجلس على هـذا القرار بالاجماع وفى ليل اليوم نفسه وافق مجلس القدماء على هذا القرار .

فى جلسة يوم ١٩ اقترحت لجنة المعارف العمومية مشروعين لجعل الاحتفال باليوم العـاشر من كل عشرة أيام فى السـنة الجمهـورية اجبـاريا ــ فأمـر المجلس بتسجيلهما وتأجيل مناقشتهما .

وكان أحد المشروعين ينص على عـدم اقامة حفلات الزفاف الا فى اليوم العاشر .

أن انظمتنا الحالية فى احتفالات الزفاف تقتصر على تقـدم العروسين الى الموظف المدنى المختص وتسجيل العقـد فى سجل عام ، ولا نرى سببا يبرر عدم تحرير مثل هذا العقد الا فى اليوم العاشر الذى يختم كل عشرة أيام فى تقسـيم أيام السـنة الجمهورية الى عشرات .

وكتب لنا المواطن سيوف Siauve عن تجربة جديدة خاصة بغريزة خلقية للفيلة يقـول :

احتلت أخيرا فرقة موسيقية اماكنها بالقرب من بيت الفيلة المقـام فى حديقة النباتات . بدأت الفرقة بعزف منفرد على النـاى لم يكن تأثير هـذه النغمـة الا فى استرعاء الانتباه فقط .

ولكن عنـدما اشتركت مختلف الآلات الاخرى فى العزف مع الناى ظهرت عـلى الفيـلة علامات الفرح الشـديد الذى بلغ أشده عندما عزفت الموسيقى أنغاما معينة منقطعة فانداجو Fandago للفرنسيين وغيرهـا وخصوصـا أنثى الفيـل التى استرعت الانظار بحـركات مستديمة من أذنيها الكبيرتين وخرطومها وصيحات معينة تأتى بها للمناسبة ويعرفها عالم الطبيعيات بوفون Bayonne بأنها صيحات الحب .

لقد حصلنا على هذه التفاصيل الشائقة من رسام الورد المشهور فان سباندونك Van-Spandonk

بايون Bayonne فى ١١ ميسيدور .

كان يوم ١٠ ميسيدور يوما جميلا لجميع أصدقاء الحرية الذين تواجدوا فى هـذه المقاطعة . لقـد سعدنا باستقبال الجنرال كوسيوسكو Kosciusko الشجاع الذى وصل الى هنا قادما من الولايات المتحدة الامريكية باسم مستعار لاحد تجار مقاطعة فيلادلفيا Philadelphie وقد استرد اسمه الحقيقى فور وصوله عندنا .

وقد خف لاستقباله كبـار المسئولـين ومندوب مجلس الادارة الثلاثى واديت له التحية العسكرية .

وقد حضر احتفالا زراعيا وكان جالسا عن يمين رئيس الحفل .

وفى اللحظة المؤثرة التى اختلط فيهـا الفلاحـون بجنودنا البواسـل لاستبدال مناجلهم ومعاولهم بالسـلاح ، اغرورقت عيناه بالدموع وقال فى صوت خافت :

« كان الامر سيكون كذلك فى بولاندا اذا لم يخنا الحظ » سـوف يذهب كوسيوسكو Kosciusko الى باريس وهو مصمم على أن يعيد الى بطرس الاول هديته ومعهـا كتاب يفيـد أنه لا يمكن أن تقوم أية علاقة بينه وبين طاغية بولندا .

هذا وقد تماثل للشفاء التام من جراحه العـديدة .

فيكامب Fecamp فى ١٣ ميسيدور .

غادرت مدينتنا فى صباح يوم ١٣ القافلة الكبيرة التى تحمل الى كوديبيك Caudebec مجموعة النبـاتات الجميـلة والقيمـة المستوردة مع بعض أشياء أخرى تتعلق بتاريخ الطبيعيات من أمريكا بفضل المواطن بودان Baudin .

تتكون القافلة من ٣٦ عربة نقل ضخمة محمـلة بأشـياء غير عادية لم تلبث أن استرعت أنظار الشعب كله .

لذلك ظلت مدينتنا خاليـة من ابنائهـا معظم ساعات النهار ، وكاد الامر يصل الى أن نصحب القافلة حتى المكان الذى اختاره لها هذا القائد لولا خوفنا من مضايقة مسيرتها أو الحاق الضرر بهذه النبـاتات عند شحنهـا الى باريس عبر نهـر السين Seine فرأينـا من واجبنا أن نقفل راجعين الى ديارنا بعد مصاحبتها حوالى أربعة كيلومترات أو أكثر .

نيم Nimes

عين مجلس الادارة الثـلاثى الجنرال كانتان Quantin قائدا للفرقة التاسعة المعسكرة فى هذه المدينة .

كوريه دى ليجيبت

رقم (٦)

يوم التكملة الثانى ـ السنة السادسة للجمهورية

الأخبـــــار

ترجمة خطاب موجه الى شريف مكة من مشايخ وأعيان لقــاهرة :

بعد تضرعاتنا الحارة الى الله التى تلهج بها السنتنا دائما أبدا ليحفظ مولانا أمير المؤمنين والتاج الملكى للذرية الهاشمية وسليل النبى الشريف غالب سلطان مكة حفظه الله ليرمقه برعايته الى أعلى مراتب المجد ويجنبه أى سوء تأتى به الأيام فى تعاقب الليل والنهار لما اكتسبه من بركات جده المجيد وهو أقدر الشافعين .

نتشرف بابلاغ مولانا الذى لا يكف أبدا بعبقريته عن رعاية مصالح الدين والمؤمنين والسادة آل عبد المناف (١) أحد مشاهير أجداد أوليائنا الشرفاء وعلماء الاســلام فى مكة والقضاة والأئمة الخطباء وعموم تجار وموظفى الحكومة فى المدينة المقدسة أن اليوم السابع من شهر صفر الذى كان يوافق يوم السبت اقبل الجيش الفرنسى على اراضى الجيزة على ضـفاف النيـل الغربية وشن فى نفس اليوم هجوما على المماليك . استمرت المعركة فيه حوالى ساعتين وكانت عاقبتها وخيمة على المماليك الذين اضــطروا الى الفرار مع غــروب الشمس تاركين عددا كبيرا من جنودهم فى ساحة القتال . وفى صـباح اليوم التالى توجه وفد من علماء الشريعة وأعيــان القــاهرة الى الجـيزة طالبين الحمـــاية والرعـــاية للمصريين ما عـدا المماليـك واتباعهم واستجاب القائد العام الى طلبهم هذا . ثم طلب الوفد ان تلقى كالمعتاد خطبة الجمعة التى تعود الأئمة الخطباء القاءها فى المساجد يوم الجمعة عند صلاة الظهر متضمنة الدعاء لصاحب العظمة السلطانية، فوافق القائد العام على أن تلقى هــذه الخطب كما كانت واضاف أنه من أخلص أصدقاء السلطان العثمانى وأنه يحب جميع الموالين له ويعتبر أعداء السلطان اعداء له شخصيا .

وامر فى الحال أن تفتح ابواب الجوامع للمصلين لأداء الشــعائر الدينية والآذان وتلاوة القرآن بكل حرية فى مدينة القاهرة كالمعتاد .

---

(١) (ورد بالنص الفرنسي عبـد النـاف Abd'En-Naf والارجح ان صحة هذا الاسم عبد مناف) .

وتكرم أيضا بابلاغ الوفد أنه يسلم فى قرارة نفسه بأن الحقيقة التى لا زاع فيها هى أن الله هو الله وحده وان معظم الفرنسيين يكنون لنبينا والقرآن أعظم تبجيل وأكثرهم مقتنعون بسيادة الاسلام على جميع الأديان الأخرى ودلل القائد على قوله هذا باطلاق سراح جميع الاسرى المسلمين الذين وجدهم فى جزيرة مالطة بعد الاستيلاء عليها وهدم الكنائس المسيحية والصلبان فى جميع البلاد التى استولى عليها وخاصة فى مدينة البندقية ، حيث أحبط كل المكايد التى كان يتعرض لها المسلمون وخلع بابا المسيحيين فى روما ، الذى كان يحل قتل المؤمنين ، هذا العدو الأزلى للاسلام الذى كان يدخل فى روع المسيحيين أن الله يكافىء على اهدار دماء المؤمنين الحقيقيين . ان هذا العدو لم يعد له وجود وقد استراح منه المسلمون برعاية الله العلى القدير .

عندما عاد الحجاج من مكة واقتربوا من القاهرة ذهب القائد العام بنفسه لملاقاتهم فى مديرية الشرقية بعد سماع الأخبار بأن بعض الأعراب اللصوص والمجرمين قد سلبوهم متاعهم وخيراتهم . فاستقبلهم الجنود الفرنسيون وزودوا من بقى منهم على قيد احياة بالخيول والطعام والزاد وأسعفوا الجياع والعطاش .

وكان القائد العام قبلذهابه الى الشرقية قد كتب الى قافلة الحجاج يطلب منها العودة رأسا الى القاهرة حيث تجد أحسن استقبال ولكن للأسف هذه الخطابات لم تصل الى رجالالقافلة الذين لاقوا مصيرهم المحتوم .

إفتتحت قناة مدينة القاهرة (١) هذا العام باحتفالات غير عادية ارضاء للمؤمنين دون شك وتبديدا لمخاوفهم وهمومهم .

أجرى القائد توزيع مبالغ كبيرة من المال على سبيل الصدقة على الفقراء والمعوزين وأقام وليمة تكريما لأعيان البلد . كذلك أنفق القائد أموالا كثيرة احتفاء بمولد النبى سيد المرسلين وأقيمت احتفالات شيقة بهرت انظار المؤمنين .

انا لله وانا اليه راجعون — يجب الا يخفى عليكم أن القائد أبدى رغبة صادقة فى تعيين أمير الحج واتخاذ جميع الاجراءات التى تسبق رحيل قافلة الحجاج . وكان من راينا معه أن يسند شرف هذه المأمورية الى السيد المحترم الأمير مصطفى آغا وهو من رجال صاحب السعادة أبو بكر باشا حاكم القاهرة ، ونحن نرجو أن يلقى هذا الاختيار وقعا حسنا من الباب العالى تأكيدا لحق من أعز الحقوق على قلبه . لذلك فقد أضفى هذا الاجراء البهجة والسرور وأدخل الطمأنينة على قلوب جميع المسلمين .

يبدى قائد الجيش الفرنسى نشاطا كبيرا واخلاصا عظيما لمصالح الحرمين ويتفقد كل ما يلزم عمله بشأن رحلة قافلة الحجاج .

هذا هو ما أوصانا به لتكونوا على علم ، باعتبارنا شهود عيان بالعناية الفائقة التى يخص بها هذا الأمر المهم لكى تعملوا ما ترونه مناسبا من جانبكم .

السلام والف سلام على هذا الرسول المجيد الذى اتى يعلن الحقيقة على العالمين وقد وهبه الله كل الفضائل والشمائل . سلام الله أيضا على أهله وصحبه فى رسالته السماوية .

---

(١) (المراد الخليج المصرى) .

عمل بالقــاهرة فى ٢٠ من ربيع الاول سنة ١٢١٣ هجرية وقد ذيل بامضـــاءات عديدة جــدا .

قرار من القائد العام

يأمر القائد العام بما يلى :

مادة أولى : — يلتزم جميع سكان القطر المصرى بوضع الشـارة ذات الثلاث الوان على صدورهم .

مادة ثانية : — عــلى جميــع المراكب النيلية رفــع العــلم المثلث الالوان على سارياتها .

مادة ثالثة : — ابتداء من أول فاندمير Vendémiaire لن يتحدث القــادة وحكام المقاطعات والضباط الفرنسيون الى اى شخص من البلاد الا اذا كان يحمــل الشارة . وكذلك فى جميع الأقسام المقامة على النيل ســيلفت قوادها الفرنســيون وقواد المراكب النيلية المســلحة وقــواد الحاميــات فى رشيد ودميــاط وبولاق ، سيلفتون انظار أصحاب المراكب النيلية انه بعد ١٥ فاندمير لن تترك لهم حرية الملاحة النهرية دون رفع العلم المثلث الالوان .

مادة رابعة : — أعضاء الديوان فقط هم الذين لهم الحق فى ارتداء الشال المثلث الألوان على اكتافهم .

مادة خامســة : — فى أول فاندمــير سيرفع العلم المثلث الألوان على ســارية اعلى مئذنة فى مصر القاهرة وعلى ساريات اعلى مآذن فى عواصم المقاطعات .

(امضاء) بونابرت

تعليق المحــرر

ان بعض ســكان القــاهرة كانوا قد ارتابوا فى أمر هذا القرار ، فأبى القــائد العام الا أن يبدد بنفسه هذه المخاوف . فجمع حوله أعضاء الديوان وبعض الرجال من ذوى النفوذ لدى جمــاهير الشعب . وبعد أن اســتمع الى اعتراضاتهم فندها بمهارة بل واستمالهم الى دعوته اذ وصل به المقام الى الخوض معهم فى مناقشات دينية بهرت عقول الاتراك واقنعتهــا . وبهــذا توصل الى تبديد جميع مخــاوف المطلعين من الرجــال وبعــد محاضرتين طويلتين ارتدى أعضاء الديوان بأنفســهم الشال المثلث الألوان فى حضرته واكدوا له أن جميع سكان مصر سوف يرتدونه عمــا قريب .

٢ — كوربيه دى ليجيبت

كوريه دى ليچيبت

رقم (٧)

أول فاندمير — السنة السابعة للجمهورية

الأخبـــار

نبـذة عن تاريخ مالطة وعلاقتها بالدولة العثمانية :

فى يونيو سنة ١٥٣١ أرسل السلطان سليمان الثانى أسطولا لغزو مالطة مكونا من حوالى ١١٠ مراكب حربية بين كبيرة وصـغيرة بقيادة القائد البحـرى سينام Sinam الذى وصل الى جزيرة مالطة مارا بقناة كورفو Corfou فاقترب منها وظل ينزل بها ضربات مبرحة لعدة شهور ولكن فرسان الجزيرة الأشراف دافعـوا عنها دفاع الأبطالواغرقوا عددا من مراكبه وفر الآخـرون وخسر الاتراك فى هـذه المعركة حوالى ١٢٠٠ جندى .

وفى سنة ١٥٥٨ هاجم السلطان سليمان جزيرة مالطة للمـرة الثانية وأعد لهـذه العملية أكثر من ١٣٠ مركبا حربيا بقيادة الأميرال المحنك كارا مصطفى Kara-Mustapha

وفى هـذه المرة أيضا نظم فرسـان الجزيرة الأشراف دفاعا قويا عن الجزيرة وقد أمـدهم نائب ملك جـزيرة صقلية بالمعدات والذخيرة والمؤن والمقاتلين .

ولكن كارا مصطفى أتبع تعليمات قيادته وسـلك طريقا آخـر الى الجزيرة مارا بمضيق مسينا Messine تاركا خلفـه الفنار ، واستمر فى طريقه الى أن أنزل جنوده بتاريخ ١٣ يونيو سنة ١٥٥٨ فى رأس مدينة مينون (اسمها اليوم ميسـا) وقد نهبها جنوده وسلبوها مع مدينة سورانتو Sorento حيث ذبحوا فيها حوالى ٦٠٠٠ مواطن وأسروا ١٢٫٠٠٠ آخرين وأخذوهم معهم بقصد استرقاقهم واستعبادهم .

كوريه دى ليجيبت

رقم (٨)

في ٦ ڤانديمير — السنة السابعة للجمهورية الفرنسية

الاخبـــار

الجزء التالى لنبذة عن تاريخ جزيرة مالطة :

في سنة ١٥٦٥ وقع الحصـــار التركى الهـــائل الذى استمر أربعة أشـــهر أنزل مصطفى باشا جنده فى الجزيرة فى ١٧ مايو وكان جارسيادى توليد Garcias de Tolede نائب ملك صقلية قد وعد كبيـر الفرســـان الاشراف بأن يرسل له نجدة خلال شهر يونيو ولكنها لم تصله الا فى شهر سبتمبر بعد أن استولى الاتراك على قلعة سانت ايلم Saint-Elme ودمـــروا قلـــعتى سانت ميشيل Saint-Michel والبرج . وبالرغـــم من ذلك فان هجماتهـــم منيت بالفشـــل على قلعـــة مالطـــة واضطروا الى الانسحاب بعد أن استمروا فى حصارها لمدة أربعة أشهر أطلقوا عليها خلالها حوالى ٧٨٫٠٠٠ طلقـــــة مدفع وخسروا نحـــو ١٥٫٠٠٠ جندى و ٨٫٠٠٠ بحار .

اخبـــار مصر

تحـــرز القوات الفرنســـــية كل يوم انتصارات على الاعراب وتتعقبهم فى جميع أنحاء البلاد . لم يكف الجيش الفرنسى قهر المماليك بل أصبح على عاتقه تخليص البلاد من عمليات النهب والسلب التى كان يقوم بها العربان الرحل فكان جميع المزارعين والفـــلاحين وأصحاب الاراضى الوادعـــين يتطلعون الى منقذيهم من مخالب هـــؤلاء اللصوص المجرمين . وها هى آخر الاخبار التى وصلتنا عنهم .

حاصرت القـــوات الفرنســـية فى ٢٧ فروكتيدور فى الساعة الثالثة بعـــد الظهر بقيادة الجنرال فردييه Verdier عرب بلدة سنباط فى مديرية الغربية الذين كانوا قد غدروا بجنـــود الســـوارى المعينين فى بلدتهم واغتالوهم . وبعد معركة بسيطة معهم قتل منهم نحو ٥٠٠ مواطن وغرق جزء كبير منهم واستولينـــا على جمالهـــم وعلى اكثر من ٦٠٠٠ رأس من الخراف . وقد التقى عدد آخر من هؤلاء اللصوص بجنود الجنرال مورا Murat بالقرب من بلدة ميت غمر فقتل منهم أربعين رجلا واستولى على جـــزء من ماشيتهم وأجبرهـــم عـــلى الرحيل من البلاد .

هذا وقد فرضت فرقة الجنرال ديزيه Désaix سلطانهـــا على جزء كبير من اراضى الوجه القبلى واستولت على ستين مركبـــا تابعة للمماليك ومحملة بصنوف المواد الغذائية وغيرهـــا وستة مدافع ،

واسرت عددا من المماليك . أما مراد بك فقد فر الى الجبال على ضفاف الصحراء

حيث لن يمكث طويلا هناك .

في منتصف ليل ٢٩ — ٣٠ فروكتيدور هاجم حامية دمياط ، فريق من أعراب مقاطعة الشرقية يعززهم أعراب درنة وبحيرة المنزلة بقيادة حسن طوبار ولكنهم ردوا على أعقابهم من جميع الجهات . وفي يوم ٣٠ قام رجال بلدة شوارة التي تقع على مرمى مدفع من دمياط وتجمع فيها الاعراب وجعلوا منها مقر قيادتهم . وفي يومي التكملة ١ و ٢ وصلتهم تعزيزات كثيرة عن طريق بحيرة المنزلة ووصلت ايضا الى حامية دمياط تعزيزات أخرى من الجنود .

وفي فجر يوم التكملة الرابع قرر الجنرال فيال Vial الهجوم على بلدة شوارة . فأسندت قيادة الاسطول البحري الصغير الى الجنرال أندريوسي Andreossi الذي أنزل جنوده خلف البلدة . وكان الاعراب وعددهم أكثر من ١٠٫٠٠٠ مقاتل يحتلون مراكزهم على خط واحد فريد يغطي المسافة من النيل الى بحيرة المنزلة . فأرسل الجنرال فيال فرقة من الجنود المتخصصين بالقاء القنابل اليدوية لتمزيق ميمنتهم وقطع خط الرجعة عليهم عن طريق بحيرة المنزلة في الوقت الذي كان يهاجمهم في خط المواجهة بسلاح الفرسان الذي القى الذعر في قلوبهم وجعلهم يتخبطون في دوامات الفيضان وقاع البحيرة .

ثم استولى الفرنسيون على بلدة شوارة واحرقوها وقتل أو غرق من العرب اكثر من ١٥٠٠ مقاتل واخذنا منهم مدفعين وثلاثة أعلام وكانت خسائرنا في الارواح جنديا واربعة جرحى .

وهكذا هزم حوالي ٥٠٠ جندي فرنسي حوالي ١٢٫٠٠٠ عربي وقد نشطت الان تحركات الدوريات التي تجوب جميع القرى في مدينتي دمياط والمنصورة لانزال عقوبات رادعة على قواد الثوار والانتقام من هؤلاء البائسين الذين خدعتهم كتابات ابراهيم بك ووعوده الكاذبة ليكونوا عبرة لغيرهم من المواطنين .

تفاصيل حفلة أول فانديمير التي اقيمت بالقاهرة بمناسبة ذكرى تأسيس الجمهورية

أعلن عن الحفلة في اليوم الخامس التكميلي عند غروب الشمس بطلقات المدفعية . وفي اليوم التالي عند شروق الشمس أطلق سلاح البطارية طلقات مدافعه ومدافع البحرية ايذانا ببدء الاحتفالات .

ثم تجمعت فرق الجنود بضباطهم من جميع الرتب وهم بملابسهم العسكرية في ميدان الازبكية الذي أقيمت فيه الزينات . وعلى احد مداخل الميدان رسمت نقوش ترمز الى معركة (الاهرام) وفي مكان آخر أقيمت بوابة نقشت عليها كتابات مختلفة منها : لا اله الا الله ومحمد رسول الله .

ثم اصطف الجنود في الميدان في شكل دائري وعلى هيئة حلقات وفي وسطها سارية رفع عليها علم فرنسي يحمل اسماء جميع المقاطعات الاقليمية في فرنسا . وكان يوجد ايضا في وسط هذه الدائرة مسلة بلون الجرانيت ترتفع الى نحو سبعين قدما نقش على احدى واجهاتها بالحروف الذهبية باللغة الفرنسية : الى الجمهورية الفرنسية السنة السابعة . وعلى الواجهة المقابلة لها : الى طرد المماليك السنة

السادسة وترجمت هذه الكتابات على الواجهتين الاخريين الى اللغة العربية .

كانت قاعدة المسلة محلاة بنقوش مختلفة أقيمت بجانبها سبعة هياكل ذات أشكال أثرية وضعت عليها أشياء تذكارية للنصر مزينة بالاعلام وعليها توائم بأسماء الشهداء الذين قتلوا فى سبيل انقاذ مصر من ظلم وعبودية المماليك وكانت تحيط بهذه الاشياء شمعدانات ضخمة .

ثم توجه القائد العام الى حيث كان التجمع يصحبه كبار قواده وأركان حربه والحكام والاعيان وكبار المسئولين الاداريين وأمير الحج وأعضاء الديوان فى القاهرة والاقاليم واتخذوا أماكنهم على المنصة المقامة حول المسلة وكانت مفروشة بأفخر انواع السجاد .

ثم صدحت الموسيقى بالانغام الحماسية ثم أجرى الجنود بمهارة فائقة ، مناورات عسكرية باطلاق النار بناء على أوامر القائد العام ، ثم قاموا بحركة التفاف دائرية حول المسلة .

ونهض أحد الضباط وقرأ على الملأ بلاغا أعده القائد العام استمع اليه الحاضرون باهتمام بالغ وتقبلوه بالتصفيق الحاد . ودوت الهتافات بحياة الجمهورية .

ثم صدحت الموسيقى مرة أخرى بمختلف الاناشيد الوطنية وعلى انغامها تحركت الجنود ومرت أمام المنصة الرئيسية باستعراض جميل فى تنظيمه وتنسيقه . وبعد انتهاء الاستعراض رجع القائد العام ومرافقوه الى مقر قيادته حيث أقيمت وليمة فاخرة فى قاعة كبرى فى فناء المبنى وهى مزينة بالاعلام الفرنسية والتركية والشعارات المختلفة للدولتين جمعت بين المرح الفرنسى والهدوء التركى الرزين . وقد تركت للمسلمين حرية اختيار أنواع الطعام والمشروبات ، مما كان له وقع جميل فى نفوسهم .

وشرب الحاضرون نخب عدةشخصيات، من أهمها :

القائد الاعلى وهو واحد من ثلاثمئة قائد من قادة الجمهورية الفرنسية .

نخب واحد من مساعديه ، والمجلس التشريعى ومجلس الادارة التنفيذى .

نخب المواطن مونج ، رئيس المعهد المصرى .

نخب الجنرال برتييه ، بمناسبة طرد المماليك وتكريما للشعب المصرى .

وقد استقبل كل هذا بالتصفيق من جانب المجتمعين وكانت الموسيقى تعزف عند كل نخب وتتردد الاناشيد العسكرية فى أثناء الوليمة .

وفى الساعة الرابعة بعد الظهر بدات المسابقات . وقد نال الجائزة الاولى للعدو (١) المواطن باتون Pathon أحد العسكريين وكان الثانى وهو المواطن ماريتون Marithon وهو عسكرى أيضا .

أما سباق الخيل فقد كان الناس ينتظرونه بفارغ الصبر لمشاهدة الخيول الفرنسية وهى تتنازع الجوائز مع الخيول العربية المشهورة . ولكن للاسف فىهذا اليوم أخفقت الخيول العربية وخيبت الامال التى كانت معقودة عليها ، فعندما أعطيت اشارة السباق انطلقت ست خيول تسابق الريح ، خمس خيول عربية أصيلة وواحد

---

(١) (الجرى) .

فرنسي وكان هذا الاخير دائما على رأسها لم يتخطه أحد منها الى أن وصل الاول الى نهاية الشوط بعد اربع دقائق محتفظا بقوته ووصلت الباقية بعده متعبة منهوكة القوى بعد قطع مسافة طولها حوالى ٢ر٧٠٠ متر وقطع الثانى نفس المسافة فى أربع دقائق و ١٠ ثوان والثالث قطعها فى أربع دقائق و ١٥ ثانية . ثم طاف جميع الفائزين فى حلبة السباق فى موكب جميل والهتافات تدوى من حولهم.

ولما جاء الليل اضيئت الحلبة بالأنوار الساطعة وزينت بالمصابيح على اشكال بديعة من أعمدة واقواس نصر وغيرها بتنسيق تركى مبتكر كان له وقع جميل فى نفوس المتفرجين .

وفى الساعة الثامنة مساء أطلقت صواريخ الزينة فكانت تتفجر فى الجو بأشكالها الرائعة مصحوبة بأعيرة نارية وطلقات المدفعية فزادت فى روعتها وبهائها .

كانت جميع المنازل والمساكن المحيطة بميدان الازبكية تغص بآلاف السيدات والفتيات التركيات الجميلات . وكنا نحن الفرنسيين بدافع من طبعنا القومى نعاملهن برفق واحترام كما هى الحال فى بلدنا ويبدو انهن أعجبن بالفارق العظيم بين طبائعنا وعاداتنا الاجتماعية وطبائع وعادات رجالهن .

لقد دهش الأتراك من وفرة عدد جنودنا ونظام الجيش وقد بهرتهم دقة أداء التمرينات التى قامت بها مختلف وحداتنا العسكرية والمدفعية .

كوريه دى ليجيبت

رقم (٩)

١٠ فاندمير — السنة السابعة للجمهورية

نبذة عن القافلة النوبية التى وصلت الى القاهرة منذ بضعة ايام :

وصل الى القاهرة فريق من القافلة النوبية الذى يجلب معه كل سنة بعض الجوارى وبعض العبيد والرجال واسنان الفيلة وريش النعام والتمر الهندى ومسحوق الذهب (التبر) وخلافه . وصل الجزء الاكبر من هذه القافلة الى اسيوط احدى مدن الوجه القبلى الرئيسية وكان التجار النوبيون قد قفلوا عائدين الى أسوان (Syenne) لما سمعوه من الخرافات والاكاذيب التى نشرها المماليك الهاربون الى الصعيد من أن الفرنسيين يقتلون النـاس ويأكلونهم . أما الذين بقوا فى أسيوط بسبب عدم وجود مراكب يستقلونها للحاق باخوانهم فقد وصلتهم خطابات من القاهرة فندت هذه المزاعم ، وطمأنتهم على أرواحهم فواصلوا سفرهم اليها ولن يتأخر الباقون عن اللحاق بهم عندما يعلمون بالرعاية والحماية التى يتمتع بها زملاؤهم فى القاهرة حتى بالنسبة لتجارتهم التى تشمئز منها مبادىء الفرنسيين الانسانية .

بدأت هذه القافلة مسيرتها من بربر أهم ضاحية فى مملكة شودى Chaudi الكائنة على ضفة النيل الشرقية التى كانت تحكمها منذ ٢٧ سنة الاميرة (مر) ويسميها الرحالة بروس Bruce « ستنا » .

وقد لاقى منها أجمل الترحيب .

اخبرنا أولئك التجار القادمون من بربر أن هذه الاميرة توفيت منذ سنوات وتركت بنتا وولدا يحكم الان مملكة شودى .

ويقال أيضا أن ملامح ذرية (ستنا) تشبه كثيرا ملامح الرحالة .

لقد قطعت القافلة المسافة الى قرية دراو Drau فى ١٨ يوما وواصلت سيرها على نفس الجمال التى أوصلتها من بربر الى ما بعد الشلالات حيث واصلت السفر الى أسوان بالمراكب .

وعلى طول الطريق الذى تسلكه القافلة للوصول الى ضفاف النيل تقوم بعض القرى التى يمكن منها التزود بالماء والمرطبات ولكن خلال الجزء الاكبر من الطريق لا يجد المرء ماء الا كل يومين مما يضطر القافلة الى أن تتزود بقرب مليئة بالماء . أما الجمال فيمكنها بسهولة الصبر لمدة يومين على شرب الماء ومنها من قد عودها أصحابها على الا تشرب الا كل ثلاثة أو اربعة أيام .

تتســوق القافلة العبيد الذين تحضرهم معها الى القطر المصرى من معقــــل الجوارى فى سنان Sennaan عاصمة مقاطعــة فازوكلو Fazuclo فى بلاد الحبشة الكائنة بين نهر النيل والنيــل الابيض الذى ينتهى الى مصبه فى النيل .

اننا لا نجد فى اللغة الفرنسية تعبيرات كاملة الوضـــوح للتعريف بأحوال أولاد الجنسين من البيض والسود الذين يباعون فى مصر . ان كلمة (عبد) بعيدة كل البعد عن التعبير الصادق لها حيث أن هــذه العملية تنطوى على نوع من التبنى وليس الاسترقاق . انهم فى القاهرة مثلا يعاملون معاملة افضل من تلك التى يعامل بهـــا الخدم فى المنازل سواء من ناحية المــأكل أو الملبس وغير ذلك . ثم انه من المعروف فى التقاليد والعادات أن صاحب العبــد عليه — بعد بضع سنوات من خدمته — التزام أدبى بتزويج البنات وايجاد عمــل للذكور . وعلى فرض أنهم وقعوا فى يــد شخص متوحش يسىء معاملتهم فمن حقهم قانونا اجباره على بيعهم مرة ثانية .

ان المماليك الذين حكموا مصر بالظلم والاســـتبداد المطلق منذ اكثر من ١٢٠٠ سنة تحت لقب ســـلطان أو Kiaya أو بكوات أو كشـــاف Kiachefs وقد انتهى عهدهم الى غير رجعة بموقعة الاهرامات كان معظمهم من جورجيا أو من اصـــل شركسى أو اباظى Abazas جىء بهم الى القاهرة على السفن القادمة من القسطنطينية وكان يشتريهم الاغنيـــاء وذوو النفوذ من المصريين بعد أن يحسنوا تربيتهم وتثقيفهم ثم كانوا يتبوأون أعــلى المراكز فى الدولة .

ان ما كان يسمى فى مصر عبودية على غير حق كان غالبا طريق السعادة لهؤلاء العبيد . هذا هو الجانب المشرف الذى يمكن وضعه فى الاعتبار والوحيــد الذى استرعى نظرنا . ولكن عندما يمر الانسان بالاسواق التى يباع فيها العبيد ويرى ما يتعرض له هؤلاء المســـاكين من تعسف الوسطاء المكلفين ببيعهم فى سبيل الحصول على بعض النقود الذهبية وعندما يرى الى جانب الفتاة التى أشرفت على سن المراهقة يباع الطفل الذى انتزع من أحضان أمه، لا يمكنه الا أن يتحسر ويتألم ويأمل فى أن تنتصر يوما ما فلسفة الحياة الانسانية فى وادى النيل الذى انتشله من براثن ظلم العبودية الدامس شجاعة وعبقرية جنودنا المظفرة .

الحفلة التى اقيمت فى أول فاندمير للسنة السابعة للجمهورية بمناسبة تاسيس الجمهورية

تقلد الجنود أسلحتهم بقيادة الجنرال رامبون Rampon فى الساعة الحـــادية عشرة صباحا وذهبوا الى مكان الاحتفال فى طابور يتقدمه المشاة الفرنسيون تليهم فرقة الانكشارية ثم جنود السوارى من الفرقة السابعة .

ثم وصـل القـائد بصحبة أركان حربه واعضاء الديوان وآغا الانكشارية واقبلت جماهير الشعب للاشتراك فى الاحتفال .

أمر القـائد الجنـود بالقيـام ببعض الاستعراضات فقاموا بهـا باتقان وحاول الانكشاريون تقليد الجنود الفرنسيين وقد نجحوا فى القيام بعدة حركات مؤكدين بذلك انه يمكن للاجتهاد والارادة أن يحلا محل الخبرة فى بعض الاحيان .

ثم تلا قائد الجند منشـورا موجها من القائد العام ، وقد أعقبه بكلمـة مناسـبة ضمنها اشهر ذكريات هذه الحفلة وختمها بحلف يمين الكراهية للنظام الملكى والاخلاص للجمهورية والولاء لدستور السنة الثالثـة وردد القسـم جميع الحـاضرين وتعالت الهتافات بحياة الجمهورية .

بعد ذلك أمر القائد العام بأن يتلى على العرب خطاب مترجم الى اللغـة العربيـة يتضمن شرح اهم أحداث ثورتنا وأعرب عن أمله فى أن يرى قريبا هؤلاء الناس وهم يتمتعون بنفس السعادة التى يشعر بهـا الفرنسيون . ويستعيدون مجدهم وعظمتهم القديمة . ثم طلب القائد من الانكشاريين بوساطة المترجم أداء قسم الصداقة والولاء للجمهـورية الفرنسـية والسـيد الاعظم والطاعة والاخلاص للحكومة الجـديدة . فردد الانكشاريون القسم بالاجماع وتلاهم فى ترديده أعضاء الديوان .

ثم كونت الجنود طابورهـا من جـديد وانسحبت باستعراض جميل .

وفى الساعة الثانية بعد الظهر جمعت مائدة القائد ، على وليمة اخوية ، أعضاء الديوان وآغا الانكشارية ورئيس الاقباط وبعض كبار شيوخ البلاد .

اعلان الى قائد الحامية ومواطنيه :

على جميع الفرنسيين الذين يشـغلون بيوتا للمماليك أو غيرهم وبصـفة عامـة جميع الذين يسكنون المدينة أن يتبعوا ، فيما يختص بمسائل الشرطـة ، ما جـاء بالمنشور الذى اصـدرته أخيرا والذى بموجبه يتعين على جميـع الاتراك أن يضيئوا منازلهم ليلا وأن يرشوها بالمياه ويكنسوها مرتين كل يوم . وعلى الفرنسيين أن يكونوا لسكان البلاد قدوة حسنة للنظام واذا لم يكن هذا الاعتبار كافيا فان اعتبارا آخر أهم يملى عليهم هـذا الموقف الا وهو مصلحتهم الشخصية . وهم يعلمون أن مثل هـذه الاوامر تصـدر خصيصا لهم والامر برش الشـوارع القصـد منـه تجنيبهم العدوى بوباء الطاعون وفرضت الاضاءة لحمايتهم من الاغتيالات . ومن الحماقة أن يتجـاهل هـذه الاجراءات أولئك الذين ينتفعون بهـا .

وقد اعتقدت دائما أن وسيلة الارغـام طريقة خاطئة يكرههـا الفرنسـيون ولن الجأ اليهـا الا مكرهـا ، وانى أعتقد أيضا انه من الواجب الالتجاء اليها عندما لا تفلح الطرق السلمية الهادئة .

دوبوى
Dupuy

اخطارات عامة

انشئت مصلحة التسجيل وادارة الاملاك الاهلية فى القطر المصرى وبدأت أعمالها متخذة مقرها فى منزل مرزوق بك بحى عابدين وتفتح أبوابها من الساعة التاسعة صباحا الى الساعة الرابعة مساء .

والفرنسيون وغيرهم ممن يرغبون فى استئجار منازل أو أراضى أو اى أماكن اخرى يمكنهم التقدم الى هذه المصلحة التى ستوافيهم بكافة الاستعلامات التى يطلبونها منها (١) .

يعلن المواطن مارك أوريل Marc Aurel أن العدد الاول من صحيفته الادبية لاديكاداجبسيين La Decade Egyptienne صدر وهو مع الباعة اليوم وستظهر هذه الصحيفة كل عشرة أيام وكل عدد منها يتكون من خمس صفحات ، وقيمة الاشتراك فى ثلاثين عددا هو ١٥٠ ميدان وأنه لن يقبل اى اشتراك ما لم يكن مصحوبا بالقيمة مقدما . ويرجو المواطنين فى الخارج الكتابة اليه على العنوان :

القاهرة — من مطبعة مارك آوريل ، طابع أو مطبعجى (٢) الجيش ، فى الحى الفرنسى(٣) .

---

(١) (هذا هو أول اعلان ينشر فى صحف نابليون فى مصر) .
(٢) (أدب الترجمات العبارة التركية « مطبعجى » الذائعة لصيت بين عامة مصر) .
(٣) (يقصد حى الازبكية أرقى أحياء القاهرة خلال الحملة الفرنسية) .

كوريه دى ليچيبت

رقم (١٠)

١٥ فاندميير ــ السنة السابعة للجمهورية

الاسـكندرية : فى أول فاندميير سنة ٧ للجمهورية الفرنسية :

اطلقت المدافع صباح اليوم عند شروق الشمس ايذانا ببدء الاحتفـالات بذكرى تأسيس الجمهورية وفى الحال زينت جميع السفن والمراكب الموجودة بمنائى الثغـر واطلقت أيضا قذائف من مدافعها احتفـاء بهذا العيد .

ثم توجهت قوات من الوحدات العسكرية والحكام المدنيين والعسكريين ورجـال الديوان وفرقة من الانكشارية الى عمود السوارى بكوم الشقافة وقد زينت قاعدته بلافتات تخليدا لذكرى شهداء موقعة فتح الاسكندرية وسط الهتافات بحياة الجمهورية ودوى طلقات الرصاص .

واصطف الجنود بتشكيلات مربعة حول العمود والقى فيهـم الجنرال مانسيكور Mansecours خطابا حماسيا رفع على أثره العلم على قمة عمود السوارى . ثم عاد الجنود الى ثكناتهم حيث وزعت عليهم وجبة خاصة من اللحم الطازج والارز والقهوة .

واجتمع بعد ذلك الجنرال مانسـيكور بضباط الحامية وبأعضاء الادارات المدنية حول مأدبة غداء شربت خلالها الانخاب فى حياة الجمهورية وصحة القائد العام .

وعند غروب الشمس أطلقت المدافع مرة ثانية من الروابى المشرفة على المدينة ومن السفن الموجودة فى مينائيها ايذانا بانتهاء احتفالات هذا اليوم السعيد .

وفى المساء أمر القائد العـام باضاءة مسلة كليوباترة ووضعت أربعة مشـاعل على الاركان الاربعة المحيطة بقمة عمـود السوارى ، ووضعت أربعة مشاعل أخرى على أركان القاعدة الاربعة واضيئت كذلك القنصلية الفرنسـية ومقر الجنرال مانسيكور الخاص ومنزل قائد الحاميـة واخذت فرق الموسيقى العسكرية تجـوب شوارع الاسكندرية وأسواقهـا لكى يشاركهم السكان المسلمون الفرحة فى هذا اليوم . ومن جهة أخرى أرسل المسلمون موسيقيين من قبلهم الى كبار ضـباط الحامية اعرابا عن فرحتهم .

فى ٧ فاندمير

وصلت المياه الى هنا اليوم وقد أدى أحد مهندسى الطرق والكبارى عملا متقنا جدا يمكننا من الاحتفاظ بمياه النيـل فى القناة لمدة أطول من الزمن باقامة بعض الحواجز ، على مجرى المياه ، الامر الذى ستكون له فائدة كبيرة جدا لتوصيل السلع أو المؤن الموجودة هنا الى القاهرة أو اية جهة اخرى فى القطر .

لم تتأكد لدينا الشائعـات التى سرت أخيرا عن ظهور أسطول حربى فى البحر الابيض المتوسط .

القـــاهرة

هزمت فرقتا الجنرالين لانوس Lanusse ومـورا Murat الاعراب فى مقاطعـة الغربية واستولت منهم على مدفعـين وجميع مواشيهم وقد غرق أو قتل عـدد كبير منهم ووجد على أجسام بعضهم أزرار برقم ١٨ مما يدل على أن هذا الحشد من الاعراب كان يضم مجرمى المنصورة .

وبهذا نكون قد انتقمنا لارواح الفرنسيين الذين اغتيلوا فيها .

رشـــيد

فى ٢ فاندمير سنة ٧

احتفلنا أمس بعيد تأسيس الجمهورية رسميا وسط ابتهاج المواطنين . وهـذه هى التفاصيل :

فى الساعة السادسة صـباحا أطلقت المدافع من البر والبحر . وفى السـاعة التاسعة توجهت جميع الفرق ورجـال السلطة من اداريين وعسكريين فرنسيين ومصريين الى مقر الجنرال حاكم المقاطعة ورافقته الى الساحة الكبيرة حيث أقيم فى أحد طرفيها مدرج دائرى فرشت أرضيته بالابسطة ووضعت سجاجيـد على الوسادات فوق المقاعد وأقيم فى الطرف الاخر هرم يمثل أحـد أهرامات الجيزة واقيمت حول الساحة حلقة سرك دائرى .

ثم اتخذ الجنود اماكنهم حول حلقـة السرك من الداخل والتفت الجماهير حوله من الخارج . أما الجنرال وأركان حربه وأعضاء الديوان وتواد المدينـة الاتراك الثلاث فقد صعدوا الى المدرج . وعندئذ أطلقت المدافع وصدحت الموسيقى ونهضوا جميعا مرة واحدة وشرعوا فى تزيينهم شجرة الحرية بأعلامهم الوطنية .

ثم نزلوا من المدرج وتوجهوا الى الهرم ورفعوا عليه العلم المثلث الالوان .

وهنا سار الجند على تشكيل من أربعة طوابير وقد تركت الخيالة بينها وبين المشاة مكانا كافيا يتسع للموكب . وذهب الجميع الى الجـامع الكبير ورفع العلم المثلث الالوان على أعلا مأذنته . ثم نظمت نزهة عسكرية فى المدينة .

وفى الساعة الرابعة جاء نفس الموكب ليصطحب الجنرال وقصد الى حلبـة السباق حيث قام الجنـد ببعض الالعاب النارية مما أدهش سكان البلاد .

وفى الساعة الخامسة بدأت مسابقـات العدو اشترك فيها ١٦ عداء تركيا و ١٦ من الفرنسيين قسم كل فريق منهم الى ٤ تشكيلات وبدأ الاتراك المسابقة وكان الفائز من كل تشكيلة رباعية يحتجز سواء كان من الفرنسيين أو الاتراك .

ثم فى مباراة خامسة تبارى العـداءون الاربعة الفائزون من الاتراك ونال الفائز منهم كأسا فضية وقطعة قمـاش من الحرير .

أما الفائز على العدائين الفرنسـيين الاربعة فقد نال ساعة ذهبية .

وفى الساعة الثامنة اضيئت المدينـة كلها بما فيها الجوامع والمآذن وخصوصـا حلبة السباق .

وفى الساعة التاسعة والنصف أطلقت المدافع وصواريخ الزينة فى حلبة السباق وكان الشعب يرقص على نغمات الموسيقى فى جميع أنحاء المدينة . كل شىء كان على ما يرام والشعب فى سرور .

كوريه دى ليچيبت

رقم (١١)

فى ٢٠ فاندمير – السنة السابعة للجمهورية

الأخبـــار

سوريا : يؤكدون هنا ان ابراهيم بك ارسل مصطفى بك الكبير الى الجزار باشا لحمله على الانضمام اليه لمحاربة الفرنسيين فاعتقله الجزار باشا . عندئذ أرسل له ابراهيم بك زوجته وابنته ولكنهمـــا لم تكونا أسعد حظا لان الجزار باشا اعادهما لابراهيم بك قائلا له انه لا يثق فى جميـع هذه الوعود وانه يعرف جيدا الطريقـــة التى يعرب البكوات بها عن اعترافهـــم بالجميل لمن يخدمونهم ، وهذا ما يدفعه الى الامتناع عن عمل أى شيء وان مالحق عثمان بك الطوبال الذى نفوه الى الصعيد بعد أن ساهم فى تدعيم سلطانهم يعد مثلا فى هذا الشأن .

مصر

بلبيس فى ٢ فاندمير : بناء على أمـر القائد الاعلى الصـــادر فى ١١ فروكتيدور الماضى وأمر قائد الفرقة رينيه Reynier تجمع جنود الكتيبة الثانية والكتيبة الثالثة للواء التاسع مشاة واورطة من الكتيبـــة السادسة خارج ثكناتهم للاحتفال بذكرى تأسيس الجمهورية واسقاط الملكية .

وحضر الى ساحة التجمع الجنرال رينيه بصحبة اركان حربه واعضاء الديوان لاقليم الشرقية وجماعة الانكشارية . وبعـد أن رفع العلم المثلث الالوان على أعلا مئذنة وقامت الجنود ببعض الاستعراضـــات العسكرية التى فيهم خطابا حماسيا أعقبه الجنرال بوفيه Beuvais بخطاب آخـر تعالت الهتافات عند انتهائه بحيـــاة الجمهورية وأطلقت المدافع عدة طلقات .

ثم قامت الجنود باستعراض عسكرى بديع على أنغام الاناشيد الوطنية واختتمت الحفلة بسباق للخيول العربية نظمـــه انكشاريو الاقليم .

القاهرة

ان الانسان يتذكر دائما بسرور الثورة المجيدة خصوصا اذا كان بعيدا عن وطنه وذكرى ثورة ١٣ فاندمير لم تكن لتختفى من اذهان الفرنسيين الموجودين فى مصر . لقد كانت بر الامان لجميع الجمهـوريين وقد انتزعت خنجر الملكية ودعمت ســـلطة الدولة التى هددتها الاحزاب بعنف وثبتت اقدام الحكومة الجديدة . لقد أيقظت روح العزم والاقدام فى قلوب الوطنيين ومهدت للانتصارات التى شرفت اسم فرنسا .

لقد أبرزت واظهرت وأنصفت هذا الرجل الذى جعل من وطنه بلدا عظيما بأعماله الخالدة بعد أن هزم الملكيين فى الداخل ذهب الى ايطاليا والمانيا لاجبارهما بقوة السلاح على احترام العلم الجمهورى وقد زاد من عدد أسرة الشعوب الحرة ومنح السلام للقارة بأسرها .

لقد شهدت القاهرة عدة اجتماعات للفرنسيين احتفالا بهذه الذكرى شربت فيها الانخاب وقد شرب أحد الحاضرين نخب الحضارة المصرية قائلا : نحن نعطى للعالم أول مثل للفاتح المشرع ، وعندما حضرنا كان الفاتحون يتبنون قوانين المهزومين ، فلننتصر عليهم بعقولنا وهو نصر أصعب منالا من نصر السلاح فلنتمثل ببونابرت ولنكن متفوقين على الشعوب الاخرى كما هو متفوق على جنكيز خان .

اجتماع أعضاء الديوان العام فى مصر

يجتمع الان فى القاهرة تحت اسم الديوان العام نواب من جميع الاقاليم فى القطر المصرى ، وذلك بناء على أمر القائد العام — وقد عقدوا جلستهم الاولى فى ١٦ فاندمير وكان المواطنان مونج Monge وبرتوليه Bertholet يمثلان الفرنسيين فى هذه الاجتماعات بصفة مندوبين . وقد زادت من عظمة هذا الاجتماع ، الملابس الاسلامية الجميلة ورزانة وهدوء أصحابها مع من كان يرافقهم من كثرة الاتباع .

لقد اختير الشيخ عبد الله الشرقاوى رئيسا للاجتماع . وسنحيط قراءنا علما بما ستقوم به هذه الهيئة سواء فى المجال السياسى أو فى مجال خدمة العلم والحضارة .

تؤكد الاخبار أن جنود فرقة الجنرال ديزيه Désaix هزمت المماليك الذين كانوا قد لحقوا بمراد بك . لقد قتل ثلاثة بكوات واستولى الفرنسيون على كثير من الامتعة . ونحن ننتظر بفارغ الصبر الاخبار الرسمية ولكن كل شىء هنا يبشر بأن من المنتظر أن تتبعثر كلية الفلول الباقية من جيش مراد بك وجيش ابراهيم بك وعندئذ تسلم مصر وتتأكد من انها لن تعود الى نير وظلم هؤلاء الطغاة الذين نهبوا هذه البلاد الجميلة وسبوها أزمانا طويلة .

مستخرج من الامر الصادر فى ١٣ فاندمير السنة ٧

القائد العام يأمر :

مادة أولى : ينشأ فى القاهرة عشر فرق من الحرس الوطنى .

مادة ثانية : تتكون هذه الفرق منجميع الموظفين والاشخاص أيا كانوا بالتبعية للجيش وعلى العموم من جميع الاوربيين الموجودين فى القاهرة الذين عليهم أن يقيدوا أسماءهم فى مكتب قائد الحى الذى يقطنون فيه وذلك فى ظرف ٤٨ ساعة من اعلان هذا الامر .

مادة ثالثة : سيصدر قائد الحامية أوامره الى قواد الاحياء بشأن تنظيم هذه الفرق وفقا للقانون الخاص بالحرس الوطنى .

مادة رابعة : ستوزع على افراد الحرس الوطنى البنادق التى جمعت عند نزع السلاح وعلى كل منهم الاحتفاظ دائما بخمسين طلقة من عيار البندقية التى تسلم له .

مادة خامسة : لن تطلب فرق الحرس الوطنى للخدمة العسكرية ولكن ستعين لها مراكز ترابط فيها فى حالات الطوارىء.

الامر الصادر فى ١٥ فاندمير سنة ٧

انعقد فى ٧ فاندمير مجلس الحرب فى دمياط ، بأمر الجنرال فيال Vial وحكم بالاعدام على المدعو جونك Djonks عميل المماليك بعد أن ثبتت ادانته لانه فى يومى ٢٩ و ٣٠ فروكتيدور حرض الثوار على مقاتلة الفرنسيين بقيادته وكان معه طبل بلدى ينقر عليه . رقد نفذ فيه الحكم فى الميعاد القانونى .

مستخرج من الامر اليومى بتاريخ ١٦ فاندمير سنة ٧

بلاغ عن الصحة العامة للجيش

سبق اخطار رجال الجيش بالمجازفة التى يتعرض لها كل من يمضى الليل نائما دون غطاء . ففى الصباح وفى المساء وطوال الليل يكون البرد على اشده ، ويمكن أن تتأثر به الصحة بوجه عام .

ان عددا كبيرا من رجال الجيش لم يفطن الى هذا الامر ، وبعد أن تصببوا عرقا مرضوا بالحمى بسبب تعرضهم للبرد . ولكن عندما يحتاطون بعد ذلك باستخدام غطاء فانهم يبراون . يجب ان يعلم رجال الجيش أن الضباب الذى يهبط فى فترة المساء ويظل طوال الليل حتى الصباح يجعل الاراضى جميعها مبللة . وقد ينجم عن ذلك اخطار ينبغى تجنبها والابتعاد عنها بقدر الامكان .

كبير أطباء الجيش
امضاء : ر . ديجينيت
مصر

ادارة

ملحوظة : راينا أنه يجب علينا نشر قرار القائد العام بشأن انشاء رسوم التسجيل فى هذا العدد سنشرح فى العدد القادم أهمية هذا الاجراء من الوجهة المالية والوجهة السياسية مبينين الهدف المقصود منه فى جميع نواحيه وهو التعجيل فى النهوض بالحضارة المصرية .

كوريه دى ليجيبت

رقم (١٢)

٢٥ فانديمير — السنة السابعة للجمهورية

قرار الحاكم العام بانشاء رسوم التسجيل

بونابرت القائد العام يأمر :

بند رقم ١ — ينشأ فى كل عاصمة من اقاليم القطر مكتب للتسجيل حيث تسجل التواريخ رسميا لجميع سندات الملكية والعقود التى يحتمل ابرازها أمام المحاكم .

بند رقم ٢ — لكل تسجيل يدفع رسم مناسب لاهمية العقد طبقا للتعريفة المرفق منها قائمة بهذا القرار .

بند ٣ — لن يعترف بالممتلكات الخاصة الا اذا كان سند ملكيتها مسجلا وكل الممتلكات الاخرى سوف يطلق عليها (ممتلكات أهلية) (٢) .

بند رقم ٤ — على كل مالك لممتلكات ثابتة أو منقولة أيا كانت أن يسجل سند ملكيته لها فى بحر شهر ابتداء من تاريخ هذا القرار ويكون ذلك لجميع اقاليم القطر .

بند رقم ٥ — اذا لم تسجل سندات الملكية فى الموعد المحدد سيدفع الملاك رسوما مضاعفة بعد انتهاء الموعد وتصبح الاملاك غير المسجلة ملكا للجمهورية .

بند رقم ٦ — ابتداء من اليوم جميع عقود البيع ونقل الملكية والمبادلات والهبات الادارية الموقع عليها عرفيا أو أمام موثق يجب تسجيلها فى بحر عشرة أيام ابتداء من تاريخ التوقيع والا اعتبرت باطلة .

بند رقم ٧ — لا تثبت تواريخ العقود الا بالتسجيل وكل عقد لم يسجل فى ظرف عشرة أيام من تاريخ التوقيع سيدفع عليه رسوم تسجيل مضاعفة ولن يكتسب قوة قانونية الا ابتداء من تاريخ تسجيله .

بند رقم ٨ — العقود التى تسجل فى حينها يكون لها قوة قانونية ابتداء من تاريخ ابرامها .

---

(١) لم يكن الاهالى فى مصر على استعدادللتجاوب مع مثل هذه الاصلاحات الادارية مما أشاع التذمر وعدم الرضا) .

(٢) (هذا البند جاء بعد هروب المماليك أو موتهم فى المعارك وضياع حجج ملكية المبانى أما الاراضى الزراعية فكانت ملكا للدولة تعطيها للافراد على سبيل الالتزام) .

بند رقم ٩ — يجب تسجيل الوصيات خلال مدة اقصاها ثلاثة أشهر بعد وفاة الموصى .

بند رقم ١٠ — عقود تقسيم الميراث وعقود تنفيذ الوصية تسجل فى ظرف عشرة أيام من تاريخ ابرامها .

بند رقم ١١ — تدون التسجيلات ملخصة فى سجل مخصوص مرقم ويوقع عليه من الجهات المسئولة عن التسجيل التى تمد الاقاليم بعدد السجلات اللازمة لها .

بند رقم ١٢ — محظور على القائمين على التسجيل لاى سبب كان حتى فى حالة المخالفة تأجيل تسجيل العقود المقدمة اليهم لهذا الغرض .

بند رقم ١٣ — يدونون التسجيل ويكتبون فى نهاية كل عقد تسجل

فى .... يوم .... سجل

رقم .... صفحة رقم ....

ورد مبلغ .... ويوقعون .

امضاء : بونارات (١)

وسننشر التعريفة فى العدد القادم .

القاهرة

عين القائد العام الامير مصطفى آغا من آل عبد الرحمن آغا خلفا لاغا الانكشاريين المكلف بادارة شرطة مدينة القاهرة وكان لهذا التعيين وقع جميل بين سكان القاهرة، ولما كان الهدوء والطمأنينة فى هذه المدينة الكبيرة يتوقفان الى حد كبير على هذا الاغا فقد لزم اختيار الرجل المشهود له بالامانة والحزم للقيام بمثل هذه الوظيفة الهامة وقد اجمع الرأى العام على اختيار الامير مصطفى .

كثرت الاحاديث عن مرض الطاعون ولكن بشىء من المبالغة ودون أية معرفة ايجابية يتركز عليها الرأى الصحيح من هذا المرض الوبائى .

لم يحدد بعد الاطباء بصفة قاطعة اسباب ومصدر هذا المرض ولم يقرروا بعد نهائيا الاماكن التى يتوالد فيها وامكانيات انتشاره التلقائى من عدمه . ولكن ما يهمنا نحن أكثر من هذه التكهنات النظرية أنهم متفقون على نقط عديدة عملية واساسية جدا .

انهم يتفقون على بعض المبادىء المعترف بها بالنسبة لابسط المبادىء الصحية والتى يجب أن تكون أساسا للاحتياطات التى يجب اتخاذها لتجنب هذا المرض . وعلى الشرطة العامة تحديد هذه الطرق واصدار الامر بها ومن أجل ذلك اصدر القائد العام قراره بانشاء ادارة صحية مكلفة باقامة أماكن الحجر الصحى ومستعمرات هذه الامراض .

وتعمل السلطات الحربية بالتعاون مع الادارة الصحية ومساعدة رجال العلم على توفير جميع الطرق الوقائية ونأمل أن يعمل الاطباء على تبديد المخاوف التى تولدها الاوهام وذلك بنشر تعاليم بسيطة وواضحة عن ظواهر العدوى وشرح الاسباب التى دفعت الى اتخاذ الاحتياطات لدرء خطرها وبيان الطرق العلاجية الصحيحة التى تستند الى الخبرة والعقل

(١) (وقع خطأ مطبعى فى امضاء بونابوت ،لجاء بونارات) .

كوريه دى ليجيبت

رقم (١٣)

٣٠ فاندميير — السنة السابعة للجمهورية

تركيا : أقيل الوزير الأكبر من منصبه وعين بدلا منه يوسف باشا .

عين اكبين أفندى مفتيا .

مصر : توفى صالح (١) بك أمير الحج السابق فى القدس . وتؤكد الاخبار ، أنه قد دس له السم فى الطعام للتمكن من الاستيلاء على كنوزه . المماليك الذين تبعوا ابراهيم بك يهجرونه أفواجا . انهم يبيعون خيولهم ويلجأون الى داخل البلاد السورية .

دمياط : غادر دمياط فى ٢٣ منه الجنرال أندريوسى Andreossi ومعه ١٢ مركبا صغيرا مسلحا و ٦٠ مركبا كبيرا محملة بالجنود ووصل الى الطينة Tinek على أطلال بيلوز Peluse التى يعتبرها دانفيل Danville مفتاحا لمصر القديمة .

لقد صممت عدة مراكب سطحها منبسط حتى يمكن تحميلها بالمدافع الثقيلة ولن يكون غاطسها اكثر من ١٨ بوصة تحت الماء لكى تتمكن من الملاحة بسهولة فى أى جهة من بحيرة المنزلة .

الاسكندرية : امتلأت كل الابار ومستودعات المياه منذ بضعة أيام ولما كانت قد نظفت فى هذه السنة واعتنى بها أكثر من السنوات الماضية فيمكن تغطية مطالب الجيش وجميع سكان البلاد لمدة سنتين .

الرحمانية : تسير الان أكثر من ٢٠٠ سفينة على القناة وقد وصلت الى هنا معظم معدات الميدان وجزء كبير من أمتعة الجيش ويسافرون كل يوم الى القاهرة .

لقد عمل الاعراب كل ما فى وسعهم لتحويل مياه القناة ولكن باءت جهودهم بالفشل بفضل عناية ونشاط الجنرال مارمون Marmont ومساعدة الجنرال بريف Brives وبذلك كذبت ادعاءات البريطانيين المغرضة الذين كانوا يقولون للفرنسيين المسافرين للحاق بالجيش انهم سوف يموتون جوعا وعطشا.

يجرى عمل التحصينات على قدم وساق فى بلبيس وقلعة القاهرة وأماكن مختلفة من جزيرة الروضة — زادت القوة الدفاعية للقلعة بشكل ملحوظ لم يكن

(١) (جاءت فى النص صالحى بك Salhé - bey

متوقعا من قبل وانتهت تحصينات الجيزة وقد زودت ببطارية مكونة من ٢٠ مدفعا .

ان عمليـــات الدفاع من الاسكندرية ومدخلى دمياط ورشيد متقدمة جدا وقــد اذهل نشـــاط الفرنسيين جميع ســكان البلاد .

تأكد لنا الان رسميا الانتصــار الذى احرزته فرقة الجنرال ديزيه الذى ذكرناه فى العدد السابق على الاخير . ففى ١٦ فاندمير تحركت قوات الجنرال ديزيه عند الفجر من البهنسا التى كانت ترابط فيهــا منذ ١٢ الجارى حتى وصلت لمواجهة جيش مراد بك الذى كان يتكون من ٥ أو ٦ آلاف فارس معظمهم من العــرب ومن فرقة للمشاة مكلفة بحماية تحصينات سديمــان Sédiman المزودة بأربعة مدافع .

وبالرغم من الشـــجاعة الفائقة التى اظهرها المماليك فقد هزم جيش العــدو وتبعثرت قواته ولم يقو على التصــدى لهجمات فرساننا ورهبة الحراب التى كانت فى أيدى جنودنا . وأسفرت الموقعـــة عن قتل ٣ بكوات وجرح اثنان وترك العــدو ٤٠٠ قتيل من خيرة جنوده فى الميــدان واستولينا على مدافعهم وامتعتهم وكانت خسائرنا ٣٥ قتيلا و ٩٠ جريحا واستولينا أيضا على غنائم هائلة من المماليك .

بيان عن مبنى للاجتماعات فى القاهرة

ان الفرنسيين الموجودين الآن فى القاهرة يشعرون بالحاجة الى أن يكون لهم مكان خاص لاجتماعاتهم يجدون فيه متعة وترفيها أثناء ليالى الشـتاء الطويلة . وقد صمم المواطن دارجيافيل Dargeavel مشروعا لاقامة مثل هذا المبنى وبعد الحصول على موافقة القائد العام وقع الاختيار على مبنى فى حديقة كائنة بجوار ميدان الأزبكية .

ان الحديقة أكبر واجمل حدائق القاهرة تكسوها أشجار البرتقال والليمون وغيرها من الأشجار ذات الرائحة العطرية وبفضل عدة آبار مزودة بتروس لرفع المياه وتعمل حاليا ، سوف تجرى المياه فى جميع أنحاء الحديقة .

سيجد المرء فى المبنى جميع أنواع التسلية وكل ما يمكن اقتناؤه لراحة المشــتركين وسيزود بمكتبة لقراءة الكتب الادبية وتضم مجموعة مختارة من الكتب .

ستخطط الحديقة على الطريقة الفرنسية ويكون بها طرقات طويلة للتنزه وســوف تخصص فى الحديقة أماكن لاقامة المراجيح ومختلف الالعاب المسلية وســوف يعنى بانارتها ليلا بأشكال بديعة من الزخارف . هذا ومن جهة أخرى قد نجد فى هــذه الحديقة طريقة لجلب سكان المدينة ونسائها للاختلاط بمجتمعنا والاقتباس من عاداتنا وأذواقنا الفرنسية .

ان الاصلاحات اللازمة لاعداد الحديقة والمبنى يجرى العمل فيها بكل جد ونشاط وسوف يكون افتتاحها فى ١٥ برويير وفق برنامج سيطبع فيما بعد .

سيجد المرء فى المبنى جميع أنواع المرطبات ومطعما يحرص القائم على العمل فيه على طهو جميع أنواع الأطعمة التى تطلب منه بأسعار مناسبة .

شروط القيد والأسعار

لــا كانت النفقات الأولية لهذا المشروع باهظة جدا فقد رؤى رفع سعر الاشتراك فى الشهر الأول عن الشهور التالية .

ستكون الاجتماعات يوميــا ابتداء من الساعة ٤ حتى الساعة ١٠ مساء ، يقتصر

الدخول على المشــتركين فقط عند تقديم بطاقة العضوية هذا فضلا عن أنه سيكون المبنى والحديقة تحت أمرهم طوال ساعات النهـار .

يحتفظ المقاول بالحق لنفسه باقامة ثلاث حفلات عامة كل شهر يبطل فيهـا عمـل الاشتراكات .

ستكون الأســعار للشهر الأول الذى يبتدىء فى ١٥ بروميير وينتهى فى ١٦ فريميير ٣٠ جنيها وسوف يحدد سعر الأشهر التالية بناء على النفقات التى تتطلبها المنشـأة وعلى كل حال ســيكون أقل من ســعر الشهر الأول .

الذين يرغبون القيد لثلاثة أشهر يدفعون ٢٥ جنيها عن كل شــهر من الشهرين التاليين للأول وعند مغادرة العضو للقاهرة سوف ترد له قيمة اشتراك الشهر التالى على شهر المغادرة .

ويمكن للراغبين فى الاشتراك مقـابلة المواطن دارجيـافيل بحى عابدين منزل مرزوق بك والمواطن جونو Junot المكلف بمدفوعات القيادة بميدان الأزبكية .

ادارة

صدر قرار من القائد العام ببعض أحكام جديدة خاصة بالرسم الذى يحصل على الممتلكات فى القطر المصرى ومن شأنه تيسير عمليات التحصيل وازالة كل العقبات التى تواجهها . ولمـا كان هذا القرار يهم بصفة خاصة سكان القاهرة والاسكندرية ورشيد فاننا ننشره كاملا .

القاهرة فى ٢٥ فانتميير

القائد العـام بونابرت ــ رغبة منه فى تحديد طريقة لتنفيذ البند الرابع من القرار الصادر فى ٢٩ فروكتيدور المـاضى الخاص بتسجيل المنازل يأمر :

البند الأول : يحدد رسم التسجيل على المنازل والوكالات والحمامات والمقاهى والطـواحين فى القـاهرة وبولاق ومصر القديمة كالآتى :

	الفئـــات			
	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
	ريـــالات			
١ ــ الوكالات	١٨	٩	٤	..
٢ ــ الحمامات	١٥	١٠	٥	..
٣ ــ طواحين الزيت	٨	٤	١	..
٤ ــ طواحين السمسم	٣	١	..	..
٥ ــ طواحين الحبوب	٢	١	..	..
٦ ــ المحال العامة	٢	١	..	..
٧ ــ الحوانيت	٢	١	١/٢	..
٨ ــ المقـاهى	٢	١	..	..
٩ ــ أفران الجير والجبس	٢	١	..	..
١٠ــ المنازل والشقق السكنية	٨	٤	٢	١/٥

ملاحظة : بقية البنود فى العدد رقم ١٤

٢ ــ هذا الرسم يدفع على قسطين الأول خلال شهر برومير والثانى خلال شهر ميسيدور القادمين .

٣ ــ سيعين مدير المالية ستة مهندسين معماريين وطنيين منهم ٤ للقاهرة وواحد لبولاق والآخر لمصر القديمة تكون مهمتهم ترتيب قوائم للمنازل حسب قيمتها طبقا للتقسيم الوارد بالمادة السابقة .

٤ ــ ولهذا الخصوص سوف يجوبون جميع الشوارع بحراسة ٤ جنود اثنان منهم فرنسيان والآخران تركيان وبعد معاينة اى منزل أو اى مبنى من الخارج سيوضع عليه رقم اللافتة التى سيندرج تحتها .

٥ ــ على المهندسين المعماريين الانتهاء من عملهم فى ظرف ٨ أيام من تعيينهم .

٦ ــ يتم تحصيل رسوم التسجيل بواسطة كتبة من الأقباط توزع عليهم جميع أحياء القاهرة ويصطحب كل منهم رئيس الشارع بحراسة جنديين فرنسيين وجنديين تركيين .

٧ ــ سيبدأ الكتبة الأقباط بتحصيل الرسوم فى نفس الوقت الذى يبدأ فيه المهندسون المعماريون مهامهم .

٨ ــ عليهم أن يعطوا كل مالك ايصالا مطبوعا تذكر به قيمة المبالغ المحصلة ويعمل بهذا الايصال كأنه سند للملكية وعليهم أيضا الاحتفاظ بنسخة من هذا الايصال بعد أن يدونوا عليه اسم المالك ونوع العقار والرقم المعطى له واسم الشارع والحى الكائن به مع رقم المبلغ المدفوع .

(البقية فى العدد القادم)

اخطارات مختلفة

يخطر المواطن بولانجيه Boulangier حارس مخازن المؤن الغذائية فى القاهرة مواطنيه أنه قد فقد منه فى صباح يوم ٢٧ أربعة سندات مالية مطوية مع بعضها الواحد فوق الآخر . أحدها بمبلغ ٣٠ر٠٠٠ باره والثلاثة الاخرى بـ ١ر٥٠٠ قابلة الدفع بعد ٣٠يوما وهو يرجو المواطنينالذين وقعت فى أيديهم هذه السندات المالية أن يتفضلوا بتسليمها لمخزن المؤن الغذائية بالقاهرة وقد حررت هذه السندات باللغتين العربية والفرنسية فى مواجهة بعضهما(١)

(١) (ترى ماذا لو وقعت هذه السندات فى أيد غير فرنسية) .

كوريه دى ليجيبت

رقم (١٤)

١٠ برومير — السنة السابعة للجمهورية

ادارة

الجزء الثانى لقرار القائد العام

٩ — على مصلحة الادارة والتسجيل طبع عدد كاف من المخالصات حسب النموذج الذى سترسله لها الادارة المالية العامة وستوقع عليها وترسل لكل كاتب الكمية اللازمة له بحسب حجم القطاع الذى يتولاه .

١٠ — على جميع الصيارفة ايداع جميع المبالغ التى يحصلونها فى خزينة مأمورية التسجيل يوميا بموجب ايصالات ومحظور عليهم استبقاء اية مبالغ محصلة لديهم .

١١ — عليهم ايضا يوميا ايداع نسخة من الايصالات المعطاة لذوى الشأن فى مقر الادارة العامة .

١٢ — على الادارة تسجيل جميع الايصالات بالتتابع فى سجل خاص بها .

١٣ — اذا حررت شكاوى بشأن ارتفاع الضريبة فعلى ادارة التسجيل ارسال المهندسين المعماريين للتحقق من جدية الشكوى وفى هذه الحالة سيفحصون المنازل من الداخل وبناء على تقاريرهم تبت الادارة فى موضوع الشكوى .

١٤ — تتخذ الادارة نفس الاجراءات اذا وصل لعلمها ان بعض المنازل أو المبانى لم تقرر عليها ضريبة مناسبة .

١٥ — على الكتبة الاقباط أن ينتهوا من عمليات التحصيل خلال شهرين ابتداء من اليوم الذى بدأوا فيه هذه العمليات .

١٦ — تخضع المنازل والمؤسسات التابعة للمساجد او المنشآت الدينية لأحكام هذا القرار كغيرها من المنشآت وتعفى من الضريبة المساجد فقط .

١٧ — يحصل رسم التسجيل المقرر فى البند الأول فى مدن الاسكندرية ورشيد وفوه ودمياط ولكن النصاب يخفض الى النصف لهذه المدن وبالتالى توقف اية ضرائب أخرى والمبالغ التى تكون قد حصلت من هذه الضرائب تخفض مما يدفع من رسم التسجيل الحالى .

١٨ — يعتبر هذا القرار القاعدة لتحديد النسب وتحصيلها .

امضاء : بونابرت

الأخبـــار

ترجمـــة خطاب دورى موجه من رجال الشريعة بمدينة القاهرة الى سكان الاقاليم .

نرجو الله العلى القدير ان يحفظكم من الفتنة والفوضى ما ظهر منهـــا وما بطن ويبعـــدنا عن الذين يعيشـــون فى الأرض فسادا . اننا نخبر سكان اقليم . . . . انه قد حصـــل فى مدينة القـــاهرة بعض الاضطرابات من جانب بعض العنـــاصر المنحطة تؤازرها شرذمة من المجرمين . فقـــد بثوا روح الشـــقاق بين الجنـــود الفرنسيين والرعايا الآمنين مما تسبب فى قتل كثير من المسلمين وعمليات سلب ونهب لبعض المساكن والمنازل .

لكن الله لطف بنا وأخمدت الفتنة وقد توسلنا الى القائد العام بونابرت فرجع عما كان ينويه من صب غضبه علينا بعد اخماد الثـــورة .

لقد منع الجنود من اضرام النار فى المدينة بأسرها ومن تركها للسلب والنهب لأنه رجل عاقـــل حكيم طيب ورحيم بالمسلمين أنـــه يحمى الفقراء بصفة خاصـــة ولولاه لهلك جميع سكان القاهرة .

لذلك اياكم ونشر الفتنـــة والفوضى بين المواطنين حتى تعيشـــوا فى منازلكم بين أسركم فى طمأنينة وأمان . لا تنصتوا الى نصائح الأشرار وهمسات مثيرى الفتن . ولا تنصـــتوا الى هؤلاء المجانين التعســاء الذين لا يقدرون العواقب وتذكروا أن الله يعطى السلطان لمن يشاء ويأمر بما يشاء .

ان جميع الذين تسببوا فى الاضطرابات هلكوا ونجت من شرورهم هـــذه الأرض بفضل الله .

اننا نستحلفكم بالله الا ترجوا بأنفسكم فى التهلكة والتفتوا لأعمـــالكم وأرزاقـــكم وكسبها بالحـــلال واعملوا بالتعاليم التى أوجبتها عليكم ديانتكم وهذه الديانة المقدسة هى التى حملتنا على اسداء هذه النصائح اليكم والســـلام .

القاهرة فى ١٤ جماد الاولى سنة ١٢١٣ هجرية الموافق ٢ برومير سنة ٧ .

أســـماء المشايخ

السيد خليل البكرى ، نجيب الاسكاف ، عبد الله الشرقى ، شيخ الجامع ، ديجيامى ازهاف رئيس ديوان القاهرة ، مصطفى الصاوى ، محمـــد المهـــدى ، سليمـــان الفيومى ، ســـيد مصطفى الدمنهورى ، موسى السرسى ، محمد الأمير ، احمـــد العريشى ، ابراهيم الجناينى ، الشيخ ابو الشكيم ، الشيخ السادات .

القاهرة فى ٨ برومير

عاد الهدوء التام الى القاهرة وقد اعدم رميا بالرصـــاص عدد من الأفراد الـــذين اعتقلوا وهم يحملون السلاح وتؤكد الأنباء أن حوالى عشرين من اهم الزعماء قـــد اعتقـــلوا .

يجرى العمـــل بنشاط الآن فى حصنين أحدهما يسمى حصن دوبوى Dupuy والثانى حصن سولكوسكى Sulkowsky ويقع الأول فى المـــكان الذى ضرب فيـــه الجنرال دومارتان Dommartin بمدافعه وميـــزة موقع هذين الحصـــنين مزدوجة فهى تسمح بالتحكم فى المدينـــة والدفاع عنها ضد تسلل العربان .

وتؤكد الأنبـــاء أن رؤســـاء أربع قبائل عربية من بنى زويطاط الذين لم يخضعوا بعد طلبوا عقد صلح والسماح لهم بالاقامة على أراضى مصر .

وصل من غزة صباح اليوم رجل كان قد رحل منها منذ تسعة أيام وأعلن أن كل شيء هادىء جدا فى سوريا ولم تصل اليها اية جنود من الخارج ولم يعد لابراهيم بك من انصار سوى حوالى مائة مملوك وهو يجد صعوبة كبيرة فى اطعامهم وقد باع فى سبيل معظم هؤلاء المماليك كل ما كان يمتلكه من متاع وعتـــاد .

ومن ناحية تؤكد الأنباء أن الجزار باشا الذى ما يزال موجودا فى عكا ارسل سرا عمـــلاء للقائد العـــام طلبا فى فتـــح باب المفاوضات .

أم فريج فى ٢٩ فاندمير سنة ٧

ملخص من خطاب الجنرال اندريوسى الى القائد العـــام بونابرت

لقد تحدد موقف بيلوز . . . . وفرع بيلوز . . . . تتناثر أطلال بيلوز . . . . على مساحة مسطحة وجرداء على بعـــد ثلاثة كيلومترات من البحر ولكنها أبعـــد بكثير من البحيرة . هذه البقعة من الأرض تغمرها مياه البحر جزءا من السنة .

ان مصب فرع بيلوز . . . . . . مردوم تماما الآن وهو عبارة عن قناة طويلة من الوحل ويتعين عبورها للوصول الى مصب أم فريج فى بيلوز .

وتقع أطلال الفرما Farama بعيـــدا عنهـــا نحو البحر حتى اذا ما تجاوزناها وجدنا أمامنا الخليج الذى اغتيـــل بومبى Pompée على شـــاطئه واننا نرى بـــين انقاض بيلوز . . . . أعمـــدة جميلة من حجر الجرانيت يمكن رفعها واقامة نصب تذكارى لهذا الرجل العظيم .

لقد كانت الفرما . . . وبيـــــلوز . . . يدب فيهما النشـــاط والمرح على مختلف اشكاله وانواعه وقد أصبحتا الآن بقعتين من الأرض مكفهرتين موحشـــتين يشعر فيهما المرء بالوحدة القاتلة ولا يرى على مدى بصره الا أطلالهما وأنقاضهما تكسوها الرمال والأوحال التى تنمو عليهـــا بعض الطحالب والنباتات المائية .

امضاء : اندريوسى

دخلت بحيرة المنزلة السفينة سيزالبين Cisalpine التى لا يتعدى غاطسها أكثر من ثلاث أقـــدام والمزودة بمدفع عيار ١٢ ومدفعين عيار ٣ ثم ٤ مدافع من قاذفات طلقات المدفعية ومعها المراكب l'Albame Coreyre, Canger la Seine, la Nicarde, la Marseillaise, la Rhône, Padouane. وكلها مزودة بمدافع خفيفة . وقد اقلعت من بولاق السفن

Les Cangère, Veronnaise, la Parisienne, la Lyonnaise, la Bordelaise, وكلها مزودة بمدافع عيار ٨ وخلافه للحاق بالسفن المذكورة فى بحيرة المنزلة .

الاســـكندرية

فى ٢٨ فاندمير عزز العـــدو طراداته بقطع حربية اخرى .

ان قناة الرحمانية التى أمكن الملاحـــة فيهـــا لأكثر من شـــهر تسببت فى رخـــاء وانتعاش التجارة فى الاسكندرية اذ استورد لها التجار نحو ٣٠٠٠ر٣ طن من القمح وقد اختزن الموظف المختص ، كمية مماثلة من القمح أيضا فى مخازن الجيش .

فى اول برومير لم تعد القناة صالحة للملاحة وقد أجرى الجنرال مارمون Marmont العمليات اللازمة لامكان الانتفاع بالمياه لرى الأراضى بكميات الماء اللازمة لها .

. فى ليل ٢٩ فاندميير توجـه الجنـرال لانوس Lanusseالى منوف على راس فرقة مكونة من ١٣٠ مقاتلا وحاصر البلدة التى يقيم فيها أبو شعير ملتزم زراعة مراد بك وذلك بعد أن فاجأ اثنين من مواقعه المتقـدمة .

منزل أبو شعير عبارة عن قلعة صغيرة مزودة ببعض المدافع وحوالى ٣٠ مقاتلا ببنادقهم .

كان أبو شعير ممتطيا صهوة جواده مع كثير من أتباعه عندما أرسل له الجنرال لانوس بعروضه فرد عليه باطلاق النيران على جنده وعند ذلك أمر الجنرال جنوده بتسلق أسوار القلعة ولما رأى أبو شعير ذلك أراد الهـرب فى غمـرة اطلاق النار المتتابع فكان عليـه أن يعبر القنـاة التى تجرى مياهها على حافة أسـوار القلعة ولكنه قتـل بعد أن تمكن من عبورها . فعادت السـكينة والطمأنينة الى أراضى الدلتا بعد موت هذا الرجل الطاغية .

وقد وجدت عنده ٣ مدافع و ٤٠ بندقية و ٣٥ راس خيـل من الأنواع الاصـيلة و ١٢,٠٠٠ من الجنيهات كان يخفيها تحت الأرض . ووجدت عنده ايضا بعض ملابس المتطوعين وازرار من ملابس ضباط أركان الحرب .

ولم يصب أحد من الفرنسيين بجراح .

القاهرة فى ٦ برومير سنة ٧

من القائد العام بونابرت الى مجلس الادارة التنفيذى

فى فجر يوم ٣٠ فاندميير ظهرت بعض التجمعات فى مدينة القاهرة وفى الساعة ٧ صباحا تجمع جمـع غفير ، أمام باب القاضى ابراهيم حاتم أفندى وهو رجـل محترم بأخلاقه وصفاته . ذهب اليه وفـد مكون من عشرين شـخصا من أبـرز الشخصيات وأرغمه على أن يمتطى جواده ويصحبهم الى . ثم مضوا فى طريقهم الى ، وبينما هم فى الطريق وجه رجل عاقل رشيد نظر القاضى الى أن الجمع يضم عددا قليلا وغير منظم من رجال ، كل ما يريدونه هو تقديم عريضة فبهر القاضى منهذه الملاحظة مقتنعا بها ثم ترجل عن جواده وذهب الى منزله .

ولكن ذلك لم يرق للجمـاهير الغاضبة فانقضت عليه وعـلى أهل بيته ورجمتهم بالحجارة وضربتهم بالعصى وسلبت ونهبت ما فى المنزل .

ولما ذهب الجنرال دوبوى قائد الحامية الى مكان الحادث فى غضون ذلك وجد جميع الشوارع قد سدت امامه وكان هناك قائد كتيبـة تركى فلمـا رأى الضوضاء واستحال عليه تهدئتها بالحسنى أطلق النار للازهاب فاستشاطت الجموع غضـبا وزاد هياجها فهاجمهـا الجنرال

دوبــوى بجنـــــده وشـــتت كـــــل من تصدى له وفتح لنفسه طريقا ولكنه أصيب بضربة رمح تحت ابطه فانقطع شريان أمهله الحياة لمدة ثمانى دقائق فقط .

وتسلم القيادة من بعـــده الجنرال بون Bon وقصفت المدافع وتبودلت النيران فى جميع الشوارع وسطت الجماهير على بيوت الأغنياء تسلبها وتنهبها (١) .

وفى المساء كانت المدينة قد هدأت كلها تقريبا الا حى الجامع الأكبر (٢) حيث كان يجتمع مجلس الثوار الذين أقاموا المتاريس فى الشوارع المؤدية له .

وفى منتصــف الليــل تمركز الجنــرال دومارتان Dommartin على رابيـــة بين القلعة والقبة (٣) ، التى تقع على بعـــد حوالى ٣٠٠ متر من الجامع الأكبر ومعه ٤ مدافع .

كان العرب والفلاحون يسيرون متلهفين لنجدة الثوار فأمر الجنرال لان Lannes الجنرال فو Vaux بالهجوم على نحـــو ٤ أو ٥ آلاف فلاح فما أن رأوهم حتى فروا بأسرع مما كان متوقعا وغرق منهم عـــدد كبير فى مياه الفيضان .

وفى صباح اليوم التالى أرسل الجنرال دوماس Dumas طلائع فرقة من الخيالة لاستطلاع الأمور فطرد العرب بعيدا عن القبـــة .

وفى الساعة الثانية بعد الظهر كان كل شىء هادئا خارج سور المدينة . وعندما تقدم رجال الديوان وكبار المشايخ ورجال الشريعة نحو المتاريس المقامة فى حى المسجد الأكبر رفض الثوار الســـماح لهم بالمرور واستقبلوهم بطلقات البنادق .

وكان الرد فى الساعة الرابعة باصلائهم نارا حامية من مدفعية القلعة ومدفعيـــة الجنرال دومارتان وفى أقـــــل من عشرين دقيقة من قصف المدافع رفعت الاستحكامات والمتـــاريس وانفض المتظاهرون من الحى واستولت قواتنا على المسجد وعاد الهدوء التام الى كل المنطقة .

وتقدر خسائر الثـــوار بحوالى ٢٫٥٠٠ قتيل وخسائرنا ١٦ جنديا قتلوا فى ساحة المعركة و ٢١ مصابا فيهم واحد خنقتـــه الثوار فى الشارع و ٢٠ رجلا من مختلف الوحدات والرتب .

ان الجيش يشعر بخسارته فى فقدان الجنرال دوبوى الذى سبق أن أخطأه الموت فى مفاجآت الحرب مائة مرة .

وعنـــــدما ذهب ياورنا سولكوســـكى Sulkowsky فى فجر يوم أول بروميير لاستطلاع الحركات التى كانت تبدو خارج المدينة هاجمته بدوره الجماهير فى ضاحية

---

(١) (لم يذكر الجبرتى أى شىء عن هذا السلب والنهب ...)
(٢) (المقصود الجامع الازهر الشريف) .
(٣) (المراد قبـــة النورى) .

من الضواحي ولـــا أنزلقت أرجل حصانه | التي أصابته في معركة الصالحية فمات .
انهالت عليه الجمــاهير ولم تلتئم الجراح | لقد كان ضابطا ذا مستقبل عظيم (١) .

(١) يقول الجبرتي : « وأما الافرنج فانهم أصبحوا مستعدين وعلى تلال البرقية والقلعة واقفين . واحضروا جميع الآلات من المدافع والقنابر والبنبات ووقفوا مستحضرين ولامر كبيرهم منتظـــرين . وكان كبير الفرنسيس أرسل الى المشايخ مراسلة فلم يجيبوه عنهـــا ومل من المطاولة . هـذا والرمي متتــابع من الجهتين وتضاعف الحال ضعفين حتى مضى وقت العصر وزاد القهر والحصر ، فعند ذلك ضربوا بالمدافع والبنبات على البيوت والحارات وتعمدوا بالخصوص الجامع الازهر ، وجــرروا عليــه المدافع والقنبر وكذلك ما جاوره من أماكن المحاربين كسوق الغورية والفحامين . فلمــا سقط عليهم ذلك ورأوه ولم يكونوا في عمرهم عاينوه نادوا : « يا سلام من هذه الآلام ، يا خفي الالطاف نجنا مما نخاف » وهربوا من كل سوق ودخلوا في الشقوق وتتابع الرمي من القلعة والكيمان حتى تزعزعت الاركان وهدمت في مرورها حيطان الدور ، فسقطت في بعض القصور ونزلت في البيوت والوكائل وأصمت الآذان بصوتهـا الهائل . فلما عظم هذا الخطب ، وزاد الحال والكرب ركب المشايخ الى كبير الفرنسيس ليرفع عنهم هذا النازل ويمنع عسكره من الرمي المتراسل ويكفهم كما تكف المسلمون عن القتال . والحرب خدعة وسجال فلما ذهبوا اليه واجتمعوا عليه عاتبهم في التأخير واتهمهم في التقصير فاعتذروا اليه فقبل عذرهم وأمر برفع الرمي عنهم وقاموا من عنده وهم ينادون بالأمان في المسالك وتسامع الناس بذلك فردت فيهم الحرارة وتسابقوا لبعضهم بالبشارة واطمأنت منهم القلوب وكان الوقت قبل الغروب . وانقضى النهار وأقبل الليل وغلب على الظن أن القضية لها ذيل وأما أهل الحسينية والعطوف البرانية فانهم لم يزالوا مستمرين وعلى الرمي والقتال ملازمين ولكن خانهم المقصود وفــــرغ منهم البارود . والافـــرنج أثخنوهم بالرمي المتتابع .. ثم دخلوا الى الجامع الازهر وهم راكبون الخيول وبينهم المشاة كالوعول وتفرقوا بصحنه ومقصورته وربطوا خيولهم بقبلته وعاثوا بالأروقة والحارات وكسروا القناديل والسهارات وهشموا خزائن الطلبة والمجاورين والكتبة ونهبوا ماوجـدوه من المتاع والاواني والقصــاع والودائــع والمخبآت بالدواليب والخزانات ودشتوا الكتب والمصاحف وعلى الارض طرحوهــا وبأرجلهم ونعالهم داسوها وأحدثوا فيه وتغوطوا وبالوا وتمخطوا وشربوا الشراب وكسروا أوانيه وألقوهــا بصحنه ونواحيه وكل من صادفوه به عروه ومن ثيابه أخرجوه وأصبح يوم الثلاثاء فاصطف منهم حزب بباب الجامع فكل من حضر للصلاة يراهم فيكر راجعا ويسارع وتفرقت طوائفهم بتلك النواحي أفواجا ... ونهبوا بعض الديار بحجة التفتيش على النهب وآلة السلاح والضرب . وخرج سكان تلك الجهة يهرعون وللنجاة بأنفسهم طالبون » .

تاريخ الجبرتي — جزء ٣ — صفحة (٢٦ — ٢٧) طبعة بولاق .

كوريه دى ليجيبت

رقم (١٥)

٢٠ برومير — السنة السابعة للجمهورية

تعريفة رسم التسجيل
الادارة

المادة الأولى : يخضع لرسم التسجيل كل ما هو آت :

١ — جميع سندات الملكية الخاصة القائمة حاليا بما فى ذلك العقارات المخصصة للمساجد وللشعائر الدينية .

٢ — البيوع والتنازلات والهبات ونقل الملكية فى الممتلكات غير المنقولة .

٣ — جميع العقود القضائية والوثائق القانونية ونقل الملكية بالقسمة بين أصحاب ملكية جماعية أو المزاد لعدم امكان القسمة وانتقال ملكية الأملاك غير المنقولة ، يحصل الرسم على قيمة الجزء الذى تنقل ملكيته للمتنازل له فقط .

٤ — جميع العقود المخصصة للريع الدائم أو الريع العمرى (مدى الحياة) .

٥ — جميع الوثائق ومحاضر البيوع والتنازلات ومزادات الأملاك العقارية والمنقولة سواء كان البيع بالممارسة أو بالمزاد العلنى أو بالسلطة القضائية .

٦ — لن يحصل الرسم على مبادلات الأملاك العقارية الا على احدى الممتلكات التى يجرى تبادلها ويتحمل الرسم المتعاقدون مناصفة بينهم .

٧ — بيوع حق الانتفاع وعقود الايجار لمدى الحياة ويحدد رأسمال النوع الأخير بعشرة أمثال قيمة الأجرة .

٨ — عقود ايجارات الأراضي الزراعية أو ايجارات الأملاك لمدة سنة أو اكثر أو الايجارات من الباطن أو عقود حلول دائن محل دائن آخر أو التنازلات عن عقود رد البيع لهذه الأموال يحصل الرسم على رأس المال الناتج من مجموع السنوات موضوع العقد المبرم من أجلها .

٩ — عقود الزواج وعقود الهبات بين الرجل وزوجته .

١٠ — جميع السندات أو التعهدات أو الالتزامات التى تتضمن ديونا أيا كان نوعها .

١١ — عقود التأمين بنسبة الأقساط .

المادة الثانية : تخضع لرسوم قدرها ٥٪

١ — الهبات بين الأحياء وعقود نقل الملكية والأموال الثابتة والمنقولة المبرمة بالتوارث أو بالوصية أو بتبادل الهبات .

٢ ـ عقود ايجارات المنازل ويكون ذلك على قيمة الايجار لعدد السنوات المذكورة فيهـا .

المادة الثالثة : تخضع لرسم محدد قدره (٤٠ ميدان Médins) .

١ ـ التفويضـات ـ ٢ ـ جوازات السفر ـ ٣ ـ شهادات الأشخاص التى تثبت وجودهم عـلى قيد الحيـاة ـ ٤ ـ التصديقات ـ ٥ ـ جميع الشهادات والاقـرارات المؤيـدة والمعارضـات والاحتجاجات والتنازلات وفسخ العقـود ذات الصـفة أو الشـهرة العـامة ـ ٦ ـ صـور الأحكام الرسمية والعقـود القضائية الأخرى .

المادة الرابعة : تخضـع لرسم ثابت قدره (٩٠ ميدان) .

١ ـ العقود المعـاد تحريرها بسبب بطلانها عندما لا يحصـل تغيير فى جوهر موضوعها .

٢ ـ العقود التى تتضمن تعيين وصى أو قيم على أموال أو مندوبين أو حراسة لتصفية ميراث أو تركات وعقود القسمة وتوحيد ديون الدائنين .

٣ ـ عقود الحجوزات .

٤ ـ المصالحات فى المسـائل الجنائية عند تجـاوز الحد ، السباب أو سـوء المعـاملات عـلى الا تتضـمن اى شروط تعويض تسـتوجب رسوما نسبية أكبر منها .

المـادة الخامسة : تخضع لرسم ثابت قدره (١٥٠ Médins) .

١ ـ محاضر المزادات الخاصة بحقوق يملكها بيت المـال .

٢ ـ عقود الطلاق .

٣ـ جميع العقود العـرفية المراد تسجيل تاريخها .

المـادة السادسة : تخضع لرسم ثابت قدره (٣٠٠ Médins) جميع عقود الشركات التجارية .

المـادة السابعة : تخضع لرسم ثابت قدره (٦٠٠ Médins) جميع عقود الوصايا دون المساس بالرسوم النسبية التى تدفع عنها طبقا للمـادة الاولى من التعريفة .

امضاء : بونابرت

طبق الاصل نحن مديرو رسم التسجيل والاملاك الاهلية .

امضاء : ماجالون Magallon باليانو Pagliano ملاتى Mallaty تاليان Tallien مصطفى أفندى .

القـاهرة

مستخرج من الأمر اليومى ـ ١٤ برومير سنة ٧ للجمهورية

سلم عدد كبير من مشايخ البلد ومشايخ العرب للقائد العام فرامانات مختلفـة من الجزار ، باشا سوريا ، وابراهيم بك وحتى من الباب العـالى . كل هذه الفرامانات مزورة من اتباع ابراهيم بك يقصد حض الشعب على الثورة . جاء فى بعضها ، وقد مضى على تاريخها حوالى شهرين ، أن الجيش العثمانى تحرك ضـدنا ، وتؤكد غيرها أن الأسطول البريطانى يسيطر على الاسكندرية . وبفضل هذه المزاعم امكن التخلص من حسن طوبار واندلاع الثورة فى قرى مختلفة ، لقيت اشد العقاب . ان الرجال مهما قلت خبرتهم يمكنهم بسهولة التحقق من كذب هذه الفرامانات .

وان الباب العالى يكتب دائما باللغة التركية ويوقع على الفرامانات دائما من اربعة أشخاص . اما هذه الفرامانات فهى

باللغة العربية وموقع عليها من شخصين فقط فضلا عن انه ينقصها عدة اجراءات اساسية لا بد منهـا وذلك يرجع لجهـل محرريهـا .

ان الباب العالى أبعد ما يكون عن نشر فرامانات ضدنا.بل انه أدان باشا القاهرة فى تصرفه حينما ترك المدينة عنـد وصولنا اليها ورحل الى غزة . لقد عزل من منصبه وعين عبد الله ، باشا دمشق ، بدلا منه لمنصب الباشوية فى القطر المصرى . ويود القائد العام أن يعمل قواد الأقاليم باصدار منشورات لتنوير الشعب فى مختلف طوائفه ويطالبوا مشايخ البلد بالقبض على حاملى هـذه الفرامانات المزورة وارسالهم الى عاصمة الأقليم .

امضاء : بونابرت

نظرا لوساطة ديوان القاهرة بخصوص سكان قرية راله Ralmé على النيل الذين هجروها عند انزال العقاب بها بسبب اطلاق النيران على سفينة فرنسية ، فان القائد العام عفـا عنهم ويمنحهم الأمان للعودة الى منازلهم وزراعة أراضيهم وعلى ذلك ستكفل للقرية الحماية طالمـا تصرفت بكياسة مع الجيش الفرنسى .

القاهرة فى ١٤ برومير سنة ٧

فى الساعة التاسعة من صبـاح اليوم نفذ حكم الاعدام فى ساحة القلعة بضرب عنق كل من الشيخ اسـماعيل البزاوى ويوسف المصيلبى وعبد التواب الشبراوى وسليمان الجيوساكى والسيد عبد القاسم وأحمـد الشرقاوى لادانتهم بتدبير الثورة التى اندلعت فى القاهرة فى ٣٠ فاندمير واول برومير .

معظم هؤلاء المشايخ انضموا الى الثورة حقدا على زملائهم الذين عينهم القائد العام فى مناصب عامة .

فى ١٥ برومير سنة ٧

هاجمت ثمـانية زوارق مليئة بالعرب والفلاحين من بلدة نجيلة سفينة حربية قادمة من رشيد الى القاهرة وعليها سبعة جنود ظلوا يقاومونهم الى أن نفدت ذخيرتهم وفقدوا واحدا منهم . عند ذلك انسحب الجند الى الضفة اليمنى للنهر بالقـرب من بلدة الجدابى فاستقبلهم السكان وعلى رأسهم الشيخ حسب الله واكرموهم .

وقـد عرض العـرب وفلاحـو نجيله وشركاؤهم على سكان الجدابى دفع مبلغ ١٠٠ قرش لتسليمهم الجنود الفرنسـيين الستة . الا انهم رفضوا فهددهم العرب ومن معهم .

فما كان من سكان الجدابى الا انهم حملوا السلاح واستعدوا للمعركة بشهامة، دون خيانة حق الضيافة .

ولمـا استتب الأمر وساد الهدوء أعد الشيخ حسب الله مركبا للجنود الفرنسيين واوصلهم بنفسه الى الرحمـانية . فأمر القائد العام بأن يحضر الشيخ حسب الله الى القاهرة لكى يخلع عليه خلعة الشرف .

كان سكان قرية دلجاته التى تبعد عن القاهرة نحو ٢٤ كيلو مترا وتقع على الضفة اليسرى من بالبى Balbi (فرع رشيد) قد هاجموا الفرنسيين ونهبوا وسـلبوا مركبا حربيا . وفى ١٣ الجارى توجه اليها الجنرال لان Lasne على رأس أورطة من ٤٠٠ مقاتل وحرق القرية كلها بعد أن هرب سكانها عندما علموا بالعقاب الذى سينزل بهـم .

من الفسطاط (مصر العتيقة) فى ١٤ بروميير .

استعرض القائد العام فرقة الجنرال لان وقد قام الجند بعدة مناورات دقيقة واظهر القائد العام رضاءه التام عن جنوده وتعليمهم .

الاسكندرية فى ٨ بروميير

فى أوائل الشهر عززت بريطانيا بوارجها ببعض قطع حربية خفيفة وفى ٣ بروميير الساعة ٢ بعد الظهر تقدمت نحو قلعة أبو قير حوالى ٢٠ سفينة تعاونها بعض القطع الصغيرة فاشتبكنا معها بالمدفعية حتى غروب الشمس .

وفى يوم ٤ فى نفس الساعة ، عاود العدو مناورة أمس فأغرقنا له احد مراكبه الحربية . وفى الساعة العاشرة من صباح اليوم التالى تقدم الى القلعة من الخلف حوالى ١٥٠ عربيا ، نصفهم مشيا على الأقدام والنصف الآخر يمتطى الجياد ، ورفعوا على رابية عالية هناك عمامة حمراء يغلب على الظن أنها كانت علامة متفقا عليها مع البريطانيين ولكن تصدت لهم أورطة من الجنود وفرقتهم بعد أن قتلت منهم حوالى سبعة رجال . وفى الساعة التاسعة من صباح يوم ٦ هجم العدو بثلاثين سفينة واشتبكت معه المدفعية ، وبعد نصف ساعة من الزمن كانت المراكب قد اقتربت جدا من الشاطىء حتى أصبحت على مرمى طلقات بنادقنا التى أصلتها نارا حامية فلم يجسر الأعداء بعدها على مواصلة سيرهم نحو شاطىء المواجهة فاتجهوا الى الميمنة وانزلوا حوالى ٦٠ جنديا على الجسر ، ولكن كان لنا بعض الجند مختبئين خلفه فنهضوا لمقاتلتهم وأجبروهم على الفرار بمراكبهم مسرعين الى عرض البحر بعد أن قتلوا منهم عددا كبيرا .

هذا وقد منى الاسطول البريطانى أيضا بخسارة عدد كبير من مراكبه أغرقناها الى ان رجع مدحورا على أعقابه فى الساعة الثانية بعد الظهر . وفى اليوم التالى الساعة الثالثة بعد الظهر تقدم نفس الاسطول نحو التلعة والشاطىء ولكن وحداته كانت اقل بكثير مما كانت عليه أمس فاستقبلتها نيراننا بنفس الطريقة التى استقبلتها بها فى الايام الماضية .

فى ٨ ، ٩ ، ١٠ كانت السفن البرطانية ترابط فى عرض البحر على بعد ١٥ كيلو مترا تقريبا من أبى قير وبحارتها مشغولون بالاصلاحات اللازمة لها .

كان بهذه السفن حوالى ٨٠٠ مقاتل ممن يرتدون الملابس الحمراء وكان تصرف المواطن مارتينيه Martinet قائد الفرقة البحرية ممتازا .

فى ٢٥ جمادى الاول ١٣ بروميير

من حسن الشوربجى قائد مقاطعة العطفية(١) الى القائد العام .

طلبتم منى فى خطابكم الأخير افادتكم عن عن أخبار المقاطعة وعن الجمال التى شوهدت وهى تمر ببلدة التبين Tébin وغيرها .

أما بخصوص تلك الجمال فالمسألة مؤكدة وسأشرح لسيادتكم السبب .

---

(١) (صحة الاسم : العطف) .

يوجد هنا بالقرب منا ، جبل متاخم لبلدة سيب البيات : قبيلة عربية يطلق عليها اسم المجازيس ومن عاداتهم الذهاب الى الأراضى السورية والسطو على عرب هذا القطر ثم العودة الى ديارهم .

ويأتون بحاجياتهم ومتاعهم وجمالهم وما يجدونه من البن والأقمشة وغيرها وهم يعيشون بهذه الطريقة منذ حوالى أربع سنوات .

انهم يذهبون للنهب والسلب ثم يعودون الى ديارهم ومعهم غنائمهم بطريقة تجعل ضحاياهم يحارون فى أمرهم ولا يعرفون اين يتعقبونهم .

ومنذ حوالى ٣٠ يوما أغاروا على الأراضى السورية وعادوا الى معسكراتهم ولكن فى هذه المرة علم العرب السوريون بالمكان الذى يختبئون فيه فجمعوا حوالى ٣٫٠٠٠ بدوى من بينهم وجاءوا لملاقاة اعدائهم وقد نزلوا فى بلدة تبين ليتزودوا بماء حملوه على جمالهم ثم اتجهوا نحو الجبل متعقبين أعداءهم من رجال قبيلة المجازيس الذين علموا بالخبر وغادروا المنطقة متجهين نحو الصعيد فتعقبهم العرب السوريون . وعلمنا اليوم أنهم وصلوا الى قرية عجازة المواجهة لقرية ببا أو بنى سويف وقد تلاقوا مع جزء من قبيلة المجازيس ونهبوهم .

يبدو أن غرض عرب دمشق من المجىء الى هنا هو الحصول على ما هو ملك لقبيلة المجازيس وهم يسطون وينهبون جميع القرى التى يتمكنون من الاقتراب منها .

عندما علمنا بذلك جمعنا كل السكان تأهبا لمقاتلتهم اذا اجترأوا على الاقتراب منا .

أما فيما يختص بالمماليك فمنذ ثلاثة أيام مر ثلاثة من زعمائهم (الكشاف) عبر طريق الجبل وهم يتقدمون نحو البلاد السورية . لم أعلم ذلك الا اليوم فقط من بعض أشخاص اكرمتهم بالهدايا والمنح المالية وكنت قد جندتهم لاخبارى بكل جديد يحدث وقد فعلوا . ولكنكم تعلمون جيدا عقلية الفلاحين المصريين . انهم لا يعرفون كيف يدلون بتفاصيل الأخبار . لقد استتر مراد بك فى قرية دشيشة وعلمت على التو أنه مر بالبهنسا وقد أرسلت له بلدة تانارى بعض المؤن والمعدات .

أما عن حالة هذه المقاطعة فان سكانها كانوا مطيعين جدا للقادة ولكن عندما علموا بثورة القاهرة ابتعدوا فجأة . وفى الوقت الذى وصل فيه الخبر الى هنا كان جزء من فرقتى (وهى مكونة من اهل البلاد) فى قرية انكن الوادEnken el-Vadi وقرر على الفور العودة الى فى العطفية عندما علم بالخبر وقد قابلت الفرقة جماعة من العرب بالقرب من قرية الجبات Al Gabat وخرج أهل هذه البلدة لملاقاة الاعراب وتوصلوا الى استرداد كل ما كان العربان قد سلبوه من الفرقة .

ولكن باذن الله عندما تسمح الظروف سأحاول الانتقام من هذه الاهانة لأننا الآن منشغلون ببذر تقاوى البرسيم ويجب اتمام هذا العمل المفيد بهدوء .

لقد أشار على أهل البلاد بألا اخبركم بهذا الحادث خوفا من انزال العقاب بهم ولكننى ارى أن من واجبى اخباركم بكل ما يحدث هنا .

الله يرعاكم ويطيل عمركم .

كوريه دى ليچيبت

رقم (١٦)

٢٤ برومير ــ السنة السابعة للجمهورية

مستخرج من خطاب من الصالحية (حدود سوريا)(١) فى ١١ برومير .

عمليات تحصين الصالحية مستمرة بنشاط ، وتتقدم سريعا وقد وضعت حتى الآن بعض المدافع فى المواقع المعدة لها وانتهى العمل من بناء مستودع البارود وقد ملأناه بالذخيرة . ويمكن من الآن اعتبار الحامية قادرة على الصمود أمام العرب جميعا .

منذ بضعة أيام قام قائد سلاح المهندسين جيوفروا Géoffroy على رأس فرقة من الجنود بعملية استكشاف فى الصحراء ، الغرض منها معرفة الطريق الى النينة ، فضللهم مرشدوهم واضطروهم الى السير حوالى ٣٥ كيلو مترا دون العثور على ماء . وقد حرموا منه ٢٤ ساعة ولما يئسوا من العثور عليه قفلوا راجعين وهم فى حالة اعياء شديد . وقد هدهم التعب الا انهم فى طريق عودتهم قاتلوا بعض رجال البدو واستولوا منهم على جملين .

ذهب حوالى ٢٠٠ من عرب البدو الى غزة لاحضار ابراهيم بك الذى هدد الجزار ، باشا عكا ، بقتله للاستيلاء على ما تبقى له من أموال .

لقد دعاه الباشا أولا للحضور اليه ثم أمره بذلك ولكن ابراهيم بك لم يمتثل ويقال ان البدو سوف يرافقونه الى السويس حيث يلحق بمراد بك فى الصعيد . وقد ظل فى خدمته حوالى ١٠٠ مملوك على الأكثر ويقال أيضا انه ينوى حمل مراد بك على العدول عن استرجاع مصر ومحاولة الاستعاضة عنها باليمن ولو كنت أنا فى وضعهما لحسمت الموقف فورا بجمع أموالى وطلب استخراج جواز سفر من القائد بونابرت ثم الذهاب الى باريس لصرف الملايين الطائلة التى امتلكها وهناك أتمتع بملذات لم يعرفها البكوات فى حياتهم أبدا .

وقف العرب أمام الجنرال رينييه Reynier لمدة أربعة أيام ولم يجسروا على القرب منه .

---

(١) (هكذا جاءت فى النص !)

كنا قد أرسلنا له فرقة مكونة من ٥٠ فارسا التقت فى طريقها بجماعة من البدو فتعقبتهم حتى معسكرهم حيث أبادتهم جميعا ولم يجرؤ أحدعلى مهاجمة الصالحية وموقعنا فيها قوى بشكل يجعلنا نتمنى ملاقاتهم .

وصول موكبنا بعد تأخير استمر أربعة أيام ولدينا كميات وفيرة من الذخيرة والمؤن

القاهرة فى ٢٠ برومير

استقبل الجنرال بونابرت فى ١٧ برومير ٢٤ مندوبا عن قبائل سيناء وجبل الطور . تعود هؤلاء العرب تزويد القاهرة بوقود الفحم اللازم لها وقد أوقفوا تجارتهم لما علموا بغزو الفرنسيين لمصر . وعندما كان البعض منهم فى مصر وهم فى معية بعض اليونانيين وجدوا فيها الأمان والحماية التى تضفيها الشعوب ذات الادارات المنظمة للأجانب الذين يرغبون فى التعايش السلمى . لقد منحتهم الحكومة كل التسهيلات اللازمة لحصولهم على المواد والسلع التى يحتاجون لها عند عودتهم . رووا كل ذلك تفصيلا لمواطنيهم الذين قرروا استئناف تجارتهم وأرسلوا قافلة لهذا الغرض . ولما وصلت هذه القافلة الى أبواب القاهرة جاء الـ ٢٤ مندوبا يعلنون وصولها ويطلبون من الجنرال التصريح بتصريف سلعهم فى أنحاء المدينة . وقد أجيبوا الى طلبهم .

وكما جرت العادة فى الشرق على تقديم الهدايا فكانت هديتهم كميات من العنب والفواكه من صميم بلادهم . كان طعم العنب لذيذا جدا أما الكمثرى والتفاح فكانت أجود الانواع التى يحبها القاهريون .

لقد اصطحبت القافلة راهبا من جبل سيناء بصفة ترجمان وهى مكونة من ٤٠٠ الى ٥٠٠ رجل ومثلهم من الجمال وضربت خيامها بالقرب من طابية دوبوى شرق القاهرة بجوار مدينة المقابر وهى مقسمة الى قسمين أحدهما يتكون من التجار واتخذ موقعه فى المكان الذى شرحناه والثانى مكون من رجال الحرب وقد ضرب خيامه على بعد مرمى طلقة مدفع خلف الجبل لمواجهة أى اعتداء مفاجىء من جهة الصحراء .

ان المكان الذى اختارته هذه القافلة لمعسكرها غير مريح بالنسبة لبعد المياه وأحياء المدينة الآهلة بالسكان ولكن يمكنها بسهولة تحميل الجمال والعودة الى الصحراء اذا ما انتابها أقل قلق أواضطراب أو ضجر . لقد عرض عليها الجنرال بونابرت الاقامة على شاطىء النيل بالقرب من بولاق فى مكان تجد فيه كل ما يلزمها من سلع وخدمات وهم مطمئنون على أرواحهم ومتاعهم فرفضوا بحجة أن ذلك ليس من عاداتهم .

قد يكون هذا الرفض الغريب معبرا عن الحذر الشديد وعدم الثقة التى تعودوها من البكوات الذين كانوا ينقضون اتفاقاتهم ووعودهم باستمرار .

منذ أن استقبلهم بونابرت ذهب الكثير من الفرنسيين لزيارتهم فاستقبلوا بكل مودة واخلاص وقد أعجب العرب كثيرا بساعاتهم وذهلوا لرؤية نموذج مصغر لتحفة فنية رائعة ظلينظر اليها رئيس القافلة لمدةطويلة وهو يصيح قائلا : يا الله يا الله !

لقد سئلوا عن رأيهم فى الجنرال بونابرت فأجابوا : ذراعه قوية وحديثه حلو كالسكر .

لقد عرض أحدنا على شاب من القافلة العودة معنا الى بلادنا فقال : بلدك جوها بارد ولست أرتدى ملابس تقينى شره ، فقيل له : سنضفى عليك الملابس الكافية فأجاب سوف نعود الى هذا القول بعد أن نتعرف على بعضنا جيدا .

ان البلاد التى يسكنونها صحراوية قاحلة

وقد تمر بضع سنوات دون هطول الامطار عليها . لقد سقط المطر علي بلادهم في هذه السنة وهم ينظرون الى مثل هذا الحدث كأنه بشير سعادتهم فأفهمناهم انه تصادف مع وجودنا في هذه البلاد .

جمال هذه القافلة أصغر حجما من الجمال الموجودة في القاهرة ولا تظهر على ملامحها أمارات الكآبة والألم كما هو الحال في ملامح جمال القاهرة ذات الوبر المجزوز. أما جمال عرب سيناء والطور فهى بكامل وبرها وقد قيل لنا ان من هذا الوبر تصنع الشيلان الكاشمير وهى أجمل انواع الاقمشة الصوفية في العالم .

ان هؤلاء العرب يرتدون نفس الزىالذى يرتديه عرب الصحراء المتاخمة للاسكندرية والشبه بينهم كبير بحيث يصعب التمييز بينهم عند اختلاطهم سويا . وعلى كل حال فانه يفصل بين قبائلهم وبين القطر المصرى اكثر من ٤٠٠ كيلو متر من البادية .

لقد رأى المواطن بوشان Beauchamp عالم الفلك العرب الذين يقطنون بالقرب من بغداد فوجد أنهم يشبهون تماما العرب الذين يعيشون حول القطر المصرى .

احتفظت جميع قبائل العرب العديدة التى تعيش في أماكن مختلفة من الصحراء بالطابع الاصلى الخاص بهم وبنفس الملامح الجسمية المشتركة بينهم بالرغم من بعدهم عن بعض منذ أزمان بعيدة تفصل بينهم مئات الاميال . ثيابهم رثة تتكون من قطع قماش محاكة بعضها ببعض من اقمشة رديئة يصنع منها جلباب يطول الى تحت الركبتين يحزم عند الارداف ومن كان منهم اكثر ثراء من غيره أضاف الى زيه هذا قطعة من الجوخ يستعملها كمعطف يلتف أحد طرفيه حول كتفه الى ردفه المقابل للكتف من الجهة الاخرى .

ان منظر العربى في هذا المعطف طريف ولكن المعطف ثقيل الوزن على حامله ، يقيده بالتفافه حوله ولا يصلح معه في التقلبات الجوية في أوروبا وتنقصه خفة الحركة اللازمة للأعمال الفنية والتمرينات العسكرية .

ان الزى الفرنسى مصنوع خصيصا للحركة والعمل أما الزى الشرقى فلا يسمح الا بحركات بطيئة وموزونة .

القاهرة في ٢٤ برومير سنة ٧

وصلت خطابات من دمشق تؤيد خبر تعيين باشا تلك المدينة في القاهرة ليحل محل الرجل الذى كان يعتبرنا أعداء للباب العالى والذى ارتكب خطأ هروبه عندما وصلنا الى مصر وقد لامه الديوان لوما شديدا على هذا الاجراء الخاطىء .

يقال ان خلفه سيحضر وفي معيته احد الفرنسيين .

أعلن ان القبطان باشا لما علم بقرار اعدامه بضرب عنقه هرب ولجأ الى الروس . انه من الطبيعى أن يهرب الانسان من الموت ولكن المسلم المتدين يفضل الموت ألف مرة على اللجوء الى الكفار الذين يشركون بالله ويتنكرون لرسالة رسوله — يعتبر هذا الهروب حدثا غريبا من نوعه وهو يعيد الى الاذهان أن الحكومة الروسية اشتهرت منذ زمن بعيد بالضغط وفرض نفوذها على الحكومات الاخرى في أوروبا بفضل ما تقوم به من فتن وافساد الناس للتسلط على بعض الذين اشتركوا في حكومة الامبراطورية التركية .

أسرت احدى دوريات الفرسان التابعة لنا سبعة أشخاص واستولت على سبعة جمال كانت محملة بالمؤن الى قبيلة عربية معادية لنا .

نصائح من مشايخ مدينة القاهرة الى شعب مصر

ايها المسلمون سكان المدن والحاميات على الحدود ، ايها المواطنون سكان القرى

ويا أيها الفلاحون والاعراب اعلموا أن ابراهيم بك ومراد بك وأعوانهما يقومون بتوزيع منشورات فى أنحاء البلاد ترمى الى حض الشعب على الثورة وقد أشاعوا بين الناس أن هذه المنشورات تأتيهم من عظمة الامبراطور ومن بعض وزرائه .

لو أردتم البحث عن سبب هذه الاكاذيب السياسية لوجدتموها فى غيظهم وحقدهم على العلماء والرعايا الذين لم يتبعوهم تاركين أوطانهم وديارهم وذويهم .

لقد أرادوا بذلك بث روح الفوضى والشكوك بين الشعب والجيش الفرنسى حتى ينعموا بمشاهدة تدمير البلاد والقضاء على سكانها جميعا انتقاما من الألم الذى نزل بهم عندما انكسر سلطانهم فى مصر .

ولو كانت هذه المنشورات قد جاءت عن طريق عظمة الامبراطور سلطان السلاطين لكنا رأيناها تدخل البلاد فى ايدى اعوانه .

ولا يخفى عليكم أن الفرنسيين كانوا دائما دون جميع أهالى الدول الاوروبية الاصدقاء الوحيدين للمسلمين وللاسلام واعداء الوثنيين وخرافاتهم . انهم الحلفاء الاوفياء المخلصون لمولانا السلطان وهم دائما على استعداد لاثبات مودتهم له ونجدته .

انهم يحبون من يحبونه وهم أعداء أعدائه وهذا هو السبب فى الحقد والكراهية بينهم وبين الروس الذين يطمعون فى الاستيلاء على القسطنطينية ولا يدخرون وسعا بشتى طرق المكر والخديعة فى غزو البلاد الاسلامية . ولكن ولاء الفرنسيين للباب العالى والنجدة القوية التى سوف يساندونه بها من شأنها احباط تلك النوايا الدنيئة .

ان الروس يرغبون فى الاستيلاء على كنيسة القديسة صوفيا والكنائس الاخرى(١) المقامة لعبادة الاله الحق ليجعلوا منها كنائس لهم يؤدون فيها شعائر معتقداتهم الدنسة ولكن باذن الله سوف يتعاون الفرنسيون مع مولانا السلطان على ضربهم وقهرهم ليستولى على بلادهم ويبيد جنسهم .

اننا نطالبكم يا أهل مصر ألا تأتوا بأعمال تثير بينكم الفوضى والتمرد والثورة .

لا تحاولوا ايذاء الجنود الفرنسيين فاذا أتيتم بتصرفات مخالفة لما ننصحكم به ستكون النتيجة وخيمة عليكم تجلب لكم الموت والدمار .

لا تنصتوا الى اقوال أهل السوء ولا الى تلميحات هؤلاء المخادعين الفوضويين الذين لا متعة لهم الا اقتراف الجرائم واسالة الدماء لأنكم ستندمون شر الندم .

ولا تنسوا أيضا أن من واجبكم دفع الضرائب والرسوم التى أنتم ملتزمون بها قبل الحكومة وملاك الأراضى حتى تنعموا فى دياركم وسط عائلاتكم ووطنكم بالراحة والامن والطمأنينة .

لقد وعدنا القائد العام بونابرت الا نتعرض أبدا لأى شخص فى تأدية شعائره الدينية والا نعمل شيئا مناهضا لتعاليم الاسلام المقدسة وقد وعدنا أيضا بتخفيف الأعباء الضريبية على الشعب وأن يلغى منها ما هو جائر وكان من صنع عهد الظلم والاستبداد .

كفوا أيضا عن تعليق آمالكم على ابراهيم ومراد وضعوا كل ثقتكم فى خالق العباد وفى القائد العام .

ويقول أصدق الأنبياء أنه « اذا كان العصيان فى غفلة فملعون من يوقظه »(١) .

---

(١) (لم يرد فى المنشور العربى الذى سجله الجبرتى أى ذكر لكنيسة أيا صوفيا) .
(راجع الجبرتى مجلد ٣ — صفحة ٣١ طبعة بولاق) .

(١) (أصل الحديث : الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها بين الامم ، عليه أفضل الصلاة والسلام) .

كوريه دى ليچيبت

رقم (١٧)

٣٠ برومير ــ السنة السابعة للجمهورية

القاهرة فى ٢٨ برومير سنة ٧

وصلت أخبار أوروبا عن طريق القسطنطينية ونحن ننقلها الى قرائنا . يسترعى جيش الشرق انتباه فرنسا وأوربا بأسرها . انه موضوع حديث وقلق جميع العائلات . ان زحفه يفزع أعداء فرنسا وفى خلال عدة شهور ظلت الصحف مشغولة كل يوم . وتتضارب الآراء بشأن هدفنا واحتمالات المواجهة مع البريطانيين .

ان أعداءنا أنفسهم معترفون بأن مصر فى موقعها الجغرافى الآن سوف تكون أغنى مركز للتجارة فى العالم وأنه اذا ما ظفرت بادارة ثابتة ومنظمة بدلا من الحكم الظالم للمماليك المغتصبين فانها سوف تصل الى أعلى درجات الازدهار والرخاء . واذا تمكنت فرنسا من اسعاد الشعب فستفتح لنفسها ينابيع لا تنضب من الكنوز والاموال

ولقد شرح كالون Calonne الوزير السابق هذا المستقبل السعيد باستفاضة فى البريد الوارد من لندن وختمه قائلا :

يجب أن يكون تنفيذ خطتنا هذه ضربة قاضية لبريطانيا .

انتهت محادثات Seltz التى جرت بين المواطن François de Neufchâteau والسيد Cobentzel ولم تعرف نتائجها بعد ثم عاد فرانسوا دى نيف شاتو الى باريس حيث عين وزيرا للداخلية أما السيد كوبنتزل فبعد ان مكث مدة وجيزة فى فيينا ذهب الى بطرسبرج فى زيارة يبدو أن الغرض منها التشاور مع الوزارة الروسية بشأن اجراءات مضادة لامن وسلامة الامبراطورية العثمانية .

ان الأخبار الخاصة ببساوان أوجلو ليس بها شىء محدد وهى تتضارب باستمرار معلنة تارة النصر وطورا الهزيمة بينما يقال ان قبطان باشا قهره فى ويدين Widin وقد لقى حتفه فى هذه الموقعة ثم تأتى بعد أيام أخبار أخرى تفيد بأنه قام بحملة على الجيش التركى وهزمه بعد أن قتل قبطان باشا واثنان من كبار قواده .

ولكن نحن نعلم أن قبطان باشا قد أقيل فى القسطنطينية ولا نصدق انه قتل فى ويدين أو أنه انتصر فيها . ان اقصاءه عن الحكم لدليل قاطع على انه لا يزال على

قيد الحياة ولكنه لم يحظ بالمزايا التى طلبها من الباب العالى ضد بسوان أوجلو .

دمياط فى ١٢ برومير .

ابحرت السفينة « لا مادون دى مونتنير la Madone de monténaire بقيادة القبطان سافيير Saviére من ميناء الاسكندرية القديم الى ليفورن Livourne فى ٢٨ وفى ٣٠ منه حوالى الساعة ٤ بعد الظهر عندما كانت على بعد ٦٠ ميلا من الشواطىء المصرية استوقفتها بارجة انجليزية وبعد أن احتفظت بالقبطان سافيير وبأوراقه ومستنداته أودعت طاقم لامادون دى مونتنير المكون من ١٣ بحارا فى مركب النجاة الملحق بها وزودتهم بجردل كبير به ماء للشرب وقفة مليئة بالبسكويت وامروهم بالابتعاد عن سفينتهم التى أحرقوها وتركوا طاقمها بالمركب تلعب به الامواج العاتية على بعد نحو ٦٠ ميلا من الشاطىء فاقلعوا بسفينتهم فى اتجاه الاسكندرية ولكن الرياح جرفتهم واجبرتهم على تغيير اتجاههم نحو الشرق حتى وصلوا فى ٩ الجارى الى مصب بحيرة المنزلة فاضطرهم الجوع والعطش الى عبورها والانطلاق داخلها بحثا عن الطعام والمساعدة فصادفوا فى اليوم التالى مركب صيد صغيرا به عربيان زوداهم ببعض الخبز . وفى يوم ١١ حوالى الساعة الثانية صباحا شاهدوا مركبا يرفع على ساريته العلم الفرنسى فتوجهوا نحوه وطلبوا المساعدة من قبطانه الذى قادهم نحو الشاطىء حيثكانت ترابط فرقة من الجيش. ثم استجوبوا فى مقر الحجر الصحى وبعد التحقق من سلامتهم من الامراض الوبائية تركت لهم حرية دخول البلاد .

فى ٣٠ برومير سيطلق منطاد فى ميدان الأزبكية فى حوالى الساعة الثانية بعد الظهر .

كوريه دى ليچيبت

رقم (١٨)

٧ فريمير ـــ السنة السابعة للجمهورية

القيادة العـــامة بالقاهرة فى ٢٦ برومير سنة ٧ .

بونابرت القائد العـــام

الى مجلس الادارة التنفيذى .

أيها المواطنون أعضـــاء مجلس الادارة اليكم كشف حســاب عن المعــارك التى دارت رحاها فى مختلف المواقع مع جيشنا.

كان عرب صحراء ليبيا يزعجون حامية الاسكندرية ، فنصب لهم الجنرال كليـــبر Kleber كمينـــا ، مكن القائد راباس Rabasse على رأس خمسين جنـــديا ، من قتل ٤٣ منهم فى ٥ ترميدور .

اذعانا لما أوصى به مراد بك ، يسانده الانجليز ، تجمع الأعراب وأحدثوا ثغـــرة فى قناة الاسكندرية منعا لوصول الميـــاه . وفى ليل ٢٧فروكتيدور حاصر القائدبارتيليمى Barthelemy على رأس ٦٠٠ مقـــاتل من الفرقة التاسعة والستين قرية بركةغطاس وقتل اكثر من ٢٠٠ رجل ثم أحرق القـــرية واستولى على ما بها من غنائم . ان مثـــل هذا العقاب الرادع جعل العرب يتعقلون، وبفضـــل المجهود الذى بـــذله جنودنا عاد المجرى على ما كان عليه ووصلت الميـــاه الى الاسكندرية فى ١٤ برومير أكثر تدفقامن قبل ، ولدينا ما يكفينا لمدة سنتين. استعملنا القناة لامداد الاسكندرية بالقمح واحضار مهمات المدفعية الى الجيزة .

وصل الجنرال اندريوسى Andréossy الى أطلال بيلوز Péluse فى يوم ٢٩ فاندمير بعد أن خاض عـــدة معارك على بحيرة المنزلة فوجد كثيرا من الآثار القيمـــة والأشياء الأثرية وقد قام برسم دقيقللبحيرة ومواقع اغوارها ولنـــا حاليا عـــدة قطع مسلحة تمخر عباب هذه البحيرة ولم يعد يتبقى سوى فرعين : فرع أم فريج وفرع الدبة وآثار بسيطة للفرع البيلوزى .

بعد مضى يومين على ثورة القاهرة أقبل العرب من جهـــات مختلفة من الصـــحراء وتجمعوا أمام بلبيس فتصدى لهم الجنرال

(١) (تعرف اليوم باسم « التينة » وهى بالقرب من مدينة بورسعيد . والاصل « الطينة » حيث فروع النيل تلقى بطميها فى سبعة فروع)

رينييه Reynier وبأول طلقة مدفع قتل منهم سبعة رجال وردهم على أعقابهم ، وبعد بضع معارك بسيطة اختفوا عن الأنظار واستسلموا بعد ذلك بقليل .

سطا سكان قرية الرملة على بعض عربات تابعة لنا ومحملة بالخيول ونهبوها وقتلوا اثنين من رجال الخيالة فحاصر الجنرال مورات Murat القرية وقتل حوالى مائة من سكانها .

عندما علم الجنرال لانوس Lanusse أن أبو الخير أحد كبار لصوص الدلتا موجود فى أحد الكفور باغته فى ليل ٢٩ فاندمير وحاصر مسكنه وقتله واستولى على ٣ مدافع و ٤٠ بندقية و ٦٠ رأسا من الخيل وكثير من المواد الغذائية .

تقدم البريطانيون فى ١٥ مركبا مزودة بالمدافع وبعض القطع الحربية الأخرى نحو حصن أبو قير فى أيام ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ برومير فأغرقنا بعضها وقد صدرت الأوامر بتركهم ينزلون على البر ولكنهم لم يتجاسروا وكانت خسارتنا قتيلا واحدا واثنين من الجرحى .

الجنرال ويزيه موجود فى الفيوم منذ معركة سدمان . فى هذا الفصل من السنة فى مصر تتعذر الملاحة فى النهر لأن القنوات جافة من الماء ولا يمكن السفر عن طريق البر لأن الارض ملأى بالمستنقعات ولم تجف بعد . ولما لم يتمكن الجنرال ديزيه من تعقب مراد بك ، انشغل بتنظيم مقاطعة الفيوم .

الا أن مراد بك انتهز هذه الفرصة لنشر اشاعة مؤداها أن المصريين استعادوا الاسكندرية وعليه يجب ابادة جميع الفرنسيين .

رفض الفلاحون توريد أى شيء الى الجنرال ديزيه الذى قرر معاقبة قرية Céruni التى كان يحميها ٢٠٠ مملوك فتوجه اليها فى ١٩ برومير على رأس فرقة من الجنود هزمت المماليك وقتلت منهم حوالى ١٦ مقاتلا وأحرقت القرية واستولت على ما بها من غنائم .

وفى نفس الوقت كان حوالى ٥٠٠ عربى ومثلهم من المماليك وعدد كبير من الفلاحين فى طريقهم الى الفيوم لملاقاتنا فخرج اليهم القائد ايبلر Epler وهزمهم بعد أن أصلاهم نارا حامية . وتعقب جنده فلولهم والحراب تسلط على ظهورهم . وقد تمكن حوالى ستين منهم من التسلل الى المساكن لنهبها فأبدناهم عن بكرة أبيهم ولم نخسر فى هذه المعارك سوى ثلاثة قتلى واصيب عشرة جنود بجراح .

عن العصيان(١) فى القاهرة

تضاربت الآراء بشأن التمرد الذى نشب فى القاهرة فى ٣ فاندمير الماضى حتى بين الفرنسيين أنفسهم الذين شاهدوا أحداثه ومع ذلك فان قلائل من الناس يتصورون الأمر على حقيقته . واذا كان شهود العيان يقدرون حقيقة الموقف بصعوبة كبيرة فكيف يكون الحال بالنسبة للرأى العام فى أوروبا الذى يتصور الموقف تصورا ويسترسل فى خياله . وبهذا يشوه الحقيقة .

تحملنا هذه الاعتبارات على أن نزود قراءنا بمعلومات مؤكدة ومستفيضة عن وجودنا فى أرض الثورة وعلاقاتنا التى مكنتنا من جمعها ففى جميع الظروف يجب أن يكون

---

(١) (سمى المحرر ثورة القاهرة بالعصيان ضد الفرنسيين) .

لدينا معلومات صـــادقة عن الموقف الذى ترتهن به مقتضـــيات الأمن وحسن تصرف القيادات بقواتها .

مهـــد للثورة بعض الشيوخ من الرتب الدنيا فى الادارات بدافع الغيرة من رؤسائهم الذين عينتهم القيادة الفرنسية بأمر الجنرال بونابرت لمـــا عهده فيهم من الظفر باحترام وتبجيل مسلمى القاهرة ، فمنذ ذلك الحين داب أعداؤهم على تقويض هيبتهم بـــين المواطنـــين باتهامهم بالخنـــوع والخضوع والولاء لسادتهم الفرنسيين واهمال مصالح الشعب وعدم الاهتمام به . وتمكنوا بهذه المؤامرات من طرد أحد هؤلاء المشايخ من المسجد الذى كان يتولى ادارته .

وقد اجتمع فى الليل حوالى عشرين شيخا من المتزمتين وقـــرروا اغـــلاق الحوانيت والمتاجر فى صبيحة النهار التالى والعمل على تجميع أكبر عدد من الأهالى بحجة تنظم مسيرة الى القائد العام للتظلم اليـــه من حالة الشعب السيئة . وبالفعـــل بدأوا فى تجميع أتباعهم الذين انضم اليهم عدد كبير من الأهالى يتحينون الفرص للسـلب أو النهب . وقصد الجميع الى منزل القاضى وأغلقوا المتاجر والحوانيت على طول الطريق الذى سلكوه ، وما لبثت أن اقفلت بالتالى المحلات الأخرى فى مختلف احياء القاهرة تضامنا مع من سبقهم من التجار وغيرهم . ثم انتشرت الشائعات المرعبة الكاذبة لاثارة الفوضى ، تقول ان الثورة بدأت من أحـــد أحياء القاهرة النائية عن مكان الحادث .

ويمكن للقارىء أن يطلع على خطـــاب الجنرال بونابرت لمجلس الادارة التنفيذى (العـــدد رقم ١٤) ويـــرى كيف توجهت التجمعات الى القاضى وكيف بدأت المعركة ثم كيف أحبطت الثورة .

ان الأشخاص الذين كانوا قد غـــرروا بمن وثقوا بهم من هؤلاء المساكين واستغلوا جهلهم للزج بهم فى طريق السلب والاجرام والموت المحقق وكل الذين تسببوا فى خسارة أرواح الفرنسيين البواسل الذين سقطوا فى معارك هذه الثورة ، استحقوا عقـــابا رادعا ، يتعظ منه الآخرون ولم ينج منهم أحـــــد .

ولقد تبين لنـــا من أبحاثنا أن جميـــع المسلمين الذين اســـتخدمهم الفرنسيون فى مختلف الادارات وفى أقسام الشرطة وحتى خدم المنازل أظهروا اخلاصا صادقا معرضين أرواحهم للخطر فى غالب الأحيان .

منذ بدأت الثورة اجتمع المشايخ اعضاء الديوان فى القاهرة عند الجنرال ووضعوا أنفسهم تحت تصرفـــه وقاموا بتنفيـــذ كل ما طلبـــه منهم الجـــنرال وأدلوا بجميـــع المعلومات التى طلبت منهم ، وبمعلومات تتعلق بطبائع وعادات ســـكان القـــاهرة وطريقة قيادة الشعب، الأمر الذى اكتسبوه من خبراتهم ، كل هذا كان له أثر فعـــال عنـــــدنا .

عندما تحقق شيخ المكفوفين فى المسجد الكبير وكان من أكبر المحرضين على الثورة ومن ألد أعدائنا أن هزيمة جماعته أصبحت وشيكة الوقوع فكر فى الخـــلاص وتأمين سلامته بالتودد الى مقر القيادة ، وقد أثار هذا النفاق استياء المشايخ الآخرين وبدا الوجوم على وجوههم عند رؤيته .

أعدم هذا الشيخ فى ١٤ بروميير بضرب عنقه وعندما استجوبه المحققون قبل صدور الحكم لم يوجـــه أى اتهام ضـــد المشايخ الآخرين وكان يشكو منهم مر الشكوى قبل اعتقـــاله .

وبالرغم من أن المعارك دارت رحاها فى معظم شوارع القاهرة فانه لا يمكننا القول

بأن جميع أهالى القاهرة اشتركوا فى هذه الثـورة .

كان واضحا لنا أن المظاهرات نتجت عن الفتنة التى أثرت فى النفوس الضعيفة بينما قبع بقية الناس فى منازلهم . وانا نعتقد أن أمنية غالبية الشعب كانت تميل لانتصار الفرنسيين(١) لا للمشاغبين ، لأنه من غير المعقول أن نتصور أن يظل عدد كبير جـدا من أهل البلاد وفيا لنا ما لم نكن قد كسبنا الرأى العام واستملنا القلوب .

من كل هذه الاعتبارات وكثير غيرهاالتى تخفى عن الأفراد ولكنها مدونة فى محاضر أقسام البوليس ، تثبت لنا أن جزءا كبـيرا وهاما جدا من شعب هذه البلاد قد خدمنا باخـلاص أو اتخـذ من المظاهرات موقف الحياد التام . وعلى ذلك لو كنا قد بطشنا بأفراد الشعب بطريقة جماعية دون التفرقة بين المذنبين والأبرياء لكان ذلك منتهى الظلم والوحشية(٢) فضلا على أن مثل هـذه التصرفات تطيـح بالحكومات الضـعيفة المتراخية التى تترك العنان لرجال شرطتها أثناء السلم . واذا ما حل بها أى تهـديد مهما كان ضئيلا بدت وكأنها ترغب فى ابادة البشرية بأسرها جاعلة اياها ضحية سهلة المنال لارهابهم والفتك بهم .

ان هذا المنطق لايتفق طبعامع الفرنسيين البواسل وقلوبهم التى تفيض شجاعة وفى نفس الوقت تميل الى الرحمة والتسامح . ان الفرنسيين يضربون أعداءهم بشـدة ولكنهم لا يستسلمون لحماقة عمياء . انهم يتصرفون تحت رقابة التاريخ ويعلمون مدى القسوة فى بلد يتذكر الفظائع والأعمـال الوحشية التى قام بها الأسبان والبريطانيون فى أمريكا والهند . زد على ذلك أن هـذه الأحداث وطدت سلطان الفرنسيين فى مصر وأعطت للجماهير الجاهلة فـكرة واضحة واختبارا صريحا لسمو قدرتنا . فان تفهمهم لأنواع العقاب الذى أنزل بالمذنبين أعطاهم فكرة واضحة عن عدالة حكمنا وقد تبينوا الفارق الجسيم بين عاداتنا المسالمة وعادات البريطانيين ومماليكهم الاجرامية فى سفك الدماء . لقد زاد ولاء الناس لنا وضعفت بينهم أسباب المشاحنات وقد فقدوا الثقة فى الذين كانوا يدفعونهم الى انتهاج السبل المعادية والعمل على مقاومتنا .

الاسكندرية فى ٢٥ برومير

كل شىء هادىء هنـا . اننـا نزيد فى تحصيناتنا ونحسنها يوما بعد يوم . يحتوى حصن المنارة على بطاريتين من مدافع عيار ٢٤ ومدافع الهاون وغيرها وقد بنيت أفران خاصة لتحسين القذائف وهى مهيأة للعمل الآن .

لقد جنحت سفينتان حربيتان صغيرتان للعـدو على شاطىء مارابو بسبب سـوء الأحـوال الجوية وأصيبت باقى سـفنهم الحربية بعطب شديد .

لقد أبحر هنا لويس بونابرت منذ حوالى ١٥ يـوما على ظهـر سفينة اتجهت الى أوروبا واخترق الحصار البحرى دون أن تلمحه السفن البريطانية وكانت سفينتـه تسير بسرعة ٩ عقدات عنـد خروجها من الميناء . والمعتقد أنها وصلت الآن الى أرض أوروبية وكل يوم تبحر السفن من موانئنـا دون أن يراها البريطانيون الا فى القليـل

---

(١) (الى هذا الحد وصل اعتقاد المحرر فى تحليله الساذج !)

(٢) (ديبلوماسية وحنكة القائد العام فى استمالته للشعب من جديد) .

النادر اذ تقع واحدة أو اثنتان من كل عشرين سفينة فى أيدى الانجليز . تصادف مرة أن أبحرت فى صبيحة يوم سفينة Ragusien فاستوقفها البريطـانيون وأجـبروها على العودة الينا مصحوبة بما اعتادوا قوله :

اذهبوا لتموتوا جوعا فى الاسكندرية .

ان هذا القول السائر عندهم يدهشنى جدا أنا الذى أشاهد يوميا كيف يمرح ضباط وأطقم السفن الراسية فى الاسكندرية وكيف يقيمون الولائم ويقضون أوقات فراغهم .

ملحوظة : لقد أخبرنا من مدة طويلة أن الرأى السـائد على البوارج والسـفن البريطـانية التى تجوب شواطئنـا هو ان الانسان يموت جوعا فى مصر .

عندما سمعنا ذلك لأول مرة اعتقدنا أن العبارة جاءت على السنة بعض البحارة فى محادثاتهم الخاصة . أما الضباط القائمون على قيادات هذه السفن والبوارج فالمفروض فيهم أن يكونوا قد تعلموا فى مدارسهم أن الأقدمين كانوا يطلقون على مصر اسـم « مخزن غلال العالم » والمفروض أيضا أن يكونوا قد عرفوا من روايات رحـلات مواطنيهم : ريتشارد بولوك Richard Poloke وجيمس بروس James Bruce أن أراضى هذه البلاد لا تزال أصيلة ولم تفسد خصوبتها العتيدة أبدا ولكن الانسان قـد يضطر الى تصديق هذا القول على السنتهم جميعا من واقع شهادة جميع الذين تحدثوا معهم على سفنهم .

ومن المدهش أن جميع الذين تحـدثوا مع الانجليز من قباطنة السفن غير الفرنسية العـائدين من مصر لم يكذبوهم فى هـذه الأقاويل . وكان الواجب عليهم أن يقولوا لهم ان المواد الغذائية متوفرة جـدا لدى الجيش الفـرنسى فى الشرق . ونحن اذا أردنا أمكننا دون أى تضحية أو تكلفة من جهتنا أن نورد لهم فى خلال ١٥ يوما مواد غذائية ومختلف الأنواع والأصناف بحوالى ٥٠٠ر٠٠٠ ألف جنيه استرلينى وبأسـعار تقل بكثير عن أسعار اى بلد أوروبى .

القـاهرة فى ٧ فريمير

تأجل موعد انطلاق المنطاد الى ١٠ فريمير وسيكون ذلك فى ميدان الازبكية الساعة ٢ بعد الظهر .

كوريه دى ليچيبت

رقم (١٩)

١٤ فريمير ــ السنة السابعة للجمهورية

اننا لانشك فى أن قراءنا سوف يهتمون بأخبارنا عن التحصينات التى أقيمت فى مصر منذ احتلالنا لها . والفرنسيون الذين يشاهدون يوميا التقدم فى تنفيذ الأعمال ، سيشاهدون بامتنان كيف نعمل بحكمة لتدعيم مراكزنا والدفاع عنها ضد أى اعتداء خارجى أو ثورات داخلية . سيعلم وطننا أن أبناءه يعملون ولا يألون جهدا فى سبيل تدعيم سلطانه على بلد سوف يصبح بفضل رعايته من أغنى وأهنأ بلاد العالم . سوف يندهش أعداؤنا وقد يعجبون من أننا قد كفلنا الأمن بوجودنا وحفظناه من اى اعتداء سواء كان من البحر أو البر فى اقل من خمسة شهور . وقد أمكننا القيام بعمل تحصينات تمكننا من صد اى جيش من الأعداء يحاول محاربتنا وتركه فى الصحراء يموت جوعا وعطشا.وقد انشئت تحصينات لحماية السواحل منها حصن فى جزيرة مارابو Marabout (١) لحماية الساحل الذى أنزل فيه الجنود الفرنسيون فى ١٣ ميسيدور سنة ٦ .

ان الممرات التى تؤدى الى دخول ميناء الاسكندرية تحميها بطاريات من المدفعية ، يصل مداها الى اكثر من ٥٠٠ر٣ متر . وبصرف النظر عن الاستحكامات التى أنشئت لحماية مينائى الاسكندرية ومداخلها أنشأنا فى داخل الأراضى عدة حصون ومراكز لبطاريات المدفعية وقد انشأنا ايضا من هذه الناحية سورا جديدا مستديما ليحل محل التحصينات المبدئية التى أجريناها بعد الاحتلال مباشرة .

قلعة أبو قير مزودة ببطاريات دخلت المعركة وأغرقت عدة سفن للبريطانيين وبها استحكامات لحماية شبه جزيرة أبو قير وممر المعدية .

ان مدخل فرع رشيد يحميه حصن Rasohid القديم ونحن نعنى بتسليحه جيدا وقد أقيمت بطارية للمدفعية فى الجزيرة الواقعة جنوب رشيد وعلى مقربة منها .

أما مدخل فرع دمياط فتحميه مدفعية مقامة على برج البوغاز وقرية « العزبة » الكائنة شمالا بالقرب منه وتجرى فيها الآن عمليات تدعيم التحصينات وقد حول

(١) (المعروفة حاليا باسم « العجمى ») .

ايضا جزء من مدينة دمياط الى مركز دفاع قوى أقيم فيه مركز قيادة ومعسكر حربى لقواتنا .

تجوب مراكبنا الحربية بحيرة المعدية الكائنة بين الاسكندرية ورشيد ، وبحيرة البرلس بين فرعى رشيد ودمياط ، وبحيرة المنزلة بين دمياط والحدود السورية التى نسيطر على جميعها تماما ، وذلك بخلاف الحصون المقامة على مختلف مداخل هذه البحيرات .

ان هذه الاحتياطات تجعلنا فى مأمن من أى اعتداء على مصر من جهة البحر ، أما بخصوص الحدود السورية فهى لا تقل عنها فى تأمين سلامتها .

ومدينة الصالحية وهى النقطة الاكثر تقدما فى هذه الجهة والتى يمكن السكنى والاقامة فيها محصنة بطريقة تجعل وجود حامية بها قوامها ١٥٠٠ مقاتل قادرة على الصمود لحصار طويل ووقف تقدم جيش بأسره .

ان فيها محلات تجارية كثيرة يمكنها تزويد الجيش بأكمله بالمؤن لبضعة شهور، تحميها المدافع من كل صوب . والعمل جار على قدم وساق للمزيد من تحصينات هذا المركز الهام (أنظر العدد رقم ١٥) .

تقع مدينة بلبيس عاصمة مقاطعة الشرقية على الخط الثانى من هذه الحدود ، وتأتى اهمية موقعها من كونها مركزا يمكن منه لقواتنا الصمود أمام اعداد مضاعفة من الأعداء ، والتحصينات المقامة فيها متقدمة جدا الآن وسوف تجعل منها مركزا هاما للتموين وقويا جدا فى منشآت دفاعه .

وبصرف النظر عن هذه التحصينات الدفاعية المنتشرة على الحدود أقيم فى الداخل مركز قوى للقوات الفرنسية نجد فيه المستشفيات والمحلات التجارية والورش على اختلاف أنواعها والادارات العامة لكفالة الأمن اللازم لانجاز أعمالها وقد وجدت الشروط اللازمة لاقامة مثل هذا النوع من العواصم الحربية فى كل من القاهرة وبولاق ومصر العتيقة وجزيرة الروضة والجيزة . وقد ابتدعت أجهزة للعمل على ترابط كل هذه المراكز لتجعل منها حلقة منيعة لا يمكن فكها أبدا .

ان القاهرة يحميها القصر المقام على الصخر وهو محكم تحيطه المدفعية وكذلك حصن Dupuis وحصن سولكوسكى التى انتهت أعماله الآن وحصن معهد Mireur et Camin يجرى فيه العمل حاليا .

ان حصون Camin والمعهد وغيرها التى أنشئت فى مزرعة ابراهيم بك تحمى شوارع بولاق والجسر الذى أتممناه بجزيرة الروضة .

وقد وضعت بطاريات المدفعية على المبانى العالية حيث توجد قنطرة المياه لحماية مصر العتيقة ومواصلاتها مع القاهرة . أما جزيرة الروضة التى تحميها مياه النهر طبيعيا فستزداد مناعة بفضل المدافع التى وضعت على طرفيها من الشمال والجنوب . وسيكون لنا السيطرة كاملة على النهر .

واخيرا فان الجيزة التى كان البكوات قد احاطوها بأسوار منيعة جعلتها نخلق منها مدينة محصنة جيدا بتكاليف زهيدة . فقد ردمت الأبراج فيها بالتراب وأعدت لاقامة بطاريات المدفعية عليها . وسوف تدخل عليها بعض تعديلات لتجعل منها حصنا شبيها بالحصون الاوروبية والعمل جارالآن فى اقامة جسر بينها وبين مصر العتيقة .

وقد عملنا أيضا على تأمين سلامة مواصلاتنا فى داخل البلاد ففى الجنوب على بعد ٢٠ أو ٢٤ كيلو مترا من القاهرة كان لدينا فى الخط الأمامى مركزان بهما استحكامات ، أحدهما حصن طرة على الضفة اليمنىللنيل والآخر ديرابو سيفين(١) Abou Séfen على الضفة اليسرى. ولكن فرقة الجنرال ديزيه لما والت مسيرتها جنوبا أصبح هذان الحصنانبعيدين جدا عن المؤخرة ولم يتيسر الانتفاع بهما الا لحماية الملاحة النهرية .

ان أهمية قناة الاسكندرية للمواصلات الملاحية والسهولة التى يتمكن بها عرب البدو من العبث بمجراها جعلتنا نترر اقامة عدة استحكامات فى أماكن مختلفة لهذه القناة ، ومنها استحكامات الرحمانية ودمنهور .

وثمة تفكير عندما تسنح الفرص بعد الانتهاء من الاعمال الجارية فى تحصين أهم طرق المواصلات بانشاء بعض مراكز صغيرة فى نقط متفرقة منها لتأمين سلامة الذين يجتازونها فيما يقصدون اليه .

وبذلك يمكن أيضا اذا أردنا فرض حظر التجول على النيل وعلى الاراضى المنزرعة للعربان اللصوص ومن ثم يضطرون اما الى الابتعاد أو العدول عن عمليات السطو والسرقة ، ويحيون حياة عادية مشرفة كمواطنين صالحين فى أمة متمدينة . وعندئذ يعيش المزارع فى مأمن من أخطار هؤلاء العربان اللصوص ويجنى من أرضه محاصيلها الوفيرة الغنية من قطن وقصب السكر وغيرهما من المحاصيل التى تترعرع فى أرض مصر لان هذه الزراعات ما زالت فى طور الطفولة بالرغم من زراعتها منذ أمد بعيد ولكن شيئا ما لا يعرف طريق التحسن فى بلد يتبع أى نظام نمطى ، فى أى مجال ، ولا يجد العامل فيه أى ضمان لتمتعه بثمرة تعبه .

رشيد فى ٢٣ برومير

أعدم أمس رميا بالرصاص فى الساحة الكبيرة لهذه المدينة ووسط حشد كبير من السكان ، اثنان من قادة قرية ادكو (٢) وكانت قد أحضرتهما فرقة جنود أمن أبى قير ، سبق وأن حاصرت القرية فى الصباح . وبعد أن كان هذان الزعيمان قد أعلنا ولاءهما لنا سمحا لسكان القرية أن يستقبلوا مبعوثى مراد بك والبريطانيين

وسوف ينفذ حكم الاعدام غدا أو بعد غد فى رؤساء قرية ادفينا (٣) لنفس السبب، والامل معقود على أن العقاب الذى لحق برجلى ادكو يكون بمثابة انذار للآخرين فيرتدعون ويؤدون واجبهم بأمانة واخلاص.

---

(١) (حاليا دير الانبا سيفين) .
(٢) (جاءت فى النص الكو Elko)
(٣) (جاءت فى النص ادفينا Etféni)

الصالحية (حدود سوريا)
فى ٢٦ برومير

ان المسيرة فى الصحراء التى حدثتكم عنها فى خطابى بتاريخ ١١ برومير بعثت الرعب فى قلوب الناس حتى غزة . لقد شوهد رجالنا بالقرب من بحيرة تقع على بعد ١٨ أو ١٢ كيلو مترا شرقى جبل فرعون وعلى التو شدت القبيلة العربية رحالها واتجهت نحو قطيه Cathie التى ظن سكانها أن الفرنسيين على أبوابها فهربوا من ديارهم نحو العريش حيث عم الخوف نفوس سكانها فتركوا بيوتهم وانضموا الى الهاربين من وجه الفرنسيين يطلبون الحماية فى غزة .

فلما شعر ابراهيم بك بأنه فى غير مأمن داخل هذه المدينة تركها ولكنه عاد اليها بعد بضعة أيام عندما تبددت مخاوفه .

عندما اندلعت الثورة فى القاهرة طلبوا من ابراهيم بك العودة اليها واكدوا له أنهم سوف يبيدون الفرنسيين ويعيدونه الى الحكم ولكنه لم يذعن لهذا الطلب من حسن حظه .

ان العرب الذين رافقوه الى الصعيد لم يعودوا منه بعد ويبدو أن مشروع اللحاق بمراد بك قد عدل عنه .

لقد أرسل ابراهيم بك من جديد يطلب العون من باشا عكا ويقال انه فى حالة حرجة جدا ولم يعد معه الا أربعة بكوات وعدد قليل من المماليك اذ رحل كثير منهم الى القدس حيث يعيشون فى ظروف أكثر ملاءمة لهم من غزة .

دمياط فى أول فريمير

وصلت الى هنا سفينة قادمة من ترسيس Tarsis (مدينة طارس القديمة) ويتول ركابها أن الجنود العثمانيين هزموا عدة مرات على يد باسوان أوغلو وان قبطان باشا هرب ولم يجرؤ على العودة الى القسطنطينية .

وتفيد تقارير بعض الاشخاص الذين وصلوا الى ترسيس قادمين من سوريا أنه توجد فى هذه البلاد بعض الفرق الصغيرة من الجنود لحمايتها فقط .

من القاهرة فى ١٣ فريمير

فى الطرف الشمالى لجزيرة الروضة أعد مكان لاقامة طاحونة هوائية وتعد الآن أجهزة تشغيلها ورشة المواطن كونتى Conté الميكانيكية وقد صدرت الاوامر باقامة طواحين أخرى مماثلة لها على المرتفعات المحيطة بالقاهرة ورشيد ودمياط .

هذه الطواحين ستفتح عهدا جديدا هاما فى حياة مصر لان فن الطحن المتقدم جدا فى فرنسا بالقرب من باريس ، بدائى جدا هنا ولا ينتفع الأهالى من الرياح الدائمة التى تسود البلاد ولا من مجرى نهر النيل. يقوم طحن الغلال على القوة البشرية أو الحيوانية .

أمر الجنرال بونابرت بانشاء دار للضيافة فى القاهرة يأوى اليها المسافرون الذين تضطرهم تجارتهم الى البقاء فى هذه المدينة حيث يجدون فيها الراحة وكل ما يلزمهم من عناية وعلاج لامراضهم . ان هذه المنشأة سوف تؤدى خدمات جزيلة فى بلد يندر فيه الاطباء ، ويعد — بحكم موقعه — مركزا ضروريا للعلاقات التجارية مع شعوب الشمال وشعوب الشمال الغربى واواسط أفريقيا وكذلك مع شرقى آسيا وشمالها بالاضافة الى انه من طرق المواصلات الهامة بين أوروبا والهند .

اصدر الجنرال بونابرت أمره للمواطن ديجنيت Desgenettes رئيس أطباء الجيش فى مصر بزيـــارة المستشفى المسمى مورستان والمحظور دخوله حتى الآن لغير المسلمين .

كان الغـرض من هـذه الزيارة هو الوصول الى معرفة شيء عن النظم التى تتبعها المستشفيات الاسلامية والنظر فى حالات نزلائه المساكين ومحاولة تحسينها ان أمكن .

وكان يرافق المواطن ديجنيت فى زيارته الشيخ عبد الله الشرقاوى ، وقد أثار وجوده فى بادىء الامر شعورا بالقلق تبدد سريعا عنـدما أوضح الشيخ عن النوايا الانسـانية التى حملت المواطن الفرنسى على زيارة المورستان .

والمورستان عبارة عن مبنى فسيح يقع فى مكان غير لائق فى حى الجامع الاكبر (١) وهو يتسع لاستقبال حوالى ١٠٠ مريض ولا يوجد فيه الآن سوى ٢٧ مريضا و ١٤ من المخبـولين ، وبعض المرضى هم من فاقدى البصر ، وبعضهم قد شوه السرطان وجوههم فأضـاع أنوفهـم وكشف عن خياشيمهم ومؤخرة الفم ، وغيرهم يعانون من أمراض مزمنة . وقد تركوهم وحدهم يصارعون تغلغـل المرض فى أنسجتهم واستشراءه فيهم . وكانت هناك امـرأة واحدة تحمل صغيرها على صدرها تصرخ وتتأوه من شدة الالم الذى كان يسببه لها التهاب حاد ظهر عليها حديثا .

وكانت طريقة تغذيتهم واحدة ، وتقوم على توزيع الخبز والارز والعدس وما اليه وهم لايفكرون حتى فى امكانية معالجتهم والتخفيف من آلامهم ومن خلال هذا الاهمال وتركهم للقدر ، لم يعطوا أبدا أية أدوية من أى نوع لعلاجهم مهما كانت بسيطة .

والمخبولون موجودون فى فنائين صغيرين أحدهما للرجال والآخر للسيدات . ويقول المواطن ديجينيت ان أماكن اقامة السيدات ليس بجميعهـا حواجز من الشـبكات المعدنية . ان بعض النسـوة ولو أنهن مقيدات بالسلاسل الا أن هذه السـلاسل ليست مثبتة بالجـدران مثـل الرجال . فتقدمت أحداهن باكيـة وهى متقدمة فى السن وطلبت صدقة وقد تجمعت الاخريات ولكن كان هناك فتاة صغيرة جميلة تجلس القرفصـاء ووجهها غير محجب لم تخف فرحتها عندما رأتنى أدخل عندها ، وصرخت عدة مرات قائلة سنيور وسلمت على عدة مرات مطأطئة رأسـها وواضعة يديهـا المسلسلتين على صدرها .

ويخالجنى الشك فى أنها ليست مخبولة وأن فى هذا المستشفى ، كما فى غيره من أماكن أخرى ، اسـتطاعت سلطة القوة والاكراه أن تضع أشخاصا عقلاء فى هذه الاماكن التى لا أمل فى الخلاص منها حتى يقضى اليأس على الحياة فيها .

ان المواطن ديجينيت أول رجـل دخل المكان المخصص للمخبولات ، والمسلمون الذين رافقوه فى جميع اقسام المورستان الاخرى توقفوا عنـد باب المدخـل الى المخبولات اللائى تقوم على خدمتهن امرأتان تحجبتا فور رؤيته ، وعندما مر بجانبهمـا استدارتا شطر الحائط حياء .

ويهتم الجنرال بونابرت بتحسين حالات المرضى فى المورستان ، وقد أصدر أوامره لاستيضاح حالة الفتاة التى وجدها المواطن ديجنيت بين المخبولات وقد أثارت شفقته واسترعت انتباهه .

---

(١) (أى الجامع الازهر الشريف) .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٢٠)

١٨ فريمير ــ السنة السابعة للجمهورية

القاهرة فى ١٧ فريمير

وصلت خطابات بتاريخ أول نوفمبر (٨ برومير) من طرابلس وعكا تنبىء بأن الفرنسيين الذين اعتقلوا عند دخولنا مصر قد أطلق سراحهم بأمر الباب العالى وهم يعاملون الآن أحسن معاملة .

والانباء التى جاءتنا من سوريا تؤيد أخبار تارسيس Tarsis الواردة من دمياط بشأن الانتصارات التى أحرزها باسوان أوغلو على القبطان باشا (أنظر العدد ١٩) .

جنحت سفينة بريطانية أمام أبو قير ، ويصرف الآن لبحارة السفن البريطانية نصف وجباتهم الغذائية .

لقد صرف البريطانيون أموالا طائلة للعربان الذين من عادتهم ألا يقتربوا من أحد الا ويدهم ممدودة وهم يقولون : « فلوس » بمعنى نقود . ان العربان يعدون الانجليز بالعمل ضد الفرنسيين ولكنهم بعد أن يستولوا على قروشهم يسخرون منهم ويعودون الى مهنة السرقة التى يحترفونها . وقد أبدوا للضباط البريطانيين دهشتهم من أننا نقابل المتفاوضين بالحسنى والادب مثلهم وقالوا سوف نقطع رقابهم ، فأجاب الانجليزى « لانكم متبربرون أما الفرنسيون ونحن فاننا شعوب متمدينة »(١) .

ان البريطانيين يجعلون هؤلاء المجرمين حلفاء من اللصوص الذين لا يتورعون عن سلب المسافرين أموالهم ويعادون كل من يبدو لهم فريسة سهلة وغنية . انهم يسرقون المماليك وينهبون المزارعين ويسرقون حتى الفرنسيين كلما استطاعوا الى ذلك سبيلا . وقد يسلبون وينهبون حلفاءهم البريطانيين أنفسهم اذا ما ساءهم الحظ ونزلوا على الساحل وتوغلوا حوالى ٥٠٠ خطوة داخل الصحراء .

ان الانجليز الذين يزعمون أن لديهم شبكة مخابرات تغطى جميع الجبهات ليطلعوا على ما يدور بها من أحداث ، قد خانتهم معلوماتهم فيما يختص بأحداث مصر . اننا نحن الذين أخبرناهم برحيل لويس بونابرت .

(١) (كذا ... !!)

ان السفن الحربية الثمانية أو العشرة التى جاءت لتقصفها مدافع أبو قير كانت وجهتها الجزائر وتونس .

فعندما تلاقت معها البوارج الانجليزية على مقربة من رودس (١) أجبرتها — بعد أن دفعت لها أموالا كبيرة — على السير فى اتجاهنا والقيام بهذا الاستعراض المخزى. ان الضباط الانجليز يراقبون بحارتها والبعض منهم يونانيون والآخرون من جنسيات أوروبية مختلفة . وتؤكد الانباء أن عددا كبيرا من هذه المراكب على استعداد لترك السفن الانجليزية والانضمام الى الفرنسيين وذلك بتحريض من البحارة اليونانيين .

ويقال أيضا ان القائد البريطانى سجن حسن بك ، قائد السفن التركية الذى أحضر معها من رودس ١٥٠٠ رجل فقط من ضمنهم بحارة أطقمها . وكان الانجليز قد اتفقوا معه على احضار ٥٠٠٠ رجل وعينوا بدلا منه أحمد قبودان خطاب ، وقد كتب هذا القائد الجديد للقاهرة انه سيحضر من كاندى Candie سبع قطع جديدة كان قد أوصى بها .

أجبرت عاصفة عاتية ٥ مراكب قرصنة جزائرية على الاحتماء فى مدينة طبرق(٢) الواقعة بين الاسكندرية ودرنة وقد صرح بحار هارب من الخدمة أن مراكب القرصنة هذه انقضت على سفينة فرنسية كانت فى طريقها من جزيرة كورسكا الى تونس وقال لهم صاحب هذه السفينة انه عندما علم الفرنسيون بأن الانجليز — بعد أن حطموا أسطولنا — فرضوا الحصار على ميناء الاسكندرية ، صدرت الاوامر باعداد أسطول آخر وان العمل جار على قدم وساق لتجهيزه وانزاله الى البحر .

لقد طلبت بريطانيا من الرؤساء البرابرة بالحاح تجنيد رجالهم ضدنا ولكنهم لم يعيروها أى اهتمام .

ان فرقة المغاربة وهى فى خدمة الجمهورية تتأهب للانضمام الى الجيش بقيادة عمر .

اننا فى غاية الامتنان والرضا عن خدمات الجنود اليونانيين للجمهورية . انهم يعملون باخلاص شديد فى سبيل مصلحة الجيش الفرنسى .

وصل من الصعيد عدد كبير من الخيول العربية لسد حاجة فرقة الفرسان فى الجيش .

الجنرال ديزيه موجود الآن فى القاهرة وقد وجد فى بلدة Antinoë (٣) تمثالا لانطونيو وآخر لابوللو ، ولكن الفلاح الذى كلف باحضارهما ترك تمثال أبوللو فى الطريق ونحن نأمل العثور عليه ، وذلك بعد أن أحس أنه عاجز عن حمل التمثالين معا .

ان سكان الفيوم الذين شاهدوا بسالة جنودنا العادية معجبون بهم ، وقد راعهم على الاخص ما رأوه فى مسألة الفيوم ذاتها (أنظر العدد رقم ١٨ خطاب الجنرال بونابرت) وفى هذه المناسبة قال أحد الرؤساء للجنرال ديزيه :

---

(١) (جزيرة على بحر ايجه باليونان مواجهة لجزيرة كريت) .

(٢) (استعمل المحرر لفظة Tabarquie مرة ولفظة Trabucco مرة أخرى) .

(٣) (هذه البلدة تسميها المصادر العربية بـ « الشيخ عبادة ») .

« أيها السلطان ، لا ينبغى أن تعطى جنودك خبزا لانهم يستحقون تغذيتهم بالسكر » .

قال فلاح غادر غزة فى ٢ فريمير عن ابراهيم بك انه كان مسرورا جدا بما أكدوه له من أن باشا دمشق وباشا عكا يتحركان لمساعدته وللآن لم تظهر منهما أية بادرة .

جاء فى خطاب وصل من دمياط فى ١١ فريمير :

« انه من المؤكد أن الدروز قد قاموا بثورة علنية ضد الجزار باشا وأنهم لا ينتظرون الا الوقت المناسب للانضمام الى صفوف الجيش الفرنسى » .

أجرى اختبار المنطاد فى ٢٠ فريمير الساعة الثالثة وكان كله من الورق المقوى وشكله مستديرا بقطر طوله ١٢ مترا . ولما ارتفع الى علو حوالى ٢٠٠ متر أصيب هيكل المنطاد بشرخ كما كان متوقعا لان الورق لا يمكنه مقاومة الضغط المترتب على الارتفاع فى الجو بثقله الذى كان يترب من ٧٠ كيلو جراما .

كان لهذه التجربة وقع كبير فى نفوس المشاهدين لانهم كانوا لا يصدقون امكانية القيام بها .

عندما بدأ المنطاد فى الصعود الى طبقات الجو هرب الذين كانوا بالقرب منه وهم شبه مذهولين . ولما رأوا بقاياه المتحطمة تتساقط على الارض استنتجوا من ذلك أن المنطاد عبارة عن أداة حرب نسيرها بمعرفتنا ونستعملها لحرق مدن أعدائنا(١)

وفى نفس اليوم فى الساعة ١١ صباحا استعرض القائد العام بعض وحدات فرقة الجنرال بون Don وقام الجنود ببعض التمرينات والمناورات بخفة ودقة نالت اعجاب الجميع .

بين الساعة الواحدة والساعة الثانية مر الموكب أمام القائد العام يتقدمه جنود المشاة وتليهم المدفعية بمعداتها وعتادها . ثم كانت الهجانة فى نهاية الموكب .

---

(١) (قال الجبرتى فى المجلد الرابع ص ٣٢ ــ طبعة بولاق :
« وفى عشرينه ــ جمادى الثانية سنة ١٢١٣ هـ ــ كتبوا عدة أوراق مطبوعة والصقوها بالاسواق ، مضمونها أن فى يوم الجمعة حادى عشرينه ــ قصدنا أن نطير مركبا ببركة الازبكية فى الهواء بحيلة فرنساوية ، فكثر لغط الناس فى هذا كعادتهم . فلما كان ذلك اليوم قبل العصر تجمع الناس والكثير من الافرنج ليروا تلك العجيبة وكنت بجملتهم . فرأيت قماشا على هيئة الاوية ، على عمود قائم وهو ملون أحمر وأبيض وأزرق على مثل دائرة الغربال ، وفى وسطه مسرجة بها فتيلة مغموسة ببعض الادهان وتلك المسرجة مصلوبة بسلوك من حديد ، منها الى الدائرة، وهى مشدودة ببكر وأحبال ، وأطراف الاحبال بأيدى أناس قائمين بأسطحة البيوت القريبة منها . فلما كان بعد العصر بنحو ساعة أوقدوا تلك الفتيلة فصعد دخانها الى ذلك القماش وملأه ، فانتفخ وصار مثل الكرة ، وطلب الدخان الصعود الى مركزه ، فلم يجد منفذا فجذبها معه الى العلو ، فجذبوها بتلك الاحبال مساعدة لها ، حتى ارتفعت عن الارض ، فقطعوا تلك الحبال ، فصعدت الى الجو مع الهواء ومشت هنيهة لطيفة ، ثم سقطت طارتها بالفتيلة ، وسقط أيضا ذلك القماش وتناثر منها أوراق كثيرة من نسخ الاوراق المبصومة ، فلما حصل لها ذلك انكسف طبعهم لسقوطها ، ولم يتبين صحة ما قالوه من أنها على هيئة مركب تسير فى الهواء بحكمة مصنوعة ، ويجلس فيها أنفار من الناس ويسافرون فيها الى البلاد البعيدة لكشف الاخبار وارسال المراسلات ، بل ظهر أنها مثل الطيارة التى يعملها الفراشون بالمواسم والافراح».

وفى ١٢ فريمير استعرض القائد العام فى منطقة القبة جزءا من فرسان الجيش يقدر بحوالى ٤ أو ٥ آلاف فارس وكانت الخيول معظمها من الخيول العربية . وقد ادت عدة مناورات أعجب بها التائد العام ويبدو أن هذه الفرقة قد تلحق بفرقة الجنرال ديزيه لانهاء مسألة مراد بك .

متنــــوعات

ان الرسالتين الآتيتين تستحقان الذكر والاطلاع عليهما . وقد استخرجهما المواطن فانتور Venture من مؤلف عربى عنوانه « الموجز فى جغرافية وسياسة مصر تحت حكم المماليك » وقد ألفه أحد رؤساء الوزارات لاحد السلاطين . وتوجد منه نسخة خطية فى مكتبة الجمهورية بباريس

من الخليفة عمر بن الخطاب ، خليفة ابو بكر .

الى عمرو بن العاص ، مساعده والتائم مقامه :

يا عمرو بن العاص ان ما أطلبه منك عند استلامك خطابى هذا أن ترسم لى عن مصر صورة حقيقية تؤثر فى ذهنى حتى أتخيل رؤية هذه البلاد الجميلة بعينى ، والسلام .

رد عمرو بن العاص

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أمير المؤمنين ، ارسم فى خيالك صحراء جرداء وريفا جميلا به مزارع خلابة وسط جبلين احدهما على شكل تل من الرمال والثانى على هيئة بطن جواد هزيل أو سنام جمل .

هذه هى مصر ، كل منتجاتها وثرواتها من أسوان الى غزة تأتيها من نهر مبارك ينساب وسطها بعظمة وجلال . ان مدة الفيضان فيه وانخفاض منسوب مياهه منظمة كتنظيم مجرى الشمس والقمر .

ففى زمن معين من كل سنة تؤدى جميع الينابيع الموجودة فى الكون الى ملك الانهار هذه الجزية التى فرضها عليها الله ، وحينئذ يزداد منسوب مياهه وترتفع حتى تفيض على ضفتين وتغمر جميع أراضى مصر فتخصبها بالطمى الذى ترسبه فيها وتصبح المواصلات بين قرية وأخرى بواسطة مراكب خفيفة تشبه فى عددها جريد النخيل .

وعندما يمضى الوقت الذى تصبح فيه مياهه غير ضرورية لاخصاب الارض يعود هذا النهر الوديع ، من جديد ، الى ضفافه التى حددها له التدر ليتيح الفرصة لجمع الكنوز المخبأة فى باطن الارض .

انه شعب تحميه السماء وهو أشبه ما يكون بالنخلة وقد خلق ليعمل من أجل الآخرين دون أن ينتفع بثمرة تعبه وعرقه . انه يشق بطن الارض قليلا ويضع فيها التقاوى التى يعم منها الرخاء والخير بفضل الخالق العظيم الذى تمنو الزراعات باذنه وتنضج للحصاد . ويعقب القحط دائما أوفر المحاصيل الزراعية .

بذلك يا أمير المؤمنين نتصور مصر صحراء رملية جرداء وأراضى بها ماء فضية الصفحات ومستنقعا يغطيه الطمى السميك الاسود ومزارع خضراء كأنها منسوجة وارضية مزدانة بأجمل أنواع الورود ، وريفا فسيح الارجاء تغطيه مختلف الزراعات بلونها الذهبى الرائع . تبارك الخلاق فيما أبدع من مخلوقات .

تتضافر ثلاثة أشياء ضرورية لرخاء مصر وسعادة أبنائها :

١ — عدم اللجوء الى تنفيذ مشاريع من شأنها زيادة الضرائب .

٢ — تخصيص ثلث الايراد لصيانة القنوات والجسور والكبارى .

٣ — الا تقرر ضرائب على محاصيل الفاكهة الا عينية .

والسلام عليكم .

خطاب من المواطن بوشان Beauchamp بخصوص شيلان كشمير

القاهرة فى ١٥ فريمير سنة ٧

أيها المواطن :

ان العربى الذى قال لنا ان شيلان كشمير مصنوعة من زغب الجمال حديثة السن خدعنا . فوجود الجمال فى كشمير أمر مشكوك فيه اذ يبدو أن هذا الحيوان لا يوجد الا فى الصحراء ، ويوجد منه قليل فى بلاد العجم التى سافرت اليها كثيراً ورأيت هناك جميع القوافل تستعمل البغال فى مرافقتها .

وبناء على المعلومات التى وصلتنى من البصرة وبغداد وأصفهان حيث تمر الشيلان الآتية من كشمير فان هذا النوع من المنسوجات القيمة يصنع من زغب نوع من الماعز يعيش فى كشمير وخاص بتلك البلاد .

وقد أكد لى ذلك تاجران من القسطنطينية سافرا الى كشمير لتصنيع صفقة من الشيلان ذات أشكال خاصة . وبالاضافة الى ذلك يمكننى القول بأن الشرقيين يرتدون صيفا شيلانا من نسيج يعرف بشال انجورا . ان هذا النوع من النسيج ولو أن جودته تقل بكثير عن شيلان كشمير يصنع أيضا من زغب نوع من الماعز طويل الوبر يعرفه المسافرون جيدا .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٢١)

٢٥ فريمير ـــ السنة السابعة للجمهورية

خطاب من درنه Derne يمدنا بالتفاصيل التالية :

عندما علم سكان بلاد بربر أن الفرنسيين استولوا على مصر بدأوا فى تجميع رجالهم وخيولهم وتشييد المزيد من الحصون واصلاح القديم منها . لقد ذهب الرسل الى درنه وبنغازى والى جميع المقاطعات المحيطة بها بطلب الاستعداد للمواجهة . وبناء على نصائح البريطانيين ، جهز يوسف باشا عشرة من سفنه الضخمة وكان على وشك انزالها الى البحر متجهة الى الاسكندرية عندما أرسلت الحكومة الفرنسية مركب صيد الى تونس والجزائر (ونحن نعتقد أن الجنرال بونابرت هو الذى أمر بهذا) . وصلت لنا خطابات تفيد أن كل ما قيل للباشا ، لحمله على اتخاذ تدابير معادية للفرنسيين لم يكن الا دسيسة من البريطانيين ، وان الفرنسيين ليسوا فى حالة حرب مع السلطان وان كل من يرسل سفنا أو جندا لقتالهم الى الاسكندرية أو فى أية جهة أخرى سوف يلقى الدمار ، ولن يحول دون ذلك السلطان أو غيره ، وعلى أثر هذه الرسالة نزعت الاسلحة والمعدات الحربية من السفن .

جاءت الى درنه سفينة صيد قادمة من مرسيليا لاستطلاع أخبار مصر والانجليز وقد أمدها الاهالى بكل المعلومات التى كانت لديهم . وقال الفرنسيون الذين صعدوا الى هذه السفينة ان العمل جار فى جميع الموانى على قدم وساق لتسليح السفن وأن الحكومة صرحت لحلفاء فرنسا بأنها سوف تعدهم أعداء لها اذا لم يبذلوا أقصى مجهود لمعاونتها .

وصلت سفينة من Candie الى درنه حيث علمت أن السلطان سليم أمر جنود هذه الجزيرة بأن يستعدوا للتحرك الى القسطنطينية حيث تجرى الاستعدادات للحرب ضد بساوان أوجلو . لم يحضر الاميرال الكبير كوشوك حسين باشا الى القسطنطينية وقد عين بدله مصطفى باشا . هذا الخبر الاخير يؤيد ما كنا علمناه سابقا بشأن قبطان باشا .

مطاردة العرب البدو

علم الجنرال مورات Murat وهو فى دمنهور أن عرب البدو عسكروا فى مكان يبعد عنه بحوالى مسيرة يوم ونصف يوم . فترر التحرك لملاقاتهم . غادر دمنهور فى ١١ فريمير فى الساعة الثالثة بعد الظهر وقد وجه مسيرته نحو الاسكندرية امعانا فى خداعهم . وقد سلكوا هذا الطريق حتى جن الليـل وعند ذلك غير طريقه واتجه رأسا الى اليسار نحو المكان الذى كان يأمل أن يلاقيهم فيه . وبالرغم من صعوبة السير ليلا وعدم التأكد من سلامة الطريق والقنوات العـديدة التى اضطر الجنـود لعبورها فقد مضي الجنود فى طريقهم . وبينما كانت الحملة تتساءل عما اذا كانت ستصل الى هدفها المنشود ، سمع الجنود صوت الاغنام ونباح الـكلاب وقد التفت ببعض الدواب التى كانت ترعى الاعشاب فى الحقول ففطنوا الى قرب المعسكر أو أى تجمع سكانى ، وكان المكان هو قرية دير Deire فضرب عليها الجنرال مورات حصارا من باب الاحتيـاط وأمر باطلاق النار على أى شخص يخرج منها ممتطيا جـواده .

ولكن الكلاب وديدبانات العـدو كانوا قد عرفوا القوم بمسيرة الفرنسيين . وكان فى هذه القرية بعض القواد الذين قرروا الهرب فى جنح الظلام وقد صحبوا معهم نساءهم وهن راكبات على مؤخرة خيولهم وفروا وسـط وابل من الرصـاص ولم يخسروا الا واحدا منهم . ولمـا أجريت عملية تفتيش فى هذه القرية وجد فيهـا كثير من متاع الفرنسيين المسروق .

وفى يوم ١٢ فى الساعة الخامسة صباحا علم الجنرال مورات أنه يبعد عن معسكر العدو بمسافة تقطع فى حوالى ٨ ساعات . فقرر اللحاق به بالرغم من أنه لم يكن لديه خبز كاف لاطعام جنوده ولم يكن متأكدا من العثور على المـاء اللازم لشربهم .

وبعد ساعتين من السير رأت الفرقة أمامها حوالى ٥٠ خيـالا يسبقوهم على نفس الطريق فوالت سيرها خلف هؤلاء الخيـالة الذين تحتقـوا بعد قليـل أن معسكرهم قد اكتشف أمره وأننا قاصدون اليه . فأرسلوا على وجه السرعة بعضا منهم يسبقونهم الى أهل المعسكر الذين شـدوا رحالهم على التو وعندما اقترب الفرنسـيون من قـرية زواد Zaouad أبصروا على بعـد ، طابورين من هؤلاء العرب يسرعون فى الابتعاد عنها وقد تركوا فيها جزءا كبيرا من غنائمهم . فقد وجدنا فيها كثيرا من الامتعة الفرنسية وقطيعا من المـاشية ، اسـتولى عليه الجنرال مورات لاطعام جنوده الذين واصلوا السير دون انقطاع لمدة ٢٤ ساعة ، وقد تركهم يستريحون فى قرية زواد التى لم يغادرها الجنرال مورات الا عند المساء حتى يعتقد العـدو أنه يتعقبه وحتى يرغمـه على انهاك قواته فى السير طوال الليل .

وصلت الفرقة الى دمنهور فى ١٣ فى الساعة الواحدة صباحا وفى ظهر يوم ١٤ وصلت الى الرحمانية التى غادرتهـا فى صباح يوم١٥ ووصلتالىشابور Chabour فى مساء ذلك اليوم . وفى اليوم التـالى استأنفت الفرقة سيرها فى الصباح بقصد اللحاق بقبـائل العرب المعسكرين على مقربة من Saouf (١) فى الصحراء .

---

(١) (أغلب الظن أن المحرر يقصد منطقة سيوف جنوب الاسكندرية) .

وكان الرعب قد سبق الجنود الفرنسيين الذين وجدوا جميع قرى القطاع خالية من سكانها ما عدا قرية تقدم سكانها الى الفرنسيين طالبين منهم أن يكونوا لهم مرشدين أمناء .

وبعد ساعتين من السير وجدنا أمامنا أربعة طوابير كبيرة فى الطريق يحرسها حوالى ستمائة خيال عربى فى المؤخرة .

فقسم الجنرال مورات جنوده الى ٣ فرق تولى قيادة الاولى منها واقتحم قلب طوابير العرب وكانت الثانية بقيادة الجنرال فسكال Fescale هجمت عليها من جهة اليسار والثالثة بقيادة بارتليمى انقضت على الجهة اليمنى . ولما فوجىء العدو بهذه المناورة تملكه الرعب ، والفرنسيون يصلونه نارا حامية ولم تلبث أن تبددت الطوابير وفر العرب هاربين وتركوا ٨ معسكرات وكل ما كان معهم من متاع وقتل منهم الكثيرون .

وأراد الجنرال مورات أن يستولى على حوالى ٦٠٠٠ جمل كانت على بعد منه ، ولكنه لم يفلح لان العرب كانوا يطلقون العنان لجمالهم فكانت تجرى بسرعة تضاهى الخيل ولم يكن لديه الا جنود من المشاة .

ولم يتمكن من الاستيلاء الا على ٢٠ جملا وقطعان كبيرة من الاغنام ، وقد أسر كثيرا من الرجال والنساء .

بلغ طول المعسكرات التى ضربت فيها الخيام على ٣ صفوف حوالى ٥٠٠٠ متر ، تحتل الخيالة أكبرها وأغناها وأكثرها زادا . وكان يوجد بها على أقل تقدير ما يتراوح بين ألفين وثلاثة آلاف حمل قمح وشعير أو فول . وكل خيمة كان بها أمتعة ضمنها أغطية وبطاطين صوف أو قطن وأشياء أخرى قيمة جدا عند البدو .

وجدنا أيضا طواحينهم وأنوالهم للنسيج وأدوات مطابخهم وغير ذلك وقد أحرقت كل هذه الاشياء بالرغم من أننا كنا نود الاحتفاظ بها ولكننا كنا متوغلين فى الصحراء بحوالى ١٨ كيلو مترا وقد مشى الجند حوالى ١٢ ساعة متفرقين الى الماء .

وبعد أن ترك الجنرال مورات جنوده يستريحون طوال الليل استأنف سيره فى الساعة ٦ من صباح اليوم التالى نحو تيرانه Dérané مظهرا نفسه للأعداء بقصد انهاكهم فى سيرهم فرارا منه . وعند عودته اصطدم ببعض الاعراب واستولى منهم على قطيع من الجمال سيرسله الى القاهرة مع بضعة آلاف من الخراف .

وجدنا ضمن الغنائم بعض متاع الفرنسيين ومن ضمن هذا المتاع سرج حصان الجنرال ميرور Mireur الذى كان قد ابتعد عن الجيش قليلا أثناء سيره فى الصحراء فاختطفه الاعداء وغدروا به . هؤلاء البدو هم أنفسهم الذين أدوا لنا يمين الطاعة والامان عندما وصلنا الى الاسكندرية والذين حنثوا بيمينهم بعد ذلك بيومين . انهم يتبعون القبيلة التى نهبت الرحالة البريطانى بروس Bruce بعد أن غرقت سفينته بالقرب من بنغازى .

القاهرة فى ٢٤ فريمير

أصدر القائد العام فى ١٩ فريمير أمرا يحظر فيه على سكان مصر صناعة وبيع البارود ، وبذلك سيحرم اللصوص العربان من حصولهم عليه لاقتراف أعمالهم الاجرامية .

فى يوم ١٦ فريمير حضر شيخ عرب قبائل بيليس Billis طالبا الصلح . ويعسكر

هؤلاء العرب بالقرب من القاهرة على طريق بلبيس . كانت مياه الفيضان تحميهم نوعا ما وهم لم يقدموا على أى اجراء للدلالة على طاعتهم ، بل قابلوا قوافلنا بالسباب عدة مرات ، ولكن منذ أن انحسرت المياه التي كانوا يحتمون بها ويطمئنون الى عدم الوصول اليهم لمعاقبتهم بدأوا يفكرون الآن فى حياة أفضل معنا .

وقد بدأ الجنرال بونابرت بتأنيب هذا الشيخ على المشاورات التى افتعلها رجال قبائل بيليس وأفهمه أن وجودهم على قيد الحياة يرتهن كلية بارادة الفرنسيين .

وقد أجاب الشيخ أنه فى الواقع اذا كان عرب البيليس لا يزالون أحياء فان ذلك بفضل رحمة الجنرال القائد العام وانهم يرجون من كرم أخلاقه ألا يحكم على القبيلة بأسرها بالحكم الذى يحكم به على بعض رجالها الاشرار .

وبعد أن منحه القائد العام الامان ، ترك لهجة التفاوض وتكلم بلهجة الصداقة ودعاه الى مأدبة عشاء .

فعندما جلس لتناول الطعام كسر قطعة من الخبز المقدم للجنرال بونابرت وأكلها . ان العرب يعتبرون هذا العمل من قبيل اثبات الامان وتوكيد الاخلاص .

ومما استرعى أنظارنا على وجه الخصوص شعور الهيبة الذى صاحب كلامه وتحركاته طوال محادثاته فى الدبلوماسية ، وسرعة تحوله فى العودة الى تصرفاته العادية عندما منحه الجنرال الإمان .

جميع القبائل التى كانت تسبب القلاقل ومشاكل المواصلات بين القاهرة وبلبيس طلبت الصلح ، وقد منحت الصلح على شرط أن تصبح كل منها مسئولة عن أمن جزء من الطريق . وقد تأكد لنا فعالية هذا الاتفاق عندما تخلفت أخيرا عربة للمواد الغذائية عن قافلتها القادمة من بلبيس فقد تولى العرب المسئولون عن هذا الجزء من الطريق حراستها الى أن وصلت بسلام .

رحلت البوارج التى كانت تجوب البحر أمام أبو قير . واحتلت قواتنا مدينة السويس .

لقد كلفت لجنة فنية بزيارة القطاع الشرقى لدلتا النيل القديمة واجراء مشاهدات ودراسة فلكية بقصد تحديد بعض نقط هامة فى جغرافية مصر منها دمياط وأطلال بيلوز .

بحيرة المنزلة وسوف تهتم أيضا بالقنوات وعلماء الطبيعيات ينوون فحص ما يهتم به علم الطبيعيات فى هذه البقعة .

وقد علمنا أن اللجنة وصلت الى دمياط وكانت ترغب فى تدوين ملاحظات عن مجرى فرع Phatnitique (١) وضفافه ولكن ضابط البحرية الذى كان يقود العملية على النهر ، لم يذعن لهذا الطلب علما بأننا واثقون من أنه كان هناك أمر من القيادة يخضع تحركات هذه القطعة البحرية لاحتياطات واعمال اللجنة ، غير أن هناك أشخاصا لا يقدرون اطلاقا قيمة المعرفة بالرغم مما يشعرون به كل يوم من حاجتهم اليها ، وقد يكون من المضحك أن توكل قيادة مثل هذه اللجنة الى رجل جاهل وغير متعلم ، اننا لا نكف عن القول بأن انتصار الجيش ومجده منوطان بتفوقه فى العلوم وعقول رجاله وشجاعتهم .

---

(١) (فرع دمياط) .

من القائد العام بونابرت الى الجنرال برتييـه

رئيس أركان الحرب العام .

القاهرة فى ١٣ فريمير سنة ٧

ارجو يا سيادة الجنرال المواطن أن تبلغ الاطباء ورئيس الجراحين أنى غير راض عن السهولة التى يمنحون بها شهادات العودة الى أوروبا لاشخاص يدفعهم الجبن وعدم الثبات وعدم حبهم لتأدية الواجب الى ترك الجيش قبل انتهاء الحملة .

أوضح لهم أنه يتحتم عليهم ألا يمنحوا الشهادات الا للأشخاص الذين لا يمكن علاجهم الا فى أوروبا الامر الذى يدعو — فى بلد صحى مثل مصر — الى الحد من تلك الشهادات الى عدد قليل من المرضى .

ان ذلك لا يعنى يا جنرال أنى أنوى الاحتفاظ فى الجيش بعناصر لا تخفق قلوبها بالاحساس بشرف زمالتنا فى السلاح . ليرحلوا فانى سوف أسهل لهم طريق العودة ولكنى لا أريد منهم ان يتستروا — بادعاء المرض — على السبب الحقيقى لعدم مشاركتنا التعب والمخاطر حتى لا نجازف باشراكهم فى مجدنا وعزتنا وكرامتنا .

الامضاء : بونابرت

شاع بين مسلمى القاهرة أن أحد الاشخاص الاطهار قد نزل عليه وحى بشأن مؤتمر عقد بين محمد والقدر (١) . ان رواج هذه الشائعة يحملنا على سردها هنا :

عندما راى (سيدنا) محمد الاسطول الفرنسى يقترب من مصر ذهب الى القدر وقال له : أيها القدر أنت جاحد . لقد جعلتك المتحكم المطلق فى العالم وتريد أن تسلم للفرنسيين أجمل بقعة من الارض الخاضعة لقوانينى . فأجاب القدر : يا محمد لقد صدر القرار ويجب أن ينفذ . سيصل الفرنسيون الى الاراضى المصرية ويغزونها ويستولون عليها ولم يعد فى مقدورى أن أحول دون ذلك ولكن اسمع ولتطمئن نفسك بما يلى : لقد قررت أن يعتنق الاسلام هؤلاء الغزاة . ثم انسحب (سيدنا) محمد مسرورا وهو فى غاية الاطمئنان الى هذه الاجابة .

يوجد فى القاهرة ٨ عرافين مشهورين وكثيرا ما يستشيرهم سكان البلاد ويتقبلون اجاباتهم بايمان راسخ . وقد لوحظ منذ مدة وجيزة أن كل ما تنبأوا به كان فى صالح الفرنسيين (٢) .

جاءنا خبر يفيد بأنه ستصل قريبا قافلة من بلاد الحبشة بقيادة أميرين قاصدين الى القدس لزيارة الاماكن المقدسة .

---

(١) (لم يرد فى تاريخ الجبرتى أى ذكر لهذه الشائعة والمرجح أنها من عنديات المحرر ...) .

(٢) (هذا محض افتراء ، اذ كيف تستسيغ عقول ابناء الثورة الفرنسية أن يصدقوا كلام المنجمين ان صح أنهم تنبأوا بذلك) .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٢٢)

٢ نيفوز ـ السنة السابعة للجمهورية

أخبار من سوريا

لا يزال ابراهيم بك موجودا فى غزة . انه يعسكر تحت الخيام ونساؤه يقمن فى المدينة ومعه ٨ بكوات هم : مصطفى بك وأيوب بك الكبير وعثمان بك الاشـقر (الاحمر) وعبد الرحمن بك وكاسين بك ومراد بك الصغير ومرزوق بك بن ابراهيم

ويوجد فى هـذا المعسكر ما بين الف والف ومائة حصان مما يوحى بوجود قوة من ٦٠٠ الـى ٧٠٠ فارس تقريبـا اذا اتخذنا فى الاعتبار أن البكوات والكشاف يكون لديهم دائما أعداد كبيرة من الخيول لخدمتهم الخاصة .

كان لدى ابراهيم أكثر من ٤٠٠٠ فارس عندما سافر الى غزة ولكن أكثر من ثلاثة أرباعهم تركوه فذهب بعضـهم الى تركيا وانتشر الآخرون فى ربوع سوريا .

وكان لدى الجزار باشا حوالى ٥٠٠ مملوك تخلص منهم منذ عهد قريب . يمكن أن يكون للجزار باشا قوة عسكرية قوامها ٣٠٠٠ مقـاتل سواء من المشـاة أو الفرسان . وابراهيم أفندى الذى يحكم غزة نيابة عن الباب العـالى تحت لقب Mousselin ليس لديه الا ٢٠٠ رجل نصفهم يتكون من الفلاحين والمغاربة .

يعطى الجـزار لابراهيم ٢٠٠٠٠ Médins(٧١٤ فرنك) فى اليوم وابراهيم يعطى ٦ Médins لكل فارس أو خادم ولا تكفى هـذه المدينـات السـتة لعلف الحصان . كل شىء يشترى حتى المـاء ولذلك فان معظمهم يبيعون خيولهم نظرا لتلة مواردهم ، فبعد أن يبيعوا ملابسهم يعرضون خيولهم بسبعة أو ثمانية قروش وغالبا لا يجدون لها مشتريا وعلى كل حال فانه لا يوجد عرب فى هذا المعسكر .

منذ أكثر من شهر أرسل الجزار الى الاسطول البريطانى ثلاثة مراكب محملة بمختلف أنواع الاغذية ولكن رداءة الطقس أجبرتها على اللجوء الى ساحل غزة فاعتقد أهالى البلاد أنها مراكب فرنسية واعطيت اشارة الخطر فى معسكر ابراهيم فامتطى كل من فيه صهوة جواده ولاذ بالفرار .

ان الباشوات الثـلاثة المجتمعين فى دمشـق هم : عبد الله باشا الذى عين للذهاب الى القاهرة ، وابراهيم باشا من دمشق ، ودرويش باشا الذى كان منفيا فى دمشق والذى تلقى أمرا بالانضمـام الى الآخرين .

وليس للثلاثة أكثر من ١٠٫٠٠٠ رجل معظمهم من المشاة وقد طلبوا من أهالى دمشق ضريبة تقدر بألفى كيس Bourses فلم يقبلوا وبعثوا برسلهم الى الباب العالى .

ان الفرنسيين الذين كانوا فى يافا وفى الرملة بسبب أعمالهم التجارية اقتيدوا الى القدس وهم محتجزون فى دير رهبان الاراضي المقدسة ولا يمسون بسوء . وكان الاوروبيون الآخرون قد اعتقلوا أيضا ثم أطلق سراحهم بأمر من الباب العالى ، ولكن حريتهم محدودة ، وليس مسموحا لهم الا بالتنزه فى انحاء المدينة فقط .

مستخرج لخطاب من دمياط

أدلى ركاب سفينة يونانية قادمة من الشرق بما يلى :

ان الباشوات الثائرين لا يزالون يحاربون السيد الاعظم من جهة أدرنه Andrinople (١) ويقال ان الاعمال جارية فى القسطنطينية لتسليح ٦٠٠ سفينة لمنازلة الاسطول الروسى الذى يستعد لاقتحام مضيق الدردنيل .

لقد أعدم السيد الاعظم كثيرا من الاعيان الذين اشتركوا فى الحكم ، بقطع رقابهم وكانت السلطانة والدته مهددة بنفس المصير فى وقت ما ، ولكنه اكتفى بنفيها .

عندما سمع مسلمو سوريا بنبأ غزو الفرنسيين لمصر أرادوا ابادة جميع المسيحيين ، ولكن فئة من السكان يطلق عليها المسافرون اسم Chinguinis وهى لا تنتمى للمسيحية ولا الاسلام تصدت لهم وحالت دون ارتكاب هذه الفظائع قائلة انه اذا أريق دم أحدهم دون ما سبب فانهم سيبيدون جميع الاتراك .

وقد اعتقل جميع الفرنسيين الذين كانوا موجودين فى اللاذقية وعلى ساحل سوريا وكذلك الذين كانوا فى جزيرة قبرص .

وثمة حركة دائبة بين القسطنطينية وسوريا ولا تتوقف حركة رجال البريد . والجزار متألم لأنه لا يظفر الا بقدر ضئيل من الأهمية من الباب العالى فى هذه الظروف ، ويعد هذا اهانة له ومع ذلك فانه لما كان أمينا لعاداته فقد استولى على سفينة فرنسية كانت راسية فى ميناء اللاذقية وهو يطمع الآن فى الاستيلاء على سفينة أخرى يملكها الكابتن مارتان Martin من سان تروبيز .

من الطور فى ٢٤ جمادى الآخرة (١٢ فريمير)

وصلت سفينتان صغيرتان الى الشرم (ميناء صغير جنوبى الطور يبعد عنه بحوالى ٦٠ كيلو مترا) وصرح راكبان من ركابهما أن فرنسيى الهند أخذوا كل الذهب والفضة التى أرسلها تجار جدة مع موسم الرياح الموسمية .

ملحوظة : غالبا ما تكون هذه الرواية عن حملة قامت بها سفننا على كمية النقود المرسلة من الفرع التابع لشركة الهند الانجليزية فى جدة للتجارة مع الجزيرة العربية .

من الفشن فى الفيوم ١٧ فريمير

ان نصوح باشا الذى كان الباب العالى قد نفاه فى مصر والذى كان قد تبع مراد بك فى فراره من وجه الفرنسيين يعتزم العودة الى القاهرة ويرغب الأتراك

(١) (تركيا) .

الموجودون فى البلاد الانضمام اليه ولا ينتظرون الا موافقة الفرنسيين .

ان على باشا وهو الذى كان من عبيد باى الجزائر ثم صار وزيرا للحربية فى الجزائر ، ووصل الى باشاوية طرابلس فى بلاد البربر ، وكان قد لجأ الى القاهرة وتبع مراد بك فى هروبه من وجه الفرنسيين قد اختلف معه اليوم ويرغب فى العودة الى القاهرة والا رحل الى الحجاز .

سليمان بك وشرقاوى عثمان بك وقلاوجى أحمد بك ورشوان بك وشخص آخر يحمل البكوية وكلهم زملاء مراد بك قد اختلفوا معهويبدو أنهم قرروا الانسحاب من المقاومة .

انهم يعسكرون بالقرب من هذا البك السابق ولا يرونه أبدا ويعتقدون جميعا أنه لو كان مصيرهم مرتهنا بجيش تركى فان ذلك يكون لهم أسوأ ألف مرة من مصيرهم اذا كان مرتهنا بأيدى الفرنسيين.

من القاهرة فى ٢٩ فريمير

أقام الشيخ السادات مأدبة عشاء تكريما للجنرال بونابرت بمناسبة مولد السيدة زينب (١) الذى كان يحتفل به فى مسجدها .

توجد فى جميع منازل القاهرة الراقية شقة خالية ومفتوحة تماما من جهة الشمال للاستمتاع بهواء الشمال المنعش الذى يهب دائما من هذه الجهة فى فصل الصيف ، وتسمى هذه الشقة بالمندرة وفيها استقبل الجنرال والفرنسيين الذين كانوا معه .

وقد أحضرت الأطباقعلى موائد متنقلة مستديرة (طبلية) يلتف حولها حوالى ١٢ شخصا وكانت هذه الموائد تحمل الخبز وأطباق الخضروات الباردة فى طرفها الدائرى ، استمرت طوال فترة تناول الطعام . وقد تتابع فى وسط المائدة حوالى ٣٠ طبقا بسرعة مدهشة لم يتحرك طبق أكثر من دقيقتين على المائدة . كان طبق اللحم يعقبه طبق خضار أو حلويات أو قشدة ثم أحضرت أطباق المهلبية المختلفة وهى عبارة عن أرز مسلوق معالج بالسكر والعطر لاعطائه نكهة خاصة ثم أحضرت الشوربة (٢) وهى عبارة عن ماء مسكر به عطر أيضا وفاكهة مثل الموز والفستق وخلافه .

وقبل تقديم المائدة جرت محادثات وقد استمرت بعد ذلك . قال الجنرال بونابرت للمشايخ . ان العرب اعتنوا بالفنون والعلوم فى أيام الخلفاء ولكنهم اليوم فى جهل عميق ولم يتبق لهم شىء من معارف أجدادهم . فأجاب الشيخ السادات قائلا: لقد بقى لهم القرآن الذى يضم كل المعلومات .

فسأل الجنرال ، اذا كان القرآن يعلم **طريقة صهر المدفع فأجاب المشايخ** الحاضرون جميعهم بحماس : نعم .

وصل الجنرال رامبون Rampon فى ٢٠ الى بركة الحاج عائدا من مهمة استطلاع التى كان يجريها فى جزيرة بيلى Gézire Billi وهى قرية يسكنها العرب والتى كان القائد العام قد منحها السلام .

---

(١) (السيدة القديسة من سلالة أسرة سيدنا على صهر سيدنا محمد (صلعم)) .

(٢) (لعل المراد الخشاف أو ما اصطلح على تسميته العرب بالفالوذج) .

وفى طريق عـودته عندما مر بقـرية ابو زعبل جاء شيخ البلد لهذه القرية الى الجنرال رامبون وأكد له باسم قبيلتى عرب سيد أحمد رغبتهم فى التعايش السلمى مع الفرنسيين .

لقد فوجىء هؤلاء العرب بوصول الجنود الفرنسيين على غرة وفروا أمامهم ثم عادوا الى ديارهم عندما علموا أنهم لا يضمرون لهم أى شر .

استقبل الجنرال رامبون Rampon بكل حفاوة واكرام من شيخ البلد فى قرية سابيين التى مر بها أيضا فى طريق عودته . وكان فى القرية ابراهيم ذاكرالله ، شـيخ عرب بيليس الذى أسرع فى اخباره أنه قد عقد صلحا مع القائد العام وأبرز له وثيقة الحماية التى أعطيت له وأعرب عن ولائه للفرنسيين ، فصرح الجنرال رامبون أنـه ينـوى زيارة قبيلته للتعرف على أفرادها مؤكدا رعاية الفرنسيين لهم .

ضرب الجنرال رامبون خيام معسـكره هذه الليلة فىقرية سابيين وفى صبيحة اليوم التـالى كان فى جزيرة بيلى فى السـاعة الثامنة وتقع هذهالقريةعلىربوة وسط سهل خصب جدا ومزروع بعناية وهو فى وسط الصحراء يمتد الى مسافة ١٢ كيلو مترا وتقع معسكرات بيليس وعددها ٤ على بعد ٣ كيلو مترات شـمال القرية التى تزدحم بالسكان وبهـا اعداد كبيرة من رؤوس الخيل والأبقار والجمال وكل ما فيها يدل على رغد العيش ، على عكس المجمعات السكنية الاخرى .

حضر مشايخ القبائل المختلفـة لأداء التحية للجنرال عندما كان يزور معسكراتهم معربين عن سرورهم وفرحتهم بعفوه عنهم .

ثم لحق الجنرال رامبون بفرقته التى كان قد تركها فى جزيرة بيلى وقد حظيت برعاية أهـل القرية الذين قدمـوا لهـا المرطبات المختلفة .

وعلى طوال الطريق الذى سلكه كان العرب يعملون ما فى وسعهم لاقناعه بولائهم للفرنسيين وبكرههم للمماليك . وبدا الجميع مستعدين لسداد الضرائب ودفع الأموال الأميرية .

وقد لاحظ الجنرال رامبون فى هـذه الجولة أن هناك قنطرتين على قناة فسيحة المجـرى نوعا ما ، وأن اجـراء بعض الاصلاحات يجعلهما صالحتين لمواصـلات بلبيس والصالحية .

اتبع جنده النظام التام أثنـاء الجولة ويمكن الحكم بأن العرب كانوا راضين عنهم من حسن معاملتهم لهم .

وصلت الى بير الملط الذى يبعـد عن القاهرة مسيرة ٢٥ يوما قافلة تحركت من دارفور وهى مملكة افريقية تقع فى الجنوب الغربى للقطر المصرى .

وقبل أن تستأنف مسيرتها بعث رئيسها برسول الى القائد العام يرجوه التصريح للقافلة بالحضور الى هنا ومعها سلاحها وهم يريدون الحصول على جواز سـفر مكتوب باللغتين الفرنسية والعربية .

ويقال ان هذه القافلة أحضرت معهـا حوالى ١٢٫٠٠٠ من العبيد وهو أكبر عدد وصل الى هنا منذ زمن بعيد . وأحضرت معها أيضا كميات كبيرة من سـن الفيل والأصماغ وأشياء أخرى كثيرة للتجـارة أو المبادلة ويقود القافلة الحاج محمد بن مفاح وكيل السلطان أو كبير موظفيه .

تحرك الجنرال بون BON من القاهرة فى ١٣ فريمير على رأس فرقة من الجنود ووصل الى السوس فى صباح يوم ١٧ منه .

فى اليوم الاول توجه للمبيت فى بركة الحاج أو بحيرة الحجاج ولما وصل الى قصر عجرود وجد فيه ثلاثة مدافع وعدة مستودعات للمياه وعلى بعد ١٢ كيلو مترا من السويس عثر على مستودع المياه المسمى بئر السويس . وبالرغم من تأخير بعض الجمال فان الجنود قطعت المسافة فى ٢٩ ساعة فقط .

وجد الجنرال بون فى السويس عدة مدافع وبعض المحال التجارية لبيع البسكويت وصهاريجها ملأى بالمياه بفضل أمطار غزيرة هطلت منذ ١٥ يوما قبل وصول القوات الفرنسية .

وقد سلحت سفينتان فى بادىء الامر واقيمت بطارية مدفعية لحماية المرفأ .

وبعد ثلاث ساعات من وصول القوات الفرنسية أعاد الأهالى فتح حوانيتهم ومحلاتهم التجارية وساد المدينة الهدوء التام .

ويحضر اهالى بلبيس يوميا الى السويس كميات من الطيور والبيض وأنواع أخرى من المواد الغذائية .

ومنذ احتلالنا لمدينة السويس سارت عدة قوافل من القاهرة اليها وبالعكس ولم يتعرض لها العرب فى الطريق .

وصل الى السويس رجل هندى من اتباع تيبو صاحب Tipoo Saib وقد غادر مدينة Seringapatnam منذ شهرين ونزل من السفينة فى جدة وقد سرق منه الأعراب رسالة كان يحملها لتسليمها الى القائد العام .

عند مغادرة الرجل الهندى مدينة سرينجا باتنام كان تيبو صاحب فى ذروة معاركه مع البريطانيين ، وقد دخل فى قتالهم بجيش جرار قوامه ٢٦٠ الف مقاتل من المشاة و ١٣٠ ألف من جنود السوارى .

لقد كان لغزو الفرنسيين لمصر أجمل وقع فى تلك البلاد وتوطدت فى أذهانهم الفكرة الصحيحة عن قوة فرنسا وعظمتها.

وقد سرت أيضا بعض الشائعات عند سفره عن وصول بعض القطع الحربية الفرنسية الى المياه الهندية .

وصلتنا اليوم الأخبار الآتية :

استولى باسوان أوغلو على اندرينوبل هرب Kossey-Kiaya وزير الحربية فى القسطنطينية عندما علم أن هناك مؤامرة تدبر فى السراى لضرب عنقه .

يخوض سليمان ملك مراكش حربا طاحنة مع ولاية الجزائر وقد استولى سليمان حتى الان على مدينتى بيلنده ووهران .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٢٣)

٩ نيفوز ـ السنة السابعة للجمهورية

من دمشق فى ١٦ فريمير

رقى ابراهيم باشا ملتزم جباية الضريبة والجمارك فى حلب الى منصب قائد دمشق وبعد وصوله الى هذه المدينة بيومين تسلم فرمان اسناد القيادة العامة للجيوش فى سوريا .

وكان أول ما قام به من أعمال أنه عقد اجتماعا لجماعة اليهود المكلفين بالأعمال الحسابية والتشاور معهم بشأن ضريبة قدرها ٣,٠٠٠ كيس نقود وكان على المسيحيين الدمشقيين أن يدفعوا نصيبهم منها وقدره خمس المبلغ والباقى يدفعه الأشخاص الملحقون بالجيش والعسكرية فى المدينة .

وعمد المسيحيون الى التوارى عن الأنظار نظرا لعدم قدرتهم على تحمل مثل هذا العبء . أما هؤلاء الملحقون بالجيش فقد تجمعوا وقالوا انهم لن يدفعوا هذه الضريبة . عندئذ القى قائد الانكشارية القبض على أبرز رواد هذه الحركة ، ولكن الجنود الانكشاريين غضبوا وطلبوا اطلاق سراحه وقد أصاب أحدهم القائد بجراح وأجبره على الفرار من القلعة واللجوء الى الباشا وطلب حمايته .

كان لدى الباشا وكيل يدعى أحمد آغا وكان رجلا طاغية شرسا غليظ الطباع وهو الذى كان قد استعان باليهود لاعداد قائمة أموال العوائد الجديدة . فاجتمع الملحقون بأهل الموصل وبغداد والبصرة وديار بكر وغيرهم من الاجانب الذين كانوا فى دمشق وأقسموا جميعا يمين الاخلاص لبعضهم ، وبعد أن استولوا على القلعة صوبوا مدافعها ناحية السراى (مقر الباشا) التى كانت جموع الشعب تحاصرها وتطالب بتسليم ضابطين .

وقد وعد الباشا بتسليم الوكيل ولكنه رفض تسليم آغا الانكشارية باعتباره أحد رجال الباب العالى . فصمم الأهالى والجنود الانكشارية على استمرار حصار الباشا والبقاء فى القلعة .

عندئذ حاول الباشا دون جدوى التصدى للثوار بمعاونة الجنود المغاربة وما بقى له من أتباع .

وبناء على الحاح أهالى البلاد أفتى رجال الشرع بأن « الوكيل » يستحق الموت . فمهد الباشا له سبيل الفرار واضطر هو الى ترك المدينة وراح يعسكر فى ضواحيها.

من المؤكد أن جبل الدروز ثائر ضـــد الجزار باشا .

الصالحية فى ٢٤ فريمير :

المواطنـــــون جيوفروا Géoffroy ودوبـــوى Dupuy وفـــكتور مويس (Victor Moues)وميشان Mechain أعضاء لجنة الفنون (أنظر رقم ٢١) موجودون عندنا الآن . عندما كانوا يعبرون قنـــاة موسى مروا بصان San ورأوا ٧ مسلات تحمـــل كتابات بالحروف الهيروغليفية ، وهناك عمود ضخم جدا الى جانب جـــذع تمثـــال ضخم أيضا . ووجدوا مســـلتين سليمتين يغمرهما التراب ولا يظهر منهما الا الواجهـــة وقطع من اللازورد بعضـــها منقوش عليه رسومات جميلة مما جعلهم يعتقدون أن العرب كانوا قد عثروا منـــذ عهد قريب على تمثال مصنوع من هـــذه المادة وحطموه .

سنحت الفرصة للمواطن جيوفرى بأن يلحظ على منتصف الطريق الذى ســـلكه من صان الى الصالحية أطلال مدينة قديمة تكاد تضاهى القاهرة فى اتساعها ، وقد لاحظ فى معظم انحائها تلالا عالية من طوب البناء .

وقد حـــدد المواطن نويت Nouet بفضل ملاحظاته الفلكية موقع جزيرة تانيس Tanis

La Bouche Mendésienne, Om Frage,

وتانيتيك Tanitique ومدينة دمياط

وعليه أن يحدد بنفس الطريقة موقع بيلوز القديمة وبعض الأماكن الهامة على قنـــاة السويس (١) القديمة التى اكتشف فيهـــا الجنرال Reynier آثارا عميقة تمتـــد نحو ٢٨ كيلو مترا فى قلب الصحراء .

قامت فرق الجنود أخيرا بتغيير مواقع معسكراتهم تبعا لتخطيط ملائم لشـــبكة عمليات الدفاع التى تجرى هنا . لقـــد قطعت أشـــجار النخيل التى كانت تحيط بالحصون وقد استعمل خشـــبها فى اقامة هيـــاكل الثكنات العسكرية وأســـقفها . وأقيمت الجدران من الطوب الجاف وانتهت كل هذه العمليات فى ظرف خمسة أيام ، وهذا العمـــل يمكن أن نطلق عليه اقامة المدينة المرتجلة وفيها لكل جندى سريره وكلبـــه وما يلزمه من طيـــور كالدواجن والحمام والقمرى وبعض الجند يربون الماعز وهم يفضلون الحياة هنا على الاقامة فى القاهرة نفسها .

اعلان من الجنرال بونابرت الى أهـــالى القاهرة :

بينكم أناس فاسدون حرضوكم ومن ثم هلكوا جميعا . وقد أمرنى الله برحمـــة الشعب فتسامحت معكم ورحمتكم . لقد

---

(١) انهم يكتبون خطأ فى فرنسا السويس هكذا Suez (جاءت السويس حسب رغبة المحرر فى النص Souez ، أى أنه أراد أن يكتبها كما ينطقها سكانها فى البلاد . وقد استخدم علماء الحملة بعدذلك نفس الطريقـــة فى كتابة السويس فى أبحاثهم الرائعة فى كتاب وصف مصر Description de L'Egypte)

غضبت من ثورتكم وحرمتكم من عقد جلسات ديوانكم لمدة شهرين ، ولكننى اليوم أعيده لكم مكافأة على حسن سلوككم الذى شفع لكم ومحا زلة ثورتكم .

يا أيها الشرفاء والعلماء وخطباء المساجد ، أحيطوا أفراد الشعب علما بأن الذين يعادوننى بمحض ارادتهم لن يجدوا لهم ملجأ فى هذه الدنيا ولا فى الآخرة . هل يوجد بين الناس رجل يملأ العمى قلبه حتى انه لا يعى أن القدر نفسه يوجه جميع ما نتوم به من أعمال ؟ هل يوجد بين الناس جاحد يشك فى أن كل شىء فى هذا الكون خاضع لسلطان القدر ؟

ليعلم الشعب أنه منذ بدء الخليقة صار مكتوبا أنه بعد تدمير أعداء الاسلام وهدم الصليب ، جئت من أقاصى الغرب لتأدية المهمة الموكولة الى . ابلغوا الشعب أن القرآن الكريم نص فى أكثر من عشرين آية فيه على ما حدث . وقد شرح أيضا ما سوف يحدث مستقبلا .

وعلى الذين يخشون رهبة سلاحنا ولغتنا أن يغيروا من سلوكهم لأنهم حينما يتضرعون الى السماء بتمنيات معادية طالبين أن يلحق بنا الأذى فهم فى الحقيقة يجلبون على أنفسهم الحكم بالفناء . اذن فليتضرع المؤمنون بالحق ، الى الله طالبين النصر لجيوشنا .

فى لمكانى محاسبة كل منكم على ما يكنه فى أعماق قلبه من شعور نحونا لانى أعلم كل شىء حتى ما لم تبوحوا به لأحد وسيأتى اليوم الذى يرى فيه الملاء بوضوح أننى موجه بأوامر عليا ، وأن كل ما يبذله الآدميون من جهود لن يفيدهم فى الغلبة على .

طوبى للذين يسبقون منكم الى محالفتى بايمان وطيد .

البند الاول :

ينشأ فى القاهرة ديوان كبير مكون من ال ٦٠ شخصا الاتية اسماؤهم فيما بعد :

الشيوخ والعلماء : البكرى — محمد دمرداش — السيد حسين رفاعى — عبد الله الشرقاوى — محمد المهدى — مصطفى الصاوى — موسى السرسى — محمد الامير — سليمان الفيومى — أحمد العريشى — ابراهيم الهريسى ابن المفتى — الشيخ صالح من طائفة الحنابلة — محمد الدواخلى — مصطفى الدمنهورى — محمود آغا شوربجى فلاح — على كيايا المكدلى — خليل آغا شوربجى فلاح — أحمد ذوالفقار أوضه باشى — (انكشارية) يوسف شوربجى — باشجاويش توفيقجيان — يوسف شوربجى — باشجاويش جماليان — مصطفى افندى — أمير سليم شركوبى — (شراكسة) مصطفى افندى عاصى — مصطفى كيايا باشختيار — حسن شوربجى بركيافى — عزب .

تجار الغورية :

محمد العشوبى شيخ الغورية — حاج أحمد أبو نصار ، مغربى — حاج سيد ، شيخ مغاربة تيلون (١) .

تجار بيحاس — Behas :

أحمد محرم — أحمد محروقى — حاج حسين ابراهيم — ميخائيل كحيل — ابراهيم افندى — قاضى البحار — يوسف فرحات — حاج أحمد حسين .

---

(١) (لعل المراد شيخ مغاربة جامع طولون) .

تجار لتجارة تركيا :

سيدى أحمد العقادالمحروقى — مصطفى شيخ العقادين — أحمد الكازانجى .

تجار بقالة :

سيد محمد ، شيخ العطارين .

تجار السكر :

عبد التادر بجديلى — ابراهيم قرموط — محمد همشرى .

تجار نحاس :

سيد مصطفى مصباح — الحاج حسين.

صياغ وجواهرجية :

حاج سليم الجوهرجى — محمد البغدادى .

تجار ورق :

على بن الحاج خليل .

تجار أقمشة :

حاج ابراهيم المسيرى — على السلاطحى شيخ القماشين .

تجار صابون :

سيد أحمد زارو — سيد يوسففخرالدين

تجار التبغ والاقمشة من سوريا :

أحمد نظام .

مشايخ أهم الاحياء :

شيخ جزارين الحسينية — شيخ العطوف .

الاقباط :

ابراهيم جر العايط — الشيخ ابراهيم كاتب السرة — الشيخ ابراهيم مقار .

المواطنون :

وولمار Wolmar كاف Caffe

بوديف Beaudeuf

البند الثانى :

يكون لدى الديوان مندوب فرنسى وهو المواطن جلوتييه Gloutier ومندوب مسلم وهو ذو الفقار كيايا .

٣ — على قائد الحامية العمل على اجتماع أعضاء الديوان العام يوم ٥ نيفوز الساعة ٩ صباحا .

٤ — يعين الديوان رئيسه وسكرتيرين بطرق الاقتراع وبالاغلبيةالمطلقة للاصوات.

٥ — يعين الاعضاء بعد ذلك ١٤اشخصا يتكون منهمالديوان الصغير وذلك عن طريق الاقتراع وبالاغلبية المطلقة . ويجب أن تنتهى جلسات الديوان العام فى بحر ثلاثة أيام ولن يجتمع بعد ذلك الا بدعوة غير عادية .

٦ — يجتمع أعضاء الديوان الصغير الذين يعينهم الديوان العام بعد موافقة القائد العام لانتخاب رئيس من بينهم ، وسكرتير ، ومترجمين من خارج هيئتهم وحاجب وعشرة من حاملى الهراوات مع رئيس لهم .

٧ — يجتمع أعضاء الديوان الصغير كل يوم ويضطلعون بكافة الأعمال الخاصة بتحقيق العدل ورفاهية الاهالى ومصالح الجمهورية الفرنسية .

٨ — يحدد أجر الرئيس بمائة ريال شهريا ، ولكل من ال ١٣ عضوا الآخرين ٨٠ ريالا شهريا ، والسكرتيرين ٢٥ ريالا لكل منهما ، والحاجب ٦٠ باره Parats

فى اليوم وكل من حاملى الهراوات ١٥باره ما عدا رئيسهم فيكون أجره ٤٠ باره .

امضاء بونابرت

بأمر القائد العام — رئيس أركان الحرب العام الجنرال الكسندر برتييه
Alexandre Berthier

متنوعـــات

ان راهب الدير اليونانى فى جبل سيناء الذى كان يرافق قافلة عرب الطور (أنظر رقم ١٦) كان مكلفا من قبل رهبان ديره أن يطلب رعاية القائد العام وأن يلتمس منه تثبيت الامتيازات التى منحت لديرهم من مختلف ملوك وحكام الاسلام ابتـداء من محمد عليه الصلاة والسلام الى السلطان الحاكم . وقدم بهذه المناسبة بعضـا من الوثائق التى تثبت هـذه الامتيازات وكان أولاها صورة من وثيقة من سـيدنا على رابع الخلفاء وقد خطها بيده بأمر من محمد وكانت نصوصها فى صالح رهبان ديرسانت كاترين وتنتهى بما يلى :

على بن ابى طالب كتب هذه الوثيقـة بخط يده فى مسجد النبى عليـه الصـلاة والسلام .

فى الثالث من شهر محرم فى السنةالثانية الهجرية .

(٦٢٣ من التقويم المسيحى أو الميلادى).

انه من المحتمل أن نشك فى صحة هـذا الفرمان لانه فى السـنة الثانية الهجرية كان من الصعب التنبؤ بالتوفيق لمحمـد وانتشار دعوته اذ أنه فى هذا الوقت كاد أن يحرز انتصاراته الاولى على حفنة من القرشيين ، ومن الصعب أيضا الاعتقـاد بأن رهبان دير سانت كاترين يتنازلون فى ذلك الحين عـن حمـاية امبراطـورهم هيراكليوس Héraclius ويطلبون حماية النبى الذى لم يكن فى ذلك الوقت الا ثائرا متحمسا يكتنف الغموض دعوته (١) .

عندما غزا سليم الاول مصر استولى على اصل هذه الوثيقة التى سلم منها صـورة مهرها بامضائه وذيلها بالعبارة الآتية :

هذه الوثيقة التى تحمل خاتم النبى ، أودعت ضمن كنز السلطان وهى مكتوبـة على عريضة من الجلد من الطائف ، طوبى لمن يعمل بمقتضى نصوصها .

أما الفرامانات الاخرى التى قدمهاراهب دير سيناء فقد أعطيت للدير من السلطان الحاكم سليم الثالث سنة ١٢٠٤ هجريـة (١٧٨٩ م) والسلطان أحمد سنة ١١٢٦ هجرية (١٧١١ م) ومن غازى مصر سليم الاول سنة ٩٢٣ هجرية (١٥١٧ م) .

بعد الديباجة المعتادة نقـرأ فى هـذا الفرمان :

لما كان من واجبنا بناء على النامـوس الالهى « افعل الخير بقدر النعم التى نلتها أنت من لدن العلى القدير « بسط أعمالنـا الخيرة على جميع رعايانا دون اسـتثناء واسباغ نعمة حمايتنا القوية عليهم . فان ضمن الذين يستحقون حسن معاملتنا لهم هم رهبان دير سيناء هذا الجبل الموقـر ، حيث كلم الله من عليائه سيدنا موسى عليه السلام .

---

(١) (أعمى المحرر هنا التعصب فتخبط فى سردحقائق تاريخية يعترف بها رهبان دير سانت كاترين منذ مئات السنين بفضل خلفاء الاسلام على المحافظةعلى تراثهم المسيحى عبر قرون غابرة) .

وبعد ان استعرض سليم مختلف الامتيازات الممنوحة لرهبان دير سانت كاترين من النبي ذاته والخلفاء الراشدين وعدة سلاطين أيد امتيازاتهم وأمر على وجه الخصوص قضاة مدينة الطور الذين وجه لهم الفرمان بألا يفرضوا على الرهبان أية ضرائب من أى نوع كانت . وقد كفل لهم حق الاستمتاع بدارهم وبساتينهم بملحقاتها ومشتملاتها وقد حظر أيضا على العرب دخول دير هؤلاء الرهبان أو فرض أدنى رسوم لتجبى منهم حتى ولو كانت دراخمة واحدة ، أو مطالبتهم بأية هدايا مهما صغر أمرها . وحظر عليهم أن يعسكروا على أراضيهم الا وهم فى طريقهم العابرة ، وذلك حسب قوانين الضيافة المتعارف عليها والمعمول بها فى كل وقت . حذرهم من التعرض بأى شكل لمن يؤمون الدير من الزائرين .

ويقول سليم : اننا نمنح هذه الامتيازات المختلفة لرهبان جبل سيناء نظرا لما نالوه من شرف الامتيازات الممنوحة لهم من نبينا وخلفائه ومراعاة للاوامر التى حصلوا عليها من السلاطين ، ونظرا لانهم من رعايانا ويتبعون ديانة منزلة ، ولانهم شديدو الاخلاص لسلطاننا .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٢٤)

١٧ نيفوز — السنة السابعة للجمهورية

من القائد العام الى شريف مكة

بسم الله الرحمن الرحيم

أعرفك بوصولى الى القاهرة على رأس الجيش الفرنسى . ستروٍن من واقع الخطابات التى يحررها لكم الديوان ، واشهر تجار القاهرة انى عينت الامير حاج مصطفى بك كخياسى (١) أبو بكر باشا حاكما لمصر . سوف يصحب القافلة(٢) ومعه القوات اللازمة لتأمين سلامتها من هجمات الاعراب عليها .

أخبروا جميع التجار المؤمنين انه ليس للمسلمين أصدقاء أوفى منا ، وليعلم أيضا جميع الشرفاء ، وكل من يقضون أوقاتهم ولا يدخرون وسعا فى تعليم الشعب والعمل على نشر تعاليم القرآن ، أنه ليس لهم حماة اكثر منا اخلاصا .

طمئنوا جميع التجار بأن التجارة ليست فقط فى مأمن ممن يحاولون النيل منها بل سنحميها أيضا .

سأحافظ دائما على مصالح الكعبة الشريفة التى أعتبر حمايتى لها شرفا ومجدا لى .

وتفضلوا بقبول احترامى وعظيم تقديرى لكم .

الــرد

ليصل هذا الخطاب الى الامير بونابرت صديق الكعبة الشريفة فى القاهرة باذن الله تعالى ، سدد المولى جميع خطاه .

باسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء وسيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

يلى ذلك ختم الشريف ويقرأ فيه : غالب مسيد سنة ١٢٠٢ هجرية (وقت توليه الحكم) .

من الشريف غالب بن مسيد ، أمير مكة ، الى الامير بونابرت حامى العلماء وصديق الكعبة الشريفة .

---

(١) جاء فى الاصل Kiaya واغلب الظن أنه يقصد Kikhyé) .

(٢) (يقصد بالقافلة المحمل) .

بعد التحية أفيدكم بأننى تسلمت خطابكم الودى وعلمت بما جاء فيه . علمت منه ايضا انكم اسندتم الى كخيا باشا القاهرة شرف قيادة قافلة الحجاج المسلمين ولا يسعنى الا أن أرحب بهذا التصرف .

تخبروننى أنكم مصممون على تشجيع الحجاج المسلمين على زيارة بيت الله وأنهم يطلبون منا الطمأنينة والحماية . لاشك أنهم يلقون هنا الحماية التامة ولن يتعرض لهم أحد فى زياراتهم الهادئة للكعبة الشريفة وضريح النبى ، ولم يأمر الله باقامة بيته المقدس الا لجعله مكانا لالتقاء المسلمين . وعلى ذلك فكل مسلم يمكنه الحضور لتأدية فريضة الحج دون أدنى خوف أو تردد .

أما فيما يختص بما ذكرتموه عن تشجيع تجارة البن فاعلموا أن تجار الحجازمازالوا يخشون من مشاكسات المماليك لهم . واذا رغبتم فى تنمية هذه التجارة ينبغى عليكم أن تتخذوا بعض تدابير من شأنها ادخال الطمأنينة الى قلوبهم ، ومصارحتهم بالرسوم التى ستطلبونها منهم على كميات البن أو غير ذلك من السلع التى سيتجرون بها . فاذا كان لكم ذلك فسوف ترونهم يهرعون اليكم جموعا وفرادى ، والا فسيمنعهم خوفهم من المشاغبات والمشاكسات عن الحضور الى مصر .

أما ما تتحدثون عنه بشأن معاملة العرب السيئة للحجاج فانى أفيدكم أنه لن يحدث ذلك بكل تأكيد باذن الله وبفضل حمايتكم القوية .

والسلام على من اتبع الهدى .

السفر الى السويس

غادر الجنرال بونابرت القاهرة فى ١٤ نيفوز متجها الى السويس يصحبه الجنرالات برتييه Berthier ودومارتان Dommartin وكافاريللى Gaffarell والاميرال جانتوم Gantaume .

وقد انتهز هذه الفرصة المواطنون برتوليه Berthollet ومونج Monge ودوتيرتر Dutertre وديكوتيل Descotils ولوبير المهندس Lepere وكوستاز Costaz أعضاء المعهد المصرى فزاروا هذه البقعة من الارض الشهيرة بموقعها الجغرافى وبتاريخها التجارى .

كانت القافلة تتكون من ٣٠٠ شخص يسيرون ، البعض منهم على الاقدام والبعض الاخر يركبون الخيل ، ومعهم عدد الجمال الكافية لنقل المياه والمؤن والزاد .

وقد انضم الى القافلة تجار من القاهرة استدعتهم تجارتهم الى السفر الى السويس وهم مطمئنون جدا مع الفرنسيين على غير ما اعتادوا عليه مع قوافل أخرى .

قضينا ليل ٤/٥ نيفوز بالقرب من بركة الحاج (بحيرة الحجاج) ولنا هناك مركز حصين ، وكان للرومان من قبلنا مركز حصين ايضا أطلقوا عليه اسم (مخيمات قدماء العسكريين) .

---

* وكان المعدل أن يشرب مائة رجل كمية من الماء يوميا تعادل حمولة جمل واحد ، ويشرب نفس الكمية من الماء ست من الخيول العربية ، أما الخيول الفرنسية فكانت تشرب كمية من الماء تزيد ثلاث مرات على هذا المعدل .

وفى ليل اليوم الخامس توقفت القـافلة بالقرب من شجرة العـامرة التى كـانت تشاهد منعزلة وسط سهل فسيح الارجاء تغطية الحجارة ، وعلى مسيرة بضعساعات قبل الوصول اليها . ويقع هذا السـهل فى المرتفعات الواقعة بجانب الطريقالمؤدى من البحر الابيض المتوسـط الى البحـر الاحمر . وهذه الجهة قارسة البـرد ولا تتوفر فيها اية وسائل تمكننا من أن نضرم نارا ونبقى على وقودها . وقد قررنا عدم المساس بهذه الشجرة فضـلا عـن أن الجنرال بونابرت نفسه أمر بضرب خيمته تحتها لحمايتها منكلمن تسول له نفسهبتر هذه الشجرة ذات المنظر الجميل الخلاب للمسافرين وسط هذه الطبيعة الموحشة ، وهذه البتاع الصحراوية التى لا نهاية لها .

وقد تركنا شجرة العامرة فى الثالثةصباحا وقد أسرع الجنرال بونابرت الـذى كان طوال اليوم السابق يصاحب القـافلة فى مسيرها الى الانفصال عن القـافلة وفى معيته بقية الجنرالات . وقد عقد العـزم على أن يصل الى السويس فى اليوم ذاته . أما بقية القافلة فقد أمضت الليل بالقرب من بئر عجرود التى يبلغ عمقها حوالى ١٠٠ متر . هذه البئر ماؤها ملح لا يشربه الانسان ، ولكن الجمال والخيول العربية ترتوى منه . وقد بنى حولها سور على كل جانب منه برج ، وشيد على مقربة من هذه البئر قصر تداعى الآن الى السقوط .

هذه المبانى كلها عربية ، والغرض منها تأمين الانتفاع من البئر لكى ترتوى منهـا خيول ودواب القوافل الخاصة بحجاج مكة المكرمة .

من اجل ذلك كانت الجمال ترسل قبل مرور القافلة بها بحوالى شهر أو شهرين لادارة جهاز خاص لرفع المياه منها وصبها فى قنوات مؤدية الى ثلاثة خزانـات كبيرة مبنية ومبطنة بالاسمنت لمنع تسرب المياه فى جوف الارض . وقد أقيم حول هـذه الخزانات عدد كبير من الاحواضلاستعمالها مساقى للحيوانات .

وقد امـر القائد العـام باجـراء كل الاصـلاحات اللازمة لجهاز تشغيل البئر واعداده للعمل فورا .

تبعد بئر عجرود عن السويس بمسيرة حوالى خمس ساعات وقبل الوصول الى المدينة بساعة واحدة نجد بئر السـويس ومياهها أقل ملوحة من بئر عجرود .

وفى يوم ٧ نيفوز طلب قباطنة السـفن الراسية فى الميناء المثول أمـام الجنـرال بونابرت فقابلوه فى خيمته وكلهم سواء من الاقطار الحجازية أو اليمنيـة يمارسـون الملاحة بين موانىء البحر الاحمر وقد أكد أحدهم وهو من مسقط خبر ما اسـتولى عليه البريطانيون من المواطنين الفرنسيين فى جزيرة فرنسا (حاليا جزيرة موريس) وأضاف قائلا : عند مغادرته مسقط كانت الشائعات قد انتشرت عن دخول ٧٠ قطعة حربية فرنسية الى البحر الاحمر قادمة الى السويس . ان مشاعر حاكم مسقط نحو الفرنسيين طيبة جدا ، فقد قاوم دائمـا الحاح البريطانيين فى اغلاق موانىء هـذا البلد فى وجهنا .

لقد استمع الجنرال بونابرت الى جميع القباطنة وتحدث معهم عن التجارة فى البحر الاحمر وقد أفهمهم أن نية الجمهورية هى حماية التجـارة والمشـتغلين بالملاحـة ومساعدتهم بجميع الطرق . وقـد فض المجلس بعد أن أصدرأمامهم أوامره بتخفيف الرسوم الجمركية التى تحصـل عن البن المستورد .

وصل احد هؤلاء القباطنة الى مـرسى الميناء فى وقت هبت فيه عاصفة هوجاء ، جعلتسفينته تجنح بحيث لم يتيسرمشاهدة

شيء منها سوى صواريها وكان قادما من ينبع .

ولما رأى القبطان أن سفينته غارقـة لا محالة ، وقد حلت به النكبـة ولحق به الخراب ، شرع يصيح قائلا ان ذلك أمـر الله ولم يحاول اتخاذ أى اجراءات لسحب سفينته الى بر الامان .

وعنـدما رأى ذلك المواطن فالنتـين Valentin قائد حاميـة السويس أمر بمده بكل المساعدات الممكنة . وقـد توصل البحارة الفرنسيون بعد محـاولات جبارة الى رفع السفينة الى سطح المـاء وانقاذ حمولتها باستثناء بعض الخسائر . ولم يشترك صاحبها فى شيء مـن هـذه العمليات . وعندما أحيط علما بالنتيجـة ذهل ولم يصدق القول فوضعوه فى زورق وقادوه الى سفينته .

حينئذ جثا أمام الفرنسيين وقبل أرجلهم وهو فى حالة ذهول واضحة لم يكن يتصور كيف تقع هذه المعجزة ، وقد بهرته سماحة الفرنسيين الذين رفضوا أى شيء فىمقابل هذه الخدمة التى أدوها له طواعية بلكانوا يحدون من شراهة أحد الضباط الاتـراك الذى كان يعمل فى خدمة الجمهورية ، وقد زعم بصفته آغا أن له الحق فى الاستيلاء على عشر قيمة ما كانت تحمله السـفينة الغريقة .

وفى يوم ٨ زرنا الينابيع التى تسـمى ينابيع موسى ، فقد عبر القواد مع مجموعة من الفرسان البحر الاحمر فى مكان ضحل أمام ربوة من الاطـلال يعتقـد دانفيـل D'anville أنها مكان D'arsindë على عكس فولنى Volney الذى يصر على أنها موقع القلزم Kolzoum

أما باقى أفراد القافلة فقد وصلوا عن طريق البحر الاحمر الى هذه العيون التى تبعد عنه بحوالى ٨٠٠ خطوة و ١٢ كيلو مترا جنوبىالسويس علىالضفة الاسيوية.

هذه الينابيع وعددها خمسة تتميز بأنها تتفجر فى أحواض طبيعية على قمة أراض مرتفعة ومخروطية الشكل وسط سـهل لا نهاية له ، يمتد من الشمال الى الجنوب، ويحده غربا البحر الاحمر وشرقا جبـال أقربها اليه تبعد عنه بحوالى ١٢ كيلـو مترا على الاقل .

ان مياه عيون موسى تقرب قليـلا فى مذاقها من مياه البحار ، ومع ذلك فالانسان يقبل على شربها بشعور الارتياح فى بعض الاحيان اذا كان ظمآنا . وقد شرب منهـا جميع الفرنسيين الذين كانوا هنا دون أى امتعاض .

اننا نجد على الاراضى الملاصقة لها بقايا بعض المبانى وقد تبين لنا أن أحد الاكواخ العالية كان يتكون من بقايا قطع من الفخار والخزف ، وهذا ما أوحى الى أذهاننا فكرة احتمال وجود مصنع للفخـار والاوانى الخزفية فى هذا المـكان ، وفى وقت مـن الاوقات ، لتتزود بها السـفن التى كانت تجوب البحر الاحمر .

وفى أيامنا هذه تحمل المياه العذبة فى مثل هذهالاوانىعلى سفن البحر الاحمر . وقد اكتشفنا أيضا قناة لا تزال سليمة فى معظم أجزائها وكانت تستعمل لتوصيل الميـاه الى خزان قريب على ساحل البحـر أقيم بطريقة تساعد على تموين السفن بالميـاه العذبة . ولا يغلب على نشأة هذه القناة الطابع الاثرى والمعتقد أن جميع المنشآت التى ترقد مخلفاتها وبقاياها على هـذه الارض أقيمت فى الازمنة التى كان فيهـا أهـل فينيسـيا Vénitien يمارسون تجارتهم مع الهند عن طريق السويس .

وبعد أن تفقد القائد العام ومعه الجنرالات برتييه Berthier ودومارتان Dommartin وكافاريللى Caffarelli الموقع عادوا الى السويس فوصلوا فى المساء الى نفس المكان الضحل الذىعبروه فى الصباح ، ولكن المياه لم تكن قدانخفضت الى المنسوب المطلوب فى موجة جزرها ، فقال لهم حينئذ مرشدهم العربى انه يعرف مكانا آخر أسهل فى عبوره من هذا المكان، ولكنه أخطأ فى ذلك وقادهم الى مستنقع كادوا يتوهون فيه ، واحتاروا فى أمرهم بعض الوقت وقد استهدف الجنرال كافاريللى الذى كان قد فقد احدى ساقيه فى موقعة من المواقع التى خاضها فى المانيا الى خطر محقق لولا أن أنقذه منه ذكاء ، وشجاعة أحد المرشدين وهو على صهوة جواده .

وفى ١٠ نيفوز شدت القافلة رحالها من السويس وتوجه القسم الاكبر منها نحو عجرود ، أما القائد العام فقد توجه الى أقصى شمال الخليج ومعه الجنرالات الآخرون والمواطن مونج monge لاستكشاف الاراضي هناك ومحاولة الوصول الى التعرف على آثار القناة الواردة والمرسومة على الخرائط باعتبار أنها كانت تستعمل للمواصلات بين نهر النيل والبحر الاحمر . وقد وجدت فعلا هذه الاثار وكان الجنرال بونابرت أول من تعرف عليها ، ثم سار الجنرال ومن معه فى مجرى القناة نفسها حوالى ١٦ كيلو مترا ولكنه باتباع هذا الاتجاه كان يبتعد عن منطقة عجرود حيث كان عليه أن يلتقى عندها بقافلته التى كانت تحمل المياه والمؤن وكان الوقت غروبا ومركز عجرود غير معروف تماما وكان هناك خطر بأن تضل القافلة الطريق الصحيح .

فاصطحب كل من الجنرال بونابرت والجنرال برتييه رجلا على جواد وسبقوهم واتجهوا نحو نقطة غروب الشمس ولحسن الحظ قادهم هذا الاتجاه الى عجرود . فأمر القائد العام باطلاق قذيفة مدفع واحدة واشعال النار على أبراج الحصن ووضع مصابيح مضيئة على بعض المرتفعات الموجودة بجانب الطريق الذى سلكه وقد عاد الجميع اثناء الليل .

وفى صبيحة اليوم التالى انقسمت القافلة الى قسمين ، أحدهما يضم التجار ، وقد سلكت طريق القاهرة ، والثانى اتجه نحو بلبيس حيث وصلها يوم ١٢ عند المساء وكان القائد الاعلى فى صبيحة اليوم ذاته قد شن هجوما على جماعة الاعراب المسلحين وقد هرب معظمهم، أماالذين أمكن أسرهم فقد أفادوا أنهم من قبيلة البيليس واطمأنوا عندما رأوا ابراهيم شيخ قبيلتهم يصحب الجنرال . وقد لوحظ أنه لم يكن لديهم ماء ولا زاد ، ومع ذلك كانوا على بعد مسيرة يوم طويل من الاماكن التىيمكن التزود منها بالماء والمؤن .

أمضى القائد العام يوم ١٣ فى بلبيس يتفقد أعمال التحصينات وجنود الاورطة المعسكرة فى هذه المدينة .

فى هذا اليوم تعقب القائد كروزييه Croisier ، ياور الجنرال بونابرت ، جماعة من العرب المسلحين كانوا على مقربة من حصون بلبيس وأسر منهم ٩ رجال واستولى على ٣٠ جملا محملة بالبلح . هؤلاء العرب كانوا من قبيلة سحارة Saharra وهم من أعدائنا .

وفى اليوم التالى توجه الجنرال بونابرت ومعه الجنرالان برتييه وكافاريللى راكبين جيادهم الى جهة أبو شيد Abouné Sheid فى محاولة للعثور

على آثار للقناة التى شهدوا بداية مجراها فى يوم ١٠ عند عودتهم من السويس وفى هذه الرحلة أيضا شن الفرنسيون هجوما على بعض الاعراب من قبيلة سحارة واستولوا على عدد كبير من الجمال . وبالقرب من قرية كوريد Cored حالف الحظ الفرنسيين ومكنهم من انزال العقاب بالاعراب الذين كانوا قد نهبوا وسلبوا قافلة الحجاج ، ووجدنا على الجمال التى استولينا عليها بعض الامتعة المسروقة من القافلة .

ففى صباح يوم ١٧ تحرك القائد العام من بلبيس عائدا الى القاهرة وانحرف عن الطريق قاصدا معسكر عرب سحارة الذين كانوا وما زالوا يقطعون طرق المواصلات المؤدية الى بلبيس ويعيثون فسادا بمقاطعة الشرقية بشراهة ووحشية ، وقد رفض شيخ هذه القبيلة كل النداءات التى وجهت اليه للحد من هذه الفوضى . فقاتلهم واستولى منهم على قطعان عديدة من الاغنام والابقار والخيول والجمال ، وقد أضرم الفرنسيون النار فى مخيمات معسكراتهم الاربعة وأسروا منهم عددا كبيرا من الرجال والنساء ساقوهم الى القاهرة لارغام شيخ القبيلة على التسليم بأسرع ما يمكن .

وصل القائد العام الى القاهرة فى ليل نفس اليوم أما الجنود الذين كانوا قد شنوا الهجوم على قبيلة سحارة فقد وصلوا الى القاهرة فى اليوم التالى مع الاسرى والغنائم جميعها .

طوال هذه الرحلة التى وصفناها شوهدت للمرة الاولى عربة فخمة تجرها ٦ خيول تعبر الصحراء وهى خاصة بالقائد العام ولكنه لم يستعملها قط بل كان دائما ممتطيا صهوة جواده فى مقدمة القافلة و فى أى تنقلات أخرى يقوم بها فى الصحراء . لقد بهر هذا النشاط الخارق كل الاتراك الذين شاهدوه لان حكامهم السابقين لم يجعلوهم يألفون مثل هذه الحيوية فى تأدية العمل وجرت العادة فى هذه البلاد ، ان تعرف درجة العظمة من حياة الترف والكسل التى يحياها صاحبها حتى ولو كان فى صحة جيدة جدا ، فلا يأتى بحركة أو بخطوة الا ويسنده ثلاثة أو أربعة من الخدم وكأنه مريض عليل .

كان ضمن القافلة تجار أتراك وكان أقلهم جاها وعظمة يصحبه ثمانية من الخدم على أقل تقدير : واحد لحمل غليونه ، والثانى لتحضير القهوة ، وآخر مكلف بالخيمة وما الى ذلك ...

وعندما توقفت القافلة للاستراحة فى بركة الحاج لاحظ أحد هؤلاء التجار أنه ليس للجنرال بونابرت سوى ثلاثة من الخدم للقيام على خدمته الخاصة فقال للمترجم الياس :

لدى ١١ شخصا لخدمتى الخاصة ، أنا التاجر الفقير ، وهذا رجل يمكنه التحكم فى كل ما فى البلاد ، وهو يكتفى بثلاثة من الخدم ! لم يعتد المماليك مثل هذه البساطة والتقشف فى الحياة فليس من العجيب ان يلقوا الهزيمة .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٢٥)

٣ بلوفيوز ـ السنة السابعة للجمهورية

استولى الجيش الفرنسى فى الصعيد بالقرب من جرجا على ثلاث سفن كانت محملة بأمتعة ونساء على باشا الذى تحدثنا عنه فى العدد ٢٢ وكانت على هذه السفينة ، أيضا نساء رشوان كاشف .

جاء شيخ عربى من الصعيد الى القاهرة ينبىء بأن مراد بك أصيب بطلق نارى اخترق جسده عندما فتح رجال قبيلته النار عليه .

لا تزال الحرب طاحنة بين امبراطور مراكش وولاية الجزائر .

عرض الروس على الاتراك عقد هدنة لمدة خمسين سنة وكان أحد شروط هذه الهدنة تمكين السفن الروسية من عبور الدردنيل بحرية كاملة من البحر الابيض المتوسط الى البحر الاسود أو بالعكس ، فرفض الاتراك هذا العرض وهميستعدون الآن لحماية مضيق الدردنيل من الروس اذا حاولوا اقتحامه .

منذ ١٥ نيفوز يحتل جنود كتيبة فرنسية مركز قطية Cathié الواقع على بعد حوالى ٨ كيلو مترات من البحر الابيض المتوسط وعلى مسيرة ثلاثة أو اربعة أيام من غزة .

فى ٢٢ نيفوز أمر القائد العام بأن يتزود كل جندى من الفرسان بقربتين مليئتينبالماء حمولة كل منهما خمسة كيلوجرامات . وجاء فى نفس الامر أن تتعود الخيول الموجودة فى بولاق الشرب من المياه المعدنية شبه المالحة .

من ضمن السفن التى أقلت جنود الجيش الى مصر سفينة تعمل بالمجاديف Malthe وسفينتان أخريان Civitá-Vecchia وكان عليها عدد كبير من المسجونين من سكان نابولى ومن الايطاليين ، فأمر القائد العام بأن يرحل هؤلاء المسجونون من الاسكندرية الى السويس لاستخدامهم فى الاعمال الخاصة بهذا الميناء .

مستخرج من سجل مجلس الحرب بالاسكندرية

مثل أمام المجلس العسكرى المنعقد بالاسكندرية فى ٩ نيفوز المواطنون كولاس Colasse وبريسو Brissout وليتيليه Letellier الذين ثبتت عدم مسئوليتهم عن عجز فى كمية القمح الذى تحمله ست وعشرون سفينة أرسلها

المواطن دامبيير Dampierre من الرحمانية

ولكن المواطن كولاس ثبت فى حقه الاهمال واحيل الى المندوب المنظم العام الذى عليه أن ينزل به عقوبة جنحة بناء على المادة ١٠ قسم ٤ من قانون ١٢ مايو سنة ١٧٩٣ التى تنص على أن كل عسكرى لا يتصرف وفق أوامر رئيسه الخاصة بالعمل ، تسقط عنه الصفة العسكرية ويحكم عليه بالسجن سنة ، ويعتبر غير أهل للخدمة فى جيوش الجمهورية . وقد حكم أيضا على المواطن ليتيليه بالعقوبة المنصوص عليها فى هذا القانون .

وقد اعتبر المواطن بريسون غير مذنب وأطلق سراحه وأعيد الى وظيفته .

وقد قرر المجلس أيضا أن المواطن فيلار Villard والمواطن دامبيير سوف يحالان الى المجلس الحربى الخاص بفرقتهما بتهمة عدم تصرفهما وفق أمر القائد العام الصادر فى ٢٥ فروكتيدور وتعليمات المندوب المنظم العام الصادرة فى ٣٠ من نفس الشهر .

أخبار من سوريا

تقول آخر الانباء ان المجاعة انتشرت فى سوريا بشكل رهيب أرغم كثيرا من السكان على هجرة البلاد . وقد انتهز الجزار باشا هذه الظروف المؤلمة لفرض احتكار يزيد من تعاسة السوريين بشرائه كميات الارز المصرى الموجودة فى الموانى ثم بيعها بأسعار خيالية .

يبدو أنه يخشى غزوا وهو قلق ويبذل نشاطا ملحوظا فى بناء قلعة خارج مدينة عكا ، وهو يعمل أيضا على اصلاح وتقوية حصون هذه المدينة بأيد تركية ، ولم يزد عدد جنوده الذين يقدرون بحوالى أربعة آلاف مقاتل .

وعندما غادر البلاد الاشخاص الذين جاءوا بهذه الاخبار كانت هناك شائعات بقرب وصول فرقة تركية الى عكا بقيادة عبد الله باشا .

يسوء مركز ابراهيم بك فى غزة يوما بعد يوم ، وهذا هو حال خدمه ورجال البكوات الموالين له أيضا ، و لايوجد بجانبه الآن اكثر من ألف مملوك وجميعهم فى بؤس شديد وهم لا يزالون يبيعون خيولهم وأمتعتهم لسد حاجياتهم .

ويبدو ان هذه الموارد قد نفدت عند الكثير منهم وذلك يدفع بعضهم كل يوم الى الهجرة والانتشار فى انحاء سوريا طلبا للرزق والعون ويتجه معظمهم نحو عكا أو حلب .

القت سفينة انجليزية مراسيها فى عكا وسلم جزار باشا لقبطانها بعض الفرنسيين الذين كان قد ألقى القبض عليهم .

ان حامية يافا الان تتكون من ثلاثمائة جندى تركى ويزاول فيها بضعة تجار فرنسيين تجارتهم بحرية ولا يتعرض لهم أحد .

وقد أكدت تقارير وصلت لنا حديثا نبأ ثورة الدروز التى تكلمنا عنها سابقا وهى تشير أيضا الى المجاعة التى نكبت بها سوريا .

خصص الجزار حوالى ثلاثمائة مقاتل لحماية المدن البحرية الموجودة تحت حكمه ولكن معظم جنود هذا الباشا يهجرونه بسبب عدم دفع رواتبهم .

من القاهرة فى ٢ بلوفيوز

ذهب الجنرال جونو Junot والمواطن بارسفال Parseval عضو المجمع المصرى ، فى ٢٧ نيفوز الى السويس ، أولهما لقيادة حاميتها والثانى لادارة حركة الرسوم الجمركية بها .

يقال انه فى الوقت الذى يتراجع فيه المماليك أمام الجنرال ديزيه Desaix قابل جنود الفرسان الفرنسيون فرقةمكونة من ثلاثة آلاف فلاح مسلحين من قبل العدو فتصدوا لها وفرقوا رجالها وأنزلوا بهم خسائر فادحة .

متنـــوعات

نحن نحرص دائما على أن نجمع فى هذه الجريدة كل ما يمكن أن يساهم فى اعطاء قرائنا الاوربيين فكرة صحيحة عن آراء وعادات الشعوب التى تقطن هذه البلاد .

فمن وجهة النظر هذه يجب الحكم على ما نسرده فيها من القصص أو النكات أو المناقشات .

عكف المواطن ريجو Rigo وهو رسام وعضو المجمع المصرى على دراسة أهل البلاد على الطبيعة . وقد وجد غايته المنشودة فى قافلة نوبية كانت فى القاهرة فى فاندمير الماضى . ان الافراد الذين تتكون منهم القافلة يقطنون فى أراضى متوغلةداخل افريقيا .

لفت قائد القافلة عبد الكريم ، نظر ريجو بقوة طابعه النوبى الظاهر على ملامح وجهه فقرر أن يحاول استمالته ، واخذه الى منزله ثم العمل على رسمه . وبعد مفاوضات طويلة ومساومات عديدة حضر عبد الكريم الى مرسم ريجو بحراسة ١٠ أو ١٢ من مواطنيه وكان حذرا جدا اذ كان يعتقد أنه قد ينصب له فخ يقع فيه .

وبعد أن اطمأن على نفسه واقتنعبصدق المعاملة صرف حراسه وشرع بعد ذلك المواطن ريجو فى رسمه بالحجم الطبيعى ففرح النوبى بالرسم التخطيطى الذى قدم له بالقلم وأبدى ملاحظاته قائلا :

طيب ، Bien : ولكن عندما بدأ الفنان بوضع الالوان تغير الحال . فعندما القى عبد الكريم نظره على الرسم الملون تتهقر فجأة وهو يصرخ من الفزع ولم يكن من سبيل الىتهدئته ، ولما فتح باب المرسم ولى الادبار مسرعا وقال لاهل الحى انه قادم من منزل ، أخذ سكانه رأسه ونصف جسده . وبعد أيام قليلة أحضر ريجو الى مرسمه رجلا نوبيا آخر يعمل بوابا فى احدى المنشآت التابعة للمجمع . لم تكن دهشته وفزعه أقل من عبد الكريم عند رؤية اللوحات الملونة وراح يحكىلجميع البوابين المجاورين له أنه رأى عند أحد الفرنسيين عددا كبيرا من الرؤوسوأعضاء أجسام مقطعة الاوصال فسخر منه زملاؤه واجتمع ستة للتحقق من روايته . فلم يقو أحد منهم على اخفاء الرعب الذى تملكه عندما دخل المرسم ، وهربوا جميعا .

لقد رسم المواطن ريجو أمرأة شابة من نفس البلاد أحضرها عبد الكريم الى القاهرة وهى تعمل حاليا فى خدمة المواطن Blanc لقد امتثلت الى عملية الرسم بأمر سيدها وكانت كلما انتهى الرسام من رسم جزء من جسمها سواء كان رأسها أو ذراعها تقول له : لماذا تأخذ رأسى ، ولماذا تحرمنى من ذراعى ؟ اذ كانت تتصور أن جميع أجزاء جسدها التى تراها مرسومة على اللوحة سوف تضمر .

ان مسيحيى البلاد يعتقدون أن جميع اللوحات تمثلالقديسين . كانيوجدفىمرسم

المواطن ريجو صورة لفرانسو François وامامه جميع الاقباط يدخلون عليه ساجدين بعد تقبيله بروح التقوى والاحترام .

رايت فى احدى الكنائس التى تملكها الطائفة القبطية صورة تمثل معركة الملاك ميخائيل مع الشيطان . كان الشيطان يرتدى الملابس الاوروبية . ان الكنيسة التى اتحدث عنها تقع فى مصر القديمة فوق سرداب يزعم الاقباط أن العائلة المقدسة آوت اليه فى اثناء فرارها الى مصر .

قال لى بطريرك الجالية اليونانية الذى يسكن بالقرب منها فى ديرمارجرجس . ان زعم الاقباط هذا لا يستند الى اى أساس وان من غير اللائق العبث بسذاجة العامة بهذه الصورة . وعندئذ أرانى مصباحا متوهجا أمام بعض مخلفات مار جرجس وطوقا من الحديد مؤكدا أن هذه المخلفات لها القدرة على شفاء الامراض المستعصية واخراج الشياطين . ولذلك يوضع الطوق فى عنق المريض ثم تتلى بعض الصلوات فيرتعش بعدها المريض قليلا ويبرأ تماما من أمراضه . فسألت البطريرك عن الدخل الذى يدره هذا الطوق للدير فلم يجب على هذا السؤال .

كوريه دى ليجيبت

رقم (٢٦)

فى ١٠ بلوفيوز ـ السنة السابعة للجمهورية

مصر العليا

تكلمنا فى العدد ٢٥ عن اشتباك وقع أخيرا بين فرقة من الجيش الفرنسى وتجمعات عربية ، وهذه هى التفاصيل :

عندما وصل الجنرال ديزيه فى ٨ نيفوز الى جرجا بعد أن كان المماليك قد أخلوها فى الليلة السابقة ، كلف الجنرال دافوست Davoust بتفريق تجمعات عربية تكونت خلف الجيش وقد تنال من أسطولنا الصغير الذى تأخر بسبب الرياح الجنوبية التى تهب بصفة مستديمة فى هذا الفصل من السنة .

خرج اليهم الجنرال دافوست على رأس فرقة من الفرسان ، وبالقرب من مدينة طهطا التى تبعد عن جرجا بحوالى ٣٢كيلو مترا ، هاجم العرب الجنرال دافوست بقوة قوامها حوالى الفى فارس و ١٢ الف فلاح مسلحين بالبنادق والرماح . فالتفت أولا للفرسان وهزمهم وبدد صفوفهم فى وقت قصير . وبعد أن تعقبهم بعض الوقت وقتل منهم حوالى ١٥٠ مقاتلا ارتد الجنرال دافوست وتصدى للفلاحين المشاة الذين تصدعت صفوفهم وبدأت الفوضى تنتشر بينهم . وما لبث أن شتتهم فى جميع النواحى بعد أن قتل منهم حوالى الفى رجل وفر الباقون تحت جنح الظلام . وقد لاقت مثل هذه التجمعات نفس المصير فى سوهاج بجنوب جرجا وقتل الفرنسيون منها حوالى الف وخمسمائة من المشاة . أما الفرسان فقد ولوا الادبار عند اقتراب فرساننا . ولم نخسر فى العمليتين العسكريتين سوى جندى واحد وأصيب عشرون جنديا بجراح طفيفة.

بنى سويف فى ٢٦ نيفوز :

قام رئيس الاركان العام (١) بوابيه Boyer برحلة الى الفيوم زار فيها أطلال مبنى مصرى يعرفه أهل البلاد باسم « قصر قارون » ويقع فى الصحراء على بعد حوالى ١٦ كيلومترا من الاراضى الزراعية . وكان مقاما على أعلى هضبة فى تلك الجهة فى مواجهة أعرض مكان من هذه البحيرة التى تمتد من الغرب الى الشرق.

يتكون هذا المبنى كسائر الابنية المصرية من قوالب طوب ضخمة فى الحجم . توجد

(١) (كان الاتراك يساوون هذه الرتبة العسكرية برتبة الاميرالاى) .

به حجرات تغطى سقوفها أحجار ، طولها حوالى ٢٤ قدما بخلاف أطرافها التى تستند على حوائطها . ويبلغ اتساع هذا المبنى ٤٠ قدما وطوله ٦٠ قدما . تصميمه بسيط وعظيم فى نفس الوقت .

ونجد على امتداد الصحراء المجاورة لقصر قارون قطعا ضخمة من الحجر الرملى وقطعا من الجرانيت والرخام الابيض . ونجد أيضا أساسات لقصور فسيحة وأطلال لعديد من الابنية يبدو أنها كانت تشكل مدينة كبيرة جدا بتنسيق منظم جميل . ويسمى الاهالى هذه الانقاض بلة كرسان Bellet Kercan

وعثر بوابيه أيضا على عدد كبير من مغارات موجودة تحت الارض ، نعتقد أنها كانت تستعمل مقابر للتماسيح التى كان سكان مقاطعة Arsinoite يبجلونها ويقدسونها . وقال له الشيخ الذى كان يرافقه ان مثل هذه المغارات توجد بكثرة أيضا حول بحيرة قارون . وأنه توجد فى مكان يسمى مسنت Mesent على بعد ٢٤ كيلومترا داخل الصحراء انقاض لمبانى تغطى مساحات كبيرة وتضم تماثيل ومبانى غريبة فى تصميماتها ، ويبدو أن أحد ا لم يزرها حتى الان . اننا نرى على جدران قصر قارون أسماء بول لوكاس Paul Lucas وريتشارد بوكوك Richard Pococke

والاخير يتعرض لبعض التفاصيل عن هذا القصر . وفى اعتقاده أنه كان يستعمل معبدا « للتيه » المشهور الذى تحدث عنه الكتاب القدامى والذى يعتقد أنه يوجد على مقربة من القصر ولكن رأيه هذا يخالف رأى دانفيل Danville وليست هذه الصفحات مكان مناقشة رأى هذا أو ذاك .

نبذة تاريخية عن الجزار باشا

تكلمنا مرارا عن الجزار باشا فى هذه الصحيفة ونكتب اليوم نبذة عن هذا المغتصب .

ولد فى البوسنة Bosnie واسمه الحقيقى أحمد وقد رحل عن بلاده وهو فى السادسة عشرة من عمره ، هربا من العقاب الذى كان سيلحق به من اغتصاب زوجة أخيه ، ولجأ الى القسطنطينية . ولما لم يكن يجد ما يقتات به قرر بيع نفسه لاحد تجار العبيد الذى كان يجمع الجنود لتزويد جيش المماليك بهم . ثم سيق الى مصر واشتراه على بك والحقه بمماليكه . ولم يلبث أن اكتشف ما يكنه فى قلبه من نزعة الاجرام وحب اراقة الدماء فكلفه بالقيام ببعض مأموريات اجرامية للتخلص من أعدائه .

ان اخلاص أحمد فى تنفيذ ما كان يوكل اليه من عمليات اجرامية أسبغ عليه لقب « جزار » وهى كلمة تعنى بالفرنسية القصاب ثم ترك خدمة على بك عندمارفض مرة أن يقوم بعملية انتقامية خطيرة له ، خشية أن ينال هو نفسه نفس المصيرالذى كان يوقعه بضحاياه ، ورحل مرة أخرى الى القسطنطينية . وبعد أن ضاقت فى وجهه أبواب الرزق فيها ذهب الى سوريا والتحق بصفة جندى عادى فى جيش الامير يوسف حاكم الدروز فى ذلك الوقت .

وكان ارتقاء الجزار فى مناصب الجندية سريعا حتى أن الامير يوسف عينه حاكما على مدينة بيروت ميناء سوريا . ولكنه سلمها للاتراك فور تسلمه قيادة السلطة فيها ، مما أضطر الامير يوسف مع حليفه الضاهر Daher الى ضرب الحصار عليها لاستعادتها بينما كانت مدرعتان روسيتان تتوليان قصفها بالمدافع من البحر ،

فاضطر الى تسليم المدينة وتسليم نفسه لغريمه دون قيد أو شرط .

فلما رأى الضاهر ذلك حاول تقريب الجزار اليه بحسن معاملته له وتكليفه بالقيام بحملة فى فلسطين . فانتهز الجزار هذه الفرصة للغدر بالرجل، الذى غمره بمعروفه وأحسن اليه بعد على بك فى مصر والامير يوسف حاكم الدروز . فقد خانه عند الاتراك وساهم فى هزيمته وتحطيمه كلية بتقديم نصائحه ومساعدته الشخصية للقبطان باشا حيث كان يرافقه فى حصار عكا .

كانت نتيجة هذه الخيانات الثلاث أن اسندت اليه الباشوية فانتهز فرصة تفوقه على الامير يوسف فى هذه القيادة لانهاكه بما كان يغتصبه منه فى عديد المناسبات ومكايده المختلفة .

ثم عين بعد ذلك بقليل « باشا » على دمشق فزادت قوته وزاد جبروته لدرجة ان داعبته أحلام الاستقلال والانفراد بالحكم .

فاستغل ضعف الحكام الذين يتبعهم ولم يبق على معاملاتهم معه الا فى نطاق تمليه عليه مصالحه الخاصة ، وقد احتجز ايرادات السيد الاعظم .

لقد جامل الباب العالى الجزار فى أول الامر نظرا للخدمات التى كان قد اداها له ولكنه خشى أن يستفحل أمره ويزداد طموحا فحاول ردعه ولكنه لم يفلح الا فى استثارة حذر الباشا .

بدأ الباب العالى بأن أرسل اليه جماعة من الـ Capidjis « وهم سفراء مكلفون بقطع رقبة من يرسلون اليه » فزاد الجزار من يقظته وأدى تسمم بعض هؤلاء السفراء بأمره الى ادخال الرعب على قلب كل من كانت تسول له نفسه القيام بهذه المهمة .

وقد عاش آنئذ كل من الباب العالى والباشا فى حالة مستديمة من الغش والخداع بالنسبة لاولهما ، واليقظة والحذر بالنسبة لثانيهما .

ان الاضرار التى يلحقها الجزار بالامبراطورية العثمانية حين يجردها من ارادتها ويحرمها من مصادر التمويل التى تنتظرها من واحدة من أجمل ولاياتها تتناسب مع ما أدى لها من خدمات بمساهمته فى سحق الضاهر والتنكيل بقواته ، واخماد ثورة بعض جماعات من البدو وابادة شيعة المتاولة (١) والوقوف فى وجه الدروز الذين بدأوا التمرد على أوضاعهم .

ان المسافرين الذين تحدثوا عن الجزار قالوا انه مغامر تضافرت على مساعدته الظروف والجرائم التى اقترفها حتى وصل الى مركزه الحالى . وهم ينعون عليه بخله المتناهى ووحشيته التى ليس لها مثيل

---

(١) جماعة المتاولة شعب عربى من شيعة سيدنا على وبالتالى فهم أعداء لدودون للاتراك والمسلمين من أنصار عمر . سكنوا بعلبك فى بادىء الامر (هليوبوليس سوريا) ووسعوا من تقدمهم فيما بعد واثاروا بذلك قلق الباب العالى . وبعد أن أحرزوا انتصارات عديدة تبعوا على بك وانضموا الى الشيخ الضاهر . ولما هجروا هذا الاخير عجلوا بهزيمته ولكنهم عوقبوا شر عقاب وتعقبهم الجزار وبطش بهم بوحشية لاهوادة فيها ونكل بهم واراق دماءهم وسحقهم فرادى وجماعات .

وفى الوقت الذى سافر فيه فولنى Volney لم يكن قد تبقى منهم سوى خمسمائة أسرة تقريبا كانت قد لجأت الى الاحتماء بجبال شمالى لبنان l'Aut-Liban

(١) (وقع خطأ مطبعى فى اسم جبل لبنان فبدلا من Mont Liban جاء l'Aut-Liban).

وليس أدل على ذلك من الواقعة التالية :
عندما أراد الجزار حماية بيروت من غزو الروس واصلاح سور المدينة أمر ببنائه فوق أجساد عدد كبير من اليونانيين. ونرى حتى يومنا هذا رؤوس هؤلاء الضحايا المساكين لان هذا المملوك الفظيع فى شراسته أمر بتركها مكشوفة ليستمتع برؤيتهم يتعذبون الى آخر رمق من حياتهم لا شيء يماثل بؤس الشعوب التى يحكمها هذا الرجل العديم الشفقة .

كل الذين مروا بالبلاد التى يحكمها اجمعوا على القول بأنه لا يمكن السير فى أى مكان فيها الا ويرى المرء بعض الرجال المشوهين الذين بترت أعضاؤهم بأمره .

آخر الاخبار التى وصلتنا من سوريا تؤكد ما نشرناه من قبل . ابراهيم بك يعسكر فى وادى الزيتون بالقرب من غزة ، والبكوات الذين يصحبهم هم : مراد سوكاجار ، وعثمان بك الاشقر ، وقاسم بك ، وأمير البحار أيوب بك ، والسوكاجار وعبد الرحمن ، ومرزوق بك بن ابراهيم .

عدد المماليك الذين يكونون أسر هؤلاء البكوات مع الكشاف الذين لا تذكر أسماؤهم اقل من الف شخص .

لقد كف الجزار منذ زمن طويل عن امدادهم بالمؤن التى كان يمدهم بها فى بادىء الامر عند وصولهم . انهم لميعودوا يحصلون على المواد الغذائية الا بوساطة التجار . ان مكيال القمح الذى يساوى ١٠ بارات فى مصر يباع لهم بخمس وثلاثين واللحم الضان ارتفع سعره ولا يمكن الحصول على الارز الا بأسعار خيالية .

واذا صدقنا تقارير اخرى غير التى استقينا منها هذه التفاصيل فان مجاعة العلف للحيوان هى التى تفوق غيرها من المجاعات . ان عليق الحصان يكلف قرشا يوميا .

ويحاول ابراهيم بك اغراء العدد القليل من الرجال الباقين معه الآن بقوله ان المدد سوف يأتيه مع قدوم جيش تركى، وكثيرا ما يرسل الى دمشق بعض الكشاف ليعودوا ويؤدوا رسالتهم بالابلاغ عن قرب وصول الجيش التركى المرتقب الذى لم يصل حتى اليوم .

ان ابن طوبار وكاشفا من قبل عثمان بك وهم على راس مائة رجل تقريبا لا يوجد بينهم أكثر من ١٥ مملوكا يؤلفون حامية العريش ، وهم يعسكرون فى حصن صغير أو قصر تحميه سبعة مدافع .

حامية غزة تتكون من حوالى ٢٠٠ أو ٢٥٠ مغربيا ، تركهم الجزار وهم يعسكرون فى وكالات المدينة . أما القصر فيحرسه ضابط من قبل الجزار على راس خمسين رجلا هم من بين المغاربة والخدم وهذا القصر مزود بستة مدافع كبيرةالحجم واربعة أخرى ذات العيار الصغير تحمى الطريق الممتد من شاطىء البحر الى المدينة ، ويعسكر عبد الله باشا تحت أسوار القصر .

تصرف يوميا ١٤٠٠ عليقة للبغال والخيول والجمال وبهذا يمكن تكوين فكرة عن قوته .

تتضارب التقارير بشأن مسيرة ابراهيم باشا . تارة يقال انه فى جنين وهو مركز يقع على بعد مسيرة خمسة أيام من غزة ،

(١) يقال أن ابراهيم قد اتخذ من امراء فرنساالمهاجرين أمثلة يحتذى بها .

وطورا يقال انه لا يزال فى دمشق .

لا يزال الجزار فى عكا وهو لا يجرؤ على الابتعاد عنها خوفا من أن ينتهز الدروز فرصة غيابه للخروج من معاقلهم فى الجبال وخشية أن يثور الآخرون . يتكون جيشه من المغاربة فقط ، وهو يعمل أيضا على اصلاح تحصينات المدينة وبناء سور المرفأ .

القاهرة فى ٩ بلوفيوز

يتحدث العرب القادمون من بنغازى عن انضمام الاسطول الاسبانى الى الاسطول الفرنسى ، وقد حضر الى طرابلس رسول موفد من السلطان سليمان ملك مراكش بعد مسيرة ٣٠ يوما واذار نبأ هذا الانضمام .

وفى خلال خمسة أيام نقلت سفينة فرنسية هذا الخبر الى بنغازى ومنها وصل النبأ الىمصر خلال ٤٠ يوما بوساطة العرب الذين تحدثنا عنهم . وقد توجهوا الى الفيوم لبيع الاقمشة الصوفية التى أحضروها معهم للاتجار فيها .

هذا وتفيد تقاريرهم أن سكان بلاد البربر جميعها منهمكون فى اصلاح وترميم الحصون والقصور التى يمكن استعمالها للدفاع عن البلاد علما بأن كل واحد من ملوك قطاع افريقيا الشمالى يخشى انقضاض هذه الاساطيل على أراضيه .

وصلت من الطور قافلة ثانية ولا نعلم على وجه التحديد عدد الجمال التى تتكون منها ، ولكن من المؤكد أنها قافلة كبيرة .

طلب رهبان جبل سيناء الذين يصاحبونها من القائد العام السماح لهم بأن يقدموا اليه شيخ قبيلة أفاريمى Avarêmi التى تحمي ديرهم ، وهو يدعى الشيخ كبرات Kobrat وهو أحد العرب المتميزين فى القافلة .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٢٧)

فى ٢٢ بلوفيوز ـــ السنة السابعة للجمهورية

ملخص خطاب مكتوب من جدة فى ١٠ جمادى الاخرى سنة ١٢١٣ هجرية (٢٨ بروميير سنة ٧ للجمهورية) .

كانت الرياح الموسمية سخية جدا . لقد وصلت عندنا سبع سفن من صورات (١) Surate وأربع من البنجال وأربع من ملابار Malabar وعدد كبير من المراكب آتية من مسقط واليمن . هذه السفن والمراكب كانت عائدة من جدة ومن مخا Moka ولكن مع تغيير الرياح الموسمية علمنا هنا عن طريق مخا واليمن وميناء الشحر Shahar ان أربع مدرعات فرنسية استولت على ثلاث سفن من صورات بالقرب من عدن كانت عائدة من جدة ومن بينها سفينة Sehah-Alem

كما استولت المدرعات الفرنسية أيضا على سفينة من مسقط وزورقين آخرين ويقال انها استولت أيضا على سفينة بريطانية كانت راسية فى ميناء السويس وابحرت منها عندما علمت بوصول الفرنسيين الى القاهرة . اننا نأمل أن السفن الاخرى التى تعتمد على الرياح الموسمية قد أفلتت منها.

وعلى أى حال فان السفن السبعة التى وقعت فى أيدى الفرنسيين كانت غنية بما عليها من نقود سائلة وبضائع ، وقد أرسلوها الى جزر موريس (جزيرة فرنسا) .

آخر الاخبار التى وصلت من الشحر مقلقة فهى تفيد أن هناك ١٢ مدرعة فرنسية تجوب البحار ونحن نأمل باذن الله ان تفلت منها السفن الاخرى التى أبحرت من مخا وجدة .

المواطن بودار Bodard المهندس فى مصلحة الطرق والكبارى يبحث الان فى الاسكندرية عن بعض آثار للمياه الحلوة وقد وجد منها اثنتين تتميزان بغزارة مياههما بالاضافة الى انهما أقرب الى المنشآت الفرنسية من صهاريج مدينة العرب . توجد الاولى فى شبه جزيرة اشجار التين ، مياهها صالحة للشرب ويمكن استغلالها فى استهلاك كمية من المياه تقدر بحوالى سبعين الف بانت

(١) (حاليا بومباى ـــ الهند) .

Pintes يوميا (١) وتجرى الان أعمال الحفر فى بئر كبيرة ويلاحظ أن على عمق ١٥ قدما من هذه البئر توجد بئر أخرى مياهها مالحة .

وقد وجدت البئر الثانية فى الاسكندرية ذاتها ومياهها أقل جودة من مياه النيل ولكنها أحسن من مياه شبه جزيرة أشجار التين . والعمل جار للانتفاع بها . والامل معقود على العثور على بئر ثالثة بالقرب من بطارية الحمامات وتفيدنا فى هذه البحوث ارشادات الاهلين .

فى أول بلوفيوز غرقت سفينة بريطانية على الشاطىء المصرى بالقرب من البرلس Boarlos وقد نجا ١٤ شخصا كانوا على ظهرها . وقد رأى هذا الحادث بعض البحارة المصريين فأخبروا به على الفور الكاتب القبطى المقيم فى البرلس الذى انتقل الى مكان الحادث وشرع فى استجواب رجال السفينة الغارقة بصفته وكيلا عن الفرنسيين .

ولما علم أنهم بريطانيون احتجزهم لديه ريثما تصله أوامر من القاهرة بالتصرف فى أمرهم ، وهو مشغول الان بتجميع حطام السفينة التى تحطمت جميع أجزائها وظل جزء منها مغمورا تحت مياه البحر وقد جرفت الرياح الجزء الاخر على الساحل شرقى Estounur .

وقد وجد فى الحطام بعض الاسلحة وصدرت الاوامر باحضار هؤلاء البريطانيين الى القاهرة (*) .

اننا نعتقد أن قراءنا سيطالعون باهتمام بعض الملاحظات التى ابداها المواطن رولان أحد كبار رجال الحربية عن المواقع المختلفة لمدينة السويس .

فى أوائل قرون العصر المسيحى لم تكن السويس الا قرية صغيرة يقطنها عرب يعيشون على الصيد وأعمال اللصوصية . كانت تقع على الجبل الموجود فى الشمال الشرقى للمدينة الحالية ، فاتسعت رقعتها شيئا فشيئا وبنى أهلها لحمايتها حصنا نرى منه الان بقايا أنقاضه . كان المرفأ قائما فى شمال المدينة يغلقه حاجز طوله حوالى ١٢٠٠ متر . وكانت القناة التى تجرى فيها مياه النيل الى السويس مارة ببلبيس تصب فى حوض مجهز داخل الميناء نفسها ، ولم يكن يفصل بينه وبين الميناء سوى جسرين قويين .

كان هذا الوضع يسمح للسفن بالتزود بالمياه وهى فى مرساها وكانت هناك قناة تصل بين البحر والطرف الجنوبى للمدينة الحالية تسمح للسفن بالوصول الى أبواب المحلات والحوانيت لتفريغ شحناتها وذلك على مياه المد البحرية . وفى هذا الوقت كانت تحيط بالسويس أراض خضراء فسيحة تنمو فيها الزراعات على مختلف انواعها ويبدو أن الاقامة فيها كانت مستحبة .

يحملنا رأى المواطن رولان الذى يرجع تدمير مدينة الجبل الى منافسة الاتراك على الاعتقاد بأنه كانت هناك مدينتان احداهما هى التى وصفناها وكان يسكنها المسيحيون ، والاخرى هى المدينة الحالية وكان سكانها هم المسلمون .

---

(١) (مكيال فرنسى قديم للسوائل) .

(*) ووصلوا اليها فعلا .

ولذلك فان الملوك المسلمين عملوا على تدمير الاولى وقد أجبروا المسيحيين على هجرتها لاعلاء شأن الثانية .

وتقوم مدينة السويس الحالية على أنقاض المدينة القديمة وقد عاشت هي أيضا زمن رخاء وهناء تحت حكم سليم الاول الذى بنى حصن عجرود وأنشأ صهريج بئر السويس ، وشق القناة التى توصل المياه الى الميناء .

هذه الملاحظات فى الواقع تؤكد حالة الاضمحلال التى ظلت المدينة القديمة تتخبط فيها .

ويشاء القدر أن يحكم المماليك الطغاة المعروفون بعدم اهتمامهم وعدم اكتراثهم ، هذه الرقعة من الارض التى قد تكون الوحيدة فى العالم من حيث مركزها الجغرافى ، والتى كانت كفيلة بأن تضمن للدولة التى تملكها السيطرة الكاملة على التجارة ، ومن ثم تظل متروكة دون الانتفاع بها حتى يومنا هذا (١) .

ويعتقد المواطن رولان أيضا من واقع المعلومات التى جمعها من بعض سكان السويس أنه يوجد جنوبى هذه المدينة وعلى مقربة منها ميناء صالح للانتفاع به ولاقامة منشأة كبيرة فيه . فقد عزم على السفر الى هناك لاستكشاف الامر بنفسه .

القاهرة فى ١٩ بلوفيوز سنة ٧

توجه منذ بضعة أيام المواطن لانكريه Lancret المهندس فى مصلحة الطرق والكبارى الى الرحمانية لاعادة الملاحة الى القناة التى تصل النيل بالاسكندرية وقد صدرت له الاوامر للبدء فى العمل فورا .

عاد الجنرال أندريوسى Andreossi والمواطنان برتوليه Bertholet وفورييه Fourier أعضاء المعهد المصرى من رحلتهم الى بحيرات النطرون Natrun التى تقع على بعد مسيرة يوم غرب تيرانه وقبل الوصول الى هذا المكان نجد على طريقنا الاديرة القبطية الخاصة بالقديس مقار Macaire أنشئت هذه الاديرة فى القرن الرابع من التقويم المسيحى ، وتقع فى الصحراء بالقرب من ينابيع مياه عذبة تغرى اللصوص ولكنها محمية بسور منيع يرد هؤلاء الاعداء الذين كفوا منذ زمن طويل عن حماقاتهم ويقنعون الان عن طيب خاطر بما يقدمه لهم الدير من مرطبات ويقف دائما على سطح السور راهب يقوم بعملية الديدبان .

لا يرتدى الرهبان زيا معينا وهم يشبهون فى ذلك أقل فلاح مزارع والثياب التى تغطى أجسادهم كثيرا ما تكون فضفاضة . وقد أحضر المسافرون معهم بعض كتب الطقوس الدينية وهى مكتوبة باللغة القبطية وعلى هوامشها الترجمة العربية . لقد قدم الرهبان الى الفرنسيين قطع خبز (٢) صغير مستديرة الشكل مختوم عليها الصليب وشعارات دينية وسط احتفال دينى كبير . كان الخبز محمولا على آنية بيضاء والرهبان يقدمون له

---

(١) (الى هذا الحد وصلت كتابة رجال الحملة الفرنسية العلماء فى تحديد أهمية السويس جغرافيا أولا واستراتيجيا ثانيا) .

(٢) (اسمه « القربان ») .

احتراما عظيما كما هي العادة فيما يختص بالاشياء المقدسة (*) .

لقد استقبلوا الجنرال اندريوسى بالاحترام الواجب وقالوا انهم يعتبرونه بمثابة مأمور مركز .

ولا تبعد بحيرات النطرون كثيرا عن الدير . تستخرج الصودا من تحليل ملح البحر ، كما لاحظ المواطن برتوليه وذلك بالاستعانة بنوع من الرمال الحديدية فهى وفيرة جدا وتجمع دون عناء — ولكن أهل البلاد الذين يستثمرون هذا النوع من الانتاج يبحثون عن أجمل بلوراتها بمشقة تحت المياه لاستخراج قطع منها تحتوى على نسبة كبيرة من ملح البحر ، وهم يتركون الصودا الجيدة النوع والتى توجد جافة وبكميات هائلة عند شواطىء البحيرات .
نجد غربى البحيرات البحر الخالى من المياه ، وهو عبارة عن حوض كبير جدا لا ترى حدوده وفيه نرى بدون أدنى شك آثار المياه التى كانت ترقد فيه وتستقر فى قاعة وبقايا أشياء متحجرة بأكملها . كل هذه الاشياء المتحجرة تتألف من أجزاء رملية صوانية .

الاعمال جارية الان فى بناء مسرح يؤدى عليه جماعة من الفنانين الهواة بعض المسرحيات الفرنسية .

تصنع الان الكسوة التى يحملها معه كل عام الى مكة أمير الحج الذى يرأس قافلة الحجاج .

تستأثر الحكومة المصرية بعملية توريد هذه الكسوة ، والقاهريون يعلقون عليها أهمية كبرى حتى أن التاريخ يروى عن قيام ثورة بسبب تخلى أحد السلاطين عن هذا الامتياز لاحد الامراء بقصد مصادقته لتدعيم سلطانه . لقد كتب شريف مكة الى مصطفى بك أمير الحج والى القائد العام فى نفس الوقت يوصى فيه بعدم مجىء القافلة دون احضار الهدايا المعتادة ، وقد أمر القائد العام بأن تكون كسوة هذه السنة أكثر ابهة وعظمة .

انتهى المواطنان ليفيفر Lefêvre المهندس فى مصلحة الطرق والكبارى ، ومالوس Malus المهندس العسكرى ، من استكشاف معالم قناة مويس Moés وقررا أن القناة فرع حقيقى تجرى فيه المياه بكميات هائلة وبسرعة كبيرة نوعا ما . ومن المؤكد أنها كانت الفرع الطنطيكى Tanitique القديم .

لقد تعرفا على أنقاض بوباست Bubaste ورسما بعض قطع هندسة المعمار .

كانت هذه المدينة مشهورة قديما بالحفلات التى كانت تقام فيها وبالالعاب الماجنة التى كانت تقوم بها النساء فى هذه الحفلات .

كلف هذان المواطنان باجراء استكشاف عام على الدلتا .

الجنرال كليبر (١) Kleber موجود الان فى قطية Cathié أما الجنرال دوجوا Dugua الذى ظل حاكما لدمياط الى الان فهو موجود فى القاهرة منذ بضعة أيام . وينتظر أن يحضر الى القاهرة الجنرال مينو Menou وقد غادر مقاطعتى البحيرة ورشيد اللتين حكمهما الى اليوم ، ذلك ليتسلم زمام القيادة فى القاهرة فى غياب القائد العام .

(*) وقد تذوقنا هذا الخبز وهو مصنوع دون خميرة .

(١) (قطية : تعرف اليوم باسم قناية) .

وقد أمر القائد العام بأن يحمل كل جندى من المشاة معه أينما ذهب قطعة مستطيلة من الحديد مدببة وفى طرفيها غطاء من حديد ، بحيث يعدها جزءا من معدات تسلحه . هذه الاوتاد تدك فى الارض بزاوية مائلة نحو الافق وطرفها متجه نحو العدو . والغرض منها حماية جبهة المشاة أثناء المعركة ، من جنود سوارى الاعداء .

وعندما يعسكر المشاة تدك هذه الاوتاد حول المعسكر وتربط ببعضها بسلاسل تجعل منها وحدة متماسكة لا يمكن اقتلاعها ككتلة واحدة .

وفائدة هذه الاوتاد هى حماية جنود المشاة من مفاجآت سوارى العدو لاسيما أنها تسمح لهم بالقتال على صفين والانتفاع بالنيران التى يطلقها جنود الصف الثالث .

هذه النيران — فى النظام المتبع حاليا — تكون دائما ضعيفة وغالبا ما تكون ضارة للصف الاول .

أصدر القائد العام أمرا بانشاء فرقة من الجنود من راكبى الجمال . هذا الحيوان خفيف فى جريه ويمكنه فى ركضه ملاحقة حصان فى عدوه البسيط وهو يحمل فى نفس الوقت راكبه ومعداته الحربية وزاده . انه يتحمل التعب والجوع والعطش وهو بطبيعته معد أحسن اعداد للسير فى الصحراء . وفرقة الهجانة التى انشأناها هى فى الواقع التى كان يجب انشاؤها لردع الاعراب . وقد أقبل الجند بحماس على الالتحاق بهذه الفرقة وقد حضرنا أخيرا عمليات تدريبية لجنود هذه الفرقة .

مستخرج من الامر اليومى فى ١٧ بلوفيوز سنة ٧

تلقى القائد العام اخبارا من فرنسا تفيد بأن المجلس التشريعى قرر أن جيشنا المظفر قد اكتسب تقدير الوطن . لقد أثارت قصة موقعة شبراخيت والاهرام وغزو مصر اعجاب فرنسا بأسرها .

لقد وصل الى فرنسا عدد كبير من السفن الحربية الصغيرة ومنها La Marguerite et la Petite Cisalpine التى أرسلها القائد العام وهى تحمل رسائل الجنود .

كوريه دى ليجيبت

رقم (٢٨)

فى ٢٥ غانتوز ـ السنة السابعة للجمهورية

ألمانيـــا

بوخارست فى ١٤ يناير

امارة Valachie فى موقف حرج .

بعد أن هزم باسوان أوغلو القبطان باشا انتشر الجنود الاتراك فى هذه المقاطعة وهم يعيشون فيها على السلب والنهب .

استولى باسوان أوغلو بعد آخر معركة على خيمة القبطان باشا الجميلة وعلى كل أمتعته والاشياء الثمينة الخاصة به ، ولكنه لم يشأ الاحتفاظ بها فأحرقها قائلا باعتزاز انه فى غير حاجة الى مخلفات عدوه وأن لديه كل ما يكفيـــه لمواجهـــة مختلف الظـــروف .

واكثر من ذلك فقد أغرق السفن التى استولى عليهـــا والقى بجميـــع المدافع فى البحر ولم يستبق الا المواد الغذائيـــة والماشية التى كانت قد أحضرت لتغـــذية الجيش التركى ولكنه أعاد عربات النقـــل وسائقيها .

هكذا يعطينا أحـــد رجال البربر مثـــالا للنزاهة والفضيلة .

وبعد أن اتخذ جميع الاحتياطات اللازمة ضرب الحصار حول Orsova Nuoya ولم تبد حاميتها الا مقاومة ضعيفة وأخـــذ الريس (١) Reis التابع لمصطفى باشا كرهينة لديه . وهو الان فى Valanchie على بعد حوالى ثمانية كيلومترات من نهر الدانوب .

فى معركته الفاصلة لم ينج القبطان باشا من الموت الا بفضل سرعة جواده حتى انه كاد يقع أسيرا فى يد غريمه . وهو موجود الان فى لور Lohr بالقـــــرب من Bustuyk فى محاولة لتكوين جيش آخـــر .

---

(١) لقب ريس Reis هو من الالقاب التى كانت تمنح لضباط معينين فى عهد الامبراطورية التركيـــة القديمة) .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٢٩)

فى ٣٠ فانتوز ـ السنة السابعة للجمهورية

فرنســـا

جيش الشرق موضـــع اهتمـــام أوروبا بأسرها ، ويمكن القول انه موضع الحماس العام . وقد أضفت عليه الهيئة التشريعية لقب الجيش المظفر .

وفى يوم ٢ تكميلى (١) تلا مجلس الادارة التنفيذى أمام مجلس الخمسمائة ، رسالة عن الحملة الفرنسية .

وبعد أن وصف جميع الاهانات ومكايد البكوات والمـــاليك التى تعـــرض لهـــا الفرنسيون الذين أقاموا فى مصر استنادا الى المعاهدات المعقودة مع الباب العالى . وبعد أن أوضـــح أنه يجب على فرنســـا الانتقام لمثل هذه الاعتداءات فضلا عن أن الجهود التي يبذلها الباب العالى لحمـــاية الفرنسيين فى مصر كانت غير كافية وعديمة الجدوى ، وان الباب العالى أصبح لا يقوى هو ذاته على التصدى لسلطة البكوات .

وعلى أن يقبل طائعا أن يرى حوالى ثلاثة ملايين من المصريين يعتبرهم من رعاياه ، يئنون تحت وطأة الطغاة وظلم عبوديتهم . ان سلطة الباب العالى فى مصر لم تعـــد الان الا اسما لا حول له ولا قوة .

واستطردت الرسالة تقول : وعلى ذلك لم يبق لنا فى هذه البلاد الا أخذ حقوقنـــا بأيدينا وبقوة السلاح والانتقام لانفسنا من هؤلاء المغتصبين الاوغاد المـــأجورين من حكومة لنـــدن .

لن تطأ أقدامهم بعد اليوم هذه الارض الخصبة الدائمة الخضرة والتى تنمو فيهـــا مجتمعـــة أغنى محاصيل أجزاء العـــالم الاربع .

لم يكن من الضرورى أن يسبق الحملة اعلان الحرب . كنا سنخوضها ضـــد من ؟ ضد الباب العثمانى ؟ لم نكن نريد مهاجمة حليف فرنسا السابق واتهامه بالظلم وكان

---

(١) تكميلى : هذا الاسم يطلق على الخمسةأيام الاخيرة من سنة الجمهـورية الفرنسية لاكمال السنة كالاتى : ١٢ × ٣٠ = ٣٦٠ + ٥ أيام تكميلية = ٣٦٥ يوما

هو أول ضحية له . فيما يختص بحكم البكوات المنعزل فان سلطانهم لم يكن معترفا به .

ان الاوغاد والانذال يعاقبون ولا تعلن عليهم الحرب . وعلى كل حال فعندما هاجمنا بكوات مصر فاننا فى الحقيقة هاجمنا بريطانيا .

اذن فان فرنسا كان لها الحق فى استخلاص التعويضات اللازمة لها من مغتصبى مصر ، ولكنها تأبى أن يكون النصر الذى أحرزته لها وحدها . ان مصر كانت تنوء تحت وطأة اللصوص وفرنسا ستنتقم للمصريين . سوف يتمتع فلاحو هذه الارض الطيبة بثمرات جهودهم وعرقهم ، وهى الثمرات التى كانت تسلب منهم بوحشية بالغة . لم تكن سلطة الباب العثمانى معترفا بها فى مصر ، ولكن الان سيتسلم من يد الفرنسيين امتيازاته الهائلة التى كان محروما منها منذ عهد بعيد .

وأخيرا فمن أجل صالح العالم أجمع سوف تصبح مصر أغنى بلاد العالم بفضل محاصيلها الزراعية ومركزا لتجارة رائجة وواسعة جدا ويكون فيها أعظم ميناء يتصدى للسلطة البريطانية البشعة فى الهند وتجارتها القائمة على الاغتصاب .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٣٠)

فى ١٩ جرمينال ـ السنة السابعة للجمهورية

القاهرة فى ٢٧ فانتوز سنة ٧

بعد الحملة الاولى التى قام بها القائد العام لاستكشاف قناة السويس عاد اليها من القاهرة المواطنون لبيير Lepere رئيس المهندسين وجراتيان لبيير Gratien Lepere وسانت جينى St. Genis وديبوا Dubois المهندسون فى مصلحة الطرق والكبارى فى ٢٦ نيفوز فوصلوا اليها فى ٢٩ لاجراء العمليات الاولية الخاصة بالقناة القديمة التى كانت تصل بين البحرين .

وقد أمضوا حوالى اثنى عشر يوما فى المنطقة ، قاموا فيهابالاعمال الخاصة باعداد التصميمات اللازمة وموجات المد والجزر . واقامة هذا الميناء على البحر الاحمر . فقد سافروا من السويس فى ١٢ بلوفيوز بحراسة ٤٠ جنديا مالطيا وقاموا بتعبيد وتجديد مجرى يبلغ حوالى ٢٠ كيلومترا من هذه القناة القديمة . وقد عبدوا ٢٠ كيلومترا أخرى ولكن فى غير مجرى القناة الاصلية اذ أنهم كانوا قد تاهوا عن معالمها .

ان انعدام وجود مياه الشرب كلية اجبرهم على السير رأسا نحو وادى السبع بيار Sébabiar وقد طاردوا فى مسيرتهم قافلة من عرب قبيلة القويطات el Quatath المعادية . ولما وصلوا الى وادى أبو عشيب عبروه وعثروا على آثار القناة القديمة وظلوا يتابعون مجراها الى أن وصلوا الى أطلال مدينة Habassa القديمة وهى تبعد نحو ١٢ كيلومترا شمال شرق بلبيس .

عادوا الى القاهرة فى ٢٠ بلوفيوز لكى يتزودوا بوسائل خاصة تساعدهم على انهاء عملية تعبيد الاراضى وتسويتها لوصل البحرين بواسطة القناة القديمة ولكن الحملة السورية وظروفا أخرى حالت دون سفرهم .

هذا وفصل السنة الذى نحن فيه الان لا يساعد على اتمام مثل هذا العمل الهام . وانا نأسف لعدم امكان اتمامها اثناء الرحلة الاولى لهؤلاء المهندسين .

فى المعسكر عند يافا فى ٢٠ فانتوز سنة ٧

وصل الجيش الفرنسى الى الرملة قادما من غزة بعد مسيرة يومين وقواته تطارد أمامها جنود الجزار الذين كانوا يهرولون هربا أمامنا . وجدنا فى الرملة واللد اكثر

من مائتى ألف وجبة بسكوت ومائة ألف وعاء سعته ١٢ لترا ونصف من التمح والفا وخمسمائة قربة ماء من جلد الماعز كان الجزار قد أعدها لاجتياز الصحراء وغزو مصر .

وصلت طلائع الجيش فى ١٤ فانتوز أمام مدينة يافا وأنذر الجزار بتسليم المدينة مقابل الاحتفاظ بجميع المواطنين ، ولكنه لم يستجب للانذار . وعندما وصل الجيش أمام يافا تحركت الطلائع متجهة نحو عكا .

فى ١٥ فانتوز أجرى القائد العام عدة عمليات عسكرية لتغطية بطاريات مدافعه وحمايتها من نيران حصون المدينة التى كانت مزودة بعدد كبير من المدافع .

وفى ١٦ وصلت الاعمال الخاصة باقامة المدفعية الى نحو مائة متر من سور المدينة فأقام القائد العام مدافع بطارياته المختلفة لضرب المدينة واحداث الفتحات اللازمة فى السور ثم أنشأ بطارية خاصة لمنع خروج اى مركب من مياه المرفأ اذا ولت الادبار هاربة الى عرض البحر .

فى هذا اليوم حاولت حامية يافا القيام بهجوم على البطارية الخاصة بفتح الثغرات فى السور ولكنها ردت على أعقابها وخسر العدو فى هذه المعركة جنودا كثيرين .

فى فجر يوم ١٧ رغب القائد العام صادقا ان يجنب هذه المدينة الاهوال التى كانت ستنصب عليها طوال اليوم فأرسل اليها رسولا يحمل الانذار الاتى :

فى القيادة العامة على أسوار يافا فى ١٧ فانتوز سنة ٧ للجمهورية .

من الكسندر برتييه Alexandre Berthier رئيس أركان الحرب العام للجيش الى قائد حامية يافا .

بسم الله الرحمن الرحيم

كلفنى القائد العام بابلاغكم أنه لم يحضر الى فلسطين الا لطرد جنود الجزار باشا منها والذين لا يجب أيضا ان يتواجدوا فى قلعة العريش داخل الاراضى المصرية . فباحتلاله هذه القلعة بدأ بنفسه الحرب ضد مصر (١) .

ان مدينة يافا محاصرة من جميع الجهات ومدافع البطاريات بجميع أنواعها سوف تقصف بأقصى طاقاتها بعد ساعتين لتهدم حصونكم واستحكاماتكم وتفتك بحاميتكم .

ان القائد العام يرغب صادقا بدافع من العطف والشفقة فى تجنيب المدينة بأسرها أهوال الاغارة عليها واقتحامها ، وانه يمنح الامان للحامية والحماية للمدينة ، ومن أجل ذلك فهو يؤخر بدء اطلاق النار حتى الساعة السابعة صباحا .

امضاء : الكسندر برتييه

لقد احتجزت الحامية الرسول حامل هذا الانذار ولم يتسلم القائد العام ردا عليه .

عندئذ بدأت جميع مدافع بطارياتنا تقصف بنيرانها الحامية كل أهدافها وهدمت أوكار مدافع العدو ولم يأت الظهر الا وقد أحدثت ثغرة هائلة فى الاستحكامات يمكن الدخول منها بسهولة الى قلب المدينة .

فأمر القائد العام بالهجوم واقتحام الموقع وفى أقل من ساعة احتلت جنوده المدينة كلها وأبادوا معظم رجال الحامية وتركت المدينة طول الليل عرضة للنهب والسلب .

(١) (أنظر نص هذه الرسالة فى الجبرتى ، شوال سنة ١٢١٣) .

وفى صباح اليوم التالى أصدر القائد العام الامر باطلاق سراح جميع المصريين الذين كانوا بين الاسرى ليعودوا الى ديارهم وأصدر أمرا مماثلا بالنسبة لسكان حلب ودمشق .

لقد أباد الفرنسيون حوالى أربعة آلاف مقاتل من جنود الجزار أما الجيش الفرنسى فقد خسر عددا ضئيلا من جنوده بفضل مهارة قواده الذين كانوا يديرون المعارك بفن وتكنولوجية حربية فائقة .

وجد فى المدينة أكثر من ثمانين مدفعا وعددا كبيرا جدا من الحوانيت والمحلات، وأستولينا على بعض السفن التى كانت راسية فى الميناء . وقد وصلت اليها فى يوم ١٩ سفينة موفدة من قبل الجزار وعليها شحنة كبيرة من الذخيرة .

وجد فى يافا الاعلان الاتى نصه بعد ، وهو يدل بوضوح على أن الجزار كان يعد العدة للهجوم على جنود الجمهورية الفرنسية فى مصر ونحن كنا متأكدين سلفا من ميول هذا الباشا العدائية لنا وذلك من كثرة عدد القرب التى وجدناها فى المحلات والدكاكين التى استولينا عليها فى اللد ، بالاضافة الى احتلال العريش . كل هذا يؤكد صحة المعلومات التى حدت بالفرنسيين الى غزو سوريا وقد وصلوا اليها فى الوقت المناسب لاحباط الخطط التى كانت تعد هناك للهجوم عليهم .

اعلان موجه من الجزار باشا الى البكوات والعرب وغيرهم من الاشخاص أعيان البلد

قـرآن :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، باسم الله الرحمن الرحيم ، يا أيها الذين آمنوا اذا أردتم أن تتجنبوا العذاب الاليم آمنوا بالله وبرسوله وحاربوا بكل جهودكم وطاقاتكم فى سبيل الله . ان ذلك خير ما تفعلون اذا كنتم تبصرون فسيغفر الله لكم ذنوبكم وتدخلون جنات تجرى من تحتها الانهار . ستكافأون بالسعادة فى جنات عدن تدخلون فيها خالدين .

وتقول لنا آية قرآنية أخرى :

نصر من الله وفتح قريب . ليعلم المؤمنون أن الذين يتبعون دينا غير دين الهدى والخلاص لن يفيدوا منه شيئا وسيكونون فى مصاف المرذولين فى اليوم الاخر . لا اله الا الله محمد رسول الله عليه الصلاة والسلام (١) .

الى مشايخ عرب نصير وسليمان أبو نير العظيم وعمر أبو نصير ومشايخ عرب الصعايدة المقيمين فى برجة الكبرى Burget el Kubra رفع الله من قدرهم .

---

(١) (هكذا تصور محرر الصحيفة أن هذه الاقوال انما هى آيات قرآنية . ويبدو أن هذا اجتهاد من عنده . وقد ترجم معان للايات) .

بعد السـلام

نعرفكم أن الثـامن من شعبان اليـوم المبارك من سنتنا هذه ١٢١٣ هـ تلقينا أوامر مقدسة من سيد البلاد ولجان الباب العالى الاماجد تفيدنا أن عظمة مولانا السـلطان نصره الله قد عيننا فى هذه السنة باشا على القاهرة المحروسة وقد أسبغ علينا بنعمة القيادة العليا لجنود المسلمين فى باشاوية دمشق وقيادة قافلة الحجاج المباركة الى الكعبة الشريفة وباشوية طرابلس وسوريا وغزة والرملة ويافا وجميع مشتملاتها . وابقى لنا حكم عكا .

اننا نشكر الله على هذه الافضال المجيدة وهذه المهام الجـديدة . وستكون هـذه السـنة اكثر بركات من سابقتها لجميـع المسلمين وقد صدر هذا الامر الهام لاعلامكم بهذه الاخبار .

ونعرفكم أيضا أننا جمعنا جنود المسلمين فى جيوش جرارة من المؤمنين مشاة وفرسانا وقد أعددنا مؤن الحرب وكميات هائلة من الزاد أرسلناها الى غزة والعريش لغـزو مصر واثقين بعون الله العلى القـدير من ابادة الفرنسيين .

ونحن نرغب فى أن تنضموا الينـا على التو ، لكى نصبح كتلة واحدة . طهروا قلوبـكم ولتنصرف أفـكاركم الى تحقيق الصالح ، اتحدوا مع اخوانكم المؤمنين ضد الكفرة الملاعين ، وابذلوا جهودكم فى سبيل نصرة الاسلام لانكم سوف تنتصرون باذن العلى القدير على أعدائكم أعداء الله .

لا تتهيبـوا من استفزازاتهم وتهديداتهم السافرة واحذروا على الاخص من خدعاتهم . سيغدقون عليكم أولا الوعود الخلابة ثم يزجون بكم فى هاويات الذلة . سيهدمون دياركم ولن يتركوا لها أثرا يذكر .

لقد اتضح لنا انهم اصبحوا فى مواقف صعبة لا يحسدون عليها فقد أكدت لنا ذلك أحدث الاخبار التى وصلت الينا . لقـد استولينا خلسة على خطابات كانت مرسلة الى الفرنسيين وقد ترجمنا مضمونها الى اللغة العربية وها نحن نعرضها عليكم لكى نؤكد لكم كلمتنا ولن يكون لديكم أدنى شك فى هذا الشأن . ان ذلك يزيد من قوتنـا ومن اخلاصكم ، وباذن الله سوف ترون من قبلنا كل ما ترضون عنه . سوف نضمن راحة الشعوب باقامة حـكومات عادلة ، ونوفى بوعودنا وسوف يلقى هؤلاء الطغاة الظالمون مصيرهم المنتظر .

لقد حررنا رسائل بهذا المعنى لجميـع البكوات والعرب والاشخاص ذوى النفوذ ، فلتعلموا ذلك وتعملوا حسبما نريد . ليرفع الله من شـأنكم ويحميكم من الشـعوب الـكافرة .

الصلاة والسلام على سيد المرسـلين والحمد لله رب العالمين .

صدر فى ١٩ شعبان سنة ١٢١٣ هـ .
(٣ بلوفيوز سنة ٧)
آلاى أركان الحـرب جوليـان Jullien قائد مقاطعة رشيد من المواطن سـوتيرا Sotira طبيب الجيش ، مـؤرخ من رشيد فى ٢ جرمينال السنة ٧ للجمهورية .

بالاصالة عن جميع رجال الصحة أعلن أنهم يشكرونكم لما أبديتموه من رضائكم عن حسـن تصرفاتهم . وانى أعلن لكم بكل سرور ان ٦٨ مريضا من الذين أعالجهم حاليـا فى المستشفى ، ومعظمهم كانوا مصابين بحمى الطاعون الدملى ، قد شفوا جميعهم تقريبا ما عدا بعضهم ممن أصيبوا بمضاعفات . أما الباقون فسوف يحـولون جميعا تباعا الى المحجر . غدا سـيخرج ١٨ شخصا منهم ١١ من فرقتى .

ان الطريقـــة التى استعملتها بنجـــاح لمحاربة هذا المرض الرهيب هى الفصد فى بادىء الامر للأحوال المتقدمة من المرض ، وفى حالات التقيؤ مرة أو مرتين مع شراب الليمونادة المعدنية . وفى حالة عدم وجود حامض الكبريتيك يستعاض عنه بالليمونادة النباتية الكحولية بالاضافة الى كوب به ٦ حبات من الكافور وواحدة من الافيـــون و ٢٣ من ملح النشـــادر ، وتوضـــع على الدمامل ، وهى بطيئة التقيح ، لبخـــة من لباب الخبز واللبن والصابون والزعفران .

أما عن التغذية فالمرضى لا يأكلون اللحم وهم ممنـــوعون من تنـــاول اى نوع من المرق .

امضاء : سوتيرا انطبيب

صـــورة طبق الاصل
للأمير آلاى أركان الحرب جوليان

كوريه دى ليجيبت

رقم (٣١)

فى ١٩ ميسيدور — السنة السابعة للجمهورية

عودة جيش سوريا

فى ٢ بريريال تحرك الجيش من معسكره أمام عكا ووصل الى طنطوره Tantoura قبل الليل . ثم رحل عنها فى اليوم التالى فى الساعة الثانية بعد الظهر ووصل قبل غروب الشمس الى اطلال قيصرية Césarée حيث أمضى الليل .

الطريق من طنطوره الى قيصرية يحاذى البحر وهو رملى تبلله دائما أمواج البحر وأكثر تماسكا من رمال الصحراء الجافة ومريح فى السير عليه . وكان هواء البحر يلطف من حرارة الشمس .

ونجد فى قيصرية بئرا مياهها صالحة للشرب وتقع أمام واجهة كنيسة مسيحية مهدمة ، وما تبقى من معالم يغلب عليها الطراز القوطى ، ولا اثر فيها للطراز العربى . ويحتمل أن يكون قد بناها الصليبيون ، والى جانبها قلعة نرى اليوم منها بوضوح جدرانها وخنادقها .

غادر الجيش قيصرية فى ٤ بريريال فى الساعة الثانية صباحا . وفى الساعة الثامنة توقف بالقرب من المياه الحلوة فى أسفل صخرة عالية تبرز على شاطىء البحر وتحتمى بها سفن أهل بلاد السامراء وهم يسمون اليوم بالنابلسيين . واستأنفنا السير فى الساعة الثانية واتبعنا شاطىء البحر الى أن وصلنا الى مكان يرتفع عنده الشاطىء فجأة ويصبح رأسيا مما اضطرنا الى الاتجاه نحو الشرق قليلا خلال أراض جبلية تكسوها الحشائش والنباتات الشوكية وبها أيضا بعض الاشجار العالية .

ولما كان نسيم البحر لا يصل الينا فقد أحسسنا بوطأة حرارة الشمس ترهقنا ووصلنا قبل غروب الشمس الى جدول ماء أمضينا الليل على مقربة منه وهو يحيط من كل جانب تقريبا بمرتفع من الارض يتحكم فى الاراضى المجاورة ويشكل موقعا عسكريا قويا جدا بطبيعة أحواله . فأمر الجنرال بونابرت بضرب الخيام على المرتفع .

ان مياه الجدول لها طعم ورائحة المستنقعات . وفى أثناء الحملة كان السامريون سكان هذا الاقليم يهددون مواصلاتنا مع يافا وقد هاجموا بعضا من قوافل عرباتنا فأحرقنا قراهم ومحاصيلهم ،

وفى ٥ بريريال رحلنا عن هذا المخيم فى الساعة الثانية صباحا متجهين نحو الغرب . وعند الفجر وصلنا الى شاطىء البحر وسلكنا الطريق المحاذية له حتى وصلنا الى يافا . ومكث الجيش فيها مدة أربعة أيام قام خلالها بهدم جميع تحصينات المدينة وتدمير كل ما كان يمكن أن يستخدمه العدو فى اقامة منشآت عسكرية .

ومن يافا واصل الجيش سيره نحو غزة . وعندما مررنا بهذا الطريق لأول مرة فى فانتوز وجدنا فى هذا الاقليم مساحات كبيرة من الاراضى تغطيها المياه الضحلة ووجدنا صعوبات كبيرة فى شق طريقنا وسطها وفى عودتنا وجدنا هذه الاراضى يابسة وبها شقوق من قلة الماء ولم نعثر على طول هذا الطريق الا على ثلاث آبار كان استعمالها صعبا نظرا لعمقها ومياهها كانت شحيحة لم تف بارتواء الجيش ولم تمده بالمياه اللازمة له .

يقطن القرى المنتشرة بين يافا وغزة مثل ابنة Ebneh واسدود Ezdod ودير نارون Deyr-Naron عرب من أعدائنا ، فأحرقنا بيوتهم ومحاصيلهم من القمح . لقد جمع هؤلاء العرب منهم حوالى ٩٠٠ رجل من المشاة و ١٠٠ من الفرسان وحاولوا فى ١٦ فانتوز مباغتة رجال مقر القيادة وأموال الجيش ممن كانوا يواصلون مسيرتهم بقوافل عرباتهم للحاق بالجيش أمام يافا ، فاضطروا الى الفرار بعد أن خسروا بعضا من رجالهم ، ولكن هذا العقاب لم يكن كافيا فأتممناه عند عودتنا .

تحرك الجيش من غزة فى ١٢ بريريال وراح يعسكر للمبيت فى خان يونس وبقيت مؤخرة الجيش فى غزة حتى اليوم التالى لحماية عمليات هدم القصر . ثم التحقت بالجيش فى العريش وكان قد وصل اليها فى مساء ١٣ بريريال بعد مسيرة طويلة ومتعبة للجنود .

تبعد خان يونس عن العريش بمسيرة عشر ساعات على ظهور الخيل ، وبالرغم من أن الأراضى التى تفصل بين هاتين النقطتين بعضها مزروع وتكسوها أشجار صغيرة وبعض الزراعات الأخرى ، الا أن جميعها رملية تغوص فيها الأقدام فيتضاعف المجهود الذى يبذله الانسان الذى يسير فيها على قدميه ، وبالتالى يتضاعف تعبه وتنهك قواه بسرعة .

وكان يجب اجتياز هذه المسافة فى يوم واحد والا كنا نضطر الى قضاء الليلة التالية دون ماء ، وهذا ما كنا نخشاه أكثر من التعب مهما عظم شأنه .

وفى هذه المسيرة كان الجندى يحمل بالاضافة الى اسلحته وادواته الخاصة — صفيحة ملأى بالمياه وزاده من الطعام لمدة أربعة أيام .

يهيىء حصن العريش لمن يمتلكه ميزات كثيرة ، اذ يضمن له الانتفاع بآبار مياهها حلوة غزيرة ، وهى جيدة جدا للشرب ، ولو أنها ليست نقية كمياه النيل أو السين Seine مثلا . وهو يسهل عمليات اقامة حوانيت ومحلات للجنود سواء عبرت الصحراء للذهاب من مصر الى سوريا أو العكس .

ان هذا الحصن كان يتبع دائما مصر وهو ضرورى لأمنها وضرورى أيضا للانطلاق منه عند مهاجمة سوريا كلما حاول العدو تنظيم أو تدبير خطة لمهاجمتنا . ولذلك أمر الجنرال بونابرت بتدعيم حاميته وزيادة قوتها ولم يفكر قط فى ادخاله ضمن برنامج هدم استحكامات القلاع التى وقعت فى أيدينا ابان غزونا لسوريا .

ومنذ اربعة اشهر وهو فى أيدينا ولا تزال الاعمال جارية فى تقويته وتدعيمه .

عندما نغادر العريش فى طريقتنا الى الأراضى المصرية نرى أمامنا الصحراء جرداء على مدى النظر برمالها المحرقة ؛ ولا نجد فيها الا ما ندر من نباتات شوكية هزيلة تافهة ، فى الفصل الحالى من السنة تبهر هذه الرمال اعين ناظريها من فرط توهج الشمس الذى تعكسه على سطحها، وحرارتها تشوى الأقدام من خلال نعل الحذاء .

وتبلغ المسافة من العريش الى الصالحية ، وهى أول بقعة من الاراضى المنزرعة ، حوالى ١٦٠ كيلو مترا . وتقع الى جانب هذا الطريق .قتاية Qattyeh على مسافة ٨٨ كيلو مترا من العريش و ٧٢ كيلومترا من الصالحية ، وفيها أحراش من أشجار النخيل يجعل منها جزيرة وسط الصحراء ونجد فيها أيضا آبارا ذات مياه مالحة لا يستطيع أن يشربها الآدميون ولكن الخيول لا تأبى شربها وان كانت تد أضرت ببعضها ، لأن كثيرا من الخيول التى ارتوت منها نفقت . وقد لحقت بنا أكبر خسارة فى جيادنا ؛ حوالى ٦٧ حصانا فى المسافة بين قتابة وبير الأب Bir-el-Ab

أقام الجيش فى قتاية يومى ١٧ و ١٨ بريريال ، وخلال هذين اليومين قام الجنرال بونابرت والجنرالات برتييه ومينو وأندريوسى والصول Le-Turcq بزيارة القطاع الشرقى من بحيرة المنزلة، وهم على ظهور الجمال . وقد امضوا ليلة ١٧ و ١٨ بالقرب من مصب النيل الذى سماه قدماء اليونانيين طانطيك Tanitique وسماه العرب أم فريج Omm farége وقد عادوا الى قتاية سالكين الطريق التى كانت تقع فيه قديما مدينة بيلوز (١) .

وعندما وصلوا الى الارض الضحلة التى اعطت اسمها لهذه المدينة ترجلوا عن جمالهم وساروا على أقدامهم لمدة ثلاث ساعات على أرض وحلة ولزجة . كانت حرارة الشمس مرتفعة جدا تجعل تخيلات السراب قريبة من الحقيقة بشكل كاد يجعلهم يضلون الطريق عدة مرات . هذه الظاهرة التى شرح أسبابها المواطن مونج Monge مثلت أمام أعيننا عدة مرات فى الصحراء ؛ ولا يمكن للمرء أن يتخيل كيف أن الشعور بالظمأ يجعل الانسان يتصور وجود ماء وسط أرض فسيحة قاحلة .

فى ١٩ بريريال تحركت القيادة العامة وفرق رينييه ولان وبون فى طريقها الى الصالحية .

وتأهبت الفرق التى يقودها الجنرال كليبر للذهاب الى دمياط سالكة الممر الرملى الضيق الذى يفصل بين البحر وبحيرة المنزلة .

غادرنا معسكر قتاية فى الساعة الثانية بعد الظهر وبعد أن اجتزنا جبل كاسيوس Casius قضينا الليل بالقرب من واحة صغيرة بها حوالى مائة شجرة من النخيل ومن تحتها ، وعلى عمق بسيط ، توجد مياه مالحة . انها فى الحقيقة صالحة للشرب ولكنهم يفضلون عليها مياه قتاية. يوجد موقع النخيل على حدود الرمال التى تقابلنا لمدة خمس ساعات قبل وصولنا

(١) (المعروفة بمنطقة التينة اليوم) راجع العدد ١٨ كوربيه دى ليجيبت .

الى قتاية وبعد خمس ساعات من خروجنا منها . هذه الرمال هى الاكثر تحركا وعمقا بين الرمال التى توجد بين مصر وسوريا . انها تكون جبلا وتغير الرياح من شكل هذا الجبل وموقعه باستمرار . وابتداء من أشجار النخيل الى الصالحية يتركز الطريق على أرض ثابتة الا فى الساعة الاخيرة من المسيرة التى نضطر خلالها الى السير من جديد على الرمال .

وفى وسط المسافة يوجد مكان به أشجار رأينا فيه عند مرورنا به للمرة الاولى مستنقعا من المياه الحلوة . وعند عودتنا كان يكفى الحفر لعمق نصف متر (١٨ بوصة) لكى يكون عندنا بئر ذات مياه غزيرة أصلح للشرب من كل المياه التى ارتوينا بها وبعد أن اجتزنا هذا المكان بقليل زمجرت ريح غربية حارة جدا استمرت طوال اليوم وكانت تهب علينا وتلسع وجوهنا وكأنها نفحات آتية علينا من فرن مجاور ولما قاربت الساعة الرابعة بعد الظهر لاحت لنا غابات نخيل الصالحية فأسرعنا اليها .

ان من عادة الفلاحين أن يحضروا مياه النيل فى جرار الى الطريق لبيعها للمسافر الظمآن . فقد استقبلنا كثير من هؤلاء الفلاحين وهم يحملون قربا ملأى بالمياه فاشتريناها منهم وارتوينا بلذة لا يمكن للمرء أن يتصورها الااذا وجد نفسه فى مثل هذه الظروف .

عندما وصل الجيش الى الصالحية اعتبر نفسه قد بلغ نهاية مطافه . فقد وصل الى بلاد يجد فيها مياه النيل على طول الطريق وكل ما يلزمه من الخبز والالبان والبيض والطيور والحمام والشمام والبطيخ بوفرة وبأثمان زهيدة .

وصل الجيش الى القاهرة فى صباح ٢٦ بريريال (١) فخرج لملاقاته المشايخ والتجار والصناع والعسكريون من أهل البلاد وهم يحملون الاعلام وكانت تتقدمهم الموسيقى وضاربو الدفوف والطبول من راكبى الجمال والاناشيد الحماسية .

وتقدمت أيضا لاستقباله الفرق الفرنسية لحماية القاهرة وجميع المدنيين من الاهالى الذين أقاموا فى المدينة فى غياب الجيش عنها عند (حى) القبة . لقد اندهشنا عندما رأينا لون وجوههم لاننا كنا قد اعتدنا رؤيتهم وقد لوحتشمس الصحراء لون وجوههم . كانوا يبدون لنا شاحبى الوجوه مما جعلنا نسألهم عن صحتهم فى قلق .

ان ذلك يعطينا فكرة عن قوة العادات المستحكمة التى ولدت عند السود شعور الاشمئزاز من اللون الابيض واعتقادهم بأنه لا دم يجرى فى عروقنا (٢) .

دخل جنود الجيش القاهرة من باب النصر وقد ثبت كل جندى على خوذته غصنا من النخيل وهرول سكان المدينة لاستقبالهم .

وقد أقيمت الحفلات لمدة ثلاثة أيام تتخللها الالعاب من جميع أنواعها مثل الرقص على الحبال والتحطيب وغيرها من الالعاب المسلية ، كان يؤديها المواطنون من جميع الطبقات فى ساحة الازبكية .

ل . كوستاز

---

(١) جاء فى النص ٢٦ Frimaire وقد أجرى تصحيح الشهر فى العدد ٢٢ ص ٤) .

(٢) عمد الرحالة الانجليزى « جيمس بروس » James Bruce الى جرح يده حتى يبدل ما فى عقول زنوج سنار من أنه لا يجرى الدم فى أجسام البيض من البشر .

كوريه دى ليجيبت

رقم (٣٢)

في ٢٦ ميسيدور – السنة السابعة للجمهورية

ملحق للمقال الخاص بقصة العودة من سوريا :

ومهما كانت درجة الاعياء التى انتابت الجنود فى عبورهم الصحراء فان الجرحى منهم العائدين الى مصر عن طريق الصحراء قد تحملوها بنجاح ، وركب بعضهم على ظهور الجمال أو الحمير ، أما الذين كانت جروحهم بالغة فقد نقلوا جلوسا على الهوادج أو طرحوا على نقالات تحملها الدواب .

ومن العجيب أن صحة معظم هؤلاء الجرحى تحسنت أثناء السير كثيرا عما كنا نتصوره فى حدود الامكانيات العادية . وقال لنا المواطن لارى Larrey الطبيب كبير جراحى الجيش أن نسبة الوفاة بينهم كانت أقل منها بكثير فى المستشفيات لمن دخلوها فى نفس الاوضاع والاسباب .

كان من بين هؤلاء الجرحى الجنرال لان الذى يوجد حاليا فى القاهرة وجرحه فى حالة لا تدعو الى التلق بتاتا (x) .

لن ننهى هذا المقال قبل تهدئة المخاوف التى تسربت الى أوروبا بشأن المواطن مونج عضو المعهد الوطنى والمجمع المصرى . لقد انتاب هذا المواطن وهو عند أسوار عكا مرض دفع بصحته مرتين الى حالة حرجة للغاية كادت تقضى على حياته .

ليطمئن المواطنون الجمهوريون وهواة الفنون الهندسية الجميلة على صحة رجل مثل مونج عزيز عليهم لاكثر من سبب . ان المواطن مونج موجود الان فى القاهرة معافى تماما وبصحة جيدة . لقدنجا من موت محقق بفضل جهود صديقه الحميم برتوليه Berthollet وعناية المواطن ديجينيت Desgenettes كبير أطباء الجيش . عولج المواطن مونج تحت

(١) وقد شفى .

خيمتنا اثناء قيامنا بالحملة معـــه ومع المواطن برتوليه الذى لم يدخر جهــدا فى أى وقت لمكافحة المرض كلمـــا ظهرت اعراضه حتى كتب‌الله له الشفاء .

ل . كوستاز L. Costaz

القصير Qosseyr **فى ٢٥ بريريال سنة ٧**

فى ١٠ بريريال استولى‌الجنرال بليـــار Beliard والأمير آلاى أركـــان الحـــرب دونزوليه Donzolet على القصير. ولقد غادرت قنا منذ خمسة‌أيام مع قافلة تحمل الزاد والمؤن الحربية وكان يتبعنـــا حوالى ٨٠٠ أو ٩٠٠ جمل محمـــلة بالقمح بغية شحنه الى الجزيرة العربية ، فقـــد انتهز تجار الصعيد فرصة مسيرة قافلتنـــا للاحتماء بها .

ان الطريق من قنا الى القصير لا يقـــل جمالا عن الطريق من القــــاهرة الى السويس . اننا نجد فيه المياه على مرتين وهى مالحة قليلا ويمكن استعمالها للشرب لعدم وجود ما هو أفضل منها . اننــــا نشاهد أصحاب المراكب الراسية فى الميناء او قباطنتها (ويطلق على كل منهم اسم ريس) Raiss يمضون أوقاتهـم فى التنزه على شاطىء البحر وهم يدخنـــون بهدوء حاملين معهم رماحهم والسيف الى جانبهم .

يصل البن الى الميناء وتشحن كميـــات كبيرة من القمح . ومنذ أن استولينا على القصير دخل ميناءها ١٦ سفينة محملة بالبن والاقمشة الهنـــدية . وفى الوقت الحاضر جاءت الاخبار تقول ان هناك ١٤ سفينة فى عرض البحر وهى متجهــــة نحونا .

لقد تركنا علما تركيا يرفرف على سارية الحصن خوفا من أن يدخل العلم الفرنسى الرعب والمخاوف فى قلوب هؤلاء النـــاس الذين لم يكونوا يعرفوننا بعد .

ابدى الذين جاءوا الى هنـــا سرورهم لانهم لم يعتادوا من قبل حسن المعاملات التى تتبعها الشعوب المتحضرة ، وهـــم مغتبطون على الاخص لعدم تعرضـــهم لابتزاز أموالهم بما تعودوا عليــــه من الاهانات والاعتداءات من جانب الحكومات الشرقية . أنهم مندهشـــون لذلك وهـم لا يكادون يصدقون بأننا لا نقترف مثل هذه السيئات .

لقد دعونا أهل القصير وحضر مشايخهم الى قنا لمباحثة الفرنسيين فى هذا الموضوع وصحبوا الجنرال بليار وأوصلوه بأنفسهم.

ولقد تسبب البريطانيون فى تأخير هـــذه الاجراءات وعملوا ما فى وسعهم لمنعها . ولكن احدى قوافل المواد الغذائية اتخذت طريقها سرا من ضفاف النيل الى القصير فاستولينا عليها خلسة ولم يعد هناك بد من الخضوع والتسليم .

كنت فى قنا عندما تحركت القوات التى احتلت القصير ولم تر عينى أبدا أناســـا أكثر مرحا من الجنـــود وهم على ظهـــور الجمال لمسيرة أربعة أيام فى الصحراء .

لقد اعجبوا بمطاياهم كما أبدوا سرورهم لان العرب كانوا يلاحقونها مترجلين .

لن يدخر البريطانيون وســـعا فى بذل الجهود لحمل ينبع Yambo وجدة ومخـــا وموانىء الجزيرة العربيـــــة الاخرى على الكف عن ارسال محاصيل البن لنـــا . ولكن الجزيرة العربيـــة تســـتورد موادها الغذائية من مصر ، وهذا السبب سيكون أقوى من أى ايعاز مغرض من قبـــــل البريطانيين .

من القاهرة

استسلم حسن طوبار فى ٥ ميسيدور وسلم ابنه كرهينة .

مستخلص من خطاب محرر فى قنا فى ١٨ بريريال سنة ٧ من المواطن ديكوتيل Descotils عضو المجمع المصرى :

لقد عرض علينا المواطن دينون Denon مجموعة لوحاته القيمة التى أنجزها فى أثناء سفره . أثارت اللوحات الخاصة بدندرة اشتياقنا لمشاهدة هذه البقايا الرائعة للفنون المصرية ولم يكن يكلفنا ذلك الا مسيرة ثلاثة كيلومترات على الضفة الاخرى لنهر النيل ، وقد اقبلنا عليها فور حصولنا على بعض الحرس لصاحبتنا .

كان لدينا فكرة عظيمة عن هذه الآثار ولكنها بدت لنا أجمل وأروع مما كنا نتصوره .

تتكون آثار دندرة من أربعة معابد وثلاثة أبواب منعزلة ، أهمها المعبد الكبير ، وهو الذى احتفظ بكيانه أكثر من غيره . طوله ٨١ مترا وعرضه حوالى ٣٦ مترا . وهو يتكون من جزأين ، الجزء الامامى وهو عبارة عن رواق قوامه ٢٤ عمودا مخروطية الشكل فى تنسيق بديع . يرتفع كل عمود من هذه الاعمدة حوالى ١٧ مترا ويبلغ قطر الواحد منها مترين تحت القمة . قواعدها اسطوانية الشكل قطرها أكبر من أسفل العمود وترتكز على ركيزتين قليلتى السمك . تبرز الاولى من أسفل عن الاخرى ببضع سنتيمترات ويعلو قمة كل عمود تاج يتكون من أربعة أشكال رمزية تحمل مكعبا على جوانبه العمودية الاربعة نقوش بارزة .

والجزء الاخر من المعبد أقل ارتفاعا وأقل عرضا من الرواق وهو يحتوى على عدة غرف تفتح على بعضها ولا ترى النور الا من فتحات ضيقة فى أسفل البناء ، وتعلوها عدة غرف أخرى تغطى جدرانها — مثل الغرف الاخرى وغرف المعبدين الاخرين والابواب الثلاثة — نقوش هيروغليفية ورموز مختلفة . ان مايسترعى النظر فى هذه النقوش الهيروغليفية وجميعها فى شكل بارز هو رسمان لمنطقة الابراج السماوية أحدهما فى احدى الغرف العلوية والثانى فى سقف الرواق . فالاول عبارة عن دائرة بأشكال من الرجال والحيوانات المختلفة ويلاحظ منها على طول الدائرة : حمل وثور ورجلان يجلسان بجوار بعضهما وسرطان البحر وأسد ، ومزارع (١) بيده سنبلة وميزان وعقرب ، وحيوان له رأس رجل وأجنحة وعلى رأسه نوع من التيجان الكنيسة ، ويهم باطلاق قوس على شكل الاقواس التى تباع فى القاهرة ، ثم حيوان برأس جدى ومؤخرة على شكل سمكة ورجل يحمل فى كل من يديه اناء يصب منه ماء ، رمز اليه بخطوط متعرجة وأخيرا سمكتان ربط ذيل كل منهما بشريط من القماش . أما النقوش الاخرى الموجودة داخل الدائرة فتحيط بها نجوم عديدة ويوجد حول هذه الدائرة اثنا عشرة صورة تبدو وكأنها تحمل هذا النوع من الاطلس الفلكى .

والرسم الكبير لمنطقة الابراج السماوية يتبع نفس النظام السابق شرحه . يوجد

---

(١) [جاء تصويب لكلمة مزارع فى كوربيه رقم ٣٩صفحة اربعة واستبدالها بكلمة امراة برجاء تصويب القراءة الى امراة تحمل بيدها سنبلة] .

فيه الاسد الاول من اليمين يتبعه الابراج الخمسة التالية له ، وتوجد الابراج الستة الاخرى على اليسار ، وهى لا تتميز الا بوجود برج السرطان فى غير موضعه ، وهو يبعد قليلا عن أرجل صورة عجيبة يلمس جسدها أبراج الستة المنقوشة على هذا الجانب . وهناك صورة مماثلة أخرى تلمس الابراج الستة المنقوشة على الجهة اليمنى . ومن هذه الصورة نلاحظ أن الرأس والساقين والذراعين فقط منحوتة ، أما باقى الجسم فهو مرسوم وتبدو منه نفس هذه التعاريج التى ترمز الى الماء .

ورسمت الشمس قريبة جدا من برج السرطان ، ويبدو لنا أن لذلك علاقة بفيضان النيل . هذهالابراج ليست الوحيدة فى المنطقة التى تحتوى أيضا على صور أخرى عديدة تحيط بها نجوم ترمز دون شك الى مجاميع معينة منها .

كل هذه الاشياء تعطينا فكرة سامية عن علم الفلك عند قدماء المصريين ، وتجعلنا نأسف لاندثار اللغة الهيروغليفية . ولاأعتقد أن هناك مكانا آخر غير دندرة نجد فيه كتابا أكثر تفصيلا . جميع الجدران والسقوف وأعمدة المعابد الثلاثة والابواب الثلاثة تغطيها الرسوم الهيروغليفية والتى غالبا ما لا يزيد ارتفاعها عن ١٢ و ٣ سم . لذلك يمكننا دون أى خوف من الخطأ تقدير المساحة الكلية لهذه الرسومات بحوالى ١٢٠٠٠ م ٢ والكثير منها قد هدمته آلات النتش ولم يتبق شيء من نقوش تيجان الاعمدة وقد تهدمت أيضا نقوش الجدران الى ارتفاع كبير منها .

ان ثمة رسوما تشبه فى تصميمها الرسوم التى نراها احيانا فى فرنسا على الجدران ، وهى تمثل رجالا يحملون الصلبان وتجعلنا نعتقد أن تشويه معبد من أجمل معابد العالم بهذه الصورة انما يرجع الى التعصب الدينى للمسيحيين . أما الرسومات والاشكال التى لم تتهدم فانها تكشف عن موهبة عظيمة وفنون عظيمة فى الفنانين .

ولا يمكن كتابة وصف مفصل لهذه الاثار والتعبير عنها فى أقل من مجلد كبير لاستيعابها كلها . نحن نجد فيها كثيرا من الزخارف المنقولة عن اليونانيين مثل الاقنعة والتعريشات المعروفة وتلك الزخارف اللولبية التى أطلق عليها اسم الحلزونات اليونانية .

فى ١١ ميسيدور استأنف المجمع المصرى جلساته التى كانت قد توقفت منذ ١٦ بلوفيوز بالنسبة لتغيب كثير من أعضائه فى سوريا وفى مصر العليا .

فى جلسة ١١ انتخب المواطن فوفليه بوريان Fauvelet-Bourienne لرئاسة قسم الاقتصاد السياسى ، التى خلت باحالة المواطن سوسى Sucy الى المعاش .

فى ١٦ ميسيدور انتخب المواطن لانكريه Lancret مهندس الطرق والكبارى فى قسم الرياضيات ليحل بعد وفاة هوراس ساى Horace Say وانتخب المواطن لارى Larrey كبير جراحى الجيش فى قسم الطبيعة ليحل محل المواطن ديبوا Dubois الذى أحيل الى المعاش . وقد عين المواطن كورانسيه Corancez ليحل محل الجنرال كافاريلى Cafarelli فى قسم الاقتصاد السياسى وقد عين المواطن ريبو Ripault أمين مكتبة المجمع ليحل مكان المواطن فينتور Venture فى قسم الاداب والفنون بعد وفاته .

وفى جلسة ١٦ ميسيدور قرأ المواطـــن ريدوتيه Redoute مذكرة خاصة برســـم أسماك النيل الذى يقوم به الان وقد عرض على الاعضاء بعض هذهالصور والرسومات التى أتمها حتى الان . وقد اجتهد المواطن ريدوتيه على الاخص فى اظهار الطبـــائع المميزة لكل سمكة فى رسومه . ان دقة الرسم تقرب من الحقيقة بشكل يجعلنـــا نعتقد أن أمامنا السمكة نفسها . ويصرف النظر عن مجموعات الاسماك فان المواطن ريدوتيه يعنى أيضـــــا بمجموعات انواع الاتية والاوعية المستعملة فى البلاد .

ان جمال هذه التحف التى يصنعها هذا المواطن تجعلنا نأسف أسفا شديدا لضياع حوالى ٤٠ رســـما ملونا صـــــنعها فى الاسكندرية ورشيد وفى دلتا النيـــــل . لقد اضطر الى تركها تغوص فى ميـــــاه النيل حيث انزلق حصانه فى ٢٨ فروكتيدور من السنة ٦ .

كوريه دى ليجيبت

رقم (٣٣)

فى ٣ ترميدور ــ السنة السابعة للجمهورية

ملخص خطاب من قنا فى ٣٠ بريريال

هذه بعض الملاحظات التى أبديت من السفر من قنا الى القصير . يستغرق السفر الى القصير أربعة أيام . هناك مياه صالحة للشرب فى منطقتين تبعد كل منهما عن الاخرى بمسيرة ٢٢ ساعة تقريبا . توجد بئر على بعد ١٦ كيلومترا من قنا بعد الاراضى المنزرعة . بعد ترك هذه البئر بمسيرة ثمانى أو تسع ساعات نجد بئرا أخرى مياهها كبريتية ، وبالقرب من هذه البئر يمكن الحصول على مياه مالحة ، وبعد مسيرة ٢٢ ساعة أيضا تقابلنا ثمانى أو عشر حفرات فى الارض بها مياه صالحة جدا للشرب ــ فى طريق العودة من القصير ــ ولكنها تبدو ثقيلة جدا بالنسبة للمياه التى تجىء من ضفاف النيل والسبب فى ذلك كميات الجبس الكبيرة الملقاة وسط الوادى .

وفى طريقنا الى القصير وقبل الوصول اليها بأربع ساعات يقابلنا جدول تجرى فيه مياه مالحة ولكن درجة ملوحة هذه المياه لا تنفر منها الجمال ، كما توجد نباتات الخيزران وأشجار نخيل يتراوح عددها بين ١٠ و ١٥ شجرة . ومياه القصير غير مستساغة ولها فى الجسم فعل المسهلات الهضمية القوية ، فقد عاد الجنود الذين كانوا يحرسون مسيرتنا وكلهم مصابون باسهال شديد . وقد يكون هذا هو السبب الذى يعزى اليه شفاء أمراض العيون الذى يتم فى القصير بسرعة متناهية .

يجرى العمل الان بأمر الجنرال دونزيلو Donzelot فى بناء صهاريج ضخمة لتجميع مياه الامطار التى تنهمر غزيرة اربع أو خمس مرات كل سنة حتى أنه فى بعض الاحيان تتكون منها سيول جارفة تجرى فى قنوات ، بعرض مجرى النيل وبعمق قد يصل الى متر .

يتشكل ميناء القصير من بحيرة تحدها صخور المرجان على الجانبين وهى تتسع على الاكثر لحوالى ٣٠ مركبا صغيرا تتجمع كلها جنبا الى جنب .

هذا الميناء مكشوف من جهة الشرق . واذا اتسعت حركة التجارة فيه يصبح من الضرورى اجراء عمليات ضخمة لتوسيعه أو انشاء ميناء آخر .

أما العودة من القصير الى قنا فتستغرق ثلاثة أيام بالرغم من أن الذهاب اليها يتطلب أربعة أيام وقد استفسرنا عن سبب هذا الفارق فى الزمن من اهل المنطقة الذين اعتادوا هذه الرحلة فزعموا أن المسافر فى رحلة من مصر الى القصير يصعد مرتفعات أكثر مما يصعد فى العودة من القصير الى مصر . ان هذا القول غريب فى معناه اذ يستتبع ذلك أن مستوى البحر الاحمر أكثر ارتفاعا من مستوى الارض المصرية .

من درسه Dirseh ، بالقرب من تيرانه Terraneh فى ١٦ ميسيدور :

ان العرب الذين يكونون طلائع مسيرة الجنرال مورا Murat حاصروا حوالى أربعين مملوكا وقتلوا خمسةعشر وأصابوا آخرين بجراح . وقد تحصن ستة عشر منهم فى كنيسة صغيرة مكرسة باسم أحد القديسين للدفاع عن أنفسهم عندما وصل الجنرال مورا على رأس فرسانه ومشايخ العرب فقصف الكنيسة الصغيرة بمدافعه وأمر ٢٥ فارسا بالترجل عن جيادهم والاستيلاء عليها فاقتحموها واستولوا عليها وكان ضمن الاسرى من المماليك سليم الكاشف وهو أحد رؤساء المماليك الخطرين .

لقد كان تصرف العرب حسنا فى هذه المناسبة ويمكن القول بأنه لم يكن لدينا أصدقاء أوفى منهم وهم يقولون انهم بدو فرنسيون .

أمر يومى فى ٢٢ ميسيدور

يامر القائد العام بونابرت بما يلى :

البند الاول : الاسرى الاتراك الموجودون حاليا بالقلعة والذين حددت رتبهم فى الاستعراض بعد تلقينهم العلم وهضمهم له ، تكون مرتباتهم كالاتى :

٢ — الذين استوعبوا ما تتطلبه رتبة كابتن من الدرجة الاولى يتقاضون ٢٨ بارة فى اليوم .

٣ — الملازم أول والملازم الثانى ٢١ بارة

٤ — الجاويش ٦ بارات والعسكرى ٣ بارات .

تصرف لهم هذه الرواتب عند وصولهم الى القاهرة بناء على استعراض يقوم به مندوب الحرب .

٥ — تصرف لكل منهم وجبة من الخبز .

امضاء : بونابرت

امضاء : الكسندر بيرتيه

قائد فرقة ورئيس أركان الحرب العام

صورة طبق الاصل من سجل الاوامر

ف . أندريوسى

من القاهرة فى أول ترميدور :

باغت الجنرال لاجرانج Lagrange فى ٢٤ ميسيدور ٢٥٠ مملوكا كانوا معسكرين فى أبو نشيب Abou-Necheyb فى وادى السبع بيار Seba'h Byar عندما وصل الى معسكرهم فى الفجر انقض عليهم ولم يترك لهم وقتا للافاقة من المفاجأة والتحقق من بعضهم البعض ففروا تاركين معسكرهم ومعداتهم وقرب مياههم وتركوا ايضا حوالى ٦٠ جملا وبعض الخيول .

وقتل فى المعركة عثمان بك الشرقاوى وكثير من المماليك ، وأصيب البعض منهم بجراح خطيرة وقد أسر منهم ثلاثة . أما الاخرون ويقال ان محمد الالفى بك كان

من بينهم فقد هربوا وتوغلوا فى الصحراء حيث يطاردهم الان الجنرال لاجرانج .

وصل الى القاهرة المماليك الذين أسرهم الجنرال مورا فى درسه . لقد صاحب استسلام سليم الكاشف الذى كان يقودهم، مفارقات طريفة ربما يود القارىء معرفتها:
عندما رأى سليم نفسه مضطرا للاستسلام فى المركز الذى كان قد لجأ اليه ، رفض أن يستسلم للعرب وطلب المثول أمام الجنرال الفرنسى .

لقد قبل ركبتى الجنرال مورا الذى استوقفه ومنحه الامان التام .

كان العرب يريدون ضرب عنقه وتقدم كثير منهم لتأدية هذه المأمورية لانهم لا يعرفون معنى للرحمة أمام عدو منزوع السلاح . وقد ترك الجنرال مورا لاسيره سلاحه وحصانه وأوجد له مكانا تحت خيمته . ويبدو أن سليم الكاشف قد قدر هذا الصنيع أحسن تقدير لانه لم يحاول أبدا أن يجاوز حدوده . فقد كانت له الحرية المطلقة فى الذهاب والاياب كيفما تراءى له وكان يسمح له بامتطاء حصانه فى الصحراء أمام طابور الجنود ولم يحاول الفرار مرة واحدة .

لقد كان يستغل هذه الحرية فى عمليات استكشاف كان يعود بعدها الى الجنرال مورا ليقص عليه تقريرا عن مشاهداته .

ولما سئل مرة عن رأيه فى أحوال المماليك التابعين لمراد بك أخذ حفنة من الرمال وقال باسطا يده : لم يعد لهم من قوت سوى تلك الرمال .

فى ٢٨ ميسيدور خرج من القاهرة المواطن لامبرت Lambert وهو قائد أورطة على رأس وحدة من جنود الهجانة للقيام بعملية استطلاع واستكشاف حول المدينة . وعندما وصل الى جبل المقطم فاجأ خلف القلعة جماعة مكونة من ثلاثين جنديا قتلهم جميعا ولم ينج منهم الا اثنان ، ولم نخسر جنديا واحدا فى هذه المعركة ولكن الجنرال لامبرت أصيب بجراح طفيفة .

منذ أن تواجدنا فى مصر كنا نؤكد يوما بعد يوم صحة ملاحظات المواطن فولنى Volney ورجحان تفكيره عندما كان يقطن هذه البلاد . وقد عاد هذا الرحالة الفيلسوف من أمريكا وهو الان فى باريس . وقد نشرت له الصحف ملاحظاته عن حملة الشرق نوردها لقرائنا :

بما أن كل شخص ينسج روايته عن جيش مصر فهاهى روايتى مستندة الى شخصيات ثقات ، تضارع ثقات الالمان والايطاليين .

موقف بونابرت الحقيقى هو كالآتى :
لم يبسط سلطانه كاملا على مصر الا فى اواخر الصيف . انه لم يجد فى السويس الا سفنا قليلة رديئة الصنع ولما انعكست الرياح الموسمية على الاعتدال الخريفى رأى أن الوقت ليس مناسبا له ، لا للاقلاع ولا للاصلاح ، فعدل عن مشروع الهند واعتبر الجيش أنه تحددت اقامته فى مصر .

ثم خسرنا أسطولنا وأعلنت تركيا الحرب وكانت التهديدات بالغزو من كل جانب .

ولما رأى الفرنسيون الموجودون فى مصر أنهم محاصرون فى هذه الرقعة من الارض تحولت كل جهودهم الى الدفاع عن كيانهم وعن مكاسبهم التى حققوها بالغزو .

لقد كان شهر سبتمبر شاقا نوعا بالنسبة لحرارة الشمس وحالة الركود والابخرة والرائحة التى تصحب عادة انحسار مياه

النيل . أما فى أكتوبر فان الاراضى تكتسى بخضرة البرسيم وتتوافر الالبـــان والزبد واللحوم والاسـماك فيتغذى الجنـــود ويستريحـــون ويستعيدون نشـــاطهم وحيويتهم .

وسيمضى الجيش فصل الشتاء متأقلما فى موطنه الجديد . ولكن بونابرت لم ينم ، انى أراه مهتما بكل شىء يخص الغـزو الرائع . ذهب الى دمياط ورشيد لانشـاء الاستحكامات الدفاعية فى كل مكان وقد أمر باقامة الحصون اللازمة على حدود صحراء السويس والصعيد . انه يطلب من جنوده اليقظة الدائمة ويجند المواطنين ويستخدم السياسة والكياسة دون القوة لاكتسـاب صداقة أهل البلاد .

وقد أنتهز فرصة الشـقاقات المدنيـة والدينية ليقرب اليه الاقباط والبـــدو والفلاحين . انه يستثير فيهم شعور العزة والكرامة وذلك باقتباسه الكثير من عاداتهم حتى يقتبسوا هم عاداتنا أيضا .

لقد وجدهم مكتئبين مترمتين تســودهم روح العداء من ظلم واستعباد الطغـاة ، من حكامهم السابقين ، فأدخل على قلوبهم الطمأنينة والمرح والسرور ، وأحيـا فيهم شعور الود باقامة مختلف الحفلاتوالالعاب وانواع الموسيقى . لقد عمل على اصـلاح الطرق والكبارى والقنوات . لقـد وجـد الفلاحين عبيدا للارض فمنحهم الملكيات . كان السيد الاعظم يرث فى كل ميراث ، فأبقىبونابرت حق الميراثلجميع العائلات، وقد سوى فى القسمة بين الاولاد، وغير من وضع النســاء فجأة ودون عنف بمنحهن الحق فى انصبة متسـاوية وحق التصرف فيها . وقد سمح لجنـــوده بالزواج من النساء المصريات .

لقد منع الزيجات المحرمة قبل البلوغ وكانت تتم من ســن التاسعة والعاشرة وأنشأ قانونا مدنيا جديدا فىآسيا وانىأنبىء أنه سيغير من وجهته .

ومن جهة أخرى تعمل سياســـته الاقتصادية البعيدة النظر على النهـــوض بالمصانع المحلية وتحرم سخف الفخفخـة غير المعقولة المؤدية الى الخراب ، وذلك باقتناء الفراء الروسى وشـيلان كشمير . انه يتقرب الى المحـايدين ويستورد عن طريق التبادل الحديد والنحاس والاخشاب لسد احتياجاته منها . ولن ينقصـــه البـارود — لقد أنشأ مدارس لتعـليم الاهلين ومدارس حربيـة يتعلم فيهـــا الشبّان الفرنسيون والاقباط والعـــرب ويعلم بعضهم بعضا اللغة الفرنســية والجغرافيا والرياضـــيات والعلوم وبالاختصار فقد خلق دولة . ورغبة منــه فى استثارة العزائم لجأ الى التشجيع فراح يذكر العرب بمجـــد أجدادهم وأدخل فى روعهم ان الجيش الفرنسى ما هو الا الاداة السحرية للقرارات السماوية التى ترمى الى احياء سلطان وقوة العرب الاقـدمين وتخليصهم من نير العثمانيين المتبربرين ، وتطهير قوانين رسالة النبى التى دنسـها الجهلة والملحدون ثم يفتح لاسيا عهـــدا جديدا من العظمة والعلوم والمجد . ومع ذلك فان الاسطول التركى ظهر فى الافق فاحرقه باشا عكا فعبر الصـحراء وقاتله وهزمه فتدعمت المستعمرة الفرنســية العربية وبسطت انتصارات الجيش ظلال مجدها فى كل مكان . طلب البدو محالفته . وهب الموارنة والدروز ثائرين واسـتقلت سوريا .

ومن جهة أخرى فقد جعل البريطانيون والروس السلطان أسيرا لديهم بحجـــة الصداقة وكأنه تمثـــال يحركونه حسب

اهوائهم مثل المغول فى دلهى . وبهـــذا تنهار الامبراطورية التركية .

وعبثا تحدثت الجرائد عن أسفار مزعومة لبونابرت الى القدس ودمشق وحلب . ان طول المسافة بين القاهرة والقـــدس اكثر من ٢٧٠ ميلا يقطع منها ٥٥ فى صحراء جرداء لا حياة فيها ولا خضرة ولا ماء .

من القدس الى دمشق تقدر المســافة بحوالى ١٣٦ كيلومترا ومن دمشـــق الى حلب تبلغ المسافة ٢٨٠ كيلو مترا . كل ذلك دون السير على طريق مخطط والجيوش لا تسير بنفس الطريقة التى يســـير بهـــا الصحفيون الاخبار على الورق .

فاذا أرسل بونابرت بعضـــا من رجاله لاثارة النفوس وحثهم على الثورة فى سوريا فذلك أمر طبيعى ، ولكنه لن يتحرك من مصر طوال فصل الشتاء ، واذا خرج منها فى الربيع فلن يكون ذلك للذهـــاب الى الهند . فهو لا يمكنه الاقدام على مثل هذه المغامرة لانه يفتقر الى السفن ، والعدو يعلم ذلك ويقف له بالمرصاد .

وهو أيضا لا يمكنه الاقدام على مثـــل هذه المغامرة بطريق البر لان عبور هذه الطريق التى ذكرتها الصحف وهى نهر الفرات وصحارى ايران ونهر السند Indus ضرب من الجنون . هذه الطريق لا تسلكها حتى قافلة عربية ، والجيش الفـــرنسى اكثر تكاليف منها . ولو كان فى مقدور الجيش أن يتحمل هذه المخاطر سواء بالبحر أو البر ، فهـــو لن يقدم عليها لان الاحداث غيرت الاحوال تمـــاما .

ان مسألة أبو قير واعلان تركيا الحرب ودخول الروس فى البحر الابيض المتوسط ومحالفتهم لبريطانيا التى تضع الاســـطول التركى تحت تصرفهم ومدينة القسطنطينية عما قريب ، كل ذلك يضع بونابرت أمام عالم جديد من الظروف والملابسات ، وهو ينظر اليها من زوايا جديدة ، وبعبقريتـــه الثاقبة التى تحفزه للأعمال الجسام ، يعد لها اعدادا جديدا ويدبر لها تدبيرا عظيما وملائما .

(**البقية فى العدد القادم**)

كوريه دى ليجيبت

رقم (٣٤)

فى ١٢ ترميدور — السنة السابعة للجمهورية

تابع ملاحظات المواطن فولنى على حملة الشرق ، قال :

لنترك الى أزيمان شاك Azeman-Chak وتيبو سلطان Tipoo-Sultan مهمة طرد البريطانيين من البنجال . ان ازيمان شاك يمكنه ذلك بوساطة ١٢٠ الف فارس يحاربون معه . قد لا اصل الا فى وقت أشاهد فيه هذه الهزيمة والجيش الفرنسى ذاته لن يكون الا موضع حسد الاعداء الاجانب . وفضلا عن ذلك لماذا نذهب الى آخر الدنيا لبذل مجهودات لن تسفر الا عن قدر ضئيل من المجد ولن تعود بأى نفع فى ساحات بربرية يكتنفها الغموض .

عندما أطرد الانجليز من الهند ، هل تنكسر شوكتهم ؟ وهل سيفقدون سيطرتهم على البحار ؟ هل ستقلل أساطيلهم من حصار الاسبان المترددين ؟ هل سيقل تهديدهم بفتح لالويزيان La Louisiane والمكسيك وكاراكاس وكوبا ؟ وهل استقلال هذه المستعمرات لا يمدهم — كما فعلت مستعمراتهم الخاصة — بمصادر جديدة مقابل خسارة البنجال ؟ هل تقل سيطرتهم على البحر الابيض المتوسط وقد تجاسروا على القول بأننى أسيرهم فيه ؟ ثم هل محالفتهم مع الروس لابادة الاتراك لا تفتح لهم أبواب عالم آخر لتدعيم وبسط قوتهم البحرية ؟ لا .. لا .. لن أجد المجد فى أسواق مدراس وكلكتا ، ليست هناك منفعة لفرنسا التى اعتبر جيشى قسما غاليا وثمينا منها .

لذلك فأوروبا هى التى يجب أن تشتعل فيها ميادين الحرب من جديد ، وبما أن الاتراك وهم مدفوعون بانعدام تبصرهم وقلة فطنتهم . قد رفعوا راية الحرب ، فسوف أنتزعها من أيديهم فى القسطنطينية .

سوف أجعل مصر قادرة على حماية نفسها والدفاع عن حياضها وسوف تتقدم فى مختلف نواحى نشاطها ونموها . سوف أجهز حملة اشرك فيها العرب والدروز والموارنة حتى اذا ما استقرت لى السيادة على سوريا كونت فيها حاميات على طول الطريق وسأتخذ من الجبال درعا يحمى زحفى السريع على حافة الصحراء . وعندما أصل

الى جبال سيليزى Selisie سيتوى مركزى فتستند ميسرتى الى البحر وميمنتى الى نهر الفرات . سوف أتصل بديار بكر Diar Bekir وبأرمينيا بلاد رعايا الأتراك المتذمرين . سوف أدعو البدو والتركمانيين والاكراد والارمن والايرانيين وكل الناطقين باللغة التركية الى تدمير عدوهم المشترك ، وسوف أكون جيشا جرارا من الفرسان أجتاز به بسرعة خاطفة مسافة ٤٠٠ كيلومتر تفصل بينى وبين البسفور الذى سأعبره ولو كان ذلك فوق قطع من الاخشاب ، وأدخل القسطنطينية ومنها أفتح بابا لمستقبل جديد أعود منه الى المسرح الاوروبى حيث أقيم توازنا بين جميع السلطات . ويمكننى اعادة بنيان الجمهورية اليونانية . ومن البانيا وجزيرة كورفو أصبح قريبا من ايطاليا وفرنسا ، ويمكننى النهوض بما تبقى من بولندا وتكوين دولة تعيد التوازن القديم فى الشمال . ان وضع النمسا من جديد بين عدوين يسبب لها قلقا شديدا . بروسيا تجدد تحالفها الطبيعى مع فرنسا والامبراطورية البيزنطية الجديدة بعد أن خف عبء روسيا عن كاهل الدانمرك والسويد فهما تعملان على تنمية مواردهما وتقوية نفوذهما . والغيرة من بطرسبورج تدفع موسكو الى المطالبة باستقلالها . وبعد أن تطرد بريطانيا من مجموعة جزر بحر ايجه سوف تترك البحر الابيض المتوسط وتكون الحكومات قد سئمت الحروب والمعارك والحرائق والجرائم والاعمال الجنونية ، وقد انهكت قواها ، فتتقبل الصلح وهى متعطشة اليه . ليجعلنى الله قادرا أن أرى هذا اليوم الفريد فى مجده ، أكتب فيه عند قاعدة المسلة الكبرى فى القسطنطينية هذه السطور مسجلا الشكر والعرفان بالجميل:

الى الجيش الفرنسى المنتصر فى :
ايطاليا
وافريقيا
وآسيا
الى بونابرت عضو المجمع الوطنى صانع السلام فى أوروبا .

امضاء : فولنى

مذكرة من المواطن فرانك طبيب الجيش بشأن مرهم ضد أمراض الرمد التى تصيب العين — القاهرة فى اول ترميدور سنة ٧

سئلت مرارا عديدة عما اذا كان لى دراية بنوع من المراهم لونه احمر يوزعه فى القاهرة المواطن بلان Blanc منظم محاجر الامراض الوبائية ، ويقال عن هذا المرهم أنه دواء عظيم الفائدة لامراض الرمد وهى منتشرة جدا فى مصر .

فى الواقع فان لى دراية بهذا المرهم الذى لا يختلف عما يوجد فى مستشفى اللقطاء فى مرسيليا . أو بعبارة أخرى هذا المرهم يستعمل لعلاج أمراض الرمد الذى اخترعه سانت ايف Saint-Yves المشهور (انظر كتابه عن أمراض العين — باريس سنة ١٧٢٢) وهذا الراسب الاحمر هو التركيب الفعال فيه . لقد استعملته بنجاح فى أوروبا وفى مصر ولكنه لا يستعمل فى جميع الحالات لانه خطر جدا على بعض منها .

والسبب فى أننا نجد فى القاهرة من يحبذه ومن يرفضه من أعدائنا هو أننا نحن الذين اخترعناه . وهم يدللون على ذلك باصابة بعض من استعملوه بالعمى ، وهذا ادعاء خاطىء ولا يجب أن نعزو فقد الابصار الى المرهم ذاته ، وانما ذلك راجع الى أن من استعملوه فانما استعملوه على غير هدى أو تمييز أو تبصر .

وعلى كل ، فعندما تترك لى أعمالى الفرصة المواتية سأعلن عن ملاحظاتى على أمراض العين وسأحدد الحالات التى يمكن فيها استعمال هذا الدواء وأنواع اخرى من العقاقير معروفة فى هذه البلاد.

نكتة

تتركز عادات الشرقيين بالنسبة للنساء على الحذر والشكوك ويخفف من وطأة هذه العادات أنه قد تركت لهن الحرية بأن يتقابلن فى الحمامات الخاصة بهن . هذا الاجتماع فى الواقع يعتبرنه بمثابة حفلة ترويح . ففيه تتفنن كل امرأة فى الاعتناء بزينتها وملابسها وذلك ليس مرده الى اجتذاب اهتمام الرجال - لانهن لا يظهرن أبدا سافرات دون حجب وجوههن بما يسمى بالبرقع (*) وملاءة تلف أجسادهن من الرأس حتى القدمين ، وتحجب عن الاعين منظر تسريحاتهن وأيديهن وما يلبسن من فساتين وما الى ذلك .

فعندما يصلن الى الحمامات يسرعن بنزع البراقع والملاءات للاستمتاع باعجاب غيرهن من النساء واشباع غريزة حب المنافسة بينهن . وأقصى ما تصل اليه الواحدة منهن من الاستمتاع واللذة هو أن تنجح فى التفوق على منافساتها سواء فى جمال حليها أو قيمة ملابسها أو حتى فى عدد قطع الحلى المزخرفة التى تثبتها فى شعرها .

فى الواقع أن مثل هذه المتعة المحدودة لا تفيدها فى شيء حتى ولو توصلت الى اثارة الغيظ فى قلوب غيرها من النساء فى الحمام ، فهى فى قرارة نفسها تشعر بأن سعادتها غير مكتملة وهى بعيدة عن رؤية الرجال لها ، لانهم ممنوعون بصرامة من دخول هذه الاماكن الا بالنسبة لبعض الموسيقيين المصابين بالعمى وهم مأجورن فقط لاسماعهن أصوات الرجال.

ومهما يكن من أمر فان النساء التركيات يحببن كثيرا المتعة التى يجدنها فى الحمامات . ففيها يعرفن جميع الاخبار المنتشرة فى المدينة ويتحدثن عن غراميات أزواجهن ويقارن بينها فاذا تبينت بعضهن أن زوجها لا يمتعها بنفس المقدار عملت على اقلاق راحته .

وفى الحمامات أيضا تناقش النسوة مصالحهن العامة . وهن يتشاورن فى كيفية ضد المحاولات التى قد تنقص من الميزات التى خصصت لهن . فقد دافعت نساء رشيد بشدة عن حق من حقوقهن حاول المسئولون حرمانهن منه فى رمضان الماضى . وهذا ما حدث :

عندما أعلن عمدة رشيد (الافندى) عن المهرجان الليلى الذى يقام فى جميع المدن الاسلامية ايذانا بابتداء شهر رمضان وذلك قبل حلوله ببضعة أيام وأضاف اليه حظر حضوره على السيدات.

(*) البرقع عبارة عن قطعة نسيج ضيقة العرض لونها أبيض تثبت زاويتاها على جوانب الوجه عند أعلى الصدغ وتتدلى بطولها على الصدر مركزة على الانف — والبرقع يحجب كل الوجه ما عدا الجبين والعينين .

ان المرأة المسلمة لا تكشف وجهها الا لوالدها واخيها وزوجها ، وهذا هو الجزء المكشوف الذى تركه المرأة للفضوليين ولمسات عشيقها .

(وكانت هذه هى المناسبة الوحيدة التى تسمح لهن بالخروج من حريمهن والمشاركة فى احتفال عام) فقد تجمعت النسوة فى الحمامات للتشاور فى أمرهن وكتبن الى الجنرال مينو Menou الذى كان موجودا فى رشيد أنهن يعرفن جيدا أن (الافندى) قد أصدر هذا الامر بدون علمه وأنهن يأملن فى أن يرفع عنهن هذا الحظر .

فأجابهن الجنرال مينو أنه سيعلن عن رأيه أمام مجلس يضم جماعة من أعيان البلد ويشهده (الافندى) ويمكنهن أن يوفدن مندوبات عنهن لمعرفة ما سيجرى فى هذه الجمعية .

عقدت الجمعية فى حريم أحد أعيان رشيد ، وكانت مندوبات نساء رشيد حاضرات . قال الجنرال مينو للافندى .
لقد قمتم بفرض الحظر الذى تشكو منه السيدات وذلك دون أى تصريح ، وقد أردتم بذلك أن يعتقد الناس أن الفرنسيين راغبون فى اهانتهن . اعلموا انه ما من أمة تحترم النساء مثل أمتنا . انى آمركم بالغاء تلك الفقرة من اعلانكم .

فأعجبت النساء الحاضرات بهذا التصريح واعربن عن ذلك بتحريك أعينهن فى محاجرها فقط ، فهى الجزء الوحيد الذى كان يرى من وجوههن أما نساء رشيد فقررن ارسال كلمة شكر للجنرال مينو من حماماتهن .

ل . ك . (١)

فى ٢٦ ميسيدور وصلت الى خليج أبو قير حوالى ٨٠ سفينة بين كبيرة وصغيرة وانزلت حوالى ١٤ الف جندى . يقال أن بعضا منهم اتراك والبعض الاخر من الروس .

كان القائد العام فى الجيزة عندما أخبر بظهور هذا الاسطول وعملية انزال الجنود ، فتحرك على التو لمنازلة العدو . وكانت القيادة العامة فى الرحمانية فى ٣ ترميدور : فى هذا الوقت لم يكن العدو قد شرع فى عمل أى شىء ضد الاسكندرية أو رشيد . كان على الجنرال كليبر أن يصل فى نفس اليوم الى (فوه) وهى بلدة صغيرة تقع بين رشيد والرحمانية . وكان على الجيش أن يترك الرحمانيه فى ٤ ترميدور للانقضاض على العدو .

مدينة القاهرة يسودها الهدوء التام .
كانت المعلومات قد وصلت من مدة طويلة تفيد ان مراد بك الذى كان دائما منهوكا من تعقب الفرنسيين له فى الصعيد ولم يعد يحتمل الاقامة فيه ، كان يحاول الاقتراب من شواطىء البحر الابيض المتوسط ، ومن المرجح أن يكون قد علم بأن هناك حركة لانزال الاعداء على الشاطىء .

وكان القائد العام قد أمر الجيش بمحاصرته من كل جانب فانتظره الجنرال مينو فى دير القديس مقار حيث كان سيتزود منه بالماء . والجنرال فريان Friand كان يتعقبه عن قرب بعد أن طارده من موقعه غربى الفيوم ، وأما الجنرالان مورا وجونو فكانا يقومان بمناورات سريعة للتصدى له فى الاماكن التى كان سيمر بها .

ويبدو أن العرب قد أخبروه بالتحركات التى قام بها الجنود الفرنسيون لاقتناصه ، لاننا علمنا بعد يومين من مروره بالقرب من الجيزة أنه ولى الادبار قافلا الى مصر

(١) (ل. كوستاز) .

العليا ، وكان هذا اليوم هو نفس اليـــوم الذى تســـلم فيه القـــائد العـــام بالجيزة البرقيات التى انبأته بوصـــول أســـطول الاعـــداء .

من القاهرة فى ١١ ترميدور الســـاعة الرابعة مساء

وصلنا الآن خبر الانتصـــار الســـاحق الذى أحرزناه على الاعداء ، الذين نزلوا فى « أبو قير » . لقد هاجمناهم وأبدناهم عن بكرة أبيهم فى ٧ ترميدور سـواء بالسـلاح أو باغراقهم فى البحر . ويقدر عدد الذين غرقوا بنحو خمسة آلاف مقاتل . وقـــد أسرنا القبطـــان باشـــا ورحلنـــاه الى الاسكندرية . وفى يوم ٨ اســـتولينا على استحكامات العدو فى أبو قير وقد خسروا فيها جميع مدافعهم . سنورد تفاصيل أكثر فى عددنا المقبل .

اعـــلان

نبذة عن الاحداث التى وقعت فى أوربا خلال الاربعـــة أشـــهر الاولى لســـنة ٧ للجمهورية فى القاهرة بالمطبعة الوطنية .

ان الاخبار التى وصلت أخيرا من فرنسا قد عرفها القراء من خلال نشرات وجيزة ومقتضبة جدا . لذلك فقـــد رئى أن نشر هذه النبذة سيقابل بالاستحسان من الجيش والمواطنين أيضا وهذه النبذة تقـــع فى ٤ صفحات « بحجم ٥ / ١ الطلحية » وهى تصدر الآن فى المطبعة الوطنية بميـــدان الازبكية حيث يمكن الحصول عليها .

والثمن ٢٠/١٢ من الفرنك الفرنسى أو ١٦ ميـــدان .

كوريه دى ليجيبت

رقم (٣٥)

فى ١٩ ترميدور ــ السنة السابعة للجمهورية

ترجمة كتاب محرر من شريف مكة الى المواطن بوسييلج Poussielgue مدير عام الادارة المالية بتاريخ ٢٩ من ذى الحجة سنة ١٢١٣ هجرية ٠ (١٥ بريريال سنة ٧ للجمهورية) .

يا أمير أعز الامراء وأشرفهم ، يا قدوة معاصريه ، ياذا الاعمال الصالحة وصديقنا المخلص الحقيقى وزير المالية بوسييلج الذى بحكمته يذلل جميع الصعوبات التى تواجه ادارته .

بعد التسبيح لله عز وجل والسؤال عن صحتكم نفيدكم بأن خطابكم وصلنا وعلمنا مضمونه وقد محصناه جيدا وفهمنا الاسباب التى أبديتموها لنا بشأن قافلة مكة المكرمة ونحمد الله على ذلك .

لقد أفهمتمونا فى خطابكم أن رعايانا قد اختلطوا بأعدائكم ولكن ليكن فى علمكم أنه ما من أحد ممن يأتمرون بسلطتنا قد تجاسر ابدا على اقامة أية علاقة مع هؤلاء الذين تذكرونهم فى رسالتكم ويجوز أن بعض عرب الحدود هم الذين حاربوا ضدكم .

ونفيدكم أيضا أن سفننا قد القت مراسيها فى السويس ويمكن استخدامها فى شحن الكسوة الشريفة والبساط المخصص لبيت الله فى مكة . ويمكنكم تسليم هذه الوديعة الثمينة لوكيلنا محمد بن الحسين الذى نثق به كل الثقة ، وهو الذى سلمكم رسالتنا هذه ، وسوف يحضرها الى هنا باذن الله .

أعرفكم أيضا بأن لدينا سفينة بثلاثة صوارى وأخرى بها اثنان الاولى اسمها فتح الله البارى ، ومزودة بـ ٣٢ مدفعا والثانية اسمها فيض الله وبها ١٤ مدفعا .

الشريف السيد محمد عقيل وهو احد أبناء عمومتنا يمتلك أيضا مركبين احداهما بثلاثة صوارى ، ومركب عبيد لها صاريان.

ولما كنا نرسلها عادة فى كل سنة الى شواطىء البلاد الهندية محملة ببضائع من الحجاز لمبادلتها ببضائع هندية ، نطلب منكم ٤ جوازات سفر حتى لا تضايقها السفن الفرنسية التى قد تلتقى بها فى مياه البحار الهندية أو الحجازية ، لا فى ذهابها ولا فى ايابها .

عندما تصلنا هذه الجوازات سنرسل فورا باذن الله هذا الاسطول محملا بقدر منتجات الحجاز الى شواطىء وموانىء الهند التى نمتلكها وستظل هذه الجوازات

فى أيدى قباطنة مراكبنا . أرسلوها لنا فى أسرع وقت ممكن لان المراكب مستعدة للابحار . هذا كل ما عندنا لنقوله لكم ونرجو الا تنقطع مراسلاتنا المتبادلة .

صلوات الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

انتصار ابو قير

مستخرج من خطاب الجنرال بونابرت الى الجنرال دوجا

من معسكر المستشفى المتنقل فى ٨ ترميدور الساعة ٧ صباحا .

فى الساعة السابعة من صباح البارحة وجدنا أنفسنا أمام العدو الذى تمركز على بعد أربعة كيلومترات أمام قلعة أبو قير فهاجمناه وهزمناه هزيمة منكرة ؛ واستردنا منه القريتين ، واستولينا على متاريسهم واستحكاماتهم وخنادقهم وكل ما فى معسكرهم وطاردناهم حتى البحر وأغرقنا منهم ؛ من ١٠ آلاف الى ١٢ ألف مقاتل وقد أسرنا القائد العام للبر والبحر واسمه سعيد مصطفى باشا (١) ؛ سأحضره بنفسى الى القاهرة . وقد قتل منا مائة جندى واصيب أربعمائة بجراح ، من بينهم الجنرال مورا والجنرال فوجيير Fugieres وقائد الفرقة كريتان Cretin وقائد الفرقة مورانجييه Morangie وكان ضمن القتلى العريف لوتورك Leturcq وقائد الفرقة دوفيفييه Duvivier وياورى جيبير Guibert .

امضاء : بونابرت

وهذه بعض التفاصيل الاخرى التى وصلتنا بخطابات خاصة :

يظهر أن سلاح الفرسان كان له ضلع كبير فى الانتصار . لقد تقدم الفرسان الهجوم على الاعداء للاستيلاء على استحكاماتهم المبنية من الرمال ، وكانت فجواتها مليئة بالمنحدرات ، وأصاب قائدها الجنرال مورا جرح فى فمه فى اللحظة التى أعطى فيها اشارة الاندفاع الجارف الذى كان دائما يحقق له النصر . والمعتقد أن حالته لا تدعو الى الانزعاج .

لم تبذل سفن مدفعية الاعداء أى مجهود لحماية جنودهم فكانوا يفرون مهرولين نحو البحر .

سعيد مصطفى باشا كان قد أحضر معه مؤنا غذائية من البن وغيره ومعاطف وغيرها من الملابس ونقودا لتوزيعها على أهل البلاد واكتساب مؤيدين له ومريدين ، فأستولينا على كل ذلك .

هذا الانتصار الباهر كان خاتمة حملتنا الدفاعية للسنة السابعة . هزم العدو فى ميسرته فقد هدمنا فى سوريا ذاتها كل ما كان يعده فيها لغزو مصر عن طريق البر فى الوقت الذى لم تكن تسمح له الرياح بالقيام بأية مغامرة عن طريق البحر . ومن ثم لم يتمكن من اجبارنا على تقسيم قواتنا لمقاومته فى موقعين متباعدين عن بعضهما ، بل بالعكس هذه الميزة كانت لنا حتى اذا ما واتت الرياح لفرصة انزال الجنود ، عجلت بالزج بميمنته الى ساحة الوغى والهزيمة .

هذا ونأمل ان يكف البريطانيون عن كبريائهم فى تفاخرهم بموقعة أبو قير

---

(١) (الجبرتى : « وأما مصطفى باشا (كوسا)سارى عسكر فانهم لم يقدموا به لمصر ، بل أرسلوه الى الجيزة مكرما » ربيع الاول سنة ١٢١٤) .

البحرية ، وان أخبار موقعة أبو قير التى دارت فى ٧ ترميدور سنة ٧ سوف تخفف فى نفوس الفرنسيين من حسرة ذكرى تلك الموقعة البحرية التى دارت رحاها فى خليج أبو قير بتاريخ ١٤ ترميدور سنة ٦ .

ليس هناك تفكير فى أن يرسل الجنرال بونابرت الى بلدية باريس سيف الجنرال البرى والبحرى الاسير . فلو كنا قد أودعنا فى بلدية باريس سيوف جميع الجنرالات والقواد التى استولت عليها القوات الفرنسية أثناء الحرب لكنا حولنا هذا المبنى الى ترسانة لا تخلو طبعا من السيوف البريطانية ولكن هذا عمل لا يقدم عليه الجمهوريون ، وأوروبا ذاتها التى عودناها على أعمالنا الجسام لن تسكت عن مثل هذا الغرور .

رجعت قافلة الحجاج المراكشيين التى مرت بالقاهرة منذ حوالى شهر فى طريقها الى مكة . كتب رئيس القافلة عند وصوله الى القاهرة خطابا الى المواطن بوسييلج ضمنه بعض تفاصيل ممتعة ولكن ضيق المكان أضطرنا الى تأجيلها الى العدد القادم . وعلى كل فاليكم بعض ما تلقيناه من رئيس القافلة شفويا .

سلكت القافلة المراكشية التى تتكون من ألف رجل مسلحين ببنادقهم طريق القدس فى عودتها وقد تقدمت قافلة دمشق التى لم تكن مسلحة ولم يكن يصحبها حرس مجاملة لها . وقد أوفد الجزار باشا رسولا لقائدهم قبل أن يصلوا الى القدس ينصحه بأن يقود جميع الحجاج الى عكا حيث تحملهم مراكبه الى مراكش ، ووعدهم أيضا بأن تكون هذه المراكب فى حراسة البريطانيين مؤكدا بأنهم اذا لم يأخذوا بنصيحته وأصروا على العودة الى القاهرة، فسوف يبيدهم الفرنسيون ويسلبون أموالهم ومتاعهم . فأجاب قائد القافلة أن امبراطور مراكش على صلة صداقة طيبة مع فرنسا ، وان الفرنسيين استقبلوا القافلة استقبالا حسنا عند مرورها بالقاهرة ، وان الحجاج واثقون من أنهم سيلاقون منهم نفس الشعور الطيب فى استقبالهم عند العودة . ثم زادت القافلة فى سرعة سيرها للوصول الى القدس حيث علمت بأن الجزار باشا قطع رقاب ٤٠ مغربيا ؛ كانوا قد فروا مع الامير حاجى Hadji الى سوريا بحجة أنهم كانوا قد تعاونوا مع الفرنسيين من قبل ، وأن قافلة مكونة من ٣٠٠ من البربر كانت قد وصلت الى عكا عن طريق البحر فى طريقها الى مكة وقد احتجزها الجزار باشا عند عودتها لعدة أسباب . واستخدمها فى أشق الاعمال الحربية ، أودت بحياة كثيرين من المغاربة وأصابت الاخرين بالتشويه مما دفع المراكشيين الى صم آذانهم عن نصائح الجزار المتلاحقة .

ومع ذلك فقد حاول اسماعيل باشا قائد القدس اغراءهم بتقديم المال والجمال والخيل والمؤن وحتى المدافع لهم . وعندما تأكد من استمساكهم بالرفض شرع يهددهم واتخذ فعلا عدة اجراءات للحيلولة دون خروجهم من القدس .

وعندئذ جمع رئيس القافلة جميع أعضائها على الفور وعسكر بهم خارج المدينة وقد عقد النية على رد اى نوع من الاعتداء عليها ، وأرسل ١٢ منهممسلحين الى المدينة لشراء صابون وبعض السلع الاخرى ؛ فأسرهم اسماعيل باشا واودعهم السجن . وعندما علم بذلك قائد القافلة توجه الى المدينة على رأس فرقة من مائتى رجل مدججين بالسلاح للمطالبة باطلاق سراح زملائهم . ولما وصلوا الى ابوابها كان اسماعيل خارجا منها ومعه عدد كبير من الفرسان المسلحين لاقتحام معسكر الحجاج ، فتناول الفريقان بعضهم البعض

بالسباب والشتائم ، وأطلق الحجاج النار على رجال الباشا فأراد قائدهم منعهم من ذلك ولكنهم فى ذروة سخطهم وغضبهم انقضوا على الباشا وأنزلوه من على صهوة جواده وعندما شرعوا فى جره أسيرا معهم عرض اطلاق سراح الحجاج الاسرى وعددهم ١٢ وقد أطلق سراحه هو أيضا . واسرعت القافلة بمتابعة سيرها نحو القاهرة . فوصلتها دون ان يقع لها أى حادث بالرغم من أن الجزار باشا وابراهيم باشا كانا قد أخطرا العرب جميعهم لمقاتلة رجالها ونهبهم .

أمر خاص بالمحاكم

القيادة العامة فى ١٦ ميسيدور سنة ٧

يأمر بونابرت القائد العام :

١ — تلغى جميع الرسوم التى كان القضاة أو سكرتيروهم يحصلونها سواء لاداء مأمورياتهم القضائية أو لاسباب أخرى .

٢ — يحصل رسم قدره ٢ ٪ يخصص نصف حصيلته لاجر القاضى والنصف الاخر لمصاريف السكرتيرين والشهود فى الحكم . يحصل هذا الرسم على قيم الاشياء موضوع المنازعات .

٣ — كل موظف قضائى يخالف هذا الامر بتحصيل رسوم أكثر مما ذكر فى البند السابق يعزل من الخدمة .

٤ — تفتح الاحدى عشرة محكمة الاولية سواء فى القاهرة أو مصر العتيقة أو بولاق . والتى اعتادت اقامة العدل بين المواطنين . أبوابها فورا ، ويستأنف القضاة أعمالهم بعد حصولهم على التصريح اللازم من قاضى القضاة .

يجرى تنفيذ هذا الامر فى جميع الاقاليم المصرية ابتداء من يوم اعلانه .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٣٦)

فى ٣ فروكتيدور — السنة السابعة للجمهورية

ترجمــة خطــــاب موجه الى المواطن بوسييلج من قائد قافلة حجاج مراكش :

الى صديقنا المدير الكريم الاوحد لادارة الممتلكات والمنشآت . سلاما وبركة .

افيدونا عن صحتكم ، أما نحن فاعلموا أن صحتنا جيدة والحمد لله ، فمنذ أن تركنا مدينتكم زرنا بيت الله . لقد مضت هــذه الرحلة فى هدوء ولم نقابل عربا فى طريقنا .

أما عند عودتنا فقد هجم علينــا حشد من العرب عند خروجنا من المدينة ، مدينة النبى ، فنازلناهم بتفوق وقتلنا منهم ٨ رجال وأستولينا على عدد من جمالهم . وفى هذه المعركة قتل اثنان من حجاجنا فجاء الينــا وفد من عظماء المدينة وعلمائها وشرفائها وأعدنا للعرب جمالهم كرامة لهم وتقــديرا لحميد سعيهم . ثم شددنا رحالنا قافلين بصحبة قافلة دمشق لحراستها .

وصلنا القصير وكنا سنسلك طريق مصر الا أن أمير الحج طلب منا أن نصحبه الى مقربة من القدس ، فاتضح لنا عندئذ أنه يدبر دسيسة ما ضــد الفرنسيين ممــا اضطرنا الى الانفصــال عنه دون تحيــة واتخذنا طريقنا نحو القدس التى وصلناها بسلام .

(هنا وصف ما حــدث فى القــدس بين القافلة واسماعيل باشا . أنظر العدد رقم ٣٥ ونواصل نص الخطاب كالاتى) .

عندما عاد اسماعيل باشا الى القدس كتب الى عرب الخليل لحملهم على مشاكستنا فى اثناء الطريق ولكن هؤلاء العــرب لــم يتمكنوا من عمل أى شىء ضدنا .

كتب الينا ابراهيم بك يطلب منا مقابلته ووعدنــا بأنه سيكلف الجزار بأن يعطينا نقودا وملابس وخيولا ومدافع ، فأجبناه: لعنة الله عليك وعلى ما تعرضه علينا .

كل ذلك يأيها المواطن كان للابقاء على حسن التفاهم معكم ، والوفاء بوعودنا لكم لاننا أوفياء لكلمتنا مثل الفرنسيين . نحن لنا مع فرنسا معاهدات قديمة جدا أيدها السلطان ابن المرحوم السلطــان ســيدى محمد بن عبد الله (بارك الله فيه) وكذلك ولده سيدى مولاى سيدى مولاى سيديمان (لينصره الله) .

لا نقف أبدا ضدكم ، ومدننا مفتوحة لكم. كل ما نطلبه أيها المواطن هو ايجــاد مأوى لنا الى أن نتمكن من ترك هذه البلاد للذهاب الى أوطاننــا .

من القـــاهرة

عاد المواطن دينون Denon منمصر العليا واحضر معه مجموعة من اللوحـــات تقدر بأكثر من مائتى لوحـــة بين منـــاظر وتصميمات عن فنون المعمار والبناء وروعة النقوش الهيروغليفية .

كان قد صـاحب الجيش الــذى اوكلت اليه مهمة اخضاع الصعيد واضطـــر الى مرافقته فى جميع تحـــركاته ليبقـــى تحت حمايته . وبالتالى لم تســـنح له الفرص دائما لاتمام أعماله مـــرة واحدة ، ولـــكن تحركات الجنود فى الذهاب من مكان مـــا والعودة اليه عدة مرات أتاحت له الفرصة لمشاهدة الاشياء عدة مرات ، مما سمح له بأن يفرغ من اللوحات التى لم يكن قد انتهى منها . وهكذا شاهد ســـبع مـــرات أطلال طيبة وذهب عشر مرات الى تنتيريس Tintyris وأربع مرات الى ادفـــو (وقديما عرفت باسم Appollinopolis Magna القديمة) وكذا الى فيلة (١) Phyle ومكث المواطن دينون شهرا فى اسوان Syenne ورسم جميع مبانيها الاثرية ونسخ جميـــع النقـــوش والرسومات الهيروغليفية فيها حتى ماكان منها فى الصحراء منقوشـــا على احجـــار الجرانيت والمحاجر التى استخرجت منهـــا المسلات ، وهذه التماثيل الضـــخمة التى تدهش العالم منذ مئات السنين .

لقد ضمن المواطن دينون مجموعتـــه كل ما من شأنه الاســـهام فى تنوير الاوروبيين بشأن عادات قدمـــاء المصريـــين وآلهتهـــم وطقوسهم الدينية ، وتقـــديم الذبـــائح ، وحفلاتهم عغ ضكق.تقلخمرحنهة٨ ضءءخ وأســـلحتهم ومتـــاعهم وأثاثـــاتهم وآلات موسيقاهم .

وكان اعظم واثمن ما اكتشفه مخطوط مكتوب بالهيروغليفيـــة على ورق البردى وجده تحت ابط احدى الموميات . ويعتبر هذا المخطوط اقدم المخطوطات التى عرفت حتى الان ، وهو فى قدمـــه أقـــدم مـــن الاهرامات ويرجع عهده الى ما قبل التاريخ (أقدم المخطوطات المجودة فى مكتبات أوروبا لا يتعدى تاريخ قدمها القـــرن الـــرابع الميلادى) .

ويعتزم المواطن دينـــون اهـــداءه الى المكتبة الوطنية .

لقد ساهم جميع الجنرالات والضـــباط والعســاكر الذين أخضعوا مصر العليـــافى تسهيل أعمال المواطن دينون الذى أبدى سرورا جما عندما عاد والتقى بزملائه فى لجنة الفنون معترفا بجميل الجنرال ديزيه والجنرال بليـــار Beliard اللـــذين يعملان دائما ما فى وسعهما لمساعدة أعضاء اللجنة الذين تدفعهم رغبتهم الى اجـــراء أبحاث فنية وعلمية نافعة فى الصعيد .

المواطن دينون معجب بكل ما رآه وهو ينوى القيام بحفر كل ما لديه من لوحات .

---

(١) ! تقع فيلة على بعد عشرة كيلو مترات تقريباجنوب أسوان وكان معبدها الشهير قبل بناء الســـد العالى ـــ غارقا نصفه فى المـــاء . أما جزيرة اليفنتين ـــ التى سيرد ذكرها فى الصحف اللاحقة ـــ فيسميها سكان أسوان باسم « جزيرة أسوان » ويسميها أهل النوبة باللغة النوبية « أسوانارتى Aswanarti » وهى فى أسوان نفسها . وسوف أتقيد بالكتابة اللاتينية فى تسميتها مقبلا) .

فى مقر القيادة العامة بالاسكندرية

فى ١٥ ترميدور سنة ٧

من ألكسندر برتييه الى قائد الفرقة دوجا .

صمدت قلعة أبو قير منذ بدأت المعركة فى ٧ من هذا الشهر الى ظهر يوم ١٤ حيث استسلمت بعد أن دكت حصونها منحوالى ١٥ مدفعا طوال هذه المدة من جميع العيارات .

وجدنا فيها حوالى ثلاثة آلاف عسكرى تركى أسرناهم وكان من بينهم ابن مصطفى باشا القائد العام ووجدنا أيضا ٨٠٠ جندى مصابين بجراح مختلفة .

وبذلك يكون الجيش التركى قد فنى وكان قوامه ١٥ ألف مقاتلقتل منهم من قتل وغرق من غرق ، وأسر الباقون ولم ينجح أحد .

اقبلكم .

الكسندر برتييه

وصل القائد العام والجنرال برتييه الى القاهرة فى ٢٣ ترميدور وقد وصل أيضا فى نفس اليوم مصطفى باشا والاسرى الاتراك الآخرون قادمين من أبو قير .

اتفاق تبادل الاسرى موقع بين الجنرال مارمون Marmont بتصريح خاص من القائد العام بونابرت ، والباترونا بك Patrona Bey قائد الاسطول الحربى التركى .

البند الاول : يتبادل الطرفان أسراهم رجلا برجل ورتبة برتبة .

٢ — الجرحى والاطباء والجراحون لا يعتبرون أسرى حرب .

٣ — ابتداء من اليوم وفى ظرف ثلاثة أشهر ويستحسن قبل هذا الميعاد يرحل جميع الاسرى الفرنسيين الموجودين حاليا فى القسطنطينية ومختلف أنحاء الامبراطورية التركية على سفن ترسو فى ميناء الاسكندرية . وفى نفس الوقت يرحل الى الاسكندرية عدد مماثل من الاتراك وستجرى عملية التبادل بناء على البندين الاول والثانى .

٤ — كلما رست فى الاسكندرية سفينة تركية عليها أسرى فرنسيون يخطر قائد الحامية بعدد الاسرى الموجودين لديه للتبادل . وعلى القائد الفرنسى تقديم عدد مماثل من الاسرى الاتراك فى ظرف ٧٢ ساعة لاتمام عملية التبادل فورا .

الاسكندرية فى ١٨ ترميدور سنة ٧ للجمهورية .

* * *

أمر يومى بتاريخ ١٤ ترميدور سنة ٧
بونابرت القائد العام

كان اسم أبو قير بغيضا لكل فرنسى ولكن يوم ٧ ترميدور جعل هذا الاسم مجيدا بانتصار الجيش الذى عجل بعودته الى أوروبا .

لقد استولينا على ماينز Mayence وحدود نهر الراين واليوم استرددنا ممتلكاتنا فى الهند وممتلكات حلفائنا . وبعملية واحدة أوجدنا فى يد حكومتنا السلطة والقدرة على اجبار بريطانيا بالرغم من انتصاراتها البحرية على قبول صلح يمجد جمهوريتنا .

لقد تحملنا الكثير من العذاب وحاربنا أعداء من مختلف الملل والبيئات والاجناس وبقى علينا أن ننتصر على آخرين ، وستكون نتائج هذه الصراعات جديرة بنا ، وسوف نستحق عليها اعجاب وتقدير أمتنا .

بونابرت

امضاء : اسكندر برتييه
قائد فرقة ورئيس أركان الحرب العام

الاخبار

نشرت جميع الجرائد رسالة القائد العام التى ارسلها فى ٢٢ بلوفيوز مع الرسول دوفليون .

دخل الاسطول الحربى الاسبانى الذى يتكون من ٢٧ سفينة ميناء قرطاجنة .

ودخل الاسطول البريطانى بقيادة الاميرال بريدبورت Bridport الى البحر الابيض المتوسط .

من القاهرة

وصلت الى مصر سفينة قادمة من قبرص وافادت بأن باسوان أوجلو امتشق حسامه من جديد وهو يقود حملة على القسطنطينية . والوزير الاكبر الذى كان فى آسيا الصغرى منشغلا فى حشد جيش لتوجيهه ضد سوريا ومنها ضد الفرنسيين الموجودين فى مصر ، عاد الى القسطنطينية لصد زحف باسوان أوجلو .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٣٧)

فى ٢٩ فروكتيدور — السنة السابعة للجمهورية

أخبـــار القاهرة

سافرت الى الصعيد لجنتان مكلفتـــان بزيارة جميع مبانيه الاثرية . تتألف اللجنة الاولى من المواطنين :

كوستاز Costaz ونويه Nouet
وميشان Mechain وكوكبير Coquebert
وكوتيل Qoutelle وسافينى Savigny
وريبو Ripault وبلزاك Balzac
وكورابوف Corabeut ولينوار Lenoir
ولابات Labatte ولوبير Le Peyre
المهندس وسان جينيس Saint-Genis
وفيار Viard

وتتكون الثانية من المواطنين : فورييه Fourier وبارسيفال Parseval
وفيلوتو Villoteau ودى ليل Delille
وجوفروا Geoffroy ولى بير Le Pere
المهندس وردوتيه Redouté ولاسيبير Lacypiere وشابرول Chabrolle
وارنوليه Arnollet وفنسان Vincent

وتوقفت جلسات المجمع بالنسبة لغياب عدد كبير من الاعضاء ولكن المكتبة ، وهى فى عهدة المواطن كاريستى Caristie لا تزال تفتح أبوابها للشعب فى ٢ و ٤ و ٦ و٨ من كل عشرة أيام من الساعة ١١ر٣٠ الى الساعة ٣ .

علم الجيش من الامر اليومى بتاريخ اول فروكتيدور الصادر فى القاهرة أن القـــائد العام موجود فى منوف .

وينص الامر اليومى الصادر بتاريخ ٥ الجارى فى منوف على أمر القـــائد العـــام باجراء سلسلة أبحاث عن حالة قناة منوف وسد الفرعونية لتحديد أسباب انخفـــاض مياه الرى فى مقاطعتى الدلتا والبحـــيرة ، والميزات التى انتفعت بهــــا مقاطعـــات الشرقية ودمياط والمنصورة والقليوبية من زيادتها .

سيجمع المواطن لوبير كبير مهندسى الطرق والـكبارى جميـــع المعلومات الخاصة والضروريـــة لاعـــداد تقرير عن هذه المسألة الهامة .

أجرى افتتاح القناة رسميـــا يـــوم ٦ فروكتيدور فى الساعة ٦ صباحا وفى مساء يوم ٥ تحركت المراكب المسلحة التى كانت فى بولاق ومعها مركبة مزينة أعدتخصيصا للاحتفال لترسو أمام مدخل القناة .

وفى الساعة المعينة قصد الجنرال دوجا ومعه ضباط أركان حرب الحامية يصحبهم رجال السلطات الفرنسية والاسلامية وادارات الجيش تحرسهم فرقتان من الجند المسلحين بالقنابل اليدوية ومائة من الفرسان الى الكشك المقام على مدخل القناة . وعلى الضفة المقابلة لهم على النيل كانت هناك فرقة من الجنود المسلحين فى جزيرة الروضة .

وصدحت الموسيقى أثناء الحفل وقد اطلقت كل سفينة من السفن المسلحة التى كانت تحيط بمركبة الحفل ١٢ طلقة مدفع. وقد اطلقت أيضا مدافع حصون محطة المياه والمقياس كل منها ثمانى طلقات .

كانت رؤية حشود المواطنين الذين تجمعوا للمشاركة فى الحفل على اختلاف أزيائهم ، بالاضافة الى سماء صحو وجو منعش ، ومنظر الكشك وما حوله من جمال الطبيعة ، كل هذا قد أضفى على قلوب الحاضرين أحاسيس البهجة والسرور .

مستخرج من خطاب كتبه الجنرال ديزيه الى الجنرال دوجا فى ٢ فروكتيدور السنة السابعة

باغت الجنرال موران Morand مراد بك بالقرب من سمالوط يوم ٢٥ ، فخسر مراد جميع ما عنده ابتداء من حذائه حتى خوذته . واستولينا على ٤٠٠ بندقية وأسلحة نارية أخرى و ١٣٠ سيفا و ٢٠٠ سرج خيل واشياء خرى بالاضافة الى عتاد ضخم كان محملا على ١٢٠ جملا لا أدرى شيئا عن مصيره وأعتقد انه لن يفلت من جميع الفرق التى تقف له بالمرصاد ، اذا فهو لابد وأن ينتهى يوما ما .

امضاء : ديزيه

مستخرج طبق الاصل
قائد الفرقة دوجا
صورة طبق الاصل
للامير آلاى أركان الحرب
دورانتو Duranteau

أمر يومى من حامية القاهرة فى ١٢ فروكتيدور سنة ٧

تشير الدلائل كلها الى أن الجنرال بونابرت ذهب الى فرنسا بأوامر ملحة وصلته من الحكومة أثناء جولته . يجب الا يسبب غيابه أى انزعاج للفرنسيين أو المصريين . لن تهدف جميع أعماله الا الى سعادة الجميع ، والجنرال الذى سيحل محله قد أحرز منذ زمن ثقة الجنود أجمعين .

قائد الفرقة : دوجا

صورة طبق الاصل لسجل الاوامر

الامير آلاى أركان الحرب : دورانتو

وفى اليوم التالى وصل الى القاهرة الاعلان التالى من القائد العام :

الى القيادة العامة بالاسكندرية فى ٥ فروكتيدور سنة ٧

بونابرت القائد العام الى الجيش

الاخبار التى أتتنى من أوروبا حملتنى على اتخاذ قرار بالسفر الى فرنسا . انى أترك قيادة الجيش للجنرال كليبر . سأوافى الجيش باخبارى عما قريب ولا يمكننى أن أقول أكثر من ذلك الآن .

يعز على أن أترك الجنود الذين تعلقت بهم ، ولن يكون ذلك الا لوقت قليل ، والجنرال الذى أتركه لهم يحظى بثقة الحكومة وبثقتى .

امضاء : بونابرت
بأمر القائد العام

امضاء : الكسندر برتييه
قائد فرقة — رئيس أركان الحرب العام
صورة طبق الاصل

الامير آلاى أركان الحرب : سورنيه
Sornet

القيادة العامة بالقاهرة فى ١٤ فروكتيدور من كليبر القائد العام الى الجيش

أيها الجنود

دفعت أسباب قهرية الجنرال بونابرت القائد العام الى السفر الى فرنسا . لم تمنعه أخطار الملاحة فى وقت الاعاصير وشق طريقه وسط عباب بحر ضيق محاط بالاعداء من كل جانب ، من السفر الى فرنسا لان فى ذلك مصلحة لكم .

أيها الجنود ، سوف تأتيكم نجدةعظيمة أو يحل علينا سلام مجيد جدير بكموبأعمالكم فتعودوا الى أوطانكم .

عندما تسلمت أعباء القيادة منبونابرت شعرت باهميتها وبكل ماكان يكتنفهـا من متاعب ومشقة ، ولما كنت من جهة أخرى مقدرا فيكم الهمة العالية التى طالما توجت بنجاح باهر ، ولما كنت مقدرا أيضا مثابرتكم العظيمة وطول أناتكم وشجاعتكم فى تحدى الاخطار والاهوال وتحمل جميع صنوف الحرمان . ولما كنت أقدر حق التقدير كل ما يمكن الاقبال عليه من أعمال جسام مع مثل هؤلاء الجنود ، لم اتردد البتة فى أن يكون لى شرف قيادتكم وقد زدت قوة على قوة .

أيها الجنود لا تشكوا اطلاقا فى ان كل ما تطلبونه سوف يكون موضع عنايتى الخاصة .

أمضاء : كليبر
بأمر القائد العام
قائد الفرقة رئيس أركان الحرب العام
امضاء : داماس
صورة طبق الاصل
الامير آلاى أركان الحرب : سورنيه

مستخرج من خطاب من المواطن جيرار Girard كبير مهندسى الطرق والكبارى الى المواطن لوبير Le Pere كبير المهندسين فى القاهرة من اطلال طيبة فى ٣٠ ترميدور سنة ٧

لقد اقلعت مراكبنا على النيل للمرة الثانية فى اتجاه عكس التيار حتى وصلنا الى أول شلال ، ويمكنكم أن تعلنوا فى المعهد انى وجدت فى جزيرة فيله تحت كومة من الانقاض مقياس النيل الذى يتحدث عنه سترابون Strabon لت عنه الوقت وساعدتنى الظروف لكنت وضعت الانقاض ولو كنت قد وجدت متسعا من مقاييس الجمهورية بجانب المقاييس القديمة المحفوظة فى مكانها .

هذا المقياس لا يحتاج الا لبعض الاصلاحات الطفيفة لاعادته صالحا للاستعمال .

نحن هنا منهمكون منذ بضعة أيام فى تصميم خريطة طيبة .

لقد أجريت بعض الحفريات حول أقدام ذلك التمثال الضخم الذى يعتقدون أنه تمثال ممنون حتى أتمكن من معرفة مقدار ارتفاع الارض منذ شيد هذا التمثال ، فوجدت أن قاعدته ترتكز على أرضية من الحجر الرملى غائصة تحت سطح الارض الحالية بحوالى ثلاثة أمتار .

عند عودتي الى القاهرة سأدلي بأشياء أخرى حول طبيعة الارض وتكوينها في وادي النيل .

ملحوظة : يتجول المواطن جيرار منذ خمسة شهور بين مباني وآثار الصعيد ، ويساعده في أبحاثه بعض مهندسي الطرق والكباري .

رشيد في ٢ فروكتيدور سنة ٧

عندماكان المواطن دوتبول Dhautpoul قائد كتيبة سلاح المهندسين يجري اعمالا تتعلق بتقوية حصن رشيد القديم الذي يطلق عليه اليوم اسم حصن جوليان Julien وهو يقع على الضفة الشمالية لنهر النيل ، على بعد حوالي ٥ كيلومترات من بوغاز فرع رشيد ، وجدت في الحفائر قطعة جميلة من حجر الجرانيت الاسود صلبة جدا تقاوم ضربات الازميل أبعادها كالآتي : ارتفاعها ٣٦ بوصة وعرضها ٢٨ بوصة وسمكها ٩ أو ١٠ بوصات . وهي مصقولة من أحد سطحيها فقط وعلى هذا السطح المصقول توجد ٣ مجموعات من الكتابات الواضحة ومتوازية ومفصولة عن بعضها بشكل واضح .

أما المجموعة الاولي وهي العليا فمكتوبة بالحروف الهيروغليفية . ونجد بها ١٤ سطرا من الحروف ولكن ضاع منها جزء بسبب كسر في الحجر .

والثانية وهي الوسطى منقوشة بحروف يحتمل أن تكون باللغة السريانية Syriaque وتحتوي على ٣٢ سطرا .

أما الثالثة وهي الاخيرة فهي مكتوبة باللغة اليونانية وتحتوي على ٥٤ سطرا منقوشة بعناية فائقة وبحروف رفيعة جدا وهذه المجموعة مع المجموعتين الاخريين الموجودتين فوقها واضحة جدا وتحتفظ بكيانها سليما من كل شائبة .

وقد عمل الجنرال مينو على ترجمة جزء من النقوش اليونانية وهي تتلخص في أن بطليموس فيلوميطور Ptolemee Philometor أعاد فتح جميع قنوات مصر ، وأن هذا الامير استخدم في أعماله الضخمة عددا كبيرا جدا من العمال وأموالا طائلة وقد استغرقت ثماني سنوات من حكمه .

هذا الحجر له اهمية قصوى في دراسة الحروف الهيروغليفية وقد يؤدي بنا الى اكتشاف سرها . (١)

المواطن بوشار

وهو ضابط في سلاح المهندسين ويعمل تحت رئاسة المواطن دوتبول كان يقود عمليات رشيد وقد كلف بنقل هذا الحجر الى القاهرة وهو الان في بولاق .

الاسكندرية :

وصلت معلومات من هذه المدينة تفيد بأنه منذ سفر الجنرال بونابرت كانت الرياح المتجهة الى أوروبا دائما مواتية .

اعلان

عن ظهور صحيفة أدبية واقتصادية في القاهرة لاديكاد ايجيبسيين (١) .

---

(١) (هذه أول بادرة نحو اكتشاف حجر رشيدبوساطة الاثرى المستشرق جسان جوزيف شامبليون عام ١٨٢٢) .

(١) (راجع لا ديكاد ايجيبسيين) .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٣٨)

يوم ٦ تكميلى — السنة السابعة للجمهورية

القيادة العامة بالاسكندرية فى ٥ فروكتيدور سنة ٧

بونابرت ، عضو المجمع الوطنى القائد العام

بسم الله الرحمن الرحيم

الى أعضاء ديوان القاهرة المختارين من بين الحكماء والمثقفين . عندما علمت أن سفن أسطولى الحربى صارت مستعدة للابحار وعليها جيش جرار ، ولما كنت مقتنعا — كما قلت لكم مرارا — أنه اذا لم أضرب أعدائى ضربة قاضية ساحقة ، فلن أنعم هادئا مطمئنا بامتلاك مصر ، وهى أجمل بقاع الدنيا ، فقد قررت السفر لقيادة أسطولى وتركت قيادتكم أثناء غيابى للجنرال كليبر ، وهو رجل ممتاز . وقد أوصيته بأن تكون صداقته للعلماء والمشايخ مثل صداقتى لهم .

اعملوا كل ما فى وسعكم لكى يضع شعب مصر ثقته فيه كما يثق بى ، وعند عودتى بعد شهرين أو ثلاثة أجد من شعب مصر ما يسرنى ، وسوف أكافىء المشايخ وأثنى عليهم .

امضاء : بونابرت

صورة طبق الاصل

قائد الفرقة : س . ن . ج . دوجا

فى ١٦ فروكتيدور عقد الجنرال كليبر أول اجتماع له مع مختلف وحدات ضباط الجيش ورجال الديوان والعلماء وأعيان البلاد . كان الحاضرون كثيرين وبذلت الجهود باخلاص لكى يكون الحفل الذى صاحب الاجتماع عظيما وعلى مستوى المناسبة .

وتحدث أحد رجال الديوان الشيخ المهدى بالنيابة عن زملائه ، مطالبا بحماية الديانة الاسلامية ، ومعربا عن أسفه لسفر الجنرال بونابرت . وقال ان مما يطيب خاطره هو ما يعهده فى خليفته من العدالة والطيبة والقلب الكبير .

---

(١) (استعضنا بعبارة Complémentaire تكميلى) .

هذا هو رد الجنرال كليبر
ايها العلماء وايها المستمعون الكرام

سأستجيب لطلباتكم والتماساتكم بالاعمال ، ولكن الاعمال قد تبطىء . ويبدو لى ان الشعب قلق لمعرفة موقفه ومصيره تحت رئاسة القائد الجديد .

اذن قولوا له ان حكومة الجمهورية الفرنسية عندما اسندت الى حكم مصر ، كلفتنى — بصفة خاصة — بالسهر على سعادة الشعب المصرى وهذا الامر أغلى ما تعتز به حكومتى ويعتز به قلبى فيما اسند الى من أعمال .

تتركز سعادة الشعب المصرى بصفة خاصة فى اتباع تعاليم دينه . والعمل على احترام ديانته هو من أهم واجباتى نحوه ، وأكثر من ذلك فانى سأضعها موضع التكريم والتبجيل ، وأعمل ما فى وسعى للاسهام فى تمجيدها وتعظيمها ، وانى اذ أقطع على نفسى هذا العهد لن اهاب اهل السوء . فأهل الخير سوف يراقبونهم ويحيطوننى علما بأمرهم ، واينما وجد الرجل الطيب العادل فان الله يحميه ، أما الفاسق فيرتجف لان السيف يكون دائما مصوبا فوق رأسه .

لقد استحق سلفى بونابرت عطف واخلاص العلماء والمشايخ والاعيان بنزاهته وبتصرفاته العادلة . وسوف أنتهج هذا المسلك وأسير على خطاه لكى أستحق منكم ما أوليتموه أياه من ثقة غالية .

وعندما تعودون الى دياركم اجمعوا من حولكم أهلكم وعشيرتكم وقولوا لهم : اطمئنوا ، أن الحكم فى مصر قد انتقل من يد الى يد أخرى ولكن كل ماكان له علاقة **برفاهيتكم وسعادتكم فهو باق** لكم لا يتغير .

موكب القائد العام مر بشوارع القاهرة يوم ١٧ فى طريقه الى القلعة وسط جموع حاشدة من افراد الشعب يعمهم الفرح والسرور . وفى طريق عودته زار القائد العام مختلف حصون المدينة .

وفى الايام التالية زار القائد العام المنشآت العسكرية والاستحكامات المقامة فى الجيزة .

لقد بذل كل اهتمام للمستشفيات التى زارها ، وامر باتخاذ اللازم لتحسين أحوال البعض منها . وفيما يتعلق بالسجون فقد أمر بتنسيقها بطريقة تضمن سلامة صحة نزلائها وكل ما له علاقة بهم .

وزار القائد العام أيضا مصانع البارود وملح البارود والورشة الميكانيكية التى يتولى ادارتها المواطن جونتيه Gonte عضو المجمع والتى سنتكلم عنها بالتفصيل فى عددنا القادم .

فى ثالث يوم من الايام التكميلية استعرض القائد العام فرق الفرسان السبع المرابطة فى بولاق والقاهرة فوجدها على ما يرام . كما وجد سلاح المدفعية الملحق بهذه الفرق على أحسن وجه من حيث التنسيق والخدمة وعلى استعداد تام لخوض حملة أخرى اذا ما هجم العدو علينا .

مصر العليا
هزيمة مراد بك

فى ٢١ ترميدور الماضى علم الجنرال ديزيه أن مراد بك بعد أن أجتاز الصحراء شمالى أسيوط ، ارتد متجها نحو الفنايم ، فأمر فورا قائد الفرقة موران بتعقبه ، فلحق به هذا الاخير وهزمه بعد قتال عنيف وفى هذه المعركة قتل عدد من المماليك وكاشف واحد كما استولينا على ٤٠ جملا .

ولمـــا رأى مراد بك ذلك ولى الادبار مسرعا ولكن القائد موران وجنوده البواسل قطعوا طريقـا صـحراويا طـوله ٢٠٠ كيلومترا فى أربعة أيام ولحقوا به من جديد يوم ٢٤ بالقرب من سـمنود وباغتـوه فى معسكره وأبادوا عددا كبيرا من المماليك واستولوا على مائتى جمل محملة بالزاد والمتاع ومائة فرس بسروجها ، وكميات هائلة من الاسلحة من جميع الانـواع ، ومراد بك نفسه كاد يقع فى أيدى الجنـود الذين كانوا يطاردونه فى هروبه ولم يفلت منهم الا تحت جنح الظلام .

الهجوم على القصير

فى ٢٧ ترميدور عند الظهر رست فرقتان بريطانيتان أمام حصن القصير وقصـفته بالمدافع .

وفى الساعة الرابعة بعد الظهر انزلنـا الى البحر ١٢ مركبا محملة بالجنود لانزالهم على الشاطىء ولكن مـا أن رأى العـدو جنودنا فى القرية حتى قفلت تلك المراكب راجعة الى سفينتيها اللتين واصلتا القصف بالمدافع طوال الليل .

وفى صبيحة يوم ٢٨ غـيرت الفرقتـان موقعهما لاحكام ضرب الحصن واختراقـه وفى نفس الوقت أنزل العدو مائتى مقاتل الى الشاطى الذى لم يجرؤ على الوصـول اليه فى اليوم السابق .

فتركهم جنودنا ، الـذين كانـوا لهـم بالمرصاد ، يتوغلـون على السـاحل ثـم أصلوهم نارا حامية وكروا عليهـم بعنف شـديد حتى فروا أمامهم تاركين قتـلاهم وجرحاهم .

ومع ذلك لم تكف الطرادتان عن قصف الحصن لاحداث الثغرات فيه . وفى الساعة الرابعة بعد الظهر قام العدو بعملية انزال جنود آخرين على شاطىء فسيح جنـوبى الميناء .

وكان الجنرال دونزولو Donzelot قائد حامية القصير الذى قاد هذه المعركة قد كمن لهم بجنده فى المقابر القريبـة من البحر والوديان الضـيقة الموجـودة على حافة الصحراء ، وضرب العدو فى الجبهة والجناح فى وقت واحد وارغمه على الفرار بنفس الطريقة التى ولى بها الادبـار فى الصباح . وفى هذه المرة ايضـا لم تكف مدفعيـة العدو عن قصف الحصن . وفى يوم ٢٩ فى الساعة السابعة صباحا نزل أربعمائة جندى من الاعداء ونصبوا فـوق الارض مدفعا من عيار ٦ بكل مشتملاته .

عندئذ دقت طبـول الحـرب وانقضت قواتنا على الموقع فتركه العدو وولى هاربا مذعورا نحو مراكبه ، وحرابنا مصوبة الى ظهره .

واخيرا وبعد نيران متواصلة لمدة ٦٤ ساعة قفلت الفرقاطتان عائدتين من حيث جاءتا واختفتا فى عرض البحر .

لقد جمعتـا أكثر من سـتة آلاف دانة مدفع من عيار ٨ الى ٢٤ فى الميناء وحده . ولاحظنا أنه كان يوجد بين الجنود الذين أنزلوا على الشاطىء كثير من جنود الجيش البريطانى فى الهند .

اما سكان البلاد فقد كان تصرفهم هو تصرف أصدقائنا الاعزاء ضد الانجليز الذين يكرهونهم بحق على ما يبدو لنا .

كان المواطن بوديه Boudet الصيدلى وعضو لجنة العلوم والفنون يعتزم زيارة الصعيد ، ولكن منعته منذلك الخدمات الجليلة التى يؤديها كل يوم لمواطنيه . وقد تسلم من مساعده المواطن روييه Rouy خطابا من أسيوط بتاريخ ١٥ فروكتيدور ، هذا نصه :

الحياة على ضفاف النيل مملة ومتعبة . لقد زرنا بنى سويف والمنيا ومنفلوط — المنيا هى التى تسترعى الانظار اكثر من المدينتين الاخريين اذ يوجد فيها مصانع كثيرة لنسج التيل .

ثم توقفنا بعد ذلك أمام انتينويه (١) Antinoe القديمة معجبين بعظمة أطلالها ذات الذوق الرفيع . لقد أجرى عليها بعض أعضاء اللجنة دراسات وافية بعناية — وسوف يعلنون عنها بالتفصيل وبصورة أفضل بكثير مما يمكن أن أفعله أنا . سيكون هذا العمل شيقا لان المواطن دينون لم ير هذه الاشياء .

وجدنا بعد ذلك فى سلسلة جبال الصحراء العربية عددا كبيرا من المغارات المنحوتة فى الصخور وعليها النقوش والرسومات الهيروغليفية . وجدنا أيضا مغارات أخرى فى جبل بالقرب من أسيوط ، وهى ملاءى بالموميات ويجرى عليها الفلاحون يوميا أعمال التنقيب . وأسيوط مدينة جميلةوهى تحيطها الان المياه ، ولم أر فيها شيئا سترعى الانظار سوى مصانع الفخار المعروفة .. الخ ..

مستخرج من خطاب المواطن شابرول ، مهندس الطرق والكبارى ، الى المواطن لوبير ، كبير مهندسى القاهرة أسيوط فى ١٥ فروكتيدور سنة ٧

مدينة المنيا الصغيرة جميلة نوعا وهى لا تشبه فى شىء قرى الوجه البحرى البائسة . لا نرى هنا شيئا يسترعى النظر الا بعض المغارات المنحوتة فى الجبل ، وضيق أو اتساع وادى النيل الذى نراه فى بعض أجزائه قاحلا جدا وفى البعض الآخر نراه خصبا جدا وغنيا فى منتجاته الزراعية .

لم يسمح لنا الفيضان بمشاهدة مبنى رواق الاشمونين الجميل Achmouneyn زرنا بعد ذلك أطلال مدينة أنتينويه القديمة المعروفة اليوم باسم الشيخ عبادة وهنا يصح القول — بالرغم مما يثير مشاعرنا فيما يتعلق بالعزة والكرامة القومية — أن المرء يكون منها فكرة صحيحة عن تفوق القدماء علينا . ان اطلال تلك المدينة القديمة Antinoe تبين شارعين كبيرين يخترقان المدينة من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب . كان يتحكم فى مدخل المدينة أربعة أروقة عظيمة فى بنيانها وتصميمها وزخارفها ، وقد بقى منها اليوم رواقان كاملان تقريبا . وفى وسط المدينة نجد أربعة اعمدة متينة جدا فى تصميمها ولكن على غير ذوق . ويبدو أن أحد هذه الاروقة كان يؤدى الى مسرح على شكل نصف دائرة ، وقد تهدم جميعه. وكان الطريق المؤدى الى هذا الرواق تجد على جانبيه أعمدة تشكل دون شك دهاليز على الجهتين اليمنى واليسرى ، على مسافة طولها حوالى ثمانمائة خطوة .

---

(١) (يطلقون عليها اليوم اسم الشيخ عباده) .

يبدو أيضا أنه كان هناك قناة جميلة جدا تخترق المدينة ثم تحيط بها .

هذا هو ما تصورناه فى مخطط المدينة بصفة عامة . أما باقى اطلال المدينة فنرى فيها عددا كبيرا من الاعمدة سواء منها مالا يزال قائما أو مطروحا أو مكسورا أو محطما على الارض وكلها من الجرانيت و حجر الصوان .

واسترعى نظرنا ضمن هذه الاطلال حمام غاية فى الابداع . ففى المدخل يوجد حوض منحوت فى حجر واحد يزيد قطره على ٢٠ قدما .

لقد سجلنا طول احد مقاييس المياه الموجودة بالقرب من المبنيين اللذين يحتفظان بكيانهما أكثر من غيرهما ، ونأمل عند عودتنا أن نصمم مخططا لهذه المدينة الرومانية وأن نقدم بعض المعلومات عن أبهة وعظمة الامبراطور أدريان Adrien

لقد عثرنا أيضا على التمثال النصفى لانطينوس Antinous وكان من المقربين للامبراطور .

توجه المواطن جلوتييه Gloutier عضو المجمع واللجنة التجارية فى الايام الاخيرة الى الوجه القبلى .

كوريه دى ليجيبت

رقم (٣٩)

فى ١٠ فاندمير — السنة الثامنة للجمهورية

القـــاهرة :

تفاصيل الاحتفال باول فاندمير سنة ٨ المقام فى القاهرة بمناسبة عيد تأسيس الجمهورية .

عند شروق الشمس أطلقت جميع مدافع القلعة والحصون المحيطة بالقاهرة طلقاتها ايذانا ببدء الاحتفال . وفى نفس الوقت هب الجنود المعسكرون فى بولاق ومصر العتيقة والقاهرة من مختلف الاسلحة لينتظموا فى طوابير تتجمع فى الارض الفضاء الواسعة والكائنة بين مستشفى ابراهيم بك وحصن المجمع .

وفى الساعة السابعة اجتمع عند الجنرال كليبر القائد العام جميع كبار الضباط وآغا الجنود الانكشارية وأعضاء الديوان والقضاة وحسين مصطفى باشا الذى أسر فى موقعة أبو قير .

استقبلهم القائد العام فى السراى الفسيحة ذات الذوق الرفيع وذات الرياش الفاخرة والتى تزينها تذكارات النصر المختلفة . وقبل الذهاب الى مكان الحفل خلع القائد العام على كل من آغا الانكشارية ورئيس الديوان وقاضى القضاة معاطف مزركشة جميلة قائلا لاولهم :

تقبلوا هذا المعطف شاهدا على ثقتى بكم وشعارا للسلطة التى أريد أن تتحلوا بها ، فعندما تسهرون . أنام أنا مطمئنا مستريحا .

وقال لرئيس الديوان : فلتتذكروا دائما الهيئة التى ترأسونها . انها أنشئت لمعاونة السلطة بحكمتها وبنصائحها . وعليها أن تكبح الشهوات الجامحة التى تؤدى الى الجرائم . ويتعين على أولى الامر من رجال الشرع معاقبة الذين يستحقون العقاب .

ثم قال لقاضى القضاة : أنت يا وزير العدل ، أقم العدل بين الناس دون تحيز ، فكلهم متساوون أمام القانون ، واجعلوا الناس — بفضل عدالة أحكامكم — يباركون الحكومة الفرنسية التى ارتبطتم معها بيمين عظيمة .

ثم وزع القائد العام الهدايا على كبار المشايخ وبدأ الموكب يتحرك ، تتقدمه وتتبعه جنود الفرسان والموسيقى العسكرية فى الطريق الى الساحة على ضفة النيل الشرقية بجوار مزرعة ابراهيم بك وحصن المجمع .

كان جنود المشاة يسيرون على جانبي مربع كبير تقفل طرفيه ثلة من رجال المدفعية والهجانة والخيالة فى منظر رائع .

وكان يقف فوق المرتفعات التى تفصل بين السهل والمدينة جنود من المشاة لاستكمال هذا المنظر الجميل .

استعرض القائد العام جميع الفرق ثم اتخذ مكانه ومن فى معيته على منصة عالية وسط المربع وألقى فى الجنود الخطاب الآتى :

أيها الجنود ..

لقد طويتم اليوم السنة السابعة منذ أن حطم الشعب الفرنسى آخر قيود العبودية وأطاح بالملكية وأقام جمهوريته .

لقد ساندتم الجمهورية وحميتموها بقيمكم الغالية ، فى الشمال والجنوب والشرق والغرب ، ووسعتم من حدودها، وتقهقر الاعداء الذين كانوا فى غمرة كبريائهم ، قد اقتسموا مقاطعات بلادنا ، وهم الان ، والذعر يملأ قلوبهم ، لا يعرفون متى تكفون عن غضبتكم فى التنكيل بهم وماهية الحدود التى تقفون عندها .

ان أعلامكم ، يا رفاق السلاح الشجعان ، تنوء بما تحمله من أكاليل الغار . وأعمال مثل هذه الاعمال ينبغى أن يكون لها حدود ، ومجدكم هذا يحتم ثمنا غاليا . ان الامر لا يتطلب سوى قدر قليل من المثابرة حتى تحققوا هذا وذاك . وما هى الا لحظات قليلة حتى تصبحوا على استعداد لان تمنحوا العالم سلاما دائما بعد حروبكم المجيدة .

وكانت الهتافات تدوى بحياة الجمهورية تصاحبها طلقات المدافع ورصاص البنادق.

وبعد أن قام الجنود بمختلف المناورات بدقة ومهارة مذهلة ، بدأ جنود المشاة بالسير فى مقدمة الموكب بطوابير منسقة تتبعها فرقة الهجانة ثم المدفعية ثم لحقت بها فرقة الفرسان ومدافع الميدان .

وبمناورة سريعة ورشيقة اتخذت مواقعها استعدادا للمعركة ، المدفعية فى الوسط فى مواجهة المنصة العالية التى كان يعتليها القائد العام وجميع المشايخ الاتراك والباشا الذى أظهر دهشة فائقة لهذه المناورات وطريقة أدائها من الجنود . وفور الانتهاء من هذا التشكيل أطلقت المدفعية وفرقة الفرسان طلقات سريعة ايذانا بانتهاء الحركات العسكرية .

وعاد الموكب بنفس النظام الذى جاء به مجتازا جزءا كبيرا من المدينة فى طريقه الى مقر القائد العام .

وبعد أن تفرق المدعوون حتى الساعة الرابعة بعد الظهر ، تجمعوا من جديد لتناول طعام الغذاء . وقد وقع الاختيار لاقامة المأدبة على شرفة جميلة تزين حديقة القائد العام التى تشرف على ميدان الازبكية . وزينت فيها الاعمدة والتعاريش بذوق بديع وتنسيق جميل . وأعدت مائدة عليها مفارش فخمة على طول الشرفة وهى تتسع لمائتين من المدعوين . وعند طرفى المائدة خصص مكان لفرقتين موسيقيتين كانتا تتناوبان عزف أجمل السمفونيات والمقطوعات الموسيقية طوال فترة تناول الطعام .

وفى نهاية المأدبة نهض القائد العام وشرب نخب رفاهية الجمهورية ومجد سلاحها .

وفى غمرة الفرح كان الليل قد قارب ان يرخى سدوله والاتراك الذين يأوون الى منازلهم فى وقت مبكر ظلوا ساهرين ليشاهدوا عملية اطلاق الصواريخ التى قام بها الجنود بقيادة قائد المدفعية جروبير Grobert وقد أدوها بنجاح كبير .

وأقيمت الزينات الخاصة بالصـواريخ على مرتفع من أرض غمرتها المياه فى ميدان الازبكية .

وأقيمت قنطرة تمثل جسر النصر وقـد انحسرت المياه وكشفت عن دعـائم الجسر وأعدت الطرق على هيئة مدرجات بقصـد استعمالها فى الحفل وأقيمت بين أقواس القنطرة مسلات تعلو قمتها أكاليـل مـن أوراق الزيتون . أما الوسطى منهـا فكان يعلوها تمثـال يمثل أوروبا وكتب تحتهـا الاستيلاء على مالطة . أما تمثـالا قارتى آسيا وافريقيـا فكانا فى وسط القوسـين الجانبيين وقد كتب تحت الاول : معـركة جبل تابور Tabor وكتب تحت تمثال أفريقيا : معركة أبو قير .

ففى هذه البقع الثلاثة من العالم تميـز جيش الشرق . أما الدعائم الأربعة للجسر وكانت تقرأ عليها العبارات التالية :

الذكرى السنوية للجمهورية الفرنسية .

الوطن ساهر علينا

الشجاعة اكتسبت الحرية .

أيها الجنود دافعوا عن رسالتكم .

ووضعت بعض الصواريخ على المراكب والجزر الصغيرة التى لم تغمرهـا ميـاه الفيضان وأطلقت المدافع بين الحين والآخر خلال اطلاق الصواريخ .

أما المدينة فكانت كلها مضـاءة وقـد اشترك أهل القاهرة فى احتفالاتنا بشـكل لم يسبق له مثيل .

وانصرف المسلمون الـذين كانوا قـد أمضوا النهار عند القائد العام أو فى ضيافته بعد الانتهاء من اطلاق الصواريخ .

وقد اختتمت الحفلات بحفلة أوروبيـة راقصة أحيتها الفرنسيات اللاتى صحبن الجيش الى مصر واللائى كن يعشن فيهـا من قبل وسيدات بعض الجاليات الاوروبية الاخـرى .

أخبار من القاهرة

من ضمن الاعمال التى انتهت فى انحاء مدينة القاهرة لانشاء طرق المواصلات بين الحصون والمراكز الفرنسية ومقر القيادة العامة وميدان الازبكية نذكر الطريق الجديد الذى يتجه الى مئذنة بولاق الجنوبية بطول ١٥٠٠ متر تقريبا على خط مستقيم وهـو يقلل المسافة من القاهرة الى بولاق بشكل واضح . أما بالنسبة للقناة القائمة شمالا فهذا ما يجعلنا فى مأمن من غارات الاعراب اللصوص . وهذا الطريق آهل بالمارة ولكنه لم يبلغ درجة المتانة والعظمة المزمع بذلها له . فعندما يتم تعبيد الطـريق ويقـام رصيفان على جانبيـه مع غـرس مختلف الأشجار فانه سيزداد جمالا ونفعا .

ان القناة التى تجرى مياهها فى محاذاة هذا الطريق يجب توسيعها أيضا لانشـاء طريق ملاحى ثابت بين ميناء بولاق وميدان الازبكية حيث يوجد مقر القيـادة العامـة وجميع مصالح الجيش . وبذلك تصل الى هذا الميدان مياه النيل لتجرى تحت الارصفة الجديدة التى يجب تجميلها بغرس الاشجار فيهـا .

يبدو ان أهل البلاد يصفقون لهذه الاعمال النافعة وفى الوقت نفسه يرحب بها العمال الذين يكسبون من ثمرة عملهم .

مستخرج من الامر اليومى بتاريخ ٦ فاندمير سنة ٨

استنادا الى مختلف التقارير المقدمة من اللجنة المكونة بموجب القرار بتـاريخ ٢٤ فروكتيدور الماضى ، يأمر القائد العام بما يـلى :

تنشأ فى القاهرة لجنة دائمة تعرف باسم (اللجنة الغير العادية للصحة العمومية) للاشراف بصفة عامة على المحاجر وتنفذ أوامرها على الفور فيما عدا ما يرجع فيه الى القائد العام .

تتكون هذه اللجنة من القوميسير العام والجنرال قائد سلاح المهندسين وكبير أطباء الجيش وكبير جراحيه وكبير صيادلته .

ستنشأ أيضا ثلاث لجان أخرى تابعة للاولى فى الاسكندرية ورشيد وفى عزبة البرج (١) Lesbeh وتحمل كل منها اسم : (لجنة الصحةالعمومية)وتتكون كل منها من قائد الحامية وقوميسير الحروب وطبيب وجراح وصيدلى من الدرجة الاولى .

يلغى مكتب الصحة الذى أنشىء فى القاهرة بناء على الامر اليومى بتاريخ ٧ فاندمير سنة ٧ ، وتلغى كذلك جميعمكاتب الصحة التى تكون قد أنشئت فى جهات أخرى ، ويعهد باختصاصاتها بموجبقوانين ولوائح الى كبار موظفى الصحة فى الجيش والمستشفيات .

تظل القوانين واللوائح المعمول بها من سنة ٦ وسنة ٧ والتى لم يتناولها التعديل فى هذا الامر سارية المفعول .

سيصدر الجنرال قائد سلاح المهندسين الاوامر بسرعة بشأن المبانى والاصلاحات الضرورية للمحاجر الاربعة لاستعمالها فى سنة ٨ ويوضع تحت تصرفه مبلغ الثلاثين الفا من الجنيهات التى ورد ذكرها فى المقايسة المرفقة بتقريره بتاريخ ٢٩ فروكتيدور سنة ٧ .

ان كبار رجال الصحة فى الجيش مكلفون بالاشراف على سير العمل فى الخدمات الصحية بالمحاجر .

يصرف القوميسير العام البراءات لضباط الصحة العمومية بناء على طلبهم .

بالاضافة الى ذلك سيخصص لكل محجر طبيبان أو أربعة أطباء من الجراحين الاتراك وذلك عند اللزوم وستكون وظيفتهم وظيفة مساعدين ويتقاضى كل منهم ٧٥ جنيها شهريا .

امضاء : كليبر

قائد الفرقة رئيس أركان الحرب العام

امضاء : داماس

صورة طبق الاصل

الامير آلاى أركان حرب رينيه

وصل الى القاهرة قائد اللواء فوجير Fugieres الذى كانت ذراعه اليسرى قد بترت عند مفصل الكتف من جراء اصابته بشظية قنبلة من مدفع فى موقعة أبى قير وهو فى صحة جيدة جدا .

ووصل ايضا الى القاهرة قائد اللواء مورانجييه Morangiez الذى كان قد أصيب بجروح أقل خطورة من فوجيير فى نفس المعركة وهو يستعيد الان صحته بطريقة مرضية للغاية .

---

(١) (يقصد المحرر بـ (Lesbeh) العزبة وصحتها عزبة البرج وتقع على البر الشرقى لرأس البر) .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٤٠)

في ٢٠ فاندميير — السنة الثامنة للجمهورية

أخبار من سوريا :

وصل الوزير الاكبر يوسف باشا الى دمشق منذ حوالى شهرين ومعه تشاووش كخيا Tchâouch Kikhâya مستشاره الحميم ووكيل والدة السيد الاعظم والافندى الاعظم سابقا ، وهما شخصيتان مشهورتان بعلمهما وحكمتهما ، ويقدر جيشه بحوالى ٩٠ ألف مقاتل غير القبائل العربية العديدة وجنود الجزار والمماليك .

وبالرغم من حكمة هذين الصديقين فقد اشتهرت سيرة الوزير الاكبر بفظائع يرتعش منها الانسان عند مجرد سماعه الحديث عنها . لقد أمر بقتل ما يقرب من ٢٠ ألف تركى والسواد الاعظم من المسيحيين . سالت الدماء أنهارا فى الاسكندرونة وحلب وهربت النساء التركيات والمسيحيات من الفزع واليأس الى بغداد بالالاف . وقد أعمى الغضب بصر الوزير بالرغم من أن تصرفاتنا مع المسلمين كانت قد أملت عليه اتباع سلوك سياسى أكثر مرونة وأقل وحشية .

وصلت الطلائع الى غزة كما وصل اليها كذلك آغا الانكشارية التابع للقسطنطينية ومعهم بعض الباشوات . تحرك الوزير الاكبر من دمشق منذ حوالى ٢٠ يوما ، ويقال انه احتل الجبال الواقعة بين عكا ويافا وجنوده يعانون الان من القحط غير أنهم لا يفتقرون الى المال وقد دفعت الاجور وما اليها بدقة فى مواعيدها .

واذا كان هذا الجيش الجرار يفتقر منذ الان الى المواد الغذائية فكيف يكون حاله عندما يضطر الى السير لمسافات طويلة فى صحراء جرداء محرقة ؟

ان الاتراك يبررون أخطاءهم وعدم تبصرهم بعواقب الامور بغير وجه حق حينما يتكلمون عن رحمة الله ، لان الله قد اثبت فى مرات عديدة انه فى الحرب يرجح دائما الجانب الذى يراعى فى تصرفاته

وتحركاته الحكمة ، ولا يستنجد بعظيم قوته الا بعد أن يكون قد بذل كل ما فى وسعه من جهود انسانية .

وعلى كل فان القائد العام كليبر قد اتخذ عدته دون اهمال أو امهال لاستقبال الوزير الاكبر استقبالا يليق به وبكل من فى معيته . والروح المعنوية للجنود تبشر

بانتصارهم وتؤكد الاخبار أيضا أن الوزير الاكبر أرسل الى أحمد الجزار باشــا ، باشا آخر يدعى عبد الله لحمله على الخروج من عكا لقيادة طلائع الجيش ، ولكنه رفض بحجة أن سنه المتقدمة لا تسمح له بالقيام بأعمال جنونية ، وأكد تصميمه على عــدم مغادرة عكا .

وتضيف الانباء أن هذا الرفض استتبع مناقشة حامية جدا ، سمح عبد الله باشا لنفسه فى خلالها ببعض التهديدات للجزار باشا ، فما كان من هذا الاخير الا أن أمر بضرب عنقه وهذا التصرف الوحشى جائــز لانه من طباع هذا الطاغية .

فرض الوزير الاكبر على الدروز ضريبة حرب قدرها الف وخمسمائة جنيه ، وقد قتل الدروز حاملى هذا الامر فور علمهم بــه وكونوا من أنفسهم جيشا مقاتــلا قويــا وارتدوا الى جبالهم المنيعة حيث يتخــذون منها ملاذا لاســتقلالهم ويتحــدون غضب أعدائهم .

نبذة عن الورشة الميكانيكية فى القاهرة تحت اشراف المواطن كونتيه عضو المجمع المصرى

عند وصولنا الى مصر ذهلنا عندما رأينا فيها شعبا عظيما محروما مــن التمتــع بالاشياء النافعة والضرورية للحياة ، وهو يكافح فى وجه الصعوبات المختلفة لعــدم وجود أدوات أو معدات عمل أو عدد من أبسط ما يكون .

ونحن أنفسنا لم تحضر معنــا الى مصر عند مغادرتنا لفرنسا كل ما كان ضروريا لتلقين المصريين مالدينا من فنــون ، لان العجلة التى دبرت فيها الحملة والغمــوض السياسى الذى كان يكتنف أهدافها ومختلف الاحداث المنكودة التى أحاطت بها ، كل هذا قد ساهم فى حرماننا من أشــياء كثيرة كان يجب أن نأخذها معنا أو أن تتبعنــا بعد وصولنا .

ففى مثل هذه الظروف حاولنا تشغيل أول فرقة من الفنيين فى أجهزة الغازات والملحقين بالحملة ومعظم الذين تتكون منهم فنانون مهرة أذكياء .

ومن أجل ذلك أنشأنا ورشا مختلفة منذ اليوم الخامس التكميلى لسنة ٦ وقد عين المواطن آدينيه Adenés رئيسا لقسم عمــال الحــدادة وخراطة الحــديد والالات الخاصة بها . وعين المواطن ايميه Aime لقســم النجــارة وميكانيكيــة الاخشاب . وعين المواطن هيرو Herault على راس الورشــة الخاصــة بالاجهــزة الدقيقــة من هندســية وغيرها وعــدد صناعة الساعات وصياغة الحلى . وعين المواطن كوفرور Couvreur رئيســا لورشة صناعات الاسلحة وما أشبه ذلك . وعين المواطن سيرو Cirot رئيســا لورشة الادوات الجغرافية والطوبوغرافية، والمواطن لينوار Lenoir رئيســا للورشــة الخاصــة بالاجهــزة الفلكيــة . وأسندت أعمال الحفر على المعــادن الى المواطن فوكيه Fouquet وأسندت عمليات الخراطة على الخشب والالات الاخرى من هذا النوع الى المواطن كولان Collin وتولى عمليات الطباعة المواطن هوشــو Hochu .

وبصرف النظر عن مختلف أعمال هــذه الورشة التى كان لها نشاط واسع النطاق والتى أدت خدمات جمة وجليلــة لمختلف أنواع أسلحتنا والمنشــآت الاخــرى التى آسسناها والمنشآت الخاصة ، فقد أنشأنا عدة أفران لسباكة المعادن من جميع الانواع

ففى الورشة الميكانيكية انشئت الالات الخاصة بالمطاحن وجميع الالات الاخرى الخاصة بصناعة البارود والطباعة وسك النقود وغيرها ، وقد صنعنا فيها الصلب والورق المقوى والشمع وغير ذلك .

وتحقيقا لصناعة كل هذه الاشياء الجميلة كان يجب العمل على تذليل صعوبات كبيرة أعترضت سبيلنا . وكان علينا ألا نصنع فقط الادوات والاجهزة بل كان علينا ان نصنع الالات ذاتها .

واذا أمعنا النظر قليلا حولنا لوجدنا أن المصريين يتعلمون منا واذا كنا وجدناهم متأخرين فى حضارتهم لعدة قرون فان أذهانهم المتفتحة وذكاءهم المتقدم جعلهم يتقدمون قرنا فى غضون سنة واحدة .

عند وصولنا الى مصر تجول المواطن كونتيه فى مختلف الورش التى كانت قائمة ليشاهد على الطبيعة أوضاع مختلف الفنون والصناعات القائمة وليتفهم أمورها على حقيقتها لابداء رأيه فيها والعمل بمقتضى هذا .

ملخص خطاب من المواطن ديليل Delile عضو المجمع المصرى الى المواطن مارسيل Marcel مدير المطبعة الاهلية

اسيوط فى ١٥ فروكتيدور سنة ٨

منذ ستة أيام ونحن نسير على صفحة النيل . لقد غادرنا بولاق فى مساء يوم ٩ ووصلنا هنا بعد ظهر امس . وقداستفدنا بوقتنا جيدا حتى الان . ولما كانت الرياح فى هذا الفصل من السنة مواتية جدا للملاحة فى النهر فى اتجاه التيار ، فقد توخينا الانتفاع بها لتفادى تأخير قد لا يفيدنا فى شىء . فلم نعمد الى التوقف عن الملاحة للاستراحة منذ مغادرتنا القاهرة الا قليلا جدا واليوم الذى أمضيناه بأكمله عند أطلال مدينة انتينويه القديمة لم يكفنا لاتمام رسم أجزاء المعابد التى لاتزال قائمة فيها .

تقع هذه المدينة الجميلة فوق قرية تسمى الشيخ عبادة . ومن وسط النهر تتكشف للمرء قمم الاعمدة التى يسارع فى الذهاب لمشاهدتها فيتعين عليه اجتياز مسافات من الانقاض والاحجار وتلال من قطع مهشمة وبقايا من الآنية الفخارية القديمة .

نرى فيها مبنى قوس النصر ، وهو مكون من ثلاثة أبواب ورواق داخلى : اعمدته من الجرانيت ، ممرات منتظمة وكلها تتقاطع بزوايا قائمة ، قواعد التماثيل والعمود الشاهق الذى حفرت على قاعدته العبارة اليونانية التى تفيد أنه أقيم تكريما واهداء للامبراطور مارك أوريل Marc Aurele كما نجد تصميما لمسرح يمكن التعرف على معالمه ، وحوض كبير وفسيح منحوت فى حجر واحد . وتشاهد العين كل هذه الآثار القديمة باعجاب شديد .

فى ٢٨ فروكتيدور الماضى هجم حوالى ١٥٠ فارسا من المماليك والاعراب و ١٠٠ آخرين من المشاة على قافلة يحرسها ٢٥ من رجالنا بالقرب من مسعودية Messoudiat على بعد ثمانية كيلومترات من العريش .

فى أول المعركة أصيب قائد الحرس بجرح أقعده عن قيادة جنده فجمع خلفه المواطن العريف « بينى » Beni رجاله وجمال القافلة وبالرغم من أنه كان محاطا بالعدو من كل جانب فقد استطاع الوصول الى شاطىء البحر ومنه الى سراى العريش ولم يخسر الا جنديا واحدا قتله الاعداء ونفق منه جمل . أما هو فقد قتل

٢٠ محاربا من الاعداء وأصاب عددا كبيرا منهم بجراح . ولقد كافأ القائد العام كليبر المواطن « بينى » بترقيته الى رتبة ملازم .

وصل الى القاهـرة فى ٣٠ فـروكتيدور الماضى المواطن ديكوتيل ، عضو المجمع، والمواطنان روزيير ودوبوى ، عالما المعادن قادمين من مصر العليا ومعهم مجموعة قيمة من المعادن .

عاد من مصر العليا المواطنان دوبـوا ودوشانوا Duchanoi مهندسا الطرق والكبارى

مذكرة عن دير القديس مقـار فى الصحراء ــ مستخرجة من مذكرات رحلة للمواطن جراسيان لوبير مهندس الطـرق والكبارى .

فى ٢٧ ميسـيدور كنت أرافق الجنرال مينوفى مسيرته ضد مراد بك وكان علينا ــ عند مرورنا بأديرة السريان ــ أن نسلك وادى النهر الجاف فى اتجاه التيار واللحاق بجزء من فرقة الجنرال ديزيه المعسكرة فى الفيوم والعودة الى القاهرة عن طـريق اهرامات سقارة والجيزة .

لقد تحركنا من قرية امبابة المشـهورة بموقعة الاهرامات وسرنا بضع ساعـات بالقرب من حافة الصحـراء ، على الاثار الظاهرة للقناة القديمة المذكورة بخريطـة دانفيل ، وهى عند مرورها قرب قاعـدة الاهرامات تحت الجسر الذى بناه العرب والذى رسمه نوردن Norden وبعد مرورها على سفح سلسلة الجبـال الليبية كانت تتجه نحو بحيرة مريوط وعنـد كفر الآغا الذى يبعد عن ترانه Terraneh بمسيرة حوالى ساعتين تركنا ضفاف النيل وسلكنا غربا طريق أديرة الصحراء ، وبعد عشر ساعات من السير وصـلنا الى دير القديس مقار فى ٢٩ .

هذا الدير ، ويقال له بالعـربية ديـر مكاريوس ، مبنى فى وسط صحارى ليبيـا وتحوطه انقاض بعض الاديـرة الاخـرى التى كان عددها فى سنة ٧٩٣ ميلادية يربو على ١٦٢ ديرا .

ويقول الرهبان ان هذا الدير أعيد بناؤه بعد ذلك ببضعة قرون بفضل هبـات من فرسان طائفة القديس يوحنا من القدس، وبالفعل نشاهد فى هذا الدير صلبانا مما كان يحمله فرسان تلك الطائفة .

ويسكن الدير حوالى عشرين راهبا من الاقباط المسيحيين وهـم يعيشـون على صدقات يتلقونها من أقباط مصر . وأغلب هؤلاء النسـاك ذوو عاهات ، منهم الاعور والضرير والاعرج ، وهم أيضـا قـذرون وجهلة الى أقصى حد . ورئيس الديريسمى « أبونـــا » Abou-y ومعناهـــا « والدى » . ويتكون غذاؤهم من قطعة خبز صغيرة رديئة الصنع ، ومـن البيض وبعض الخضروات وعندهم بعض التموين من الحبوب والفول .

وكان يلجأ الى هـذه الاماكن المفزعـة المسيحيون الاوائل فى بداية عهد المسيحية هربا من مضـطهدى الـكنيسة . وهى تستخدم الآن كمـأوى لبعض المتبتلـين ، تحبسهم فيها حرارة عبادتهم الغبية .

أقيم دير القديس مقار وسط مسـاحة ارض ذات أربع زوايا أبعادها حوالى ١٢٠ مترا طولا على ٦٥ مترا عرضا ، ترتفـع الجدران عن الارض بحوالى عشرة أمتار وسمكها حوالى مترين وبناؤها غير جيد وقد أعد فيه طريق للدورية المكلفة بالامن .

ونجد داخل السور مبنى آخر مسـتطيلا تصل اليه بواسطة جسر صغير يرفـع أو يخفض ، ويبلغ ارتفاعه سبعة أمتار وهو يفتح على طريق الدورية .

انه عبارة عن بيت صـغير فى الـدور الاسفل منه يوجد بعض المحلات الفسيحة أما الدور العلوى فيستعمل مسكنا «لابونا» وبعض الرهبان .

(البقية فى العدد القادم)

كوريه دى ليجيبت

رقم (٤٠)

فى ٣٠ فاندمير — السنة الثامنة للجمهورية

القـاهرة :

عاد الى القاهرة مساء ١٩ الجارى محمد رشيدى أفندى الذىكانالجنرال بونابرت، عند سفره الى فرنسا ، قد أرسـله الى الوزير الاكبر فى سوريا لتسليمه رسـالة منه . ويحمل محمد رشيدى الاجابـة على رسالة بونابرت .

كانت رسالة الوزير الاكبر موجهـة الى الجنرال بونابرت ، وأكـد لنا الافندى ان القيادة العامة للجيش الاسلامى تجهل أمر سفره وأنه مامن أحد يعرف شيئا عن هذه الرسالة . وقد علمنا فقط عن طريق غير مباشر أنه عندما طلب الافندى من القائد العام الجنرال كليبر ردا عليها أجابهالجنرال بالحماسـة والوقار المألوفين عن الخـلق الفرنسى .

وعلى كل فان هذا الضابط التابع للباب العالى أجرى محادثات مع القائد العـام استغرقت ثلاثة أيام ، وقد غادر القـاهرة فى مساء يوم ٢٢ عائدا الى الوزير الاكبر .

أما من جهتنا فان رحيل الافنـدى لـم يجعلنا نتباطأ فى عمليات الاستعداد للحرب بل نواصلها بصورة أكثر نشاطا ، وقد أبدى القائد العام رغبته فى أن يصل عدد افراد فرقة الهجانة الى ٣,٠٠٠ رجل .

أخبار من سوريا :

تفيد جميع التقارير أن جنود الجـزار باشا تركوا غزة للعودة الى يافا وعكا . وينسب البعض سبب هذه العـودة الى الخلاف الناشب بين الباشا والوزير الاكبر، ولكن البعض الاخر يعتقد — وهـم على حق — أن هؤلاء الجنود لم يقصـدوا الى هذين الميناءين الا للابحار منهما فى محاولة للنزول على الشواطىء المصرية .

لما كان القائد العام قد أرسل وحـدات كثيرة من الجنود بناء على طلب القائد رينيه الى بلبيس والصالحية وقتاية والعـريش والسويس فان المواطن لوبير مهندسالطرق والكبارى قد تلقى أمرا يقضى بانتهاز فرصة هذه الحركة العسكرية ، لمتابعة الـوادى المنزرع الخصب ابتداء من بلبيس حيث كانت تخترقه القناة القديمة التى كانت تصل النيل بالبحر الاحمر .

وعلى بعد حوالى ٢٦ كيلو مترا شمال شرقى بلبيس توجد أكوام من الانقاض على مسافات كبيرة لايمكن الا أن تكون أطلالا لمدينة مصرية قديمة ، بدليل أنه وجد بينهـ تمثال ضخم من الجرانيت نقشت عليـه

صور لثلاثة اشخاص يجلسون بجوار بعضهم ووجوههم شطر الشرق . والوجه الخلفى للحجر المنقوش عليه التمثال ، تغطيه النقوش والرسومات الهيروغليفية . ومن ارلمجح أن يكون قد أقيم عند باب أحد المعابد الذى نرى اليوم بعض آثار منه . ويسمى العرب هذا المكان أبو كشيب لانهم لا يعلمون أسمه القديم الذى قد يكون هيروبوليس Heropolis وعلى بعد ٢٤ كيلومترا من هذا المكان ، فى اتجاه Cheykh-Anedik حيث تمر القناة القديمة بالقرب من المستنقعات المالحة ، توجد أيضا أطلال مدينتين اقل أهمية من الاولى وعلى ضفة القناة بين أبو كشيب والسبع بيار ، نجد أطلال مبنى بريد أو جمرك قديم ولكنه أحدث عهدا . وسيوافينا المواطن لوبير بتفاصيل أكثر عند عودته . وعلى أية حال ، فالظاهر من استكشافات الجنرال رينيه أن بين الطريق العادى المؤدى من القاهرة الى السويس ، والطريق من القاهرة الى بلبيس والصالحية . توجد طرق أخرى مختلفة يسلكها الاعراب . وتوجد على جوانبها آبار ومن خلال هذه الطرق ينقل الاعراب خلسة المؤن والاغذية للجيش السورى .

اصدر الجنرال كليبر أمرا فى ٢٢ الجارى بتشكيل لجنة تشرف على تموين الجيش وسكان القاهرة وتمنع أى تبذير فى الاموال، التى يجب التصرف فيها على أحسن وجه. وعليها أيضا الانتفاع بفائض الحبوب التى تملكها الجمهورية لصالح خزينة الجيش .

مستخرج من أمر يوم ٢٤ فاندمير سنة ٨

بناء على تقرير اللجنة غير العادية للصحة العمومية أمر القائد العام بما يلى :

البند الاول — الاشياء الخاصة بالمستشفيات والمحاجر التى استعملت فى العام الماضى لخدمة المرضى المصابين بأمراض وبائية يجب غسلها جيدا أو احراقها حسب مقتضيات الاحوال ، وذلك فى اقرب وقت .

البند الثانى — تنفيذ هذا الامر يكون من اختصاص اللجنة غير العادية ولجان الصحة العمومية فى الاسكندرية ورشيد وعزبة البرج وعلى هذه اللجان الاخيرة تقديم بياناتها عن هذه العملية للجنة الغير عادية وكذلك عن أى عمليات تمليها احتياجات مناطقهم .

البند الثالث — جميع العاملين فى الادارة الصحية يتلقون تعليماتهم من هذه اللجان .

على قادة حاميات الاسكندرية ورشيد ودمياط وعزبة البرج أن يعملوا على بقاء هذه الحاميات على درجة كبيرة من النظافة .

وتشرف لجان الصحة العمومية على هذه الامور الهامة .

امضاء : كليبر

تابع النبذة عن دير القديس مقار الصحراوى مستخرج من مذكرات رحلة المواطن جراسيان لوبين

مهندس الطرق والكبارى

لا يكاد ضوء النهار يدخله ، الهواء غير نقى ، وقذارة هؤلاء الناس تجعل السكنى موبوءة وخطرا داهما على صحة المرء . لا أتذكر فى حياتى رائحة كريهة تقارن بالرائحة التى تعرضنا لها فى هذه الاماكن

لا اتذكر فى حياتى رائحة كريهة تقارن بالرائحة التى تعرضنا لها فى هذه الاماكن السكنية القذرة . أوشك الجنرال مينو ومن كانوا فى معيته على الاختناق اذ انها لا تطاق بل أقذر من رائحة الهواء فى غرفة الملكة فى الهرم الاكبر .

أما بقية الدير من الداخل فتوجد فيه بعض الكنائس الصغيرة والكهوف والعنابر والحظائر . هناك أيضا حديقة صغيرة جدا بها بعض أشجار ولكنها لا تضفى أية بهجة على هذا المكان ، فالشمس المحرقة تتلف كل شىء حتى الخضروات . وثمة أيضا بئران مياههما مالحة تفىباحتياجات الرهبان اليومية وعندهم مياه عذبة ، اذ على بعد حوالى ٤٠٠ متر فى الخارج يوجد صهريج مكشوف تتزود منه القوافل بالمياه الصالحة للشرب . هذا فضلا عن أنه يمكن العثور على مياه عذبة بجوار هذا المكان ويكفى لذلك حفر الرمال على عمق حوالى ثلاث أقدام .

وللدير باب واحد ارتفاعه حوالى ٤٨ بوصة وعرضه أيضا حوالى ٤٨ بوصة ، وبه قضبان من الحديد مثبتة به بمسامير مثل جميع ابواب المدينة سواء فى الاسكندرية أو القاهرة .

وقد عمد الرهبان الى حجب هذا الباب عن الانظار من الخارج بوساطة حجرى طاحونة أو قطعتين مكسورتين من عمود من الجرانيت قطره ثلاث أقدام توضعان متلاصقتين أمام الباب فتحجبانه كلية عن الانظار .

هذا فضلا عن أن مستوى الارض خارج الدير عند الباب يكون مائلا فتصبح عملية تحريك هذه الاثقال صعبة ، وهما لا يتحركان الا بوساطة مقابض او رافعة، وهذا الباب الصغير نفسه مثبت فى بنيان يشبه بوابة كبيرة ضخمة ذات شرفتين عموديتين ، وباب مسحور لا يسهل على الاعراب أو غيرهم اقتحامه . ومن هذا الباب المسحور ينزل الرهبان اذا كانوا لا يريدون فتح باب هذا المدخل وذلك بوساطة جهاز يتكون من (بكرة) لهامجرى ينزلق عليها حبل مثبت ذو عقد ، ويحركها ذراع يدور باليد على غرار (البكرة)المثبتة فى أعلا البئر .

لم أدخل فى هذه التفاصيل الا لكى لا أكررها بشأن الاديرة الثلاثة الاخرى فى هذه الصحراء، حيث أنها تتشابه كلها من حيث البناء وطرق حياة رهبانها الا فىبعض أشياء طفيفة لا تذكر وسأذكر فقطأسماءهم والمسافات التى تفصل بينهم ونكتة عن كل منهم .

مستخرج من مذكرة الجنرال اندريوسى عن وادى بحيرات النطرون والنهر الجاف

عرب الجوابيس GEOUABIS

يسكن ضفاف بحيرة النطرون طوال السنة رجال قبيلة الجوابيس ، وهم أعراب رعاة يتميزون بحسن ضيافتهم.ورؤساؤهم هم الشيخ الكبير حاج عيسى أبو أهلى Hagy-Issa-Abou-Ahly والشيخ حاج طه بو ذيل Hagy-Taha-Abou-Deyl

وتتكون هذه القبيلة من حوالى الفى رجل وقد يكون لديها ٦٠ جملا . ان رجال الجوابيس يضربون خيامهم بالقرب من بحيرة النطرون فى فصل الشتاء حيث يعملون فى نقل النطرون ونبات الخيزران الشائك . انهم يذهبون أيضا بقوافلهم الى أسيوط ويحضرون البلح من واحة آمون Ammon وهذه الرحلة تستغرقفترة تتراوح بين ١٢ و ١٥ يوما . ويحيا هؤلاء

الاعراب الحياة الهادئة ينتقلون مـــن مكان الى آخر بحثا عن الماء والمراعى لمواشيهم. ان هذه القبيلة هى التى احتفظت أكثر من غيرها بالعادات القديمة . انهم رعاة فقط ولا يميلون الى الزراعة . ان الحياة التى يعيشونها تنطق بعاداتهم وطباعهم الهادئة ولكن لا تخلو هذه القبيلة من عواصـف الشهوات والعواطف بين رجالها كما هو الحال عند الشرقيين جميعـا ، فتتملـكهم الغيرة وتدفعهم الى ارتكاب أفظع الجرائم.

يوجد الان من بين رجال هـذه القبيلة كهل يحترمه الجميع اسمه هواد Haouad وهو عاهل لعائلة كبيرة . اغتيل ولـده بجانب امرأته . هذه المرأة كانت مطلقـة لاسباب واهية فأقسم زوجها الاول فى جنون حبه لها نه سوف يقتل بيده الرجل الذى سيتزوجها من بعده ، وقد فعل .

ولما كان هواد لا يستطيع أن يرى قاتل ولده رحل الـى مصر العليـا وتبعتـه فى هجرته بعض العائلات . فلما اتضح لهذا الاب البائس أن هجرته هذه قد تسببت فى تصدع قبيلته آثر أن يكظم آلامه على الا يسىء الى مصلحة مشتركة ، فعـاد الى جانب الشيخ حاج طه ولكنه كان دائمـا حزينا ولا يكف عن البكاء .

ان ثروة قبيلة الجوابيس على وجـه العموم وعرب الصحراء تتألف من الجمال وقطعان الاغنام فى حين أن القطعان التى تخص عرب القرى تتكون من الماشية ، أما جمالهم فقليلة . من الذى كان يتصـور أن سعة العيش فى وسط الصحراء ، كما هو الحال فى البلاد المتمدينة ، تنشىء وجوها للتمييز .

كل الامهات العربيات لا يرضعن اطفالهن ذلك لان الثريات منهن يستخدمن المرضعات، ويبـدو أن اللائى لا تسلمـن أولادهـن للمرتزقات يعرفن مدى المصلحة التى تعلقها الشعوب المهذبة على مثل هـذه السـن الغضة .

عندما نفاجىء معسكرا عربيا بالهجـوم يمتطى الرجال صهوات جيادهم ويفـرون هربا نحو النيل تـاركين نسـاءهم اللائى يمكثن فى خيامهن، وسواء بفطرتهن أو بتفكير سليم يحاولن دفع غضب جنودنا والحـد من اندفاعهم باحتضان أولادهن ثم يضعنهم أمامهم . غير أن هـذا العمـل لا يوقف جنودنا البواسل ففى اثناء جريهم وزحفهم يلتقطون هؤلاء الصغار المنكوبين ويضعونهم بالقرب من أمهاتهم ثم يستأنفون ملاحقـة الاعداء .

عقد المجمع جلسته يوم ٢١ وعين خلالها المواطن ديسكوتيـل مديرا للممتلكات التى وضعتها الحكومة تحت تصرف هذه المؤسسة وذلك على أثر استقالة المواطن شـامبى Champy الاب لانشغاله بمنصـبه كمدير عام لانتاج البارود والنطرون .

وصل الى القاهرة الجنرال ديزيه قادما من مصر العليا ووصل أيضا فى نفس الوقت المواطن جيرار كبير مهندسى الطرق والكبارى وعضو المجمع .

كوريه دى ليچيبت

(٤٢)

فى ٩ برومير — السنة الثامنة للجمهورية

مستخرج من جريدة لوسرفاتور تريستينو عدد ٦٦

L'Osservatore Triestino, No. 66

قدم النائب رويل Ruelle لمجلس الخمسمائة تقريرا باسم لجنة الاحد عشر ويعد مقدمة وأساسا لتوجيه الاتهام الى رجال حكومة الادارة السابقين . وفيما يلى مقتطفات منه :

أيها المواطنون النواب .

لاشك فى أن المصدر الرئيسى لضرر الوطن هو عملية انتهاك الاراضى العثمانية التى قامت بها الحملة على مصر ، لانها هى التى دفعت الاتراك الى الدخول فى الحلف الجديد ، وجعلت النمساويين والروس — — بعد أن أمنوا سلامتهم من جانب هذه الدولة القوية — يرسلون ضدنا قوات متفوقة ، بل فى استطاعتهم أن يرسلوا قوات حتى آخر رجل لديهم .

ان الحملة على مصر التى تقررت ازدراء بالدستور وممثلى الامة . هى المؤامرة الحقيقية والخطيرة ضد الامن الداخلى والخارجى للجمهورية .

ولنكف عن القول بأن انعدام الخبرة لدى المديرين السابقين وانعدام كفاءتهم هو السبب فى نكساتنا الحالية . ان السبب فى الحقيقة هو خيانتهم ، بقطع العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية والامبراطورية العثمانية فى نفس الوقت ليزداد الحلف الجديد قوة واتساعا فى شتى نواحيه . يضاف الى هذه الاحداث جميع الاخطاء التى نتجت عن دبلوماسيتهم فى غضون عامين ، فى هولندا وسويسرا وايطاليا .

اذ كيف يمكن ان نتصور استفزاز الامبراطورية العثمانية والقوى البربرية والولايات المتحدة الامريكية علانية ، تلك الدول التى لم تكن فى يوم من الايام تفكر أو ترضى عن تقديم المعونات للحلف المذكور . لقد جاء الاستفزاز من جانب أولئك الذين كان يتعين عليهم بأى حال وبأى ثمن ، العمل على كسب صداقة الامبراطورية العثمانية .

ألم نر فى ذلك تجاوبا ظاهرا مع المتحالفين فى مشروع بتسليح العالم قاطبة

ضدنا ؟ فماذا كنتم تريدون القضاء على هذه المؤامرة واجبار الروس على العودة الى ديارهم وحرمان الانجليز من نفـوذهم فى أمريكا ، وقعوا معاهدة الصلح مع الاتراك والامريكيين وأفهموهم أن الامة الفرنسـية لا تقبل العنف الذى اتبع ضدها ......
(ثم تأتى الاتهامات كما يلى)

لبيعهم أو السـماح ببيـع ذخائرنـا وأسلحتنا ومؤننا ومختلف الاشياء الخاصة بنـا ، وتـركهم حصوننـا دون تمـوين لجمودهم القاتل فى موقفهم بينما كل شىء من حولهم ينذر بخطر الحرب وأعداؤنـا يقومون باستعدادات هائلة وتتدفق علينـا من الشمال جحافل المقـاتلين المـدربين .

— للزج بجنودنا البواسل المتعبين دون سلاح ولا مؤن ، تباد فلولها على ضـفاف الدانوب والاديج من عدو يفوقها عددا .

— للاحتفاظ داخل البلاد بأكثر من مائة ألف جندى وقت اعلان الحرب .

— لانهم أرسلوا بمحض ارادتهم أربعين ألف جندى الى صحارى الجزيرة العـربية وكأنهم ذهبوا للمنفى .

لانهم تسببوا فى أغضـاب جيش ايطاليـا وفتور شجاعته وهمته بمحاكمة شامبونيه Championnet الذى كان قد أنزل أحد الملـوك عن عرشـه وتعيين شـيرر Scherer بدلا من هذا القائد .

— لانهم لم ينزلوا العقاب بعملاء ووكلاء المجلس الادارى المتهمين بتـدبير المكايد والتبذير والاسراف فى الجمهوريات الحليفة .

— لتقويض دستور جمهوريـة شـمال ايطاليا بقوة السلاح وتشـويه السـلطة فيها .

— لابطال المراسـلات بـين الوكـلاء الدبلوماسيين والوزير ثم الاستيلاء عليها .

— لمحاولة النيل من الحـرية الوطنيـة بانتهاك حرية الانتخابات .

— لانهم أرسـلوا وكلاء عنهم مـكلفين بالتأثير على هذه الانتخابات لصالح المجلس الادارى وتهديد كل من كان يرفض الامتثال قائلين ان تلك هى ارادة الحكومة .

— لارسالهم رسائل خاصة الى الوكلاء المركزيين تتضمن شرحا وافيـا عن طـرق افساد الرأى العام .

— لعدم معاقبة وكيل مقاطعة السارت Sarthe والدفاع عنـه بعـدةخطابات .

— للطرق الارهـابية التى استعملهـا وكلاء المجلس الادارى لابعاد الوطنيين عن المجتمعات السياسية .

— لاتخاذ الاجراءات التعسفية ضـد عديد من موظفى الجمهورية وعـزلهم من مناصبهم قبيل الانتخابات بحجة الفوضى ، وذلك لابعاد أصوات الشعب عنهم مما أدى الى اخماد الرأى العام .

— لما قاموا به من القـاء القبض على المواطنين وحبسهم بطرق استبدادية .

ــ لتركهم اعادة تنظيم صفوف المقاتلين فى حرب الفاندية Vendée بينما كان الواجب اتخاذ الاحتياطات اللازمة نحو عدم اندلاعها ، أو مقاتلة رجالها بوساطة القوات المنتشرة فى داخل البلاد .

ــ لتشجيعهم المواطنين على القتل والاغتيالات الموجهة خصيصا ضدالموظفين العموميين والجمهوريين ، وذلك بسبب تشجيعهم الرجعية وعدم معاقبة المجرمين .

ــ واخيرا لتعريضهم سلامة الجمهورية للخطر بسبب فساد ادارتهم .

استولت فرقة من الاسطول البريطانى بقيادة الاميرال كيث على اسطولنا الصغير المكون من ثلاث مدرعات صغيرة وسفينتين حربيتين صغيرتين بقيادة الاميرال بريه Perret بالقرب من طولونوهى قادمة من الاسكندرية . وبناء على الاتفاق بين الاميرال البريطانى وقنصل بلفيل Belville نقلت البحرية البريطانية الى طولون الاميرال الفرنسى وأركان حربه ومعهم ١٢٠٠ أسير بعد أن تعهدوا بحلف اليمين بألا يخدموا فى الجيش ثانية قبل اجراء تبادل الاسرى .

كوريه دى ليچيبت

(٤٣)

فى ١٣ برومير — السنة الثامنة للجمهورية

تفيد خطابات واردة من سملين Semlin فى ١٥ يوليو أن السيد الاكبر عين باسوان أوغلو حاكما « باشا » وأن براءات هذا التكريم فى طريقها اليه .

ان هذا التكريم سيحمل باسوان أوغلو على التخلى عن كل مشروع عدائى ووضع جنوده فى خدمة الباب العالى مستقبلا .

غير أنه فى يوم ١٦ وصلت خطابات أخرى من نفس المصدر حطمت كل آمال سكان بلغراد . لقد جمع باسوان أوغلو جنوده من جديد واستأنف النضال . ويقال ان باشا رود شوك Rudschuck الذى حاول التصدى لزحفه الاول قد هزم كلية .

أصبح من المؤكد أن الحرب قد نشبت فى الهند بين البريطانيين وتيبو صاحب Tippo-Saib

القـــاهرة

منذ بضعة أيام اقترب زورق حربى صغير وعليه عشرون من الجنود الاتراك من الشاطىء بين الاسكندرية وأبو قير ، ولحق بمركب صغير كان يقوده أربعة من البحارة المصريين وعليه ستة جنود فرنسيين ، كان على رأسهم عريف وهم فى طريقهم من الاسكندرية الى رشيد .

بدأ الزورق الحربى باطلاق رصاص مدافعه الرشاشة ، فرد عليه رجالنا بنار حامية من بنادقهم واحتفظوا برباطة جأشهم واظهروا من الشجاعة ما كلل جهودهم بالنصر التام ، اذ أنهم أجبروا الاتراك على الفرار بزورقهم الى عرض البحر ، بعد أن قتلوا وجرحوا منهم عددا غير قليل. دارت المعركة والفريقان متقاربان جدا فأصيب العريف بطلق نارى وكان جرحه بسيطا جدا ، كما جرح اثنان من البحارة المصريين .

ان هذه الواقعة بالذات التى تشابه كثيرا من مثيلاتها تعطى الراى العام فكرة عن شجاعة أعدائنا ويظهر منها بالطبع أنهم لا يخافون شيئا سواء كان عند نزولهم الى الشاطىء أو فى معركة منظمة . وعلى أية حال فالشهامة تنتصر على كثرة العدد.

أمر يومى فى ٤ برومير سنة ٨

بناء على التقرير المقدم من اللجنة غير العادية للصحة العمومية يأمر القائد العام كليبر بما يأتى :

البند الاول : يجب على لجان الصحة العمومية المستقرة فى الاسكندرية ورشيد وعزبة البرج وهى تتولى أعمالها أن تراسل بصفة مستمرة اللجنة الغير عادية المستقرة فى القاهرة بعنوان القوميسير العام حيث تعقد هذه اللجنة اجتماعاتها .

٢ — عند استلام هذا الامر اليومى

وبأسرع ما يمكن لهذه اللجان عليها اقامة الحجر الصحى .

٣ — فيما يتعلق بالاسكندرية — وفيما يتصل بالعلاقات الخارجية نؤكد القاعدة المتبعة سنة ٧ والموافق عليها من القائد العام بونابرت .

٤ — فى رشيد يتبع نفس النظام لكل ما يصل راسا عن طريق البحر متخذا السير على مجرى النيل وكل ما يأتى من الاسكندرية سوف يوضع مؤقتا فى الحجر لمدة ١٥ يوما .

٥ — فى عزبة البرج كما هو الحال فى الاسكندرية ورشيد تتبع نفس التعليمات والنظم الخاصة بالعلاقات الخارجية ، أى من البحر فى اتجاه عكس تيار مياه النيل . فمنذ الآن ، كل ما ياتى من دمياط يحجز فى محجر Lesbeh لمدة ١٥ يوما يكون فيها تحت المراقبة ، وستتخذ لجنة الصحة العمومية فى هذه الحامية الاجراء اللازم بشأن مدة الحجر كلما دعت الى ذلك الحالة فى دمياط .

٦ — وفى القاهرة ابتداء من اليوم توضع جميع الاشياء التى تصل من اسكندرية ورشيد و Lesbeh ودمياط فى المحجر لمدة ١٥ يوما تحت المراقبة ، أما الاشخاص فتكون مدة المراقبة بالنسبة لهم عشرة أيام فقط .

٧ — يتخذ المحافظون التدابير اللازمة لتهوية وتنقية البضائع وغيرها من الاشياء لجعلها صحية .

٨ — الخطابات الواردة من الاسكندرية ورشيد ودمياط وعزبة البرج تغمس فى الخل فى كل من هذه الحاميات ، وادارة البريد تكون هى المسئولة عن تنفيذ هذا البند .

امضاء : كليبر
قائد الفرقة ورئيس أركان الحرب العام
امضاء : داماس
صورة طبق الاصل من سجل الاوامر
الامير آلاى أركان الحرب
امضاء : رينيه

مستخرج من خطاب موجه من المواطن بونيبه Pognet طبيب الجيش الى المواطن ديجينيت كبير الاطباء :
جرجا فى أول فاندمير سنة ٨

يبدو أن جو الوجه القبلى صحى أكثر من جو الوجه البحرى وينتج هذا الفرق من تغلب الحرارة على رطوبة الجو . لم أر عملة سابقة على عهد قسطنطين Constantin ولو أنها موجودة ، ولكن عملة هذا الامبراطور كانت وفيرة بشكل جعلها تتداول فى أنحاء الوجه القبلى تحت اسم « جديد Gdyd » أو كسور من الباره . كثير من المبانى تحمل نقوشا لوجوه آدمية مصنوعة بفن وتشبه ملامحها بشكل ملحوظ ملامح السكان الحاليين وخصوصا الاقباط منهم وهم كثيرون جدا هنا .

لاشك فى أن المغارات العديدة والتى لا حصر لها والمنحوتة فى الجبال التى تحد وادى النيل من الجانبين قد نحتها سكان مصر الاولون الذين كانت تضطرهم ظروف الفيضان الى ايجاد مأوى لهم على المرتفعات خوفا من أن تغرقهم مياه الفيضان ، ثم شغل هذه المغارات بعدهم « رهبان الصعيد The Saïde » المشهورون ، وقد ترك الفريقان آثارا لم يمحها الزمن ولا الاعراب .

وصل مدير البحرية لوروى Leroy عضو المجمع المصرى ، الى القاهرة يوم ٣ الجارى .

كوريه دى ليجيبت

(٤٤)

فى ١٩ برومير ـ السنة الثامنة للجمهورية

منذ ان دخل أسطول برست Brest البحر الابيض المتوسط طلب الباب العالى من سفير أسبانيا ردا بشأن علاقة حكومته بالحكومة الفرنسية .

بعد عودتنا من سوريا قام حوالى خمسمائة بريطانى يحرسهم ٢٠٠ جندى من جنود الجزار بالحج الى الاماكن المقدسة وتوجهوا الى القدس وزاروا فيها المعبد وغطسوا فى مياه نهر الاردن باحتفال دينى جليل ، ثم وزعوا على الاديرة الثلاثة الصدقات بسخاء ، ولما علم الجزار الدنىء بهذا السخاء الجارف فرض على هذه الاديرة ضريبة قدرها ثمانية اكياس من النقود تدفعها فورا .

مستخرج من خطاب أرسله الجنرال فردييه Verdier الى القائد العام

كليبر

معسكر عزبة البرج فى ١٠ بروميز سنة ٨

سيدى الجنرال

كنت قد تشرفت بافادتكم أن الجنود البواسل الذين كان لى شرف قيادتهم ، على استعداد ألا يحاسبوا أعداءهم الا بعد الانتصار عليهم وقد كان ، وأوفوا بوعدهم.

فى فجر هذا اليوم انزل الاتراك على الشاطىء دفعة أولى قوامها ثلاثة آلاف عسكرى وقبل وصول الدفعة الثانية هاجمنا الاولى ودمرناها ثم التقطنا حوالى ثمانمائة أسير كادوا يغرقون فى البحر ، أما الباقون فقد هلكوا بطعنات رماحنا وسيوفنا ولم نطلق من جانبنا رصاصة واحدة . وقتل منا عدد قليل من الجنود .

ويبدو أن العدو ينوى انزال دفعة أخرى من جنوده على الشاطىء وسيجدوننا فى انتظارهم يقدم ثابتة لابادة هذه الدفعة كما فعلنا بالسابقين منهم .

غدا سأتشرف بافادتكم عن الشجعان الذين تميزوا فى هذه المعركة وهم كثيرون لان المعركة بالسلاح الابيض دامت حوالى ربع الساعة استبسل فيها جنودنا بشجاعة لم أر لها مثيلا من قبل ، وقد استشهد فيها قائد الفرقة الثانية الخفيفة للمشاة المواطن دينوابيه Denoyer

امضاء : فردييه

من القائد العام كليبر الى الفرقة الثانية الخفيفة للمشاة

ايها الجنــود

أنتم تبكون اليوم قائدا عرف الطريق الى قلوبكم ومحبتكم وتقديركم العميق . وانى لشاطركم أحزانكم اذ تعلمون المكانة التى كانت له عندى ، وما كنت أكن له من اعزاز ومحبة . ولكن عندما يسقط من بينكم بطل فما الذى ينبغى أن يفعله زملاؤه فى السلاح؟ لا شىء الا الثأر له .

أيها الجنود

لتكن دائما صورة هذا البطل الشــجاع أمام اعينكم ولتحيا فى قلوبكم ولتلهب ذكراه شجاعتكم وسوفتحرزون أبهرالانتصارات. ايها الجنود

فى الوقت الذى أضع هذا الاكليل على قبر دينوابيه الشجاع الباسل تقبلوا منى أعظم دليـل على امتنانى لـكم للاعمـال البطولية التى قمتم بها يوم ١٠ الجارى.

امضاء : كليبر

أمر يومى فى ٩ بروميز سنة ٨

بناء على تقرير اللجنة غير العادية للصحة العمومية

أمر القائد العام بما يلى :

البند الاول : — ليكن معلوما لدى جميع السفن التى تبحر الى بلاد المشرق وسواحل مقاطعة كرامان Caramanie وسوريا وجزر الارخبيل ، والسفن القادمة من سواحل بلاد البربر والسفن التىتغادر أحد هذه الاماكن ، حيث كانت توجد بعض اشتباهات بالاصابات بأمراض معـدية ، وكذلك السـفن التى تكون قـد اتصلت فى عرض البحر بسـفن قادمة من أحـد الاماكن المذكورة ، ليكن معلوما أنه سوف تسرى عليها الاحكام الصحية العامة وعلى الاخص أحكام مكتب الصحة بمرسـيليا ، وتنفذ بدقة تنسق فيها الواجبات الانسانية مع سلامة الحكومات ومصـالح التجـارة الخاصة فى الموانىء التى تحتلها جيـوش الجمهورية .

٢ — سفينة الجمهورية التى تـكون فى مركز القيادة فى موانىء النيل أو مصـباته لن تسمح لاى سفينة قادمة ، بالاتصـال بالبر قبل اخطار مدير البحـرية المختص وكذلك الامناء على الصحة العمومية .

٣ — اذا ثبت من اقرارات القباطنة ان السفينة تخرج عن النطاق المذكور فىالبند الاول فان قبطان كل سفينة تجارية سوف يمثل — ومعه أوراقه ومستنداته وجميـع ركابه — أمام مدير البحرية الذى سيحيل الى قائد الحامية كل ما يكون من اختصاص المديرين المدنيين والعسـكريين على البر ويحيل الى رئيس اركان حرب البحرية كل قبطان يمكن أن يدلى ببيانات ومعلومات تهم القوات البحرية .

٤ — اذا كانت السفينة حربية ، يمثل القبطان فىبادىء الامر أمام رئيس أركان حرب البحرية ثم يقابل مدير البحرية .

٥ — أما اذا ثبت ان السـفينة سـواء كانت حربية أو تجارية تدخل فى نطاقأحكام البند الاول فيتعين على القبطان أو مـن يحل محله أن يمتثل لكل عمليـات التفتيش التى تأمر بها لجنة الصحة العمومية .

٦ — كل قائد لسفينة حربية وكل قبطان لسفينة تجارية يعرض الصحة العمـومية للخطر بمخالفة أوامر المسئولين عن الصحة يقدم للمحاكمة ويعاقب طبقـا للانظمـة المتبعـة .

٧ — سفن الصيد وغيرها المستعملة فى نقل المواد الغذائية التى لم تكن قد اتصلت فى عرض البحر بسفن أخرى أو أى شخص يمكنها الدخول الى الموانى بعد التعرف عليها والتحقق من ولائها ومن أنها لاتحمل على ظهرها أناسا أجانب ، وسوف تعفى هذه السفن من أية اجراءات صحية اذا اثبتت أنها تنطوى تحت هذا البند .

٨ — اجراءات الخروج تفيد فى التحقق من تنفيذ اجراءات الدخول بمعنى أن كل سفينة سوف تحصل قبل خروجها على رخصة صحية تختم بخاتم مدير البحرية لتقديمها الى الضابط الحربى قائد السفينة الحربية المكلفة بالاشراف على دخول السفن الى الميناء ومغادرتها له .

يقوم هذا الضابط بمراجعة جوازات السفر للاجانب ويثبت اذا كان بين الامتعة المحملة على السفينة أية مسروقات سواء من أقسام البر أو البحر .

امضاء : كليبر

نهاية المذكرة بشأن اديرة صحارى ليبيا — مستخرج من مذكرات رحلة للمواطن جراسيان لوبير :

على بعد ١٢ كيلومترا تقريبا شمال غربى دير القديس مقار يوجد ديران للسريان . يمكن الوصول اليهما بعداجتياز بعض ممرات فى جبال جيرية طبيعية قليلة الارتفاع ، ثم ينزل القاصد اليهما الى واد، يجد على يمينه بحيرات النطرون ، ويرى على بعد قليل منها نحو الغرب الديرين اللذين يبعدان عن بعضهما بحوالى ٥٠٠ متر تقريبا .

يسمى الاول دير الانبا ابشوى والثانى دير السيدة .

لقد وصلنا اليهما فى ليلة ٢٩ ميسيدور وكان فيها القمر بدرا ينعكس ضوؤه الشاحب على جدران الديرين البيضاءوعلى رمال الصحراء الجرداء .

اتجهت قافلتنا رأسا نحو صهريج للمياه العذبة على مقربة من دير السيد .

ثم قصد الجنرال مينو ومعه احد المهندسين الجغرافيين والمواطن لوفيك Leveque واحد الشيوخ وأنا الى دير الأنبا ابشوى .

لقد رآنا من طريق الداورية الداخلىأحد الرهبان . قرعنا جرس الباب طويلا ولم يجب أحد ولما مللنا الانتظار ذهب المرافق للتحدث مع الحارس وتبعناه وتفاوضنا .

كان الجنرال مينو يتحدث باسم الفرنسيين عن السلام وحسن نيتهم . لقد سمعنا ٣ أو ٤ مرات النواقيس تدق وهى تنادى الرهبان للاجتماع .

كنت أسخر من الخوف الطبيعى لدى هذا الطراز من الناس ولكن بعد ما يقرب من ثلاثة أرباع الساعةمن الانتظار والتفاوض بدأ صبر الجنرال ينفد وبدأنا نتحدث عن الشدة عندما أخبرنا بأنهم تحت أمرنا .

فعدنا الى الباب وفى اعتقادنا انهم فتحوه لنا ، ولكن كان علينا أيضا أن نتحدث مع بعض الرهبان من فتحات الباب العمودية عن مفتاح البوابة الكبيرة .

وأخيرا فتح الباب الأعلى من البوابة الكبيرة وهبط منه راهب بواسطة الآلة ذات البكرة . فتحدث معنا وهو يرتجف وصار يتحسسنا وكان يبدو حريصا على سلامتنا جميعا . وقد أراد التوجه الى القافلة التى كانت تعسكر بالقرب من الدير الثانى للتحقق من أنها تتكون من

فرنسيين . فلما اقتنع بذلك عاد الى اخوانه الرهبان وقال لهم انه يمكنهم فتح الباب لنا .

لقد دخلنا الدير من الباب الصغير الوحيد المغلق مثل باب دير القديس مقار . فزرنا الموقع وطريق الداورية والمبنى جميعه ولم نخرج منه الا بعد أن أسدل الليل ستاره بساعتين .

فى صبيحة اليوم التالى زرنا الدير الثانى حيث أمر الجنرال باعداد مدفع عيار ١٢ واقامة معسكر لحامية قوامها ١٠٠ رجل تتكون من يونانيين وجنود مدفعية من الفرنسيين .

واتخذ هذا الاجراء لمنع مراد بك من التزود بالمياه من هذا الجزء من الصحراء الذى مر به أحد البكوات منذ بضعة أيام .

وفى ٣٠ ميسيدور رحلنا عن هذه الاديرة تاركين وراءنا وعلى بعد ٤ كيلو مترات تقريبا جبال وادى النهر الجاف ، اذ لم نستطع السير فى عكس تياره بالنسبة للاوامر الجديدة التى تلقاها الجنرال والتى تقضى بالسير رأسا الى الرحمانية .

وفى طريقنا رأينا على بعد آخر أديرة تلك الصحارى واسمه دير بحر أموف ورهبانه من اليونانيين .

وبعد مسيرة ساعة ونصف الساعة عبرنا بحيرات النطرون وكان سطحها الجاف مغطى بقشرة ملحية ذات لون أبيض ناصع جميل ، وتبلغ أبعاد هذه البحيرات من الشمال الى الجنوب حوالى ٨ كيلومترات طولا وكيلومتر ونصف عرضا . وتكسو الحشائش وأشجار الخيزران ضفافها فتجعلها شبيهة بواحة كبيرة . هذا ولن اقول شيئا عن الاستغلال السنوى للنطرون ، ولا عن نوع التجارة التى يؤدى اليها هذا النوع من الملح مع أوروبا فان الجنرال اندريوسى الذى زار هذه البحيرات ودرسها عن كثب كتب عنها موضوعا مفصلا ضمنه كل مامن شأنه اثارة الاهتمام بها .

عادت الى القاهرة اللجنتان المكلفتان بزيارة آثار الوجه القبلى واللتان كنا قد أعلنا عنهما فى العدد رقم ٣٧ .
سنتكلم عنهما باستفاضة فى أحد الأعداد المقبلة .

كوريه دى ليچيبت

(٤٥)

فى ٢٧ برومير — السنة الثامنة للجمهورية

أخبار من سوريا :

يقيم الوزير الاكبر فى يافا منذ شهر مع حاشيته ، ويعسكر جيشه فى ضواحى المدينة . ومهما كان موقفه منا عدائيا فانه سوف يفكر بعض الوقت قبل أن يقرر عبور الصحراء لمهاجمتنا .

مستخرج من الأمر اليومى
فى ١٧ برومير سنة ٨

بناء على تقرير اللجنة غير العادية للصحة العمومية يأمر القائد العام بما يلى :

١ — سوف يلقى زورق حربى مرساه فى طرف الدلتا ويتمركز فيه .

٢ — على قائد هذا الزورق أن يوقف جميع الزوارق القادمة من رشيد ودمياط ويرسلها تحت الحراسة الى محجر بولاق.

٣ — يعطى قائد الزورق الحربى كل ريس(١) تذكرة موقعا عليها بامضائه ويدون فيها اسم الريس والجهة القادم منها وعدد الاشخاص الموجودين على ظهر سفينته .

٤ — عليه أن يوصى قائد زورق الحراسة بأن يمنع أى اتصال بالاشخاص الموجودين على السفن المحجوزة للحجر الى ان تصل الى المحجر .

٥ — أما السفن القادمة من أى مكان آخر غير السفن المحجوزة للحجر فتترك فى سيرها نحو بولاق دون حراسة على أن يوصى قائد ملاحيها بألا يتصل بأى شخص قبل أن يأخذ طريقه الى مكتب الصحة المواجه لبولاق .

٦ — ينشأ فى القبة مركز للمراقبة الصحية مكون من أمين من الدرجة الثالثة من القاهرة واثنين من المرضين .

امضاء : كليبر

(١) [جاءت فى النص Reys بمعنى قبطان أو ماسك الدفة] .

مستخرج من مداولات اللجنة غير العادية للصحة العمومية فى ١٠ برومير سنة ٨

تناقش اللجنة مسألة الانتفاع — باسم المصلحة العامة — من مساعدة ومعلومات واشراف جميع الذين فى مقدورهم أن يمدوها ببيانات ومعلومات مفيدة وهى ستتقبل بالشكر أية اخطارات أو ملاحظات وترجو فى نفس الوقت ممن يكون لديهم علم بوجود أى مرض وبائى فى أية جهة كانت ابلاغ امناء الصحة به حتى تتخذ الاجراءات اللازمة بشأن الزيارة الدورية لاولى الامر وحتى يمكن أيضا اتخاذ اللازم لتأمين سلامة الصحة العمومية .

تجتمع اللجنة بانتظام كل عشرة أيام وخمسة عشر يوما وكل ما استدعى الامر ذلك فى بيت المشرف العام .

رئيس اللجنة

امضاء : ديجينيت

يوافق القائد العام على هذه المداولة ويأمر بتنفيذ ما جاء بها .

امضاء : كليبر

مستخرج من أمر يومى فى ١٨ برومير سنة ٨

قرر القائد العام :

١ — سيتميز قسم ميناء الاسكندرية القديم بخدمة حوض المرسى والميناء .

٢ — يبدأ الحد الفاصل من قصر التين متجها نحو الجنوب الشرقى على بعد ٢٠ مترا شرق القناة بالقرب من ورش المدفعية البرية .

٣ — يعتبر الجزء الغربى بمثابة حوض مرسى ، ترسو فيه السفن المعدة للدفاع .

٤ — تسند الى ضابط البحرية الذى تخوله رتبته القيادة فى حوض المرسى ، مهمة حفظ النظام ، بسلطة الشرطة ، وعليه تقديم تقرير يومى الى رئيس أركان حرب البحرية عن أعماله اليومية والاحداث اليومية وكل ما يتصل بالنظام العام واحترام القوانين . وعليه بصفة خاصة القيام بتنفيذ الامر اليومى الصادر فى ٩ برومير بشأن اتباع القوانين الصحية .

٥ — الجزء الواقع شرقى الخط سالف الذكر بأكمله يعتبر ميناء وتؤدى فيه الخدمات بناء على القوانين والتعليمات بحسب اختصاص كل من المندوب العام ورئيس أركان حرب البحرية .

٦ — يرفع علم الاميرال على سارية سفينة الجمهورية المعتبرة انسب السفن لعمليات حفظ النظام وأعمال الشرطة فى الميناء والترسانات والورش .

٧ — يظل الميناء الجديد ميناء تجاريا وتسند عمليات الشرطة والتنظيم الداخلى الى قبطان الميناء تطبيقا للمادة ٢٠ من القانون الصادر فى ٢ برومير سنة ٤ بشأن ادارة الموانىء . وتكون لضابط البحرية المكلف بالخدمة نفس اختصاصات قائد حوض المرسى فى الميناء القديم من حيث الامن والاجراءات الصحية .

٨ — اذا استدعى الامر فانه من حق لجان الصحة العمومية فى موانىء الاسكندرية ورشيد وعزبة البرج مناقشة أى شىء خاص بالمسائل الصحية للبحارة والسفن ، وعليها ابلاغ المدير العام للبحرية ورئيس أركان حرب البحرية للاشتراك فيها .

امضاء : كليبر

مستخرج من خطاب المواطن « بنـــا » Pina الى الجنرال دوجا قائدالقاهرة وضواحيها

القاهرة فى ٢٢ بروميرسنة ٨

ايها الجنرال

على بعد ٢٤ كيلومترا فى الجنوب الشرقى من المنصورة و ١٢ كيلومترا غربى قنــاة اشمون والقرية نفسها المســماة بهــذا الاسم ، توجد قرية تسمى تمى الامديد(١) وهى قائمة على مرتفعين مستديرين تــدل الاطلال الموجودة فيها على أنه كانت هناك فى العهود السابقة مدينة ضخمة . ويفصل بين هذين المرتفعين واد طوله حوالى نصف كيلو متر وتدل النباتات المائية التى تنبثق من تربته أن هذا الوادى كان قاعا لبحيرة صــغيرة .

لا يزال البناء الاثرى الوحيد قائما على المرتفع وســط مســاحات واســعة من الانقــاض وهو عبــارة عن كتــلة من الجرانيت محفورة على هيئــة كوة كبيرة وموضوعة على بنيــان شــوهت قاعدته الحفريات التى أجريت عندها .

هــذه الــكتلة الجرانتيــة تذهل المرء بضخامتها ، وأبعادها لا تقل عن ١٢ مترا ارتفاعا و ١٠ أمتار عرضا و ٩ أمتار عمقا وفى داخل الكوة وعلى ارتفاع ثلاثة أرباع علوها من أسفل نجــد شريطا حلزونيــا موحدا ومنحوتا فى الكتلة ذاتها . وليس عليهــا أية نقــوش بارزة أو منحــوتة أو رسومات هيروغليفية .

ونلاحظ على مقربة منها ثلاثة مبان اخرى مشوهة عند قواعدها أيضا ، يظهر منها بوضوح أنها كانت تحمل آثارا أخرى . نرى أطلالها الخربة متناثرة من حولها .

كما نلاحظ أيضا فى جهات متناثرة لا تبعد كثيرا عن هذا المكان عــددا من الــكوات الصغيرة الاخرى التى لا يمكن تشبيههــا الا بالكوة المصنوعة فى حماماتنا فى فرنسا . ان الروايات والاساطير التقليدية فى هــذه البلاد لا تفيدنا بأى دليل أو علامة أو اشارة الى هذه الاثار التى لم تعد الا موضــوع خرافة وطمع السكان ، ولا سيما الاعراب الرحل الذين يقومون بعمليات تنقيبمستمرة بأمل العثور على كنوز ، ولكن ذهبت كل جهودهم سدى حتى الان الا مــن بعض الايقونات التى لم أتمكن من الحصول على بعضها فى القرى المجــاورة . هــذه هى بصفة عامة المعلومات التى أمكننى الوصول اليها فى بضع دقائق من وجودى بين الاطلال وانى أقدمها لكم وانا أعتقد أن أى مراقب آخر أكثر علمــا لديه متســع من الوقت والامكانيات اللازمة قد يصل الى اكتشافات أكثر أهمية بين هذه الاطلال الشاســعة الارجاء .

القــاهرة :

غادر القاهرة المــواطن لــوبير كبــير المهندسين ومعه المواطنــون جراســيان لوبير ، وسان جينى ، وشابرول ، وفيفر ودى فيليه ، ودوشانوى ، والبير مهندسو الطرق والكبارى الى منطقة مضيق السويس لاكمال الخرائط وأعمال تسوية الاراضى من البحر الاحمر الى البحر الابيض المتوسط.

وعلى هؤلاءالمهندسين فىرحلتهم الرابعة الى مضيق السويس الانتهاء من أعمــال التسوية للبحرين . وعليهم أيضا استئناف أعمالهم ابتداء من السبع بيــار ، وهــذه

(١) [جاءت فى النص Temmay-El-Endid]

المنطقة تقع فى الطـرف الشرقى للواحـة المسماة بهذا الاسم . وعند وصولهم الى هذا المكان من الصحراء حيث اقيمت لهم فيه علامة واضـحة يسترشـدون بهـا سينقسمون الى فريقين : يتجه الفريق الاول رأسا الى التينة التى تقع بالقـرب مـن أطلال مدينة بيلوز القديمة . أما الفريق الثانى فسيرتد الى الوادى مارا بالعباسة Habasseh وبلبيس ، وعلى هذا الفريق القيام بعملية توصيل أعمال التسوية عند عمود مقياس الروضة .

هذه المهمة الكبيرة المضنية التى تتطلب رحلة أخرى لمدة ٢٠ يوما فى الصـحارى سوف تأتى بالنتائج المنتظرة ، وهى كشف هذه القناة القديمة التى كانت تصل البحرين وامكانية اعادة صلاحيتها من جديد .

استأنف المجمع المصرى نشـاطه فى ١ الجارى برئاسة المواطن ديجينيت ، واخذ فى عقد جلساته علانية وكانت قد توقفت منذ سفر اللجنتين اللتين زارتا مصر العليا

تلا المواطن نويه مذكرة عن جغرافية مصر العليا وقدم المواطن كونتيـه آلة جـديد لقياس خاصية اشتعال بارود المدافع ، ثم تلا المواطن جيرار مذكرة خاصة بالزراعة فى مصر العليا ، وتلا أيضا المواطن روزيير عضو لجنة العلوم والفنون وصـفا عن المعادن فى وادى القصير .

كوريه دي ليچيبت

رقم (٤٦)

في ٣ فريمير — السنة الثامنة للجمهورية

القيادة العامة في القاهرة

في ٢٥ برومير سنة ٨

من كليبر القائد العام الى مجلس الادارة التنفيذى

ايها المواطنون المديرون

على أن أوافيكم ببيان عن الاحداث التى جرت فى مصر منذ أن تشرفت باتصالى الاخير بكم فى اليوم السادس المكمل لسنة ٧ .

مصر العليـا :

مراد بك — بعد الهزيمة التى انزلها به الاميرالاى أركان الحرب موران Morand صار يهيم على وجهه فى صحراء مصر العليا ولا يقترب من الاراضى المنزرعة الا ليتزود منها بالمؤن أو طلبا لبعض الراحة .

ولما كان الجنرال ديزيه يريد التخلص بأى ثمن من هذا العدو العنيد الذى لا يكل ولا يهدأ ، نظم طابورين متحركين يتكونان من مشاة راكبى الجمال وجنود من سلاح الفرسان والمدفعية .

تحرك الطابوران من اسيوط فى أوائل أيام فاندمير ، يقود أحدهما الجنرال ديزيه بنفسه ، وكان الثانى بقيادة الاميرآلاى أركان الحرب بوابيه

وفى ١٧ من نفس الشهر ، لحق الجنرال بوابيه بمراد بك فى صحراء سيديمان بعد مسيرة ثلاثة أيام .

لم يكد جنود المشاة يترجلون على ظهور جمالهم ويجمعونها حتى هجم عليهم المماليك والاعراب مرة واحدة بعنف شديد ، فتصدوا للعدو بهمة مضادة أشد عنفا ، فتقهقر جنود العدو تحت ضغط حرابهم وطلقات الرصاص . ولكن بالرغم من ذلك حاول العدو اعادة الكرة ثلاث مرات فى محاولات يائسة للاستيلاء على جمالنا ، ولكنها باءت جميعها بالفشل أمام صلابة رجالنا وبسالتهم . وعند ذلك أسرع المماليك والاعراب الى الهرب من وجه جنودنا ، ولكن هؤلاء الشجعان امتطوا ظهور جمالهم من جديد وأسرعوا فى تعقب العدو .

لقد خسرنا فى هذه المعركة جنديا واحدا وأصيب ١٧ بجراح وترك العدو على الرمال أكثر من ٤٠ قتيلا . هذا وقد أصدرت أمرا

الى الجنرال ديزيه بالتوجه الى القاهـرة لتسلم قيادة فرقة من الجنود للتصدى للوزير الاكبر الذى كان فى طريقه الى سوريا .

أما الأميرالاى أركان الحرب بواييه فقد تعقب مراد بك عن كثب ولكن هذا الاخير كان يتمكن دائما من الافلات منه فى آخـر لحظة . هذا البيك ، عندما أضناه التعب من فراره باستمرار عبر نهر النيل فى ٣٠ فاندمير بالقـرب من Attfyehhly وقد تمكن من تفادى الجنـرال رامبـون Rampon الذى كان وقتئذ فى هذه المقاطعـة ثم توغـل فى وادى التيـه Egarement وسلك طريق سيوه ثم توقف عن السير وعاد أدراجـه الى مصر العليا .

اننا نتعقبه فى كل مكان ونرهـق قـواه ولكنا لم نتمكن حتى الان مـن الوصـول اليـه .

واينما وجد هذا الشخص فانـه ينشر الشائعات بكثرة عن قـرارات أصـدرها الوزير الاكبر وفرمانات أصـدرها البـاب العالى لبث روح العداء لنا بـين المصريين واثارتهم للقيام بالثـورة ولكن كل هـذه المحاولات المتكررة لم تفلح ، ولم تأت بأية ثمـرة .

ومن واجبى أن اثنى اكبر الثنـاء على ذكاء الامير آلاى أركان الحـرب بواييـه وشجاعته ونشاطه الذى لا يعرف الملل .

الحدود السورية :

بينما كانت تجرى هذه الاحداث فى مصر العليا كان الوزير الاكبر قد ترك دمشق على رأس جيشه فى طريقه الى غزة حيث أقام مقر قيادته . وقد وصلت طلائع جيشـه الى خان يونس ويقدر مجموع قواته بحوالى ٦٠ الف مقاتل بالاضافة الى الجنود الذين انزلوا عن طريق البحر قادمين رأسا من القسطنطينية والذين سنتحدث عنهم فيمـا بعـد .

وعندما علمت بتحركات هـذا الـوزير أرسلت فرقة الجنرال رينييه الى بلبيس لتعسكر فيها وتعزز مراكز العريش وقتاية والصالحية .

ولما كنت أعلم أن جيش العدو كان يفتقر الى المواد الغذائية وأن أعراب مصر كانوا يساهمون فى امداده بها عن طريق القوافل العديدة ، فقد أصدرت أمرا بحظر تصدير أى شىء خـارج القطر ، وفـرضت على المخالف عقوبة الاعدام . وتركت للجنود كل ما يستولون عليه من غنائم .

وبعد وقت قصير من تنفيذ هذا الأمر كان لدى حوالى ٨٠٠ جمل وهى من ذات السنم الواحد أو السنمين ، وزعوا جميعا على مختلف وحدات الجيش . ويمكننا القول ان صحارى مضيق السويس ومصر العليا والبحيرة أصبحت معروفة الآن جيدا لدى جنودنا مثل معرفة الاعراب لها ، وهـم الذين يسكنون فيها ويطوفون أرجاءها ليل نهار . واذا لم يعرنى الوزير الاعظم أذنـا صاغية ويقبل منى — وذلك لمصلحة الباب العالى — عـروضى فى المفاوضـات التى أجريتها معه فانى أتوقع هجومه فى غضون ١٥ يوما .

بقى لى أن أحدثكم عمـا حـدث على الشواطىء وفى دمياط بنوع خاص .

مصر السفلى :

كانت تحركات جيش سـوريا وجيش مراد بك توحى الى بأن أتوقع عمليات حربية على الشواطىء لولا أن اخبرنى بها الوزير نفسـه .

ففى ٢ فاندمير ألقت ١٨ سفينة تركية مراسيها أمام بوغاز دمياط ، ولحقت بها سريعـــا سفن أخرى حتى بلغ عـــددها ٥٣ سفينة فى ٨ برومير .

كان الـــكومودور ســـــيدنى ســـميث Sidney Smith يقـــود هـــذا الاسطول من على ظهر الســـفينة تيجـــر Tiger .

لقـــد ضربت المجســـات على طـــــول الشاطىء من التينة الى البوغاز ، وقد تحدد ممر البوغاز نفسه بشـــمندورات درست زوارق المدفعية .

وفى يوم ٧ برومير استولى العدو على برج مقام على بعد كيلومتر داخل البحـــر عند مصب النيل وذلك بفضلهذه الزوارق، وقد أنشأ فى هذا البرج حامية ونصب فيه مدفعـــا .

ولما علمت بهذه المناورة الهجومية أرسلت الجنرال ديزيه الى دمياط ومعه فرقتـــان وحوالى مائة وخمسين من سلاح الفرسان وبهذا الدعم كنت أعتبر نفسى مطمئنا بصدد هذا الامر . وفى فجر يوم ١٠ ، أجـــرى العدو عمليات انزال جنـــوده وكانت أول دفعة منهم قوامهـــا أربعـــة آلاف رجـــل انهمكوا فورا فى تحصـــين مراكزهم وقـــد اختاروا لها المكان الواقع بين الضفةاليمنى للنيل والبحر وبحيرة المنزلة .

وعندما علم الجنرال فرديه Verdier الذى كان يعســـكر بين عـــزبة البـــرج والشاطىء بأمر هؤلاء الجنود هاجمهم دون ابطاء ولا تردد واباد منهم حـــوالى ثلاثة آلاف جندى تركى ولم يترك على قيد الحياة الا ثمانمائة التمسوا رحمته .

لم يكن مع الجنرال فرديه فى هذه الجولة الدفاعية المجيدة الا حوالى الف جندى ، وانتزع من العدو ما يقرب من ٣٢ علمـــا وخمس مدافع منهم ٤ مدافع ميدان وواحد عيار ٢٤ .

وكان مـــن بين الاسرى اســـماعيل بك قائمقام سيد على بك قائد الفرقة التركية، ومعه قائد آخر وعدد غير قليل من الضباط ذوى الرتب الكبيرة . وقد اكد القائمقـــام أن عدد الجنود الذين أعدوا لهذه الحملة يصل الى ثمانية آلاف محارب جميعهم من الانكشاريين المتازين الذين خرجـــوا من القسطنطينية منذ حوالى ٣ أشهر وقد انزل منهم النصف تقريبا .

وأضاف قائلا انه بالرغم من هذهالهزيمة فانه ليس فى النية العـــدول عن انـــزال الباقين الى البر فى القريب العاجل .

وقد ابتسم جنودنا من هذا القول لانـــه بصرف النظر عن شعورهم بالعزة والكرامة والفخر ، لهذه الانتصـــارات المدوية فانهم قد استولوا على غنائم هائلة .

كانت خسائرنا فى هذا اليوم ٢٢ قتيـــلا واصابة ٩٧ بجراح مختلفة وكان ضـــمن

القتلى قائد الفرقة دينوابيه وهو ضابط عبقرى هيأت له شجاعته وبسالته مكانا مرموقا بين زملائه فى السلاح .

وفى يوم ١٨ هبت رياح شديدة جدا اجبرت العدو على الاقلاع الى عرض البحر ولم يعد ثانية .

أما السفن التى تتجول فى البحر عند الاسكندرية فلم تتحرك وعددها ٨ من بينها السفينة البريطانية تيزيه Thesee

وأرفق طى هذا صورة من مراسلاتى مع الوزير الاعظم والكومودور البريطانى سيدنى سميث .

أمضاء : كليبر

أمر يومى فى ١٩ برومير سنة ٨

يعبر القائد العام عن عظيم امتنانه لجنود جميع الوحدات التى اشتركت فى موقعة يوم ١٠ برومير المجيدة والتى أبيد فيها ٣٫٠٠٠ جندى تركى على يد ١٫٠٠٠ جندى فرنسى بقيادة الجنرال فردييه بالقرب من بوغاز دمياط على الضفة اليمنى لنهر النيل .... (١)

---

(١) [راجع النص الفرنسى لمعرفة أسماء الذين قدموا أعمالا عسكرية مرموقة فى موقعة ١٠ برومير استوجبت ترقيتهم مكافأة لهم .]

كورييه دي ليجيبت

(٤٧)

فى ١٠ فريمير ــ السنة الثامنة للجمهورية

رسالة من القائد العام كليبر
الى المواطن ديجينيت رئيس المجمع
القاهرة ــ القيادة العامة فى أول فريمير سنة ٨

اعتقد ، أيها المواطن الرئيس ، أن من واجبى تكليف المجمع بابلاغ عظيم شكرى للجنتين اللتين زارتا مصر العليا ــ للطريقة التى أدتا بها هذه المهمة الى أن يحين الوقت الذى اتمكن فيه من ابلاغ مهمتهم بالتفصيل لمجلس الادارة التنفيذى بكل ما تستوجب من الثناء اللائق .

ولا يسع المرء الا أن يصفق لما قامت به اللجنتان من نشاط مذهل ، والتنسيق الذى ساد أعمالهما التى وزعت بحكمة بين أعضائهما وعلى الأخص للفكرة الوطنية الصادقة المخلصة فى ادماج كل هذه الاشياء الجميلة وضمها فى مؤلف واحد ضخم ، وايداع كل ما خصها من أشياء مادية ضمن المجموعة الأهلية .

يجب على جميع الفرنسيين الذين زاروا مصر العليا سواء قبل تكوين اللجنتين أو فى أثناء ابحاثهما لاسباب علمية أو فنية أو غيرها أن ينضموا الى اللجنتين ، لان الهدف واحد الا وهو الاستزادة من العلم والعمل على نشره .

وبالتالى أود أن تتخذ الاجراءاتالسريعة بشأن تحرير وتدوين مختلف الاعمال وتوزيع مختلف المواد على المختصين وتعيين من يكلف بتنظيم وتنسيق هذا المجلد الضخم الرائع .

وسوف يشعر المجمع بضرورة وضع مقدمة عامة له ، كذلك فأنكم سوف تتفقون على أن الآثار والرسومات التى من نوع واحد يجب أن يتولاها شخص واحد عندما يأتى الوقت لوضعها فى القالب اللائق بها .

على المجمع أن يزن بحكمته الخاصة مصالح ومنافع العلوم والفنون التى لا أرى لها شيئا أوفق من أن اضعها بين يديه دون اى تحفظ .

والسلام عليكم .

امضاء : كليبر

لقد قامت اللجنتان اللتان تحدثنا عنهما فى عددنا رقم ٤٤ بأبحاث علمية جليلة فى مصر العليا ولم تتركا شيئا قد يحتاج الى اتقان لمعرفة كل شىء عن آثار هذه البقعة من الارض . ان الملاحظات والرسومات

التى جاءت بهـــا اللجنتـــان ســـوف تكون مجموعة لا تضاهيها أية مجموعة اخرى . ولا ينتظر منا القراء ان نسردها هنا ونعدد تفاصيلها لان الصحيفة لا تتسع لهـــا بأى حال ولكننا نقدم عنها بيانا وجيزا فقط .

اخضع مجرى النيل من القاهـــرة الى فيلة على بعد قليل من الشلال أى بمسافة تغطى تقريبا ست درجات عرضا للاحظات فلكية ، وقد تحددت مواقع الآثار بملاحظات خاصة . وقد رسمت بعناية فائقة الخرائط الطوبوغرافية لجزيرة فيلة ولمواقع طيبـــة ودندرة وانتينوى القديمة . وقد رســـمت الخرائط لجميع المرتفعات كما اخذت أيضا رسومات لكل مبنى أثرى . كما أن جميع الآثار الفنية المعمـــارية رسمت واخـــذت أبعادها جملة وتفصيلا ، كذلك كان الحال فيما يختص بالمسلات والتماثيل الضخمة . فقد أخذت أيضا رسومات لجميع المنـــاظر الخلابة من جميع الجهات .

تغطـــى النقــــوش والرســـومات الهيروغليفية جميع الجـــدران والاعمـــدة وواجهات الابنية المصرية أيا كانت ومهمـــا كان شأنها .

لقد نقل الرسامون كميات ضـــخمة منها وتوخوا دائما فى عملهم هذا ربط الاشـــياء المكملة لبعضها حتى يكتمل المنظـــر وذلك برسم جميع اللوحات التى تـــزين قـــاعة بأسرها أو واجهة حائط وسقف .

بهذه الطريقة تمكنوا من رسم مواقـــع حربية واسعة النطاق برمتها ، ومسيرات المواكب ســـواء أكانت دينيـــة أو تنم عن انتصارات جيوشهم . وهنـــاك رسومات تكشف عن طرق الزراعة والملاحة والتحنيط والجنائز وقد رسمت أشياء كثيرة بألوانها الخاصة ومن خلالها يمكن لاوروبا وعلمائها تكوين فكرة عن درجة رقى فن الرسم عند قدماء المصريين .

واخـــيرا فان هـــذه المجموعة اخـــذت رسوماتها بدقة حتى اذا ما أرادت أوروبا اعادة تشييد مبانى قدماء المصريين الاثرية وتزيينها بالزخارف الموجودة على أصولهـــا وجـــدت فى الرســـومات كل المعـــلومات اللازمة .

لقد درست جيدا وبعناية خاصة الأبراج المنقوشة على سقوف المعابد . ان رسمها صحيح ودقيق جدا ، وبمقارنتها وجد أنها تحدد أزمنة بعيدة فى تـــاريخ علـــم الفلك والتاريخ المدنى . لم يذكر الرحالة فيمـــا كتبوه عن الاثار المصرية شيئا عن هـــذه النقوش لانهم لم يلتفتوا اليها ولم يعالجوها بالعناية التى التزمت بها اللجنتان اذ كانتا تعسكران بجانب الاطلال حتى تنتهيا من ابحاثهما ، وقد قضتا حوالى ٢٣ يوما فى طيبة وخولت لهما السلطة الكاملة لدخول اى مكان .

لقد جندت أهالى البلاد لعمل الحفريات اللازمة للجنتين ففى الكرنك وحدها أنجزوا عملا يعادل حوالى خمسمائة يوم عمل .

ولما عودهم الفرنسيون على أنيتسلموا مرتباتهم بانتظام ، وبعد أن لاقوا منهم عدالة كاملة فى معاملتهم نشأت الثقـــة والتعاطف بين الجميع .

كان أعضاء اللجنتين يبتعـــدون كل يوم عن طيبة منفردين فى كثير من الاوقاتلزيارة معالم البلاد وهم مطمئنون آمنون كانهم فى احدى مقاطعات أوروبا الآمنة المتمدينة ، ولم يحدث لهم أى حادث يأسفون له ، وهم يشكرون كثيرا اخلاص الجنود الذين كانوا

يحرسونهم وقد أمدهم الجنرالات والضباط حكام مصر العليا بكل ما يلزمهم لنجاح مهمتهم .

أما الجنرال بليار حاكم البلاد التىوجدت فيها معظم الاثار فقد أظهر أكثر من مرة اهتماماته بالابحاث العلمية التى يتميز بها صديق متعلم فنان .

(البقية فى العدد القادم)

مركز القيادة العامة فى القاهرة
فى ٢٠ بروميير سنة ٨
القائد العام كليبر يأمر بما يلى

١ — ينشأ فى القاهرة مكتب لجمع المعلومات التى من شأنها التعريف بأحوال مصر الحديثة فى ميدان الحكم والقوانين والعادات المدنية والدينية والاهلية والتعليم العام والتجارة .

وسيجمع المكتب عقود الامتيازات والعقود العامة والتسجيلات الواردة على المبانى الاثرية — ويتولى تحرير المذكرات التاريخية للاحداث التى جرت فى هذه البلاد منذ حملة القبطان باشا وتشمل الحملة نفسها حتى وصول الجيش الفرنسى ويشمل عمل هذا المكتب العلاقات الحالية القائمة بين مصر وداخل أفريقيا .

٢ — يتكون المكتب من المواطنين ديجينيت وجلوتييه وفورييه وليفرون وفاليانوروزيتى وبودو ودوجا وبروتان . يلحق بهذا المكتب سكرتير فرنسى وكاتب عربى ومترجمون يختارهم المكتب .

٣ — يصرح للمكتب بالاطلاع على السجلات والعقود العامة ، وكذا المعلومات المدونة عن الادارة ويصرح له بمراسلة من يشاء من المواطنين العموميين فى هذا الشأن ، سواء كانوا من الفرنسيين أو المسلمين .

٤ — يعقد المكتب اجتماعاته فى مقر الاجتماعات العادية للديوان وتسدد تكاليف ومصاريف هذا المكتب تباعا بأمر القائد العام بناء على الكشوف التى تحيلها اللجنة اليه .

تعقد أول جلسة فى أول فريمير فى تمام الساعة العاشرة صباحا .

امضاء : كليبر

أمر يومى بتاريخ ٢ فريمير سنة ٨

لما كان القائد العام يريد أن يضع أمام الحكومة صورة حقيقية وكاملة عن جميع العمليات المالية التى أجريت فى مصر منذ دخول الجيش الفرنسى فيها . ولما كانت هذه النتيجة لا يمكن الحصول عليها الا بمساعدة عدة مديرين فقد أمرنا بما يأتى:

البند الاول : تنشأ لجنة باسم « لجنة السبعة » وتتكون من :

الجنرال قائد المدفعية (المواطن سونجس) Songis

الجنرال قائد سلاح المهندسين (المواطن سانسون Sanson

المندوب المنظم العام للجيش (المواطن دور) Daure

منظم البحرية (المواطن لوروى) Leroy

المدير العام للمالية (المواطن بوسيليج) Poussielgue

الصراف العام للجيش (المواطن استيف) Esteve

المواطن جلوتييه (عضو المجمع المصرى)
Gloutier

٢ — تختص هذه اللجنة بتحرير بيانات عامة تشمل النواحى المعنوية والمادية بشأن اى قسم من الاقسام الادارية للجيش او لمصر كلها فى ميادين الايرادات والمصروفات سواء كانت عينية او نقدية ومالية ، منذ السفر من ميناء طولون حتى أول فريمير سنة ٨ .

٣ — سيجرى هذا العمل بترتيب المواد ويقسم بالطريقة التى تعتبرها اللجنة اكثر وضوحا ودقة .

٤ — كل مدير او محاسب عليه تقديم البيانات المتصلة بالنواحى المعنوية والمادية لكل من أقسام الادارة المكلف بها كذلك عليه أن يقدم لها جميع المعلومات التى تطلبها منه .

٥ — تعين الجنة رئيسا لها من بين أعضائها ، وتجدد مدته كل شهر ، وتختار اللجنة سكرتيرا لها من خارج الاعضاء وتحدد مرتبه وكذا المبالغ اللازمة لمصاريف مكتبه .

٦ — تعقد الاجتماعات فى مقر القائد العام ويكون الاجتماع الاول فى ٤ فريمير القادم وتحدد اللجنة الايام التى ستجتمع فيها .

٧ — تحتفظ اللجنة بسجل خاص لاجتماعاتها تدون فيه محاضرها وسوف يوافى رئيسها القائد العام بموجز لأعمالها كل عشرة أيام .

٨ — عندما تنتهى اللجنة من تحرير التقرير العام يسلم للطبع .

امضاء : كليبر

مستخرج من رسالة وجهها المواطن بونيه طبيب الجيش الى المواطن ديجينيت كبير الاطباء

جرجا فى ٣٠ فاندمير سنة ٨

لقد عدت الان من طيبة ودندره وغيرهما ورأيى فى الوقت الحاضر أننا لم نر فى مصر شيئا ولا يمكننا الجزم بأى شيء بشأن هذه البلاد المشهورة قبل التشاور فى أمر هذه المبانى الاثرية التى شاهدتها باعجاب شديد ، فملامحها تلقى أضواء ساطعة تخترق الظلمات الكثيفة المحيطة بها .

بالاضافة الى ذلك فقد أحضرت معى مذكرات وافية بتفاصيلها وملفا من ورق البردى تكمن أهميته القصوى فى أنه يحتوى على حروف الهجاء الهيروغليفية والمعنى الحرفى للكلمات وبعض موميات الطيور (المحنطة) وبعض التماثيل المصنوعة من الطين وخصوصا خطوط عديدة انطبعت على أعضاء جسمى عندما كنت أزحف فى مغارات ضيقة وملأى بالنتوءات .

كنت آمل أن أحضر معى أشياء كثيرة لو لم يسبقنى اليها منذ زمن المواطنون هاملان Hamelin وأعضاء اللجنتين فماذا عساى أن أجد بعدهم ؟

ان الدراسة التى أجريتها على هذه الاثار اكدت لى الرأى الذى أبديته لكم من قبل عن تكوين البنية لدى قدماء المصريين .

انهم أنفسهم ينبئون أن مسقط رأسهم لم يكن أثيوبيا بل انهم ينحدرون من الاثيوبيين وقد عبدوا آلهتهم منذ زمن بعيد واقتبسوا من عاداتهم ، ونذكر منها أنهم نحتوا ورسموا الرجل الاسود وهو فى حالة انتصاب شديد ، يقذف فى خلالها بجنسين صغير جدا لونه أحمر . ولنعلم أنهم دائما يرسمون بعضهم بهذا اللون فى نقوشهم الهيروغليفية .

فلتحرق دون استثناء وبدون رحمة جميع الكتابات القديمة والحديثة التى حررهـا المسـافرون الـذين زاروا مصر ، فهـم قد خدعونا أو انهم لم يروا شيئا أو أنهـم شوهوا ما رأوه بطريقة تجعل المرء لا يدرى عنه شيئا .

ان ما يسترعى النظر والاعجاب فى مبانى مصر العليا الاثرية الضخمة هـو متانـة بنيانها واتساع أرجائها وعظمة تنسيقهـا وجمال التفاصيل الفنية فى كثرتهـا والتى تغطى أرجاءها . وهذه الشهادة المكتوبة التى تنم عن درجة الـكمال التى وصلت اليهـا .

ان اللجان التى لاحظت وقامت بدراسة هذه الآثار جديرة بأن تصدر كتابا عن رحلة تذكر على مدى الاجيال .

انى اشكركم جزيل الشكر لانكم هيأتم لى الفرصة لزيارة مصر العليا .

كوريه دى ليچيبت

(٤٨)

فى ١٩ فريمير — السنة الثامنة للجمهورية

خطاب من المجمع المصرى الى القائد العام كليبر

القاهرة فى ١٢ فريمير سنة ٨

السيد الجنرال

أطلع المجمع ، أعضاء لجنة العلوم والفنون مجتمعين ، على خطابكم المؤرخ اول الجارى ، وهو يتشرف اليوم بابلاغكم شكره الحار مع أخلص تمنياته . ان الصداقة التى تجمع بين أعضاء اللجنة أملت عليهم اتباع ما عهدتم به اليهم . وما كانوا ليحققوا هذا التقدم لولا رعايتهم للصالح العام والخاص .

ان الشكل الذى تلقيناه وهو خاص بنشر مجموعات مجمع العلماء سوف يعتبر شكلا نموذجيا ، وقد كلف المواطن فورييه أحد أعضاء اللجنة بجمع ونشر كافة أعمال المجمع .

وسوف تعيد اللجنة مرارا القول بأن البناء الادبى الضخم الذى تنوى اقامته لن يكون منسوبا اليها وحدها ، بل انه سيكون ثمرة جهود جبارة تضافرت لتوفير مواد بنائه وتشكيل موفق نادر جمع بين قوة السلاح والفلسفة .

سوف تحيى الاداب ذكراه طويلا وفى غمرة الاعتراف بالجميل لن ننسى ابدا أولئك الذين حبوهم او منحوهم حمايتهم .

ان اللجنة يا سيدى الجنرال تتحرق شوقا لتقديم ثمرة دراساتها الكادحة الى أمتنا وهى تعتمد عليكم اعتمادا تاما فى التعجيل بالوقت الذى طالما تاقت اليه لتكريس ثمرة اخلاصها لرفعة فرنسا ومجدها كلما استطاعت الى ذلك سبيلا .

مع التحية والاحترام .

امضاء : ديجينيت رئيس

لورِوى نائب رئيس

فورييه السكرتير الدائم

لقد تعهدنا فى العدد الماضى بأن نسترسل فى المقال الخاص بعودة اللجنتين اللتين زارتا مصر العليا لدراسة المبانى الاثرية فيها . وانا نذكر هنا أعمالهما بطريقة مختصرة اذ أن تعريف الجمهور بها انما هو من اختصاصهما وحدهما .

فى ٢١ برومير تلا المواطن نويه فى اجتماع المجمع الاخير مذكرة بشأن جغرافية مصر العليا ، وفى نفس الاجتماع بدأ المواطن جيرار مذكرة مطولة ولم ينته منها

بعد ، عن الزراعة فى مصر العليا والصناعة والتجارة عند سكانها وهو مزمع قـراءة مذكرة جديدة عن مقياس النيل فى جـزيرة اليفنتين Elephantine وارتفاع أراضى وادى النيل .

وتلا أيضا المواطن روزيير عضو اللجنة مذكرة تتضمن وصفا عن المعادن فى وادى القصير ، وعرض على أعضاء المجمع عينات عديدة من المعادن ، وفى أثناء سفره الاخير أكمـل المواطن جـوفروا مجموعاته من الحيوانات المحنطة ، وهو متأكد الآن من أنه يضع يده على جميع الانواع النيليـة وعددها كبير جدا ، ومعظم أنواع الحيوانات البرمائية والطيـور وذوات الاربـع التى تعيش فى أنحاء مصر . والمعلومـات التى حصل عليها والمشـاهدات التى أتيـحت فرصتها له والتشريحـات الدقيقـة التى أجراها على كل نوع من أنواع الحيوانـات سوف تعزز دون شك من قيمة مجموعاته .

وفى مغارات دفن الموتى فى طيبـة تحقق من بعض وقائع تهم تاريخ التحنيط عنـد قدماء المصريين ، والتى لا يعـرف أحـد كنهها حتى الآن .

ان لديه موميات للتماسيح والافـاعى وبعض الحيوانات من ذوات الاربع و ٧ أو ٨ أنواع من الطيور وموميات لآدميين تختلف وسائل اعدادها وتختلف أعمارهـا كذلك ولديه قطع من (الكرتون) (١) وجـدت مع المومياء ، وهذا الكرتون يحتفظ بجميع ألوانه ناضرة .

ولديه أيضا جنين محنط ورؤوس تكسوها قشرة ذهبية ثم طائر من نوع أبو قـردان انتزعت منه لفافاته ، وتبين أنه قد احتفظ بكيانه بشكل يخيل لناظره بأنـه طـائر ملفوف بالقش .

كل هذا يدل دلالة قاطعة على النفقات الباهظة التى كان قدماء المصريين ينفقونها لتخليد الاشياء التى كانت عـزيزة عليهم اذا صح القول .

أما المواطن كوتيل فقد انشـغل بصـفة خاصة فى دراسة كيفية بناء المبانى الاثرية الموجودة فى مصر العليا ، ولم يترك فيها صغيرة ولا كبيرة الا فحصها دون المجازفة فى أى شىء .

لقد رأى كل شىء وفحص كل شىء ولم يكتب الا عن وقائع مقارنة فيما بينهـا فى جميع المبانى الاثرية . ان الحفـائر التى أمر بها حتى يتمكن المهندسون المعماريون من التحقق من الارتفاعات بدقة أتاحت له الفرصة لدراسة كيفية وضع أساساتها .

ان الاطلال التى سببتها عوامل التعرية والانقاض التى تسببت فيها يـد الانسـان بينت له فى كل مكان وفى داخـل جميـع الجدران عمليـة وضـع قوالب الطـوب وحجمها وكيفية تماسك بعضها ببعض .

لقد كان يضيف دائما الى عينات الطوب التى كان يأخذها من جميع المبانى عينات من الاسمنت والبلاط والجبس والجير وما الى ذلك . ومن طريقة بناء المبانى الاثرية والتحليل الكيميـائى لجميـع المواد التى

---

(١) [راجع هامش كوربيه دى ليجيبت (الترجمة العربية) رم ٢٦ .]

(١) [ملاحظة : أعتقد أن الكرتون لم يكن قد وجد فى ذلك الوقت . فلـو كان موجـودا لاستعماله الفراعنة فى الكتابة بدلا من أوراق البردى) ترى ماذاكان يعنى الكاتب بعبارة الكرتون ... هـذا هـو التسـاؤل ؟] .

استعملت فيها ومن رصد التقلبات الجوية للبلاد سوف يحدد السبب فى بقاء البناء قائما طوال هذه الفترة الطويلة ، كما أنه سيحدد السبب فى تهدمها . ثم يضيف ملاحظاته بشأن الطرق التى يجب أن تتبع لمنع تهدم البنيان جميعه بالاضافة الى دراسة دقيقة عن النفقات اللازمة لهذا الشأن .

لقد بحث كثيرا وبدقة فائقة عن نوع المعادن التى كان قدماء المصريين يستخدمونها خاصة فى ربط الاحجار بعضها ببعض ، وجميعها تقريبا منحوتة بطريقة خاصة لترفع بخطاف . وقد وجد منها فى جميع المبانى ما كان محتفظا بكيانه جيدا . وسوف يحدد طبيعة هذه الاحجار وأشكالها وأحجامها . هذا ولم يحظ أبدا بالعثور على احدى آلاتهم أومعداتهم . ولكنه سوف يحدد نسب حدة القواطع فيصبح من السهل معرفة انواعها .

لقد درس ايضا استغلال المحاجروكلها أدت الى نتائج مؤكدة . وهو لم يهمل البحوث الخاصة بالاخشاب وقد أسعده الحظ فى العثور على بقايا نوع الخشب الذى استعمل فى تصميم احد أبواب طيبة .

لقد درس بناء الجدران بالطوب النىء والطوب الاحمر واخذ منها عينات .

واخيرا لم يتمكن من أن يحدد بصفة قاطعة الطرق التى كان يستعملها قدماء المصريين فى رفع الكتل الهائلة التى كانت تتكون منها (الكمرات) وسقوف الهياكل والقصور ، أو نقل وتثبيت المسلات والتماثيل الضخمة . فعند احتساب مقدار صلابتها من أحجامها فان هذا يحملنا على القول بأنه لو لم تكن لدى قدماء المصريين فنون ميكانيكية كاملة ومتقنة جدا لما أمكنهم التوصل الى هذا العمل .

وقد اخذ أيضا عينات من التماثيل الضخمة . وباختصار من كل ما كان يستعمل فى البناء والزخارف (البقية فى العدد القادم) .

أمر يومى بتاريخ ٢٨ برومير سنة ٨

بعد أن استعرض القائد العام القواعد والقوانين التى اعتمدت فى حوض المرسى بطولون والاوامر الصادرة بتاريخى ٨ فريمير و ٧ بلوفيوز لسنة ٧ بشأن ردع المخالفات التى ترتكب على السفن البحرية أو فى الموانىء أو فى الترسانات ، أمر بما يلى :

١ — السفن الحربية والتجارية الراسية فى حوض المرسى بميناء الاسكندرية القديم ، والسفن الحربية الراسية فى الميناء الجديد وجميع السفن المستخدمة على السواحل أو فى أحواض مراسى الدائرة البحرية الاولى التى حددها الامر رقم ٢٠ تعتبر كلها قسما بحريا يحكم فى مخالفاته على سفينة القائد فى حوض مرسى الاسكندرية .

٢ — جميع المخالفات التى ترتكب على السفن الحربية المستخدمة فى نطاق الدائرة البحرية الثانية يحكم فى مخالفاتها على سفينة قائد الاسطول النيلى أو من يحل محله فى بولاق .

٣ — وبالتالى ينشأ فى كل من هاتين الدائرتين مجلس عسكرى مكون من سبعة أعضاء يعينون حسب الرتب التى حددتها المادة الاولى من قانون ١٣ برومير سنة ٥ .

٤ — تحول الاحكام التى تصدرها المجالس العسكرية الى رئيس أركان الحرب العام الذى يحولها بدوره ، اذا ما تراءى له ، الى أحد مجالس الاستئناف الاقرب الى الدائرة البحرية .

٥ — تتكون المحكمة العسكرية البحرية المختصة بالمخالفات التى ترتكب على البر من مجلسين قضائيين ومجلس استئناف .

٦ — يختص أحد المجلسين القضائيين بالمخالفات التى ترتكب فى الدائرة الاولى ويكون مقره فى الاسكندرية .

يرأس هذا المجلس مندوب البحرية العام . وهو يتكون من :

أحد قباطنة المدرعات .

احد وكلاء الادارات .

أحد المندوبين العامين .

أحد الملازمين البحريين .

أحد المندوبين العاديين .

أحد رؤساء الموانىء .

وتسند أعمال مندوب السلطة التنفيذية الى أحد وكلاء المندوبين أو أحد الكتبة العموميين . وتسند أعمال المندوب المستمع الى ضابط الشرطة وعلى هذا الاخير اختياركاتب الجلسة .

٧ — أما مجلس القضاء الثانى الخاص بالنظر فى مخالفات الدائرة الثانية فيكون مقره بولاق ويرأسه أحد قباطنة السفن أو مندوب عادى من البحرية وهو يتكون من :

أحد قباطنة المدرعات الصغيرة .

أحد الوكلاء الاداريين .

أحد المسئولين عن مخازن البحرية .

أحد الملازمين البحريين .

أحد المندوبين العاديين .

أحد رؤساء الموانىء .

وتسند أعمال مندوب السلطة التنفيذية الى أحد وكلاء المندوبين .

والقبطان مقرر مجلس الحرب لحامية القاهرة يحل محل المندوب المستمع وهو يختار كاتب الجلسة من بين القوميسيرين المساعدين لمندوبالبحرية .

٨ — يكون اختصاص المجلسين المذكورين عاليه هو الذى تحدده المادتان ٢ و ٣ من المادة الاولى من قانون ١٢ أكتوبر سنة ١٧٩١ بشأن انشاء المحكمة العسكرية البحرية .

٩ — أحكام هذين المجلسين التى يمكن اعادة النظر فيها تحال الى المجلسالدائم للاستئناف ، الكائن بالقاهرة ويرأسه منظم البحرية الذى خولته المادة الاولى من هذا القانون اختصاصات القاضى الكبير ويتكون كالآتى :

أحد قادة السفن .

أحد قادة المدرعات .

أحد وكلاء مندوبى البحرية .

أحد وكلاء الادارة .

يقوم المراقب بأعمال مندوب السلطة التنفيذية .

١٠ — الضباط أو قومسيرو الحربية للجيش البرى (من نفس رتب الذين يعينون أعضاء فى المجالس) ، محل الذين قد لا يتواجدون من بين رجال البحرية من المدنيين أو العسكريين ، واذا لم يتيسر ذلك يسد الفراغ بوساطة ضباط الجيش البرى أو البحرى من الرتب التالية رأسا للرتب المطلوبة .

١١ — يمكن الاستعانة بقباطنة السفن التجارية الذين يبلغون السن المطلوبة ويوفون مدة الخبرة اللازمة لاشتغالهمعلى سفن الجمهورية برتبة ملازمين فى الجيش

البرى ، أو ملازمين فى البحرية يحلون محل الضباط من نفس رتبهم فى هذه المحاكم .

١٢ — فى حالة الغاء حكم من أحكام احد المجالس العسكرية أو القضائية من أحد مجالس المراجعة ، تحال القضية برمتها الى مجلس الدائرة الاخرى .

١٣ — تكون الاجراءات القضائية والاحكام طبقا لاحكام قانون ١٣ بروميير سنة ٥ الذى يحدد طرق الاجراءات الخاصة بأحكام فى المخالفات العسكرية ولن يكون هناك هيئة من المحلفين .

١٤ — تراعى المجالس المذكورة أعلاه فى تطبيق العقوبات أحكام القانون الصادر فى ٢٢ أغسطس سنة ١٧٩٠ والقانون الصادر فى ١٢ أكتوبر سنة ١٧٩١ .

١٥ — تطبق أحكام القانونين المذكورين فيما يختص بالجنح والمخالفات البسيطة .

امضاء : كليبر

منذ بضعة أيام وزعت فى القاهرة منشورات ثورية للغاية ولكنها فى الواقع خادعة ولن تأتى بالثمرة المرجوة منها . وتقضى هذه المنشورات بمناواة كل ما من شأنه تحسين مركزنا ، وهم فى غمرة سكرتهم لا يراعون اللياقة السياسية ولا شرف المعاملات ، الامر الذى يعد أساسا لكل القرارات الحازمة .

وقد أراد القائد العام تعريف جنوده بأنه علم بهذه المناورات الآثمة فجمع ضباط جميع وحدات الجيش الموجودين فى القاهرة وأملى عليهم كيفية تصرف رجال الجيش فى الوقت الحاضر للخروج من هذا الموقف بأمان وسلام ، بصورة تحفظ شرف ومجد الجيش الفرنسى .

الأميرالاى أركان الحرب موران الرسول الذى أرسل للتفاوض مع الكومودور سيدنى سميث ، صادفته رياح عاتية أجبرته على قطع المسافة بين يافا ودمياط فى ٢٠ يوما .

غادر الجنرال ديزيه ومعه مدير المالية العام بوسييلج ، القاهرة الى دمياط فور وصول موران الى العاصمة .

ومن دمياط سيصعدان على ظهر السفينة الحربية البريطانية تيجر حيث يحضران آخر اجتماع يتقرر فيه محاربة الوزير الاكبر من عدمه . وقد يحمله الكبرياء العثمانى لمحاربتنا ، وفى هذه الحالة فانه يعد هذا ليس مذلة جديدة فحسب ، بل انه قد يكون مجازفا بتغيير أحوال العثمانيين السياسية بطريقة تعود عليهم بخراب محقق .

كوريه دى ليجيبت

(٤٩)

في ٢٧ فريمير — السنة الثامنة للجمهورية

مستخرج من الامر الصادر فى ١٢ فريمير سـنة ٨

الضباط الذين فقدوا خيولهم فى المواقع الحربية والذين لهم الحق فى المطالبة بغيرها ، لن يتمكنوا من ذلك الا بصفة عينية ومن الخيول التى ترد الينا من الاقاليم .

قائد الفرقة رئيس أركان الحرب العام
امضاء : داماس

مستخرج من الامر اليومى فى ٢١ فريمير سـنة ٨

توزع الملابس على رجال الجيش فى أول نيفوز القادم .

على قادة مخازن مختلف فرق الجيش الحرص على ألا يصيب ثكناتهم أية أضرار .

ومسئوليتهم شخصية فى ذلك ، واذا كانت التلفيات كبيرة فان نفقات الاصلاح تكون على عاتق رجال الفرقة جميعا .

وعلى ذلك تحرر كشوف عن أحوال الاماكن المخصصة للفرق عند أشغالها وسيجرى التحقق من سلامتها عند مغادرة الفرق لها .

قائد الفرقة رئيس أركان الحرب العام
امضاء : داماس

أحضر المواطن رودوت من مصر العليا رسومات عديدة للنقوش التى تغطى جدران المبانى الاثرية . وهذه هى القائمة التى حصلنا عليها :

جزيرة فيلة — لوحة من النقوش البارزة موضوعة على الجزء الجانبى والداخلى على يمين الداخل الى المعبد . وعليها ثلاث صور أشخاص ، أحدهم واقف يقدم قربانا ، وقمم لاعمدة من نفس المعبد بألوانها .

جزيرة اليفنتين — نقوش بارزة موجودة على الجهة اليسرى من أول قاعة فى المعبد تمثل صندوقا مقدسا موضوعا على زورق يرتكز على قاعدة ومن حوله عدة أشخاص على الزورق وهم يتعبدون لهذا الصندوق. وفى الواجهة وخارج الزورق يصب أحد الكهنة سائلا من السوائل ويحرق البخور وهو يقدم قربانا من مختلف المأكولات .

كوم امبو(١) — نقوش بارزة موضوعة على الجهة الخلفية للبــاب الاول للمعبــد الصغير المجاور للنيل . وهى مكونـــة من اربع صور لاشخاص أحدهم واقف ينحــر الضحية وهو ثعبــان فى حضرة هيبوقراط Harpocrate وهو جــالس على ساق احد نباتات النيل (عرائس النيل) .

ادفو(٢) نقوش بــارزة موضوعـــة على الواجهة الداخلية للمعبد بين السقفوافريز الحائط وهى تتكون من عدة صور لاشخاص داخل زورق واحدهم يطعن بحربته رجـــلا آخرا خارج الزورق .

أما النقوش البارزة الموجودة فى الجزء الاسفل فهى مساحة الواجهة كلهـــا وهى جزء من حفلة كان الرومان يقيمونها فى كل مطلع هلال القمر . وباقى النقوشرسمها عدة أشخاص آخرين .

اسنا — نقوش بارزة موجودة فى الرواق الاول على يمين الداخل وهى تمثل صورة لشخص جالس يحمله ســتة أشخـــاص ، رؤوسهم تشبه رؤوس الحيوانـــات ، من فوقهم يرى أحد الكهنة وهو راكع يقدمقربانا عبارة عن أربعة خراف . ومن أسفل توجد امرأتان تحملان أنواعا مختلفة من المأكولات على منضدة صغيرة مستديرة .

أرمنت Arment — نقـــوش بارزة من الجزء الداخلى الجانبى الى شـــمال الداخل الى المعبد ، وهى تمثل ثلاث صور لاشخاص ، منهم سيدة ترضع طفـــلا ، والآخران من ورائها يقدم كل منهمـــا اليها صليبا له مقبض .

الاقصر — رسم لتمثـــال ضـــخم مـــن الجرانيت موضوع على اليمين وفى مقدمة القاعدة وهو يرى من ثلاث جهات .

الكرنك — نقوش بارزة ملونة موضوعة فى الخارج على الجانب الايمن مـــن المبنى الجرانيتى فى طرف القصر الكبير ، وهـــو يمثل حفلات مختلفة لتماليم اولية فى أربع لوحـــات .

نقوش بارزة على الجدار الايسر للممر المحيط بالمبنى الجرانيتى وهو يمثل مختلف الزخارف والاثاث لدى قدماء المصريين .

نقوش بارزة تمثـــل مختلف الصـــــور الهيروغليفية بألوانهـــا وهى موضوعة على الواجهة الداخلية لاحد أعمـــدة الركـــائز الخاصة بالمبنى الاخير الملحق بالقصر .

نقوش بارزة موضوعة على الواجهـــة الداخلية للقاعـــة اليسرى لمعبد الـــكرنك الصغير ، وهى تمثل بضع صور لاشخاص، منهم سيدة ترقد على سرير .

مقابر ملوك طيبة — نقوش بارزة تمثل صورة رمزية بالالوان وهى موجـــودة على مدخل باب احدى المغارات .

مدينة آبو Medinet Abo — نقوش بارزة كبيرة بألوانها موضوعة على الحائط على يسار فناء القصر ، وهى تمثلانتصار بطل مصرى ، وهو جالس فى عربة القتال الخاصة به ، وقد أحضروا أمامه الاسرى مقيدين ، كل ثلاثة مـــع بعضـــهم ، وبعض الرجال منهمكون فى احصاءالايدى والاعضاء التناسلية للرجال الذين قتلوا فى ســاحـــة القتال .

---

(١) [جاءت فى النص Koum-Ombas] وفى وصف مصر Ombus]

(٢) [جاءت فى النص Edfout]

دندرة — نقوش بارزة كبيرة تغطى الجزء الايسر جميعه فى داخل رواق المعبد ، وهى تمثل عدة لوحات بها ثلاث أو أربع صور لاشخاص يقدمون القرابين .

وأخيرا حوالى ٦٠ آنية عليها نقـوش بارزة جمعها مـن مختلف المبانى الاثريـة وكثير من هذه الآنية مصورة بألوانها .

المواطن كاستكس Castex عضو لجنة العلوم والفنون والذى كان قد سافر الى مصر العليا قبل أن تسافر اليها اللجنتان الخاصتان اللتان نحن بصدد تقديم بعض البيانات عن أعمالهما ، قد التقط نموذجـا شمعيا لمنطقة البروج المنقوشة فى معبـد دندره والتقط رسومات مصغرة الى الثلث من قمة أحد الاعمدة الى ١/٢ تقريبـا من تمثـال ممنـون Memnon الضخم ، وقد قام برسم مصـغر لاحـد التماسيح .

لدينا الان معلومات دقيقـة عن التكوين الطبيعىلمصر السفلى ، أما التكوين الطبيعى لمصر العليا فهو اهم وأكثر تنوعا ومعروف أيضا من الزيارات المتعـددة التى أجريت فيهـا .

أما المعلومات التى قدمها المواطن روزيير عضو لجنة العلوم والفنون الى القائدالعام عن المهمة التى كلف بها فانهـا تفيـد أن هذا الوادى الـكبير اسـتكشف بعنايـة ابتداء من القاهرة الى ما بعـد الشلالات الاولى .

وبصرف النظر عن اهميتها بالنسبة لعلم طبقات الارض وما تحتويه من معـادن ، فاننا نجد فيها،عنددراسة تكوينهاالطبيعى، أشياء شيقة للغاية تهم الذين يرغبـون فى معرفة التاريخ الفنى لقدماء المصريين .

وبعد أن تحقق مـن طبيعـة الادوات المستعملة فى البناء وأجرى دراسات وافية عن المعابد والتماثيل الضخمة والمسـلات ومختلف المبانى التى خلفها لنا هذا الشعب العجيب ، فقد توصل المواطن روزيير الى معرفة الاماكن وأكثر المحـاجر التى كان قدماء المصريين يأخذون منها هذه الادوات.

وهذا التحديد بالذات يتيح لنا فرصـة التقدير بدقة وبطريقة صحيحـة للجهـود الجبارة التى كان يبذلها قدماء المصريين فى أعمالهم هذه ، والتى لا يمكننا الوصـول اليها بالرغم من تقدمنا الحضارى فى جميع نواحى العلوم والفنون ولا سيما فيما يتعلق بنقل الكتل الحجرية الضخمة المستعملةفى مبانيهم .

هذه المحاجر لا تزال مليئة ببقايا ، يحار المرء عندها فى الطرق التى كانت مستعملة لاستغلالها . لقد استكشفت جيدا المناطق المجاورة لاسوان والشـلال ، والملاحظات المختلفة التى دونت بشأن هذه الامـاكن تتناول عدة فروع من علم المعادن .

استكشفت ايضا مناطق الفيوم وبحيرة قارون (المشتبه فى أن تكون هى نفسـها بحيرة موريس) والجـزء المتـاخم للصـحراء الليبية .

وقد أفادت معلومات بعض سكان هذه البلاد ان عددا غير قلـل من المستكشفين الحـديثين قد أعلنوا عـن وجـود بعض المحاجر التى تلفت النظر فى قطاع الصحراء الواقع شرقى أسوان فى جبل بارام .

وكان المستكشفون القدماء قد قالوا عن هذه الاماكن بالذات ان بها بعض منـــاجم معدنية كانت معروفة ومستغلة من جانب قدماء المصريين .

لقد توصل المواطنان روزبيير ودبوى فى مشاهداتهما وملاحظاتهمـــا الى معرفـــة الحقيقة عن هذه الوقائع . فقـــد أحضرا معهما من هذه المناجم عينات غنية بمعدنى الرصاص والنحاس . وقد عثرا بالقـــرب منها على آثار مبان حجرية وبقايا أفران .

ان تنوع المعادن فى هذه المناطق يفوق بكثير ما وجد فى مصر العليا بالذات لمافيها من طبقات معدنية فى باطن الارض .

المواطن روزبيير مشغول الآن باعداد وصف تفصيلى للمعادن الموجودة فى مصر العليا متضمنا المعلومات التى تخصهاسواء فى وسائل استخدامهـــا من جانب قـــدماء المصريين فى هذه المنطقة ، أو امكانيـــات استعمالها حاليا .

القـــــاهرة :

عاد الى القـــاهرة مهندســـو الطـــرق والكبارى الذين أعلنا عن سفرهم فى عددنا رقم ٤٥ بعد انتهائهم من المهمة الخاصـــة التى سافروا من أجلها .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٥٠)

في ٣ نيفوز — السنة الثامنة للجمهورية

ترجمة للمحضر الخاص بقطع جسر الخليج والعقد الذى يعلن أن « الميرى » مستحق على الشعب المصرى

احمد العريشى قاضى مدينة القاهرة المحروسة .

هذا ما وقع فى جلسة العدل الشريفة وفى مجلس شيوخ الدين حفظه الله ووقاه من كل تغيير وكل بدعة ، المنعقد فى القصر الكائن على مصب قناة الحاكمى El Hakemy بين مصر القديمة وبولاق ، بمقتضى سلطة مولانا وسيدنا عالم المسلمين الجليل الكامل فى علومه ، سند ديانة محمد وسعادة الكون ، المتبصر فى تطبيق الشرع ، قاضى القضاة الموجود الان فى القاهرة المحروسة والمبين اسمه اعلاه ، حفظ الله مجده وزاده من نعمته . وبحضور السيد الاستاذ الاكبر العالى الثقافة والشرف والاحترام ، مفخرة ذرية الصديق Sadik نجم مجدهم اللامع فى الحق فرع الشجرة المحبوبة المطهرة كنار الشرف ، حامى أهل الخير وسند أهل الحق المؤمن برحمة الله خالقه ، مولانا وسيدنا الشريف خليل افندى البكرى الصديقى من سلالة الحسن، شيخ بيعة أجداده ، اسيادنا من بين الصديقين Sadyks وحماة الاشراف النبلاء فى القاهرة حاليا ، من سيدنا ومولانا الشيخ ، أول العلماء اقداما على نقل العلوم الى محبيها ، سند طلاب العلم ، عماد المؤمنين الحقيقيين ، بركة المسلمين، ووارث علم سيد المرسلين ، زين الشريعة والدولة والدين ، سيدنا الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ المشايخ النافعين والذين يدرسون فى الازهر الشريف .

من مولانا وسيدنا شرف العلماء والعلم عماد الحق المتقد الذكاء ، حجة العلماء الكبار فريد عصره ، صدى نقل العلوم والمعارف ، الفطن اللسان العالم المشهور بين العلماء ، سيدنا الشيخ شمس الدين محمد الحفناوى المعروف باسم المهدى المحترم .

من مولانا وسيدنا علامة العلماء ، بحر الاضواء ، لسان الخطباء حقل أهل الفكر، سند المعلمين ، عماد الحق ووارث العلم من سيد المرسلين زين الشريعة والدولة والدين ، سيدنا الشيخ مصطفى الصاوى عين وافضل المتبصرين بين النافعين الذين يصدرون القرارات ويدرسون فى الجامع الازهر .

ليحفظهم الله لنا لمواصلة الخير الذى نناله منهم آمين . ومن أشرف الاثرياء النجم العالم بين العظماء العين المبصرة بين جماعات المحترمين من أصحاب المراتب العليا الامير مصطفى آغا عبد الرحمن آغا فرقة الانكشارية بالقاهرة .

من فرع الشجرة المحبوبة التاجر المحترم السيد الشريف حاج احمد المعروف باسم المحروقى Marouky أعظم رجل فى هيئة تجار القاهرة . (١)

من الشريف بين الاغنياء المشهورين المتازين المحترمين الشهير الامير حسن آغا بكراتى المحتسب فى القاهرة .

من الشريف بين المشهورين الرجل الممتاز المحترم الشهير البرنس على آغا شعراوى حامى القاهرة المحروسة .

من المحترم بين زملائه الامير المحترم يوسف بيه جاويش توفيكجو .

من المشهور المحترم الامير يوسف باشا دور اهياتم .

من الشريف بين الاكابر مصطفى آغا حتال باشارختيارنوت فركاح .

من الشيخ الوقور الامير مصطفى افندى اول كاتب فى هيئة الكتاب .

من المشهور المحترم الامير ابراهيم كخيا عزبان .

من المرموق بين اهل القلم الممتاز بينهم ذى المكانة المحترمة بين الكبراء الرجل المشهور الامير اسماعيل افندى كاتب احوال .

واخيرا من مجلس كبير يتكون من أشخاص كثيرين آخرين لا يمكن ذكر اسمائهم وكلهم يتمتعون بالاحترام. آمين .

فى اليوم المبارك (الجمعة) ١٩ من شهر امشير القبطى وهو آخر شهر فى سنة ١٢١٣ من الميرى (الخراج El Krairagieh) الموافق ٢١ من شهر ربيع الاول سنة ١٢١٤ هجرية ، وهذا اليوم هو التاريخ المذيل به هذا العقد الذى عقد بحضور طائفة من اهل السلطة المحترمين للحاكم المشهور دوجا ، قائد حامية مدينة القاهرة المحروسة ، جعل الخير على يديه ، آمين .

لقد اكتمل النيل المبارك باذن الله العظيم المعبود الرحمن الرحيم بعباده ، وقد فرحنا وسررنا سرورا عظيما ، وكان لنا اكبر عزاء ، ونحن نرجو ونطلب من الله أن يغمرنا بنعمه وعطفه ، ونشكره على عطاياه لخلقه وعباده .

ارتفعت مياه النيل فى هذه السنة الى ١٦ ذراعا و ٧ سنتمترات كما هو مبين فى مقاييس العمود الخاص بها ، وبناء على ما أعلنه الشيخ مصطفى ، قياس ومدير قاعة مقياس الروضة . فى هذا اليوم بعد طلوع الشمس انكسر سد الخليج وتدفقت المياه فى قناة الحاكمى كالمعتاد منذ قديم الزمان ، وحمدنا الله على ان النيل ارتفع منسوبه الى ١٦ ذراعا و ٧ سنتمترات وان السد قد تهدم وأن المياه تدفقت فى القناة كما قلنا .

وبناء على هذا يجب على جميع الملاك فى مصر قاطبة دفع رسوم الميرى والحاصلات الزراعية المخصصة لمكة المكرمة والاماكن

(١) [شاهبندر تجار القاهرة أى نقيب التجار]

المقدسة والكسوة الشريفة ، وكذلك جميع الرسوم الاخرى كالمعتاد لسنة ١٢١٤ هجرية الى أولئك الذين يحكمون المقاطعات والذين عليهم أن يطالبوا بها . وهذا أمر محتوم .

يجب على جميع أصحاب الاملاك فى كل البلاد المصرية دفع رسوم الميرى بأكملهـا والحاصلات الزراعية لهذا العام كالمعتاد . انها تعتبر دينا واجب الاداء قبل الحاكم الذى يطالب بها دون ابطاء ولا امهال — هذه هى مشيئة القانون .

فى هذا اليوم المبارك ٢١ من شهرربيع الاول سنة ١٢١٤ هجرية والحمد للهالخالق العظيم الذى يرى ويحاسبنا على جميع أفعالنا .

امضـــاءات

أجرى المواطن فيلوطو Villoteau على الموسيقى المصرية القديمة والحديثة بحثا سوف يكون جزءا هاما لمؤلف عام عن منشأ وتطورات وتقدم هذا الفنوتطبيقه ومبلغ تأثيره عند جميع الشعوب ، سواء كان تطبيقه لمصاحبة الطقوس الدينية أو احياء الحفلات السياسية أو الشعبية أو الخاصة . وينقسم هذا البحث الى ما يلى :

— ابحاث تاريخية عن الموسيقى عند قدماء المصريين .

— ملاحظات على الالات المنقوشة أو المنحوتة على جدران المعابد أو مقابر الملوك أو مغارات الجبال .

— شرح الآلة الموسيقية Sistre التى كان يستعملها قدماء المصريين وذلك من واقع النقوش التى وجدها على المبانى الاثرية فى مصر العليا .

— ملاحظات على الآلة المسماة Lyres de Mercure وهى ذات ثلاثة أوأربعة أوتار وآلات Terpandre ذات الأوتار السبعة وآلات Lycadn de Samos ذات الاوتار الثمانية ، والتقارب بين هذه الآلات ، والقيثار ذى الأوتار التى تتراوح بين ٧ أو ٩ أو ١٠ أو ١١ أو ١٣ وترا ، كما نراها منحوتة أو منقوشة على جدران المعابد أو مقابر الملوك أو مغارات الجبال .

— النتيجة التى وصل اليها قدماء المصريين بشأن تقدم فن الموسيقى فى مصر .

— اختراع أسلوب فيثاغورس Pythagore الموسيقىوالاسلوبين الصغير والمتوسط لليونانيين ، ومرجع هذين الى قدماء المصريين .

— التقارب بين الموسيقى العبرية وموسيقى المصريين واليونانيين سواء القديم منها أو الحديث .

— مقارنة بينموسيقى العربواليونانيين والارمن وبين الموسيقى الاوروبية .

— الفرق بين طابع النوتة لكل نوع من هذه الموسيقى وأشكالها وتطبيقاتها العملية .

— الميزات أو العوائق الناتجة عنهالتقدم الفن أو الارتقاء به الى درجة الكمال .

— مقارنة الآلات القديمة بالالات الحديثة المماثلة .

— وصف مختلف الالات المستعملة فى البلاد من حيث أشكالها وطرق استعمالها وتوافق أوتارها ومدى التأثير الذى تحدثه كل منها .

— ملاحظات على الموسيقى القبطية والسورية واليهودية .

— ترجمة كتاب موسيقى عربية الى اللغة الايطالية واللغة الفرنسية بمصاحبة الاصل .

— ترجمة اللوحات التى بها أسلوب هذه الموسيقى مقارنة بالنظام العربى .

— العلاقات وأوجه الاختلاف بين هذا الاسلوب والاسلوب الذى نظمه فيثاغورس بنفس الاسلوب كما وصفه نيكوماك (١)

— ترجمة بعض الاساليب من الموسيقى اليونانية الحديثة مع شرح خواص هذه الموسيقى والتطبيق الطبيعى لها .

— تطورات هذه الموسيقى وتطبيقها العملى مدعما بأمثلة من موسيقى يونانية مترجمة الى موسيقى أوروبية .

— غناء دينى وشعبى او خاص .

— ملاحظات على طرب وأوزان الموسيقى العربية .

— دراسة التأثيرات المختلفة للموسيقى المصرية والموسيقى الاوروبية على المصريين والاوربيين .

— التقارب بين ما يقدمه لنا التاريخ عن رقصات جماعة الكوريبانت Corybantes عن الاغريق — وتشخيصاتهم الصامتة المحمومة سواء فى معابد سيبيل Cybele أو فى المواكب التى تنظم اكراما لهذه الآلهة ، وبين ما هو متبع الان فى المساجد أو مواكب المحمل التى تجمع الحجاج للسفر الى مكة أو حفلات المولد النبوى الشريف .

مقارنة بين الرقصات التى تؤدى الان فى مصر وبين رقصات اليونانيين والفريجيان Phrygiens (الاتراك القدامى) والجاديتان (Gaditans) فى عهد الرومان .

فى نهاية الشهر الماضى اجريت فى ضواحى القاهرة عدة استكشافات علمية هامة ، عضدها الجنرال دوجا بكل مافى وسعه وسنتحدث عنها فى أعدادنا القادمة .

تكونت فى القاهرة فرقة تمثيلية ادت فى ٣٠ فريمير الاخير مسرحية موت القيصر لفولتير ، وبعض مسرحيات موليير ، وسط جموع حاشدة من المتفرجين ونالت اعجاب الجميع .

هذه الفرقة سوف تخدم مواطنيها خدمات جليلة بالترفيه عنهم فى عدة مناسبات ، تقدم فيها مختلف المسرحيات وسط متاعب الحرب والشئون العامة .

---

1) Harmonices manualis lib. I, p. 6, antique musicae autores septem graece et latine Marcus Meibomius restituit et explicavit. Amstelodami, apud Ludovic. Elzevir, 1652.

كوريه دى ليچيبت

رقم (٥١)

في ١٠ نيفوز ــ السنة الثامنة للجمهورية

جدول تقسيم اعمال لجنة تقصى المعلومات عن حالة مصر الحديثة التى أنشئت بالقرار الصادر فى ٢٨ برومير سنة ٨ (١)

المــادة الاولى

التشريع والعادات المدنية والدينية

قوانين الدولة .
قوانين مدنية .
قوانين جنائية .
ادارة العدلية (الحقانية) .
العادات الدينية .
قافلة مكة
الحفلات العامة .
التعــليم .
العلوم والفنون

المواطنون : جلوتييه وبودو وفورييــه مكلفون بتنفيذ المادة الاولى .

المــادة الثانية

الادارة

ادارة الاراضى .
طبيعة الملكيات .
ضرائب التركات ونقل الملكيات وما الى ذلك .
الدخل العــام .
المصروفات العامة .
لوائح القنوات .
الخزائن العامة والحسابات .
الاوقاف والمؤسسات الكنسية .
النقود السائلة .

المواطن تاليــان Tallien مكلف بتنفيذ المادة الثانية .

المــادة الثالثة

الشرطــة

اختصاصات رئيس الشرطة .
شرطة الاسواق .
شرطة الاماكن العامة ، الحمامــات ، المقاهى وغيرها .
شرطة الصحة .
الهيئات المهنية أو الحرفية
الاشراف .

(١) أنظر رقم ٤٧ الصفحة ٣ .

اللوائح المكتوبة للشرطة .
الالعاب والاعياد والاحتفالات بأنواعها .
مراقبة الآداب العامة .
السجون .
تنفيذ الاحكام .
الملاجىء .
الوكالات .
الجنرال دوجا ـــ المكلف بتنفيذ المـــادة الثالثـــة .

المـــادة الرابعة
الحكومة والتاريخ

البكوات والباشا والمماليك .
ال Odjaqlis (الوجاقلية) (١)
الثورات السياسية فى مصر .
الاحداث التى جرت فيها حديثا .
العلاقات الخارجية .
علاقات مصر بافريقيا .
القبائل العربية .
الاقباط .
السوريون .
العثمانيون .
الاوربيون المقيمون فيها .
الاداب العـــامة .
المواطنان : روسيتى Rosetti
وفورييه Fourier
مكلفان بتنفيذ المادة الرابعة .

المادة الخامسة
الحالة العســكرية

البكوات وديارهم .
المـــاليك .
الوجاقلية .
الدراسات العسكرية للماليك وأسلحتهم المدفعية وذخائر الحرب .
الفرســـان .
البحـــرية .
التمرينات العسكرية .
الانكشاريون .
الصيارفة .
حالة الاعراب العسكرية .
الجنرال دوجا والمواطن بودو .
مكلفان بتنفيذ المادة الخامسة .

المـــادة السادسة
التجارة والصناعة

احصاء السلع التجارية .
الكميات المصـــدرة وأســـعار الســـلع المصدرة .
الكميات المستوردة وأســـعار الســـلع المستوردة .
التجارة الداخلية .
الملاحة ووسائل المواصلات التجاريـــة الاخرى .
الفنون الميكانيكية .
الفنون الكيميائية
المصـــانع .
المنـــاجم
النطـــرون
الجمارك والمكوس .
التذف العلنى .
القوافل .

(١) [رؤساء أقسام الشرطة]

القناصل
المواطنان : ليفرون Livron
وروسيتى
مكلفان بتنفيذ المادة السادسة

المـــادة السابعة

الزراعـــة

مختلف انواع الزراعات ومحاصيلها .
الاقتصاديات الريفية .
الطب البيطرى .
الـــــرى .
دراسات عامة بشأن الزراعة فى مصر .
الجنرال دوجا والمواطن تاليان
مكلفان بتنفيذ المادة السابعة .

المادة الثامنة

التاريخ الطبيعى لسكان البلاد

الدراسات الخاصة بالارض ذاتها .

الملاحظات عن الارصاد الجوية فيها .
التطورات المختلفة للاعمـــال فى حيـــاة السكان والامراض .
وفن الطب عند المصريين .
المواطن : ديجينيت
مكلف بتنفيذ المادة الثامنة .

المـــادة التاسعة

المبانى والملابس

المبانى العامة
صنابير المياه وقنوات المياه وغير ذلك
التسجيلات .
المبانى الخاصة .
المـــلابس .
الاثاثات .
المنـــاظر الداخلية
المسارح المدنية .
المسارح الدينية .
شئون الاسرة .

المواطن بروتان : مكلف بتنفيذ المـــادة التاسعة .

جرت المداولة فى القاهـــرة فى ٣ فريمير سنة ٨

امضاء : فوربيه (رئيس)
بودوف (سكرتير)

قام المواطن لوبير ، المهندس المعمارى وعضو المجمع ولجنة العلـــوم والفنـــون بالرسومات الآتية فى مصر العليا :

فيـــلة ـــ تصميمات ـــ أربع قاعات ـــ ٣ ارتفاعات ، رسمين تصويريين داخليين للمعبد الـــكبير ، تصـــميم للمعبـــد على المكشوف ، قطاعين ومنظر تصويرى لنفس المعبد ، رسمين مفصلين وتاج عمود .

كوم امبو ـــ تصميم و٣قطاعاتومنظرين داخليين ورسم تفصيلى وتصميم لمعبـــــد صغير بجانب المعبد الكبير .

اسنا ـــ تصميم لمعبـــد ـــ وقطـــاعين ورسم تفصيلى وتيجان أعمدة .

ارمنت ـــ تصميم وقطاع ورسم .

الاقصر ـــ تصميم ، ٣ قطاعات ورسمين لمنظر داخلى ورسم تفصيلى .

الكرنك ـــ تصميم و ٤ قطاعات ورسمين و ٣ مناظر داخلية و ٤ رسومات تفصيلية لتيجان اعمدة أفاريز ومســـلات وتماثيـــل ضخمة ، ونقوش هيروغليفية وتصميمين آخرين مع ٤ قطاعات ورسمين لمعبدين .

مدينة آبو ـــ تصميمات و ٤ قطاعـــات و ٣ رسومات و ٣ مناظر داخلية ورسمين منفصلين .

القاطرة ـــ تصميم ورسم

ممنون Memnonium — تصـــــميم و ٣ قطاعات ومنظر ورسم تفصيلى .

القرنة Gourneh — تصميم ورسم منظر طبيعى .

دندره — تصميمين و ٣قطاعاتورسمين، ورسمينلمناظر داخلية ورسمين تفصيليين.

الشيخ عبادة Antinöe — منظر لقوس نصر وتصميم لمغارة بالقـرب من ممنون ، تصـــميم لمغـــارة فى اسـيوط ، تصميمات ورسومات كل هذه الآثار اعدت بالاشــتراك مــع المواطنين ســان جينى Saint-Genis مهندس الطرق والــكبارى وكورابو Corabeuf مهندسجغرافيا .

سافر المواطنان جولوا Jollois وديفيلييه Devilliers مهندســا الطرق والكبارى الى مصر العليا فى الشتاء المـــاضى . وفى هــذا الوقت لم يكن من المتوقع أن يسافر معظم اعضاء اللجنــة، نظلا يعملان ما فى وسعهما لمــدة ٦ او ٧ شهور لتكوين مجموعة آثار مصر العليا . وصار لديهما الان الرسومات والتخطيطات والابعــاد اللازمــة لعمــل التصميمــات والقطاعات لجميع المعابد والقصــور التى لا تزال آثارها قائمة حتى الان .

لقد جمعا من معبــدى اســنا ودندرة تفاصيل عديدة هامة وخصوصا فى منطقة الابراج الســماوية المنقوشــة فى هذين المعبدين فقد رســماها بدقة متناهيــة . ويعتبر هذان المعبدان من أجمــل المعابد الاثرية الفلكية فى العالم .

هذا ولديهما ايضا تصميمات عامةلجميع تخطيطات المدن الاثرية ، منهـا خريطــة سهل طيبة ووادى مقابر الملوك وجميــع مقــابر الملوك الأخــرى التى تيسر لهمــا دخولها . ولقد ساهما أيضــا فى الاعمــال التى قام بها مهندسو الطرق والكبارى فى مصر العليا لمعرفة نظام مجرى نهر النيل ومختلف الحاصلات فى الوادى .

امر القائد العام بتاريخ ٦ من هــذا الشهر بنزهة عسكرية من جنــود جميــع الاسلحة مجتمعين فى القاهرة والضواحى.

واصل الجنود المسيرة حتى بركة الحاج وقد رأينا فيها فرقا انيقة بملابسها الجديده المختلفة الاشكال والالوان . وكان هناك كذلك جمع غفير من السكان لــم يخفــوا دهشتهم واعجابهم ، وقد اعجبوا بوجــه خاص من سرعة تحركات المدفعية . وكان هذا امرا جديدا بالنسبة لهم .

وقد شاءت الظروف ان أحد التتار الذى كان موفدا من قبل الوزير الاعظــم ، وكان ينوى العودة للانضمام اليه فى غزة فى نفس هذا اليوم ، مر فى طريق عودتــه بهــذا الطابور الجبار من جنودنا لمسافة حوالى ٤ كيلومترات وسوف يجد ايضا طوابــير اخرى لان فرقة الجنرال رينيه كانت قــد تقدمت فى الليلة السابقة نحــو قتايــة ، ولسوف يبلغ ذلك الرجل ســيده الذى ارسله بما رأى .

لا يزال الجنرال ديزيه والمواطنبوسيلج على ظهر السفينة « تيجر » حيث صعدا اليها فى الاول او الثانى من هذا الشهر ولم يعلم شىء حتى الان عن المفاوضــات التى يجريانها هناك .

وعلى كل حال ، فان شواهد الاحوال تنبىء بأن ثمة استعدادات تجرى لمعــركة ستكون فاصلة .

لقد قلنا من قبل وما زلنا نقول ان الروح المعنوية وبســالة جنودنا التى اختبرت مرات عديدة تبشر بالانتصارات المدوية . ان العدو الذى هزم فى ابو قير وفى ١٠ برومير بالقرب من دمياط لن تقوم له قائمة بعد هزيمته الثالثة ، ولسوف تكون هزيمة منكرة .

اعـــــلان

دليل الجمهورية الفرنســـــية محتسب للقياس الطولى القاهرى فى سنة ٨ من التقويم الفرنسى .

القاهرة — المطبعة الاهليــة سنة ٨ للجمهورية .

عمل هذا الدليل على غرار دليـــــل باريس وهو من تأليف لجنـــة خاصـــة من المجمع المصرى .

هذه اللجنة التى شكلت فى الثلث الأخير من شهر فروكتيدور سنة ٦ كانت قد ألفت دليلا لسنة ٧ ولكنه لم يطبع حيث ان جميع الآلات الخاصة بالطباعة كانت فى الاسكندرية فى هــذا الوقت . وقــد احتفظ الدليـــل بالتعدادات التى أجريت فى المقاطعـــــات الفرنسية مع ملاحظات أخرى وحسابات هامـة .

اننا نجد فيه بعـــــــد جدول المقاييس والمعايير والمكاييل وما اليها للجمهـــورية الفرنسية جدولا آخر يقـــارن بينهـــا وبين ما شاكلها فى مصر .

يضم الدليل توافق التقويم الهجرى مع التقويم الفرنسى ، وكذلك الطراز القبطى والطراز اليونانى بناء على معلومات اهل البلاد الذين يتولون عملية تقويماتهـــــم السنوية .

وخدمة للجميع طبعنا دليلا آخر ولكنه مقتضب نوعا ما حيث يوجد فيـــه طرازا فرنسا القديم والجديد .

هذان الدليلان ينتهيان بجدول أو بيـــان بالحالة العسكرية لجيش الشرق وأعضاء الديوان الكبير والادارة الماليــة العـــامة والمجمع ولجنة العلوم والفنون .

ومن المهـــم أن ننوه بأنه ضم الى كل منهما ، منذ الانتهاء من طبعهمـــا ، ملحق من أربع صفحات تحت عنوان :

اضافات وتصحيحات

هذان الدليلان موجودان حاليـــــا فى المطبعة الأهلية .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٥٢)

فى ١٩ نيفوز — السنة الثامنة للجمهورية

مذكرة عن المناظر والرسومات التفصيلية للمبانى الأثرية فى مصر العليا من المواطن سيسيل Cecile عضو لجنة الفنون .

جزيرة فيلة — منظر للمعبد الكبير والمبنى المربع المستقل ، رسومات لعدة لوحات منقوشة على المعبد الصغير أخذت بالقرب من السمكة الكبيرة . رسم للوحة التى تزين المبنى المربع بكل ما فيها من نقوش هيروغليفية .

جزيرة اليفنتين — رسم لنقوش اخذت من أحد جدران المعبد الصغير . رسم لنقوش بارزة أخذت من داخل المعبد الصغير .

كوم امبو — منظر للمعبد .

ادفو — منظر داخلي للمعبد . رسم لنقوش أخذت من الواجهة على يمين مدخل الرواق . رسم لبعض اثاث المعبد الصغير . رسم لحفل جنائزى أخذ فى المغارة .

اسنا — منظر لمعبد صغير على الضفة اليمنى لنهر النيل . رسم لاثنى عشر تاجا لاعمدة المعبد .

أرمنت — منظر للمعبد .

الأقصر — منظر للمسلات والأعمدة وقواعدها والاسماك . منظر عام للمعبد أخذ من خلف الاسماك مع المساكن الحديثة .

الكرنك — منظر القصر أخذ بالقرب من المعبد الجرانيتى الصغير . منظر لمدخل القصر الكبير أخذ من أسفل السمكة الكبيرة . منظر للباب الجميل الذى بقى سليما حتى الآن وللقصر . رسم التمثال الضخم المقام عند مدخل القصر الكبير وشخص جالس وله رأس لبؤة .

مدينة آبو — منظر للاسماك مع الرواق والمعبد . رسم نقوش بارزة تمثل موقعة بحرية .

ممنون — منظر للمعبد . رسم لرأس جميلة محتفظة بكيانها للان . مقابر الملوك . رسومات لمقاعد وأسلحة . رسم لصورة راقدة ومقعد .

دندره — مناظر تفصيلية للمعبد . رسومات مفصلة لاحد الاعمدة دون القاعدة والتاج وعدة صور محفورة على جدران المعبد .

كاو الكاب **Kaouel-Keb** ــ بقايا معبد .

أشمولين Achmoulin ــ بقايا معبد .

الشيخ عبادة : Antinöe ــ منظر لقوس النصر . منظر لاحد الاروقة . منظر للعمود الكبير . رسم لقاعدة العمود الكبير . رسم لجذع انطونيوس Antinoüs ومناظر أخرى مختلفة طبيعية أخذت أثناء السفر عبر نهر النيل.

أمر يومى فى ١٤ نيفوز سنة ٨

لما كان القائد العام يهتم دائما برعاية الجنود الجرحى ويهمه أن يهيىء لهم أفضل الطرق للعودة الى فرنسا . ولما كان قد حصل من الكومودور سيدنى سميث قائد أسطول الشرق على جواز سفر يضمن لهم حرية المرور ، فانه يأمر بما يلى :

١ ــ كل الجنود الجرحى والاشخاص التابعين للجيش الذين يحملون شهادات تثبت عدم لياقتهم الكاملة ، يتوجهون فى أقرب فرصة الى رشيد حيث يوجد معظمهم هناك مجتمعين .

٢ ــ على الذين لم يحصلوا على الشهادة ، أن يتوجهوا الى اللجنة الصحية المؤلفة من ضباط صحة الجيش فى يوم ١٥ الجارى ، لمقابلة القوميسير العام ، الذى يتولى عقد الاجتماع .

٣ ــ جميع الجنود أوالاشخاص الاخرين الذين ينطبق عليهم البند السابق ويكونون موجودين فى القاهرة ، عليهم أن يتوجهوا الى بولاق فى ١٨ الجارى حيث يرحلون الى رشيد . وسيصدر القوميسير العام الاوامر بشأن اعداد المراكب اللازمة وتموينها بما يكفيها . وتتولى هذه المراكب نقلهم بحراسة بعض الزوارق المسلحة .

٤ ــ أفراد الوحدات المختلفة ومندوبو الدروب يطبقون أحكام الامرين الصادرين بتاريخ ١٢ فاندمير بشأن الملابس والمرتبات التى تصرف لكل من هؤلاء العسكريين . وسوف تدفع أجورهم حتى أول فانتوز سنة ٨ .

٥ ــ سيدفع الصراف العام كل مستحقات العسكريين أو الاشخاص الاخرين الذين تنطبق عليهم البنود السابقة ، وذلك من الحسابات المرصودة من مندوبى الحروب ومجالس الادارات . أما الموجودون منهم فى القاهرة فستدفع لهم مستحقاتهم فى القاهرة ، وعلى الصراف العام أن يرسل الى رشيد أو الاسكندرية الاموال اللازمة لدفع مستحقات الذين يوجدون فى هاتين المدينتين .

٦ ــ البند الاول للامر الصادر من القائد العام فى ١٢ فاندمير بشأن العسكريين الذين يحملون شهادة عدم اللياقة الممنوحة لهم من كبار رجال الصحة فى الجيش والذين يجب أن يذهبوا الى دمياط ويحصلوا على مرتب كامل عن المدد التى قضوها فى المستشفيات منذ اصابتهم بالجراح . ان هذا البند ينفذ بحذافيره ويوصى القائد العام كلا من القوميسير العام والصراف العام بتنفيذه .

٧ ــ على قادة الفرق اعطاء العسكريين الملابس التى استحقت لهم عن سنة ٨ لمن لم يتسلموها بعد .

٨ ــ جميع العسكريين الذين يحملون هذه الشهادات ينظمون وحدات بقيادة من كان فيهم أعلى رتبة .

٩ — فى عملية الجلاء هذه ، يضطلع المواطن تاليان بمهام وظيفة المندوب المدنى وتكون للمواطن دوبرا Duprat صفة المندوب الحربى ، ويعين المواطن كازابيانكا Cazabianca ضابطا للصحة ، وكل منهم فى القسم الذى يخصه .

١٠ — يقوم الجنرال فوجيير بقيادة جميع فرق الجنود الجرحى ويقوم على حفظ النظام بينهم ويعمل على تنفيذ البنود المذكورة أعلاه .

١١ — يصدر القوميسير العام جميع الاوامر اللازمة لتزويد رحلة الجلاء هذه بكل ما تتطلب من أمتعة ومعدات ، ويصدر منظم البحرية من جانبه جميع الاوامر الخاصة بعمله .

١٢ — عندما يتجمع جميع الجرحى فى الاسكندرية ، يكتب كشف عام بأسمائهم، تدون فيه الاسماء والالقاب وجهات الميلاد والمقاطعات والرتب والفرقة ونوع العجز وظروفه ، ويتولى اعداد هذا الكشف مندوب الحرب دوبرا بالاشتراك مع المواطن كازابيانكا ضابط الصحة ، ويرسل منه نسخة الى رئيس أركان الحرب العام ونسخة الى المندوب المنظم العام .

١٣ — على جنرال أركان الحرب العام والمندوب المنظم العام ومنظم البحرية والصراف العام تنفيذ هذا القرار كل فيما يخصه . وعليهم ايضا بذل ما فى وسعهم لمعاونة القائد العام فيما يطلبه من منح الجرحى كل التسهيلات والمساعدات التى من حقهم أن يطلبوها .

الامضاء : كليبر
امضاء : رئيس أركان الحرب العام
الجنرال داماس

الاجتماعات التى اعلنا عنها فى عددينا رقمى ٥٠ ، ٥١ ، التى كان يجب عقدها على ظهر السفينة تيجر منعقدة الان فى غزة عند الوزير الاعظم حيث ذهب اليه فى ٤ الجارى مندوبو السلطة بصحبة المستر سيدنى سميث ، عن طريق البر مبتدئين رحلتهم على مقربة من دمياط .

أدت الفرقة المسرحية فى يوم ١٠ الجارى مسرحية « فارس مدينة تيونفيل »
Le Dragon de Thionville
ومسرحية « الاصم » . Le Sourd

يعتزم القائد العام توسيع قاعة المسرح لكى تستوعب ضعف عدد المتفرجين الذين يمكن أن تستوعبهم الآن .

واذا كان لدينا متسعا فائضا على صفحات هذه الجريدة كنا قد تكلمنا فى العدد رقم ٥٠ منها عن سلامة ذوق المواطن فوفى Fauvy الضابط فى سلاح المهندسين والجهود التى بذلها فى زخرفة هذه القاعة الجميلة .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٥٣)

فى ٢٣ نيفوز — السنة الثامنة للجمهورية

القيادة العامة فى القاهرة فى ١٨ نيفوز سنة ٨

خطاب من القائد العام كليبر الى الجنرال فوجيير .

أيها المواطن الجنرال ، اننى اعهد اليك بالقيام بعملية هامة الا وهى اعادة ٨٠٠ من العسكريين البواسل الذين عجزوا عن حمل السلاح ، وانت منهم . ستكون لسان حالهم فى شرح مشكلاتهم لمجلس الادارة التنفيذى ، وما من احد غيرك يمكنه القيام بهذه المهمة لاكتساب عطف الاخرين ، وهو عطف يعد بمثابة أكبر عون لهم فى التخفيف من كربتهم واشاعة الاطمئنان فى نفوسهم ليخلدوا الى الراحة التى يستحقونها فعلا بعد طول عنائهم ومتاعبهم .

ستعرفون من مضمون أوامرنا فى يومى ١٤ و ١٨ من الشهر الحالى ما تقصده منها وتراقبون تنفيذها على احسن حال .

ستقدمون الى مجلس الادارة التنفيذى ٣٢ علما نزعت من أيدى العدو فى معركة دمياط ، مما يشهد ببسالة هؤلاء الجنود ، وأنتم تستحقون حملها مع هؤلاء الشجعان الذين هم تحت قيادتكم .

وداعا ايها المواطن الجنرال ومع تقديرى العميق ارجو أن تتقبلوا آيات الصداقة والاخلاص . ولكم تحياتى .

امضاء : كليبر

أحضر المواطن بلزاك من مصر العليا الاشياء الاتية :

جزيرة فيلة — منظر عام للجزيرة ومبانيها . رسم يبين على الواجهة الغربية للسمكة الكبيرة — أحد الاشخاص ممن يتولون تقديم الذبائح وهو يقدم الى احد الالهة ٤ رجال يخترق أجسادهم رمح واحد وسيقانهم وايديهم موثقة خلف ظهورهم . وعلى الواجهة الشمالية ٨ من الكهنة يحملون زورقا على محفة وفى وسطه صندوق به مستلزمات الالهة .

وتحت الرواق وعلى يمين السمكة الكبيرة يهم احد الكهنة بسحب زحلوفة تحمل مركبا عليه طير الباز المقدس ، وفى الخلف ازيس واوزيريس ، وفى الامام يوجد ٦ من حاملى الشارات وشخص ينفخ فى البخور .

وفى مقصورة تحت الرواق نفسه احد القردة الكبار يكتب بخنجر على ملف خطى .

وفى الرواق الموجود على الجهة اليسرى، يرى توت وهو يعلم هيبوقراط وايزيس تسترعى انتباهه ويحضر أحد الكهنة الملف الخطى .

الرواق الموجود على الجهة اليسرى للمعبد الصغير : يرى هوروس جالسا على منبر يحمله أسد ، ويتسلم من ايزيس ومن أحد الكهنة شعارات السلطة .

وفى الحجرة الثانية للمعبد الصغير نجد عدة سيدات راكعات ورؤوسهن مغطاة بأزهار اللوتس وهن متجهات نحو آلهة المعبد يقدمن فاكهة على صينية وزهريات بها أزهار اللوتس .

وفى مدخل المعبد الكبير ، تتقدمة لهيبوقراط الذى يحمل فى يده سوطا ومدق حنطة .

الغرفة الرابعة للمعبد الكبير : يرى اثنان من الالهة وهما يضعان قلنسوة الشخص الذى يكلف بتقديم الذبائح على رأس أحد الكهنة الذين كلفوا بهذه الوظيفة .

وعلى عمود فى المدخل : يهم اثنان من مقدمى الذبائح بضرب أحد الرجال وهو جاثم تحت أقدامهما ، بحربة فى يده .

الواجهة الخارجية للمعبد الكبير من الجهة الغربية : يرى احد مقدمى الذبائح أمام أربعة من الالهة وهو يهم بضرب ٣٠ من الاسرى ببلطة فى يده .

وفى مكان صغير معزول خصص للتعبد والصلاة : حفل جنائزى خاص باكتشاف جسد أوزيريس .

وعلى احدى واجهات هذا المكان الصغير تجد طير الباز المقدس وقد خط على ساق أحد النباتات ، وخمس صور لكهنة وكاهنات وهم سجود أمامه ، وعلى بعد منهم توت يرسم بخنجر عشرة اعمدة هيروغليفية ، وهناك لوحتان فى أعلى ، تمثلان ٦ آلهة جالسين وصورتين لشخصين وهما واقفان .

جزيرة اليفنتين — منظر لمعبد صغير ، وبجانبه تمثال لأوزيريس من الجرانيت الرمادى ارتفاعه حوالى ٣٫٥٠ متر — تحت الرواق على يمين المعبد وهو يقدم قربانا — يتألف من اربع بقرات الى منديس .

كوم امبو — بقايا معبد صغير ، فى أعلا احد الابواب — ثمان صور لأشخاص يقدمون الى هيبوقراط خصائص الالوهية المختلفة — قربان ٣ أوزات تقدم الى هيبوقراط وظهرت خلفه صورة لأحد عباقرة الطب .

ادفو — منظر عام للمعبد والقرية — الموضوع الرئيسى لافريز المعبد الكبير وهو يمثل كرة بها أجنحة تحيط بحلية حفر عليها جعران مجنح يحمل رأسين ، أحداهما لطير الباز وعلى رأسه تاج دينى ، والاخر لكبش .

فى داخل المعبد الصغير ، يقدم لايزيس صليبان ، يعلو كل منهما مقبض — لوحتان متجاورتان ، الأولى تمثل كلا من ايزيس واوزيريس وكل منهما يحمل على ركبتيه هوريس Orus وبوباست Bubaste والثانية تمثل أحد الكهنة ساجدا أمام منديس Mendes

اعصار شديد يحمل فى طياته هيبوقراط الشاب أسيرا ، وبعض النسوة يبعدن أولادهن عن طريقه — مناظر داخلية لمعبدين صغيرين فى صخور سيلزلى Silesily على ضفاف النيل .

اجزيه Egzé (١) — قطع لتماثيل وجدت فى أحد المعابد .

مغارات ايليا بريه — تفاصيل عن التحنيط ومراسم الحزن وموسيقيون فى حفل جنائزى .

ايرمونتيس Ermontis — (أرمنت) منظران للمعبد .

اسنا — نربان يقدم الى أحد التماسيح. نقوش بارزة مكونة من ثلاث صور . ثلاث صور لثلاثة رجال وصورة لامرأة وجميعهم يقدمون الى توت أسماكا وطيورا ونباتات .

الاقصر — منظر عام . أخذ من الجزيرة المقابلة للمدينة — منظر أخذ خلف اسكة الكبيرة — رسم لعمودين .

الكرنك — منظر عام من بين بابى الشمال والشرق — مناظر للقصر أخذت من الجانب الجنوبى والجانب الشرقى — منظر لباب القصر منظر داخلى لبهو القصر الكبير — منظر لسمكة كبيرة مهدمة — منظر للباب الجنوبى ودهليز على جوانبه تماثيل أبى الهول — تفاصيل عن تماثيل ضخمة لأبى الهول . وعلى الجدران الداخلية بطل واقف فى عربته الحربية ومن حوله الاعداء يطلبون منه الرحمة — بطل يمنح السلام لأعدائه المهزومين — أحد المنتصرين يقدم بعض الاسرى لثلاثة آلهة .

فى داخل البهو الكبير للقصر — مركب يعلو مؤخرته رأس كبش — وعلى مقدمة المركب نرى صندوقا مزينا بأشياء خاصة يحملها أربعة كهان .

ممنون — منظر عام لبقايا قصر ، أخذ من الزاوية الجنوبية — منظر آخر أخذ من زاوية أخرى — منظر لتمثالين ضخمين .

معبد ايزيس الصغير — رسم لباب داخلى لمعبد صغير يمثل كبشا بأربع رؤوس يعلوها قرص ، وعلى ظهره نسر يبدو وكأنه يحمى هذا القرص ، وأربع نساء ساجدات أمامه — وفى نفس المكان ، موضوع تاريخى يتكون من ثمانى صور .

مدينة آبو — منظر خارجى أخذ من الزاوية الشمالية الشرقية منظر أخذ داخل الأفنية — منظر أخذ من أسفل باب الفناء الكبير داخل القصر .

القاطبة — فى المعبد ، هوروس وهو جالس على منصة وقد وضع على احد المذابح تمثالا لأبى الهول ، وتحته تمثال أسد ، قربان يقدمه أحد الكهنة أمام المنصة والمذبح .

مقابر الملوك — امرأة تلعب بالقيثار (الهارب) Harpe أمام أحد الالهة .

دندره — منظر عام أخذ من الزاوية الجنوبية الغربية — افريز معبد صغير — كرة تغطى بجناحيها تمثالى هيبوقراط . وكل منهما يقدم الى ايزيس تاج عمود عليه أربع رؤوس — افريز مزين بنقوش تمثل عدة مرات هيبوقراط جالسا على زهور اللوتس ومن حوله صور تمثل العبترية الشريرة . واجهة المعبد الكبير حيث تمثل الشمس بكرة مجنحة تضىء أسطوانة فى وسطها صورة لشخص يجلس القرفصاء وعلى جانبى الاسطوانة اعصار

---

(١) [كان من الصعب على المحرر كتابة بلدة « حجازة » واستعاض عنها بكلمة Egzé]

شديد وثعبان على رأسه تاج كل منهمـــا يقف على منضدة . وفى اسفل هيبوقراط فى حضرة تمثالين لايزيس وخلفه تمثال لأبى الهول . تفاصيل لزينـــات مختلفة وأبواب وأسقف وتجاويف لوضع التماثيل .

جاو Gau (١) ـــ منظران لمعبـــد أنتيوبوليس Antheopolis

اسيوط ـــ منظر لمدينـــة اسيوط ومن الجبل الموجود به المغارات منظر داخلى لاحدى المغارات Hermopolis Magna

اكمونيم Akmounem ـــ منظر رواق داخلى لمعبد هرموبوليس مانيا .

الشيخ عباده Antinoé ـــ تصميم، منظر لقوس نصر .

ضفاف النيل ـــ مناظر من اسنا والمنيا وبنى سويف ومختلف الجهات من الجبال التى بها المغارات فى صحراء العرب .

خطاب من المواطن جيرار كبير مهندسى الطرق والكبارى ، الى المواطـــن لوبير المدير وكبير مهندسى الطرق والكبارى .

السويس فى ١٠ نيفوز سنة ٨

الى أن أتمكن من اعداد تقرير مفصـــل عن رحلتنا الى وادى التيه اليك أيهـــا الزميل العزيز ملخصا عن الاستكشافات التى قمنا بها .

دخلناها فى ٤ نيفوز الساعة ٩ صباحا. وفى اليوم التالى حوالى الساعة ١٠ عثرنا على الابار الاولى المسماة جوندلهى وهى تتراوح بين ١٧ و ٨ آبار فى غور تتجمع فيه جميع مياه الجبال المحيطة بالمكان . هذه الآبار مياهها عذبة جـدا وتحيط بها زراعات كثيرة وأشجار كثيفة .

وبعد أن استأنفنا السير فى اليوم التالى دون أن نجد ماء توقفنا عند نهاية الوادى عندما رأينـــا البحـــر الأحمر ويمكن قطع المسافة بمسيرة أربع أو خمس ساعات .

والبئر الأخيرة المسماة الطوريج والكائنة على سفح الجبل على يسار الطريق محفورة فى الرمال ومياهها مالحة . وابتداء من هذه البئر واصلنا السير على شاطىء الخليج الى أن وصلنا الى السويس فى ٧ نيفوز فى الساعة ٧ مساء .

لقد سرنا حوالى ٢٦ ساعة فى الوادى منذ قرية برتين Beretin حتى المكان الذى بدأنا منه السير على الشاطىء . وهـــذا فى الواقع هو نفس الوقت الذى استغرقه الأب سيكار Sicard لقطـــع المسافة ذاتهـــا ، وهو المبشر الرحالة الاوروبى الوحيد الذى تعرف على الطريق كاملا ومن المحتمل جدا أن يكون دانفيل رسم هذا الوادى على خريطته لمصر بناء على مذكرات المبشر سيكار .

لم نجد أى آثار لمدينة Clysma القديمة وقد تكون هذه الاثار موجودة فى خليج صغير لمحناه على الجـــانب الايمن للوادى والذى تبين بعض الخرائط وجود مرسى فيه .

سوف أفيدكم بنتائج الاستكشافات التى سنجريها فيه قريبا جدا .

غادر القاهرة فى ١٨ الجارى (١) القائد العام كليبر ومعه أعضـــاء أركان حربه ليتسلم بنفسه مقاليد قيادة الجيش الزاحف

---

(١) [كذلك اختلط على المحرر أيضا بلدة « تاو » فاستعاض عنها بكلمة جاو]

(٢) [صحة التاريخ ١٩ الجارى كما جاء فى العدد ٥٤ ص ٤]

نحو الحدود السورية لمقـــــاتلة الجيش العثمانى بقيادة الوزير الأعظم .

اعـــلان

لمـــا كانت الفروسية من أهم نواحى التربية للذين يهبون أنفســهم للحيــــاة العسكرية فان المواطن فيجونى Vigogne يعتزم بموافقة القائد العام ـــ انشــــاء مدرسة لها والعناية بهـــا بأمانة واخلاص اذا ما تمكن من جمع عدد كاف من التلاميذ الراغبين فيها يمكنه من تغطية نفقاتها .

سيجرى هذا التدريب فى الحديقـــــة الفرنسية التى ستفتح أبوابها كل يوم من الساعة السابعة صباحا حتى الســـاعة الثانية أو الثالثة بعد الظهر .

ان مستوى التدريب حاليا أدنى بكثير مما سيكون عليه اذا ما قوبلت فكرته بمــدى النفع الذى يرجى منـــه . ســـوف تتسع رقعتها وتزيد مساحتها بطريقة تجعل فى الامكان اجراء بعض المناورات العسكرية فى ميدان الفروسية .

وسوف يلتزم جميع روادهــــا حدود الحشمة والأدب ، وكل ما كان مغـــايرا للطابع الفرنسى سوف يطرح جانبا .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٥٤)

فى ٣ بلوفيوز — السنة الثامنة للجمهورية

القيادة العامة فى القاهرة فى ١٨ نيفوز سنة ٨

من الجنرال كليبر الى مجلس الادارة التنفيذى .

السادة المواطنون المديرون

كنتم كلفتم لجنة مشكلة من عدة رجال من الأدباء والمثقفين والفنانين لمرافقة الحملة الفرنسية على مصر والقيام فى هذه البلاد التى اشتهرت بما وقع فيها من احداث جسام ، بدراسات فى الميادين العلمية والفنون الجميلة .

لقد ادت اللجنة مهمتها فى ظروف صعبة ولكن باخلاص قلما يوجد فى تاريخ الأدب .

لقد بسطت ابحاثها من الاسكندرية الى دمياط وحتى السويس وشلالات أسوان .

لقد حددنا بوساطة الملاحظات الفلكية مواقع اماكن مهمة جدا وخصوصا اماكن المدن الموجودة على الضفة اليمنى لنهر النيل .

لقد اتخذت مقاييس جغرافية لمعرفة كنه مجرى هذا النهر وسواحل مصر الشمالية . وأدت عمليات القياس وتحديد المستوى الى نتائج مؤكدة بشأن ارتفاع مستوى البحر الأحمر والبحر الابيض المتوسط . وقد عثرنا على آثار القناة القديمة التى كانت تصل بينهما وهذه المسألة المشهورة التى طالما تحدث عنها التاريخ والعلوم الرياضية صارت فى طريق الحل النهائى الان . لقد اجريت دراسات مستفيضة على النباتات وجميع المحاصيل الطبيعية لهذه البلاد وكتب عنها الشىء الكثير مما يزيد فى توسيع واكتمال المجموعات العلمية القومية .

لقد اولى الباحثون اهتماما خاصا بوصف مصر الفرعونية . وسوف تعرف أوروبا الشىء الكثير عن آثارها بفضل التصميمات الطوبوغرافية والمناظر والصور والرسومات الفنية التى أخذت منها بالاضافة الى أبحاث مستفيضة عن التاريخ وعلم الفلك والفن وعادات قدماء المصريين .

لقد طلبت عقد مؤتمر لجميع الاطراف الذين اشتركوا فى هذا العمل الاخير ، الذى يتميز بطبيعة الحال عن الملاحظات التى أجريت على مصر الحديثة .

والأدباء والفنانون الذين يمتلكون هذه المجموعات على استعداد تام لاعلانها على

الملأ تحت رعاية الحكومة . وقد ألفوا من بينهم جمعية خاصة يستمدون منهسا الأموال التى تكفل نشرها بين النـاس . وهذا المشروع الادبى سوف تتقبله وتقبل عليه جميع الحكومات الأوروبية . ولسوف يجد فى الوقت نفسه اقبالا أوسع فى بلد يشجع جميع نواحى الفنون .

ان اعضاء هذا المؤتمر يرغبون فى اعطاء عملهم هذا شرف الطـابع الوطنى وهـم يعرضون على حضراتكم مشروعهـم برجاء تحقيق أمنيتهم .

ان الأبحاث التى أجريت على حالة مصر الحديثة والحاضرة من شأنها أن تتيح لنا مواد غزيرة وهامة فى ميدانى الفلسـفة والسياسة .

وفيما يتعلق بقوانين هذه البلاد وعاداتها وطباعها وتاريخها وتجارتها وصناعتهـا ونظام حكومتها وموارد دخلها ، فانه كان ينبغى أن تكون لدينا معلومات أوسع من تلك التى خلفها لنا الرحالة الفرنسـيون الذين سبقونا فى هذا المضمار .

لقد جمعت الأشخاص الذين تراءى لى أنهم أقدر على القيام بهذه المهمة ومنحتهم جميع السلطات والوسائل اللازمة لنجـاح عملهم . وها اناذا أبعث لحضراتكم بصور من القرارات التى اتخذتها فى هذا الشأن.

لقـد سردت لكم تقريرا موجـزا عن الأعمال التى قامت بها اللجنة وأتمتهـا ، وهى اللجنة التى كنتم قد أرسلتموها الى مصر وسوف يصلكم بشأن هذا الموضوع مذكرة تفصيلية من المواطن فورييه ، الذى كلفه زملاؤه بالاجماع بأن يتولى الاعلان عن اعمالهم .

واليوم ومعظم أعضاء هذه اللجنـة يعودون الى فرنسا فانهم يحملون فى قلوبهم تقدير الجيش الذى اتولى قيادته ، كمـا يحملون مودة سكان البلاد ، لا بل عطف أعدائنـا كذلك .

وفى احوال كثيرة ، لجانا الى اعضـاء اللجنة للقيام بمهام ادارية وقد أدوهـا بكل امتنان وكفاءة عالية واخلاص وأمانة تستحق الاعجاب .

ان احتياجات الجيش تقطع على كل تفكير فى تقدير مكافآت لهم . فقد تركت ذلك لتقدير حضراتكم . لقد اصدرت جميع الاوامر اللازمة لعودتهم ولكن عملا بمـا تمليه الظروف من حق الوطن علينا جميعا إستبقيت هنا بأمر قاطع بعضا من أعضاء اللجنة الذين يحتاج الجيش الى اعمالهـم مباشرة . وسوف أعمل على اعادتهـم للجمهورية بعد ان اتيح لهم فرصا جديدة للاستزادة من اعجاب مواطنيهم وحبهم .

ومرفق مع هذا :

١ ـ كشف بأسماء اعضاء اللجنـة الذين يبحرون الى فرنسا فى أول فوج .

٢ ـ كشف بأسماء الأعضـاء الذين طالبتهم بالبقاء مع ايضـاح العمل الذى ينهض به كل منهم .

٣ ـ كشف ببعض الاشياء الاثرية التى ستقدمها لحضراتكم لجنة خاصة .

مع التحية والاحترام .

امضاء : كليبر

القيـادة العـامة

القاهرة فى ١٣ نيفوز سنة ٨

لمـا كان القائد العام كليبر يرغب فى شغل مكانى المواطنين تاليان وليفرون فى عضوية لجنة تقصى المعلومات عن حالة مصر الحديثة ، وفى نفس الوقت زيادة عدد

أعضائها للحصول على نتائج سريعة وكاملة فقد قرر ما يلى :

ينضم الى عضوية هذه اللجنة المواطنان جيرار ، كبير مهندسى الطرق والكبارى وكوتيه ، قائد فرقة المناطيد ودوترتر عضو المجمع ولوبير الكبير ، المدير وكبير مهندسى الطرق والكبارى ، ثم جاكوتان Jacotin كبير مهندسى الجغرافيا .

الامضاء : كليبر

بناء على القرار المذكور عاليه قامت اللجنة فى ٢٣ الجارى باجراء الزيادات والتعديلات الاتية فى جدول تقسيم العمل المنشور فى العدد رقم ٥١ من كوربيه دى ليجبيت .

المادة العاشرة

الجغرافية وعلم تنظيم الرى

السكان
المخططات الطوبوغرافية
مساحة الأراضى المنزرعة
نوع الزراعات
الملاحة
نظام الرى
موسم الجفاف

المواطنان لوبير وجاكوتا

مكلفان بتنفيذ المادة العاشرة

المواطنان جيرار وكوتيه مكلفان بتنفيذ المادة السادسة .

التجارة والصناعة يكلف بها المواطن روسيتى .

المواطنان جيرار وكونتيه مكلفان بتنفيذ المادة السابعة .

الزراعة يكلف بها الجنرال دوجا .

المواطن دوترتر مكلف بتنفيذ المادة التاسعة .

المبانى والملابس يكلف بها المواطن بروتان .

تطلع فى مختلف الصحف المقالة الآتية :
العالم المشهور دولوميو Dolomieu الذى كان ضمن علماء الحملة الفرنسية على مصر .

وكان قد أبحر من الاسكندرية للعودة الى فرنسا وقد قاست السفينة (١) التى أقلته الكثير من أعاصير البحر فاضطرت الى القاء مراسيها فى ميناء تارينتى Tarente حتى لا تغرق فى قاع المحيط وعلى الفور أسرت السلطات المدنية السفينة بمن عليها من طاقم وركاب . ثم رحل دولوميو الى جزيرة صقلية مكبلا بالسلاسل وزج به فى زنزانة . وقد طالب فرسان مالطة الصقليون بالحاح من ملك نابولى أن يقدم هذا المواطن الفرنسى للمحاكمة أمام مجلس عسكرى بتهمة الخيانة العظمى لطائفتهم الدينية . وقد كتب دولوميو الى المجمع الوطنى وهو عضو فيه للتوسط والتوسل له ما لم يكن الوقت قد فات ، وقد شرع المجمع فى العمل على انقاذه .

انباء من أوروبا

وصل الجنرال بونابرت الى فرنسا وقد نشرت الجرائد التى أعلنت هذا الخبر التفاصيل الاتية :

(١) (كانت السفينة من جنوة) .

نزل فى جزيرة كورسكا ومكث سبعة ايام فى اجاكسيو حيث علم بمعظم الأخبار الفرنسية التى لم يكن لديه منها قبل رحيله الا النذر اليسير من معلومات. وفى اثناء عبور الطريق البحرى من كورسكا الى فرنسا شوهدت مجموعة من السفن الحربية الانجليزية تحاول مطاردة السفن الفرنسية المكونة من بارجتين وسفينة شحن. أراد قائد السفن الفرنسية الجنوح على شواطىء جزيرة كورسكا تجنبا من وقوع وحداته فى أيدى العدو ولكن الجنرال بونابرت الذى كان يخشى أن يحاصر فى الجزيرة عارض هذه الفكرة وواصلت القافلة السير فى طريقها حتى وصلت الى خليج فريجوس Frejus بأمان الله.

أمضى الجنرال بعد ذلك عشرة أيام فى الحجر وكانت قرينته وأخوته قد جاءوا لاستقباله.

عندما وصل الى مدينة ليون Lyon استقبل بحفاوة بالغة وأعلنت حكومة الادارة Directoire رسميا وصوله برسالة موجهة الى المجلسين.

وفى ١٨ اكتوبر توجه الجنرال الى حكومة الادارة حيث رتبت له مقابلة خاصة.

وفى اليوم التالى توجه أيضا الى حكومة الادارة ممتطيا صهوة جواده فى صحبة عدد كبير من الضباط كما زار أيضا رئيس المجلسين. وكان لوصول الجنرال بونابرت الى فرنسا وقع كبير فى نفوس المواطنين.

اعلان

حكايات لقمان Loqman الملقب بالحكيم الطبعة العربية مصحوبة بترجمة الى اللغة الفرنسية تسبقها مقدمة عن هذا القصصى المشهور من المواطن ج. ج. مارسيل J. J. Marcel ويقع الجزء الواحد فى حوالى ١٢٠ صفحة، القاهرة، المطبعة الاهلية سنة ٨ (١).

---

(١) [هذا اول كتاب طبع فى مصر باللغة العربية والفرنسية للمستشرق الفرنسى جان جوزيف مارسيل (١٧٧٦ — ١٨٥٤)]

كوريه دى ليچيبت

رقم (٥٥)

فى ٩ بلوفيوز — السنة الثامنة للجمهورية

خطاب من المجمع المصرى الى القائد العام كليبر

القاهرة فى ٥ بلوفيوز سنة ٨

السيد الجنرال

لقد علمتم بالمخاطر التى حاقت بزميلنا الجليل المحترم المواطن دولوميو وهى لا تترك لمقتضيات الصداقة ومخاوفها وقلقها سوى الالتجاء الى وسيلة واحدة هى التقدم بطلبات ضئيلة الشأن متأخرة عن موعدها .

عندما التحق المواطن دولوميو بالحملة على مصر بأمر حكومته اعتبر ذلك فرصة تهيىء له السفر لمجرد الأبحاث الادبية والعلمية ليس الا . ولم يدخل فى تقديره احتمالات غزو جزيرة مالطة ، واخوانه القدامى هم الذين طالبوا بأن يكون معهم شفيعا وعونا لهم . وقد رأى من واجبه حيالهم أن يقبل هذه الوساطة وما من أحد غيره كان قديرا على خدمة الشرف وعلى الوفاء لاخوانه . لقد رأينا بأعيننا مبلغ اخلاصه ورعايته الفائقة وقد أبكى هؤلاء البؤساء الذين لم يتمكن من تخفيف آلامهم . هذا هو موضوع مهمته .

اننا نشهد بكل هذه الوقائع لان لنا دراية كاملة بها . ان صعوبة موقفنا التى تعرفونها قد لا تساعدنا على أن يصير صوتنا مسموعا ولكن مهما كان نصيبنا من التوفيق ضئيلا فان هذه الشهادة ستفعل فعلها وستجد فى جميع البلدان قلوبا عادلة كريمة تؤمن صادقة بهذا القول ، ولن تلتفت الى الاتهام الموجه لمثل هذا الرجل الذى يستحق بجدارة تلك السمعة الطيبة التى ينعم بها . ومن غير المعقول أن يبلغ الاتهام الموجه اليه حد الخيانة .

ان الصداقة التى تربطكم بزميلنا وشعوركم المرهف بالعدل الذى جبلتم عليه، كل هذا يؤكد لنا اهتمامكم بالعمل على اذاعة بياننا هذا .

مع التحية والاحترام .

امضاء : لوروى ، رئيس المجمع .

كونتيه وكيل الرئيس .

فورييه السكرتير الدائم .

مستخرج من مداولات اللجنة غير العادية للصحة العامة فى ٢٥ نيفوز سنة ٨ .

بناء على الامرين الصادرين فى ١٤ و ١٨ الجارى بشأن ترحيل الجنود العاجزين عن حمل السلاح الى فرنسا وبعد ان أبلغت اللجنة بسفر اعضاء لجنة العلوم والفنون فقد قررت :

١ — تبدأ فترة الحجر الصحى للسفن التى ستقل هؤلاء العجزة (١) وأعضاء لجنة العلوم والفنون ، وعليها جميع أفراد طاقمها ، فور الانتهاء من الاجراءات الخاصة بها واستعدادها التام للابحار .

٢ — تشكل على ظهر سفينة القائد لجنة للاشراف الصحى ، وعلى ظهر كل سفينة أخرى لجنة خاصة تكون على اتصال باللجنة المركزية التى تعين ادينا أمينا للصحة من الدرجة الثالثة يوضع تحت أمره عدد كاف من المرضين بحيث يضمن وجود واحد منهم على ظهر كل سفينة .

٣ — تتكون اللجنة المركزية من المواطن تاليان ، قومسيرا مدنيا ، وقومسير البحرية ومندوب الحروب دوبرا وضابط الصحة من الدرجة الاولى للجيش البرى وضابط السفينة الاعلى رتبة .

كل لجنة خاصة تتكون من ضابط البحرية قائدا للرحلة والقائم بأعمال مساعد قومسير البحرية وضابط الصحة .

يعين الامين من الدرجة الثالثة بوساطة المواطن جيرار الامين الاول الذى يعين بدوره المرضين ، ويختارون على وجه التفضيل من بين جنود البحرية العاجزين عن حمل السلاح أو المرضين القدامى والذين كانوا يعملون فى سنة ٧ ولم يستبقهم التعديل الذى أجرى فى سنة ٨ .

وسيلحق موظفو الصحة هؤلاء بالبعثة حتى فى جميع الموانىء وهم مكلفون باجراءات الوقاية فى حالات الطوارىء أو فى حالة ظهور حالات مرض بالطاعون فى أثناء الرحلة .

٤ — تخصص عدة زوارق لنقل الامتعة والمؤن والأشخاص الى السفن ، وتظل هذه الزوارق فى حالة حجر صحى لحين مغادرة السفن التى استخدمت من أجلها ، وذلك تحت مراقبة الحرس وممرضى الصحة حتى لا تتصل بالشواطىء خارج جزيرة الحجر الصحى فى رشيد .

٥ — جميع المؤن تنقل على زوارق من القاهرة الى سفن شحنها وعند رشيد تتوقف عند رصيف جزيرة الحجر الصحى وننتظر حتى تأتى زوارق البحرية المنوه عنها فى البند الرابع ، ولن تشحن هذه المؤن الى السفن الا بعد أن يصرح لها بذلك الامين المختص بالحجر .

٦ — على الأشخاص المنضمين الى البعثة والذين سيسافرون على هذه السفن من غير أعضاء طواقمهم أن يذهبوا الى رشيد قاصدين جزيرة المحجر ، بمعنى أن :

الأشخاص الموجودين بالاسكندرية لتمضية مدة الحجر الصحى وتطهير ملابسهم وتنظيفها يحصلون على شهادة من أمين صحة محجر رشيد مختومة بخاتم الصحة العمومية للمدينة .

الاشخاص الذين يسافرون من القاهرة الى رشيد لن يخالطوا أحدا فى المدينة بل سينتظرون مع من حضروا من الاسكندرية الى ان يصرح لهم أمين الصحة المكلف بتطهير السفن وطواقمها ، بالصعود الى السفن .

(١) [يقصد بالعجزة مشوهو الحرب والمعارك]

٧ — المخالفون للمادة السادسة لن يسمح لهم بالصعود الى السفن والانضمام الى البعثة .

رئيس اللجنة
امضاء : ديحينيت

نيابة عن القائد العام ، فان قائد الفرقة وحاكم المدن واقاليم القاهرة يوافق على هذا القرار ويأمر بتنفيذ كل ما جاء به من اجراءات .

امضاء : دوجا

كتب الجنرال زليونتشيك Zayonchek من بنى سويف فى ٥ الجارى الى قائد الفرقة دوجا يقول انه فاجأ فى نفس اليوم فى الساعة الثالثة صباحا مراد بك فى معسكر سديمان . واستولى على خيمته وأمتعته وعتاده و ٧٠ جملا و ١٥ فرسا. وهو يضيف ان محمد بك المنفوخ واثنين من الكشاف وثمانية من المماليك قتلوا فى المعركة ويغلب على الظن أن يكون مراد بك قد أصيب بجراح بالغة .

وافق المجمع فى اجتماعاته الاخيرة على ترشيح المواطنين بروتان عضوا فى قسم الفنون الجميلة ، وبوديه عضوا فى قسم الطبيعة وجاكوتان ودوجا فى قسم الاقتصاد السياسى .

انتهى المهندسون الجغرافيون من اعداد خريطة مدينة القاهرة وسنتكلم عنها فى العدد المقبل وعن أعمال أخرى قاموا بها فى مصر منذ وصولنا اليها .

كوريه دى ليجيبت

رقم (٥٦)

فى ١٣ بلوفيوز — السنة الثامنة الجمهورية

جدول لايضاح التقسيمات الفرعية الخاص بالبند العاشر بشأن عمل اللجنة المكلفة بتقصى المعلومات عن حالة مصر الحديثة(١)

اسماء القــرى

تكتب باللغة الفرنسية

وتكتب باللغة العربية

الأقاليم التى تتبعها هذه القرى :

ضفة نهر النيل التى تقع عليهـا هذه القــرى .

المسافة بالساعات

من نهر النيل

من عاصمة الاقليم

السـكان

عدد العائلات

رجال

نساء

أولاد

المجموع الكلى للافراد

أعمال السكان

فلاحون

صيادون

حرفيون وما الى ذلك

انواع الزراعات وعـدد الافدنة المزروعة

قصب السكر

النيلة

الأرز

القمح

الشعير

الذرة

التبغ

الكتان

الزعفران

النخيل

الجملة

قنوات الرى

اسماؤها

اصلها

مدى صلاحيتها للملاحة

مواعيد فتحها

---

(١) راجع كوريه دى ليجيبت العددين ٥١ و ٥٤

عدد الأفدنة التي تروى منها

عدد العجلات (١) التي تستعمل في رفع المياه .

البيانات

الاقبـــــاط
اليونانيون
المسلمون
اليهـــود

القبــــــائل

اسماؤها
السكان
عدد (الجمال
(الخيول

اسماء الأماكن التي يزرعونها

ملاحظـــــــات

انتهى المهندسون الجغرافيون ، اعضاء لجنة العلوم والفنون ، من اعداد الرسم التخطيطي للقاهرة .

بدأ هذا العمل منذ حوالي اربعة اشهر بأمر القائد العام كليبر ، وجاء تصميمه في غاية الدقة والأمانة . والأشياء المهمة فيه تحددت بحساب المثلثات ، وقد ذكرت فيه حتى الشوارع الصغيرة جدا . وقد رصدنا أسماء المباني والشوارع والأحياء والاسواق وغيرهـــا وجميع المعلومات الخاصة بها . ولم تعد معرفة هذه المدينة مشكلة بالنسبة لأوروبا ، فالحسابات التي انتهى العلمـــاء اليها والتي نحن بصـــدد نشرها تفيـــد أن مساحتها تساوي ٢/٥ مساحة باريس ونصف مساحة لندن تقريبا.

وبالرغم منجميع العقبات التي اعترضت هذا العمل وبالرغم من الأمراض ومقتل رئيس اللجنـــة (٢) واثنين من الزملاء ، فسوف يحصل المهندسون الجغرافيون بعد اتمام عـــدة عمليات يعالجونها الآن على جميع المعدات اللازمة لرسم خريطة عن مصر كاملة ودقيقة في تفاصيلها والملاحظات الفلكية التي دونها المواطن نويه Nouet سيؤخذ بها كأساس لهذا العمل ، ولايمكن احصاء مختلف المعدات والمواد اللازمة له هنا ، ويمكننا القول بأنها جمعت بعنـــاية فائقة ودقة متناهية ويستند معظمهـــا الى مذكرات وبيانات ممتعة .

ويرى المواطن جاكوتان Jacotin عضو المجمع المصري أن من واجبه الثناء على زملائه في العمـــل وهم المواطنون : سيمونيل Simonel وشواني Schouani ولاتويل Latuille وجومار Jomard وكورابوف Coraboeuf وبرتر Bertre وليسين Lescene

وقد اعد المهندسون الجغرافيون خرائط خاصة اخرى منها للاسكندرية ورسومات لبولاق ، ومصر العتيقة وضواحي القاهرة والأهرام وعدة مدن مصرية قديمـــــــة وغيرهـــــا .

وقد أتم المواطن جاكوتان خريطة الحملة على ســـــوريا وهي تتضمن مرسى عكا وضواحيهـــا وسلسلة جبـــال الكرمل Carmel وسهول منطقة الجليل وضواحي الناصرية وجبل طابور Tabor وجزءا من نهــر الاردن وبحـــيرة Genzareth ومقيـــــــاس هـــذه الخــــريطة هو

---

(١) [يقصد بالعجلات (السواقي)] .

(٢) المواطن تيترويد Teteruide وهـــورجل موثوق به لمسحه خريطة كورسيكا والذي اغتيل خلال ثورة القاهرة في ٣٠ فانديير سنة ٧ .

بنسبة ١/١٠٠٫٠٠٠ متر وهى دقيقة جدا

وتشمل جميع المعسكرات والطرق الحربية والأماكن التى شهدت احداثا ذات شأن . وقد اضيف اليها جدول يبين مسيرات الجيش منذ انطلاقه من القاهرة الى أن عاد اليها ، وملحق به مذكرات عن البلاد التى عبرها الجيش والأماكن المهمة التى مر بها مع خط السير من القاهرة الى عكا وقد ذكرت فيه جميع النقط التى عسكر فيها الجنود .

مذكرة عن الأبحاث والملاحظات التى قام بها المواطن روبير صيدلى الجيش من الدرجة الأولى وعضو لجنة العلوم والفنون

دراسة ووصف مخطط بردى ضخم وجد مدفونا بجوار مومياء اكتشفت فى احدى مغارات طيبة ، وصف عدة مغارات شوهدت فى نفس المكان ، تفاصيل وملاحظات على التحنيط الذى كان يقوم به قدماء المصريين .

تاريخ صناعة أوانى الفخار الحديثة فى مصر العليا ومصر الوسطى . أجراء دراسات تحليلية للمواد المستعملة فى هذه الصناعة ، مقارنة الآنية الفخارية المصرية الحديثة بمثيلاتها لدى قدماء المصريين ، النفع الذى قد نجنيه من استعمال بعض هذه الآنية الفخارية المصرية فى فرنسا لتبريد المياه فى أيام الصيف الحارة .

وصف افران كتاكيت الدواجن التى شاهدها فى الصعيد والقاهرة وفى الجيزة مع العناية اللازمة لتفريخ البيض وطريقة تربية الكتاكيت عند خروجها من الأفران وامكان استعمال مثل هذه الطريقة فى فرنسا لتفريخ البيض وتربية الكتاكيت دون الحاجة الى الفراخ الحاضنة (١) .

تفاصيل عن صناعة السكر وعمليات تنقيته فى مصر العليا والقاهرة والفن المصرى فى صناعة الحلوى وجميع الأصناف التى تصنع من السكريات .

مذكرة عن اللبن وتصنيعه وطرق استعماله فى مصر ، فحص ومقارنة ألبان البقر والماعز والأفراس والأتن والجاموس والنياق .

تاريخ العقاقير والأدوية التى توجد فى القاهرة فى الحوانيت والمحلات ومستودعاتها فى انحاء البلاد والأماكن التى تستخرج منها هذه المواد وطرق استخدامها فى الصناعة والطب وعلاج المصريين .

مذكرة عن اطلال تمى الأمديد (٢)
مقدمة من المواطن شاناليل Chanaleil الى قائد الفرقة دوجا .

على بعد ١٢ كيلومترا جنوب شرقى المنصورة وحوالى كيلومتر من قرية تمى الأمديد نرى من بعيد سلسلة مرتفعات ارضية تعلو السهل وكأنها تلال شاسعة تمتد الى نحو ثلاثة كيلومترات من الشمال الشرقى الى الجنوب الغربى . انها اطلال مدينة قديمة كانت ذات شأن فى

---

(١) ملاحظة : [يفهم من الكلام اعلاه أن تفريخ الكتاكيت بطريقة صناعية ليس صناعة مصرية وقد استعملها قدماء المصريين وكانوا السباقين فى هذا المضمار]

(٢) [جاءت فى النص خطأ Semay el-Emdid] .

عصرها وللاسف لا يمكننا ان نطلق عليها اى اسم من اسماء مدن جغرافيـة مصر القديمة . لم يبق من هذه الأطلال الا بناء يتوسط تلك الأنقاض المكدسة من الأوانى الفخارية المحطمة والآنية المهشمة وغيرها. انه قطاع من الجرانيت الأحمر الجميـل المطعم باللون الأسود ، له أربع زوايا ، ومجوف على هيئة هيكل بارتفاع تسـعة أمتار تقريبا وعمق أربعة أمتار ، يرتكز على قاعدة مشوهة من نفس الجـرانيت ، طولها حوالى ٥ر٥ متر وعرضها حوالى اربعة أمتار وسمكها ٥ر١ متر تقـريبا . واجهاتها ملسـاء وليس عليها نقوش أو رسوم هيروغليفية . وفتحة هذا الهيكل فى اتجاه المشرق ويرى على أحد جوانبه مجرى خط طولى يرجح أنه اعد لباب الهيـكل . ومن المرجح ايضا ان يكون هذا الحجـر الضخم قد أعد لأحد الآلهة المشهورين .

هذا وتوجد قطع عـديدة من الجرانيت المتناثرة حول هذا الهيكل ومعهـا عدة توابيت بعضها سليم والبعض الآخـر مكسور أو مقلوب . هذه الأشياء تثبت أن هـذا الهيكل كان مركزا لمبنى دينى هائل كبير ، أو أنها أقيمت لخدمته .

ان كل هذه التوابيت وعددها ٢٨ من الجرانيت الأسود وجميعها ذات حجم واحد اى حوالى ٦٧ سم عمقا بطول متر وعرض ٦٨ سم .

هذه الأبعاد نفسـها قد توحى بنـوع العبادات التى خصصت لهـا هـذه التوابيت ، فقد تكون لشعائر الاله أنوبيس Anubis الذى كان المصريون يتصورونه براس كلب ، موضوع على جسد آدمى وكانوا يعبدون صورته الحيـة فى الكلب الذى كانوا يطعمونه غذاء مقدسا ويحنطون جثته باحتفال دينى بعد موته .

لقد وجد بجوار الهيكل قطعة من تمثال جرانيتى أسود أخذتهـا معى وهى تؤيد وجهة نظرى فيما قدمته من طرق العبادة التى استعملت من أجلها هذه التوابيت .

والقطعة التى وجدتها من هذا التمثال يبلغ ارتفاعها حوالى نصف متر ، وما هى الا النصف الأعلى منه ، ولكن التمثـال مبتور الراس ويبدو لى انه لكلب من هذه الكلاب . التمثال لكلب جالس ويمسـك باحدى يديه صورة أبى الهول وهو يقدمها للعبادة . اما اليمنى فهى مفتوحة وموضوعة فوق الصورة ، تبدو وكأنهـا تنتظر وتستعطف القربان . وأخيرا نجد بقـايا هذه الاثار تستند الى لوحة عريضـة من البناء عليها زخارف هيروغليفيـة . وقد تلاشت كل الرسوم والزخارف التى كانت تكسوها هذه الاثار .

ان الخرافات التى يبدو لنا انها لا تريد فقدان حقوقها على هذه الأرض تجارى الان التقلبات المزاجية لرجال العصر فى تغيير معبوداتهم واشكال هياكلهم . ففى نفس المكان الذى كان يعبد فيه أنوبيس، اقيم اليوم مسجد صغير اشتهر بالضريح الذى يحتويه لولى اسمه الامير عبد الله تجتذب المعجزات التى يزعمون أنه يقوم بها ، فى الثامن من شهر ذى الحجـة ، جمعا غفيرا من الأعراب وسكان الشرقية ممن يجيئون لزيارته والتبرك به . ثـم انهم قبل العودة الى ديارهم لايتركون أطلال تمى الأمديد الا بعـد أن يحاولوا التنقيب فيها للعثور على ذهب يعتقدون أنه مدفون بها ، وقد يكسرون الأحجار لعلهم يجدونه بداخلها . وقد حاولوا مرارا هدم الهيكل الجرانيتى الضخم الذى لا يزال قائمـا وسط أطلال تمى الأمديد .

ان الأراضى المجاورة لهذه الأطلال ، ريها ضعيف وهى بالتالى قليلة الخصوبة.

كانت تصل اليها مياه النيل فى الأزمنة الغابرة بوساطة قناة مشتقة من قناة موسى التى نجد آثارها واضحة على مسافة قليلة جنوب شرقى تمى الأمديد .

هذه القناة التى جفت مياهها منذ زمن بعيد لا يزال السكان يحتفظون بشأنها حتى الآن برواية تقليدية تافهة .

يحكى أنه فى عهد الفراعنة كان الأمير الحاكم على تمى الأمديد فقيرا فى أراضيه المحرومة من خيرات الفيضان ، ولكنه كان غنيا بما رزقه الله من بنت وحيدة آية فى الجمال وكانت موضع اعجاب جميع الأمراء والشبان من الحكام ، وقد أعلن والدها انه سيزوجها لمن يجيىء اليها فى تمى الأمديد على سفينة ليتسلمها منه . وكاد ابوها يحظى بمرامه اذ كان يجاوره أمير شاب فتن بسحر جمال الفتاة ، فشرع فى شق قناة جانبية من قناة موسى ليصل بها الى تمى الأمديد ، لولا أن ظهر له فجأة منافس متيم أيضا ولكنه لئيم خبيث ، وقد جاء على ظهر سفينة تجرها عجلات . وعندئذ اتخذت الالهة هذا دليلا وحكمت بأن الشرط المطلوب قد استوفى .

وهكذا نشأت أسطورة القناة التى كانت ستصل مياه النيل الى تمى الأمديد وتوقفت بعد أن كان قد حفر جزء كبير من مجراها .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٥٧)

في ١٨ بلوفيوز ـ السنة الثامنة الجمهورية

من معسكر الصالحيـة في ٨ بلوفيوز سنة ٨

من كليبر القائد العام

الى الجيش

ايها الجنود

اضـطررت تحت ظـروف قاهـرة ، لا يمكننى التصريح بها الان ، لأن أقرر وقف مجرى انتصاراتكم ومفاوضة أعدائنا بدلا من مقاتلتهم .

وعلى ذلك فانه بناء على المعاهدة التى وقعت عليها سوف تعودون الى أوطانكم فى خلال أربعة اشهر لمواصلة خـدمة الوطن بأسلحتكم وبسـالتكم وعزيمتكم المعهودة بطريقة افضل من خدمتكم فى هذه البلاد ، وأكثر فعالية .

ايها الجنود

لو كنت قد خيرت فى المسئوليات الجسام التى خلفها لى الجنرال بونابرت لـما كنت قد قبلتها قط ، لأننى احس بأن قواى لم تكن لتفى بمهام القيادة فى تلك الملابسات الصعبة التى كنا نمـر بهـا ، وأنتم على علم بأننى لم اكن أملك الخيار فى هـذا الأمر .

وعلى كل حال ، فان ما يعزينى هـو ايمانى الوطيد بأننى اذا كنت لم أكن قـد عملت من اجلكم كل ما تستحقه شجاعتكم واخلاصكم للجمهورية ، فقد عملت عـلى الأقل كل مـا كان يمكن عمله بصـورة انسانية فى تلك الظروف الصعبـة التى احاطت بالجيش من كل جانب .

ان الذين لم يصموا آذانهم لصـوت العقل والضمير سوف ينصفوننى فيمـا أقول ولست غيورا على ارضاء الاخرين.

ايهـا الجنود

تربطنا الان تعهدات رسمية مشهودة مشتركة مع الجيش العثمانى . وأنا مقتنع فى قرارة نفسى بأنه لا « الوزير » ولا أحد من الرؤساء المسلمين تخالجه فكرة خيانتها ولكن فى ظل قوانينهم ونظمهم المتهورة ، هل يتمكنون دائمـا من السيطرة على تصرفات مرؤوسيهم ؟ لا ، بدون شك .

ويصبح اذن عليكم انتم الذين تحكمكم نظم وقوانين حكيمـة متزنة أن تدرلوا

وتتجنبوا أية مشاجرات يترتب عليها عواقب قد تكون وخيمة . ولن اترك دون عقاب أية اهانة ستوجه اليكم ، ولكننى أيضا سأعاقب بفضل ما تتضمنه قوانيننا من شدة كل من يتسبب منكم فى خلق أية مشكلة .

الامضاء : كليبر
بامر القائد العام
قائد الفرقة رئيس اركان الحرب العام
امضاء : داماس

صورة طبق الاصل
الأميرآلاى رئيس أركان الحرب العام المساعد
امضاء : رينيه

مساهدة

خاصة بالجلاء عن مصر موقعا عليها من المواطن ديزيه قائد الفرقة والمواطن بوسيليج المدير العام للمالية ، وهما مفوضان من قبل القائد العام كليبر .

واصحاب السعادة مصطفى رشيد افندى الدفتردار ، ومصطفى راشح افندى ريس الكتاب (١) وهما مفوضان من قبل فخامة الوزير الاكبر .

لما كان الجيش الفرنسى فى مصر يرغب فى اقامة الدليل على حرصه على حقن الدماء والحد من تلك الخلافات والمنازعات المؤسفة التى شبت بين الجمهورية الفرنسية والباب العالى ، فانه يوافق على الجلاء عن مصر بموجب أحكام هذه المعاهدة الحالية ، املا بأن يفتح هذا التنازل الطريق الى سلام شامل فى اوروبا :

المادة الاولى :

١ ـ تنسحب قوات الجيش الفرنسى بأسلحتها كاملة ومعداتها وعتادها الى الاسكندرية ورشيد ودمياط ، توطئة لابحارها الى فرنسا ، سواء كان ذلك على سفنها الخاصة أو السفن التى يمدها بها الباب العالى عند الاقتضاء . ورغبة فى تيسير العمليات الخاصة باعداد هذه السفن ، اتفق الطرفان على أن يرسل الباب العالى الى قصر الاسكندرية مندوبا عنه مع ٥٠ مساعدا ، وذلك فور التصديق على هذه المعاهدة .

٢ ـ تعلن هدنة لمدة ثلاثة اشهر فى مصر ابتداء من يوم التوقيع على هذه المعاهدة ، ومع ذلك فانه اذا انتهت فترة الهدنة قبل تجهيز السفن التى تطلب من الباب العالى فان أجلها يمد الى أن تنتهى جميع عمليات الشحن .

ومن المعلوم لكلا الطرفين اتباع جميع الطرق الممكنة واللازمة لاشاعة الطمأنينة بين الشعب والجيش ، وهما موضوع الهدنة ، والعمل على تجنب اى اضطراب .

٣ ـ يتم ترحيل جنود الجيش الفرنسى بناء على القواعد التى يضعها المندوبون المعينون من الباب العالى لهذا الغرض والقائد العام كليبر . واذا نشأت اية خلافات بين المندوبين المذكورين فى هذا الشأن فى اثناء عمليات الشحن يحتكم فى النزاع الى مندوب يعينه الكومودور سيدنى سميث ، ويفصل فيها طبقا لقواعد البحرية البريطانية .

(١) [صحة الاسم : مصطفى راسيه افندى رئيس كتاب « الجبرتى ج ٨٣/٤ بولاق »]

٤ — ينسحب الجنود الفرنسيون من حاميات قتاية والصالحية فى اليوم الثامن وعلى الاكثر فى اليوم العاشر اللاحق لتاريخ التصديق على هذه المعاهدة .

ينسحب الجنود الفرنسيون من المنصورة فى اليوم الخامس عشر ، ومن دمياط وبلبيس فى اليوم العشرين . أما السويس فسيغادرها الجيش الفرنسى قبل جلائه عن القاهرة بستة أيام .

ينسحب الجنود الفرنسيون من الحاميات الاخرى الواقعة على الضفة الشرقية لنهر النيل فى اليوم العاشر . وينسحبون من دلتا النيل خلال ١٥ يوما بعد الجلاء عن القاهرة . وتظل الضفة الغربية لنهر النيل ومشتملاتها فى أيدى الفرنسيين الى أن يتم الجلاء عن القاهرة. ومع ذلك فانه لما كان يتحتم أن تظل محتلة من الجيش الفرنسي حتى يعود جميع الجنود الموجودين فى مصر العليا ، فانه يمكن ارجاء الجلاء عنها حتى نهاية الهدنة اذا تعذر ذلك قبل هذا الوقت .

تسلم المواقع التى يتم الجلاء عنها الى الباب العالى فى حالاتها الراهنة .

٥ — يتم الجلاء عن مدينة القاهرة فى ظرف ٤٠ يوما اذا أمكن ، وبحيث لا يتجاوز مدة أقصاها ٤٥ يوما ابتداء من يوم التصديق على هذه المعاهدة .

٦ — من المتفق عليه صراحة أن يبذل الباب العالى كل عنايته حتى لا تتعرض القوات الفرنسية الموجودة فى مختلف المواقع ، على الضفة الغربية من النيل والتى ستنسحب منها بأسلحتها ومعداتها وعتادها لاية اضطرابات او مشاكسات أو مضايقات او عمليات عنف تتعلق بأشخاصهم أو أموالهم او شرفهم من قبل السكان المصريين أو قوات الجيش العثمانى ، وذلك فى أثناء عودتهم الى قيادتهم العامة .

٧ — وتطبيقا للمادة السابقة ولدرء أى نزاع او أية عمليات حربية ، تتخذ اجراءات من شأنها ابعاد القوات التركية دائما عن القوات الفرنسية بمسافات كافية تفى بهذا الغرض .

٨ — فور التصديق على هذه المعاهدة يطلق سراح جميع الرعايا الاتراك أو رعايا البلاد الاخرى التابعين للباب العالى دون استثناء — سواء كانوا محتجزين فى فرنسا او فى قبضة الفرنسيين فى مصر ، وبالمثل يطلق فورا سراح جميع الفرنسيين المحتجزين فى جميع المدن والبلاد التابعة للامبراطورية العثمانية ، وكذلك يطلق سراح جميع الاشخاص الذين كانوا ملحقين فى مفوضياتها وقنصلياتها مهما اختلفت أوطانهم .

٩ — تبدأ عمليات اعادة الاموال وممتلكات السكان والرعايا من الجانبين، أو صرف التعويضات عنها للملاك بعد الجلاء عن مصر فورا ، وتسوى حساباتها فى القسطنطينية بوساطة مندوبين يعينون من الجانبين لهذا الغرض .

١٠ — لن يمس اى شخص من سكان مصر من أية ديانة سواء فى شخصه أو فى ممتلكاته مهما بلغت علاقته بالفرنسيين فى أثناء احتلالهم لمصر .

١١ — تمنح قوات الجيش الفرنسى سواء من الباب العالى أو من حلفائه أى بريطانيا العظمى وروسيا جوازات السفر وتصاريح المرور والسفن اللازمة لضمان سلامة العودة الى فرنسا .

١٢ — عندما تتواجد جميع القوات الفرنسية على السفن ، يتعهد الباب العالى

وحلفاؤه بألا يتسببوا لها فى اية مضايقات الى أن تعود الى الاراضى الفرنسية .

ويتعهد القائد العام كليبر منجهته وكذلك قوات الجيش الفرنسى فى مصر بألا تصدر منها اية دلائل معادية طوال هـــذه المدة ، لا ضد الاساطيل ، ولا ضد البلاد التابعة للباب العالى وحلفائه ، ولن تتوقف السفن التى ستقل هذه القوات عند اية سواحل أو شواطىء غير الشواطىء الفرنســية الا فى حالات الضرورة القصوى .

١٣ — وعملا بهدنة الشهور الثلاثـــة ، موضوع المعاهدة المذكورة ، والمعقودة مع الجيش الفرنسى بشأن الجلاء عن مصر ، اتفق الطرفان على أنه فى غضون هذه المدة، اذا مادخلت سفن فرنسية ميناء الاسكندرية دون علم قادة الاساطيل المتحالفة فانهـــا تبحر منه ثانية بعد أن تتزود بالمياه والاغذية اللازمة لها ، وتقفلعائدة الى فرنسا مزودة بجوازات سفر وتصريحات مرور من الحلفاء واذا كان بعضها فى حاجة الى اصـــلاحات تبقى هذه السفن فى الميـــناء الى أن تتـــم الاصلاحات المطلوبة لها ثم تبحر فورا الى فرنسا مثل سابقاتها مع أول ريح مواتية .

١٤ — يصرح للقائد العام كليبر بارسال سفينة حربية صـــغيرة الى فرنســـا فورا مزودة بكافة المستندات اللازمـــة لتـــأمين سلامة ملاحتها ، لاخطار الحكومةالفرنسية بجلاء قواتها عن مصر .

١٥ — لما كان من المعترف به أن قـــوات الجيش الفرنسى تحتاج الى مواد غذائيـــة يوميا لمدة الشهور الثلاثة التى تجلو خلالها عن مصر ولمدة ثلاثة اشهر أخرى ابتداء من اليوم الذى تكون فيه على ظهور سفنها ، فمن المتفق عليه أن يصرف لهـــا الكميات اللازمة من القمح واللحوم والارز والشعير والتبن حسب القائمة المقدمة من المفوضين الفرنسيين سواء للاقامة أو للسفر .

كميـــات المواد الغذائية التى تسحبها القوات الفرنسية من مخازنها بعد التصديق على هذه المعاهدة تستنزل من الـــكميات التى سيصرفها الباب العالى .

١٦ — ابتداء من تاريخ التصديق على هذه المعاهدة لن تجبى السلطات الفرنسية اية ضريبة مهما كان أمرهـــا فى مصر بـــل بالعكس تترك للباب العالى الضرائبالعادية المستحقة التحصيل حتى رحيلها كذلك تترك للباب العالى الجمال بنوعيهـــا والذخـــيرة والمدافع ومخازن المؤن وغيرها من الاشياء التى تملكها ، ولن تأخذها معها فى رحيلها. وهذه الاشياء سوف يجرى فحصهاوتقديرها بوساطة لجانيوفدها الباب العالى الى مصر لهذا الغرض بالاشتراك مع قائد القوات البريطانية ومندوبى القائد العام كليبـــر ، وتتسلمها لجان الباب العالى بسعرالتقدير الذى يجرى على النحـــو المذكـــور حتى يستوفى مبلغ ثلاثة آلاف كيس نقود اللازمة للجيش الفـــرنسى للتعجيـــل بالاجـــراءات الخاصة برحيله على السفن ، واذا لم تف الاشياء المذكورة اعلاه بهذا المبلـــغ فعلى الباب العالى صرفالمبالغ اللازمةلاستيفائه، وذلك بصفة قرض تسدده الحكومةالفرنسية بناء على أذونات مندوبى القائد العام كليبر لاستلام هذا المبلغ .

١٧ — لما كانت القوات الفرنسيةملزمة بأن تتحمل مصاريف الجلاء عن مصر فسوف تتسلم — بعد التصديق على هذه المعاهدة — المبالغ المذكورة بعد بالترتيب الآتى :

٥٠٠ كيس نقود فى اليوم الخامس عشر .
٥٠٠ كيس نقود فى اليوم الثلاثين .

٣٠٠ كيس نقود فى اليوم الاربعين .

٣٠٠ كيس نقود بعد ٥٠ يوما .

٣٠٠ كيس نقود بعد ٦٠ يوما .

٣٠٠ كيس نقود بعد ٧٠ يوما .

٣٠٠ كيس نقود بعد ٨٠ يوما .

٥٠٠ كيس نقود بعد ٩٠ يوما .

يحتوى كل من هذه الاكياس على ٥٠٠ قرش تركى ، تسلم بصفة قرض من مندوبى الباب العالى ، ولتسهيل تنفيذ هذه الاحكام سيرسل الباب العالى مندوبيه فى القاهرة والمدن الاخرى التى تحتلها القوات الفرنسية فور تبادل التصديقات على هذه المعاهدة .

١٨ — مبالغ الضرائب التى قد تكون السلطات الفرنسية حصلتها بعد تاريخ التصديق وقبل اعلان هذه المعاهدة فى أرجاء مصر كلها تخصم من مبلغ الثلاثة آلاف كيس من النقود السالفة الذكر .

١٩ — تسهيلا وتعجيلا للجلاء عن قواعد الحامية يصرح بحرية الملاحة لسفن النقل الفرنسية التى تكون فى احدى الموانى المصرية سواء من دمياط أو رشيد الى الاسكندرية أو من الاسكندرية الى دمياط ورشيد ، وذلك طوال مدة الهدنة وهى ثلاثة أشهر .

(البقية فى عدد الاسبوع القادم)

كوريه دى ليچيبت

رقم (٥٨)

في ٢٣ بلوفيوز ــ السنة الثامنة للجمهورية

المعاهدة المعقودة بين القائد العام كليبر والوزير الاكبر بشأن الجلاء عن مصر

٢٠ ــ لما كان الأمن الاوروبى يتطلب عناية فائقة لمنع وصول العدوى بوباء الطاعون ، فقد تقرر ألا يغادر البلاد اى شخص مريض بهذا المرض الوبائى أو مشتبه فى اصابته ، ولكن المرضى بالطاعون أو بأى مرض آخر يحول دون ترحيلهم فى المهلة المحددة للجلاء،يبقون فى المستشفيات حيث يكونون تحت رعاية فخامة الوزير الاعظم وسيعالجون بوساطة ضباط الصحة الفرنسيين الذين سيظلون بجانبهم الى أن يشفوا من أمراضهم ، وتسمح لهم صحتهم بالرحيل فى أقرب فرصة وستطبق عليهم المادتان الحادية عشرة والثانية عشرة من هذه المعاهدة مثل باقى أفراد قوات الجيش، ويتعهد القائد العام للجيش الفرنسى باصدار أوامر مشددة وصارمة للضباط على مختلف رتبهم الذين يتولون القيادات فى قوات الجيش بألا يسمحوا للسفن بانزالهم فى موانىء غير التى يعينها ضباط الصحة بالنسبة لسهولة اجراءات العمليات المعتادة والضرورية للحجر الصحى فيها .

٢١ ــ جميع الصعوبات التى قد تنشأ ولم يرد ذكرها فى المعاهدة تعالج وتسوى وديا بين المندوبين الذين يعينهم فخامة الوزير الاعظم لهذا الغرض وبين القائد العام كليبر بطريقة تسهل وتعجل بعمليات الجلاء .

٢٢ ــ لا يسرى مفعول هذه الهدنة الا بعد التصديق عليها من الطرفين وتبادلها منهما فى ظرف ثمانية أيام ، تصبح بعد ذلك ملزمة الزاما قويا للطرفين .

تحرر ووقع عليه وختم بخاتم الطرفين فى معسكر المفاوضات بالقرب من العريش بتاريخ ٤ بلوفيوز سنة ٨ للجمهورية الفرنسية الموافق ٢٤ يناير سنة ١٨٠٠ و ٢٨ من قمر شهر شعبان سنة ١٢١٤ هجرية .

الامضاءات :

قائد الفرقة ديزيه
المواطن بوسييلج } مفوضان من قبل الجنرال كليبر

مصطفى رشيد أفندى دفتردار
مصطفى [راسيسة] رئيس الكتاب
مفوضان من قبل فخامة الوزير الاعظم

صورة طبق الأصل للنسخة الفرنسية مسلمة الى الوزراء الأتراك مقابل نسختهم باللغة التركية .
الامضاء : ديزيه و بوسييلج

تصديق القائد العام المذيل بالنسخة التركية التى بقيت لدى الوزير الاعظم

أنا الموقع أدناه القائد العام قائد قوات الجيش الفرنسى فى مصر أوافق واصدق على الشروط المذكورة بالمعاهدة عالية حتى يمكن تنفيذها بكل نصوصها معتقدا أن المواد الاثنتين والعشرين التى حوتها مطابقة تماما للترجمة الفرنسية الموقع عليها من مفوضى الوزير الاعظم والمصدق عليها من فخامته ، هذه الترجمة التى سيعملبموجبها دائما كلما استدعى الأمر ذلك لتذليل أية صعوبات قد تنشأ من اختلاف فى أى تفسير لها .

من القيادة العامة فى الصالحية بتاريخ ٨ بلوفيوز سنة ٨ للجمهورية .
الامضاء : كليبر
بأمر القائد العام
قائد الفرقة رئيس أركان الحرب العام
امضاء : داماس

القيادة العامة فى الصالحية فى ١٢ بلوفيوز سنة ٨ للجمهورية الفرنسية من كليبر القائد العام

الى ديوان القاهرة ودواوين مختلف الاقاليم فى مصر :

تعلمون منذ مدة طويلة نية الامة الفرنسية الثابتة فى الابقاء على علاقاتها العريقة مع الامبراطورية العثمانية .

لقد صرح لكم بذلك مرارا الجنرال بونابرت القائد العام السابق فى مصر منذ أن اضطرتنا ظروف الحرب الى المجىء الى هذه البلاد .

انه لم يأل جهدا ولم يترك شيئا يستطيع ان يعمله فى سبيل تبديد جميع المخاوف التى ساورت الباب العالى من جانبنا ، والتى جرته الى عقد حلف غير ملائم لمصالحه ومصالحنا . لم تحظ جميع الايضاحات التى أرسلها الى القسطنطينية بالقبول من الباب العالىلاعادة الوفاقالذى كنا نتمناه، ولكن مسيرة الوزير الاعظم نحو دمشق فتحت الطريق أمامه لاتصال مباشر أكثر من ذى قبل ، فبدأ معه المفاوضات وكلفنى بمهمة توجيهها الى نهاية مشرفة للطرفين عندما اضطرته مصالح الوطن العليا الى العودة الى أوروبا .

فاليوم اتممتها وها انا اضع مصير بلدكم بين يدى حليفنا السابق . وأول مظهر من مظاهر هذا التقريب بين البلدين سيكون اعادة صرح تجارة مصر ، وسيجد الفرنسيون مصلحتهم فى فسخ تحالف لم يعد له مبرر الآن وهذه المعاهدة سوف تكون أول بنود عقد صلح أصبح ضروريا لجميع الامم الغربية .

انتم تعرفون جيدا المبادىء التى التزمنا بها فى حكم مصر . لقد احترمنا واستبقينا دياناتكم وقوانينكم وتقاليدكم وعاداتكم وقد كفلنا لكم الاستمتاع بكل ممتلكاتكم ولم نترك فى نفوسكم أية ذكرى للعنف أوالاكراه واسندنا اليكم بصفة خاصة القيام بالعمل على ما فيه مصلحة سكان مصر .

لقد كنتم صمام الامان بين الفرنسيين وبينهم للسهر على عدم المساس بتقاليد وعادات هذه البلاد .

ان هذه النظم والأوضاع جميعا مدينة لحكمة من سبقنى فى القيادة ، وقد تبينت ضرورة الابقاء عليها كما هى .

ان الاخلاص الذى ابديتموه فى تأدية وظائفكم الشريفة يجلب لكم بحق ثناء رجال العدل الصالحين ورعاية خاصة وحماية الحكومة التى ستتسلم منا مقاليد الحكم .

وبفضل توجيهاتكم وارشاداتكم خضع شعب مصر للسلطة القائمة . ان التوافق والوئام اللذين سادا دائما العلاقات بيننا وبينهم كان بفضل عنايتكم واخلاصكم . وانى أرجو الا يطرا شىء يعكر صفو وحدتنا هذه الى أن يتم تنفيذ المعاهدة . فاذا وقعت أية اضطرابات ليست فى الحسبان فسأجد نفسى مضطرا الى قمعها بقوة السلاح .

الامضاء : كليبر

القاهرة فى ١٠ بلوفيوز سنة ٨

رسالة من قائد الفرقة دوجا عضو المجمع المصرى ، حاكم اقليمى القاهرة والجيزة الى المواطن ديجينيت كبير أطباء الجيش .

لقد بدا لى يا سيدى المواطن انكم ترغبون فى الحصول على تفاصيل عن الرحلات العلمية التى اجريتها مع أعضاء لجنة الفنون فى ضواحى هذه المدينة وفى اقليم الجيزة .

سأوافيكم بخط السير بكل ارتياح ، وسأبين لكم الأعمال التى قام بها العلماء والفنانون . اما عن التفاصيل فينبغى الحصول عليها من أصحابها .

فى ١٤ فريمير خرجنا من القاهرة لزيارة المقطم والجبل الاحمر . وقد لاحظ علماء الطبيعيات فى المقطم طبقات متراصة أفقية من أحجار محارية أو صدفية وأحجار رملية أو فخارية أو من الصلصال ، تتعاقب فى تكوين جبل المقطم . ان بقايا الحيوانات المتحجرة واحجار الجص المتبلورة وغيرها من الاحجار الثقيلة ، تنتشر فى مختلف هذه الطبقات ، والحشرات والافاعى تسكن هذا الجبل ذا الأرض القاحلة الجرداء . وقد استطاع علماء الجغرافيا أن يحددوا مركز هذا الجبل بالنسبة للقاهرة والأهرامات .

اما الجبل الاحمر الذى استرعى اهتمامنا أيضا ، فهو عبارة عن سلسلة جبلية من الاحجار الرملية والفخارية وسط صخور ترتكز على قاعدة من الاحجار الجيرية ، ويبلغ محيطها حوالى أربعة كيلو مترات ونصف كيلو متر ، ولا تزال يد الانسان منذ مئات السنين تستخرج منه كتل الأحجار اللازمة لتشييد مختلف المبانى وعمل الطواحين والأجران ومختلف الأوانى المنزلية ، وصنعت منه فى الزمن الحديث قذائف المدافع . لقد صعد علماء الجغرافيا بصعوبة كبيرة الى أقصى مرتفعاته لضبط مقاييسهم ومثلثاتهم وزواياها بالدقة المطلوبة .

ووجد علماء النبات بعض النباتات الهامة فى بعض وديانه الصغيرة . أما الوادى الموجود فى الصحراء التى تصل منها الى بركة الحاج فهو مغطى بالزلط والبقايا المتحجرة . ثم عدنا فى المساء للمبيت فى القاهر .

فى ٢٠ فريمير خرج المواطن جيرار بحراسة قوية وضرب خيام معسكره وسط أطلال هليوبوليس وبات فيها لم لحقنا به فى اليوم التالى .

هناك مسطح من الأرض مكشوف وسط هذه الأطلال ، كان المواطن جيرار قد أمر باجراء حفرتين هناك . الأولى أسفل المسلة ، وهى الأثر الوحيد الذى يؤكد وجود هذه المدينة المشهورة ، والثانية على بعد ٤٠٠ متر تقريبا . وقد بينت هاتان الحفرتان :

١ — ان تربة هذا المسطح كانت قد اجريت عليها عمليات تعلية فيما مضى من الازمان بوساطة الانقاض والردم .

٢ — ان المسلة كانت قد اقيمت على نفس مستوى هذه الانقاض .

٣ — انه منذ هذا الوقت ارتفعت أرض هذا المسطح حوالى مترين بفضل طمى النيل . هذه الملاحظة لها علاقة بالملاحظات التى عملت بشأن تماثيل طيبة الضخمة وجزيرة الروضة وقد أعد المواطن جاكوتان رسما لهذه الانقاض وحدود مركزها الجغرافى . أما المواطنان لانكريه ولفيفر فقد تمكنا من قياس ارتفاع المسلة . وشاهد كل من كانوا فى المعسكر بقايا السور الدائرى وهو مبنى بالطوب النىء والذى يبلغ سمكه فى بعض الأماكن حوالى ١٦ مترا ، وتعتبر هليوبوليس من أقدم المدن الفرعونية ومن أقلها آثارا ، تختلف عن حضارتها ومبانيها العريقة .

وعدنا الى القاهرة فى ٢١ .

المواطنون نويه Nouet شامبى الأب والابن Champy وديكوتيل Descoscils وعدة أعضاء آخرين من لجنة العلوم والفنون ، غادروا القاهرة فى ٢٤ فريمير قاصدين الى أهرام الجيزة ، وأزالوا الانقاض عن مدخل الهرم الاكبر تسهيلا لحركة الدخول والخروج .

وفى اليوم التالى ذهبت الى هناك فى معية الجنرالات رينيه Reynier ولوكلير Leclerc والمواطنين فوربيه Fourier وكوستاز Costaz وكثير من محبى الاستطلاع ومكثنا فيه حتى الساعة الثامنة من صباح يوم ٢٦ لكى يتمكن المواطن نويه من تحديد اتجاه أحد الوجوه بالنسبة لخط الشمال وخط الجنوب . وقد لاحظ المواطن كوتيل ارتفاع الزئبق عند مختلف القواعد وفى أعلا هذه التماثيل الضخمة . ان المغارات المحيطة بها والنقوش والرسومات الهيروغليفية التى تغطى جدرانها وابو الهول والمناظر الطبيعية المختلفة وكل ما تكشف عنه هذه الكتل الضخمة قد شرح بالتفصيل ورسم بوساطة المواطنين دوترتر وكونتيه . وقصدنا فى نفس اليوم الى سقارة فوصلنا اليها حوالى الساعة الثانية وكانت احدى الآبار التى تستخدم فى الدخول الى الأروقة قد فتحت لاخراج موميات الطيور منها ، فنزلنا فيها وأخذنا نجوب فى دهاليز لا نهاية لها ووجدنا فيها عددا لا يحصى من أوان فخارية تحتوى على بقايا طيور منها لا تزال تحتفظ بريشها وكان قدماء المصريين يقدسونها . ثم شرعنا فى الطواف حول سهل الموميات وكانت أرضه قاحلة تغطيها الحجارة والزلط وقطع الفخار والعظام المهشمة وهذا السهل باستثناء أهرامات جرجا — يبلغ قطر دائرته حوالى أربعين كيلومترا ، وهو مخصص لمدافن سكان مدينة ممفيس .

غادرنا سقارة فى ٢٧ ، وابتعدنا عنها حوالى أربعة كيلو مترات لزيارة ميت رهينة Metrhaine حيث كنت متأكدا من العثور على اطلال مدينة ممفيس Memphis بناء على ما كنت قد تلقيته من معلومات .

وعندما وصلنا الى المكان بالذات ، تأكدنا من وجودنا فوق أرض عاصمة مصر القديمة ، وذلك من واقع كميات الكتل

الجرانيتية التى وجدناها من حولها ، وكلها مكسوة بالنقوش والرسومات الهيروغليفية، ومن مسطح مرتفع تحيطه أكوام من الأنقاض تمتد حوالى ١٢ كيلو مترا .

لقد تبدد ما كان يخامرنا من شكوك وذلك عند رؤيتنا لبقايا أحد التماثيل الضخمة التى قال هيرودوت Herodote ان سيزوستريس هو الذى أقامها أمام احد مداخل معبد فولكان Vulcain ومعظم هذا التمثال الضخم الذى كشفه المواطن كوتيل يدل على أن ارتفاعه كله يقرب من ١٥ مترا .

لقد أعد المواطن جاكوتان تصميما لهذه الأطلال ومركزها الجغرافى ، وقد رسم الفنانون قطع الزخارف المنحوتة والمناظر الجميلة فى هذه البقعة . ثم رجع الجميع الى القاهرة على أن يعودوا الى هذه الآثار مرة ثانية اذا سمحت لهم الظروف . وخلال الأيام الأربعة التى استغرقتها هذه الزيارة لم نر أحدا من الأعراب ، ولكن عندما وصلت الى أهرام الجيزة حضر الى سكان شبرامنت Chabramint والزاوية Zaoueh واشتكوا من أن حوالى ٥٠ اعرابيا من عناديس Ennadis يسرقون خرافهم وماشيتهم ويرحلون بها ، فأمرت فى الحال الاميرآلاى أركان الحرب بواييه بتعقبهم على رأس عشرة من الفرسان ومعهم المماليك العشرة الذين كانوا فى معيتى وبعض الضباط ، فلحقوا بهم بعد حوالى ساعة ونصف ساعة وعند ذلك آثر الأعراب ترك الاسلاب وأحجموا عن القتال وأعيدت الماشية والأغنام المسروقة الى أصحابها .

وتفضلوا بقبول تحياتى .

س. ف. ج. دوجا

كوريه دى ليچيبت

رقم (٥٩)

فى ٣٠ بلوفيوز ـــ السنة الثامنة للجمهورية

القاهرة :

هذه الصحيفة التى تخصصت فى الأنباء السياسية والعسكرية كانت أيضا منذ نشأتها تهتم بجمع المعلومات التى قد تفيد فى يوم من الأيام التاريخ الادبى للحملة الفرنسية على مصر ، خصوصا فى هذه الاونة الأخيرة وستنتهى هذه الصحيفة بعدة مقالات من هذا النوع آسفين لعدم وجود مساحات أكبر .

تكلمنا فى العدد رقم ٢٦ فى هذه الصحيفة عن الأطلال الموجودة فى الطرف الغربى للبحيرة التى تعرف باسم بركة قارون . ثم بعد ذلك بقليل من الوقت قام المواطنون برتر وجومار وهما مهندسان جغرافيان مع بعض أعضاء لجنة العلوم والفنون وهم المواطنون كاستكس وروزبير ودوبوى بعمليتين استكشافيتين فى هذا الجزء من الصحراء الليبية ، وقدم لهم فى ذلك الجنرال زايونشيك جميع التسهيلات اللازمة التى مكنتهم من استكشاف قطاع كبير من البحيرة والحصول على تفاصيل هامة عن الاطلال الموجودة فى الجهة القريبة ، ورسمت خرائط ومرتفعات وزخارف قصر قارون التى مسخ معالمها بول لوكاس Paul Loucas بطريقة تدعو للدهشة والتى كتب عنها بوكوك Pockoke وصفا مبهما وغير متكامل .

فى هذا البناء تجول لوكاس فى انحائه الملتوية العديدة المسالك وقد وجد فيه عددا كبيرا من الغرف المكسوة بالرخام ، قد لا تكون سوى معبد مصرى صغير مبنى بالحجر الجيرى ، وأبعاده حوالى ٣٠ مترا طولا و ٢٠ مترا عرضا ويسبق هذا المبنى رواق به عمودان والطابق السفلى منه ليس به الا ١٥ حجرة ، منها ١١ حجرة ضيقة جدا ، ويبدو من احداها انها كانت تستعمل محرابا لوحى الآلهة .

وسوف يكتب عنه شرح مستفيض متكامل مصحوب برسومات فى المجموعة الأثرية لمصر .

أما فيما يختص ببركة قارون فسطحها يساوى حوالى ٥٦ كيلو مترا ومركزها الجغرافى يتطابق مع مركز البحيرة التى كان القدماء يسمونها بحيرة موريس .

وينوى المواطن جومار فى المذكرة التى يحررها عن المعبد ، أن يكتب ان بركة قارون ما هى الا البقية الباقية من هذه

البحيرة المشـــهورة التى حددها الرحـــالة والجغرافيون الحـــديثون فى مكان متبـــاين تباينا كبيرا .

اشتغل المواطنون روزيير Rozieres وروبير Rouyere ورينيو Regnault بالأبحاث الخاصة بالفنون الكيماوية فى مصر وخصوصا تلك التى عرفها قدماء المصريين وظل يمارسها حتى الآن المصريون المعاصرون مثل صناعة ملح النشادر ، وفن عمليات فقس بيض الدواجن بالحرارة الصناعية وغير ذلك .

لقد جمعـــوا ودرسوا جميع المعلومات الخاصـــة بفنون التعدين والتصنيع عنـــد قدماء المصريين وطبيعة الآنيـــة الفخارية الأثرية ومكتشفاتها المختلفـــة ، والزجاج والخزف ومختلف (المعاجين) التى تصنع منها التماثيل الموجودة فى الأطلال المصرية . كل هذه الاشياء فحصت ودرست وأجريت تحاليل دقيقة على المواد التى تصنع منها . وبنفس الطريقة ستجرى الفحوص والابحاث على مواد البناء : الاسمنت والملاط ومواد الطلاء والالوان التى لا تزال تزين المعابد وما شيده قدماء المصريين .

ودرست عملية تحنيط الموميات الآدمية وموميات الحيوانات المختلفـــة التى تكون الآن عندنا نقطة من أهم نقط المعـــرفة عن عادات وحفلات قدماء المصريين الدينية ، وشرحت هذه العملية باستفاضة دقيقة . لقد عرفت طبيعة المواد التى استخدمت فى هذه العملية بطرق التحاليل المختلفـــة . وباختصار لقد جمعنا بغاية الدقة كل ما كان من شـــأنه الاسهام فى التعـــريف بمختلف نواحى علوم قدماء المصريين وصناعاتهم . وعندما تناولنا بالشرح الفنـــون الكيميائية لمصر الحديثة توخينا الدقـــة فى الكلام عن الحالة الراهنة لهذه الفنون وذلك بتقديم صورة صادقة عن هذا الجزء من صناعة هذا البلد التى يبدو أنها مهد هذا الفن .

وبالرغم من أن هذا العمل قام أساسا بغية جمع المواد الهامة لتاريخ الفنون ، فقد التقى القائمـــون به مرارا ببعض الطرق الصناعية العملية التى لو عرفتها مصانعنا لعدلت صناعاتها بطريقة أفضـــل مما هى عليه ، وقد درست هذه الأوضاع بعناية خاصـــة وأخذت رسومات مفصـــلة وعلى الطبيعة لكل هذه الأشياء .

وســـوف تنشر مختلف أبحاثهم بهـــذا الشأن متضمنة المعلومات الدقيقة ســـواء عن المـــواد الخام الأصلية التى تستخدمها هذه الفنون أو طرق الحصول عليها .

خطاب من المواطن فرانك طبيب جيش الشرق الى المواطن ديجينيت كبير الاطباء .

القيادة العامة فى القاهرة فى ١٨ بلوفيوز سنة ٨ .

دفعنى فضـــولى العلمى يا ســـيدى المواطن ، ورغبتى فى التعلم الى أن أسبق الحملة الفرنسية الى مصر ، وشعرت فى بادىء الامر أن هذه البلاد سوف تهىء لى فرص الملاحظات المفيدة فى الفنون الطبية .

ولما كنت أعلم انه بعد الدكتور برسبير اللبـــــان Prosper Alpin لم يتول أحد من الاطباء الآخرين أمر الكشف عن معلومات خاصة بالامراض المتوطنة فى هـــذه البلاد وطرق العلاج فيها ، فقد قطعت على نفسى عهدا بأن أتولى هذا الامر بصفة جدية .

وبين يدى الآن كتاب فى هذا الشأن ، انتهيت من اعداده تقريبا وأرفق طيه نبذة عنه لكى أثبت لسيادتكم أننى لست آخر من فكر فى تلبية رغبتكم فى التعريف عن الطب والطبيعة فى مصر . وينقسم هـــذا المؤلف الى تسعة أبواب هى :

١ — الطوبوغرافيـة الطبيعيـة لمصر الكبرى .

٢ — مناخها والفرق بين مختلف فصول السنة الخ ...

٣ — الحالة الراهنة للطب والجراحة والصيدلة .

٤ — أبحاث عن الطريقة المثلى لمعرفة عدد سكان القاهرة .

٥ — المميزات البدنيـة والسـمات الاخلاقية للسكان .

٦ — أساليبهم فى الحياة وطرق معيشتهم

٧ — حمامات البخـار وتأثيرها عـلى الصحة .

٨ — أهـم الامراض المنتشرة . وقـد جمعت بكل دقة جميع المعلومات الخاصة بوباء الطاعون ، وهى مصدر هذا المرض والظروف التى تساعد على نموه واسباب انتشاره واسباب تواتره وانقطاعه وطرق الوقاية منه وأخيرا مختلف الطرق العلاجية المناسبة . وقد أفردت بابا خاصا بأمراض العيون وبه تفاصيل وافية جدا .

٩ — بيان مفصل عن العقاقير الطبيـة لدى سكان القاهرة وهو يسترعى الاهتمام فى مختلف أبوابه ، وفى هذا الصدد لم أكتف بجمع المعلومات فقط عن خواص ومميزات عقاقيرهم بل عمدت الى استعمال الكثير منها فى طرق علاجى الخاصة لكى اتمكن من تكوين فكرة سـليمة عنها من واقـع تجاربى الخاصة .

هذا وانى أعتزم نشر مذكرات اخرى ، البعض منها يعالج مسألة تجارة الرقيق فى القاهرة ومختلف الامراض التى يتعرضون لها عند وصولهم اليها . هـذا فضلا عن التفاصيل المثيرة التى اهملها جميع الرحالة الذين مروا بمصر .

وأتشرف بتقديم التحية .

الامضاء : فرانك

قام المواطن بونييه طبيب الجيش بعلاج بعض أمراض جمعها تحت اسم متنوعات مختلفة فى الطب ، وهى كالآتى :

١ — ملاحظات عملية على الوباء الذى تفشى بين قوات الجيش الفرنسى فى سوريا.

٢ — دراسة المسألتين الآتيتين : — هل الطاعون مرض متوطن فى مصر ؟ وهل من الممكن استئصاله من هذه البلاد ؟

٣ — تجارب طبية على (Dem el-monia)

٤ — لمحة طبية وطبيعية عن الصعيد .

٥ — وصف لمرض Demaonüe الذى اكتشف حديثا فى الوجـه القبلى والطرق العلاجية المناسبة له .

يعتزم المواطن ديجينيت نشر جزء من عمل لجنة تقصى المعلومات (١) وهو عبارة عن النتيجة العامة لجداول وفيات القاهرة التى جمعت بدقة متناهية بناء على التقارير المرفوعة من قادة الأقسام الى الجنرال حاكم الحامية .

ويدون فى هـذه الجداول على شـكل أعمـدة : — الزمن المعين من السـنة أو الشهر واليوم ، وتعداد المتوفين وهم مقسمون الى رجال ونسـاء وأطفـال ، والمجموع اليومى والمجموع الشهرى .

تحسنت عمليات ضبط جداول الوفيات فى القاهرة عما كانت عليه منـذ ان نص

---

(١) انظر العدد رقم ٥١ — صفحة ٢ .

الامر اليومى الصادر فى ١٧ فاندمير سنة ٨ على رفع تقارير الاقسام الى اللجنة غير العادية للصحة العامة التى انشئت فى يوم ٦ (١) من نفس الشهر .

يتولى المواطن زنك Zinc سكرتير اللجنة تحرير هذه الجداول منذ ٢٠ فاندمير على أوسع نطاق ، فهى تملأ يوميا وكل قسم على حدة ، وتحتوى على أسماء جميع المتوفين وأجناسهم وأعمارهم ونوع امراضهم ومدة المرض قبل الوفاة .

ونرى أن نشر هذه النتائج العامة سيكون اساسا ترتكز عليه القرارات الخاصة ببعض المسائل الخاصة بالسكان وبالحالة الصحية لمصر وغير ذلك .

ان التقارب سيكون سهلا مع حركات المستشفيات العسكرية وتنقلاتها ويستخدم ايضا فى حل مسائل أخرى هامة بالتأقلم والاستعمار .

وفى انتظار هذا العمل يمكننا اعلان النتائج التالية :

عن الاشخاص الذين توفوا فى القاهرة فى ٢٩ و ٣٠ برومير وفى فريمير .

سنة ٧	٣١٨
نيفوز	٣٦١
بلوفيوز	٣٩٦
فانتوز	٤٩٠
جرمينال	٥١٨
فلوريال	٥٧٦
بريريال	٥٣٩
ميسيدور	٦٠٤
ترميدور	٧٢٦
فروكتيدور والستة الايام التكميلية	٧٣٦
فاندمير	٥٥٠
بروميز	٦٢٦
المجموع فى ٣٦٨ يوما	٦٤٣٩

مستخرج من الامر اليومى بتاريخ ٢٤ بلوفيوز سنة ٨

ليكن معلوما لدى رجال الجيش أنه محظور تماما على كل اعضائه سواء كانوا ضباطا أو موظفين فى الجيش البرى أو البحرى ان يشحنوا أى نوع من السلع أو الاشياء التى يمكن الاتجار بها خارجا عن احتياجات السفينة أو متطلبات الركاب والا وقعوا تحت طائلة العقاب بناء على القوانين البحرية وتعرضت سلعهم للمصادرة لصالح صندوق العاجزين عن حمل السلاح من جنود البحرية .

على جميع فيالق الجيش ، المشاة والفرسان وغيرهم أن يقدموا فى أقرب وقت للقوميسير العام للجيش كشوفا بأسماء الرجال الذين ماتوا منذ مغادرة فرنسا حتى الآن .

ويدون بهذا الكشف الاسم والرتبة ومكان الميلاد وتاريخ وسبب الوفاة الذى أدى الى موت كل مقاتل ، وترسل صورة منه لرئيس أركان الحرب العام مرفقا بها تقرير عن الحالة عند النزول من على السفن والحالة الراهنة .

الرجال العسكريون وغيرهم من الرجال الملحقين بالجيش الذين يرغبون فى ارسال أخبارهم الى فرنسا عليهم أن يسلموا خطاباتهم الى مصلحة البريد التى سوف تنتهز كل الفرص لتوصيلها فى أقرب فرصة .

قائد الفرقة ورئيس أركان الحرب العام
امضاء : داماس

فى ٢٥ الجارى تسلم الجنرال رينيه قيادة حامية القاهرة .

---

(١) انظر العدد رقم ٣٩ — صفحة ٤ .

اعـــلان

الجريدة التى تصدر كل عشرة ايام
La Décade Egyptienne

جريدة أدبية واقتصادية ـ المجلد الثانى ـ العدد الثامن فى القاهرة بالمطبعة الوطنية ـ السنة الثامنة .

يحتوى المجلد الثانى على الموضوعات الآتية :

بيان عن قناة الاسكندرية بقلم المواطنين لانكريه Lancret ، وشابرو Chabro

مذكرات عن الامراض التى تفشت فى مختلف أماكن جيش الشرق طوال أشـــهر نيفوز وبلوفيوز وفانتوز لسنة ٧ ، جمعهـــا المواطن ديجينيت .

جلسة المجمع المنعقـــدة فى ١١ ترميدور لسنة ٧ .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٦٠)

في ٩ فانتوز ــ السنة الثامنة للجمهورية

بونابرت القائد العام
الى الجنــود

باريس فى ١٨ بروميير لسنة ٨

ايها الجنــود :

القرار غــير الاعتيادى الذى اصــدره مجلس الاقدمين (١) مطابق للمادة ١٠٢ من الدستور . انه يسند الى قيــادة المدينة وقيادة الجيش .

وقد قبلت للمعاونة فى الاجراءات التى سوف يتخذها المجلس وكلها فى صــالح الشعب . لم يكن الحكم فى الجمهورية منذ سنتين على ما يرام ، وكان أملكم أن اضع حدا لعديد من الأضرار فيها عند عودتى ، ولقد احتفلتم بذلك ووحدتم كلمتكم بما يضع على عاتقى التزامات أقوم بها وستقومون أنتم بالتزاماتكم أيضا ، وســوف تعاونون قائدكم بهمة وحزم وبالثقة التى عهدتها فيكم دائمــا .

امضاء: بونابرت

صورة طبق الاصل ، امضاء برتييه

أمر يومى

باريس فى ١٨ بروميير سنة ٨ للجمهورية الفرنسية الواحدة غير المجزاة .

نتيجة لقرار مجلس الاقدمين بتاريخ ١٨ بروميير الذى يسند الى الجنرال بونابرت قيــادة الفرقة الســابعة عشرة والحرس الخــاص بالهيئة التشريعيــة . ومجلس الادارة التنفيذى والحرس الوطنى الدائم ، وجنود الصف المعدة للقتال والموجودين فى نطاق الدستور وفى محيط الفرقة السابعة عشرة .

عين الجنــرال بونابرت قائد الفــرقة لوفيفر Lefebvre اول قائمقام له ،

(١) [أقرب فى الوصف الى مجالس الشيوخ فى وقتنا الحاضر]

والجنرال أندريوسى Andreossi رئيس أركان الحرب العام يعاونه كافاريللى Cafarelli ودوسيه Doucet

ــ قائد الفــرقة مورا Murat قائدا لسلاح الفرسان بأكمله .

ــ قائد الفرقة لان Lannes قائدا لقصر الاقدمين الوطنى ورئيس أركان حربه يكون قائد اللواء ميلو Milhaud ــ قائد اللواء مارمون Marmont قائدا لسلاح المدفعية ــ قائد الفرقة بيرويه Berruyer يحتفظ بقيادة مشوهى الحرب .

ــ قائد اللــواء موران يحتفظ بقيــادة باريس .

امضاء بونابرت

صورة طبق الأصل ، امضاء برتييه

كوريه دى ليچيبت

رقم (٦١)

في ١٨ فانتوز ـ السنة الثامنة للجمهورية

القـــاهرة

وصل قائد الفرقة لاتور موبور
Latour-Maubourg
الى القـــاهرة فى ١٤ الجـــارى قادما من فرنسا ، وقد حمل معه نسخة من الدستور واخبارا . ونحن ننتهز الفرصـــة لسردها مع بقية الاحداث التى جرت فى ١٨ و ١٩ بروميير ، وقد قمنـــا بمقارنة الاحـــداث والمقـــارنة كذلك بين تعبيرات الصـــحف البريطانية والصحافة الفرنسية .

ان الفارق المهم الوحيد الذى لاحظناه هو مســـخ الجملة الآتية التى أنهى بهـــا الجنرال بونابرت البلاغ الذى وجهـــه الى جنوده والذى نشرناه فى العدد السابق .

« بالحرية والنصر والســـلام ستستعيد الجمهورية الفرنســـية مكانتها المرموقة فى أوروبا التى كانت فقدتها بسبب البـــلاهة والخيانة وحدهما » .

مستخرج من الامر اليومى الصادر

فى ١٧ فانتوز سنة ٨

امر القائد العام ان تأخذ العدالة مجراها فيما يتعلق باغتيال الجنديين التابعين للفرقة ٧٥ واللذين اغتالهما الجنـــود الفارون من جيش الوزير الاعظم فى يوم ١٢ فانتـــوز بالقاهرة .

وكان قد القى القبض على خمسة من العثمانيين ثبتت ادانتهم فى هـــذه الجريمة واعدموا اليوم شنقا بأمر الباشا ، وقـــد تركت أجسادهم معروضة أمام الشعب فى ميدان الازبكية .

هذا وقد أعدم خمسة آخرون بقطع رقابهم جنرال الفرقة رئيس أركان الحرب العام

امضاء : داماس

صورة طبق الاصل لسجل الاوامر

الاميرآلاى أركان الحرب ونائب رئيس الأركان : رينيه

كوريه دى ليجيبت

رقم (٦٢)

فى ٢٧ فانتوز – السنة الثامنة للجمهورية

القـــاهرة

القيادة العامة فى ٢٠ فانتوز سنة ٨

من كليبر القائد العام الى الجيش

أيهـــا الجنود

لمـــا كانت قيادة الاسطول البريطانى فى البحر الابيض المتوسط قد انتقلت الى قائد آخر ، فقد ادت هذه الظروف الى بعض التاخير فى تنفيذ المعاهدة التى أبرمتها مـــع الوزير الاعظم ، ولكنها لن تدوم طويلا ، والى أن تستتب الامور فانه يتحتم علينا ان نكون حذرين ، وأن نحافظ دائما على موقفنا الحربى الذى يوحى بالاحترام ، ويدخـــل الذعر فى قلوب الاعداء عند الاقتضاء .

أيهـــا الجنـــود :

لقد كلفت بالمحافظة على سلامتكم وعلى مجدكم وسأكون عند حسن ظنكم وسأقوم بالوفاء بتعهداتى ، ولكننى اطالبكم فى جميع الظروف بالثقة والطاعة .

الامضاء : كليبر

القيادة العامة فى القاهرة فى ٢٧ فانتوز سنة ٨

من القائد العام كليبر

الى الجيش

ايهـــا الجنود :

هذه هى الرسالة التى وجهها الى قائد عام الاسطول البريطانى فى البحر الابيض المتوسط على متن سفينة حضرة صاحبة الجلالة الملكة شارلوت فى ٨ يناير ســـنة ١٨٠٠ .

ســـيدى :

اخطركم بأنه صدرت الى اوامر ايجابية من جلالة الملكة بألا اقبل أى تســـليم من الجيـــش الفرنسى تحت قيـــادتكم فى مصر وسوريا الا اذا القى الجيش الســـلاح ، واعتبر جنوده أسرى حرب ، تاركا جميـــع السفن والمؤن الموجودة فى الموانى ومدينة الاسكندرية للسلطات المتحالفة . وفى حالة التسليم فانه لا يمكننى السماح لأية فرقـــة بالعودة الى فرنسا قبل اجراء التبـــادل معها . واعتقد أيضا انه من الضرورى ان

اخبركم بأن جميع السفن التى تحمل جنودا فرنسيين وتبحر من هذه البلاد مزودة بجوازات سفر موقعا عليها من غير المختصين بذلك سوف يجبرهم ضباط السفن التى اقودها ، على العودة الى الاسكندرية ، وان السفن التى يتم الالتقاء بها عائدة الى أوروبا وهى مزودة بجوازات سفر ممنوحة تطبيقا لمعاهدة خاصة مع احدى الدول المتحالفة سوف تصادر ، وتعتبر غنيمة ، ويعتبر جميع الاشخاص الموجودين عليها أسرى حرب .

الامضاء : كيث

ايها الجنود

اننا نعرف كيف نرد على مثل هذه الوقاحة بانتصاراتنا المعهودة .

استعدوا للقتال .

الامضاء : كليبر

كوريه دى ليچيبت

رقم (٦٣)

فى ١٨ جرمينال ـ السنة الثامنة للجمهورية

القــاهرة

ان نقــل المطبعة الوطنية الى الجيزة لم يسمح لنا بنشر الأحداث الهامة التى جرت منذ صدور العدد رقم ٦٢ .

كان الامر اليومى بتاريخ ٢٧ فانتوز (١) لايزال متـداولا بين أيدى جنود الجيـش عندما قدم من الصعيد حوالى ثلاثة آلاف مقاتل وعسكروا فى ليل اليوم ذاته فى خارج القـاهرة بالقــرب من القبة . وكانـت الاستعدادات على اشدها من كل جانـب تنذر بقرب الاشتباك .

منذ بضعة ايام طلب مراد بك الذى كان موجودا فى طرة Thourah علىضـفة النيل الشرقية ، تطبيقا لاتفاقية العريش ، من القائد العـام منحه تصريحا بالمـرور للذهاب الى معسـكر الوزير الاعظـم فى الخانكة . فكلف الأميرآلاى أركان الحرب الجنرال موران Morand باصـطحابه خلال مراكزنا المتقدمة فى القبة . ولما كان موكب مـراد بك مكونا من حوالى ألـف وخمســمائة فارس فان جميع فرســـان القوات الفرنسية امتطوا جيادهم . وعندما رأى قائدهم ، الجنرال لوكلير ، مراد بك وموكبه أمر فرسانه بالقيام ببعض مناورات اقلقت المماليك برهة من الزمـن ، ولكن سرعان ما تبـددت مخـاوفهم عندما رأوا الجنرال يتقدم نحو مراد بك ويتبادل معه التحية .

وعندما استأذن الأميرآلاى أركان الحرب موران بعد انتهاء مهمته قدم له مراد بـك هدية وهى فرس أصيلة يعلوها سرج عربى جميل ، وخلع على كتفيه ثوبا قرمزيا بديعا وهو يقول : اذا كانت هديتى هذه متواضعة فان هذا ليس ذنبى ولكنه ذنب الفرنسيين .

هذا ويستشف من جميع أحاديث بكوات مراد بك للاميرآلاى أركان الحـرب موران أنهم لم يكونوا مطمئنين الى طابع الاستقبال الذى يتوقعونه من الوزير الاعظم ولا الى مصيرهم النهائى .

وفى يوم ٢٨ حوالى الساعة الثامنـة مساء استدعى القائد العام مصطفى باشا الذى كان قد أقام فى القاهرة من تلقـاء نفسه بصفته مندوبا عثمانيا . وحسن اغا

(١) أنظر العدد رقم ٦٢ ، صفحة ٤ .

الدفتــردار اى منظم عام الجيــــش ، واستبقاهما فى مقر القيادة العامة معه ثم رحل الى الجيزة الضابط البريطانى الذى كان يحمل برقيات لورد كيث .

وفى منتصف الليــل تقريبا ترك القــائد العــام مقر القيادة العــامة ومعه حرس قليل وتوجه الى القبةفىسكونتام . وتحرك على الفور المعسكران القائمان على يمين وعلى يسار قلعة شولكوسكى .

وبين الساعة ٤ والساعة ٥ من صباح يوم ٢٩ سمعت فى القاهرة اولى طلقات المدافع ولكن لم يكن الا فى اليوم التــالى للغــد من أول جرمينال لم نكن قد عرفنا نبأ النصر الساحق الذى أحرزه الفرنسيون على قـــوات الجيــش العثمــــانى فى هليوبوليس ، الا عند وصول الجنـــرال لاجرانج .

وفى غضون ذلك كان ناصف باشا الذى هزم فى المطرية قد دخل مدينة القــــاهرة ومعــه حــوالى ٦٠٠٠ من العثـــمانيين والمماليك وجمـــاهير غفيرة من ســــكان القرى .

وقد استقبله ، عند باب النصر ، جــزء كبير من ســكان القاهرة ممن كانوا قــد رفعوا لواء الثورة تأييدا له ، وقد استقبلوه بالهتافات المدوية فأعلن ناصف باشا النصر لجنوده ، وبمساعدة عثمان أفندى وابراهيم بك والالفى بك تمكن من اشعال الثـــورة فى المدينة ومحاصرة مقر القيادة العامة فى ميدان الازبكية .

وقد أكد لنا نبأ انتصاراتنا الباهرة وفرار العدو المندحر ، أمام ملاحقة جنودنا له ، الجنرال فريان الذى أوفد من من بلبيس لنجدة القاهرة .

وعندما وصل القـــائد العام فى صــباح يوم ٦ وجد منزله محاصرا وقد قذفته خمس قطع من المدفعية بقنابلها. وكانت التقارير جميعها تؤكد أن الشوارع نصبت فيهـــا المتاريس وتحولت المنازل الى حصــون ، هوجمت معظمها ثم طهرت وفى البعض الاخر تحملنا بعض الخسائر عند مهاجمتها .

كان أول عمل قام به القائد العــام هو الدخول فى مبــاحثات مع ناصــف باشــا وعثمـــان (١) أفنــدى بوساطة مصــطفى باشا .

وفى ١١ جرمينال توقفت المعارك واقيمت خيمة فى وسط ميدان الازبكية للمفاوضات.

وقــد اشترك فى هذه المفــاوضات من الجانبين الجنرال رئيس أركان الحــرب العام وعــدد من قادة الجيش العثمــانى وبعض مشايخ القاهرة الذين كلفوا بمطالبة القائد العام الفرنسى باصدار عفــو عن سكان القــاهرة ، وكانت نتيجة هـــذه المفاوضات استســلاما مؤداه انســحاب الجنود العثمانيين من القاهرة فى خــلال ثلاثة أيام ومعهم أسلحتهم وأمتعتهم، وتسليم جميع مراكزهم التى كانوا قد عســكروا فيها حول ميدان الازبكية فى اليوم التالى .

(١) [هو عثمان كتخدا الدولة] .

ولكن كم كانت دهشتنا عظيمة عنـــدما رأيناهم فى اليوم التالى يرفضون تســـليم مراكزهم .

ثم جاء رسول من قبل ناصف باشا الى القيادة العامة وهو يحمل رسالة موجهة الى مصطفى باشا يبدى فيها أسفه لعدم تنفيذ شروط التسليم ، ويقول فيها أن الانكشاريين والمماليك وشعب القاهرة الثائر لا يرفضون بصفة قاطعة تنفيذ شروط التسليم فحسب، بل انهم يفضلون دفن أنفسهم تحت انقاض مدينتهم المشتعلة دون تسليمها الى الكفار.

وفى الوقت الذى نطبع فيه هذا العـــدد من الصحيفة (١٨ جرمينال) وصلت من الصالحية ومصر السفلى فرق من جنودنا وهى تطبق على المدينة وتضيق الخنـــاق عليها . كما وصلت قوافل محملة بالذخائر والمعدات الحربية .

وقد بدأ القصـــف بالمدافع من القلعـــة وحصون دوبوى Dupuis وشولكوسكى Shulkousky وبطاريات القيادة العامة وجميـــع البطـــاريات المتمركزة فـــوق المرتفعات ، المسيطرة على المدينة وكلشىء ينبىء بأن نهاية الحصار ستكون وبالا على الاعداء .

كوريه دى ليجيبت

رقم (٦٤)

فى ٣٠ جرمينال — السنة الثامنة للجمهورية

القــاهرة

القيادة العامة فى ٢٢ جرمينال سنة ٨

من كليبر القائد العام

الى رجال الجيش العاجزين تماما

عن حمل السلاح

أيها الجنود الشجعان

لقد أردت التخفيف من آلامكم باعادتكم الى أوطانكم ولكن سوء نية أعدائنا يحول دون تنفيذ مشروعاتى .. فلتتفوق شجاعتكم على غدرهم ، وانى أعدكم بأن هذه الامنية ستتحقق عما قريب بفضل انتصــــارات زملائكم فى السلاح .

أيها الجنــود

أنتم دائما موضع رعايتى وفى ســبيل توفير الخدمات لكم وسد احتياجاتكم وتلبية طلباتكم بطرق أفضل قررت ما يلى :

مادة أولى — يتكون من العاجزين تماما نصف لواء يضم كتيبتين ، وكل كتيبة تتكون من أربع وحدات .

٢ — يتولى قيادة هذا اللواء اقدم قائد فيه ويتبعه الآخرون . وكذلك يكون الحال فيما يختص بقادة الكتيبة . ويوزع الضباط والصولات بأعداد ورتــب متساوية عــلى الوحدات الاربع .

٣ — يكون لكل كتيبة صول رئيس وصول برتبة ضابط صف وعريف ويكون له مجلس ادارة أسوة باللواءات الاخرى .

٤ — تعسكر الكتيبة الاولى فى قلعـــة القاهرة وكــذلك أركان الحرب ، وتكــون الوحــدة الاولى والوحدة الثانية للكتيبــة الثانية فى الاسكندرية والثالثة والرابعة فى رشــيد .

٥ — يخضع هذا اللواء لجميع قواعــد النظم العسكرية ولكن الخدمة فيــه تكون نسبية بما يتفق مع أنظمته الداخلية الا فى الحالات غير العادية .

٦ — عندما يتكون هذا اللواء وبعــد استعراضه عسكريا على الفور ترفــع أسماء الاشخاص الذين يتكون منهــم من كشــوف اللواءات الاخــرى التى كانــوا يتبعونها .

٧ — يتقاضى جميع الضباط وضــباط الصف والجنود المرتبات الشهرية الممنوحة للمشاة دون أية متأخرات .

٨ — على رئيس أركان الحرب العام اصدار جميع الاوامر الخاصة بالتفاصيل اللازمة للتنفيذ العاجل لاحكام القرار أعلاه .

الامضاء : كليبر

امر يومى فى ٢٣ جرمينال سنة ٨

لقد سر القائد العام من حسن تصرف فرقة الهجانة التى قامت فى ليل ٢١ — ٢٢ باسترداد المنزل الذى كانت تشغله ادارة سلاح المهندسين بالقرب من منزل الجنرال رينييه .

واعجب أيضا بالفرقة الثامنة والثمانين وجنود الخامسة والعشرين الذين تعاونوا بشجاعة فائقة ونشاط كبير طوال ليل وصباح يوم ٢٢ ، لانجاز جميع الاعمال اللازمة لحماية هذا المركز الذى أقيم بصورة متينة عاجلة مكنتنا من قتل عشرين رجلا من الاعداء واصابة مثل هذا العدد بجراح اقعدته عن المعركة ، ولم يصب منا الا اثنان بجراح خفيفة .

ان ضباط سلاح المهندسين وفرقة مطافىء الحريق الذين ساهموا فى هذا الهجوم بذلوا جهودا جبارة فى تعزيز وتقوية هذا المركز ، والقائد العام بسجل شكره شهادة على رضائه .

الجنرال قائد اركان الحرب العام
امضاء : داماس

مازال هدير مدافع القاهرة مسموعا وهى تقصف العدو بنيرانها ، والحصار من حوله يشتد يوما بعد يوم ، ولم يعد يقوى على الصمود .

كوريه دى ليجيبت

رقم (٦٥)

فى ٣٠ جرمينال ـ السنة الثامنة للجمهورية

القـــاهرة

فى ٢٤ الجارى أنذر القائد العام للمـــرة الثالثة سكان بولاق وناشدهم تقــــــديم فروض الطاعة ووعدهم بنسيان الماضى الى غير رجعة ، وبحماية فعالة فى مقــــابل طاعتهم . فأجابوا بأنهم مصممون على أن يحذوا حذو القاهرة وبأنهم سيدافعون عن انفسهم حتى آخر رمق اذا هوجموا .

ولمـــا استنفدت جميع اساليب التوفيق، تلقى الجنرال فريان أمرا بالهجوم فى اليوم التـــالى على رأس جزء من رجال فرقته والاستيلاء على هذه المدينة بالقوة اذا لـــم يذعن سكانها عند رؤية الجنود . وقد نفذ هذا الامر يوم ٢٥ وقصفت المدينة بقنابل المدافـــع ، ووقع اشـــتباك من أعنـــف الاشتباكات واشتعلت النيران فى أجزاء من أجمل مبانيها وسالت الدماء من كل جانب وسط صيحات الغضب واليأس من داخل الاسوار .

وفى وسط هذا الاتون من النار عرض عليهم ايضا السلام والتفاهم فرفضوا كل العروض واشتد القتال بأعنف مما كان ، وانتشرت الحرائق فى كل مكان . واستمرت عمليات السلب والنهب بضع ســـاعات ولم تنته الا عندما جاء اعيان المدينة ولكن بعد فوات الاوان وهم يطلبون باسم الشـــعب رحمة المنتصر الكريم .

وفى يوم ٢٦ اعدت حملة على السويس وكانت القيادة قد أعدت ايضا هجوما على جميع المنازل المحيطة بميدان الازبكية ، الا أن الهجوم قد أرجىء موعد تنفيذه بســـبب غزارة الامطار التى كانت ســـتحول دون انتشار الحرائق .

وفى يوم ٢٧ اســـتمر قصف المدافـــع وتبـــودلت طلقات النار بشدة فى أوقـــات متقطعة .

---

(١) [كان اسماعيل كاشف الالفى تحصـــن ببيت أحمد أغا شويكار ، وقد كان الفرنساوية جعلوا به لغما بالبارود المدفون ، فاشتعل ذلك اللغم ورفعها فوقه من الابنية والناس وطاروا فى الهواء واحترقوا عن آخرهم وانهدم جميع ما هناك من الدور والمبانى العظيمة والقصور المطلة على البركة . وكذلك خطة الفوالة بأسرها وكذلك خطة الرويعى] .

الجبرتى ج ٩٧/٤ بولاق .

وفى يوم ٢٨ نفذ الهجوم الذى كان قد اعد فى ٢٦ اذ توغل الجنرال رينييه داخل المدينة واشعل الحرائق فى عدد كبير من المنازل . ومن جهة أخرى قامت فرقة الجنرال فريان باضرام النار فى المنازل المجاورة للجانب الايمن من ميدان الازبكية . وكان لانفجار اللغم الذى وضع تحت المنزل الذى كان يشغله الجنرال رينييه (١) وقع هائل ورهيب فى نفوس الاعداء وخسر العثمانيون عددا كبيرا من جنودهم .

وفى نفس اليوم استؤنفت المباحثات بشأن استسلام القاهرة مع عثمان بك البرديسي وعثمان بك الاشقر اللذين كانا عند القائد العام وقت الهجوم .

وفى يوم ٢٩ لم تحدث عمليات عسكرية تستحق الذكر . فقط رأينا مرارا بعض الكشاف ومماليك مراد بك وهم يروحون ويغدون من معسكرهم فى المدينة الى مقر القائد العام وبالعكس .

وقد غادرت المدينة الى السويس مجموعة من الجنود بقيادة الاميرآلاى أركان الحرب ماك سيشى Mac-Sechy وقائد الكتيبة لامبير Lambert

وفى يوم ٣٠ من الشهر هوجمت القطاعات المحيطة بالمسجد الكائن خلف منزل الجنرال رينييه الذى نسف فى مساء اليوم السابق وقد اضرمت النيران فى المنزل الذى كان يسكنه الملتزم العام للمستشفيات وفى منزل آخر مجاور له .

اننا نرى أن موقف العدو يزداد حرجا وخطورة يوما بعد يوم .

كورييه دى ليچيبت

رقم (٦٦)

فى ٩ فلوريال — السنة الثامنة للجمهورية

القـــاهرة

أن مبعوث الوزير الذى عاد الى ناصف باشا فى ٢٩ جرمينال على أثر مقابلة علنية مع القائد العام ، رجع يوم ٣٠ وهو يحمل عروضا لجلاء العثمانيين عن القاهرة . فسلمه القائد العام شروط التسليم التى حددها للمحاصرين . وقبل أن يعود بها الى ناصف باشـــا وابراهيم بك ، طلب مبعوث الوزير الذى عجز عن الحصـــول من القائد العـــام على موافقته على وقف اطلاق النار الا يقوم الفرنسيون بهجمات شديدة مثل الهجمات التى شنوها فى ٢٨ ، على الاقل ، لانه واثق من الوصول الى اتفاق على الجلاء . فلم يعده القائد العام بأى شىء . وفى المساء قام العدو بهجوم جديد على حى المدابغ واقتحم ميـــدان الأزبكية والمنازل المجاورة للمـــنزل الذى يشغله الجنرال رينييه لاحراقها .

وفى اليوم نفسه اقتنع عثمان بك الاشقر ومبعوث الوزير بأننا نسيطر على دمياط عنـــدما شاهدا الضـــباط الأتراك الذين كانوا يحـــكمون ذلك المـــوقع والـــذين احضرناهم من الجيزة للتحدث معهـــم ، ولكي يؤكدوا لهما بأن جنودنا تحتل موقع عزبة البرج Lesbeh اذ كانا يجهلان هذه الحقيقة حتى ذلك الحين . ثم عاد المبعوث فى اول فلوريال وهو يحمـــل الى القائد العام شروط التسليم موقعا عليها من ناصف باشا بالموافقة .

وفى اليوم الثانى ، أجريت عمليات تبادل الأسرى فى ميـــدان الازبكية بين الطرفين ضمانا لتنفيذ شروط التسليم . وقد أرسل الأسرى الفرنسيون أولا الى قيادة الجيش التركي ثم أرسلوا الي أحد المنازل فى حى الجمـــالية بحراســـة الألفى بك وبعض المماليك . وقد تعرضوا فى طريقهم الى السباب والشـــتائم من جماهير الشعب التى كانت توجه اليهم الألفاظ البذيئة حتى اضطر الألفى بك الى ادخالهم فى احـــد المساجد وأمر مماليكه باشهار سيوفهم ، وأغلق الأبواب لحمايتهم وقد مكثوا فى هذا المسجد حتى جن الليل ثم رحلوا الى منزل الألفى بك .

وفى نفس اليـــوم انسحب العـــدو من مراكزه الى الضـــفة المقابلة للقنـــاة التى

(١) [الخليج المصرى] .

تخترق القاهرة حتى حصن شولكوسكى ونقل الفرنسيون مراكزهم الى الضفة اليسرى لهذه القناة التى كانوا يحتلون جميع جسورها .

وفى نفس اليوم اصدر القائد العام البلاغ التالى :

القيادة العامة بالقاهرة فى ٨ فلوريال سنة ٨ .

من كليبر القائد العام الى الجيش .
ايها الجنود :

رغبة فى حقن الدماء ، تابعت المفاوضات ، وفى نفس الوقت كانت العمليات الحربية تأخذ مجراها الطبيعى فى ضرب العدو . ان العقبة الكبرى التى صادفتنى خلال المفاوضات هى محاولة اقناع السكان واشاعة الطمأنينة فى نفوسهم ضد عمليات السلب والتخريب . ان ما رأوه مثلا فى بولاق ، حيث سمحت لكم بأن تشفوا غليلكم بانتقامكم العادل ، كان له وقع رهيب فى نفوسهم . وقد توصلت الى تبديد مخاوفهم ووعدتهم بمنحهم الامان والحماية لاشخاصهم وممتلكاتهم . وعند ذلك كفوا عن خلق العراقيل لمنع انسحاب الجنود العثمانيين .

أيها الجنود ، عندما يقطع قائدكم على نفسه تعهدات باسم الجيش ، فان عليكم انتم القيام بتنفيذها .

وانى أعتمد فى هذا الشأن على طاعتكم وعلى احساسكم الذاتى بمصلحتكم الخاصة . فأى تجاوز من قبلكم ، يمكن أن يجعل من اتفاقنا المبرم بشأن الاستسلام وهما يذهب مع أدراج الرياح .

اذن عليكم الا تكتفوا بالامتناع عن احداث اى شغب فحسب ، بل عليكم ان تمنعوه ايضا على يد هؤلاء الذين يختفون عندما تحيق بكم المخاطر ، ولا يظهرون من مخابئهم الا بعد زوال الخطر ، للعبث والاستزادة من العار . انى أحرم عليكم اى نوع من انواع السلب واحيلكم فى هذا الشأن الى الامر اليومى الذى اصدرته فى ٢٧ جرمينال الماضى .

الامضاء : كليبر

فى يومى ٣ ، ٤ خرج من المدينة عدد كبير من المماليك ولحقوا بمراد بك .

فى يوم ٥ جلا العثمانيون جلاء كاملا عن المدينة ، وقام الطرفان بتبادل الأسرى فى الساعة العاشرة صباحا .

وقد رافقت فرقة الجنرال رينييه الاتراك حتى الصالحية وساد الهدوء التام على طول الطريق ، حتى ان العثمانيين الذين انتابتهم فى أول الامر بعض المخاوف ، عندما راوا جنودنا المشاة من خلفهم يتعقبون خطواتهم ما لبثوا أن تشجعوا واطمأنوا .

وفى المساء اعلن رسميا استيلاؤنا على المدينة باطلاق المدافع من جميع الحصون والقلاع .

وفى يوم ٦ قام الجنود بازالة المتاريس والتحصينات التى كان العدو قد أقامها فى داخل المدينة ، سواء حول ميدان الازبكية او فى مختلف الشوارع .

وفى يوم ٧ استعرض القائد العام بالقرب من القبة .

فرقة الجنرال فريان وجنود الفرسان والمدفعية الذين كانوا فى القاهرة .

ثم أعرب لهم عن امتنانه وطلب منهم القيام ببعض المناورات العسكرية أمام عثمان بك البرديسى وعثمان بك الاشقر الذين رغبا فى مرافقته الى هناك .

ثم عاد الجنود الى القاهرة ودخلوها ظافرين من باب النصر بموكب رهيب يتقدمه جنود المشاة ثم القائد العام ، ثم جنود الفرسان ، وكان ضمن هذا الموكب الرائع شيوخ الشريعة والأغاوات ورؤساء مختلف الهيئات . وقد حيت مدافع جميع الحصون والقلاع الجيش عند دخوله المدينة ولم يقع فى يوم ٨ أية أحداث تستحق الذكر .

وفى يوم ٩ عقد القائد العام عدة اجتماعات مع عثمان بك البرديسى وعثمان بك الاشقر لمناقشة مسائل عدة ولا سيما مسألة سفر مراد بك الى الصعيد وقد حدد موعد الاجتماع بهما غدا (١٠ الجارى) فى قرية سرية Syrieh بالقرب من الجيزة .

فى يوم ٦ الجارى توفى المواطن جلوتييه Gloutier المدير العام للمالية وعضو المجمع المصرى مأسوفا عليه من جميع معارفه . فقد كان فى حياته مثالا للامانة والشرف وعفة النفس . كان رحمه الله جديرا بعمله وكان عالما متضلعا فى جميع نواحى الاقتصاد السياسى .

كوريه دى ليجيبت

رقم (٦٧)

فى ١٨ فلوريال — السنة الثامنة للجمهورية

القــاهرة

أمر يومى فى ١٠ فلوريال سنة ٨

فى ٢٠ فلوريال تحتفل جميع حاميـات مصر ما عـدا القاهـرة بانتصارنـــا فى هليوبوليس واستعادة مدينة القاهــرة اى غزونا الجديد لمصر ، وذلك باطــلاق قنابل المدافع وطلقات الرصاص .

فمن بين الستة آلاف تركى الذين دخلوا القاهرة بقيادة ناصف باشا وعثمان افندى خرج منها فى يوم ٥ فلوريـــال ثلاثـــة آلاف مقاتل فقط بعد التسليم وقد قتل أو جـــرح الآخرون ولا يــزال الجــرحى فى قبضـــة أيدينـــا .

واستولينا من العـــدو على ٦٠ مدفعـــا وعـــدد كبير من صناديق الذخيرة و ١١٧ علما سواء فى اثنــاء المعــارك التى دارت رحاها فى المطرية أو بلبيس أو الصالحيـــة أو دمياط أو القاهرة .

وبعد أن تصل جميع التقارير من مختلف الفرق الى القائد العام سيعد القائد أمرا يوميـــا يذكر فيه المقـــاتلين الذين برزوا واستبسلوا فى مختلف معارك هذه الحملة المكافآت العســكرية اللائقــة بمــكانتهم ورتبتهم .

القائد العام كليبر يأمر بالآتى :

المادة الاولى : كل فـــرد من ســـكان القاهرة أيا كان يؤوى تحت سقف بيته أحد العثمانيين أو المماليك قبل اخطار القـــائد العسكرى من قبل ، وذلك بعد ٢٤ ساعة من اعلان هذا الامر ، يكون جزاؤه الاعدام ويحرق منزله وتصادر ممتلكاته لصـــالح الخزينة العامة .

٢ — يعد القائد العام بمكافأة قدرهـــا ٥٠٠ قرش لكل من يبلغ بلاغا صحيحا عن كل مخالف للامر المذكور عاليه .

٣ — كل جندى فرنسى يلقى القبض على أحد العثمانيين أو المماليك سواء كان ذلك

فى احد شوارع القاهرة أو فى ضـــواحيها يحصل على مكافأة ماليـــة تصرف فـــورا وقيمتها ١٠٠ جنيه الا اذا كان هذا العثمانى أو المملوك يحمل بطاقة أمان موقعا عليهـــا من رئيس أركان الحرب العام .

٤ ــ العثمـــانيون الـــذين يلقى القبض عليهم خلال الأيام الخمسة الاولى التـــالية لتاريخ اعلان هذا الامر يعتبـــرون أسرى حرب ، أما الذين يعتقلون بعد هذه الايام الخمسة فانهم يعتبرون جواسيس وتكون عقوبتهم الاعدام .

اما المماليك والمخالفون الذين يلقى القبض عليهم فانهم يعتبرون هاربين من العسكرية ويستخدمون فى أعمال بناء التحصينات الى أن يطلبهم مراد بك .

٥ ــ العثمانيون والمـــاليك المصـــابون بجراح ينقلون الى احد المستشـــفيات حيث يعالجون فيها بنفس العنـــاية التى تقـــدم للفرنسيين .

كورييه دى ليجيبت

رقم (٦٨)

فى ٢٧ فلوريال ــ السنة الثامنة للجمهورية

القــاهرة

اخطر الجيش بالامر اليومى الصادر فى١٧ الجارى بأن القائد العام منح السلام والامان لمراد بك باسم الجمهورية ، وقد تنازل له عن امتياز ايرادات اقليم جرجا .

القيادة العامة بالقاهرة فى ١٨ فلوريال سنة ٨ .

من كليبر القائد العام .

الى الجيش

أيهــا الجنود

اقتضت مصلحة الجمهوريــة اعــداد دستور جديد لها وقد كلفت بأن اعرضــه عليكم لابداء رأيكم فى الموافقة عليه . انى أرغب فى أن تكون موافقتكم بالاجماع وان تشاطروا مواطنيكم الراى والشعوربالرغم من بعد البون بينكم وبينهم ، وأن تنضــموا اليهم فى أجمل التمنيات لرفاهية وســعادة الأمة باجمعها .

بأمر القائد العام :

١ ــ ترسل نسخ من دستور ســنة ٨ الى جميع وحدات الجيش لعرضها عليها توطئــة للظفر بموافقــة رجالها بوساطة الضباط وقادة الوحدات والحاميات .

٢ ــ تجرى الاجتماعات بين الجنــود لهذا الغرض دون حمل سلاحهم .

٣ ــ تحرر بذلك محاضر ترســل الى رئيس أركان الحرب العام دون ابطاء .

الامضاء : كليبر

صورة طبق الاصل

قائد الفرقة رئيس اركان الحرب العام للجيش

امضاء : داماس

مستخرج من خطــاب الجنــرال دونزلو Donzelot الى القــائد العــام كليبر .

ببا فوق بنى سويف فى ٢٤ فلوريال سنة ٨

بلغنى امس ان مـراد بك موجـود فى المنيا وأن محمد بك المنفوخ El Manfou يقيم فى Melany (١) ودرويش باشا فى أسيوط ، وسيغادرها الى القصير للحاق بسيده القديم يوسف باشا فى المدينة .

ثم قيل لى اليوم انه عندما اقترب مراد من درويش ترك هذا الاخـير معسكره ومتاعه وهرب عبر الضفة اليمنى بصحبة بعض رجاله . كما قيل ان بعض البكوات قد عبروا أيضا نهر النيل لملاحقته ، وتقدر خزينة هذا الباشا التى استولى عليها بحوالى ٧٥٫٠٠٠ قرش . ويقول بعض من الناس ان هذا الباشا قد القى القبض عليه وسيرسل اليكم .

ستصلنى معلومات أوفى فى هذا الصدد غدا أو بعد غد .

وفى اثناء الحصار ، كان هذا الباشا قد ذهب الى ببا ولم يمكث بها سوى يومين وعندما علم بنتيجة الحصار عاد على الفور .

فضلا عن هذا فان الاعراب والفلاحين الذين كان قد أحضرهم معه تركوه وانفضوا من حوله .

ويقدر عدد هؤلاء الرجال بما يتراوح بين ١٨٫٠٠٠ أو ١٠٫٠٠٠ من المشاة و ٢٫٠٠٠ أو ٣٫٠٠٠ من الفرسان . وكان من بينهم أعراب محامود Mahamout وبنى سويف وكريم واللطرون Latrons والجم Gemmes والطحاوية Tahouis والزيدية Zedes وهم يسكنون فى الحى الاول .

وكانت فرقة درويش تتكون من ١٥٠ انكشاريا ومن ٥٠ الى ٦٠ فارسا فضلا عن كاشف تابع لابراهيم بك وحوالى ٥٠ مملوكا ، وقد زاد هذا الرجل جيشه عند خروجه الى ببا وحدثت فى المدينة اضطرابات جعلت اهلها يتحسرون على الفرنسيين .

وفى أثناء مروره أوصى عثمان بك الاشقر شيخ مدينة ببا باستقبال الفرنسيين استقبالا حسنا .

وقد انتشرت الآن فى البلاد علنا واقعة مؤداها أنه عندما قدم مشايخ بعض القرى ومدينة المنيا التحية الى مراد بك أجابهم قائلا :

« أنا الآن سلطان فرنسى والفرنسيون وأنا نؤلف كيانا واحدا . »

خطاب الى محرر كوريبه دى ليجبيت

فى ١٢ فلوريال سنة ٨

سيدى المواطن

ان الاحداث التى جرت فى مصر لا تقل شأنا فى نظر الشاعر منها فى نظر الرجل السياسى . فالى أن تتغنى آلهة الشعر العليمة بشجاعة الفرنسيين فى هذه الظروف ، وبمجد الجنرال الذى يقودهم ، نظمت بوحى من قريحتى أنشودة فى هذا الموضوع الجميل ، وأقدمها لسيادتكم راجيا نشرها فى جريدتكم اذا ما وافقتم على ذلك .

لم أشأ يا سيدى المواطن أن أكتب اسمى فى ذيل هذه الانشودة لانى أعتقد ان ضابطا يمدح فضائل قائده علانية يفسر تصرفه اذا هو كشف عن نفسه ، بأنه صدر عن دوافع شخصية بالاضافة الى حب الحقيقة لترديد هذا الثناء .

---

(١) [لعله يقصد ملوى وهذا هو الارجح] .

انشـــودة

عن موقعة هليوبوليس واستعادة القاهرة

ما هو هذا الحديث المتعجرف ؟
الانجليزى لا يتكلم الا بلهجة المنتصر
ولا يعرض علينا للاختيار
الا الاسر والعار
بينما الانسانية والحكمة
اخمدت الصواعق بين ايدينا
وعندما وثقنا بوعده
ينتهك حرمة أقدس الحقوق

****

الى السلاح ! ... لنثأرن لهذه الاهانة
ولكن هذه الصيحة المتكررة كانت
قد دوت من قبل على هذا الشاطىء
وكان قد سبق بخطواته السريعة

كليبر حبيب المجــد
يسير على راس جنوده
وتحت لواء النصر
يعدهم بأكاليل جديدة من الغار

****

العثمانى الفخور الذى يناديه
رفع أعلامه
ومن حظه المتمرد
لازال يجرؤ على محاولة للقيام بمغامرة
بعد أن هزم ثلاث مرات
انه يعتقد أن ذراع الوزير
سوف يذيقه لذة الانتقام

****

ياله من كبرياء ماجن ! ومن انتظــار لا طائل تحته

انه يرى الفرنسيين يتقدمون

هؤلاء الناس نذير الرعب والاهوال
الذين لم يعرفوا الاالنصر والنجاح

دوت المدافع وهديرها للمجزرة
كان الايذان البغيض لها
وقد خيم على هذه الساحة
ستار معتم تشمئز له النفوس

****

تتطاير الشظايا من كل جانب وحميــة المحاربين .

تتميز من كل جانب
ولكن جسارة قاتلة
سوف تحدد نصيب المقاتلين
تكلم كليبر واندفع جنوده بقوة
فرقت الصفوف المكشوفة
والعثمانيون الذين استسلموا للخوف
ارتدوا مدحورين فى جوف الصحراء

****

ولكن ما هذه الاصوات المتمردة
التى تطالب بارتداد
هذه الجحافل المظفرة
وتحرضها على القتال
بئس لكم يا سكان القاهرة .
أنتم تقفون من أجل طغاتكم
ضد بنى الحرب هؤلاء
الذين كانوا لكم من المحسنين
فارتمدوا وافزعوا لانتقام
أندادكم الذين لا يقهرون
وهم يقدمون لكم الرحمة والعفو
هل أنتم ترفضون ؟ ... يالهــا مــن مصائب

يا الله سوف تنزل على رؤوسكم
انى أرى العواصف تهب
على الانقاض المشتعلة

****

كل شىء يتغير ... فظائــع الحــرب واهوالها

تعقبها نغمات أرق وأعذب
كلبير ينصت الى رجاء
المهزومين وهم أمامه راكعون
وبسالته المظفرة
بارادته تظهر لاعدائه
انه يعرف كيف يكون كريما
نحو كل من أرغمهم على طاعته

****

وان كانت هناك مصائب على هذه الضفة .

قد تولدت من المعارك الدامية
فالانسانية الحزينة على الاقل
لن تنسبها لكم
انها صنيعة انجلترا
التى تقابل الصدق والامانة والاخلاص
بسياسة الكذب والخداع
والاستخفاف بمعاهداتها

ان آلهة الشعر الايطالية ارادت من جانبها الاحتفال بانتصارات الجيش الجديدة فالمواطن سيريزولى Ceresole الطبيب الموظف فى مستشفيات الاسكندرية — والمواطن سافاريزى Savaresi الطبيب الموظف فى مستشفى القلعة بالقاهرة نظم كل منهما قصيدة نالت استحسان كل الذين يتذوقون أدب لغةاريوست Arioste وتاس Tasse

دستور الجمهورية الفرنسية سنة ٨ بالجيزة من المطبعة الوطنية ، حجم صغير

هذه الطبعة الثالثة من الدستور الفرنسى الجديد بحجمها الحالى اسهل فى حملها وأيسر فى الاستعمال من النسخ السابقة ، وقد تم طبعها فى الجيزة خلال الايام الاخيرة التىاضطرت المطبعة الوطنية الى البقاء فيها .

يمكن الحصول عليها الآن من المبنى الجديد الذى استقرت فيه المطبعةالوطنية بمنزل عثمان بك الاشقر بالقاهرة .

السعر مع الغلاف ٣٥ «Medins» ميدان

اعــــلان

لما كانت المطبعة الوطنية لم تكلف بطبع الكوريبه دى ليجيبت Courier de L'Egypte الا فى منتصف ميسيدور ٧ فان الاعداد السابقة على العدد رقم ٣١ قد وجد بها نقص جزئى يحول دوناكتمال مجاميعها .

ارضاء لمطالب الجمهور وتيسيرا للقراء للحصول على هذه الاعداد واستكمال مجموعة اعداد هذه الجريدة منذ انشائها فقد أعيد طبع الاعداد التى كانت ناقصة وهى ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧وقد صدرت فعلا ، أما العدد رقم ٨ فلا يزال تحت الطبع .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٦٩)

فى ٩ بريريال ـ السنة الثامنة للجمهورية

مستخرج من الأمراليومى بتاريخ ٥ بريريال سنة ٨

القائد العام كليبر يأمر :

تلغى جميع جوازات السفر الى فرنسا التى سلمت للعسكريين أو غيرهم من الفرنسيين ومحظور على كل قائد سفينة أن يقبل على سفينته اى شخص يحمل ذلك الجواز ، وعلى الجنرالات قادة المنطقة الخامسة والمنطقة السادسة العمل على مراقبة تنفيذ هذا الامر بدقة متناهية .

الامضاء : كليبر

أمر يومى فى ٨ بريريال سنة ٨

يأمر القائد العام كليبر بأن تقوم الادارة العسكرية للجيش على الأسس التالية ابتداء من يوم أول ميسيدور القادم :

الخدمات الخاصة بالمواد الغذائية

المادة الاولى : تنظم الخدمات الخاصة بالمواد الغذائية عن طريق أسواق خاصة يقيمها المنظم العام فى كل حى .

٢ ـ اذا كان المتعهد العام يتقدم للقيام بهذه الخدمات للجيش كله وبنفس أسعار وشروط الاسواق الخاصة ، تعطى له الأفضلية .

٣ ـ ابتداء من اول ميسيدور القادم ، لن يصرف من المخازن العسكرية للضباط وضباط الصف والجنود وغيرهم ممن يستحقون (الجرايات) (١) بناء على القوانين العسكرية الا (جراية) من الخبز والارز التى تتناسب ورتبهم وتتكون هذه (الجراية) من :

الخبز : ٢٤ أوقية مع استبعاد جزء من الردة ، من القمح .

الارز : أوقيتان أو ٤ أوقيات من الخضروات .

(الاوقية تساوى حوالى ثلاثين جراما ونصف جرام) .

٤ ـ الاشخاص المعنيون فى البند الثالث من هذا الامر يصرف لهم بدلا من جرايات اللحم والزيت والسمن والملح والخشب

(١) [جراية اصطلاح عسكرى للفظة Ration تقابلها حصة او نسبة من الطعام او خرج] .

التى لم تعد تصرف لهم ابتداء من أول ميسيدور ، تعويض مالى .

ومن هذا التعويض أيضا يتزودالجنود بما يلزمهم من ثكناتهم من جرار نقل المياه وحصر وانارة ، كما يدفعون منها أجور المكلفين بالعناية بالثكنات ومستلزماتها .

٥ — عند صرف هذا التعويض الذى يصرف مقدما تتبع الاجراءات المطلوبة عند دفع الرواتب .

٦ — تصرف الزيوت والمصابيح اللازمة لاضاءة الاماكن المخصصة للقائمين على حراسة الثكنات من قادة الحاميات .

ويضع المنظم العام الاموال اللازمة لهذه النفقات تحت تصرف هؤلاء القادة .

الاعلاف والعليق

٧ — ابتداء من أول ميسيدور ، لن يصرف الضباط العموميين ولا ضباط أركان الحرب وسلاح المهندسين والمدفعيةوالمشاة وغيرهم من الموظفين والملحقين بالجيش جرايات الاعلاف أو العليق بصفة عينية ، ولن تسلم بعد اليوم هذه الاشياء بمقتضى اشتراك يعقد مع الاقباط الا للواءالفرسان وفرقة الهجانة ، وتتكون الجراية من مقادير محددة من الشعير والفول والتبن .

٨ — الضباط العموميونوغيرهم ممنلهم الحق فى جرايات العلف أو العليق بناء على القوانين ، والذين لن يصرفوها عينا تطبيقا للمادة السابقة ، يصرف لهمتعويض مالى لكل جراية يستحقونها وتقيد التعويضات فى كشوف مستقلة .

٩ — بالنسبة لتحركات الجيش وعندما يجد الضباط وغيرهم انفسهم مضطرين الى الانتقال بصورة تحول دون حصولهم على الأعلاف والعليق من غير المخازن العسكرية يمكن لهذه المخازن تزويدهم بها خصما من التعويض المحدد فى البند الخاص بذلك .

١٠ — على المنظم العام ان يصرف من مخازن الجيزة ولمدة شهرين مقدماالشعير والفول اللازمين لعلف الخيول والجمال الخاصة بفرق المدفعية وبالحظائروبالقطار يخصص مبلغ معين من المال شهريا لمجلس ادارة المدفعية لشراء التبن اللازم لخيولها وجمالها ، ويقدم عن ذلك كشف حساب للمنظم العام . ولا يتجاوز هذا المبلغ بأى حال من الاحوال الثمن الذى يحدده الاقباط الموردون للتبن ، والجراية التى يصرفها هذا المجلس لا تقل اطلاقا عن تلكالتى حددها البند السابع المذكور عاليه .

١١ — يعفى الموظفون والعمال الذين كانت منوطة بهم شئون المواد الغذائية — اللحم والعليق أو العلف والخشبومسائل الانارة — ويستبقى منهم المنظم العام من تدعو الحاجة اليه لاداء الخدمات الخاصة بالمواد الغذائية والعلف ، ولن تتعدى مرتباتهم مبلغ ٨٫٠٠٠ جنيه شهريا بأى حال من الاحوال .

المواصلات

المادة ١٢ — تلغى مصلحة المواصلات — تنشأ فى مقر القيادة العامة حظيرة احتياطى بها ٥٠٠ جمل تستورد من الاقاليم .

تنظم هذه الجمال تحت اشراف مندوب الحروب ، ويتولى الادارة الخاصة بها مندوب يراس الموظفين اللازمين لهذا الغرض ، ولنيسمح المنظم العامبأن تتجاوز مرتبات هؤلاء مبلغ ٢٫٤٠٠ جنيه شهريا .

يصرف لهذا المندوب يوميا مبلغ محدد فى مقابل العلف لكل جمل من هذه الجمال . ومبلغ لتضميد جراح كل جمل والعناية به وتغيير سرجه وحتى الجمل ذاته بطريقة تجعل لدى هذا الملتزم فى حظيرته عددا لا يقل عن ٥٠٠ جمل بحالة جيدة وعلى استعداد للرحيل .

الجمال التى يقتلها العدو أو يستولى عليها هى وحدها ترد قيمتها له بواقع ١٥٠ جنيها للجمل الواحد بما فى ذلك قيمة السرج .

١٣ — تلغى جميع الحظائر التى قد توجد فى مختلف الحاميات أو الفرق وذلك لوجود الحظيرة المنشأة طبقا للمادة السابقة . والجمال اللازمة لخدمة الفرق العاملة والحاميات تؤخذ من الحظيرة العامة .

١٤ — لن تستعمل جمال حظيرة الاحتياطى الا بأمر من المنظم العام — أما أوامر مندوبى الحروب فلن تصير نافذة الا عند تحركات الجيش .

١٥ — الجمال الممنوحة فى مختلف اللواءات للضباط والقادة والاداريين بموجب أوامر يومية تعتبر حقا مكتسبا لهم ، ولكن عليهم فيما بعد العناية بها ، واذا ما نفقت فعليهم اقتناء غيرها ولكن على نفقتهم الخاصة .

توقف جميع النفقات التى كانت تصرف فى هذه الاغراض ابتداء من أول ميسيدور القادم .

١٦ — الانتقالات عن طريق الملاحة التى كانت تجرى على حساب الحكومة ستتولاها البحرية طبقا لتنظيم خاص يقره القائد العام .

المستشفيات

المادة ١٧ : يعقد مع الملتزم العام للمستشفيات اتفاق لتوريد اللحوم اللازمة لغذاء المرضى تغذية جيدة .

١٨ — لن تجرى أبدا تنقلات المستشفيات ، ومن بينها النقالات ، على جمال حظيرة الاحتياطى . يورد المنظم العام ٦٠ جملا للملتزم العام لهذه الخدمات ، وتصرف لتلك الجمال التى توزع على جميع فرق الجيش ، المبالغ اللازمة وذلك للعناية بها وتضميد جراحها وشراء سروجها والاستعاضة بغيرها عندما تنفق .

يخضع الملتزم العام للمستشفيات لنفس الالتزامات التى يخضع لها ملتزم حظيرة الاحتياطى .

الامضاء : كليبر

جنحت فى ليل ٣٠ فلوريال الى أول بريريال الطرادة البريطانية كورموران Kormoran على الشاطىء بين راس البرلس ومصب فرع رشيد بقيادة الكابتن كورتناى — بويل Courtenay-Boyle وقد شعر الفرنسيون بارتياح عندما أنقذوا جميع ضباط أركان الحرب ورجال السفينة وعددهم ١٥٠ شخصا .

كوريه دى ليجيبت

رقم (٧٠)

فى ٢١ بريريال — السنة الثامنة للجمهورية

مستخرج من مذكرات مستر موربيه Morier سكرتير اللورد ايلجن السفير فوق العادة والوزير المفوض لجلالة ملكة بريطانيا لدى الباب العالى .

كان المستر موربيه قد جاء من معسكر الوزير الاعظم الى القيادة العامة للجيش الفرنسى للدخول فى مفاوضات عندما نقضت اتفاقية العريش .

ولما سمع بدوى الانتصار فى موقعة هليوبوليس اختفى بسرعة مذهلة ، وفى أثناءفراره وفىخلال تعقب حركاته المضطربة نسى فى دمياط بعضا من اوراقه وخاصة مذكراته اليومية . وفيما يلى بعض هذه المذكرات :

على الباخرة مارى آن فى اعالى البحار بالقرب من رودس فى ٢٢ يناير سنة ١٨٠٠ .

وصلنا الى القسطنطينية فى ٦ نوفمبر سنة ١٧٩٩ .

لاحظت انى كسبت ثقة اللورد ايلجن لانه كان يطلعنى على جميعاوراقه الخاصة وشعرت بأننى صرت موضع اهتمامه .

ثم أتاحت الاحوال والاحداث التى طرأت على الحرب فى مصر والظروف الخاصة بها ، الفرصة أمام اللورد ايلجن لترقيتى، وذلك بالحاقى بخدمة الحكومة ، فعرض على الذهاب الى مقر قيادة الوزير الاعظم مندوبا عنه بقصد انشاء اتصال دائم بينه وبين حكومة الهند بشأن الاعمال الحربية بين الجيوش التركية والفرنسية فى سوريا ومصر وقال لى فى نفس الوقت: انه لا ينبغى أن أعتبر نفسى منفصلا عن شخصه . فلم أتردد فى قبول هذا المنصب المعروض على .

ثم غادرت القسطنطينية فى ٢٢ ديسمبر على ظهر سفينة المدفعية مارى آن Marie-Anne التى كان الاميرال سيدنى سميث قد استولى عليها من الفرنسيين .

وفى يوم ١٣ يناير اوصلتنا ريح موانية الى جزيرة رودس وكان لدى تعليمات تقضى بأن أبحث عن مكان السير سيدنى سميث لكى اتصل به قبل اللحاق بالوزير، بغية الاتفاق معه على وضع منهاج لخدعة حربية ، لتنفيذها بشأن جلاء الفرنسيين عن مصر .

فأوصاني مستر. رايت M. Wreight أحد ضباط السير سيدني سميث وحسن بك حاكم رودس بأن أذهب الى جزيرة قبرص حيث أجد هناك اخبارا اكيدة عن سيدني سميث ، اذ انهم لم يسمعوا عنه منذ وقت طويل، وقالوا أيضا أنهم يعتقدون انه يجوب البحر امام شواطئ دمياط .

وفي ٢٤ يناير أبحرنا في ظروف جوية قاسية في اتجاه قبرص أو دمياط حسب اتجاه الريح .

وفي مساء ٢ فبراير في الساعة العاشرة مساء وصلت الى معسكر تركي بالقرب من العريش وذهبت فورا الى خيمة المستر فرانكيني Frankini حيث علمت ان سيدني سميث لم يبحر بعد وأن معاهدة الجلاء عن مصر قد ابرمت وتم التصديق عليها .

وفي ٣ فبراير ، وبناء على التعليمات الصادرة الى ، لم اضيع وقتا دون مقابلة سيدني سميث فذهبت على ظهر السفينة كاميليون Cameleon حيث كان موجودا بها ، وعلى وشك الابحار الى يافا للحاق بسفينة قيادته . فأطلعني على جميع الاوراق التي كانت قد صدرت وأعلنت وأفهمني أنه قد أنهى معاهدة الجلاء عن مصر وشرح بالتفصيل جميع الظروف التي حملته على الاشتراك في المسائل الحربية لهذه البلاد .

ويتلخص كل ما قاله لي على قدر ماأذكره فيما يلي :

« ان صفة الوزير المفوض التي اسندت اليه والتي القت بعض الظلال على هيئة القسطنطينية انما أسبغت عليه من اللورد جرنفيل Grenville حتى يتمكن من مصارحة أي أميرال أجنبي او ضابط تقوم بينه وبين ذلك الشخص علاقات بقوله : هذه هي أوامر البلاط الملكي وانا أمثل حكومتي . »

وكانت تشغله كثيرا فكرة ثابتة وهي أن أمن الامبراطورية العثمانية يتوقف على التزام النص في تنفيذ المعاهدة بحذافيرها ، وكان يعتقد أن تنفيذ مشروع الخدعة الحربية من شأنه اعادة الاوضاع الى ما كانت عليه .

فأجبته بأن هذه الخدعة ما كانت لتنفذ الا في حالة ما اذا لم يتبين صدق الفرنسيين في أوائل فترة التنفيذ، وأن أمن الامبراطورية العثمانية يتطلب بعض اجراءات شديدة من هذا القبيل لتخليص مصر من غزاتها .

انه كان ينظر الى الوزير باعتباره رجلا يتمتع بكفاءات طبيعية ولكنه غير مثقف وكان يعد « الريس افندي » باعتباره رجلا محنكا، فيما يختص بالمسائل الجارية، ولكنه مناوىء للمعاهدة مثل المندوب الروسي .

فالاول يساند الروس بسبب مصالحه الشخصية وهو يأمل كسب رضاهم بمساندته وجهة نظر حكومتهم ، والثاني بسبب وجهات نظر حكومته التي كانت قد عرضت دخول فرق حربية مساعدة الى مصر ويبدو انها كانت تقصد بذلك اضعاف القوات التركية لاتاحة الفرصة لنجاح مشاريعها التوسعية ، على حساب هذه الامبراطورية .

والاعتراض الذي كان يدلل به الاول هو منح الفرنسيين حق الاحتفاظ بأسلحتهم وعتادهم وتقاضي ٣٠٠٠ر٣ كيس نقود دون النظر فيما اذا كانت هذه الاشياء تساوي أو لا تساوي مقاطعة من أجمل مقاطعات الامبراطورية العثمانية .

واعتقد السير سيدني أن خطتي فيما

بعد ستكون التصميم على تنفيذ المعاهـدة بالنص والاحتجاج فى حالة نقضها .

كان المستر فرانكيني والسير سيدني قد استفسروا من الوزراء عن وجهات نظـر الحكومة العثمانية بالنسبة لمصر ، ولـكن لم يصلهما اى جواب عن هذا السؤال ، ولم يتلقوا أى رد ولو كان تافها .

فى ٤ فبراير — تمت بزيارة للريس‌افندى والوزير الاعظم .

فى ٥ فبراير — خرج الجيش من معسكر العريش وتوقف ليلا على مسافة قـريبة من هذا المكان .

فى ٦ فبراير — تابعنا السير لمدة ست ساعات وتوقفنا فى الساعة الثـالثة بعد الظهر .

فى ٧ فبراير — واصلنا السـير تسـع ساعات .

فى ٨ فبراير — ضربنا خيامنا فى قتايـة التى كان الفرنسيون قد غادروها فى اليوم السابق .

فى ٩ فبراير — شاهدت التحصينات‌وهى عبارة عن سياج مربع ضـلعه ٩٩ متـرا تقريبا تعززه متاريس من جذوع النخيـل وكانت تحميه خمس قطع من المدفعيـة . وعندما علم القوم بأنى ذهبت لمشاهدة‌المكان وضع عليه حرس يمنع الدخول لاى كان . واعترى الاتراك الخجل من ضعفهم الذاتى مما يجعلهم كثيرى الظنون ولا يمكننى القول بأنى وجدت الجنـود الاتـراك وقحـين ومتمردين كما كنت‌أتصور . فبالرغم من انى كنت ارتدى الملابس الاوروبيـة والـزى العسكرى لم اكن ابدا موضع الشـتم أو السب منهم ، علما بأنى كنت دائما اتغلغل فى صفوفهم فى اثناء السير وقـد زاد من دهشتى حرارة الجو التى كانت لا تطـاق وطول مسافة السير والافتقار الى الماء مما كان لهأسوأ الاثر على أعصابهم .

لقد كانوا يوقفون جمال عابرى السبيل فى طريقهم ويأخذون ما قـد يكون لـديهم من المـاء .

ان الذى آلمنى كثيرا هو عدم اكتـراثهم بمرضاهم. لم يكن عندهم أطباء ولاجراحون ولا صيادلة ولا مستشفيات . لقد خسرنا فى يوم واحد ٣٠٠ رجل ، واضطر الوزير الى حمل بعض الماء بنفسه لامسـاك رمق المحتضرين ويمكن تشبيه الجيش التـركى فى مسيرته برحيل أمة برمتها . فان عـدد الأشخاص الذين يتبعون الجيش دون أية منفعة لا يكاد يصدقه العقل باعتبار أننـا اذا تكلمنا عن جيش قوامه مائة ألف مقاتل يجب استبعاد حوالى ثلثى هذا العدد منه، فعندما ترك جيشنا هذا القسطنطينية لم يتجاوز عدد رجاله الخمسة آلاف ولكن كان معه حوالى ١٤ الف حصان وعدد كبير من الجمال ، وقد زاد هذا العدد اثناء السير الى ثمانين الف رجل وكل من هؤلاء الرجال الذين لم يكن الواحد منهم الا جنديا بسيطا كان له بالاضافة الى خدمه العديدين ، طاه ورجل مكلف بضرب الخيام وفكهـا يسمى A'Kkam وسقا او حامل الماء وسائس اى الرجل المكلف بعلف الخيل (البقيـة فى الاعداد القادمة) .

أمر يومى بتاريخ ١٨ بريريال سنة ٨

تبين من المحاضر التى ارسلتها جميـع اللواءات الى هيئة أركان الحرب العامة ان جيش الشرق قد وافـق بالاجمـاع على دستور سنة ٨ .

قائد الفرقة ورئيس اركان الحرب العام
امضاء : داماس

مستخرج من الامر اليومى بتاريخ ١٩ بريريال سنة ٨ .

كليبر القائد العام يأمر بالآتى :

لن يسمح لأى متفاوض من الاعداء بالنزول الى الارض على اى مكان من الشواطىء المصرية .

تسلم رسائل الذين يتقدمون الى الاسكندرية فى مدخل الميناء الجديد،ورسائل الذين يتقدمون أمام رشيد او دمياط تسلم خارج البوغاز . وجميع رسائل الذين يتقدمون الى أية نقطة من الشواطىء مثل أبو قير والبرلس والدبية أو أم فريج تحال الى الاسكندرية أو الى رشيد أو الى دمياط.

دون ان يقوم قادة هذه الحاميات بأىاتصال بهم أو مفاوضات معهم ولا حتى يكلفون أنفسهم بتوصيل تلك الرسائل التى لن تسلم بأى حال قبل اتخاذ الاحتياطات التى تفرضها اللوائح الصحية .

المتفاوضون الذين لا يحملون رسائل ويرغبون فقط فى مباحثات شفهية يردون على أعقابهم فى الحال .

الامضاء : كليبر

قائد الفرقة ورئيس أركان الحرب العام

امضاء : داماس

كوريه دى ليجيبت

رقم (٧١)

فى ٢٧ بريريال — السنة الثامنة للجمهورية

القيادة العامة بالقاهرة فى ٢٦ بريريال لسنة ٨

من الجنرال عبد. ج. مينو (١)
القائد العام لجيش الشرق بالنيابة
الى الجيش

أيهـا الجنود

لقد وقع اعتداء أثيم عليكم ، واغتيل من بينكم جنرال كنتم تحبونه وتحترمونـه . اقترف ذلك عدو لا يستحق الا احتقار ومقت العالم اجمع . ولما لم يتمكن عدوكم من قهر الفرنسيين تحت قيادة كليبر الشجاع لجأ الى حيلة دنيئة وأرسل اليه خلسة أحد المجرمين لاغتياله . وانى استنكر أمامكم وأمام العالم اجمع ما لجأ اليـه الـوزير الاعظم ، قائد ذلك الجيش الذى هزمتموه شر هزيمة فى بطاح المطرية وهليوبوليس. انه هو الذى اتفق مع اغـا الانكشـارية ووضع الخنجر بين يدى المدعو سليمـان الحلبى الذى كان قد غادر غزة منذ ٣٢ يوما وجعلنا نخسر أمس ، فى عملية اغتيـال حالكة السواد ، الرجل الذى ستظل ذكراه عاطرة خالدة فى قلوب الفرنسيين جميعا .

أيها الجنود

لقد بدد كليبر معكم جحافل هؤلاء البربر الذين اتوا من اوروبا وآسيا للسطـو على مصر .

عندما قاد كليبر تشـكيلات جنـودكم البواسل استعاد مصر برمتها فى نحو عشرة أيام من الزمن .

لقد اعاد كليبر تنظيم أموال الجيش بطريقة يسرت صرف جميع متأخـراتكم وجعلتـكم تصرفون رواتبكم دون أدنى تأخير . لقـد اصـلح كليبر بفضل قوانينـه وتنظيماته الحكيمة ، كثيرا من الانحرافات التى لابد ان تحدث فى الادارات الكبيرة .

ان أجمل تحية مخلصة يمكن تقديمهـا لذكرى قائدكم كليـبر الشـجاع هى أن تحافظوا على رباطة جأشكم وأن تظلـوا ثابتين على حالكم وأوضاعكم الرهيبة التى

---

(١) [كان الجنرال مينو فى هذا الوقت قبل هذا التاريخ قد اشهر اسلامه وتزوج من احدى فتيات رشيد وتدعى زبيدة] .

[واختصر المحرر لفظة عبد الله جاك مينو بـ عبد ج. مينو . Abd. J. Menou]

طالما أوقعت الرعب والذعــر فى قلــوب أعدائكم حيثما وجدتم ، وعليكم ان تخضعوا لنظامكم العسكرى ، قــوام قوة جيشكم وجبروته .

وعليكم ان تتذكروا دائما أنكم جمهوريون، وعليكم أينماوجدتم أن تكونوا قدوة للآخرين بمعنوياتكم وطاعتكم لرؤسائكم مثل ما أنتم عليه من قدوة للشجاعة والجراة فى المعارك التى تخوضونها .

ايهــا الجنــود

ان الاقدمية فى الرتب العسكرية هى التى جعلتنى أتحمل مؤقتا اعباء قيادة الجيش، وليس لدى فى ذلك ما اقدمه سوى الاخلاص الذى لا حد له للجمهورية وحــرية فرنسا وسعادتها .

سأستمد قوتى من روح كليبر وعبقرية بونابرت ، وسنعمل جميعا فى وفاق تــام لمصلحة الجمهورية .

وسوف يطلع الجيش فى القريب العاجل على تفاصيل الاغتيال الفظيع والاجراءات التى ستتبع للقبض على المجرم وعقابه هو وشركائه فى الجريمة .

امضاء : عبد . ج . مينو

القيادة العامة فى القاهرة

فى ٢٦ بريريال سنة ٨

الجنرال عبد ج . مينو القــائد العام للجيش يأمر :

١ — تشكل لجنة للمحاكمة النهائية فى قضية الاغتيال الفظيع الذى وقع فى يــوم ٢٥ بريريال على شخص القــائد العــام كليبر .

٢ — تتكون اللجنة من تسعة اشخاص هــم :

قائد الفرقة رينييه Reynier
قائد اللواء روبان Robin
منظم البحرية لوروى Le Roy
الامــيرآلاى أركان الحــرب مارتينيــه Martinet
الاميرآلاى أركان الحرب موران Morand
رئيس اللواء جوجيه Goguet
رئيس لــواء المهندســين برتـــران Bertrand
رئيس لواء المدفعية فور Faure
مندوب الحروب رينيه Regnier
منظم الحروب سارتلون Sartelon
يقوم بمهام المقرر
مندوب الحروب لوبير Lepere
يتولى مهام مندوب السلطة التنفيذية

٣ — تختار اللجنة كاتب جلساتها .

٤ — تصدر اللجنة أوامر القبض والحبس وبصفة عامة جميع الاوامــر التى تراهــا ضرورية لاكتشاف القتلــة وشركــائهم فى الجريمة .

٥ — تعين اللجنة نوع وطرق التعذيب التى تراها مناسبة لانزال العقاب بالقاتل وبشركائه .

٦ — تجتمع اللجنة اليوم (٢٦) وتظل قائمة الى أن ينتهى الفصل فى القضية .

امضاء : عبد . ج . مينو

صورة طبق الاصل

وكيل الاميرآلاى أركان الحرب العام

امضاء : رينيه

الحكم الصادر من المجلس العســكرى المشكل بأمر الجنرال مينو قائد الجيش ضد قاتل القائد العام كليبر وشركائه فى الجريمة .

باسم الشعب الفرنسى

فى يوم ٢٧ بريريال من السنة الثـامنة للجمهورية فى المنزل الذى يشغله الجنرال رينييه اجتمع ، بناء على قرار الجنرالمينو قائد جيش الشرق بالنيابة والذى صـدر البارحة ، اجتمع قائد الفرقة رينييه وقائد اللواء روبان ومنظـم البحـرية لـورو والاميرآلاى أركانالحرب ماتينيه والاميرآلاى أركان الحرب موران ورئيس لواء المشـاة جوجيه ورئيس لواء المدفعية فـور ورئيس لواء المهندسين برتران ومندوب الحـروب رينيه ، والمندوب المنظم سارتلون قائمـا بأعمال المقرر ، ومندوب الحروب لوبـير قائما باعمال مندوب السلطة التنفيذيـة ، ومندوب الحروب بينيه كاتبا لهذه اللجنة، وذلك للقيام بالمحاكمة النهائية فى قضـية الاغتيال الذى وقع فى ٢٥ من الشهر الحالى على شخص القائد العام كليبر .

عندما اجتمعت اللجنة أحضر الـرئيس الجنرال رينييه أمامه على المكتب نسخةمن قرار الجنرال مينو سالف الذكر وتلاه على الحاضرين .

ثم تلا محضر الاعلام وتليت جميع أوراق ومستندات الاثبات والنفى ضد المتهمـين سليمان الحلبى وسعيد عبد القادر الغزى ومحمد الغزى وعبد الله الغـزى وأحمد الوالى ومحمد أفندى .

وعند الانتهاء من تلك القراءات أمـر الرئيس باحالة المتهمين أمام اللجنة مطلقى الأيدى دون قيود ، ومعهم حراسهم ، على أن تفتح أبواب قاعة المحكمة وتكونالجلسة علنية .

وقد ألقى الرئيس وأعضاء اللجنةبضعة أسئلة على المتهمين بوسـاطة المـواطن براشويش Brachwich المترجم ، وقد أجابوا عليها مصرين على اعتـرافهم باقترافهم الجريمة المدونة بمحاضر التحقيق السابقة .

ثم سألهم الرئيس اذا كان لديهم أقوال أخرى للدفاع عن أنفسهم فترافـع عنهـم محاميهم المعين اداريا ، وعند الانتهاء من مرافعته أمر الـرئيس حـراس المتهمين باعادتهم الى السجن .

وسأل الرئيس أعضاء اللجنة عمـا اذا كان لديهم ملاحظات خاصة . ولما أجابـوا بالنفى رفعت الجلسة للمـداولة . والقى عليهم الاسئلة كما يلى :

سليمان الحلبى سنه ٢٤ سنة مقيم فى حلب متهم باغتيال القـائد العـام كليبر والمواطن بروتان المهنـدس المعمـارى فى حديقة القيادة العامة فى ٢٥ الجارى . هل هو مذنب ؟

ثم أخذت الاصوات ابتـداء من الرتبة الاولى . وقررت اللجنة بالاجماع ان المدعو سليمان الحلبى مذنب .

أما عن السـؤال التـالى : سـعيد عبد القادر الغزى مقرىء القرآن فى الجامع الاكبر المسمى بالازهر ، مولـود فى غـزة ومقيم بالقاهرة ، متهـم بالاشـتراك فى الجريمة بأنه كان يعلم بمشروع اغتيـال القائد الاعلى ولم يبلغعنه ، وهرب بعد ذلك . هل هو مذنب ؟

فاقرت اللجنة بالاجماع انه مذنب .

ثم وجه الرئيس للاعضاء السؤالالثالث: محمد الغزى سنه ٢٥ سنة ، مقـرىء فى الجامع الاكبر مولود فى غزة ، متهم بأنه كان يعلم بسرية اغتيال القائد العام وقدعلم به فى الوقت الذى كان فيه القاتل فى طريقه للتنفيذ ولم يبلغ عنه . هل هو مذنب ؟

اجمعت اللجنة على أنه مذنب .

والسؤال الرابع وجه كالآتى :

عبد الله الغزى سنه ٣٠ سنة مولود فى غزة مقرىء فى الجامع الأكبر متهم بائتمانه على السر الخاص بمشروع اغتيال القائد العام ولم يبلغ عنه . هل هو مذنب ؟

قررت اللجنة بالاجماع أنه مذنب .

والسؤال عن المتهم الخامس ألقى كما يلى :

أحمد الوالى من مواليد غزة مقرىء القرآن فى الجامع الأكبر متهم بأنه كان على علم بمشروع اغتيال القائد العام ولم يبلغ عنه . هل هو مذنب ؟

قررت اللجنة بالاجماع أنه مذنب .

ثم وجه السؤال السادس كما يلى :

محمد أفندى سنه ٨١ سنة من مواليد بورصة متهم بالاشتراك فى الجريمة . هل هو مذنب ؟

أقرت اللجنة بالاجماع أنه غير مذنب وأمرت بالافراج عنه .

ثم طلب مندوب السلطة التنفيذية تطبيق العقوبة على المتهمين المذكورين اعلاه والذين ثبت أنهم مذنبون . فأخذت الأصوات على نوع العقاب الذى يناسب كل مذنب ، وتليت المادة الخامسة من قرار الجنرال مينو بتاريخ البارحة وهى :

« على اللجنة تطبيق نوع العذاب الذى تراه مناسبا لمعاقبة المجرم الذى قام بالاغتيال وشركائه .

لقد اختارت بالاجماع نوعا من العذاب، يستخدم فى البلاد بالنسبة للمجرمين الكبار ، ويناسب فداحة الجرم ، ولهذا فقد حكمت على سليمان الحلبى بأن يحرق معصم يده اليمنى ، ثم يغرس فى مؤخرته وتد ليخترق أمعاءه ، ثم يترك وحيدا وبه السوتد الى ان تأتى الغربان والطيور الجارحة لتنهش جسده . وينفذ هذا الاعدام على تل حصن المجمع فور دفن القائد العام كليبر ، امام جنود الجيش وسكان القاهرة المتجمعين لتشييع الجنازة .

وقد حكمت غيابيا بالاعدام على سعيد عبد القادر الغزى وبمصادرة أمواله لصالح الجمهورية الفرنسية على أن تعلق وثيقة الحكم على الصارى المخصص لتعليق رأسه به ، وحكمت على محمد الغزى وعبد الله الغزى وأحمد الوالى بقطع رؤوسهم وعرضها فى مكان الاعدام . ثم تحرق أجسادهم على أكوام من الحطب، تعد خصيصا لهذا الغرض فى المكان نفسه.

وينفذ حكم الاعدام فى المذنبين بالترتيب التالى :

عبد الله الغزى ، احمد الوالى ، محمد الغزى ثم سليمان الحلبى .

يطبع من هذا الحكم ومذكرات المقرر باللغات التركية والعربية والفرنسية وتعلق خمسمائة نسخة منها .

وعلى المقرر العمل على تنفيذ هذا الحكم بأسرع ما يمكن .

صدر فى القاهرة فى اليوم والشهر والسنة عاليه وقد وقعه جميع أعضاء اللجنة وكاتب المحكمة .

تحسنت صحة المواطن بروتان المهندس المعمارى وعضو المجمع المصرى وهو الذى تطوع بشجاعة فائقة لحماية الجنرال كليبر ، ولكن بعد فوات الأوان ، وقد ناله من المجرم ست طعنات ، منها اربع طعنات خطيرة وقد صار الأمل الآن كبيرا فى شفائه مساء ٢٧ الجارى اليوم (وقد جاءت هذه المذكرة بناء على طلب المواطنين ديجينيت كبير أطباء الجيش وكازابيانكا كبير جراحى الجيش .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٧٢)

فى ٩ ميسيدور — السنة الثامنة للجمهورية

القـــاهرة

جنازة الجنرال كليبر

منذ اللحظة التى فارق فيهـــا الجنرال كليبر الحياة ظلت قذائف المدفعية تنطلق مرة فى كل نصف ساعة . وفى صباح ٢٨ بريريال أطلقت مدافع القلعة وأعقبتهـــا مدافع الحصون جميعها ايذانا بأن الجيش سوف يؤدى التحية الجنائزية .

بدأ تشييع الجنازة من مقر القيـــادة العامة فى ميدان الازبكية وســـط دوى المدافع وطلقات البنادق تحية للفقيـــد فى موكب اجتاز المدينة الى المعسكر المسمى بمعسكر « ابراهيم بك » لدفن جثمانه هنـــاك .

كان الموكب يسير بالنظام التالى :

فى المقدمة : فيلق من الفرسان .

خمس مدافع ميدان .

جنود المشاة من اللواء الثانى عشر .

جنود الفرســـــان من الفيلق الاول للفرسان .

المرشدون وهم مترجلون .

فرق موسيقية مختلفة تصدح موسيقاها الحزينة بالتناوب .

جثمان الجنرال الراحل كليبر داخـــل تابوت من الرصاص محمولا على عربة مكسوة ببساط من القطيفة الســـوداء ومزركشة بما يشـــبه قطرات الدموع الفضية اللون وعليـــه خوذة الجنرال وسيفه . وكانت العربة تجرها ستة جياد مكسوة بقماش من الجوخ الاســـود ورؤوسها مزينة بخصـــل من الريش الابيض .

ثم القائد العام مينو يحيط به القـــادة وهيئة أركان الحرب العامة ومعاونو الجنرال الراحل كليبر ، يليهم الجنرال قائد الحامية وأركان حربه . ثم :

سلاح المهندسين .
اعضاء المجمع
مندوبو الحروب .
ضباط الصحة .
رجال الادارات .
فيلق المرشدين على ظهور الخيل .
حسن كاشف مندوب مراد بك بصحبة مماليـــكه .
الاغاوات والقاضى والمشايخ والعلماء .

المطارنة والقساوسة والرهبان اليونانيون الاقباط والكاثوليك .
مختلف الهيئات الممثلة فى المدينة .

جنود الفرقة التاسعة .
جنود الفرقة الثالثة عشرة .
البحرية .
جنود المطافىء .
جنود فرقة المناطيد .
الهجانة .
مشاة المدفعية .
الفيلق اليونانى .
الجنود الاقباط .
فرقة الخيالة .

المماليك والسوريون وهم يمتطون ظهور الخيل . وكان جنود فرقة الفرسان الفرنسية فى نهاية الموكب الذى وصل فى الساعة الحادية عشرة الى ساحة حصن المجمع (١) .

ثم أدت الفرق بعض المناورات العسكرية التى اعقبتها خمس طلقات من المدافع ورصاص البنادق .

ثم تقدمت العربة تحمل الجثمان ويتبعها المشيعون ويسيرون خلفها وعلى جانبيها بالنظام السالف الذكر ، واتجهت العربة نحو معسكر « ابراهيم بك » حتى وصلت الى أكمة عالية تكسوها اشجار السرو الشاهقة واحيطت جوانب المكان بأقمشة ذات اللون الجنائزى ، ثم وضع تابوت الجنرال وسط هذه الاكمة على قاعدة أضيئت من حولها الشموع فى داخل شمعدان أثرية .

وترجل ضباط أركان الحرب العام لتحية الجثمان ، ثم توافد للتحية أيضا العسكريون من مختلف الفرق والرتب يلقون على قبره أكاليل الزهور والورود . وبعد ذلك توجه المواطن فوربيه المندوب الفرنسى لدى الديوان الذى كلفه القائد العام بتأبين الفقيد ومعه ضباط هيئة أركان الحرب العامة وكبار الضباط العسكريين والمدنيين فى القاهرة الى احدى المرتفعات المطلة على الجنود وهم مصطفون فى طوابير ، والقى بصوت

---

(١) [ونادوا ليلة الرابع من قتلته ، وهى ليلة الثلاثاء خامس عشرين المحرم فى المدينة بالكنس والرش فى جهات حكام الشرطة . فلما أصبحوا اجتمع عساكرهم وأكابرهم وطائفة عينها القبط والشوام . وخرجوا بموكب مشهده ركبانا ومشاة ، وقد وضعوه فى صندوق من رصاص مسنم الغطاء ، ووضعوا ذلك الصندوق على عربة ، وعليه برنيطته وسيفه والخنجر الذى قتل به ، وهو مغموس بدمه . وعملوا على العربة بيارق صغارا فى أركانها ، معمولة بشعر أسود ، ويضربون بطبولهم بغير الطريقة المعتادة ، وعلى الطبول خرق سوداء ، والعسكر بأيديهم البنادق وهى منكسة الى أسفل ، وكل شخص منهم معصب ذراعه بخرقة حرير سوداء . ولبسوا ذلك الصندوق بالتطيفة السوداء ، وعليها قصب مخيش .

وضربوا عند خروج الجنازة مدافع وبنادق كثيرة . وخرجوا من بيت الازبكية على باب الخرق الى درب الجماميز ، الى جهة الناصرية ، فلما وصلوا الى تل العقارب حيث القلعة التى بنوها هناك ضربوا عدة مدافع . وكانوا أحضروا سليمان الحلبى والثلاثة المذكورين فأمضوا فيهم ما قدر عليهم .

ثم ساروا بالجنازة الى أن وصلوا باب قصر العينى فرفعوا ذلك الصندوق ووضعوه على علوة من التراب بوسط تخشيبة صنعوها وأعدوها لذلك ، وعملوا حولها درابزين ، وفوقه كساء ابيض ، وزرعوا حوله أعواد سرو ، ووقف عند بابها شخصان من العسكر ببنادقهما ، ملازمان ليلا ونهارا » الجبرتى ١٣٣/٤ ، ١٣٥] .

مضطرب ، من تـأثير انفعـاله النفسى ، الخطاب التالى :

ايها الفرنسيون :

فى وسط كل هذه الترتيبات الجنائزية التى تنم عن شعور صادق لآلام شعبنا اذكر لكم اسما عزيزا وضعه التاريخ فى رحاب عظمائه ولم تمض بعد ثلاثة ايام منذ **ان فقدتم كليبر القـائد العام لجيش الشرق الفرنسى .**

هذا الرجل الذى ولى عنه الموت عشرات المرات احتراما لبسالته فى جميع المعارك التى خاضها . هـذا الرجل الذى دوت بطولاته الحربية على ضفاف نهر الراين والاردن والنيل سقط اليوم صريعا متأثرا بطعنات خنجر مجرم اثيم وهو أعزل من السلاح .

ومنذ الآن وصاعدا عندما يقع بصركم على هـذه البقعة من الارض التى كادت النار تلتهمهـا بما شملت فى وقت من الأوقات ، وفى وسط هـذه الاطلال التى ستظل الى وقت بعيد تشـهد بفداحـة الخراب الذى سببته حرب رهيبة فرضتها الضرورة ، ستتجه انظاركم نحـو هـذا المنزل المنعزل الذى من خلاله صد حوالى مائة من الفرنسيين هجمات محمومة لثوار عاصمة بأكملهـا ومن معهم من المماليك والعثمانيين، وعندما تجوب نظراتكم آفاقه، ستتوقف بالرغم منها عنـد هـذا المكان المشؤوم الذى أجهز فيه خنجر اثيم عـلى حياة قاهر مايستريك Maestrick وهليوبوليس .

وسوف تقولون : هنـا ضريح قائدنا وصديقنا الحبيب . لم يقو صـوته الذى انخفض فجأة على مناداتنا لنجدته . فكم من ذراع كان كفيلا بأن يهب لحمايته .. وكم منكم كان يتمنى شرف الوقوف بينـه وبين المجرم للحيلولة دون وقوع الحـدث المحتوم .

انى أستشهد بكم أيها الفرسـان الشجعان الذين أسرعتم اليه لنجـدته فى مرتفعـات كريم Kcraim وقد فرقتم فى لحظات شرذمة الاعـداء الذين تجمعوا من حوله .

هذه الحياة التى كانت مدينة لشجاعتكم قد فقدها اليوم من جراء ثقته المتناهيـة التى كانت تدفعه الى أن يبعد عنه حراسه ولا يحمل سلاحا .

وبعد ان طرد قوات يوسف باشا الوزير الاعظم للباب العالى من مصر ، هـرب من أمامه المتمردون والخونة والجاحدون ، ومنهم من جثا على ركبتيه .

وعندئذ ، ولـما كان يـكره الأعمـال الوحشية التى تتسم بها انتصـارات الجيوش الشرقية ، أقسم على أن يكرم اسم « الفرنسى » الذى بلغ به قمـة الشهرة والمجد بقوة السلاح بما خلق عليه من طابع الرحمة والشفقة . ولم يحنث بيمينه ولم يذكر احد من الآثمين ولم يقتص من احدهم ولم ينزل بفرد منهم عقـابا ، لا بل ان المنتصر نفسه سقط صريعا وسط انتصاراته .

انه لم يتح الفرصة لانقاذه من هـذا الاغتيال الغادر ، لا لحراسه المخلصين ولا لجنوده الاوفياء الذين كانوا يحبونه الى حد التضحية بأرواحهم فى سبيل حياته ، ولم تشفع له هيبته الشخصية ورباطـة جأشه الابية . ها هى نهاية المطاف لحياة عسكرية مشرفة مشرقة واليها ترنو الابصار

دائمـــا فى جميـــع الاعمـــال والمخاطـــر والأحداث .

لقد اختار قادة الجيش المهـــزوم فى سوريا رجلا يملأ الحقد والتعصب قلبـــه لاقتراف هذا الجرم الشنيع ضد شخص الجنرال الفرنسى . فعبر الصحراء مسرعا وتعقب وترصد ضحيته لمدة شهر حتى هيأ له القدر الفرصة المحتومة ووقع الاغتيال .

أيها المتفاوضون الجاحدون ، أيها القادة الجبناء ، ان هذا الاغتيال الاثيم هـــو من صنيعكم ، وسيعرفه العالم كما عرف من قبل هزيمتكم المنكرة .

لقد سلم لكم الفرنسيون حاميـــــاتهم استنادا الى شرف المعاهدات وكنتم قـــد اوشكتم على الوصول الى ابواب العاصمة عندما رفض البريطانيون افساح الطـــريق فى عرض البحار .

وعندئذ أصررتم على أن ينفذ الفرنسيون معاهدة نقضها حلفاؤكم ، وعرضتم عليهم أيواءهم فى الصحراء ، فالهب فيهم شجاعتهم وبسالتهم المعهودة ، احساسهم بشرفهم الجريح وشعورهم بالخطر المحـــــــدق واستنكارهم لتلك النذالة ، وفى ظـــرف ثلاثة أيام بددوا جيوشكم وافنوها . لقـــد خسرتم ثلاثة معســـــكرات وأكثر من ٦٠ مدفعا واضطررتم الى الانسحـــــاب من المدن والقلاع والحصون ، من دمياط الى الصعيد . وكانت تؤدة الجنرال الفرنسى وحدها هى السبب فى اطالة حصار القاهرة تلك المدينة التعسة التى تركتم الدماء تسيل فيها والرجال عزل من السلاح .

لقد رأيتم كيف تتلاشى وتفنى فى غياهب الصحارى جحافل جنودكم الاسيويين الذين جمعتموهم من كل فج عميق ، وحينئـــذ أسلمتم أمر انتقامكم فى ظلام الليل الحالك الى مجرم اثيم .

ولكن اى نفع ايهـــــا المواطنون يبتغى اعداؤنا من وراء هذا العمل المشين ؟ هل ظن أعداؤنا عندما طعنوا خلسة هـــذا الجنرال المظفر أن جنوده المطيعين سوف ينفضون من حوله ؟ واذا تسببت يد اثيمة لعينة فى أن نذرف الدموع انهارا ، فهـــل معنى هذا انه يمكنها حرمان قيادة الجيش الفرنسى من قائد جدير به ؟

لا بطبيعة الحال . واذا كانت الظروف الحالية تتطلب أكثر من صفات وشـــمائل عادية ، واذا كان النهوض بأعباء حمـــلة مثل هذه الحملة التاريخية يتطلب رجـــلا متفتح الذهن عالى الهمة ، لا يمكن النيل منه ، مخلصا الى حد التضحية فى سبيل مجد امته ، فانكم ستجدون أيها المواطنون كل هذه الشمائل مجتمعة فى شخص خليفة الجنرال الراحل الذى كان يحظى بتقدير بونابرت وكليبر على السواء .

فهو يخلفهما اليوم وبذلك لن تكون هناك فترة ركود ، سواء فى آمال الفرنســـيين الشريفة او فى الشعور بخيبـــة الامـــل واليأس فى قلوب أعدائهم .

يا رجـــال الجيش الذين جمعتـــم بين اسماء ايطاليا والراين ومصر ، لقـــــد رماكم القدر فى ظروف غير عادية وجعـــل منكم مشهدا للعالم اجمع ، وما هو أعظم من ذلك قائد الوطن الذى يعجب بشجاعتكم التى تبلغ حد الاعجاز ، ســـوف يكرس انتصاراتكم بعـــرفانه بجميلكم وحســـــن صنيعكم . ولا تنسوا أنكم هنا ما زلتم تحت ابصار هذا الرجل العظيم الذى شـــاء حظ فرنسا أن يختاره لتقويم دعائم الدولة التى زعزعتها كوارث الشعب .

ان عبقريته لا تحدها البحار التى تفصل بيننا وبين وطننا . انه لا يزال ماثلا وسطكم فى حبه الجم لكم ، يحثكم على الاستبسال وعلى الثقة فى قادتكم التى بدونها يصبح الاستبسال عديم الفائدة ، وعلى التحلى بجميع الصفات الحربية التى طالما ترك لكم فيها امثلة من امثاله المجيدة .

والله نسأل ان يكلل جهود الفرنسيين باستتباب الأمر لحكومة رشيدة موفقة .

وحينئذ أيها المحاربون العظماء ستتمتعون بالاكرام الواجب للمواطنين الحقيقيين ، سوف تقومون بالحفاظ على هذا القطر البعيد الذى غزوتموه مرتين ، وجحافل تلك الجيوش الجرارة التى هزمتموها سواء بفضل جرأة بونابرت وبصيرته الثاقبة حيث ذهبتم لملاقاتهم فى الأقطار السورية ، أو بفضل شجاعة كليبر التى لا تقهر . وقد بددتموهم وهزمتموهم شر هزيمة فى مصر ذاتها .

يالها من ذكريات مجيدة ومثيرة سوف تحملونها معكم الى دياركم وعائلاتكم التى اتمنى لها جميعا كل هناء وسعادة دائمة تخفف عن آلامكم وحسراتكم . ولتتذكروا دائما فى أحاديثكم اسم كليبر المحبوب وسوف ترددون بقلوب خافقة بحنينكم له : « كان صديق الجنود ورفيقا لهم ، يعمل دائما على حقن دمائهم الغالية والتخفيف من آلامهم » .

لقد كان يحدثنا يوميا عن متاعب الجيش محاولا ازالتها أو التخفيف من حدتها على الأقل . كم كان يتألم من صنوف التأخير التى طرأت على صرف مرتبات العسكريين بالرغم من أن ذلك كان لسبب قهرى .

وبصرف النظر عن الضرائب غير العادية التى أمر بجبايتها ، وقد كانت الأوامر الصارمة الوحيدة التى أصدرها فى سبيل الصالح العام ، فقد عمل على تنظيم الادارات المالية ، وتعلمون حق العلم مدى التقدم والتوفيق الذى أحرزته تلك الادارات بفضل عنايته اذ أنه تخير لهـا رجالا مشهودا لهم بالنزاهة والأمانة والشرف .

لقد كان يفكر فى انشاء جهاز حكومى عام يهيمن على جميع نواحى النشاط الحكومى والادارى . ولكن المنية فاجأته وحالت دون تحقيق هذا المشروع النافع .

انه يترك ذكرى غالية فى قلوب جميع أهل الخير ، وما من احد كان يطمع أو يستحق حب الناس أكثر منه .

انه كان يتقرب بكل عواطف قلبه الى اصدقائه القدامى ، اذ كان يرى فيهم صفات ومثلا تشابه ما هو عليه من مثل وخلق كريم .

ولسوف يجد هؤلاء الاصدقاء بعض العزاء لآلامهم فى تقديرنا جميعا وتقدير رجال الجيش للراحل الكريم .

اذن فلتجمعوا كلكم فروض الولاء والاحترام والتقدير لأنكم تكونون أسرة واحدة . أيها المقاتلون الذين تناديكم بلادكم الى الذود عنها أنتم أيها الفرنسيون جميعا ، وقد جمعكم القدر على هذه الأرض الغريبة . أن فروض احتراماتكم تتوجه أيضا فى هذا اليوم المشهود الى زملائكم البواسل الذين وجهوا الى فرنسا آخر نظراتهم وآخر أفكارهم فى ميادين القتال بسوريا وأبوقير وهليوبوليس .

وفى هذه الجنازة أيضا ، تقبل ياكافاريللى آيات التبجيل والاحترام ، أنت الذى كانت تجمع بينك وبين كليبر صداقة خاصة ، أنت يا مثال النزاهة والاخلاص ، لقد

كنت رؤوفا عطوفا على غيرك وحازمـــا متجلدا مع نفسك .

وانت يا كليبر ، انت الذى من اجلك اقمنا هذا الحفل الحزين ان صح لى هـــذا القول . فلتسترح بسلام يا صـــاحب الروح النبيلة العظيمة فى كرمهاوسخائها ، فى قصور المجد العظيم . ولتسكن فى ارض مشهورة منذ غابر الازمان وليمتزج اسمك باسماء جرمانيكوس Germanicus وتيتوس Titus وبومبى Pompée وغيرهم من عظماء القادة والحكماء الذين تركوا مثلك فى هذه البلاد ذكريات خالدة.

ثم اعقب ذلك ســـكون عميـــق عم الحاضرين وهم فى شبه ذهول وتأمل لفترة وجيزة من الزمن بدأت الجنود بعدهـــا بالمرور أمام النعش واطلقت اعيرة نارية للمرة الثالثة ، بينما كانت المدافع تطـلق تذائفها من جميع القلاع والحصون فى القلعة ثم خرجوا من باب نصف القمـــر وتوجهوا نحو الساحة الكبيرة حيث تلقوا الأمر بالعودة الى المدينة .

وكانت لجنة مكونة من المواطنين لوبير مدير الكبارى والطرق وكونتيـــه ، رئيس فرقة المناطيد والمصـــانع الميكانيكيـــة وجيوفروا ، مدير سلاح المهندسين ، قد اشرفت على اعداد الجنازة الرهيبة .

كوريه دى ليجيبت

رقم (٧٣)

فى ١٨ ميسيدور ــ السنة الثامنة للجمهورية

تابع المستخرج من مذكرات مسيو موربيه

لم يكن فى معيتى الا نفــر قليل بالنسبة لغيرى من الناس ، ومع هذا فانه بالاضافة الى خيلى وخيــل رجال معيتى كان لدى سبعة جمال محملة بالمتاع والزاد .

لم يكن يصرف للجنـــــود الخبز أو البسكويت واللحم الا مرتين فى الاسبوع . كان للانكشاريين وحدهم وجبات من الأرز ويكاد يكون من المحال معرفة عدد الجنود فى معسكر تركى . أولا لأن الاتراك أنفسهم لا يصرحون به ثم انه لا يوجد لديهم أى شىء له صفة الاستقرار ، فمثلا الضابط الذى تحمل أمامه راية أو علم فان هــذا معناه أنه قائد لمئتى مقاتل ، وبالتالى فهم يحتاجون الى وجبات بقدر عددهم ، فى حين انه لا يكاد يكون تحت قيادته فى بعض الأحيان سوى خمسين جنديا .

لقد وقع فى هذه الليلة حادث يفصــح اكثر من أى شىء آخر عن مدى النظــام الذى يسود أى معسكر تركى .

كانت خيمتى دائما بجانب الريس أفندى وعلى مقربة من خيمة الوزير لأن الوزراء ورجال الدولة يضربون خيــامهم متقــاربة كأنهم يكونون هيئة خاصة داخل المعسكر، أما الجنود فهم يعسكرون فى مكان آخر .

وعلى مسافة قريبة من خيامنـــا كان يعسكر سبعة آلاف جندى ألبانى وهـــم خيرة جنود فى الجيش . وبعد غــروب الشمس بدأوا يمرحــون ، ولمـا كانت علامات الفــرح عنـــد الأتراك تتجــلى بالصيحات وطلقات النار ، فقــد أخــذوا يطلقون رصاص بنادقهم من كل جانب ، واحدق بنا خطر الاصابة بنيرانهم واخترق الرصاص خيمتى من عدة جهات .

فأمرهم الوزير بالكف عن اطلاق النــار وتناقلت الألسن هذا الأمر بكلمة Almani (لا تطلقوا النار) وعندما وصل هــذا الأمر الى الجنود الألبانيين أوقفوا طلقاتهم برهة من الزمن ولكنهم استأنفوها بحماس أكثر .

١٠ فبراير : سرنا لمدة خمس ســاعات فى اتجاه الصالحية . وفى المساء أطلعنى الريس أفندى على الاتفاقية واخذت منهــا نسخة .

وهناك أيضا حادث آخر لا يقل أهمية عما سبق أن رويته ، وقد وقع أمس .

بعد أن شد الجند رحالهم وطويت الخيام وبدأ الرحيل انقض الجنود على جميع الذين كانوا يتبعون الجيش (وهم يعرضون لحسابهم الخاص أنواع المواد الغذائية وغيرها) ونهبوهم وسلبوهم كل ما كان معهم من سلع .

صحيح ان الحاجة قد تبرر مثل هذه الأعمال العنيفة وانى اعتقد أن الجندى التركى صبور الا انه عندما يطفح به الكيل فانه يعبر عن سخطه بمثل هذه الاعمال .

بعد اخضاع العريش نهب الاتراك بشاواتهم بالذات .

يصدر الوزير الأكبر أوامره بشأن تحركات جيشه ليلا بصفة عامة بوساطة مناد يجوب المعسكر من جميع الجهات . وهذه الأوامر فى الحقيقة تدعو الى السخرية اذا ما قورنت بما نتبعه نحن فى أفكارنا ونظمنا العسكرية .

فى هذه الليلة صاح المنادى قائلا : غدا ستسيرون عشر ساعات للوصول الى مياه النيل . ان الذين لا يريدون متابعة السير يمكنهم أن يرحلوا .

١١ فبراير : سرنا حوالى ١٠ ساعات فى اتجاه الصالحية .

١٢ فبراير : وصلنا الصالحية بعد مسيرة يومين منذ استراحة البارحة . فأخذ الجنود يسلبون العربان المساكين الذين كانوا يجيئون ليبيعوا لهم بعض السلع البسيطة . سمعنا هؤلاء العربان يتحسرون ويتأسفون على الفرنسيين وحسن معاملتهم . لقد خنق الأهالى جنديين انكشاريين عندما سطوا على احدى القرى القريبة من الصالحية للقيام بأعمال السلب والنهب فيها .

١٣ فبراير : قحط شديد بالنسبة للمؤن . رجالى باتوا دون خبز ، وجيادى لم تأكل الا الفول .

١٤ فبراير : عقد اجتماع .

وقد وافق صاحب السعادة على أن اجلس بجانب مقعده بعد أن افهمته انى لن أذهب اليه اذا لم يستجب الى طلبى هذا .

١٥ فبراير : قمت بزيارة الصالحية . تجولت فى القرى القريبة من المعسكر فرأيت فيها مالا يصدقه العقل من الفاقة والفقر المتفشى بين العربان ، فهم عرايا تقريبا . الرجال والنساء يلبسون فقط جلبابا يغطى جسدهم حتى القدمين . الرجال نحاف الأجساد ويبدو على وجوههم اعتلال الصحة . نساؤهم قذرات وقبيحات الشكل . لقد أبدى الجميع سرورهم برؤيتى وتحسروا لذكرى أصدقائهم الفرنسيين الذين كانوا يحبونهم كثيرا .

الذباب يضايقنا كثيرا ونادرا ما تمطر السماء ، وقد تأثرت من حرارة الجو الخانقة بالرغم من أنى لم البس الا القميص طول اليوم . قطرات الندى غير مستحبة فى الليل ، أما فترات الصباح فى المنطقة فهى كثيفة الضباب .

١٦ فبراير : طلب الوزير الاعظم من فرانكينى ومنى أن نزوره وعندما اقتربت من خيمته سمعت أصواتا مزعجة تشبه صيحات الألم التى يطلقها المجرمون فى اثناء تعذيبهم ، ولكن كم كانت دهشتى عظيمة عندما دخلت الخيمة ورايت فيها مضحكى الوزير ، وهم يؤدون بعض العابهم البهلوانية ويتضاربون فى سبيل الامساك ببعض قطع من النقود كانوا يقذفون بها . هؤلاء المضحكون اغلبهم صم بكم ، ولايمكننى

التعبير عن دهشتى عندما رأيت القائد الأعلى للجيش يلهو مثل الأطفال ، وقد كانت محادثتنا بعد ذلك أشد تفاهة من هذا الموقف . لقد أخذ يفتخر طويلا باستيلائه على العريش واعتبر هذا أجمل انتصار حربى فى العالم ، وأضاف أن قيصر روسيا لابد أن يسره مثل هذا الخبر .

وقد أعجب كثيرا عندما أخبرته أن يريد بريطانيا يقطع الجزء الاطول من مسافاته عبر الطرق البرية . وبعد ذلك بقليل أبدى دهشته بشأن عدد جنوده وكان قد أخبر به على التو وقال حرفيا :

« انى فى أشد الدهشة اذ وجدت لدى مثل هذا العدد الضخم من القوات » .

(البقية فى العدد القادم)

القيادة العامة بالقاهرة

فى ٥ ميسيدور سنة ٨

من القائد العام مينو

الى جيش الشرق الفرنسى

أيها الجنرالات والضباط وضباط الصف والجنود ، ان علينا أن نعرفكم بحقيقة الأمور كاملة وها هى :

عندما علمت الحكومة الفرنسية فى سنة ٦ أن أعداء الجمهورية كانوا يعدون مشاريعهم للاستيلاء على جزيرة مالطة وعلى مصر ، قررت افساد خططهم وان تسبقهم فى العمل . ان مصالح التجارة فى الشرق التى كانت أرباحها تربو سنويا على ٥٠ مليونا أملت علينا هذا العمل بالحاح . وتقررت الحملة على مالطة وعلى مصر . وأسندت قيادتها الى بونابرت ، وكان قد تقرر أيضا أن يذهب الى القسطنطينية سفير فرنسى فى نفس الوقت الذى تبحر فيه الحملة لكى يشرح للباب العالى أسباب غزو مصر . ولكن شاءت الأقدار ، بما لا يمكن معرفته من أسباب ، الا يوفد السفير الى القسطنطينية ، ولم تصل الى علم الباب العالى الأسباب التى أعدتها له الحكومة .

فانتهز أعداؤنا الروس والبريطانيون هذه الظروف بمهارة لحمل الباب العالى على الدخول فى تحالف ، ظل يحارب لعدة سنوات ضد ثورتنا وحريتنا .

وقد أنزلت جيوش تركية بقيادة البريطانيين على شواطىء أبو قير ودمياط ولكنكم القيتم بها فى البحر .

فاتجه جيش آخر بقيادة الوزير الأعظم نحو سوريا وأجريت مفاوضات أعقبها توقيع اتفاقية تسليم ، بشروط لا أسمح لنفسى بأى تعقيب عليها .

ولعلكم تذكرون كيف نقضت هذه الاتفاقية بخسة وغدر ، وتذكرون أيضا مبلغ سخطكم عندما علمتم انهم كانوا يريدون اعتباركم أسرى حرب ، كأنكم خسرتم موقعتين أو أكثر فى حين انكم كنتم ، دائما فى أى مكان منتصرين .

ثم تقدمت الجيوش العثمانية فهاجمتموها فى المطرية وهليوبوليس وبددتموها فى لحظات ، فتسللت نفايات هذه الفلول وانقضت على القاهرة مما اضطركم الى ضرب الحصار على هذه المدينة التى سلمت بعد شهر .

انكم تعلمون أيضا كيف أن اعتداء أثيما اختطف من بينكم قائدا نحترم ذكراه فى نفوسنا جميعا .

لم يكن فى مقدور العدو الغادر كسر شوكتكم بملاقاتكم فى معارك منظمة فلجأ الى الطعن بالخنجر فى الظلام اعتقادا منه أن هذا الاعتداء الاثيم من شأنه الاخلال بتنظيمات جيش الجمهورية ، وهم لايعلمون أن اغتيال كليبر زادكم قوة وشجاعة ، فلو تجمع عليكم الشرق بأسره فستثأرون لدماء قائدكم بما تهدرون من دم ذلك الشرق .

ولكن من الذى سوف يملى علينا مجريات أمورنا من الان فصاعدا ؟ من الذى يملى علينا ما نأتمر به ؟ انه الهيئة الوحيدة والتى لها هذا الحق ، الا وهى حكومة الجمهورية الفرنسية . فلها وحدها يرجع الحق فى الموافقة او رفض كل ماوقع من اتفاقات فى الماضى وكل ما سيوقع فى المستقبل بين الجيش الفرنسى ودول الأعداء .

ان جميع الذين لا يريدون أن ينصتوا الى صوت الشرف والاخلاص للجمهورية ومصلحة الأمة سيشعرون أنه ليس هناك طريقة أخرى قانونية وشريفة لابرام اية معاهدة مع اعدائنا ، واذا كنت انا لا أرى الا مصلحتى الشخصية واذا تناسيت ولو لبرهة من الزمن أننى جمهورى ، واذا كان لى الخيار بين ما هو خاص بى وبين الصالح العام ، وانتم كذلك ، لما ترددت قط فى العودة الى بلادى . ولكن لا .. أيها الجنود الشجعان لا أحد منا يفكر فى ذلك . ان مصلحة الجمهورية وحدها هى التى ستقود خطانا وسنحارب اذا اقتضت الأمور وسننتصر . واذا طلبوا المفاوضات فسنستمع اليهم فيما يعرضون ، ولكن لن ننفذ أية معاهدة الا بعد موافقة الحكومة عليها . تعرفون جميعكم بونابرت ، لقد قادكم مرارا الى النصر وهو نفسه بصفته القنصل الاول للجمهورية سيقود أعمالنا وينير لنا الطريق . سيعلم كل شىء وهو بيننا وسيملى علينا ارادة الوطن .

هذا وقد خاطبتكم الآن بلغة الحقيقة ، ولن أريد بها بديلا ، اية لغة أخرى على الاطلاق . عندما نقتدى بأمثلة بونابرت وكليبر سأعمل ما فى وسعى لكى انال ثقتكم وتقديركم . لن تمر لحظة دون أن أكون مشغولا بما يخصكم والعمل على مافيه النفع لكم . كان كليبر قد بدأ بتنظيم أموال الجيش ، وسأتابع هذا العمل العظيم وأعمل على اتمامه ومن الآن فصاعدا فان رواتبكم مضمونة يوما بيوم ، وسوف تسدد الديون القديمة . وسأحاول الضرب بيد من حديد على كل الانحرافات ، ولكن تذكروا أن الضرر الذى ينشأ فى ثوان يتطلب وقتا طويلا لاصلاحه .

طاعة الرؤساء على جميع الرتب ، والنظام والاخلاق السامية والكريمة ، هذا كل ما أطلبه من جنود الجيش ، وهذا من حقى بأن أطالبهم به ، وسأكرر دائما : نحن جمهوريون ، ونعرف كيف نتحلى بحميد صفات الجمهورية .

وعندما نعود يوما الى وطننا سنفتخر جميعا باشتراكنا فى حملة أصبحت اليوم لها قيمتها ووزنها الكبير فى ميزان السياسة العالمية .

الامضاء : مينو

كوريه دى ليچيبت

رقم (٧٤)

في ٢٧ ميسيدور — السنة الثامنة للجمهورية

الجزء الاخير المستخرج من مذكرات المسيو مورييه (١)

١٧ فبراير : علمت من رومى Romey أن جواسيس البكوات والكشاف أبلغوا أن الفرنسيين لا يزالون يفرضون الضرائب فأحضرت الى خيمتي أحد عربان البلاد للاستفسار عما اذا كان الفرنسيون محبوبين من مواطنيه ، فقال ، ان الذين عملوا مع الفرنسيين مغتبطون بذلك ، ولم أتمكن من أن أعرف أكثر من هذا .

١٨ فبراير : غادرت الصالحية .

١٩ فبراير : وصلت الى بلبيس بعد مسيرة ١١ ساعة .

٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ فبراير : ذهبت الى الريس (٢) أفندى بناء على خطاب المستر كيث Keith الذى استلمته اليوم (٣) وقد أطلعت الريس أفندى على تقرير مستر كيث بشأن تهديد الجنرال كليبر . ان ذلك لا يجب أن يكون لان المادة ١٥ لم تنفذ بعد ، وقد أكد لى هو وشلبى أفندى أن الباب العالى حسن النية .

٢٦ فبراير : استدعانى الريس أفندى ليطلعنى على خطاب وصله من مصطفى باشا بالقاهرة ، مؤداه ان ثلاث سفن حربية بريطانية وصلت الى ميناءالاسكندرية قادمة من بليموث ، وانها أوقفت سفينة فرنسية تحمل جواز سفر موقعا عليه من السير سيدنى سميث ، وأن قائد السفن البريطانية افاد أن لديه أوامر تعلو على أوامر السير سيدنى سميث ، فأجبته بأن القائد البريطانى يجهل حتما مجريات الامور الخ ...

(١) لقد ذكر خطأ فى العدد رقم ٧٠ من هذه الجريدة أن مسيو مورييه كان قد حضر الى القيادة العامة للجيش الفرنسى . انه كان دائما فى معية الوزير الاعظم ولم يتركه الا عندما هرب هذا الاخير وقد غادر الصالحية وذهب الى دمياط ورشيد والاسكندرية وتمكن من عبور النهر بفضل خطاب توصية من قائد اللواء بودو Baudot الذى اسره الاتراك (مع ما فى هذا من انتهاك لجميع الحقوق الانسانية) وهو فى طريقه للمفاوضات .

(٢) [المراد مصطفى راسيه ، وقد سبق ذكره] .

(٣) أن المستر كيث Keith المذكور هنا هو سكرتير السير سيدنى سميث Sidney Smith الذى حضر الى مقر القيادة العامة للجيش الفرنسى عدة مرات .

ثم سألت الريس افندى رأيه فى الأحوال الجارية منذ تعيين بونابرت فى القنصلية ، فتصور على الفور بأننى كنت أحدثه عن مدى نفوذه فيما يتعلق بالمعاهدة ، ولم يقو على الاجابة على الموضوع من الناحية العامة .

رياح حارة لا تطاق ، وغبار كثيف طوال الايام الثلاثة الأخيرة .

٢٧ فبراير : أطلعت الريس افندى على خطاب المستر كيث الذى وصلنى اليوم . انه كان يريد القاء التبعة فى مسألة حجز السفن الفرنسية ، على غياب السير سيدنى سميث .

بالرغم من كل محاولاتى لاقناعه بأنه من المتعذر الملاحة على الشواطىء دائما ، كان يفترض أن سير سدنى سميث ذهب الى قبرص مع أمير باشا ولكننى لم اصدق شيئا .

٢٨ فبراير : اطلعت الريس افندى على خطاب المستر كيث الذى تسلمته اليوم .

٤ مارس : وصول الجنرال الفرنسى جلبو Galbaut وكان ابنه فى صحبته .

٥ مارس : ضمنت رسالتى أهم ماتميزت به محادثتى .

٩ مارس : وصول ....

١٠ مارس : مقابلة الوزير الاعظم .

١١ مارس : وصل المستر كيث وهو يحمل رسالة من الجنرال كليبر .

١٢ مارس : غادرنا بلبيس ورحنا نعسكر فى الهنك (١) El-Hank بعد مسيرة ست ساعات .

١٣ مارس : عقد مؤتمر .

قيل أن الفرنسيين يعززون تحصينات القاهرة وهم يستعيدون بعض فرقهم من الاسكندرية .

١٤ مارس : أطلعت الريس افندى على خطاب المستر كيث وهو يقول ان الجنرال كليبر ينتظر فقط ضمان احد الممثلين البريطانيين للجلاء عن القاهرة ، فقلت انه يجب أن يكون هذا الشخص مندوبا رسميا مفوضا لهذا الشأن . واضفت أن كل هذا قد لا يكون سوى خدعة لكسب الوقت ، وان على الفرنسيين أن يعززوا قواتهم لأن موقف الأعداء لازال يدعونا الى الشك فى حسن نواياهم . واقترحت تحريك الجواسيس فأجابوا : عندنا جواسيس .

١٥ مارس : سمعت أن فرق الجيش الفرنسى عائدة من الاسكندرية وينتظر وصول أربعة آلاف جندى ايضا من الصعيد — الحراسات مشددة على ابواب المدينة وتجوب الدوريات جميع الأماكن المشتبه فيها .

وقد القى القبض على المستر ساوس والمستر كيث .

أصدر المستر بارس Parse أمره الى المستر زيلر Zeller بمرافقة الوزير الأعظم عند دخوله المدينة يوم الاثنين القادم .

فتقدمت الطلائع وقوامها ستة آلاف رجل حتى وصلت الى المطرية .

١٦ مارس : وصلتنى برقيات من سيدنى سميث وكنت احضر أحد الاجتماعات .

١٧ مارس : ذهبت الى الريس افندى وقلت له انه من السهل ان يتبين الأسباب

(١) [لاشك فى أنه يقصد الخانكة أو الخانقة] .

التى جعلتنى أطلب منه مراعاة ما تضمنته الخطابات التى أطلعته عليها . هذا فضلا عن أن البريطانيين مازالوا مخلصين كما كان حالهم دائما فى تعهداتهم ووعـودهم . فقال يجب الجلاء عن القاهرة لأن الجيش التركى وعد بذلك ، فأجبته اذا تم ذلك فسوف يكون فى سبيل حقن الدماء .

١٧ مارس : ذهبت الى الريس افندى وقلت له ان اخلاصى العظيم يحملنى على اللحاق بالسير سيدنى سميث لاحضـاره شخصيا أو الحصـول منه على اجابة نهائية ، وانى اتعشم الا يحصـل اى اشتباك معاد فى خلال هذا الاجراء . فأجاب بأنه سيحاول ابقاء الأمور على ما هى عليه بقدر استطاعته ، ولكنـه لا يضمن كبح جماح قواته (هو المسئول عن كل شىء فى ذلك) فقلت له : اذا تمهلوا فانهـم سيتيحون لبطاريات مدافعهم فرصـة الوصول الى العريش ، وان الجنرال كشلر Kochler قد يصل اليهم ويكون لهـم عونا كبيرا .

رسالة من الوزير الاعظم . انه لايسمح لى بالذهاب لأنه فى حاجة الى مشورتى هنا . فقلت له انى كنت قد سجلت اجابتى أمس فى المؤتمر ، وبالتالى كل شىء يرتهن بالاوامر التى يصدرها السيرسيدنى‌سميث، وبذهابى شخصيا اليه ، أكون أقدر رسول لاحضار هذه الاوامر .

رفض .

١٨ مارس : بدأ الوزراء العثمانيـون مؤتمرهم مـع الجنرال داماس والمواطن جلوتييه اللذين قدما مذكرة من أربعـة بنـود :

١ — اعانة مالية للدخول
موافقة

٢ — اعانة عينيـة
موافقة

٣ — قلعة القاهرة باعتبارها معقـل امان فى اثناء هذه الشروط .

رفض — لأن عليهم احتلال الدلتـا وضفاف النيل الغربية حيث يمكنهم جباية الضرائب اذا لم ينتظم ارسال الاعانات من العثمانيين .

٤ — ضمانات الباب العالى بشـأن عودة الجنود الى فرنسا .

سننهى موضوع علاقات مسيو موربيه الدبلوماسية معنا بخطـاب أرسله الى القائد العام كليبر والرد الذى وصلنـا بشأنه .

من مقر القيادة العامة
لسعادة الوزير الأعظم فى يافا
فى ٢ يونيو سنة ١٨٠٠

سـيدى

أتشرف بافادتكم بأن صاحب الجـلالة البريطانية عندما أصدر أوامره لأساطيله بأن تضمن سلامة الملاحة الى فرنسـا للقوات الفرنسية الموجودة فى مصر منحهم جوازات سفر من سفيره فوق العـادة المفوض لدى الباب العالى .

والعقبات التى ذكرتموها دائما ، والتى تحول من جانبكم دون تنفيذ معـاهدة العريش لن يكون لهـا وجود بعـد الآن اذا ما رغبتم فى الجلاء عن مصر مـع جنودكم .

ولى الشرف ياسيدى أن اكون بـكل احترام خادمكم المطيع .

موربيه

فأجاب الجنرال كليبر على هذا الخطاب بالمذكرة التالية التى لم ترسل الا من خليفته القائد العام مينو وقد زاد عليها البند الأخير .

(*) كان (سير سيدنى سميث) يعتقد ان أمن الامبراطورية التركية متعلق بتنفيذ المعاهدة بحذافيرها ، وان تنفيذ التخطيط لخدعة حربية سوف يرجع كل شىء الى حالته التى كان عليها .

وكانت ملاحظتى على ذلك الافتراض بأن هذه الخطة كانت قد اقترحت باعتبار أن الفرنسيين لم يكونوا مخلصين فى أول عروضهم ، وأن أمن الامبراطورية العثمانية كان يتطلب بعض الاجراءات الشديدة ، التى من هذا الطابع لتخليص مصر من غزاتها .

ان ما ذكرناه هنا استخرج من مذكرة مسجلة فى كراسة طولها حوالى ١٧ سم وعرضها ١١ سم وسمكها حوالى سنتمتر واحد ، وجدت فى دمياط ضمن أمتعة أحد البريطانيين ، وهو يدعى موربيه ، وقد وجدت أيضا بعض خطابات موجهة اليه بصفته الفارس حامل السلاح ، سكرتير صاحب السعادة السفير ايلجن والمقيم البريطانى فى المعسكر العثمانى .

هذه المذكرة عرفتنا بطريقة لا تحتمل اى شك ان المدعو موربيه رجل خبيث ماكر يقول انه كلف بتنفيذ خطة لخدعة حربية فى ظل المعاهدة ، وقد اقتضى الشرف والصراحة الفرنسية اخطار هذا المدعو موربيه بأن اى شخص سيتقدم باسمه مستقبلا الى الجيش الجمهورى فى مصر سوف يعتبر جاسوسا ويعامل معاملة الجواسيس . وكما هو المعتاد فى جميع الدول سوف يعدم شنقا على احدى الأشجار ، وهذا المصير ينتظره ايضا اذا تجاسر وجاء بنفسه الى الجيش . هذا السيد موربيه لا يمكن الا أن يكون اللورد ايلجن Elgin قد تنصل منه وهو يجرؤ على التحدث باسمه وقد أبلغ المدعو موربيه كذلك أن ١٥٢ مواطنا بريطانيا من مختلف الرتب وعلى رأسهم كورتناى بويل Courtenay-Boyle سوف يسألون أمام القائد العام عن أية معاملة سيئة قد يشكو منها قائد اللواء بودو ، ياور القائد العام كليبر من قبل الجيش العثمانى .

بالأمر

امضاء : لوفسك Le Vesque

سكرتير القائد العام

انشاء التلغراف فى مصر

سينشأ فى القريب العاجل خط تلغرافى يتصل بجميع نقط ومراكز الجيش . وهذه الخطوط التلغرافية التى ستنفذ بأسرع وقت من التصميم سوف تختلف تماما عن الخطوط المعروفة والمستخدمة فى أوروبا . ان بساطتها المتناهية وسرعتها فى نقل البرقيات ستكون مدهشة حقا .

ان المرء لا يكاد يصدق كيف أمكن الحصول على عدد وآلات بصرية فى بلد لا يعرف التصنيع ، ولا علم لأهله عن المواد اللازمة لهذا الغرض . انه لا يكاد يصدق هذا لو لم نعلن أن هذه الخطوط التلغرافية قد صنعت وجهزت فى الورش الميكانيكية التى يديرها قائد اللواء كونتيه الذى لا تصطدم عبقريته بأية صعاب الا تغلب عليها .

(*) [وردت هذه العبارات باللغة الانجليزية فى النص الفرنسى . وفى الهامش ترجمة لها باللغة الفرنسية .]

الى اهرامات مصر
قصـــيدة
من المواطن شامبو CHAMBEAUD

أيتها الأهرامات أنت القائمة من الأزمان السحيقة .

بعد أن تخطيت طولها
تحملين من تقلبات الدهور ونكباتها
آثارا بسيطة تكاد لا تذكر
أنت التى حدد العالم دائما مكانها
بين أولى بدائعه
هل وجودك هذا بفعل الزمن ؟
هل أنت من صنع الادميين ؟
أم أن الالهة بأيديهم
شيدوا صرحك الهائل المكين ؟
يقال ان غرور الملوك
هو الذى بناكم
كانوا يريدون أن تكون العظمة
سمة مرسومة على مدافنهم
كانوا يريدون تحدى النسيان والزمن
والتسلط بحكمهم حتى على الأجيـــال اللاحقـــة

يالهول السخرية من المجد التافه
فبالرغم من كل جهد هؤلاء الملوك
فان فى أعماق هوة الموت السحيقة
تندثر ذكراهم مثلما اندثروا
ان الرجل القوى الجبار الذى يمـــلا الكبرياء نفسه

يريد مدفنا فسيحا فخما
أما الرجل العادل الصالح على نعشه
تنهمر الدموع دون ما أبهة
من الذى يريد أفضل من هذا ، فى هذا التناقض المثير ؟

ان يترك القلوب جميعها حزينة عليه ؟
ان القوى الجبار الذى كان النـــاس يخشونه
ذكراه بينهم بغيضة
بيد أن الرجل البار الصالح هو أســـعد ممن حوله
ذكراه خالدة لا تموت
اذا كان الرحالة حتى الآن
برؤياكم تمتلىء نفسه عجبا
اذا كانت عينه ، من الزمن الهدام
لم تقو على اكتشاف آثاره
فان مثل هذا الشرف كان لكم فتنـــة واهيـــة

فظهر غير حقيقى من العظمة والاجلال
أن مجدا حقيقيا بالفعل
قد اكتسبتموه من الان فصاعدا
وهو مقترن بالاسم الفرنسى
ولا يمكن الا أن يكون خالدا
الفرق الفرنسية التى لا يخيفها شىء
عندما جاءت ومعها أحداث جديدة
واظهرت شجاعتها هنا
كنتم أنتم على الأرض الجاثمين عليها
شهدوا لأولى انتصاراتهم
وعبر التاريخ من جيل الى جيل عندما
تنتقل جميع أعمالهم
الى مجموعات من الروايات الرائعة
أضيفوا شهادتكم
ولكن اشهدوا واحسرتاه
على الأسف والآلام المبرحة
التى تركتها فى قلوبنا وفاة
قائد عادل وأب حنون
اشهدوا على الشمائل التى ، فى وسط الوغى والنضال

اظهرها كليبر فى هذه الديار
خبروا الأجيال القادمة
انه فى صميم فؤاده تحركه
رغبة عارمة فى اجتذاب حب الاخرين
كان خليقا على الدوام بما يتمنى وكان محبوبا من الجميع

كوريه دى ليچيبت

رقم (٧٥)

فى ٩ ترميدور ـ السنة الثامنة للجمهورية

الأخبـــار

وصل الى مياه الاسكندرية قائد اللواء بودو

فأبلغ القبطان باشا النبأ الى القـــائد العام الذى أرسل بدوره ضابطا لاستقبال المواطن بودو .

جنحت سفينة حربية تركية بهـــا ٣٠ مدفعا بالقرب من بوغاز رشيد فى نفس المكان تقريبا الذى جنحت فيه السفينـــة البريطانية كورموران .

وسوف يكون من العسير انقاذ اى شىء مما تحمله هذه الفرقاطة لأن البحر قـــد شقها وأسر جميع رجالها .

لا يزال الوزير الأعظم فى يافا ومعه فيلق يتراوح عدده بين سبعة وثمانيـــة آلاف جندى ، وثمة فيلق آخر فى غزة قوامـــه حوالى ألفى جندى ، وفيلق ثالث يضم نفس العدد من المقـــاتلين ويعســـكر فى العريش تحت قيادة اسماعيل باشا .

سكان نابلس فى حرب سافرة مع الوزير الأعظم وقد هزم النـــابلسيون أبو مرق Abou-Marak باشا الجيش العثمانى الذى خسر فى المعركة ما بين الف ومائتين والف وخمسمائة مقاتل ، وقد قدم الجزار باشا امدادات واعانات الى النابلسيين .

يجوب القبطان باشا على رأس أسطول من ٢٦ قطعة حربية كبيرة وصغيرة البحار من دمياط الى الاسكندرية .

توفى مصطفى باشا الذى كان قد أسر فى أبو قير وكان قد أرسل الى عزبة المرج بالقرب من دمياط لكى يعمل بدلا من المواطن بودو بأمر الجنرال كليبر ، وذلك لأسباب يعرفها الجيش ، وجاءت الوفاة عـــلى أثر مرض لم يمهله سوى أيام قليلة . لقد عولج بكل اخلاص وانسانية كمـــا هو معهود فى كرم الفرنســـيين ، ولكن دون جدوى ، وأقيمت له جنازة شبيهة بالجنازة التى تقام لقائد فرقة فرنسى ، وقد جردت جميع أمتعته وحرزت لتسليمها الى ورثته واخطر بذلك القبطان باشا .

فى ١٠ ميسيدور توفى فجأة حسن طوبار كبير مشايخ منطقة المنزلة على أثر نوبة قلبيـــة .

كان لهـــذا الرجل نفوذ كبير بالنسبة لانتمائه الى عائلة عريقة وبالنسبة لثرائه

العريض وعديد اتصالاته . وعلى اثر احتلال الفرنسيين لمصر بفترة وجيزة ترك بلاده فى بادىء الأمر لينضم الى العثمانيين . وبعد حملة الفرنسيين على سوريا حصل من الجنرال بونابرت على الاذن بالعودة الى دياره ، وكان سلوكه مستقيما جدا ، وقد اظهر صدق اخلاصه وولائه للفرنسيين . وقد منح القائد العام منصب كبير مشايخ اقليم المنزلة الى شلبى طوبار شقيق حسن طوبار .

مستخرج من الأمر اليومى فى ٢٧ ميسيدور سنة ٨ .

خطاب من اللجنة الادارية
الى لجنة بولاق
القيادة العامة بالقاهرة
فى ٥ ترميدور سنة ٨

ان اللجنة الادارية تفيدكم ايها المواطنون أنها درست بعناية التقارير المعروضة عليها بشأن ادارتكم،ويسعدها بأن تنهى اليكم أن هذه الدراسة اقنعتها أن الشائعات التى انتشرت تنديدا بادارتكم انما هى محض افتراء ، ولا صحة لها اطلاقا ، ومصرح لكم باعلان خطابنا هذا على الملأ بالطريقة التى تناسبكم .

ولكم تحياتنا .

امضاء : رينييه Reynier دور Daure
لوروى Leroy استيف Esteve
وبودو Baudeau

لما كان القائد العام يريد أن يحدد نهائيا الاجراءات التى يجب اتباعها للالتحاق بمختلف وحدات المدفعية والهندسة المدنية وسلاح المهندسين الملحقة بجيش الشرق فقد أمر بالآتى :

١ — جميع الذين يستوفون الشروط التى تنص عليها القوانين يجب عليهم للالتحاق بالخدمات العامة الخاصةبوحدات المدفعية .

المدفعية .

سلاح المهندسين .

الهندسة المدنية التى يقال عنها الطرق والكبارى .

مهندسى الترسانات لبناء السفن .

والمهندسين الجغرافيين .

أن يتقدموا الى رئيس أركان الحرب العام لتسليمه شهادات تثبت حسن السير والسلوك الخاصة بهم ثم يتسلمون خطابات للامتحان اذا كان ثمة أماكن شاغرة فى وحدات الخدمات العامة .

عندئذ سيتقدمون الى المواطن فورييه Fourie المتحن الذى سيتأكد من معرفتهمللنظريات المقررة قانونا .

٢ — ترسل نتيجة الامتحان الى رئيس اركان الحرب العام الذى يعلم بها رؤساء مختلف الوحدات والأشخاص الذين يتقرر قبولهم لن يلتحقوا بالعمل الا بعد الحصول تحت امرة رؤسائهم ، على معلومات العملية التى تدرس فى المدارس التطبيقية .

٣ — سينشأ بجوار المكتبة العامة قاعة خاصة يمكن للراغبين فى الالتحاق بمختلف

الوحدات الاجتماع فيها كذلك الذين يرغبون فى زيادة معلوماتهم سوف يجدون فى هذه القاعة كتبا اساسية أولى يجب عليهم استيعابها وعلى اعضاء قسم الرياضيات بالمجمع شرح وتفسير وايضاح كل ما يطلبونه منهم .

امضاء مينو

متنــوعات

ان الحملة الفرنسية على مصر التى تستهدف منذ نشأتها العديد من المصالح السياسية والتجارية قد استرعت اهتمام أوروبا بأسرها ، فوجهت أنظارها نحو هذه البلاد الافريقية العريقة فى الشهرة والقدم ونحو البلاد المجاورة لها ، ونحو الاخرى التى لم تكن معروفة الا من نفر قليل .

ونشرت فى فرنسا رحلات جديدة واعيد طبع الرحلات القديمة . وقد أراد الانجليز بدافع من الغيرة منا حرماننا من قصب السبق فى هذا المضمار فنشروا عديدا من هذه الرحلات .

كوريه دى ليجيبت

رقم (٧٦)

فى ١٨ ترميدور — السنة الثامنة للجمهورية

مستخرج من الأمر اليومى فى ١٢ ترميدور سنة ٨

لما كان القائد العام يريد التنديد برجل غدر بوطنه وخانه ، وخان مبادىء الشرف والأمانة والانسانية التى نجدها عند أقل الرجال شهامة فى بلاد البربر ، فقد أمر بتضمين الأمر اليومى الخطاب التالى :

صورة من خطاب أرسله المواطن بنوا أرنود الى زوجته من صحراء برقة فى خليج سيدر La Sidre فى ٢٠ فلوريال سنة ٧

عزيزتى الغالية :

لن أقص عليك تفاصيل قصتى النعسة . منذ ثلاثة أشهر وأنا غائب عن الاسكندرية — كنت قد أعفيت نفسى من الكتابة اليك . مادمت لا أملك الا أخبارا تؤلمنى جدا ، ومع هذا فقد خشيت — عند انقطاع أخبارى عنكم كلية — أن تعتقدوا أننى خنت وغدرت بوطنى وعائلتى بابتعادى عن الاسكندرية لكى أستسلم كما فعل قبطان السفينة التى كانت تقلنى ، النذل سينوكيه Sennequier ولم أوافق اطلاقا على الاشتراك معه فى التخلى عن الواجب والوطن .

لقد كانت المهمة التى أوكلت الى قد كللت بنجاح تام ولكنه سلوك سينوكيه المشين الذى افتعل الأسباب للابتعاد عن الاسكندرية ، والذى لم يرض بأن يضحى بقضاء أيام قلائل أخرى فى البحر لانزالى فى بنغازى ريثما يتيسر لى العودة برا الى مصر .

وأقول لك ان تصرف سينوكييه الدنىء هدم أساس مهمتى ، وقذف بى الى هوة سحيقة من الآلام والمصاعب حتى انه منذ أكثر من ٥٠ يوما — وقد رمانى هذا المدعو سينوكييه فى مسراتة Mesurat ومنها وصلت الى هنا عن طريق البر — كانت حياتى محفوفة بالأخطار وتكاد تذهب بها بين لحظة وأخرى . ولن أقص عليك ألوان المتاعب والعذاب التى لاقيتها طوال هذه الفترة ولا يمكنك أنت أن تتصوريها على حقيقتها .

واخيرا أصدر باشا طرابلس الذى كنت أتنقل بفضل تصاريحه ، أمره الى شيخ عربى ، كنت قد اعتقلت عنده منذ ٢٥ يوما ، باحضارى الى هذه العاصمة .

انى اجهل الأسباب السياسية التى جعلته يتخذ منى موقفا سلبيا ، ولا أستطيع أن اسجل نواياه على الورق لأن من المؤكد أن رسالتى هذه سوف تفتح خلسة وتقرأ ولكنى آمل أن تحترم ، والا تمتد يد العبث اليها عندما يرون أنه ليس فيها الا ما يعتبر آراء يسديها رب أسرة الى زوجته عن طريقة حياته .

انى راحل الى طرابلس وأنا فى أسوأ حال . الوداع يا عزيزتى . انى اخشى أن ينتابنى شعور باليأس اذا ما استرسلت فى الكتابة . فاذا قضى على حياتى وخارت قواى ، فسأرحل عن الدنيا وآخذ معى الى قبرى العزاء بانى لم اهجر ولم اخن وطنى ولا عائلتى ، بل انه ليطيب لى القول بأنى ضحيت بحياتى فى سبيلهما .»

وهكذا لن يعيرك أحد بأن زوجك مات مغمورا بعاره لأنه خان واجبه .

امضاء الأصل : ارنود Arnaud

والقائد العام يعلن للجيش أن المواطن ارنود كان قد أرسل الى طرابلس من قبل الجنرال بونابرت فى مأمورية هامة للغاية . ويأمر بأن يصرف للمواطنة زوجة المواطن ارنود معاش شهرى قدره ١٥٠ جنيها تقديرا لعرفان الحكومة الفرنسية وجيش الشرق بالجميل علنا .

امضاء : مينو

وقد اتخذ القائد العام قرارا صدر فى الأمر اليومى بتاريخ ١٢ ، ويقضى بأن يزود كل جندى مترجل سواء كان من المشاة أو رجال المدفعية أو من رجال سلاح المهندسين أو الفرق الأوروبية المترجلة بمعطف له غطاء رأسى من الصوف كالذى يستعمله عادة العرب ، ولا يتعدى طوله الركبتين ، ذلك لكى يستعمله الجنود خصوصا فى أثناء الليل لحمايتهم من التقلبات الجوية ، وسيكون للفرسان أيضا مثل هذه المعاطف الصوفية ولكنها ستكون أكثر اتساعا من تلك التى تصرف للمشاة ، ويجب تزويد جميع الفرق بهذه المعاطف قبل ١٥ فانديمير سنة ٩ .

وهذه الوسيلة فى كساء الجندى تعد من أنسب الوسائل للحفاظ على صحة رجال الجيش ، لأنه قد ثبت أن غالبية الأمراض التى تصيبهم مردها الى الفارق العظيم بين حالة الطقس ودرجة الحرارة ليلا ونهارا ، وعدم وجود الامكانيات اللازمة لدرء أخطار هذه التقلبات الجوية .

لقد تأقلم الجيش الآن كلية فى مصر ورجاله يحصلون على كساء جيد وغذاء وفير ، وسوف تتحسن أحواله أكثر فأكثر .

المرضى بين الجنود قليلون وهم يلقون عناية فائقة فى العلاج حتى يعافوا تماما ويعودوا الى ثكناتهم .

احتفل المسلمون فى ١٤ الجارى بالمولد النبوى الشريف وكانت مبادىء التسامح فى حكومتنا تدعونا الى الاشتراك فى هذه الحفلات وقد اعلناها فى القاهرة بطلقات المدافع تحية لها .

وفى نفس اليوم اقام الشيخ البكرى وهو من سلالة النبى (عليه الصلاة والسلام) مادبة غداء تكريما للقائد وجميع أعضاء هيئة أركان الحرب العامة وأركان حرب الحامية والجنرالات وكبار ضباط الجيش الفرنسى الذين كانوا فى القاهرة يوم الاحتفال وكذلك للموظفين العموميين وأعيان البلد وقد اضيئت المدينة كلها فى أثناء الليل .

ومهما يكن من أمر آرائنا فى الدين ، فان محمدا يجب اعتباره كرجل عبقرى زمانه ، متفوق على مواطنيه وجدير

باعجاب أجيال الدنيا قاطبة بفضل عبقريته وذكائه وجرأته .

لقد ولد فى وسط شعب جاهل تسيطر على أفكاره الخرافات وما اليهـا من خزعبلات ، وقد عرف كيف يستغل سلطة الدين القاهرة على العقول وبدأ دعـوته بالوساطة بين الخالق والمخلوق ، وتمكن من احلال سر التوحيد الالهى محل حشد من الأفكار ، وطقوس وعادات تدعو الى السخرية واحتقار شعوب الشرق الغبية .

وتتلخص الديانة المحمدية فى سبع نقط أساسية ، النقاط الثـلاثة الأولى منهـا تخص الايمان بالله والعقيدة ، أما النقاط الأربع الأخرى فهى تخص مختلف العبادات وتطبيقها .

وأول نقطة أساسية هى : أنه لا اله الا الله ، ومحمد رسول الله . النقطة الثـانية تتلخص فى الاعتقـاد بأن البشر سوف يحاسبون على أعمالهم بعد مماتهم ، ويتلقون عنها الجزاء خيرا أو شرا .

أما النقطة الثالثة فهى التسليم بالقضاء والقدر ، أو بقضاء الله على عباده .

النقاط الاربع الاخرى الخاصة بالعبادة وتطبيقها فهى الصـلاة والزكاة والصوم والحج الى بيت الله الحـرام فى مـكة المكرمة .

وفضـلا عن هذه النقط الرئيسية ، ينص القرآن أيضـا على عـدة نواميس أخلاقية يجب احترامها واتباعها بكل دقة مثـل عدم احتساء الخمور التى تسـكر العقـول وتلهب الشهوات وتتسبب فى اضطرابات المجتمع . وقد حرم القرآن أيضـا الربا والميسر اللذين يسـتبدان بالقلوب المجشعة فى طلب المـال .

ويحتوى القرآن أيضا على قوانين تنظم المعاملات المدنية بين الناس ، فهو يحدد انصبة النسـاء والأولاد فى تركات الآباء والأزواج ، واحل زواج المسلمين من أربع نساء تكن على ذمة رجل واحد ، وقد اباح الطلاق كعلاج للمشكلات التى يتسبب فيها الزواج .

وقد تعلمنـا من معـاشرتنا للأتراك الأشياء الكثيرة المتعلقة بهذا الشأن والتى اوردناها هنا . ولكن فى بعض الأحيـان يكون من المفيد عمل جدول مقارن دقيق لمجموعة النواميس الأساسية لمذهب ما فى سبيل الحكم عليه بطريقة سليمة .

وأخيرا ننهى هذا المقال بملاحظة مؤداها أن درجة الكمال الخلقى التى نلقاها فى بعض المسلمين مردها الى مبادىء أخلاقية سامية مستقلة عن الديانات ، والتى سوف تحل محلها جميعا . ان العـامل الأكبر الذى يهدم عظمة المسلمين وقوتهم يكمن فى عقيدتهم الراسخة فى عقولهم بشـأن القضاء والقـدر المحتوم ، والتى تجعلهم يهملون فى اكتساب العلم والمعارف ، الأمر الذى يجعلنا متفوقين عليهم جدا فى جميع

الميادين الحيوية ، وهذا ما يكفل لنا الغلبة والسيطرة عليهم(١) .

عاد القبطان باشا الى الاسكندرية منذ حوالى ١٢ يوما وقد لحق به سميث على متن بارجة حربية تقود معها سفينتين أخريين أقل ضخامة من الاولى .

ظهرت فى الأفق سفينة حربية صغيرة من المعتقد أنها بريطانية جاءت لتنضم الى الاسطول الحربى البريطانى التركى ، ولا نعلم ما اذا كانت قد حملت معها أية معلومات أو اخبار .

عندما علم القائد العام بوصول المواطن بودو الى مياه الاسكندرية ، أوفد اليه من القاهرة فى ٣ الجارى ضابطا تقضى تعليماته بأن يذهب الى رشيد ويحمل معه برقيات للقبطان اذ لم يكن البحر يسمح له فى صباح أول الشهر بالابحار قصد الوصول الى الأسطول الحربى التركى .

يتضح من تقارير أعدها البحارة اليونانيون أن اضطرابات قد قامت فى جزر بحر ايجه ويظهر أيضا أن الأسطول الحربى الروسى قد عاد الى الدردنيل وأن بضعة مراكب من سفن المدفعية كانت راسية فى جزيرة رودس وكان يجب أن تنضم الى الأسطول الذى يجوب البحار أمام شواطىء الاسكندرية ، قد أقلعت — بالعكس — فى اتجاه آسيا حيث جنحت الى شواطئها وقد هجرها ملاحوها ورجالها .

لا يزال الوزير الأعظم فى يافا ، وتفيد التقارير الموثوق بها أنه ليست هناك فرق فى غزة ، ويوجد عدد قليل من القوات فى العريش .

يبدو أن التجارة فى طريق الانتعاش فى ميناء السويس ، وتجار القاهرة يستعدون لذلك ويتخذون عدتهم للاشتراك فى هذا الرواج .

الأعمال السنوية التى تجرى فى القناة التى تصل مياه النيل الى الاسكندرية تسير الآن بنشاط كبير .

يبذل المواطن لوبير مدير مصلحة الطرق والكبارى جهودا متواصلة للحصول على معلومات بشأن عمليات الرى العامة فى مصر . وقد أوفد مهندسيه لدراسة مختلف القنوات على الطبيعة وطريقة توزيعها لمياه النيل فى الريف . بلغ صباح اليوم ارتفاع مياه فيضان النهر حوالى ١٢٠ سم زيادة عما كان عليه فى نفس اليوم من السنة الماضية .

صدرت الأوامر لاصلاح مقياس النيل بعد أن استباح بعض الجهلة لأنفسهم

---

(١) [رأى المحرر الاخير تبدو فيه النزعة الاستعمارية غير الموضوعية التى غلبت روح العصر فى ذلك الوقت وهو رأى يرفضه ويستنكره كل عقل أوروبى موضوعى متفتح ومستنير فى عصرنا اليوم]

تشويه هذا المبنى ، الذى لا يعد أنيقا فى الحقيقة ، ولكنه ذو شهرة عالية اذ بنى منذ حوالى ٩٠٠ سنة .

يسود الهدوء مدينة القاهرة وتدفع الضرائب بغير عناء يذكر بالرغم من توزيعها غير العادل . ان طبقة الأعيان والأشراف تسيطر بأموالها على هذه المدينة اكثر من اى مكان آخر فى العالم ، ويتسلط هؤلاء الناس على أفراد الشعب الذى ينوء وحده تحت وطأة اقدامهم متحملا العبء الفادح من الضرائب . ينوى القائد العام العمل على تقويض هذا النفوذ بقدر الامكان والعمل على رفع مستوى طبقة الفلاحين الكادحين .

رست فى ميناء الاسكندرية سفينتان يونانيتان منذ بضعة أيام وهما محملتان بأنواع النبيذ والكحول والزيوت والتبغ والأقمشة .

ويقول الركاب ان الجيوش الفرنسية قد توغلت منتصرة فى الأراضى الايطالية ولكن هذه الأخبار غير رسمية .

والسفينتان قادمتان من جزيرتى ميكونى Miconi وابسيرا Ipsera

طبع فى المطبعة الأهلية باللغات الفرنسية والعربية والتركية مجلد يضم الأوراق والتحقيقات والتقارير والمستندات الخاصة باجراءات التحقيق ومحاكمة سليمان الحلبى قاتل القائد العام كليبر .

كوريه دى ليجيبت

رقم (٧٧)

في ٢٧ ترميدور — السنة الثامنة للجمهورية

القاهرة

استعرض القائد العام فى ١٩ الجارى جنود فرقة الجنرال فريان الذين قاموا باجراء بعض المناورات العسكرية بكل دقة ومهارة وسرعة بعد الاستعراض ، وقد اشتركت فى المناورات مدفعية الفرقة .

رفعت اليوم اللجنة المعنية بالأمر اليومى الصادر فى ٢ الجارى لمتابعة تحسين صناعة الخبز تقريرها الى القائد العام .

ملحق للأمر اليومى بتاريخ ٢٧ ترميدور سنة ٨ .

نصائح بشأن الصحة العامة للجيش .

تلقى الجيش نصائح كثيرة بشأن الحفاظ على صحة رجاله . وقد لاحظنا أن هذه النصائح اتبعت وعادت بفائدة عظيمة . وقد صدرت عن أطباء الجيش أبحاث وملاحظات عن الأمراض المتفشية فى مصر وخاصة عن مرض الرمد والاسهال الشديد (الدوسنتاريا) والأمراض الوبائية . ونسبة الوفيات الهائلة بين أطفال القاهرة فى الشتاء الماضى حملتنا على نشر اعلان بشأن مرض الجديرى باللغتين العربية والفرنسية وقد وزع على نطاق واسع فى جميع انحاء البلاد .

والآن نعتقد أن من واجبنا تحذير الجيش من جديد ، وأن ننصح بأنه من الضرورى جدا ، لتفادى مرض الرمد ، تغطية الراس والعينين عند النوم . واستخدام الغطاء أثناء الليل ، وتفادى الانتقال السريع بين درجات متباينة جدا من الجو كفيل وحده بدرء اخطار الاسهال التى تخشاها الجيوش بشدة .

ان شرب عصير الليمون بكميات كبيرة يضعف المعدة مهما كانت قوية ، ويفضل عنه الـ Oxicrat وهو عبارة عن خليط من الماء وقليل من الخل والسكر . وحرارة الجو العالية جدا تضعف قدرة الجسم الهضمية ، وقلنا فى غير هذا المكان ان المشروبات الروحية اذا ما احسن استعمالها تعيد الى هذه القدرات نشاطها وحيويتها ، ولكن الافراط فيها من شأنه هدمها وقد ينتهى الى فنائها .

وقد ثبت بالتجربة للأسف الشديد أن جميع الذين كانوا يتعاطون الخمور بكثرة هلكوا عند اصابتهم بمرض من الأمراض

المعدية ويمكننا القول أيضا أن اصابتهم بهذه الأمراض كانت أسـهل وأسرع من اصابة غيرهم .

وثمـة أمراض من أمراض الحميـات الخفيفة ، مدتها وجيزة ، وهى لا تدعو لانزعاج المصابين بها ، ويكفى لعـلاجها تعاطى بعض أنواع الشراب والمسهلات لاستعادةالصحة ، وهى غالبا ما يصحبها التهاب بالأغشية المخاطية ويكثر فيهـا افراز البلغم . هذا ولا نخشى القول بأن العسكريين يرغبـون عادة فى الاكثار من الادوية العنيفة ، ولكن هـذا النوع من الأدوية لا يجب استعماله الا فى الأحوال الشـديدة ، ويجب على القـائمين على العلاج رفض السـماح للمرضى بتعاطيها فى غير ضرورة .

ان الاسـتحمام من افضـل الطـرق للمحافظة على سلامة الصحة ودرء أخطار الأمراض الجلدية ، ولكن اذا أكثر الانسان من الاستحمام بدون وعى فان هذا يؤدى الى أمراض خطـيرة وقد تكون قاتلة اذا ما استحم المرء وهو متعب أو فى أوقات الحر الشديد أو فى أثناء عملية الهضم ، أو عند القيام من النوم مباشرة ، ويجب الا يكون الاستحمام فى مياه راكدة . ومن الأنسب للجنود أن يستحموا فى نهر النيل أو فى الأماكن التى بها مياه جارية تسببها فياضانات النيل .

وانسب وقت للاسـتحمام هو قبـل العشاء . ليس عندنا فى الوقت الحاضر الا عـدد قليـل جـدا من المـرضى فى المستشفيات .

كبير أطباء الجيش

امضاء : ديجينيت

كوريه دى ليچيبت

رقم (٧٨)

في ٦ فروكتيدور ـ السنة الثامنة للجمهورية

القـاهرة

أجرى فتح الخليج هذا العـام فى ٢٩ ترميدور وكان ارتفاع النيل فى عمود المقياس ١٦ ذراعا وهذا يجاوز ارتفاع الفيضان فى السنة الماضية ، فى ٢ فاندمير . ويضمن هذا الفيضـان الخصب السـعيد لارض مصر .

عند غروب الشمس فى الليلة الماضـية دوت مدافع القلعة وجميع حصون القاهرة معلنة كسر السد . وفى الساعة التاسعة من صباح اليوم التالى توجه القائد العـام مينو ومعه أعضاء أركان حربه ورجـال الادارات العسكرية والمدنيـة الى المكان الذى كان قد أقيم عليه « الكشك » الذى هدم فى أثناء حصار القاهرة . وكان جنود الحامية والفرق العسكرية خارج المدينـة قد أحتلوا أماكنهم حول مكان الاحتفـال الذى تجمع فيه أيضا حشد كبير من الاهالى وأفراد الشعب بثيابهم المزركشة المختلفة الالوان .

وعندما كان القائد العام وكبار ضباطه ينثرون الآلاف من قطع النقود كان الاغا والى وصحبه يفتحون الحواجز ، فتدفقت المياه كالسيل المنهمر فى مجرى القنـاة . وقد نشرنا فى عددنا رقم ٥٠ من السـنة الماضية الوثيقة العامة والقانونيـة التى تحرر فى مثل هذه المناسبة . ونتيجة لفتح هذا السد واندفاع المياه يصرح لجميـع الزراع فى أنحاء مصر بتحويل الميـاه فى قنواتهم الصغيرة لرى أراضيهم وزراعتها ويتعين أيضا على جميع الملاك دفع عوائد المـيرى وتوريد الحاصـلات الزراعيـة المخصصة لمكة المكرمة والاماكن المقدسة وجميع العوائد الاخرى المقررة عادة .

من يوم دخولنا أرض مصر لم يجتمع فى أى عيد أو أى احتفـال عـام فى نفس المكان ولنفس السبب مثل هذا الحشـد الكبير من الناس . لم ير الشعب عظمـة جيشنا بمختلف فرقه بأزيائها الجميلةالايوم الاحتفـال المزدوج بانتصـار هليوبوليس وتسليم القاهرة ، ولكن فى تلك المناسـبة كانت النفوس لا تزال خائفة قلقة والرعب يملأ قلوب السكان الذين مالبثوا أن اطمأنوا لعفو شامل منحهم اياه القائد العـام ، ذو القلب الرحيم .

وفى احتفال ٢٩ كانت كل هذه الذكريات الاليمة قد تلاشت من النفوس تمـاما ،

واقبل افراد الشعب من كل حدب وصوب لمشاهدة هذا الحدث الذى تمن فيه الطبيعة بسخاء ، وهم فرحون مبتهجون . وقد قام المواطن دوترتر ، بعمل رسم ملون لهذا الاحتفـــال .

مستخرج من الامر اليومى فى اول فروكتيدور سنة ٨

طلب القائد العام كشف حســـاب عن اعمال اللجنة التى تشكلت لدراسة صناعة الخبز بموجب الامر اليومى الصـــادر فى ٢ ترميدور سنة ٨ ويؤكد التقرير الذى تلقاه أن اللجنة قامت بأعمالها خير قيام . ويسارع القائد العام بتوجيه الشكر لهـــا مع تقديره ويأمر بطبع هذا التقرير ونشره كيفما شـــاء رئيس وسكرتير اللجنــــة ، وسوف يرفق بالامر اليومى ويرســـل الى جميع المعسكرات فى انحاء مصر .

كلف القائد العام بأمره اليومى بتـــاريخ ٢ الجارى احدى اللجان لاعداد مشروع خاص باحتفـــالات أول فاندمير والقيـــام بالاعمال اللازمة لها وهو يرغب فى أن تقام هذه الاحتفالات بكل العظمة والابهة التى تسمح بها الظروف .

واخيرا وصل الجنرال بودو الى مقـــر القيادة العامة فى القـــاهرة . ان الفترة الطويلة التى كان فيها اسيرا وقد عرفنـــا تفاصيلها من الامر اليومى الصادر فى ٥ الجارى لم تضعف من صحته ولم توهن من قواه . ان العزاء الذى يلقاه فى خـــدمة بلاده سوف يمحو من ذاكرته جميع الالام والاهوال التى لاقاها فى أسره .

وقد علم الجيش من بيان القائد العام الصادر فى نفس اليوم الاخبار السارة التى جاء بها وهى : ان الجمهورية الفرنســـية منتصرة على طول الخط وفى كل مكان .

لمـــا كان القائد العام يريد الانتفاع الى اقصى حد من بذور التقاوى التى وصلتنا اخيرا من فرنسا ، ولمـــا كان يرغب ايضا فى تنمية الزراعة فى البلاد وتحسين انواع الاشجار والزراعات المحلية فى مصر ، أمر بتشكيل لجنة زراعية تتكون من المواطنين شامبى Champy وديليزل Delisle ونيكتو Nectoux

---

فى ليـــل ٢٢/٢٣ من الشـــهر المـــاضى استقرت سفينة حربية تركية على الصخور القريبة من أبو قير ، وكانت قد جاءت بعض المدرعات الصغيرة والمراكب المعادية تحاول سحبها الى عرض البحر أو على الاقـــل انقاذ رجالها . عند ذلك فتحت قلعة ابو قير نيرانها على المدرعات والمراكب التى كانت على مرمى حوالى ٢٠٠٠ متر (١) وفى نفس اللحظة وصل قائد الفرقة لانوس Lanusse قادما من الاسكندرية بعد أن أصدر اوامره لبعض الســـفن الحربيـــة للابحـــار الى أبو قير . واحدى هذه المراكب بقيـــادة القائد كولونى Cologne وقد حملت على ظهرها بعض الجنود فى ابو قير واتجهت فورا لتتخذ مكانها بين السفينة الجانحـــة ومدرعات الاعداء لمنع مراكبها من انقـــاذ رجال السفينة التركية . وفى نفس الوقت لحقت بها سفينتان حربيتان فرنسيتان تحمل كل منهما خمسين جنديا وقد رست كل منهما بجانبها لتساندها فى عمليتها . فتجرأت احـــدى المراكب المعـــادية وحاولت خرق الطريق فاستولى عليها الفرنسيون عنـــد الاشـــتباك .

---

(١) [جاءت فى النص الف تواز Toises وهو مقياس فرنسى ويساوى كل تواز ١٫٩٤٩ من المتر] .

وعندئذ أطلقت السفينة التركية الجانحة مدافعها على السفن الفرنسية وفى نفس الوقت لم تعد الرياح مواتية فاضطرت الى العودة . ثم أمر الجنرال بمواصلة الضرب بمدافع عيار ٢٤ من القلعة لقصف السفينة التركية فأصابتها عدة قنابل أجبرتها على الاستسلام . فأرسل اليها الجنرال زورقا أعاد الى البر محمد انجيات بك المدير العام لترسانات القسطنطينية ، وقائد الاسطول العثمانى المساعد ، وقد سلم سفينته وهى مزودة بأربعة وثمانين مدفعا ، بشرط الا يؤخذ رجاله كرقيق ، وان يحتفظ ضباطه بسلاحهم . وفى منتصف الليل كان جميع رجال هذه السفينة على الارض وعددهم خمسمائة ومعهم بعض الاشخاص المدنيين من بينهم فرنسيان .

ومع ذلك ، فبعد رحيل الجنرال ، ظهرت سفينة حربية بريطانية فى خليج أبو قير ورست بالقرب من السفينة واطلقت عليها مدافعها دفعة واحدة واضرمت فيها النار .

كوريه دى ليجيبت

رقم (٧٩)

في ١٥ فروكتيدور ــ السنة الثامنة للجمهورية

القـــاهرة

تضمن الامر اليومى الصادر بتاريخ ٤ الجارى أمرا بتشكيل لجنة تكون مهمتهـــا وضع نظام عام لادارة المحاكم فى مصر . وهذه اللجنة مكونة من المواطنين فورييه السكرتير الدائم للمجمع ، ورينييه مندوب الحروب والجنرال بودو .

القيادة العامة بالقاهرة فى ٥ فروكتيدور سنة ٨

من القائد العام مينو

الى جيش الشرق

انى أسارع الى اطلاع رجـــال جيش الشرق الشجعان على الأخبار الواردة من أوروبا وهى تتعلق بالجيوش التركيـــة فى آسيا وعلى السواحل المصرية ، ويمكنكم اعتبارها جميعا أخبارا شبه رسمية .

ان جميع السفن الروســية التى كانت متمركزة أمام جزيرة مالطة وسيبيو Scio وكورفو ، وفى بحر ايجه عادت الى البحر الاســود .

عندما علم قيصر الروسيا بنبأ الامر الذى أصدره اللـــورد كيث بشأن عـــدم جـــلاء الفرنسيين عن مصر ، استدعى السـفير البريطانى المقيم فى بطرسبورج Petersbourg وأستفسر منه عن أسـباب مثـل هــذا التصرف . فأعتذر السفير قائلا انه لا يعلم أى شىء عن هذا الموضوع .

وقد علمنا بصفة مؤكدة أن القيصر كان قد استدعى سفيره من لندن ، وطلب من سفير بريطانيا فى بطرسبورج مغـــادرة الاراضى الروسية .

استدعى الكومودور سميث الى لنـــدن ومن الواجب علينا انصافه بالاشارة الى أنه رفض الرضــوخ لاستعمال الخــدعة الحربية التى عرضها عليه المستر مورييه.

حدثونا عن بعض فرق للعدو تتجمع فى جزيرة مينورقا ، فان كانت وجهتهـــا ضد مصر ، فســوف يستقبلها جيش الشرق بأسنة الرماح كما فعل بمثيلاتها من قبل .

المستر مورييه المشهور بخدعته الحربية الذى كان الوزير الاعظم قد اعتقله فى يافا استدعى الى القسطنطينية .

كل هذه الاخبار صرح بها البريطانيـــون وأيدها عبد الرحمن حـــامل علم القبطـــان باشـا الذى أرسل الى لورد كيث منذ بضعة

شـــــهور وقــد عاد على أحد المراكب البريطانيـــة .

غادرت ميناء برست Brest قــوات بحرية قوامها ٥٠ سفينة حربية بين فرنسية واسبانيـــة .

ذهب القبطان باشا بأسطوله وانكمش جيش الوزير الاعظم فى يافا حتى أصبح شيئا لا يذكر .

امضـــاء : مينو

مستخرج من الامر اليومى فى ٥ فروكتيدور سنة ٨

تمت مبـــادلة المواطن بودو الذى كان ياورا للقائد العام كليبر فى دمياط ، بـــ ٤٢ رجلا بين ضابط ومدنى من الاتراك الذين سلموا الى اسحق بك المنـــدوب المفوض لهذا الغرض من القبطان باشا .

ويتذكر الجنود أن المواطن بودو كان قد ارسل للتفاوض مع العدو ابان موقعة المطرية ، الا أن العثمانيين احتجـــزوه أسيرا بطرقهم غير الشرعية والتى تجـــافى أبسط حقوق الانسان .

وكان عنـــدما وصـــل بالقـــرب من العثمانيين ، استقبلوه بضربات سيوفهم ووجهوها الى يديه ورأسه ، فجرح وسقط على الارض فأوثقوه بالحبال وربطوه فى ذيل حصان ورفضوا اعطاءه اى نوع من الطعام . وعندما بدأت المسيرة فى الصحراء أعطاه الامير اليـــونانى ، كبير مترجمى الوزير ، حصانا دون طعام ، ولم يحصـــل على ما يقتات به الا من على باشا الذى ناوله بعض قطع من البسكويت .

قبل مغادرة بلبيس أجبر العثمانيـــون المواطن بودو على مشاهدة رؤوس بعض الفرنسيين التى قطعهـــا هؤلاء الانذال ، وأرغموه على السير فوق تلك الرؤوس .

وعند وصوله الى يافا وضعوه فى كوخ مهدم لاقى فيه أسوأ المعاملة وأحيانا كانوا يخففون من وطأة شرهم بفضل تدخـــل مندوب الروسيا فرانكيني . والرجل التركى الذى كانت له اليد الطولى فى تعذيبه هو الريس افندى الذى كان مكروها حتى من العثمـــانيين انفســـهم لبشـــاعة أعمـــاله الاجراميـــة .

ويحسن بنا القول هنا بأنه طوال الطريق الصحراوية كان المواطـــن بـــودو يشرك احد الضباط البريطانيين فى نصيبه القليل من البسكويت الذى كان يتلقـــاه من على باشا . هذا الضابط البريطانى كان قـــد ربط أيضا بذيل حصان مثل المواطن بودو .

وفى نهاية المطاف ، سلم المواطن بودو منذ أكثر من شهر الى القبطان باشا . وقد أرسل القائد العام فى شأنه عدة خطابات الى الوزير الاكبر بوساطة المستر سميث .

وعلى ســـفينة القبطان باشــــا تغيرت الاحوال كلية بالنسبة للمواطن بودو فقد عومل أحسن معاملة وبكل احترام . وقد اتبع قادة وضباط السفن التركية الاخرى سلوك قائدهم بالنسبة للمواطن بودو ، فكانوا يعاملونه أفضل معاملة ويخصونه بالاحتـــرام اللائق ، وقـــد تميز من بينهم اسحق بك احد كبار ضباط القبطان باشا .

والقائد العام ، باعتباره لســـان حال الجمهـــورية الفرنســـية وجيش الشرق الفرنسى ، واعترافا بهذا الجميل ، فقـــد أصدر أمره بترقية المواطن بودو — الذى ضحى فى سبيل الجيش فى المطرية بتسليم نفســه الى العثمانيين — الى رتبة قائد

لواء . وعلى كل ، فان هذه تحية عاطرة اخرى يضيفها القــائد العــام الى ذكرى الجنرال كليبر .

امضاء : مينو

يتوجه القائد العام بالشكر والامتنـــان الى المواطن شامبى المدير العام لاعمــال البارود وملح البارود والى المواطن كوتيه رئيس المصانع الميكانيكية وعضو اللجنــة الادارية للاعمال التى قاما بها فى انشــاء مصنع البارود بجزيرة الروضة ، فقــد توجت جهــودهما بنجــاح تام ويتبين من التقرير الرســمى الذى قــدمه الجنرال سونجيس Songis قائد المدفعيــة أن البارود المصنوع فى جزيرة الروضة والذى اختير حسب المواصفات الخاصة به ، تصل الدانة المصنوعة منه — عند تجربتهــا — الى بعد ٤ تواز اى ما يزيد بنسبة ١ تواز عن مدى انطلاق قذيفة البارود المصنوع فى فرنسـا (١) .

امضاء : مينو

لمــا كان القائد العام يرغب فى تحسين أحوال العاجزين عن حمل الســلاح فى جميع الظروف التى تتاح له فى مصر فقــد شكل فى أمره اليومى بتاريخ ٦ لجنة مكلفة باعلامه وتنويره عن الطرق المثلى للانتفاع من هؤلاء وتحسين أحوالهم . وتتــولى اللجنة أيضــا مســألة رواتبهم وملابسهم واقامة مأوى لهم يجــدون فيــه الراحة التــامة .

تشكل هذه اللجنة من المواطنين :

فريان	Friant	قائدالفرقةرئيسا
لوكلير	Leclerc	قائد الفرقة
روبان	Robin	قائد اللواء
جالبــو	Galbaud	قائد اللواء
ديجينيت	Desgenettes	كبير الاطباء
لارى	Larrey	كبير الجراحين
ســيلى	Silly	قائد اللواء ٨٨
لاتور موبور Latour-Maubourg		قائد اللواء ٢٢
نوفيــل	Novel	ياور القائد العام

صرح لنا بمقتضى بيان انه ذكر خطأ فى اعلان الامر اليومى بتاريخ ٥ المنشور فى هذا العدد .

١ — أن الوزير الاعظم كان قد سجن المستر مورييه فى يافا .

٢ — أن ضابطا بريطانيا كان قد ربطه العثمانيون فى ذيل احد الخيول .

ان رسـائل عدد كبير من الاشــخاص العاديين تؤيد لنا جميع الاحداث المجيــدة التى علمنا بها بشأن الجمهورية .

ومن كل الاحداث التى تجرى فى أوروبا يمكننا استنتاج ما يلى :

انه يبــدو أن الروس عرفوا الآن أين تكمن مصلحتهم الحقيقية . وانه لا يزال هناك بين الاتراك بعض ذوى العقول المتزنة والاخــلاق العاليــة ممن يدرك أين تكمن مصالح بلادهم وفى النهاية سوف تتحقق الدول المتحالفة بأنها ليست الا العــوبة وأداة فى أيدى الحكومة البريطانية ، وسوف تهجر هذا الحليف الغادر وتتركه لحــاله يتخبط فى موارده الخاصة العــاجزة عن النهوض به واصلاح أموره .

---

(١) [يقصد حوالى ٧ امتار ونصف ، اى مايزيد على ٣٣ سم .]

كوريه دى ليجيبت

رقم (٨٠)

فى ٢٤ فروكتيدور ـ السنة الثامنة للجمهورية

القـاهرة

مستخرج من الامر اليومى فى ١٥ فروكتيدور سنة ٨

لمـا كان القائد العام يريد أن يجمـع حوله كل مستشاريه ليتيسر له الالمـام بكل ما هو من شأنه أن يساعده على القيـام بأعباء منصبه ، وهى الاعباء التى ينهض بها بصـفة مؤقتة الى أن يتلقى التعليمات بهذا الشـأن من حـكومة الجمهـورية الفرنسية ، فقد أمر بالاتى :

البند الاول : تتوقف أعمال اللجنـة الادارية المؤلفة بالامر الادارى الصـادر بتاريخ ٩ فلوريال سنة ٨ ابتـداء من أول فاندمير سنة ٩ وتلغى ابتداء من هـذا اليـوم .

٢ ـ يتكون مجلس يسـمى المجلس الخاص بمصر ، ويبدأ اجتماعاته فى أول فاندمير سنة ٩ .

٣ ـ يتكون المجلس الخاص لمصر من :

١ ـ جميـع جنرالات فـرق ولواءات الجيش ، وعند تواجدهم فى القاهرة يكون لهم حق حضور الجلسات .

٢ ـ من اثنين من أقدم الضباط العاملين من رتبة الاميرآلاى أركـان الحـرب ممن يكونون موجودين بالقاهرة .

٣ ـ من اثنين من أقدم رؤساء فرق المشاة (شرحه) .

٤ ـ من اثنين من أقدم رؤسـاء فرق الفرسان (شرحه) .

٥ ـ أقدم رئيس فرقة من سـلاح المهندسين (شرحه) .

٦ ـ أقدم رئيس فرقة من سـلاح المدفعيـة (شرحه) .

٧ ـ المنظم العام للجيش .

٨ ـ منظم البحـرية .

٩ ـ المدير العام والمحاسب للدخـل القـومى .

١٠ ـ من رئيس أركان حرب البحرية القائد فى بولاق .

١١ ـ من مندوبى التنظيم التـابعين للجيش الذين سيتواجدون بالقاهرة .

١٢ ـ كبير الاطباء وكبير الجراحين وكبير صيادلة الجيش .

٤ — علاوة على المواطنين المذكورين عالية الذين منحوا حق حضور المجلس الخاص بحكم مراكزهم ، يحتفظ القائد العام لنفسه بحق تعيين عدة مواطنين آخرين لحضور المجلس الخاص ، وستعرف أسماؤهم فى المدة من الان حتى أول فاندمير القادم .

٥ — يحتفظ القائد العام لنفسه بالحق فى زيادة أو خفض عدد أعضاء المجلس الخاص حسب مقتضيات الاحوال ، أما الذين لهم الحق فى الحضور بحكم مراكزهم فيظل هذا الحق ثابتا بالنسبة لهم طالما ظل المجلس قائما . وزيادة أو خفض العدد لا يكون الا بالنسبة لمن يعينهم القائد العام بأسمائهم .

٦— يتناول المجلس فى مباحثاته جميع المسائل الخاصة بالحكومة ما عدا الحرب والسياسة الخارجية ، وعلى المجلس أن يعلم أن هاتين المسألتين يجب علاجهما فى سرية تامة ولا يمكن طرح المشاكل المتعلقة بهما للمناقشة فى اجتماع عام .

يختص المجلس الخاص بمناقشة كل ما هو متعلق بالتجارة والزراعة والمالية والقضاء المدنى والجنائى والعلوم والفنون، والعلاقات التى يجب اقامتها بين فرنسا ومصر ، والعلاقات بين سكان البلاد والفرنسيين المقيمين فيها ، وأخيرا جميع المسائل والمشاكل دون المسألتين آنفتى الذكر .

٧ — على المجلس الخاص أن يشكل من أعضائه عددا من اللجان التى يعدها كفيلة بأن تضطلع بجميع نواحى الشئون الاقتصادية والاجتماعية .

٨ — يمكن للمجلس الخاص أن يعمد — قبل القائد العام — الى المبادأة فى معالجة كل مسألة يرى من الصالح القيام بمعالجتها .

وللقائد العام الحق فى أن يطرح على المجلس جميع الاسئلة التى يريد منه الاجابة عليها أو لمعرفة رأيه فيها .

٩ — يناقش المجلس الخاص ويتداول أعضاؤه فيما بينهم — فى ظل نظام دقيق — بشأن جميع المسائل التى يوجه فيها القائد العام أسئلة بشأنها أو التى يكون قد اتخذ المبادأة فى معالجتها .

تقوم اللجان المختلفة بأعمالها التحضيرية ثم ترفع تقاريرها عن هذه الاعمال الى أعضاء المجلس مجتمعين .

١٠ — يتقرر الفصل فى جميع المسائل بالاغلبية المطلقة .

١١ — عندما يتخذ المجلس الخاص قراره فى مسألة ماتعرض مناقشاته على القائد العام للتصديق على القرار أو رفضه أو تعديله بما يراه مناسبا .

١٢ — لن يكلف المجلس الخاص بأى نوع من أعمال ذات طابع ادارى ولن تكون له سلطة اصدار أية أوامر .

انه لا يعدو أن يكون مجلسا استشاريا محضا للقائد العام أو بعبارة أخرى تعبيرا عن تفكير الحكومة .

١٣ — يرأس اجتماعات المجلس الخاص لمصر فى الشهر الاول أقدم جنرال فرقة من الحاضرين ، وفى آخر يوم من الشهر المذكور يعين المجلس الخاص عن طريق الاقتراع السرى وبالاغلبية المطلقة للاصوات رئيسه الذى يمكن انتخابه من بين جميع الاعضاء الحاضرين دون اية اعتبارات تتعلق بالرتبة أو غيرها ، وهكذا دواليك كل شهر . ويمكن اعادة انتخاب رئيس المجلس الى اجل غير مسمى .

١٤ — ومنذ أول انعقاد للمجلس الخاص تحت رياسة الرئيس المنتخب يتولى تعيين نائب الرئيس عن طريق الاقتراع السرى كذلك ، وبأغلبية الاصوات المطلقة من بين الاعضاء الحاضرين بصرف النظر عن اية اعتبارات تتعلق بالرتبة أو غيرها وهكذا دواليك فى كل شهر .

١٥ — وفى أول انعقاد المجلس وبعد انتخاب نائب الرئيس يتعين على المجلس اختيار سكرتير دائم له وسكرتيرين مساعدين ولا يمكن اختيار هؤلاء الثلاثة من بين أعضاء المجلس اذ يمكن للمجلس الاستغناء عن خدماتهم كلما رأى موجبا لذلك .

١٦ — تحرر محاضر الجلسات بكل دقة ويوقع عليها من الرئيس ونائب الرئيس والسكرتير الدائم .

وفى غياب الرئيس يوقع على المحاضر نائب الرئيس وأقدم جنرال فرقة أو لواء يكون حاضرا والسكرتير الدائم للمجلس .

١٧ — يحدد المجلس فى اجتماعه الاول مرتبات السكرتير الدائم والسكرتيرين المساعدين والاموال التى تخصص فى كل شهر للمصاريف الاخرى . ويعمل بذلك تقرير يرفع للقائد العام الذى يصدر الاوامر اللازمة بهذا الشأن .

الامضاء : مينو

مستخرج من الامر اليومى الصادر فى ١٧ فروكتيدور سنة ٨ .

عين مينو القائد العام المواطنين الآتية أسماؤهم مستشارين بالمجلس الخاص بمصر :

فورييه Fourier السكرتير الدائم للمجمع .

لوبير Lepere المدير العام للطرق والكبارى العضو بالمجمع .

كونتيه Conte رئيس لواء المناطيد العضو بالمجمع .

شامبى Champy مدير عام أعمال البارود وملح البارود العضو بالمجمع .

كوستاز Costa العضو بالمجمع

جاكوتان Jacotin مدير هيئة المهندسين الجغرافيين العضو بالمجمع .

تيفنان Thevenin التاجر

رينيه Reynier شقيق الجنرال الذى يحمل هذا الاسم

رينييه مندوب الحروب .

جيرار Girard كبير مهندسى الطرق والكبارى العضو بالمجمع .

شاناليل Chanaleilles مدير مصلحة الاملاك الاهلية .

امضاء : مينو Menou

رفعت لجنة العاجزين عن حمل السلاح المعينة بموجب الامر اليومى بتاريخ ٦ الجارى تقريرها الى القائد العام فى ١٨ الجارى .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٨١)

اليوم التكميلى الثالث للسنة الثامنة للجمهورية

مصر

عبادة الافعى « أزمودية » Asmodee

قيل عن بول لوكاس Paul-Lucas أنه يبالغ على الدوام وقد عوتب مرارا لخروجه عن حقيقة الامور ولا سيما فيما رواه عن الثعبان أزموديه ، غير أن اثنين من مواطنينا ممن دعتهم أعمالهم الادارية الى الذهاب الى مصر العليا ، قاما ببحث المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع وهى تؤيد رواية هذا الرحالة .

ففى موعدين معينين فى السنة ، أحدهما يسبق فيضان النيل ، والثانى بعد انتهائه ، يحج عدد غفير من الناس الى معبد الثعبان أزموديه الكائن فى احدى اغوار الصحراء خلف الريانة Rayanneh فى مواجهة طهطا لزيارته .

يضم هذا المعبد حوالى ٦٠ كاهنا يبلغ حديثو السن منهم ١٥ سنة ، ولا يتجاوز كبارهم الثلاثين ، وهم يقومون على خدمة الهيكل ويسهرون على اقامة شعائر العبادة ، وما أدرانا فلربما كان هؤلاء الكهنة يشتركون كذلك فى صنع معجزات هذا الاله .

ومن اكبر المعجزات التى اشتهر بها هذا الثعبان المقدس قدرته على مساعدة النساء العقيمات على الحمل وطرد الشياطين من أبدان المرضى ، ويتولى الكهنة بوجه خاص معالجة أولى هاتين المعجزتين، فاذا رغبت امراة فى الحمل ظلت ٢٤ ساعة داخل المعبد . والتغلب على موانع الحمل عندها يتم بوساطة دحرجتها من فوق صخر يرتفع قليلا عن المعبد وذلك من أعلا الى أسفل ، فاذا لم تصب بجروح تجلت فيها المعجزة ، ولكن يظل من الضرورى أن تدعمها بتقديم فروض الشكر للاله ذلك بأن تمضى الليل بأكمله مع احد الكهنة .

كنا نود اشباع فضولنا أكثر من ذلك بجمع مزيد من المعلومات التفصيلية فى هذا الشأن لنوع من العبادات التى تبدو من أعرقها فى القدم ، وقد احتفظت بكيانها وسط مختلف الاديان المسيحية والاسلامية بالرغم من تشدد وتعصب أتباعهما وكهنتهما ومشايخهما .

وقد قام المواطنان ايضا بزيارة مختلف المغارات المنحوتة فى الصخر ولاحظا أن احداها وهى كائنة خلف جهة الشيخ عبادة واسمها قديما أنتينوى فسيحة الارجاء بشكل يستدعى زيارتها بكل ما فيها من قاعات ، لعدة ساعات . هذه القاعات جميعها منقوشة بالازميل ، وتتميز بالممرات التى تصل بعضها بالبعض الآخر وفى كل منها نجد كوات بها خطوط معدة لكى تثبت عليها حواجز اشبه ما تكون بحواجز المحلات والدكاكين الحالية .

وقد وجدا فى نواحى بنى حاسم على بعد ثمانية كيلومترات شمالا ، على النيل سلسلة من المغارات اغلبها يكون معابد أو يغطى توابيت تحت الارض ولم يتمكنا من زيارتها الا انهما تبينا أنها فسيحة جدا ، وقيل لهما ان فيها أعدادا كبيرة من المومياءات .

وقبة اكبر هذه المعابد محملة على أعمدة مضلعة ذات تيجان ومنحوتة فى الصخر والجدران مطلية بأنواع من الطلاء محتفظة بألوانها الزاهية حتى الآن ، وبها رسومات تصور بعض مشاهد الحياة العادية ولا سيما العمليات الخاصة بالزراعة ، وفى داخل المعبد نرى تماثيل أثرية مبتورة تشبه التماثيل المصرية وهى موضوعة داخل تجويف اشبه بهيكل .

وتمثل المشاهد المرسومة على الجدران عادات وتقاليد تختلف تماما عن المتبعة حاليا فى مصر ، وتشابه الى حد كبير العادات والتقاليد الاوروبية . فمثلا عملية جمع سيقان القمح بعد نضج سنابله بالمنجل ، أو حمل المياه فى الدلاء أو القواديس ، معلقة على الاكتاف بما يشبه مقرن الابقار كما يفعل ذلك حمالو المياه فى باريس .

اخبار

كل شىء ينبىء بأن السنة المقبلة سوف تكون خصبة جدا لمصر . فقد ارتفع منسوب مياه النيل بضع بوصات عما هو مقرر للرى بصفة عامة . وتجرى المياه الآن فى قنوات محفورة منذ القدم خلف بحيرة النطرون متجهة نحو سهل مريوط وهى جزء من صحراء البربر الى ما وراء الاسكندرية .

وطهرت جميع قنوات اقليم البحيرة بعناية فائقة وسوف يحتل هذا الاقليم مكانته المرموقة بين اخصب أقاليم مصر .

وتم اصلاح جميع السدود فى كثير من الجهات الاخرى واتخذت الاجراءات الكفيلة بتوزيع منظم لمياه الرى مما يجعلها تغدق خصوبتها على كثير من القرى التى كانت تشح فيها مياه الرى منذ سنوات .

وما من شك فى أن سكانها سيشعرون حقا بالفارق الكبير بين حكم الفرنسيين الحازم العادل وحكم أسيادهم القدماء (١) .

عاد الاسطول الحربى التركى يرابط أمام الاسكندرية وهو يتكون من حوالى ٢٠ الى ٢٥ قطعة من مختلف الاحجام ، ولكن عملياته لم تتعد حدود الساحل حتى الآن .

بلغتنا أخبار غير رسمية بأن اضطرابات كبيرة قد نشبت فى القسطنطينية ، والظاهر أن هناك أسطولا روسيا يعترض طريق المرور الى الدردنيل .

---

(١) [ليس هذا الرأى من باب الأخبار ، بل هو من باب المقال الافتتاحى .]

أصبح جيش الوزير الاعظم ضعيفا جدا فى يافا ، وقــد تفشى مرض وبائى بين جنــوده ، ويؤكد البعض ان ابراهيم بك واحدى نسائه قد توفيا .

وصلت أخيرا سفينة الى دمياط قادمة من اللاذقية وجاءت بأنباء تقول أن عــددا كبيرا من الفارين من الجندية فى صــفوف جيش الوزير الاعظم يصلون يوميــا الى اللاذقيــة .

أبحرت أخيرا من الاسكندرية ودميــاط عدة سفن يونانية وعليها شحنات ثمينة ، وقد وعدت بالعودة وهى محملة بالســلع والاشياء الضرورية والنافعة للجيش .

وما من شك فى أننا اذا تصرفنــا مــع اليونانيين بالعدل والامانة وحسن الخــلق فسوف نكسب ثقتهم بنا وولاءهم لنا .

تؤكد الاخبار وفاة يوسف باشا الوزير الاعظم الســابق والذى كان قــد عين « باشا » جدة .

ووصل جميــع رجــال حاشــيته الى القصير ، ومنها يذهبون الى أســيوط ثم يتوجهون نحو القاهرة الكبرى ، ثم يعودون منها الى بلادهم المختلفة سواء عن طريق الاسكندرية أو عن طريق دميــاط . ومن المعتقد أن وفاة يوسف باشا سوف تحدث تغييرات هامة فى الحكومة وسياسة الجزيرة العربية .ومن المحتمل أن ينتهز هذه الفرصة شريف مكة الاكبر وبعض الامراء العــرب الآخرين لمحاولة التحرر نهــائيا من وطأة الرق العثمانى .

قافلة سنار فى طريقها الى القاهرة ، وقد منحت المعونة والحماية والحرية فى كل شىء ونحن ننتظر قوافل أخرى قادمة من دارفور والسودان ومن بلاد الحبشة .

لا شك فى أن الحملة الفرنسية على مصر سوف تشكل بالضرورة حضــارة الشرق وتنشر المعارف عن مجاهل القارة الافريقية الشاسعة ، ســواء بقيت مصر فى أيدى الفرنسيين عند ابرام معاهدة الصلح العامة أو انتقلت الى أيدى أوروبية أخرى .

يتحدث الناس كثيرا فى هذه الايام عن منجمى كبريت وفحم حجرى فى الجبــال المتاخمة لساحل البحر الاحمر الغربى عند خطوط الطول التى تمر بالمنيا وسيوط .

انتشلنا عددا كبيرا من المدافع والعتاد الذى غاص فى المــاء مع السفينة التى غرقت على شواطىء أبو قير .

وصل الى القاهرة قائد الفرقة داماس الذى كان قد غادر باريس فى ٤ ترميــدور ثم طولون فى أول فروكتيدور ، وقد وصل القائد الى القيادة العامة بالقاهرة فى أول الايام التكميلية .

وقد أطلقت مدفعية القلعة والمدفعيــات الاخرى المحيطة بالقاهرة قذائفهــا احتفالا بالانباء الواردة من أوربا عن انتصار جيش الجمهورية فى ايطاليا والراين بقيادة بونابرت القنصل الاول .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٨٢)

فى ٦ فاندمير – السنة التاسعة للجمهورية

القاهرة

تفاصيل مهرجان الاحتفالات التى أقامها جيش الشرق بالقاهرة فى أول فاندمير سنة ٩ بمناسبة ذكرى تأسيس الجمهورية :

فى اليوم الخامس من الايام التكميلية عند غروب الشمس أطلقت المدافع من القلعة وجميع الحصون والقلاع الاخرى ايذانا بموعد الحفل الذى يبدأ فى صبيحة الغد .

فى فجر أول فاندمير أطلقت المدافع مرة أخرى . وفى الساعة السادسة صباحا تحركت جنود من مختلف فرق الجيش الى مكان تجمعهم فى ميدان القبة .

وفى الساعة السابعة توجه موكب القيادة العامة الى مقر القائد العام ثم دوت المدافع مرة أخرى فى الساعة الثامنة معلنة بدء سير الموكب وعلى رأسه القائد العام ، تتقدمه فصيلة من المرشدين على ظهور الخيل ، ثم مشايخ وأعيان البلد ، تليهم الفرق الموسيقية ، ومن خلفها أركان الحرب ، وعلى الجانبين المرشدون الراجلون . ثم الرؤساء الاداريون للبرية والبحرية وأعضاء المجمع المصرى ، والضباط المدنيون ، وأعضاء المجلس الخاص ثم باقى المرشدين على صهوات الجياد وحرس القائد العام . وكانت فصيلة من الفرسان تسير فى نهاية الموكب الذى اجتاز فى طريقه كوبرى الموسكى ثم شارع بيتى هوار Petit-Houars حتى باب النصر .

وعندئذ أعلنت طلقات مدافع هذا الباب وصول القائد العام فاصطفت جنود هذه الحامية لتأدية التحية العسكرية للقائد الذى قام باستعراض عام لجميع الفرق . وعندما أقبل على فرقة الهجانة سلم لهـا ثلاثة أعلام مزركشة جميلة قائلا :

أيها المواطنون الجنود

ان الشجاعة التى بذلتموها فى جميع المناسبات لتؤكد للجمهورية التى كلفتنى بتسليم هذه الاعلام لكم ، أنكم ستحتفظون بها بالعزة والفخار وانه أينما شاهدها المرء تأكد أنها فى طريق الشرف والنصر .

وعلى الفور جمع القائد كافالييه Cavalier جميع الضباط وضباط

الصف حول الاعلام وخطب فيهم قائلا :

أيها الضباط وضباط الصف وجنود الهجانة .

ان بونابرت هو الذى ابتدع فرقتكم بعبقريته الثاقبة الموفقة وقد أتم تشكيلكم وتنظيمكم كليبر الطيب الذكر ، الخالد فى قلوبكم .

واليوم يهديكم قائدنا العام مينو الذى حذا حذو أسلافه العظام ، هذه الاعلام تقديرا منه لخدماتكم ، فأقسموا معى أن توليها ولاءنا حتى الموت أو النصر أينما دعانا الداعى لمجد جمهوريتنا .

وبعد الاستعراض ارتقى القائد العام منصة أمام حشود الجيش والقى الكلمة التالية :

أيها القادة والضباط وضباط الصف والجنود .

وأنتم أيها الفرنسيون جميعا الحاضرون معنا .

اليوم تبدأ السنة التاسعة منذ أن انتفضت فرنسا وتخلصت من ظلم الاستعباد الذى كانت تنوء تحت وطأة قيوده لعدة قرون مضت ، الى غير رجعة وحطمت اغلاله وأطاحت بالملكية واسست الجمهورية .

ومن ذلك العهد كذلك تكون هذا الحلف المتشامخ ابتغاء تحطيم فرنسا وخنق حريتها فى مهدها ، فى الوقت نفسه . ولكن الحرية تغلغلت فى كل مكان ودوى صوتها فى جميع بقاع العالم واشهد على ذلك مليون فرنسى حاربوا من أجلها كما اشهدكم عليها أنتم أيها الجنود البواسل من حولى ، أنتم جميعا وقد ملأتم أوروبا بأسرها باسمكم ومجدكم العظيم . الم ترفرف فى الشرق أعلامكم ، أعلام الحرية ؟

اليست هذه الاعلام المقدسة التى اراها شامخة بينكم دليلا على أن حضارتنا تدب فى بقعة من بقاع العالم طالما اشتهرت منذ القدم وقد حطمها ظلم الاستبداد والعبودية، وتبعثون فيها أنتم مجدها القديم .

أيها الجنود سأتلو عليكم بعض فقرات من الخطاب الذى أرسلته الحكومة الى قائد عام جيش الشرق .

على ضفاف نهرى الدانوب والبو ، تسير جيوشنا المظفرة فى طريق السلام الذى تدعمه بشدة ، انتصاراتكم فى وادى النيل . وقد لا تمضى ستة اشهر الا وتنعم الانسانية جمعاء بالسلام وتنتهى اعمالكم المجيدة التى حققت لجيش الشرق اعجاب الاجيال القادمة وعرفان وطنهم بجميلهم .

وجاء فى الخطاب ايضا أن الجمهورية تعتمد على جيش الشرق كما أن جيش الشرق يمكنه أن يعتمد عليها ، وهى تعتز بشجاعة جنوده فى جميع الظروف وهم يعلمون أن وجودهم فى مصر واجب هام يمليه عليهم مجد ومصلحة جمهوريتهم .

أيها الجنود

سوف أرد على القنصل الأول بأننى كفيل بكم ، وان الجمهورية يمكنها الاعتماد عليكم الى حد الاستشهاد فى سبيلها ، وان رجالا مثلكم قبل مجيئهم الى مصر غزوا المانيا وايطاليا ، وأن رجالا مثلكم تحت قيادة بونابرت قد تحدوا مجاهل الصحراء الرهيبة والجوع والعطش والامراض الفتاكة ، وأن رجالا مثلكم بددوا فلول برابرة آسيا المتجمعة ، وأن رجالا مثلكم تملأ أجسادهم

ندوب جراحهم المشرفة ، وان جيشا يتكون من هؤلاء الرجال لا يمكن الا أن تحدوه مبادىء الشرف والولاء المفدى للوطن . لتحيا الجمهورية .

وعندئذ تلا القسم القانونى وسط الهتافات المدوية بحياة الجمهورية وطلقات المدافع .

وبعد أداء اليمين عاد الضباط وضباط الصف الى مراكزهم وقامت الفرق بأداء المناورات الجميلة واطلاق رصاص البنادق ابتهاجا بالاحتفال ، وبدأت التشكيلات العسكرية تتحرك فى طريق عودتها الى ثكناتها مارة أمام منصة القائد العام .

وعند الظهر أطلقت المدافع معلنة عودة الجنود الى القاهرة .

وفى الساعة الثالثة بعد الظهر اجتمع حول مائدة القائد العام حوالى ٢٠٠ مدعو لتناول طعام الغداء .

وفى الساعة الرابعة أطلقت المدافع مرة أخرى ايذانا ببدء الألعاب التى نظمت بمناسبة الاحتفال . وظهرت على صفحات النيل المراكب المزينة وبها حوالى ٤٠ من أمهر الملاحين بملابسهم الناصعة البياض يؤدون مختلف الالعاب الاستعراضية بالحراب ورماحهم أمام المواطنين الذين احتشدوا بالألوف على ضفاف النيل وفى شرفات المنازل التى تحيط بميدان الازبكية الذى كانت تغمره المياه فى ذلك الوقت .

وفى الساعة السادسة قام القائد العام يصحبه ضباط اركان حربه بتقديم جوائز قيمة للفائزين فى مختلف الألعاب .

وفى الساعة السابعة أطلقت صواريخ الزينة من على مرتفع وسط الفيضان بأشكالها المختلفة .

وفى الساعة الثامنة أضىء مقر القائد العام وجميع المنازل التى تحيط بميدان الأزبكية الفسيح . كان الطريق الممهد على مسافة ٥٠٠ متر تقريبا فى محاذاة الأطلال الباقية فى هذا المكان التى تذكرنا بأهوال الحصار وانتصارنا الساحق ، مزينا على جانبيه بصفين من المصابيح الملونة المضيئة ، وأوان تخرج منها شعلة جميلة تضفى على المكان جمالا ساحرا .

وقد فتحت أبواب حديقة القائد العام الفسيحة أمام الجمهور وكانت الأنوار تتلألأ فيها فى كل مكان . ثم توجهنا الى قاعة الحفل الراقص .

كانت هذه القاعة البيضاوية الشكل منسقة تنسيقا جميلا ، بها مدرجات على جوانب دائرتها وعند المدخل نجد المكان الخاص بالموسيقيين وفى جوانب القاعة المقاصف الخاصة بالمرطبات . كانت أرضية القاعة مكسوة بالسجاد الثمين وعليها رياش فاخرة وكان فى آخر القاعة فى مواجهة المدخل ، مكان مستور بحواجز معينة تسمح للسيدات الوطنيات بالاستمتاع بمشاهدة الحفلات دون ان يراهن أحد .

وقد امتدت السهرة الراقصة الى ساعة متأخرة من الليل وكانت شيقة وممتعة جدا بفضل اشتراك كثير من النساء الفرنسيات والسيدات الاجنبيات فيها .

وهكذا انتهى أجمل حفل أقامه الفرنسيون تحت سماء افريقيا .

ان الاخبار السارة ، العامة والخاصة ، التى وصلتنا حديثا من أوروبا ، والنكبات الوطنية المؤقتة التى عالجتها حكومة واعية قوية ، ومحت انتصاراتها المدوية آثار تلك النكبات ، ومداعبة الآمال لنفوسنا فى قرب تحقيق سلام مجيد وعالمى ، أن هذه الاخبار شحذت العزائم وجددت القوة والنشـــاط فى قلوبنا ، فعمت الفرحة فيها وابتسمت الوجوه وطربنا جميعا .

اعدت هذه الاحتفالات ونفذت طبقا لخطط وتحت اشراف لجنة الاحتفالات العامة المكونة من المواطنين : سونجيس Songis قائد الفرقة وقائد المدفعية رئيسا ، وبليار Belliard قائد الفرقة حاكم القاهرة ، وسانسون Sanson قائد اللواء ، قائد سلاح المهندسين ، وبير Pere وبروتان Protain المهندسين المعماريين ولوبير Lepere مدير مصلحة الطرق والكبارى وكونتيه Conte قائد لواء المناطيد .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٨٣)

فى ١٥ فاندمير ــ السنة التاسعة للجمهورية

فى ٦ فاندمير سنة ٩

ان النبذة التى نشرناها عن ثعبان الصعيد فى عددنا رقم ٨١ كان المقصود منها استرعاء انتباه القراء الى غرابة الخرافة المذكورة فيها والى الطريقة الجذابة التى رويت بها .

ومع ذلك فنحن نعتقد أن أصحابها بسردهم اياها على الملأ لم يكونوا قد توصلوا الى ختام رواية هذه الخرافة ، ولم نكن نتوقع منهم تفاصيل اكثر من ذلك لأنهم فى الحقيقة كانوا منشغلين كثيرا بأعمالهم الادارية ، ولم يتمكنوا من تكريس الوقت اللازم ، باستثناء وقت فراغهم ، لاشباع فضولهم العلمى بصدد هذا البحث الأثرى .

ولما كانت طبيعة هذه الصحيفة لا تسمح لى بالتوسع فى تفاصيل رواية ثعبان الصعيد فاكتفى بالاشارة الى أنه من المحتمل أن ذكر الكهنة والمذبح ومعبد الثعبان لم يكن الا من قبيل التهكم ، لأنه فى الحقيقة لا وجود لشىء كهذا . أما اسم الشيطان الذى أطلق عليه بدلا من اسم هريدى Harydy الذى يعرف به فى الصعيد فهو الذى جعل بول لوكاس يسميه بهذاالاسم فى أولى كتاباته لأنه كان غير مقتنع بكل ما ينسب الى الثعبان من معجزات ، فلم ير افضل من نسبتها الى الشيطان ، وقد استقى هذه المعلومات من سكان البلاد المسيحيين .

أما فيما يختص باختيار اسم أزموديه من بين الشياطين فقد قرر ذلك استنادا الى ما هو مذكور بالتوراة من أن أزموديه نفى الى الأبد فى صحارى مصر العليا .

ولما قام أعضاء لجنة الفنون بزيارة مصر العليا لم يهملوا أى شىء ، من شأنه القاء الأضواء على دراسة خصائص الثعبان هريدى ، بل انهم قاموا بعمل اكثر من ذلك ، فقد اشتروه من معبده المزعوم ومن أيدى الكهنة أنفسهم .

كان شراء هذا الثعبان على سبيل المزاح واللهو ، ولكن سرعان ما أصبح موضع اهتمام علماء الطبيعة الذين اكتشفوا أن هذا الثعبان من نوع لم يكونوا يعرفونه من قبل ، وبالتالى فقد احتفظوا به فى الكحول وبهذا أصبحت شهرته عند علماء الطبيعة فى أوروبا لا تقل عن شهرته بين ابناء الصعيد .

ان اعضـــاء اللجنة عندما ذهبوا الى الصخرة التى قيل لهم انهم سيشاهدون الثعبان هريدى فوقها انما ذهبوا لا للوقوف على مدى الخرافات المنسوبة الى هـــذا الثعبان فحسب ، بل للتأكد من وجـــود نوع معين من الأحجار فى هذه المنطقة كما قيل لهم .

وهذا امر كان يمكن أن يكون له اهميته لأنه كتب على الطبيعة فى المــكان نفسه الذى زاره بول لوكاس .

اما فيما يختص بالملاحظات التى دونها أصحاب النبذة فى مغارات بنى حسن فانى أود أن استرعى الانتباه الى أن استعمال المنجل ليس غريبا على المصريين فى عصرنا هذا ، وانهم يستعملونه فى قطع أو حش محاصـيل العلف الخاصة بماشــيتهم ، وكذلك القمح عنــدما يصعب اقتلاعه من الأرض راسا .

عاد الى القاهرة المواطن ســيمونيل Simonel كبير المهنــدسين الجغرافيين المساعد بعد الانتهاء من اعداد الخرائط المفصلة عن مجارى فروع النيل فى دمياط ورشيد وبها مواقع المدن والقرى وجميع الأماكن الأخــرى الهــامة التى تسترعى الأنظار والموجودة على مســافة ٤ كيلو مترات على جوانبها . وقد انتهى ايضا من اعداد خريطة الساحل المنحصر بين هذين البوغازين ، وخريطة بحيرة البرلس والصحراء المحصورة بين هــذه البحيرة والقرى الواقعة أسفل الدلتا .

هــذه الخرائط الجميلة التى اعــدت بمقياس $\frac{\text{متر واحد}}{\text{٤٠ الفا}}$ سوف تكون جزءا من العمل الضخم الذى يقوم به المهندسون الجغرافيون عن مصر .

استأنف المجمع المصرى جلساته العلنية فى يوم ٢ الجارى برئاسة المواطن نويه وسوف تعقد الجلسات فى اليومين الأول والسادس من كل عشرة أيام متتالية فى الشهر .

وتفتح مكتبة المجمع ابوابها للجمهور كل يوم ما عدا اليوم الخامس واليوم العاشر من كل عشرة أيام متتــالية فى الشهر ، ويؤمها كثير من المثقفين .

مستخرج من الأمر اليومى فى ١٢ فاندمير سنة ٩ .

بناء على تقرير المواطن ديجينيت كبير اطباء جيش الشرق ، أمر القائد العــام بما يلى :

البند الاول ــ تشكل فورا فى الاسكندرية لجنة مكونة من قائد الكتيبة سوربيه مدير التحصينات وقائد الكتيبة دانتور والمواطن فاى مهندس الطرق والكبارى ، وأحــد أطباء الحامية لتحــديد القنوات التى تمر بالحامية لتقرير ما يجب ردمها منها وما يجب الاحتفاظ به .

٢ ــ توسع القنوات التى يحتفظ بها ويرصف قاعها ، ويعمل لجوانبها منحدرات منتظمة وكافية لتسهيل انحدار الميــاه ، وتجهز بطريقة يسهل معها أيضا عمليــة التطهير .

٣ ـ تدرس اللجنة جميع الوسائل التى من شأنها منع تراكم المياه وركودها فى فترة الأمطار وخصوصا فى الأحياء التى رأى القائد العام بنفسه فيها أن المستنقعات تتكون فيها . ستشرف اللجنة على النظافة المطلقة لجميع الأحياء وداخل الاسكندرية .

٤ ـ يشهد القائد العام باسم الجيش للمواطن لاباط Labatte عضو لجنة العلوم والفنون بالرضاء العام للملاحظات والأبحاث التى أجراها بشأن الأضرار الصحية التى تكمن فى الاسكندرية .

٥ ـ على كبير الأطباء اصدار تعليماته لاجراء ابحاث عاجلة عن أسباب الأضرار الصحية التى قد توجد فى مدينتى رشيد ودمياط .

٦ ـ على الجنرال قائد القطاع الخامس تنفيذ هذا الأمر الذى يتعلق بالحفاظ على صحة أفراد حامية الاسكندرية وسكانها .

امضاء : مينو

كوريه دي ليجيبت

رقم (٨٤)

في ٢٤ فاندمير — السنة التاسعة للجمهورية

دمياط

الاحتفال بذكرى أول فاندمير سنة ٩ الذى أقامته فرقة الجنرال رامبون Rampon في دمياط :

منذ اليوم الثالث التكميلى بدأ المشايخ وأعيان سكان القرى فى جميع انحاء الاقليم يتوافدون الى دمياط ومعهم جوقاتهم الموسيقية والفنانون والراقصات .

فى اليوم الخامس التكميلى اطلقت مدافع الحامية من جميع الحصون والقلاع وكذلك مدافع الأسطول والمدافع الساحلية ايذانا بافتتاح المهرجان .

وفى فجر يوم أول فاندمير أطلقت المدافع مرة أخرى ودقت الطبول . وسمعت أصوات « البروجى » فنهض الجنود وارتدوا ملابسهم العسكرية الجميلة وتوجهوا نحو ساحة الاحتفال وتجمعوا فيها وسط حشود غفيرة من الأهالى .
وفى آخر الساحة على شاطىء النيل اقيم هيكل أطلق عليه اسم هيكل الوطن ، تتوسطه شجرة الحرية ، تحيط بها وتزينها مجموعات من غنائم الأسلحة لذكرى الانتصارات ، ووضع على كل ركن من أركان الهيكل الأربعة شمعدان كبير مشعب بشكل جميل يحمل أوانى من النحاس الأصفر البراق تحترق فيها مواد عطرية .

ثم شكل الجنود مربعات حول الهيكل وكانت جميع سفن الأسطول الراسية فى الميناء مزينة بالاعلام .

ومن جهة أخرى اجتمع ضباط أركان الحرب ورجال الادارات والسلطات الفرنسية عند الجنرال رامبون ، ثم توجه الجميع وعلى رأسهم الجنرال تتقدمهم الموسيقى بموكب رائع يحرسه صفان من الجنود على الجانبين الى هيكل الوطن .

ثم أعطيت اشارة معينة قام بعدها الجنود فى مختلف الفرق المشتركة فى الحفل بمناورات عسكرية بديعة مثلت فيها شبه معركة اشتركت فيها السفن البحرية ، وانتهت بعد نصف ساعة باقتحام الحامية.

ثم أصدر الأمر باعادة التشكيلات العسكرية على أنغام الموسيقى الحربية التى كانت تصدح الحان القتال الحماسية.

ثم ألقى القائد العام على جنوده خطابا بهذه المناسبة يفيض وطنية وحماسا . جدد الحاضرون بعده قسم الولاء للدستور وسط الهتافات المدوية بحياة الجمهورية .

ثم مر موكب الجنود أمام الهيكل فى طريق عودتهم الى معسكراتهم وثكناتهم .

وفى الساعة الثالثة بدأت ألعاب الفروسية فى البر والبحر ، وكذلك مهرجان سباق الخيل ووزع بعدها القائد العام مختلف الجوائز على الفائزين .

واعقبت هذه الألعاب وليمة كبيرة جمعت الكثير من المدعوين حول مائدة القائد العام ، وشرب الجميع نخب الجمهورية الفرنسية وبونابرت القنصل الأول وجيوش الجمهورية ومآثر كليبر والقائد العام مينو ، والقائد رامبون .

وفى المساء أضيئت جميع المبانى الحكومية والرسمية والمنازل بالأنوار الساطعة وكان بريق أنوار « هيكل الوطن » المختلفة الألوان ، يتلألأ فى ظلام الليل وكأنها نجوم ساطعة فى سماء المدينة .

وقد انتهت هذه الاحتفالات بحفل فرنسى راقص وحفلات أخرى نظمت فيها رقصات وطنية وشعبية .

وقد قام بتنظيم هذه الحفلات لجنة مكونة من الاميرآلاى أركان الحرب سورنيه Sornet رئيسا وقائد لواء سلاح المهندسين دى هوبول D'Hautpoul وقائد الكتيبة لاجاردير Lagardere قائد الحامية وقائد الكتيبة روتى Rutti ومندوب البحرية لانجلو Langlois.

اعد المواطن جاكوتان Jacotin مدير وكبير المهندسين الجغرافيين خريطة البلاد المحصورة بين الفرع البيلوزى للنيل وقناة الصالحية وقناة موسى وجميع مناطق المنزلة ، وقد تعرف على جميع مصبات الفرع البيلوزى فى بحيرة المنزلة ومسافات شاسعة من الاطلال ، أهمها بقايا صان San وديجو Debgou وتل ادجيان Tell-Edjyan ودفنة Daphne وبانفيزيس Panephysis وكان يعتزم مشاهدة أطلال منديس Mendes وتانيس Tanis عند اعداد خريطة لقناة المنزلة عند المنصورة ولكنه فى يوم ١٩ ترميدور أوقعه حصانه بحركة غير منتظرة من على صهوته فى احدى القنوات اذ كان يسير به على قنطرة مقامة على القناة فسقط فيها واصيب بكسر فى احدى ساقيه فى مكانين مختلفين ، وقد بذل الطب قصارى براعته فى معالجته وتجنب بترها .

فى جلسة ٢ الجارى العلمية للمجمع تلا المواطن فورييه الجزء الأول من مؤلف اسمه « جدول الثورات والعادات فى مصر » وهو يحتوى على ملخص الثورات فى مصر الى ما بعد غزو السلطان سليم.

ثم تلا المواطن جيرار مذكرة عن أنظمة الرى والزراعة فى اقليم الفيوم وتلاه

المواطن نيكتوكس بقــراءة مذكرة تتضمن اقتراحا بالقيام بمقارنة حالة مصر الفرعونية بحالة مصر الحديثــــة فى ميـــــدانى علم الجيولوجيا والزراعة .

أعلن المواطــن هيجونيــه Higonet قائد الكتيبة فى نصف اللواء الخـــامس والثمانين بخطاب موجه الى الجيش ونشر فى الأمر اليومى الصادر بتاريخ أمس — ٢٣ الجارى أنه بعد موقعـــة هليوبوليس وحصـــار القاهرة تأثر جنوده من البؤس الذى يعانيه زملاؤهم الجرحى ، فقرروا منحهم راتبا يوميا قدره نصف فرنك فى جميع المستشفيات .

كان من بينهم اثنان فقدا البصر عــلى أثر اصابتهما بالــرمد ، فنالا منهم كل عطف اخوى . وعندما علم الجنود أن هــــذين الجنديين كانا يريدان العودة الى فرنســـا منحوا كلا منهما خمسين جنيها ليشـــتريا بها ما يطيب لهما فى أثناء الرحلة .

كان ســـداد الراتب متأخرا فى الثمانية الأشهر المـــاضية عندما شرف هذا السخاء جيش الشرق وهو الآن مسدد بالكامل .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٨٥)

فى ٣٠ فاندمير — السنة التاسعة للجمهورية

القـــــاهرة

اننا نعتقد أن جنودنا سيرتاحون نفسيا عندما يعلمون بالأسلوب الذى يتحدث به الوزراء البريطانيون عنهم . ونحن ننشر هنا حرفيا ودون أى تعليق ، خطابا القاه المستر دونداس Dundas امام مجلس العموم فى جلسته المنعقدة فى ١٩ يوليو سنة ١٨٠٠ (١٩ ميسيدور سنة ٨) .

« ان معاهدة » (اتفاقية العريش) التى لم تظهر فى عالم الوجود لا يمكن القول بأنها نقضت . ان من المحتمل أن يكون أحد صغار الضباط قد بدأ مفاوضات فرعية مع قائد الأعداء دون أن تصله تعليمات بشأن معاهدة رسمية قانونية .

لم تكن بريطانيا طرفا فى هذه المعاهدة ، ويمكننا القول بأنها كانت دائما تحافظ على تعهداتها بحسن نية فائقة .

وعندما غزا الفرنسيون مصر عم الذعر العالم . ارتعدت أوروبا ومعها الشرق بأجمعه . كان الخطر الداهم الذى يهدد ممتلكاتنا فى الهند لا يقل جسامة عن الخطر الذى يهدد الامبراطورية العثمانية .

وعندئذ تصدت شجاعة بحارتنا البواسل وفوتوا على العدو فرصة تحقيق الآمال التى طالما كان يحلم بها من وراء مشروعه الضخم ، وحققوا هذا بأقوى وألمع انتصاراتهم البحرية .

ان هذا الجيش المخادع يجب أن يكون عبرة ومثلا . ان مصالح البشرية بأسرها تطالب بابادته . ونحن نأمل أن يصيب الاعياء هذا الجيش فى مختلف الميادين وتفتك به الأمراض ، وأن يؤثر فى صحته سوء الأحوال الجوية ، والا يعود آمنا مطمئنا الى شواطىء البلاد التى ابحر منها .

وعندما وصلت الى بلادنا اخبار المباحثات الأولى التى أجريت بين الوزير الأعظم والقائد الفرنسى ، لم تر حكومتنا موجبا للسماح لهذا الجيش — وقد أصبح طليقا — بالعودة الى أوروبا ، حتى لا يعد العدة لمحاولة غزوة جديدة .

ومن الممكن أن الباب العالى — وهو لا يقدر مصالحه تقديرا سليما — لم يلق بالا الى ما قد يسببه الفرنسيون لحلفائه من عناء فى جهات أخرى .

كانت الحكومة تجهل أن ضابطـــا بريطانيا توسط فى المعاهدة باسم بريطانيا. ولمـا كانت خلاصة تعليمات اللورد كيث يطلع عليها الجنرال الفرنسي فقد تبودلت مراسلات بينه وبين الوزير الأعظم . ولمـا كان هذا الأخير يرغب بشدة فى الاستيلاء على القاهرة رفض الاستماع الى تحذيراته، وبعد ست ســاعات فقط هوجم الجيش العثمانى وهزم .

وأضاف دونداس أن أحدا من الناس لم يصرح له اطلاقا بالتفاوض مع كليبر بشروط غير تلك الشروط المذكورة فى خطـــاب اللورد كيث .

ان كل ما حدث قبل هذا الاتفاق لا يمكن اعتباره ملزما بقوة القانون الدولى، ولكن عندما علمت بلادنا أن ضابطا بريطانيـا منح الحماية للجيش الفرنسى وأنه بالرغم من الطرق التى كانت لديه لسحقه أراد له الخلاص ، فقد أصدرت الحكومة الأوامر بالانضمام الى المعاهدة المبرمة من الباب العالى دون أى اعتزاز بمصالحها أوآرائها الخاصة . ومن المحتمل أن يكون الجيش الفرنسى فى الوقت الحاضر بصدد جنى ثمرة هذا التنازل من قبلنا .

نبذة عن رحلة لورد ساندوتش Sandwich حول البحرالأبيض المتوسط (١) .

كنا قد تعهدنا للقراء فى العدد رقم ٧٥ من هذه الجريدة بأن ننشر تفاصيل هـذه الرحلة غير أن أهمية الأحداث السياسية والحربية التى وقعت فى أوربا صرفتنـــا الى الالتفات الى أمور أخرى .

ومن جهة ثانيــة فان المواضـيع التى عولجت فى هذه الرحلة او على الأقـل فى الجزء الذى نحتفظ تحت يدنا بمستخرج منه (وهو خاص بالقطر المصرى) غير مكتمل وينقصه الكثير لاثارة الاهتمام ولاشـباع حب الاستطلاع . أو ليفيدنا بشىء جديد.

بل انه يجب اعتبار النشرة التى صدرت فى انكلترا كأنها جزء لمـا أصاب الأذهان من اضطراب ، مع اتجاه الراى العام فى الآونة الأخيرة نحو الشرق ، والحاح الناس لمعرفة ما كتب عن هذه الأقطار على يد رجل اشتهر فى وطنه بالخدمات الجليـلة التى اداها فى الحياة الدبلوماسـية ، وفى مجلس الشيوخ ، وفى وجوده على رأس القوات البحرية .

اننا وأولئك الذين قاموا بتحليل هـذا المؤلف نلتقى بالوصف الخاص بالقطـر المصرى . هناك رواية عن وصول لورد ساندوتش الى بولاق القاهرة ، وفيهـــا وصف مفصل مستفيض عن هذه المدينـة الأخيرة .يناقش المؤلف ، عن سعة علم، منشأ القاهرة وتسميتها وهو يحدد مكانها الجغرافى بالضبط الى حد كبير .

كما انه وصف أهم معالمها بتفاصيل كاملة مثل المساجد والميادين العامة .

كانت تفاصيل وصف القلعة مفصـلة ودقيقة بالنسبة لهذا الوقت اذا ما أصدرنا

---

(١) رحلة قام بها المرحوم الكونت ساندوتش حول البحر الابيض المتوسط فى سنة ١٧٣٨ و ١٧٣٩ كتبها بنفسه ومعها مذكرات من حياة المؤلف من جان كوك ، الحائز على دبلوم فى الفنون وهى مطبوعة على ورق متوسط الحجم عند كادل وديفيس .

الثمن جنيه و ١١ شلنا و ٦ بنسات سنة ١٧٩٩ .

حكمنا على الحالة التى وجدناها عليهـا عندما وصلنا اليها .

لم يتوقف لورد ساندوتش فى وصفه عند البئر فحسب وما يسميه العـامة بديوان يوسف ، بل وصف القلعة أيضـا من الوجهة العسكرية . وبعـد ان شرح بالتفصيل مواقع الضعف فيها انتهى الى أنها غير قادرة على صد هجمات جماهير القاهرة على وجه فعـال اذا ما اندلعت ثورتهم (١) .

ثم نجد فى هذا المؤلف رواية عن العرب والتفرقة بين العرب الرحل وعرب الصحراء وتقاليد وعادات كل من الفـريقين وطرق الحكم والأمن الخاص لكل منهما . ثم نجد بعض نكات أو روايات قصيرة من شأنها التعريف بطبائعهم القوميـة العتيقة . وخصص المؤلف جزءا كبيرا من كتابه ، شرح فيه أنواع الزراعات المصرية ومختلف الطرق المستعملة فيها وكذلك كل ما هو متعلق بالحياة الاقتصادية الريفية فى القطر المصرى .

يحتوى الكتاب أيضا على تفاصـيل مستفيضة عن قدرة بعض المصريين الفنية فى ترويض الثعابين واللعب معهـا وهـذا الموضوع الذى تحدث عنه معظم الرحالة سوف يوضحه ويشرحه بوضوح علمـاء الطبيعيات الملحقون بالحملة لتنوير الرأى العام بشأن هذه الأمور العجيبة .

علمنا من مختلف التقارير التى وصلت الى قيادة أركان الحرب خلال هذا الشهر أنه قد اقيمت فى أول فاندمير الاحتفـالات بذكرى تأسيس الجمهورية فى مختلف مراكز الحاميات الهامة فى مصر .

فى اجتماع المجمع العلمى الذى عقد فى ١٦ فاندمير تلا المواطن ديليل مذكرة تناولت شرح نوعين من السـنامكة Cinamque الموجودة فى مصر، ونوع من Cinanque التى تخلط أوراقهـا مع السنامكة ونبات آخر يثمر حبوبا تسمى شيشم Chysmeh يستعمله المصريون فى أمراض العيون .

أما المواطن جومار المهندس الجغـرافى فقد قدم للمجمع مؤلفا عنوانه بحث جغرافى عن بحيرة موريس Moeris مقـارنة ببحيرة الفيوم ، يليه وصف لبعض أطـلال كائنة فى هذه المنطقة وابحاث عن التيـه المصرى Labyrinthe

وابدى المواطن كوتيل عضو لجنة العلوم والفنون الى المجمع وجهة نظره بشـأن الوسائل الميكانيكية فيما يختص بنقـل مسلة ضخمة .

أمر القائد العام بتضمين الأمر اليومى المؤرخ فى ٣٠ فاندمير المذكرة الاتية :

الفـرقة بقيادة الجنرال رابون ومعهـا البحرية وسلاح المهندسين والمدفعيـة وضباط الصحة ومندوبو الحروب ورؤساء المصالح المختلفة وموظفوها تبرعوا بمبلغ ٥١٦١ جنيها لاستخدامها فى تشييد النصب التذكارى الذى سيقام فى فرنسا تخليـدا لذكرى الجنرال ديزيه العظيم الذى قتـل فى معركة مارينجو Maringo

---

(١) ان تاريخ حصار القاهرة على أثر موقعـة هليوبوليس سوف يبين ان الاحوال قد تغيرت كثيرا ، وسوف نرى جميع قوات العدو المتحالفة مجتمعة لم تجرؤ على القيام بمحاولة الهجوم على القلعـة التى كان يقود حاميتها دوباس Dubpas الباسل لقد اطلقت بطارياتها وقنابل مدافعها على المدينـة وتلم جنود حاميتها بهجمات فعالة ساعدت كثيرا على انتصاراتنـا .

قصـــــــيدة

عن بونابرت

من المواطن ا . جالان A. Galland

من هو هذا الاله الذى يتقدم
يحوم على الأنام
كالبرق يندفع
فى المرات الخالدة ....
وى اذا كانت ، دون شك ، الأسطورة
تسحر بخيالها
هذا البطل الذى ليس له مثيل
يجعلنا نؤمن بالوهم والخيال
يا آلهة اليونان وروما
طاطئوا رؤوسكم المتشامخة
تاملوا فى رجل واحد
كيف تكون الأعمال الرائعة

****

انه فى وطنه
يهدىء الاضطرابات التى كانت تمزقه
وهو يصد تيار
الطغاة المعتدين
ينقض كالصاعقة فتندحر
فيالقهم مذعورة
وفى يوم واحد تهزم الملوك
يندثر تحالفهم المنافق ويتشتت
فتحطم الشعوب اغلالها
وتتحرر الأرض قاطبة
وكأنه جوبيان Jupin
سيد الالهة فى ملكه
يدير العالم بلمح البصر

****

ايطاليا المتعصبة
الراقدة فى غياهب الضلال
ينزعها ن قبرها
ودعاة الكذب
يتوارون وكأنهم احلام

امام شعلته الالهية
وعبثا فى مالطة الشهيرة
هذه الزمرة الغامضة
وجدت لها مأوى وعونا
فحصونها الهائلة
التى يقال عنها منيعة
لم تقو على الصمود يومين

****

وأنت أيتها الأرض التعيسة
التى كان مصيرك المشئوم
أن ترزحى تباعا
تحت نير الظلم والطغيان
ترين كيف يسطع يوم جديد
أغلالك وقد تحطمت دون رجعة
تعيدك الى الصناعة والتصنيع
وتبعث فيك عبقريتك
مصدر العديد من فنونك الالهية
التى بوحى من نبعها الخصيب
انتشرت فى العالم
لتهدى وتضىء العالمين

****

الاسكندر الأكبر عندما
نزل على شواطئك
وطرد منها الفرس المتعجرفين
لم يخفف من وطأة قيودك
الا ليمسك بدوره الأعنة
التى تركها لغيره من الطغاة
وما لبثت مدنك العظيمة
وحقولك الخصيبة
أن اصبحت مدافن واسعة
وفى كل مكان فيك لم يبق الا اطـــــلال كئيبة
لا تشير الا الى أطلال
ما كانت عليه بدائع اعمالك

****

بشجاعة الاسكندر
وبأكثر منه عظمة وفضائل
جاء بونابرت ليجعلك
أيها المصرى أكثر سعادة
ان روح عبقريته
سوف تبعث الحياة فى وطنك
وتبعث فى الفنون الروح
التى خنقتها الهمجية
أين آلهة الحكمة والفنون Minerve
واله الحرب Mars
عشيق المجد السعيد
الحرية والنصر
يسيران تحت الويته

****

ولكن اى صوت يستدرجه
على شواطىء الغرب
اية دسيسة اجرامية
جعلت هذا الغازى يطير
أيها الحلف الكافر اذن كنت تعتقد
أن بعده عن وطنه
يعجز باعه وذراعه
وتظل خدعتك دون عقاب
بانتهاكك للمعاهدات
ظننت بكبريائك وعجرفتك
خنق الحقوق والحريات فى فرنسا

****

ومن الآن : النسر المتمرد
والفهد الكئيب
ترفرف أعلامهم فى كل مكان
ومن الآن الحرب الاهلية
تندلع فى كلّ مكان
والبطل طار مسرعا
يشق عباب البحار
نحو الخطر مبادرا
وهزمت عبقريته كل شىء
كل شىء امتثل لجسارته النبيلة
فطلب العفو منه الملوك
وانهار الحلف واختفى

****

أيها الغزاة القدامى فى الأرض قاطبة
أنتم الذين على البحر والبر
جعلتم أسماءكم شهيرة
تعطشكم للمجد وحده
هو الذى كان يقودكم الى النصر
وللشعوب التعيسة
كنتم تزيدونها بؤسا وتعاسة
اما بونابرت فأب لهم
وكنتم أنتم سبب مصائبهم
فله وحده تقدم القرابين
نعم لأنه اله يقود
جحافل الأبطال

****

كوريه دى ليچيبت

رقم (٨٦)

فى ٦ برومير — السنة التاسعة للجمهورية

القــــاهرة

كلمة أخرى عن مستر دونداس : نحن ننقل ما جاء فى صحيفة البرلمــان البريطانى عن جلسة ٢٣ يوليو .

« أعلن مســـتر جونس Jones منذ بضعة أيام انه سيطلب صــورة من تعليمات الحكومة الخاصة بالجلاء عن مصر، وأود أن أعرف عنها ثلاثة أشياء :

١ — ألم يكن السير ســيدنى سميث مفوضا مساعدا لأخيه المستر سميث الوزير فى القسطنطينية ؟

٢ — كيف أن الكونت ســان فانسان Saint-Vincent لم تكن لديه السلطة لوقف السير سيدنى سميث فى جبل طارق ؟

٣ — بعـــدما حـل الكابتن تروبردج Trowbridge محل الســير سيدنى سميث ، بأى سلطة ظل هـــذا الأخير يقود الأسطول على الســـواحل المصرية ؟

كل ذلك يؤكد أن السير سيدنى سميث كان يتصرف بصفته مفوضا . وقد يقــال ان الحكومة أصدرت أوامرها للورد كيث بالحيلولة دون عودة الفرنســـيين ، وأن السفينة لاكونستانس La Constance ابلغت تلك الأوامـــر الى كليبر بدلا مـــن تبليغها أولا الى الباب العالى ثم الى السير سيدنى سميث ، فيكون هذا التصرف هـــو الذى تسبب فى ابادة ثمانية آلاف تركى ، وزعزعة عرش السيد الأعظم من جديد .

انى أقترح تقديم طلب لصاحب الجلالة نلتمس فيه موافاتنا بصورة من لجنة قيادة السير سيدنى سميث فى مصر .

مستر دونداس يرغب فى معرفة مـــدى ما يقصده سيادة العضو من اقتراحه هذا .

وتلا المستر جونس الاقتراحـــات التى ينوى تقديمها بشأن طلب صـــــورة من التعليمات الصادرة للورد كيث والمســـتر سبنسر Spencer والسير سيدنى سميث .

فأجاب المستر دونداس انه من غـــير اللائق سياسيا احضـــار المستندات التى يطلبها العضو المحترم ، وأعلن بصراحة أن الحكومة كانت على علم بأن معـــاهدة ما كانت موضع التفـــاوض بين الوزير

الأعظم والجنرال كليبر عندما صدرت الأوامر الى اللورد كيث . أما السير سيدنى سميث فلم يكن أبدا قائدا عاما فى مصر . ولم يكن فيها الا بصفة قائد سفينة .

صحيح انه كان مفوضا مساعدا لأخيه فى توقيع معاهدة التحالف بين تركيا وبريطانيا ، ولكن مهمته الدبلوماسية كانت قد انتهت فور توقيع المعاهدة .

مستخرج من الأمر اليومى فى ٥ برومير سنة ٩

مينو القائد العام

أيهـا الجنود

ليحضر الوزراء البريطانيون الذين يتجاسرون أو بمعنى أصح الذين تعتريهم نوبات من الجنون ، يسبون فيها جيش الشرق فى انتقاداتهم العنيفة داخل برلمانهم، اقول ليحضروا الى مصر ليتلقوا فيها دروسا فى الفضيلة والأخلاق .

فى الجلسة العلنية التى عقدها المجمع فى أول الجارى قدم المواطن ديكوتيل تقريرا عن العينات المعدنية التى أرسلها اليه المواطن رينييه واعتمده المجمع .

وتليت رسالة من المواطن ديلابورت Delaporte عضو لجنة العلوم والفنون اسمها : نزول الفرنسيين فى مصر ، مترجمة من قصة محمد بن اسحاق التاريخية .

وقدم المواطن دوبوا عضو لجنة العلوم والفنون نبذة عن احد الوديان المؤدية الى القصير ، وعن الأهالى الرحل الذين يقطنون جزءا من تروجلو ديتيك Troglodytique القديمة .

أما المواطن كوتيل عضو لجنة العلوم والفنون فقد قدم للمجمع مذكرة عن بناء واعادة طلاء أهرامات ممفيس الكبيرة .

وتلا المواطن روزيير عضو لجنة العلوم والفنون كتابا اسمه : مذكرة عن تحديد عدة أماكن معروفة عند القدماء ، ومجاورة للقصير وخصوصا ميناء ميوس هورمس Myos-Hormes والطريق المؤدية له .

ثم أشار الى الأعمال التى انجزت بشأن تحديد أماكن أخرى معروفة عند القدماء ، على الساحل الغربى للبحر الأحمر ابتداء من السويس حتى المكان الذى تقع فيه بيرنيس Berenice

---

توفى فى رشيد قائد الفرقة لوكلير Leclerc بعد مرض طويل مأسوفا عليه من الجميع .

وقد عين الجنرال رواز Roise قائدا عاما لسلاح الفرسان الفرنسى والأجنبى فى جيش الشرق .

كوريه دى ليجيبت

رقم (٨٧)

في ١٥ بروميير — السنة التاسعة للجمهورية

القيادة العامة بالقاهرة في ٦ بروميير سنة ٩

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اله الا الله محمد رسول الله

من مينو القائد العام

الى سكان مصر

يا أهل مصر ، اسمعوا ما اقوله لكم باسم الجمهورية الفرنسية .

كنتم تعساء فجاءت الجيوش الفرنسية لتسعدكم . كنتم ترزحون تحت وطأة المكايد بأنواعها وقد كلفتني الجمهورية وقنصلها الأول بونابرت بأن اخلصكم منها. كانت ثمرات أعمالكم تلتهمها شتى الضرائب فألغينا الجزء الأكبر منها .

لم تكن هناك اية قوانين أو قواعد ثابتة تحدد لكم ضرائب معينة تدفعونها وأنتم آمنون مطمئنون ، فوضعت لكم قواعد عامة لدفع الضرائب ، ومن الآن فصاعدا كل منكم سوف يعرف المبالغ التى يجب عليه دفعها للضرائب . في كل مدينة وقرية وفي كل منزل اذا كان ذلك ممكنا ، سوف تعلن وتنشر القوائم المتعلقة بهذا الشأن .

كان حكامكم الطغاة والمتحكمون في أموركم فيما مضى من الزمان ، يفرضون عليكم معاملات كلها ذل ومهانة ، وانى أعاهدكم بشرفى بأنى لن أحذو حذوهم ابدا . ان من بينكم من كسبوا أموالا واشتروا ممتلكات وكانوا يجدون أنفسهم مضطرين الى اخفائها عن أعين الملأ ، والى دفنها في باطن الارض احيانا ، كى يتجنبوا سطو هؤلاء الظالمين الذين كانوا دائما لكم بالمرصاد يتحينون الفرص للسطو على اموالكم واغتصابها منكم .

يا اهل مصر

انى اعدكم باسم الجمهورية معاهدا الله ورسوله انه لا انا ولا اى فرنسى آخر سوف نسمح لأنفسنا بالاعتداء على ممتلكاتكم . فاذا ما سددتم الضرائب المفروضة قانونا تصبح لكم مطلق الحرية في الاستمتاع بكل ما تملكونه كيفما شئتم ، دون اى اعتراض من أحد أو محاسبة عن اموالكم .

كان كبراء قومكم وحكامكم الطغاة يحتقرونكم ويسيئون معاملتكم ويعدونكم فى مرتبة اقل من مرتبة خيولهم وجمالهم . ومن

الآن فصاعدا سوف تعاملون منى ومن سائر الفرنسيين بوصفنا أخوة .

عندما كان صيارفة الميرى وغيرهم من محصلى الضرائب يجوبون اقاليم مصر لجبايتها كانوا يصطحبون معهم دائما طاقما كبيرا من الخدم والحشم والكتبة والقواصين ، وكان كل هؤلاء يلتهمون أموالكم وكثيرا ما كانوا يغتصبونها منكم حتى آخر مليم .

لن يحصل هذا بعد اليوم يا أهل مصر. فاذا تجاسر أحد من الذين سأوفدهم اليكم لجباية الضرائب على أن يأخذ منكم مليما واحدا زيادة عن المقرر عليكم قانونا ، فسنلقى القبض عليه ويسجن ويعاقب اشد العقاب .

لقد أمرت من الجمهورية الفرنسية وقنصلها الأول بونابرت بألا ادخر جهدا فى سبيل اسعادكم ، فلن يطمئن لى بال الا اذا حققت هذه الأوامر .

يا أهل مصر

اذا كنتم تريدون ، فسوف نخفض الميرى والضرائب الأخرى التى أضيفت اليه تخفيضا كبيرا . وهذه هى الطريقة لذلك:

عندما تحاطون علما بموجب قانون مكتوب أوجهه لكم ولسائر المدن والقرى فى مصر عن المبالغ التى يجب عليكم دفعها للميرى ، لا تنتظروا أن يأتى اليكم الصيارفة لتحصيلها ، بل توجهوا أنتم الى خزائن الدولة فى الأقاليم لتوريدها ، ولكى أسهل عليكم عملية الدفع هذه سوف أقسم الميرى الى اربعة أقساط متساوية ، يدفع قسط منها كل ثلاثة شهور ، ولكى تتفهموا جيدا ما أريد عمله لصالحكم اقرأوا ما يلى بامعان :

لنفرض ان قرية ما فرضت عليها ضريبة الميرى بمبلغ ١٠٫٠٠٠ Pataque سنويا ، يكون عليها أن تدفع منها الى خزائن الدولة فى اقليمها مبلغ ٢٫٥٠٠ Pataque كل ثلاثة شهور ، وفى نهاية السنة تكون قد سددت جميع ما عليها من ضرائب الميرى دون أن تتعرض لأى سلب او اغتصاب ، وعلى العكس من ذلك فانها اذا انتظرت حتى يحضر اليها الصيارفة للجباية فانهم سيصلون اليها جماعات ويكلفونها من الأموال ما يزيد كثيرا عن قيمة الميرى المطلوبة قانونا .

فترون من ذلك يا اهل مصر أن فى استطاعتكم تخفيض الأموال التى تدفعونها للميرى الى حد كبير دون تحمل أية اهانات أو معاملات سيئة ودون التعرض لأغتصاب أموالكم .

كان الملتزمون فى القرى يطلبون منكم مبالغ تزيد كثيرا عما يتحتم عليكم توريده ، بغير وجه حق ، فلن يحدث هذا بعد اليوم . ان كل ما يطلبه الملتزمون منكم سوف تحدده القوانين ، وانى أمنعكم من أن تدفعوا لهم ولو مليما واحدا أكثر مما يكون مفروضا عليكم . واذا ثبت أن أحدهم طالبكم بأكثر مما هو مطلوب منكم قانونا فسوف تصادر ممتلكاته .

ان مشايخ البلاد كثيرا ما يستفزونكم ويجبرونكم على دفع اتاوات يقتسمونها مع الملتزمين والصيارفة وغيرهم من أصحاب النفوذ الذين لاهم لهم الا اشباع جشعهم وخراب دياركم .

---

(١) [باتاك Pataque : ريال (بوطاقة) أو (ابو طاقة) وكان ثمنه فى وقت الحملة الفرنسية ١٤ قرشا . راجع كتاب النقود العربية وعلم النميات للأب انستاس مارى الكرملى — المطبعة العصرية — القاهرة ١٩٣٦ — الصفحات ٧ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٤٧]

يا اهل مصر لن يحدث هذا بعد اليوم . سوف أحدد ما يتقاضاه مشايخ البلد بقانون أرسله لكم واذا طالبكم احدهم بأكثر مما هو محدد بالقانون فسوف يطرد من عمله وتصادر ممتلكاته .

ومن الآن فصاعدا لن تكونوا ملزمين باطعام الفرق التى تجوب الأقاليم الا فى حالة ما اذا كانوا مرسلين اليكم لمطالبتكم بدفع الضرائب التى لم تكونوا قد سددتموها فى المواعيد المحددة قانونا .

ففى جميع الأحوال الأخرى سوف يدفع رجال هذه الفرق كل ما تتفضلون بتقديمه اليهم من طعام ، وسوف أصدر أوامرى بهذا الشأن لجميع الجنرالات والقادة والحكام .

ومن ذلك يمكنكم أن تتبينوا امكانيات توفير مبالغ كبيرة من المال كنتم تدفعونها دون اى مبرر . لذلك فانى أبلغكم جميعا أنه اذا تعرض احدكم لأى أذى فى هذا الشأن ، فان اللوم يقع عليكم ، لا على . وسيحرص جميع الجنرالات والقادة والحكام الفرنسيين على الا يطلب منكم احد من أولى الأمر شيئا أكثر مما تقرره القوانين .

هذا وأنبه عليكم أيضا انه ممنوع عليكم تقديم أى نوع من الهدايا الى اى شخص كان .

ان واجبى وواجب جميع القادة والمديرين والاداريين أن نسمع شكاواكم ، وأن نقدم لكم المساعدات اللازمة والعون والحماية عندما تكونون على حق .

ومحظور أيضا على قضاتكم أن يفرضوا عليكم اية هدايا أو عطايا ، لأن الله ونبيه محمدا يأمران باقامة العدل بينكم ، وانى آمرهم بذلك أيضا فارضا عليهم ألا تشوب احكامهم اية اعتبارات ، متعلقة بالغنى أو الفقير ، بل يسودها الحق وعدالة الضمير ، وذلك دون قبول أى نوع من الهدايا أو العطايا ، وسأنزل عقوبات رادعة بالذين يخالفون هذه الأوامر .

يا اهل مصر

لقد أنشأت بالقاهرة محكمة عليا تتكون من أرفع المشايخ شأنا من حيث حكمتهم والفضائل التى يتحلون بها ، ومشهود لهم بنزاهتهم واخلاصهم .

وقد كلفتهم بالحفاظ على الديانة بنقاوتها واقامة العدل بينكم بالحق والقسطاس ، وانى أعتقد أنهم سوف يقومون بعملهم على أحسن ما يرام ، وهم يخشون الله ونبيه عليه الصلاة والسلام . هذا وانى أعلن لكم ولهم ، وأنا أستبعد من ذهنى ما اقول ، انه اذا ما أخل احدهم بواجبه المقدس فسوف أنزل به اشد العقاب .

وحتى الآن كان المترجمون يفرضون عليكم مدهم بالمال ، ويعدونكم ببسط حماية سادتهم عليكم ولكنهم كانوا يخدعونكم . فلن يحدث شىء مثل هذا من الآن . فاذا طالبكم بعضهم بنقود أو بهدايا فأخبرونى أو أخبروا القادة أو الحكام بذلك ، فسوف أعاقب هؤلاء الأشرار بعقوبات قاسية رادعة . ان هؤلاء الناس ، وهم يحملونكم على اعطائهم النقود ، يقولون لكم ان سادتهم الفرنسيين هم الذين يحرضونهم على ذلك ، أو قد يقولون لكم انه من المستبعد التوصل الى الجنرالات أو القادة أو غيرهم من الفرنسيين فى مقر أعمالهم أو التحدث اليهم . انهم يخدعونكم ويكذبون عليكم ، فعرفونا بهم وسوف ننزل بهم العقوبات الصارمة .

كثيرا ما يحدث ، عندما يسافر الفرنسيون أو فرق الجنود ، أن يسبقهم الى القرى احد الخدم أو المترجمين والكتبة أو اى شخص آخر ويقول لكم ، بقصد ادخال الرعب فى قلوبكم ، ان الفرنسيين يطلبون عددا كبيرا من رؤوس الماشية سواء من الماعز او الخراف أو الجاموس لغذائهم . وعندئذ تطلبون منهم أن يتوسلوا باسمكم ولكنهم يرفضون امعانا فى مضاعفة مخاوفكم حتى ينتهى الأمر بكم الى مدهم بالنقود . انهم بذلك يخدعونكم ويخدعون سادتهم كذلك .

وفى المدن ، يفرض الأغوات الموكول اليهم امر الشرطة والنظافة والمأكولات رسوما مختلفة عليكم وأنتم تدفعونها صاغرين . لقد ألغيت جميع هذه الرسوم . ومن الآن فصاعدا محظور عليكم دفع أى شىء لهم . انهم سوف يتقاضون مرتبات يحددها القانون .

انى على علم بما يحدث من أولئك الذين يوكل لهم امرالاشراف علىسلامة الموازين . انهم يمرون على التجار ويزعمون دائما أن الصنجات زائفة ، ثم يدفعون قواصيهم ويأمرونهم بمعاقبة المخالف بالضرب بالعصى أو بغير ذلك من شتى العقوبات ، فيفزع التاجر ويعد بأنه سيتوجه فى اليوم التالى الى مقر الاغا المختص بالمعايير والموازين وفى اليوم التالى يقصد الى الاغا فعلا ومعه ٢٠ أو ٣٠ أو ٥٠ ريالا بوطاقة حسب مقتضيات الأحوال .

وهكذا كنتم أيها المصريون فريسة للخديعة وموضع المهانة حتى الان .

أين منكم الأموال الخاصة بالمساجد ؟ ماذا كان مصير المؤسسات الدينية الضخمة التى شيدها أجدادكم ؟ وماذا كانت مهمتها؟ هل صيانة المساجد ؟ انى أراها خربة اينما وجدت او آيلة الى السقوط .

هل اطعام الفقراء ؟ انهم يموتون جوعا فى كل مكان وتكتظ بهم الشوارع والطرقات . هل معالجة المرضى والعجزة والمكفوفين والبؤساء ؟ ان ملاجئهم مثل المساجد فى حالة يرثى لها من الفوضى والفقر ، والنزلاء التعساء يبدون وكأنهم ضحايا محكوم عليهم بالفناء ، لا كأشخاص تجمعوا فيها لكى يتلقوا العون أوالعلاج.

من الذى عبث بكل هذه الأموال ؟ انهم حكامكم السابقون وذوو النفوذ من بينكم الذين خدعوكم حتى الآن . ان هذا الزمن قد ولى الى غير رجعة واكرر لكم ايضا انى قد تلقيت الأمر من الجمهورية الفرنسية والقنصل الأول بونابرت لكى اجعلكم سعداء ، ولن أدخر جهدا فى تحقيق ذلك . ولكنى فى نفس الوقت أحذركم بأنه اذا لم تخلصوا للفرنسيين واذا استسلمتم مرة أخرى الى وشايات الغشاشين والمخادعين والكذابين من اهل السوء وثرتم ضدنا ، سيكون انتقامنا فظيعا . وهنا أعاهد الله والنبى (صلعم) أن شر البلية سيقع على رؤوسكم . فلتتذكروا ما قد وقع فى القاهرة وبولاق والمحلة الكبرى وبعض المدن الأخرى فى مصر . لقد سالت فيها بحورا دماء آبائكم واخوانكم وأولادكم ونسائكم وأصدقائكم ، خربت منازلكم ودمرت أملاككم والتهمتها النيران. ما السبب فى كل ذلك ؟ النصائح الفاسدة المغرضة التى كنتم تستمعون اليها من رجال خادعين افاقين وغشاشين .

فلتتعظوا من هذا الدرس القاسى الى الأبد ، وكونوا عقلاء هادئين ، حكماء فى تصرفاتكم ، وانصرفوا الى أعمالكم وتجارتكم وزراعة أراضيكم فسوف تجدون دائما أن

الفرنسيين أصدقاء مخلصون ، أسخياء يحمونكم ويدافعون عنكم .

اقسم لكم بالله العظيم ، الله القوى العالم بكل ما فى الوجود والمهيمن على مصائر العالمين ، وهو الذى يعلم كل ما فى ضمائرنا وقلوبنا ولا يخفى عليه شىء .

امضاء : مينو

فى ٧ الجارى رست فى ميناء الاسكندرية سفينة أخرى قادمة من فرنسا تحمل الينا برقيات من بلادنا .

وفى ٩ منه وصلت سفينة ثالثة وعليها شحنات من الأسلحة والذخائر مثل السفينتين السابقتين . ووافتنا بأخبار سارة عن مقدمات الصلح الذى اتفقت الجمهورية الفرنسية عليه مع امبراطور المانيا .

تؤكد الأخبار الأوروبية التى تؤيدها الاخبار الواردة من آسيا أن سكان القسطنطينية وجميع ولايات السيد الأعظم ممتعضون جداً من الحرب ضد الفرنسيين . لم يعد المواطنون ينخرطون فى سلك الجندية وهم يرفضون القتال .

فى كل مكان يمتدح الناس طريقة استقبالنا للسفن الأجنبية فى موانينا ومعاملتنا لها ، والسهولة التى يصادفها التجار فى تصريف بضائعهم وبيعها نقدا بطرق مضمونة وعاجلة .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٨٨)

فى ٢٤ برومير — السنة التاسعة للجمهورية

القــــاهرة

تنظيم جنازة تكريما للجنرال ديزيه(١)

فى ١١ الجارى أطلقت مدافع القلعة ، وبعد نصف ساعة توجه الجنود من مختلف الفرق بأسلحتهم الى ميدان القبة واحتلوا الأماكن التى كانت معدة لهم لهذه المناسبة.

وفى نفس الوقت توجه جنود آخرون من هذه الفرق الى ميدان الأزبكية .

وفى الساعة الثامنة توجه كبار الضباط ورؤساء المصــالح العسكرية والمدنية وأعضاء المجمع العلمى المصرى وأعضاء لجنة الفنون ومشايخ البلد والعظماء الى مقر القيادة العامة .

فى الساعة التـاسعة أطلقت المــدافع ايذانا بتحرك الموكب بترتيب الفرق على الوجه التالى :

الهجانة ، سلاح الفرسان ، المناطيد، المدفعية المترجلة ، الموسيقى ، فرقة من الجنود ، المشايخ واعيان البلاد ، موسيقى، ضباط القيادة العامة ، رؤساء المصالح ، أعضاء المجمع العلمى والضباط المدنيــون ثم الخيالة ، جنود القائد العام . وتحيط بهؤلاء كتيبة من سلاح الفرسان .

وتوجه الموكب الى كوبرى الموسكى ثم شارع بيتى هوار ثم شارع وبوابة كليبر أو بوابة النصر .

وعند وصول الموكب الى مركز التجمع فى القبة توجه القائد العام ومعه كبار الضباط نحو قبر ديزيه (٢) الذى بنى على بعد نحو

---

(١) [موكب عسكرى صامت بمناسبة مقتل الجنرال ديزيه فى موقعة مارنجو]

(٢) [كان القبر على شكل ضريح يرتفع تسعة امتار وقد كتبت على قاعدة جوانبه الاربعة المتجهة شرقا وغربا وشمالا وجنوبا العبارات التالية : الجانب الجنوبى كتب عليه : من جيش الشرق الفــرنسى الى ديزيه القائد العظيم والابن البار والمواطن الحقيقى .وعلى الجانب الشرقى كتب : الحكيم المتواضع رجل الايثار الذى كرس نفسه لخدمة الوطن . وعلى الجانب الشمالى كتب مات يوم ٢٤ بريريال من الســـنة ٨ للجمهورية الفرنسية وتوارى من وراء انتصاره فى معارك المارينجو بعد عشر سنوات من الانتصارات التى خلفها لاسلافه . وعلى الجانب الغربى كتب كان عظيما فى انتصاراته بفضل تواضعه ومجابهتــه لصعاب ببصيرة نفاذة]

٤٠٠ متر شرقي قبة الحي المسمى بالقبة.

وعندما وصلوا اليه تقدم المواطـــن فورييه ، السكرتير الدائم للمجمع العلمى، والقى كلمة رثاء ذكر فيها مآثر الفقيـــد وفضله على تقدم العلوم فى هذه البــلاد ودوره اللامع فى تحريرها من ظلم المماليك قائلا :

ان الصداقة المخلصة التى كانت تربطه بالقائد الأعلى لجيش الشرق واعجابه به ، ورغبته فى الاقتــداء به وعزمه وأرادته القوية فى تحقيق انتصارات خالدة مثله ، دفعت بونابرت الى أن يسند اليه شرف مهمة غزو مصر العليا ، وكان أن جعل ديزيه الســلام الهــادىء المستقر يسود البلاد جميعها التى فتحها بسلاحنا ، ولمــا كان رجلا مرهف الشعور ومحاربا فيلسوفا اعتبر دائما أن أغلى ثمن لأى انتصار هو العمل على اسعاد المغلوبين .

كان يؤمن باحترام جميع الشعوب ايا كانت مشاربها .

لقد دحر المماليك الى ما بعد الصحارى وصخور اسوان . ومنذ ذلك الحــين لم يظهر أى فاتح آخر فى الصعيد ، وكان من الصعب التمييز بين ما اذا كان هو المنتصر أو صديقا حميما للسكان الذين كانوا دائما يحترمـــونه ويكرمونه ويستضيفونه عــلى الرحب والسعة .

ان ذكراه باقية أيضا فى مجال الفنون والأدب ، فقد أحبها وعمل على خدمتها ، فهى مدينة له بالطمانينة والهدوء والامن، ولم يكن منتظرا أن يسودالسلام هذه البقعة من البلاد لولا جهوده .

ان اسمه الخالد قد دوى على ضــفاف الراين Rhin وتردد فى أقاصى صخور النوبة Nubie التى كانت تحد الامبراطورية الرومانية القديمة .

ترجمة خطاب باللغة العربية من المعلم يعقوب قائد عام الفرق القبطية الى القائد العام لجيش الشرق ، وقد نشرت الترجمة فى الأمر اليومى الصادر فى ١٧ الجارى :

فى هذه الأوقات العصيبة التى يندب فيها كل جمهورى أمين خسارة البطل المفضال الذى استشهد فى معركة مارنجو Maringo اسمحلى ايها الجنرال المواطن بصــفتى زميله فى السلاح فى غزواته للصعيد أن أنثر بعض الورود على قبره .

فى هذه اللحظات التى أشعر فيها بأشد الحزن والأسى ، يتلعثم لسانى فى التعبير عما فى قلبى من آلام ولكن عملى ســوف ينوب عنى فى صمتى هذا .

يا ديزيه : انهم يشيدون لك فى فرنسا نصبا تذكاريا . ان يعقوب الذى كنت تحبه وكان يحبك كشخصه سيتحمل ثلث تكاليفه مهما بلغت .

واذا كان هذا النصب التذكارى — كما هو مأمول — سوف ينقل بأمانة وصــدق الى الأجيال اللاحقة ، الحقيقة المجردة عن المعارك الرهيبة التى خضتها لغزو واخضاع صعيد مصر . لتعلم هذه الأجيال ايضــا أن يعقوب الذى كان يحارب بجانبك توصل الى اكتساب تقديرك الكريم .

واسفاه . .لقد وهب لك قلبه منــذ تلك اللحظة .

امضاء
يعقوب

كوريه دى ليچيبت

رقم (٨٩)

في ٣٠ برومير — السنة التاسعة للجمهورية

بيان عن أشهر وزراء الباب العثماني مستخرج من الصحف الانجليزية

يوسف باشا الوزير الأكبر — ينسب حصوله على مركزه الى قدرته الشخصية اكثر من المحسوبية ، فبفضلها تولى عدة مناصب تدرجت به حتى بلغ مركز الوزير الأكبر . واذا كانت هزيمة الخانكة(١) قد نالت من سمعته وأساءت اليها ، فانه يجب القول أن مرد هذا الى الفوضى التى كانت متفشية بين رجال جيشه أكثر من كونه راجعا الى عدم خبرته العسكرية .

ان النشاط والشجاعة والحكمة والقدرة التى أظهرها منذ بضع سنوات فى قيادته الحملة العسكرية ضد الأكراد وممارسته الحكم فى أرضروم Erzeroum كل هذا يشفع له .

وبالرغم من أن السلطة المطلقة المخولة لمركزه قد حدث منها السلطة المخولة للمجلس فانه لا يزال يحتفظ الى اليوم بامتيازات كبيرة جدا تتعلق بسلطان مركزه .

ان وزراء الباب العالى يتبعونه اذا ما تولى شخصيا قيادة الجيش ، ويحل محلهم فى القسطنطينية وزراء آخرون من الحاشية الامبراطورية .

محمد الريس أفندى — عين بصفة سفير فوق العادة فى سان بطرسبورج Saint-Petersbourg ابان معاهدة الصلح الأخيرة المبرمة بين الأتراك والروس . انه رجل مستواه متوسط قليل النفوذ .

عثمان أفندى — كان يسمى شاويشى باشى فيما مضى .

رجل له مبادىء ، يتمتع بسمعة طيبة فيما يتعلق بالنزاهة . كان من الممكن أن يلعب دورا ايجابيا فى مصر لولا هزيمة الوزير الذى اقصاه عن

(١) يبدو ان الصحفى الانجليزى يتسم بالسماحة! أى هزيمة فى الواقع يبدد فيها جيش من ٦٠ ألف رجل وقد ذرتهم الرياح حتى نتكلم لغة الشرقيين . اننا لا ننكر على الوزير مواهب يندر أن تكون بيننا ولكننا ننتهز الفرصة لنتذكر منه كلمة قال فيها — عندوصوله لسهول ارضروم فى سوريا — وهو يتحدث الى جيشه : هنا أيها الجنود تمكنت مجموعة منظمة من الرجال من الحاق الهزيمة بعدو يفوق عدده نجوم السماء .

القاهرة ، وكان قد اقام بها حاكما بصفة مؤقتـــة .

جانيس Janis خليفة على أفنـــدى ، لم يتسلم هذه الوظيفة الا من حوالى ثلاثة شهور فقط . كان أصلا مستخدما فى مكاتب ديوان الدولة وقد نقل منها لادارة مشروع بناء الحوض الذى تولاه المهندس السويدى روديه Rodée وذلك بصفته Binna Eminy وبعد الانتهـــاء من هـــذا المشروع كوفىء بتعيينه بوظيفة دفتردار . وقد شـــاءت ظروفه الطيبـــة أن يعين فى المركز الذى يشغله الآن . ان تعلمه للغة الايطالية التى اكتســـبها من محادثاته مع العمال الأوروبيين فى الترسانة فى أثناء عمليات التفتيش عليهم ، يثبت أنه كان رجلا ذكيا ويستحق التقدير .

القــــاهرة :

تلا المواطن ديجينيت فى جلسة المجمع العلمية التى عقدها فى ١٦ الجارى باسم احدى اللجان تقريرا عن نزول القديس لويس فى أرض مصر وهو مـــترجم من العربية وقدمه الى المجمع المواطن دى لابورت .

وتلا المواطن جيرار باسم احدى اللجان تقريرا عن مذكرات خاصة بالمواطن كوتيل عن بناء وطلاء أهرامات ممفيس الكبرى .

اما المواطن كورانسيز Corancez فقد قرأ مذكرات عن الرياضـــيات بعنوان : اختبار على الطرق التى تحـــــدد بعض المعادلات الجبرية فى أن تكون دائما امـــا موجبة أو سالبة مهما كانت قيم المتغيرات التى **تتضمنها** .

وتلا المواطن جيوفروى مذكرة بعنوان : عرض مشروع اختبـــارات للوصول الى البرهنـــة على التعـــايش الجنسى بين الحيوانات المنوية عند جميع الحيوانات .

أما المواطن لوبير كبير المهندسين فقد قرأ مذكرة مقدمة للمجمع من المواطنين فاى Faye ومارتن Martin مهندسى الطرق والكبارى عن وصف احد الأبنية الضخمة المقـــامة تحت ســـطح الأرض غـــربى الاسكندرية .

واختتمت الجلسة بقراءة مـــذكرة من المواطن دوبوا عضو لجنة العلوم والفنون عن عملية عبور بنى اسرائيل للبحر الأحمر وبعض المعجـــزات الأخرى التى ذكرها موسى .

لمـــا كان القائد العام يريد تشجيع علم تشريح الحيـــوان للنهوض بتقـــدم علم التشريح المقارن ، والعمـــل على الارتقاء بدراسات الطب ابليطرى قرر بالأمر اليومى الصادر فى أول هذا الشهر انشاء قاعـــة لتشريح الحيوانات بجميع أنواعهـــا بالمبنى الذى يقام فى جزيرة الروضة .

وقد عين المواطن لوار Loir استاذا فى هذه المدرسة .

وعلى كبار ضباط الصحة فى الجيش الاتفاق مع الجنرال قائد سلاح المهندسين بشأن تنفيذ هذا الأمر .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٩٠)

فى ٦ فريمير – السنة التاسعة للجمهورية

القــاهرة

مستخرج من خطاب من المواطن روزيير عضو لجنة العلوم والفنون الى المواطن رينو المنظم العام لعيارات الذهب والفضة وعضو اللجنة .

السويس فى ٢٠ برومير سنة ٩

لم تصل الى طريق القوافل العــادية الا فى اليوم الثانى اذ أن الطـــرق التى كنا قد سلكناها تمر على مقربة من الجبــل الأحمر تاركة على الجانب الأيسر النصب التذكارى للجنرال ديزيه ومركز معسكر بركة الحاج .

وفى اليومين الثانى والثالث رأينا مبنيين على بعد غير قليل من طريقنا ، ولا أعلم ما اذا كان هذان المبنيان قد لاحظ وجودهما أحد من قبلنا أم لا . كنا قد غادرنا القاهرة فى ظهــر يوم ١٧ برومير ووصــلنا الى السويس يوم ٢٠ فى الساعة التاســـعة صــباحا .

كانت قافلة عرب جبل ســيناء التى ترافقنا فى ســفرنا قد تقدمت عنا ببضع ساعات ولم نلحق بها الا عند الغروب . انها تتكون من حوالى ١٫٨٠٠ جمل وفى مسيرتها يمتد طابور الجمال الى نحو أربع كيلومترات .

لقد بدأنا نتلقى المعلومات الخاصة بها والفضل الأكبر فى ذلك يرجع الى رهبان دير سيناء الذين يرافقوننا .

سأكتفى بأن أقول لكم بعض الشىء مما تمكنا نحن من مشاهدته بأنفسنا ســواء عن طـــريق السير أو نصب خيام هؤلاء العرب فى المعسكرات(١) ، أو ملابسهم وطرق معيشتهم فى الصحراء .

جميع قبائل هذه القافلة ، وحتى مختلف أقسام هذه القبائل كانت تخيم متفرقة عن بعضها ، وكل مخيم فيها كان يقسم الى جماعات صــغيرة من سبعة أو ثمانيـــة رجال ، يحيطون بموقد من النار يستدفئون به ، وهم يشغلون أنفسهم بتحضير كل

(١) [المقصود بالمعسكرات : المخيمات]

ما يلزمهم للذهاب الى المخيم الكبير فى اليوم التالى . كان أهم ما يشغلهم هو عمل الخبز .

انهم يمزجون أولا الماء بالدقيق فى وعاء خاص من الخشب حتى يصير عجينة ولكن بدون خميرة ، يصنعون منها اقراصا رقيقة جدا يسوونها بنشرها فى حفرات محفورة فى الأرض ، سبق تسخينها من قبل ، ثم يغطونها بطبقة من « روث » الجمال المشتعلة .

انهم لا يستعملون فى ذلك الأوانى النحاسية مثل غيرهم من قبائل العرب . وهم يأكلون مع هذا النوع من الخبز بعض الفول المعد لعلف جمالهم بعد غليه على النار ليصير طريا . هذا هو كل ما كانوا يتناولونه من طعام طوال الرحلة . انهم يشربون القهوة مرتين يوميا .

ويبدو أن هؤلاء العرب غير متمسكين بحرفية تعاليمهم الدينية ، فكثير منهم لا يعرفون من القرآن سوى اسم محمد (صلعم) فقط .

ان ملابسهم جميعا متشابهة ، وهم يتسلحون بطرق متماثلة . واهم قطعة فى ملابسهم عبارة عن عباءة من الصوف المقلم طوليا بخطوط عريضة بيضاء وسوداء . ولا يرتدى الأولاد على أجسادهم سوى العباءة . أما الرجال فهم يرتدون تحتها جلبابا من الصوف الأبيض مشدودا على خواصرهم بوساطة حزام من الجلد . واحذيتهم عبارة عن نعال من جلد الجاموس يثبتونها فى راحات ارجلهم بوساطة قطع من الجلد أيضا لحماية القدم من الحصى والزلط فى أثناء السير فى الطريق . والبعض منهم لا ينتعلون شيئا حتى هذه النعال ، ويعللون هذا بقولهم انه لا فائدة فيها .

هذا وكلهم بدون استثناء يحملون خنجرا عريضا مقوسا ذا حدين . وقبضة خناجر الأغنياء منهم بعضها مطعم ، وبعضها مزركش . أما نوع السلاح فيبدو أنه واحد بالنسبة للجميع فهو يأتى من الجزيرة العربية عن طريق جدة .

هذا ونرى أن بعض هؤلاء العرب يحمل علاوة على خنجره ، بارودة ذات فتيل والظاهر أن هؤلاء العرب متخصصون لحماية القافلة .

أن العرب كانوا فرحين لمصاحبتنا لهم فى جبالهم . فمنذ اليوم الأول زرت مع المواطن كوتيل جميع مخيماتهم فأظهر الجميع نحونا المودة والعطف وقدموا لنا أقداح القهوة وأصروا على أن نتذوق خبزهم الذى تم نضجه بروث الجمال المشتعلة .

وعلى العموم يبدو انهم مسرورون جدا بمعاملة الفرنسيين لهم وحمايتهم لتجارتهم — لقد اثنى مشايخ القبائل امامنا على كرم وسخاء القائد العام الذى أهداهم عباءات جميلة قبل سفرنا . ونحن نشعر فى صحبتهم بنفس الأمان الذى نشعر به بين الفرنسيين .

بعد سبعة ايام نصل الى الطور حيث نمكث يوما أو اثنين قبل الرحيل الى جبل سيناء . ونحن متفقون على أن نواصل السير حتى نصل الى خليج العقبة اذا لم يكن هناك عائق يحول دون ذلك .

وفى هذه الحالة يمكننا الحصول على معلومات اكثر دقة عن شبه الجزيرة المحصورة بين الخليجين اللذين ينتهى بهما البحر الأحمر فى جزئه الشمالى .

الامضاء : روزيير

مستخرج من الأمر اليومى فى ٢٩ برومير سنة ٩

من القائد العام مينو

الى المحاربين القدماء والعاجزين عن حمل السلاح من جنود جيش الشرق

ايها الجنود الشجعان !

ان آثار جروحكم التى تغطى اجسادكم تثبت أنكم سرتم دائما فى سبيل المجد والشرف . ان كثيرين منكم ، بدافع من شجاعتهم ، طلبوا منى الاذن بحمل السلاح اذا كان العدو فى تعنته يرغب فى أن تكون له جولات أخرى مع الرماح والحراب الفرنسية .

ولسوف يجاب طلبكم ، ولسوف نسلحكم بالسلاح ، لا للهجوم على الأعداء ولكن لانتظارهم بقدم ثابتة وابادة من تحدثه نفسه منهم بالاقتراب من أسواركم ، وبذلك لن تتوقفوا لحظة واحدة عن خدماتكم النافعة للجمهورية .

ان رئيس أركان الحرب سيصدر الأوامر اللازمة ليكون السلاح جاهزا لتسليمه لكم .

الامضاء : مينو
قائد الفرقة رئيس أركان الحرب
الامضاء : لاجرانج

فى ٣٠ برومير الماضى أصدر القائد العام مينو بلاغا باللغتين الفرنسية والعربية موجها الى أهالى مصر بشأن اقامة النظام وقمع المخالفات . فقد أعلن لهم أن أمن الجيش وأمنهم أيضا يتطلبان معاقبة قطاع الطرق والمجرمين والمشاغبين ، وأنه فى امكانهم الاعتماد على الفرنسيين فى جميع الظروف والأحوال ، وهم يعملون دائما على تحقيق الرفاهية لهم واقامة العدل بينهم دون أى تحيز .

تسلم كبير الأطباء ديجينيت فى الأيام الأولى من الشهر الماضى مذكرات هامة بشأن الطوبوغرافية الطبيعية والطبية لمدينة الاسكندرية أعدها المواطن سالز طبيب الجيش .

تلا المواطن لانكريه فى جلسة المجمع العلمية المنعقدة فى أول الجارى تقريرا باسم اللجنة التى كانت مكلفة بدراسة مذكرات المواطن جومار عن بحيرة موريس والتيه .

وتلا المواطن لانكريه مذكرة عن النظم الضرائبية فى البلاد والادارة فى الأقاليم المصرية فى أواخر عهد حكم المماليك .

أما المواطن جيوفروى فقد قرأ مذكرة بعنوان : التاريخ الطبيعى للبيضة وهو مقدمة للاختبارات المعلن عنها فى الجلسة الأخيرة بشأن الطيور .

ومن جهة أخرى تلا المواطن جيرار مذكرة عنوانها : الشرح الطوبوغرافى لوادى التيه وافتراضات جيولوجية عن الحالات المتعاقبة التى مر بها برزخ السويس وتكوينه .

كوريه دى ليچيبت

رقم (٩١)

فى ١٥ فريمير ــ السنة التاسعة للجمهورية

القــاهرة

خطاب من الديوان المصرى .

الى الجـنرال بونابرت القنصل الأول للجمهورية الفرنسية .

من علماء القاهرة وأمراء وأعيان مصر الذين يكونون الديوان المصرى ومقـره بالقــاهرة ، عاصمة البــلاد ، المدينة المحروسة ، الى الأمير القوى ســامى المقام ، الجنرال بونابرت الأول من بين حكام الجمهورية الفرنسية الذى اختــاره الله من بين عباده ، ومنحه السلطة التى تحقق النصر ، والرغبة فى اقرار السلام مقترنة بالحكمة فى تصريف شئون حكمه ، ليجعل منه دائمــا اداته فى نشر ظــلال السعادة والمجد على الأرض .

حفظه الله من المخاطر واغـدق عليه قبسا من نوره وقت السلام ، ليحقق كل الخير الذى يتمناه لفرنسا ومصر ، وحفظ كل ما من عليــه به حتى الآن والصــلاة والسلام على سيدنا محمد رســول الله العزيز القدير .

لقــد وعدتمونا رسميا ، أيهــا الأمير العظيم السخى الا تتحول أنظــاركم عن هذه البــلاد ، ونحن نؤمن بكلمتكم لأن الله أراد ان تتحقق بحذافيرها ولا بد من مشيئة الله . لقد قهرت جزءا من العالم وأدخلت الرعب فى جميع البلاد الأخرى التى لم تر بريق سلاحك . وقد عرفت مصر الشىء الكثير عن مآثركم كما أن البلاد المجاورة لها أرسلت رجالاتها لرؤيتكم . وجميع بلاد الشرق والعالم كله يعلم أن الله هيأ لكم انتصارات لا حد لها .

ولكن حكمتكم ورحمتكم تسموان فوق قوتكم وفــوق ما اشتهرتم به بــين الملأ . أن سكان مصر جميعا ، من أصدقائنا الذين نرعى دائمــا مصالحهم بأمانة واخلاص ومنهم من يزرعون الأرض وسكان المدن والنســاء (صان الله اعراضهن) والفقراء والأغنيــاء والشبان والرجال والشيوخ ، جميعهم يكلفوننا بالتحدث اليكم ، لأنهـم معنا يكونون كتلة واحدة ، فهم يتضرعون الى الله طالبين منه أن ينصركم دائما ، ويديم عليكم فضائلكم وشمائلكم وحبكم للفقــراء ، واحترامكم وحمايتكم لديننــا

المجيد الطاهر . وأن يكون احترامكم هذا قدوة لنسائنا اذ أنهن وديانتنا يعدان أعز شيء لنا في الوجود .

بعد فتحكم لمصر عاملتمونا وكأننا استدعيناكم الى هذه البلاد ولكي تحكموا بيننا بالعدل . وهذا هو أمر الله ولا مفر من أمر الله .

لقد درأتم كل اذى كان من الممكن ان يحدث في أوقات الفوضى ، لم يطغ الفرنسيون في حكمهم واقتدوا بكم في حميد خصالهم ، وخصالكم الحميدة تأتيكم من ارادة الله ، لأن كل ما يقع انما يقع بقدرة الله وسوف تعودون الى مصر اذا كانت هذه هي ارادة الله .

لقد ظهرتم في هذه البلاد وكأنكم بريق من عند الله كما اختفيتم بسرعة البرق ايضا . انكم تذهبون أينما ترون المصلحة بتواجدكم في اى مكان . وقد اخبرنا الفرنسيون اصدقاؤنا أنكم أردتم بذلك احراز نصر عظيم ، وقد اخترقتم الجبال بمدافعكم ووصلتم في الوقت الذى كان رجالكم فيه في أشد الحاجة اليكم لترجيح كفة النصر ، وقد انتصرتم .

لقد حمدنا الله على هذا الظفر ، واطلقنا عليكم اسم سيف الله . اننا نقول لكم — وهذه هي حقيقة — ان شعبى مصر والفرنسيين لا يؤلفان الا شعبا واحدا ، وهذا الاتحاد يقوى يوما بعد يوم بفضل صديقنا المحترم الكبير ، والحكيم الكبير العظيم عبد الله مينو .

رعاه الله بنعمته وشمله بعنايته ورحمته .

ان خطبكم وقدوتكم لنا ماثلة في قلبه ، انه يحترم ويؤيد ديانتنا الطاهرة المجيدة ، انه يكره الظلم والغش والخداع ، وهو يكن الاحترام لنبينا الكريم ولنسائنا والفقراء . لقد نظم العدل الذى فرضه الله في ديننا ، واقام بيننا كما كان الحال في أيام الخلفاء الراشدين . لقد نظم الاداة الحكومية بطريقة تسمح له بالغاء عدة ضرائب . ونحن نشكر الله على الهامكم في اختياره ليكون حاكما علينا ونطلب منكم الا تنسوا أن مصر بلدكم ، وأن شرف عاصمتها من شرفكم . ان أهل مصر يحبونكم وينتظرونكم ، وديانتنا التى تحبونها تناديكم . وقد وعدتموها واليوم آت الذى فيه يتحد البلدان ، بلدنا وبلدكم ، لأن تلك هي ارادة الله .

الامضاءات

السيد خليل البكرى — الشيخ عبد الله الشرقاوى — رئيس الديوان وشيخ الجامع الأزهر — الشيخ محمد الأمير — الشيخ محمد المهدى ، سكرتير الديوان — الشيخ مصطفى الصاوى — الشيخ سليمان الفيومى — الشيخ موسى السرسى — الشيخ عبد الرحمن الجبرتى — الشريف السيد على الرشيدى .

هذه كانت مداولة جمعية الكبار الموقرة التى يتكون منها الديوان المصرى وقد تليت على الناس بصوت عال .

في ٢٤ جمادى الثانية سنة ١٢١٥ هجرية .

لقد تحرر كذلك في دفترخانة (archives) جمعية الديوان الموقرة ويجب حفظه دائما وقد اقررناه صحيحا .

الامضاءات

الشيخ اسماعيل الزرقانى رجل القانون المكلف بالوثائق القانونية — الشيخ سيد اسماعيل الخشاب ، رئيس المحفوظات التاريخية العامة .

أمر القائد العام مينو بان تصدر صحيفة باللغة العربية ، الغرض منها نشر المعارف على المصريين بشأن جميع انواع الادارات الفرنسية واعمالها ، وتحذيرهم من كل ما من شأنه اثارة مخاوفهم أو قلقهم ، ثم لتدعيم وتنمية الثقة والتعاون بينهم وبين الفرنسيين .

واسم هذه الصحيفة (التنبيه) ويقوم بتحريرها الشيخ سيد اسماعيل الخشاب ، أمين دفترخانة الديوان ، ومحرر الوثائق التاريخية العامة . وتطبع الجريدة بالمطبعة الأهلية وتوزع فى القاهرة والأقاليم

وتعطى بضع نسخ من هذه الجريدة لرؤساء القوافل المختلفة التى تصل الى القاهرة ، ولن تترك أية فرصة لارسالها الى اليمن وسوريا والبلاد الأفريقية الداخلية بشتى الوسائل والطرق التى تفتحها التجارة مع هذه البلاد وسوف تعرض مقالات ومواد هذه الجريدة على العلماء اعضاء الديوان المصرى ولهم أن يقروها أو يرفضوها .

ويشرف على تحرير ونشر هذه الصحيفة المواطن فوربيه رئيس الادارة القانونية فى مصر .

كوريه دى ليجيبت

رقم (٩٢)

فى ٢٧ فريمير — السنة التاسعة للجمهورية

القـــاهرة

القيادة العامة بالقاهرة فى ١٢ فريمير ســنة ٩

القائد العام مينو

يدعو جميـــع اليـــونانيين الذين كانوا يزاولون تجارتهم فى مصر قبــل وصـــول الفرنسيين الى استئناف تجارتهم ، وسوف يجدون الحماية والامان فى أى مكان يؤدون أعمالهم فيه .

لقد خفضت الرسوم الجمركية الى حد كبير ولن تصادفهم بعد اليوم أية مضايقات أو ظلم أو اهانات من أى نوع كانت . ان مبــادىء الفرنســيين فى معـــاملاتهم هى الانسانية والكرم الاخلاقى .

امضاء : عبد الله مينو

(طبعت هذه النشرة باللغتين الفرنسية واليونانية) .

لجنة الحسابات العامة لعموم مصروفات جيش الشرق التى تكونت بمـــوجب الامر اليومى الصادر فى ٢١ برومير تتألف من :

روبين	Robin	قائد فرقة
ســـيلى	Silly	قائد فرقة
كوستاز	Costaz	عضو المجمع
ريموندون	Raimondon	

مندوب منظم الحروب

نوفيــل Novel قائد أورطة ومساعد القائد العام

وقد بدات فى مزاولة أعمالها منذ أول الجارى وتعقد اجتماعاتها يوميا من الساعة الثانية عشرة ظهرا الى الساعة الرابعـــة مساء عدا اليومين الاول والخـــامس من الايام العشرة الاولى من شهر التقـــويم الجمهورى .

ومواعيد مقابلات أعضائها تتم فى الايام: الثالث والسادس والتاسع من كل عشرة أيام من الساعة الثانية الى الساعة الرابعة فقط .

فى جلســـة المجمـــع العلميـــة التى انعقـــدت فى ١٦ الجــــارى تلا المواطن لوروى باسم اللجنة تقريرا عنمذكرة أعدها المواطن روزيير وهى المقــدمة للمجمع فى جلسة أول بروميير الماضى وعنوانهـــا : مذكرة بشأن تحديد عدة أماكن معــروفة

عند القدماء بضواحى القصير ، وعلى الاخص ميناء مايوس هورموس Myos-Hormos والطريق المؤدية له ، يتبعها اشارة الى أعمال اجريت لتحديد أماكن أخرى معروفة عند قدماء المصريين عند الساحل الغربى للبحر الاحمر ابتداء من السويس الى المكان التى حددت فيه مدينة برنيس Berenice ومن جهة أخرى تلا المواطن كوستاز باسم اللجنة تقريرا عن مذكرة المواطن دوبوا المقدمة للمجمع فى ١٦ برومير وعنوانها كالاتى :

• « عبور الاسرائيليين للبحر الاحمر ، وبعض المعجزات الاخرى التى ذكرها موسى » .

اما المواطن ديجينيت فقد تلا باسم اللجنة قرارا طلبه المواطن جوفروى وهو خاص بالمخطط المعد لاجراء التجارب التى اقترحها فى ١٦ برومير وأول فريمير للوصول الى اثبات تواجد الجنسين معا فى لقاحات جميع الحيوانات .

ثم قرأ المواطن فرانك مذكرة عن الافاعى .

وختم المواطن جوفروى الجلسة بتلاوة مذكرة عنوانها : اعتبارات خاصة بالنسيج العضلى .. الخ .

الاقتصاد الريفى

محصول البلح — مستخرج من مذكرة المواطن ل. رينييه

لقد اختلف الكتاب كثيرا حول الانتاج السنوى لشجرة البلح . البعض منهم يقدرون قيمته بعشرة جنيهات وهم يغالون فى ذلك والبعض الاخر جاء تقديرهم تافها جدا .

ان هناك بالضرورة فارقا كبيرا بين محصول وآخر ، أو بعبارة أخرى بين ريع نخلة ما قائمة على أبواب القاهرة أو رشيد أو غيرها من المدن ، وأخرى قائمة بالقرب من قرية بعيدة ، تحول صعوبة النقل بين انتاجها وبين الوصول الى المدن الكبيرة فتستهلك محليا .

فى ضواحى المدن لا تتكلف محاصيل البلح أية نفقات لنقلها . وأشجارها التى تترك فى أماكن أخرى للذبول والضياع دون فائدة تقطع بعناية ، ويستعمل سعفها فى صناعات مختلفة مثل المقاطف ، ويستعمل الجريد فى صناعة الاسرة وغير ذلك .

ولما كانت الاراضى فى ضواحى المدن اغلى منها فى أماكن أخرى فانه فى هذه الحالة يتم التوازن بين زيادة المصروفات والمحاصيل .

ولكى أحصل على معلومات صادقة وأكون فكرة صحيحة التزم بها سبيل الوسط بين الطرفين ، فقد اخترت الصالحية مثالا :

ان بها غابة تحتوى على ثلاثمائة الف شجرة نخيل ، ومحصول سكانها الرئيسى هو البلح الذى يتجرون به ، ومصاريف نقل هذا المحصول تخفض من قيمته ومن ثم يصبح ريع النخلة متوسطا بين المحصول الذى جنى بالقرب من القرى حيث طرق نقله أصعب ولا تكون ممكنة فى بعض الاحوال .

وهنا أسمح لنفسى بملاحظة واحدة . فاذا قدر ثمن المحصول بعشرة جنيهات للنخلة الواحدة باستثناء مائة ألف بين صغيرة وأخرى لا تعطى ثمرا ، يصبح تقدير غابة الصالحية بحوالى مليونى جنيه . واذا قسم على حوالى ١٢ الف من تعداد السكان بينهم النساء والاطفال ، يكون دخل كل فرد ١٦٦ جنيها بالاضافة الى القمح والذرة وغيرهما من المحاصيل الزراعية .

ان شجرة البلح لا تثمر كل سنة ، فالمعروف أن الشجرة التى تعطى ثمرا وفيرا فى سنة ما يكون انتاجها ضعيفا فى السنة التالية ، وبعض الاحيان لا تثمر فتكون فى فترة راحة بالنسبة لها .

ومن ثم فاذا أردنا عمل حساب دقيق يجب اضافة انتاج أربع سنوات متتالية واستخراج المتوسط من ناتج الجمع .

واعتقد انه من واقع المعلومات التي جمعتها يمكننى تحديد الريع المتوسط للنخلة المثمرة فى الصالحية والاماكن الاخرى المماثلة لها بحوالى ١٠٠ (ميدان) وفى الاماكن الاقرب منها الى المدن الرئيسية بحوالى ١٥٠ (ميدان) .

كوريه دى ليجيبت

رقم (٩٣)

فى ٢٧ فريمير — السنة التاسعة للجمهورية

الرد على جزء من خطاب المستر دونداس من أحد المتطوعين فى جيش الشرق وقد نشرته جريدة كوريه دى ليجيبت فى العدد رقم ٨٥ .

ان الجيش يا سيدى مدين لك بالشكر الخالص . لقد تمنيت تدميره بأكمله ظنا منك أن جيشا فرنسيا تتيسر ابادته كما كان الحال فى الجيوش الانجليزية التى غطت عظام جنودها الاراضى البلجيكية او غمرتهم مياه البحار الهولندية تحت جسورها . يبدو أن دأبكم على ملازمة مكاتبكم الفخمة حال دون معرفتكم لبسالة جنودنا حق المعرفة .

عندما أردتم حرماننا حتى من أمل العودة الى أوروبا لم تتبصروا أنه كان فى امكان غزاة مصر أن يشقوا طريقهم الى الدردنيل Dardanelle اى جيش كان يمكن أن يوقف زحفنا ؟ كان فى امكاننا السير فى الحقول التى شهدت طروادة Troye كان فى استطاعتنا رؤية تلك السهول التى حارب فيها أبطال هوميروس Homere والمقاتلون من أمثال أجاكس Ajax وديوميد Diomede وهم أبعد ما يكونون عن السياسة الميكافيلية ، سياسة المكر والخداع التى تستند اليها حكومتكم . ان ذكرى ١٠,٠٠٠ جندى ستظل خالدة فى هذه البلاد ، بانسحاب أكثر مشقة مما ذكرت ، ولى الفخر فى أن اعتقد أن هؤلاء المقاتلين لم يكونوا أشد بأسا وبسالة من الجنود الفرنسيين .

يا أيها الغبى الذى زعم حصارنا على السواحل المصرية اذا كنا لا نزال فى هذه البلاد ، فما هذا الا لان الوطن يأمرنا بذلك، ولا يزال لدينا قدر من القوة والشجاعة للخروج منها راغبين .

ما هى الجرائم التى تتهمون بها جيش الشرق ؟ هل الفرنسيون الذين يتكون منهم هذا الجيش أكثر اجراما من أولئك الذين أرغموا أحد أمرائكم على توقيع معاهدة هولندا المنحلة ؟ هل هم أكثر اجراما من الاربعة آلاف جندى اسبانى الذين قهروا ١٨,٠٠٠ جندى بريطانى ؟ انك ترى يا سيدى أنى اكتفى بأن أسوق لك وقائع حديثة . هل تعيرونهم بتحطيمهم سلطان المماليك فى معركة واحدة ، وهم فى نظرنا يتفوقون على رجالكم بمقدرتهم على ملاقاة العدو ؟ هل تعاقبونهم لعبورهم رمال الصحارى المحرقة وهم يتعقبون العدو ؟

هل تلومونهم لتحـديهم الجـوع والعطش ولمقدرتهم العظيمـة على تحمـل العنـاء والتعب والحرمان ؟ هل تلومونهم لمـا بهروا به المصريين من ثقافة وعلم وأخلاق عالية ، وتلقينهم اياهم الفنون الاوروبيـة ومعاملتهم سكان البلاد التى اكتسـبوها معاملة أخوية ؟

فاذا كانت هذه الامور هى كل ما تتهموننا به فلن نحاول الرد عليكم بأى تبرير لها .

كيف استطعتم القول بأن جيشنا يزعجه أعداؤه فى كل مكان ، انت تعلم أن مصر لا يمكن دخولها الا من اماكن قليلة ، وفى أوقات معينة من السنة . أنتم لا تعتقدون أن جماعات البـدو تقلقنا وتسلمون بأن الذين هزموا جنودكم فى عدة مناسبات لهم القدرة على التصدى للعرب . ان الحكومة البريطانية فوضت لكم أن تتركونا عرضة للأمراض والعوامل الجوية . لقد كنا سعداء الحظ اذ تجنبنا الامراض اكثر من اى جيش آخـر فى أوروبا ونطمئنكم على سـلامة الاحوال الجوية فى مصر .

ومع ذلك فهناك طريقة تمكنكم من طردنا من مصر . ماذا تعمل جنـودكم فى جزيرة مينورقا Minorque وهم يتسـلمون مرتباتهم فى تعطل مشين معيب ؟

عليكم أن تأمروا سـفنكم بنقل هـؤلاء الجنود الى اى جهة على سواحلنا ، ولكنى اعلم جيدا مدى حرصكم على احراز نصر بخس رخيص .

هناك أيضا طريقة أخرى وهى السماح لنا بالعودة الى فرنسا ، فلا تخافوا أن نقوم بغـزو آخـر على أراضى اوروبا . فايطاليا لنا واسبانيا ليست فى حاجة الى مساعدتنا للتصدى لكم ، وقد ناوأتكم الدول الشمالية ، وعلم الحـرية يرفرف وسط المانيا ، ولم يعد لنا عمل فى هذه البقعة من العـالم .

فاذا وافقتم على رحيلنـا فلتعلموا انه يلزمنا لذلك ضمان للوعد ، لانكم بعيدون كل البعد عن صراحة المأسوف عليه كليبر العظيم ، ولدينا أمثلة كثيرة تبرر شكوكنا فيكم .

لا احد يجهل أن حكومتكم لا تالوا جهدا لمعرفة ما يجرى فى العالم خارج أراضيها .

كيف تعللون الآن أن حكومتكم لم تكن على علم بأن أحد ضباطها تدخل فى المعاهدة التى كانت فى طريق ابرامها بين الوزير الاعظم والجنرال كليبر . ان اهمية مثل هـذا الحدث تحتم أن تكونوا ملمين به . نحن الآن بصدد أمرين : أما أنكم كذبتم على الرأى العام الاوروبى أو أن الرجال القائمين على اعمـالكم لم يكونوا اكفـاء لشـغل مناصبهم .

ولمـا كنت دائما غير مقتنع بصـدق حكومة بريطانيا ، يطيب لى أن أعتقد بأنكم كنتم صادقين على الاقل طالما انكم صرحتم بأنكم لم تكونوا على علم بشىء .

ولـكن اعلموا أنكم فى هـذه الحـالة مسؤولون عن اهمال شـنيع فى اعمالكم يقرب من الخيانة .

لا أود أن اقول ان الخدعة الحربيـة الشـهيرة كانت من اختراعكم ولـكنكم أيدتموها على الاقل .

وعلى ذلك ، ففى كنف معاهدة أبرمت بين رجل شديد الصراحة شريف ، لم يصدر منه اى خطأ ، اللهم الا انه أعتقد أن لديكم شعورا بالشرف والأمانة ، زعمت الحكومة البريطانية لنفسها القدرة على تجريدنا من السلاح . والله وحده يعلم ماذا كان يؤول اليه مصيرنا فيما بعد حشدنا فى الاسكندرية

ثم حرماننا ، بأوامركم ، من الطعام لكى نموت جوعا أو نستسلم الى قراصنة البربر . كان هذا هو مصيرنا بلا شك . هل هذا هو الصدق الذى كان يملأ قلبكم وتتميزون به ؟ انى لأتنازل وأعبر لكم هنا عن السخط الذى قابل به جنودنا خطاب أمير البحر البريطانى كيث . لقد صاحوا قائلين :

« انهم يريدون أسلحتنا فليجيئوا ليأخذوها منا » .

ثم انكم تقولون انه ليس من مصلحتكم أن نرحل عن مصر . اذن لماذا تسمحون لنا بالخروج منها ؟

كيف انكم وقد كنتم تريدون فنساعنا تتكرمون وتوافقون على عودتنا الى ديارنا وبلادنا ؟ لقد ضعف حقدكم علينا ! فلنتكلم بصراحة . ان موقعة هليوبوليس هى التى دفعت حكومتكم لان تحسن موقفها منا . وعلى ذلك فلن تطالبونا بالشكر على ما اعتقد ولكن اسمحوا هنا أن أقول .

لقد تجاهلتم فترة من الزمن . أن سيدنى سميث تدخل باسمكم فى معاهدة العريش، وقد حصل أيضا على سلطات موقع عليها منكم ، بينما قرار الوزير الاعظم أبلغ لكم بسرعة البرق . انى أترك لكم حل هذا اللغز .

بذلك أريد أن أنهى مقالى ، ولكن يجب أيضا أن أرد على فقرة من خطابكم .

كيف تجاسرتم على القول بأن ضابطا بريطانيا قد منح الحماية لجيش الشرق ؟

متى كانت جنودنا تتلقى الحماية منكم ؟ هل كان ذلك فى هولندا أم فى دنكرك ؟

لقد مضت عشر سنوات تأكدتم فيها أن جيوشنا لا يمكن أن يحميها ضابط بريطانى .

يا للمهزلة الكبرى !!

مستخرج من الأمر اليومى بتاريخ ١٩ الجارى

ابدى القائد العام عظيم امتنانه ورضاه عن وحدات الفرسان التى قامت أمامه بمناورات فى ١٢ الجارى بميدان القبة .

تعليم الفرسان جيد جدا ، وسلوكهم كان ممتازا ، واذا استمرت المناورات على هذه الصورة لمدة أخرى من الزمن فان الفرسان سيمتازون بخبرات عظيمة فى ميدان الفروسية .

القادة والضباط وضباط الصف والقناصة والفرسان يستحقون عظيم الثناء ، البعض منهم لدقة ما قاموا به من مراقبة ، والآخرون لما أبدوه من الطاعة اللازمة ومحافظتهم على النظام وشجاعتهم التى تلازمهم دائما فى جيش الشرق . ان ذلك يجعل جيشهم قويا لا يهزم .

امضاء : مينو

أصدر القائد العام أمرا الى المواطن لوبير مدير مصلحة الطرق والكبارى بتخطيط شوارع فى منطقة ابراهيم بك لضمان سير جميع المواصلات اللازمة لمختلف احتياجات الجيش والأهالى .

كل الاراضى الخارجة على هذا التنظيم سوف تجرى زراعتها .

على الجنرال قائد حامية القاهرة التشاور مع الجنرالات قواد المدفعية وسلاح المهندسين ومدير مصلحة الطرق والكبارى لتنفيذ هذا الامر .

يجب الانتهاء من تنفيذ هذا الامر بأسرع وقت ممكن حتى يتسنى للمزارعين الوقت الكافى لزرع مختلف الاماكن التى يتركها المشروع فى منطقة ابراهيم بك .

كوريه دى ليجيبت

رقم (٩٤)

فى ٦ نيفوز ـ السنة التاسعة للجمهورية

القـــاهرة

فى جلسة المجمع المنعقدة فى أول نيفوز قدم المواطن ديجينيت القـوائم النهائيـة لوفيات القاهرة فى سنة ٨

وها هو اجمالى الوفيات لكل شهر من سـنة ٨ :

فاندميير	٥٥٠
برومـير	٦٢٦
فريمير	٨٦٣
نيفـوز	١٠٧٥
بلوفيوز	٦٦٣
فانتـوز	٥١
جرمينـال	—
فلوريـال	٢٧٤
بريريـال	٥٧٤
ميسـيدور	٤٦٧
ترميـدور	٣٤٤
فروكتيدور	٣١١
الايام التكميلية	٦٧
المجموع الكلى	٥٨٩٥

تاريخ الأدب

قرر المجمع الوطنى بفرنسـا فى جلسته المنعقدة بتـاريخ ٥ بلوفيوز انه لمـا كان المجمـع المصرى قـد انبثق من المجمـع الفرنسى ، ولما كان يجب أن تربط بينهمـا أواصر الاخوة والتقدير والرعاية المتبادلة، فان أعضاء المجمع المصرى الذين يعودون الى فرنسـا سوف يستقبلون بالترحاب ، ويحضرون كلمـا أرادوا الجلسات التى يعقدها المجمع الفرنسى الوطنى .

وقد تلا المواطن جيوفروى تقريرا باسم اللجنة كانت قد كلفت بدراسة ملاحظـات المواطن فرانك عن الزواحف Ophiogenes

وقدم المواطن فوربيه مذكرة رياضية عن التحاليل غير المحددة .

ثم أفضى المواطنان كوتيل وروبير لأعضاء المجمع بمعلوماتهما عن رحلتهمـا الاخيرة التى قاما بها فى جبل الطور وجبل سيناء .

عين المواطن كونتيه رئيسا للمجمع ، والمواطن شامبى نائب رئيس للربع الثانى من هذه السنة .

متنوعات

تنتشر الآن فى القاهرة رواية مؤداها أن بعض الفلاحين الذين يدفعون ضرائب غلات الارض عينا شاهدوا ، عندما كانوا قرب أبواب هذه المدينة ، موكبا جنائزيا قادما نحوهم من بعيد . كانت النساء المنكوبات ينزعن شعورهن بحركات عصبية أو يتظاهرن بذلك حسب العادات والتقاليد المتبعة ، وكان يتقدم الموكب بعض المشايخ وهم يرتلون الموشحات الدينية الاسلامية .

وكان يتساقط من النعش سائل لزج بعض الشيء استرعى انتباه المراقبين واثار شكوكهم ، فتقدم بعض رجالنا من الموكب ورفعوا غطاء النعش فوجدوا فيه كمية من البيض ، وقد تكسر البعض منه وتسبب فى رشح السائل اللزج . ونحن اذ نسوق هذه الرواية نبادر بالقول بأنها صادرة من مسيحيى البلاد ، وهم أناس مولعون بالترفيه عن أنفسهم على حساب المسلمين الذين لا يقلون عنهم فى مثل هذه الألاعيب ، وهم ينتهزون الفرص لرد الكيل كيلين .

كوريه دى ليجيبت

رقم (٩٥)

في ١٢ نيفوز ــ السنة التاسعة للجمهورية

القاهرة

ابحر أندجيبا بك Indgea-Bey مدير الترسانات البحرية فى القسطنطينية وأحد كبار قواد الأسطول العثمانى الذى كان قد اسر على السفينة التى جنحت الى شاطىء ابو قير ، ابحر فى ١٢ فريمير للحاق بالقبطان باشا وهو يحمل الى هذا القائد الأكبر للبحرية العثمانية هدايا كثيرة من القائد العام الفرنسى . وقد اثنى اندجيبا بك وحاشيته على حسن المعاملة التى لقوها فى مصر من الفرنسيين .

وصل مؤخرا الى موانى مصر عدد كبير من السفن المحايدة وهى محملة بمختلف البضائع والسلع والمواد الغذائية ، كان الجيش فى أشد الحاجة الى البعض منها .

ان الحفاوة التى نستقبل بها التجار وهم فى مأمن من جميع المضايقات ، ومن دفع جميع الاتاوات التى كانت تفرض عليهم ظلما وعدوانا فى الموانىء المصرية ، بعثت روح الثقة والاخلاص والتقدير فى تجار جميع البلاد الأخرى . ومن الأفضل لجميع الشعوب المتمدينة المتجارية التى تقدر مصالحها حق قدرها الا تقحم فى حروبها التجارة والتجار . والحرب مادامت شرا لا مفر منه يجب أن تكون بين الجيوش فقط ، والتجار الذين يزاولون أعمالهم دون التدخل فيها ، ينبغى حمايتهم من آفاتها .

ظهرت اخيرا منذ بضعة أيام طرادة وسفينة حربية بريطانيتان على السواحل المصرية .

تفيد بعض التقارير أن القبطان باشا ذهب برا من خليج ماكسرى حتى القسطنطينية ، وبقى جزء من جيشه فى هذا الخليج . وتوجه الجزء الثانى الى الدردنيل . وتقول تقارير أخرى انها مناورات اجريت فى القسطنطينية القصد منها طلب الصلح من الفرنسيين .

جاءتنا تقارير مختلفة من بعض السفن المحايدة التى القت مراسيها فى الموانىء المصرية ، تفيد بصفة عامة أن معاهدة صلح قد وقعت بين الجمهورية الفرنسية والامبراطور وروسيا التى أنذرت البريطانيين فى مؤتمر لونفيل Luneville وطالبت بضرورة الصلح والا اضطرت الى اعلان الحرب .

تقول التقارير ان البريطانيين قد استولوا على بعض سفن روسية وأن سفينة بريطانية وصلت الى يافا حيث أحضرت ضابطين بريطانيين وآخر من ضباط السيد الأعظم ، وعند وصول هؤلاء الثلاثة عقد مجلس عسكرى فى يافا ، وانتشر التذمر بين جنود الجيش العثمانى.

كل هذه التقارير التى يمكن أن يكون لها نصيب من الصحة يجب التأكد منها كذلك .

تاريخ طبيعى

لقد شاهدنا عند المواطن جيوفروى عضو المجمع ثلاثا من الموميات البشرية بحالة جيدة جدا اكتشفت فى حفريات سقارة . وهذه الموميات الثلاث هى الأولى من نوعها التى وجدت سليمة منذ فتح الفرنسيين لمصر .

كل واحدة منها موضوعة داخل تابوت من خشب الجميز وملفوفة بعدة طبقات ملصقة مع بعضها وسميكة من نسيج خاص . وعلى تابوتين من التوابيت الثلاثة نقوش بارزة ، أما الثالث فليس به أى نقوش زخرفية من الخارج ، ولكن طبقة النسيج سميكة تغطيها نقوش هيروغليفية.

وثمة مومياء أخرى رسمت النقوش الهيروغليفية على التابوت الخشبى منه المبطن بنسيج قيم عليه بعض الرسوم . أما النسيج حول الجثة المحنطة فكانت عليه رسوم غير ذات أهمية . ولكن الكل كان محتفظا بنضارته وبهجته التى كانت له فى حياته .

ينوى المواطن جيوفروا اهداء هذه الموميات وكذلك المجموعة الكبيرة التى تتضمنها الى متحف التاريخ الطبيعى الأثرى فى باريس(١) .

مستخرج من الأمر اليومى بتاريخ ٦ نيفوز سنة ٩

لما كان القائد العام يرغب فى تسهيل جميع العمليات الحسابية والوصول الى التوفيق بين مصالح الجمهورية ومصالح الجيش ، فقد أمر ابتداء من اليوم بأن تستقطع جميع النفقات الخاصة بالملابس والاجهزة الكبيرة والصغيرة للمشاة ، وملابس وأجهزة وسروج الفرسان من المبالغ الخاصة المعدة لها من مختلف اللواءات التى يتكون منها الجيش .

تصرف الحكومة الأجواخ المعدة للملابس وكذلك الأسلحة مثل البنادق والمسدسات والحراب والسيوف وما الى ذلك .

حكم القائد العام على المدعو موسى شيخ طحانى مدينة القاهرة الذى ثبت عليه غش دقيق الخبز بالحبس ثمانية أيام ، ودفع تعويض عن الدقيق المغشوش بدقيق صاف ومائتى فرنك غرامة على أن يسلم المبلغ للمستشفيات لشراء نبيذ للمرضى .

هذه العقوبة أحق من التى حددها الأمر اليومى بتاريخ ٢٣ فريمير ولكن لما كان الطحانون لم يكن لهم علم بها ولا بالمخالفة التى ارتكبها موسى فقد رأى القائد العام ان الأثر الرجعى على هذه العقوبة من شأنه أن يصبغها بطابع من الظلم والاجحاف .

---

(١) [هذا العمل نوع من القرصنة التى سادت العصر فى القرن التاسع عشر وما سبقه] .

اعـــلان

على الذين لديهم أعـداد من جـريدة لاديكاد ايجيبشيين اجراء التعديلات التالية التالية الهامة فى جدول الوفيات فى القاهرة لسنة ٧ .

ورد فى الجـريدة لاديكاد اجبسيين فى الجزء الثانى صفحة ٢٩٧ :

رجال	٧٦٧
نساء	١٠٩٢
أولاد	٢٧٢٥
المجموع الكلى	٤٥٨٤

فيجب أن تصحح هكذا :

رجال	٨٩٨
نساء	١٢٩٤
أولاد	٣٠٧١
المجموع الكلى	٥٢٦٣

هذا الخطأ الذى يرجع الى نسـيان أشهر برومير وفريمير ونيفوز فى المجموع الكلى لا يوجـد فى الجدول المنشـور فى الكوربيه دى ليجيبت رقم ٥٩ .

إعداد المواطن ديجنيت Desgenettes

السنة السابعة					السنة الثامنة				
الشهر	رجال	نساء	أطفال	مجموع	الشهر	رجال	نساء	أطفال	مجموع
فاندميير	—	—	—	—	فاندميير	١١٣	١١٢	٣٢٥	٥٥٠
٢٩ و ٣٠ برومير	٢	٥	١٠	١٧	برومير	٩٩	١٤٧	٣٨٠	٦٢٦
فريمير	٦٧	٩٦	١٣٨	٣٠١	فريمير	١٢٨	١٧١	٥٦٤	٨٦٣
نيفوز	٦٢	١٠١	١٩٨	٣٦١	نيفوز	١٠٢	١٦٠	٨١٣	١٠٧٥
بلوفيوز	٩٧	١٠٢	١٩٧	٣٩٦	بلوفيوز	٧٧	١١٧	٤٩٩	٦٩٣
فانتوز	٩٨	١٣٩	٢٥٣	٤٩٠	فانتوز	٧	٧	٣٧	٥١
جرمينال	١٠٣	١٥٢	٢٦٣	٥١٨	جرمينال	—	—	—	—
فلوريال	١١٦	١٣٩	٣٢٠	٥٧٥	فلوريال	٧١	٨٦	١١٧	٢٧٤
بريريال	٧١	١٣٨	٣٣٠	٥٣٩	بريريال	١٢٢	١٦٧	٢٨٥	٥٧٤
ميسيدور	٩١	١٤٨	٣٦٥	٦٠٤	ميسيدور	١٠٧	١٦٣	١٩٧	٤٦٧
ترميدور	٩٦	١١٣	٥١٧	٧٢٦	ترميدور	٨٣	١٣٣	١٢٨	٣٤٤
فروكتيدور	٨١	١٣٢	٤٠٤	٦١٧	فروكتيدور	٧٦	٩٢	١٤٣	٣١١
الأيام التكميلية	١٤	٢٩	٧٦	١١٩	الأيام التكميلية	١٨	٢١	٢٨	٦٧
حاصل الجمع	٨٩٨	١٢٩٤	٣٠٧١	٥٢٦٣	حاصل الجمع	١٠٠٣	١٣٧٦	٣٥١٦	٥٨٩٥

لم تبدأ جداول سنة ٧ إلا فى ٢٩ برومير وظروف الحصار حالت فى سنة ٨ دون الحصول على نتائج فانتوز وجرمينال وفلوريال

كوريه دى ليچيبت

رقم (٩٦)

فى ١٨ نيفوز — السنة التاسعة للجمهورية

مستخرج من الأمر اليومى الصادر فى ٩ نيفوز سنة ٩

من ديوان القاهرة الكبير الى :

القائد العام عبد الله ج. مينو ، قائد الجيش الفرنسى ، ليسبغ الله نعمه على الشعب عن طريق أعماله .

اننا نتضرع الى الله أن يحفظكم أيها القائد . ونفيدكم أن المواطن فوربيه(١) مندوب الديوان ورئيس ادارة العدل فى مصر أبلغنا رأيكم فى الأشخاص الذين يدعون أنهم أولياء الله (Saints) أو يجوبون الشوارع وهم عراة دون حياء من اظهار عوراتهم .

وقد سألنا المواطن المندوب نيابة عنكم عما اذا كان ديننا يسمح بذلك فأجبناه أنه بعيد كل البعد حتى عن مجرد التسامح فى هذا الشأن . وقد حرمه الله فى القرآن الكريم ، وحرمه أيضا نبينا عليه الصلاة والسلام ، بل لقد بلغت درجة التحريم الحد الذى قرر الدين فيه أن من يوجه نظره الى العورات العارية فهو ملعون ، والذى يتعمد تعرية عورات جسمه التى يجب سترها فهو ملعون أيضا كما يقول مشرع القانون الذى لا يتطرق اليه فساد .

لذلك فان الدين الاسلامى يأمر بالعفة والأعمال الصالحة ، وينهى عن المفاسد ، وهو يأمر بعمل الخير ويحرم الاتيان بأعمال محظورة كما يأمر ، بصفة خاصة ، بالعمل على منع وقوعها ، وتتفق فى ذلك جميع المذاهب وعلماء الاسلام . وبالتالى يتعين على الذين يملكون السلطة ، جزاهم الله خيرا ، أن يحملوا الشعب على احترام واتباع القوانين والعمل بنصوص أحكامها .

ونحن نرجو منك أيها القائد الحاكم أن تصدر الأوامر اللازمة لكى يمتنع الشعب عن التجمع حول هؤلاء الرجال الذين يرتكبون هذه الفحشاء ، مخالفين شريعة الله ونطلب معاقبتهم بشدة ليتجنبوا الوقوع مرة أخرى فى معصية الله عز وجل .

وسوف يجزيكم الله خيرا اذا ما أصدرتم مثل هذه الأوامر والسلام عليكم ورحمة الله ، وليحفظكم الرحمن ويديم خيركم على هذا الشعب .

---

(١) [مدبر سياسة الاحكام الشرعية « الجبرتى ٤/١٣٧ »] .

التوقيع :

عبد الله الشرقاوى رئيس

محمد المهدى سكرتير

القاهرة فى ٧ شعبان سنة ١٢١٦ هجرية

وبناء على الخطاب المذكور اعلاه يأمر القائد العام بما يلى :

البند الأول : على جميع القواد وغيرهم من الحكام أو الرؤساء العسكريين وكذلك على جميع الذين يمكن أن يتولوا القيام ببعض مهام الشرطة أن يلقوا القبض على الرجال الذين يزعمون انهم من أولياء الله القديسين — كما جاء بتصريح ديوان القاهرة — ويجوبون الشوارع عراة أو شبه عراة ، ويأتون علنا بأعمال محظورة ومعاقب عليها فى جميع البلاد التى يوجد فيها شىء من الاحترام للآداب العامة . وعلى القواد الزج بهؤلاء فى السجون .

٢ — يلقى القبض على الرجال أو النساء سواء فى القاهرة أو فى اى جهة من البلاد المصرية ممن يؤدون امام تجمعات المارة من الناس بعض المشاهد الحقيرة المخلة بالآداب التى غالبا ما تكون فاضحة أو فاحشة ومخالفة للطبيعة .

٣ — على جميع القواد والرؤساء العسكريين وكذلك رئيس ادارة العدل كل فيما يخصه تنفيذ هذا الأمر الذى سيترجم الى اللغة العربية ويعلن ويعلق ويطبع باللغتين على عمودين مذيلا بخطاب ديوان القاهرة .

الامضاء : مينو

القاهرة

تقرير عن صناعة الخبز

كان نوع الخبز المصنوع خصيصا للجيش أقل جودة من الأنواع التى كنا ننتظرها من القمح الممتاز الذى كان يتسلمه العاملون بهذه الصناعة من مخازن الجمهورية .

ولما كان القائد العام مينو يعلم أن من واجبه الأساسى توفير غذاء صحى لجنوده ، فقد قرر وضع حد لعبث واهمال القائمين على صناعة الخبز .

وكانت ابسط طريقة للوصول الى ذلك هى اجراء دراسة لكل تفاصيل هذه الصناعة على يد رجال متعلمين مشهود لهم بالنزاهة والأمانة ، على أن يقوموا فى الوقت نفسه بتجارب عملية دقيقة لمعرفة كمية الخبز الجيد التى تنتج من كمية معينة من القمح المصرى حتى اذا ما عرف ذلك اتخذ اساسا للكشف عن تلاعب المختصين فى هذه الصناعة .

وهذا ما اقدم عليه الجنرال مينو . فقد شكل لهذا الشأن لجنة مكونة من المواطنين:

رينيبه ودور ولاجراج وسيلى وفيالا وكونتيه ولامبير وشامبى وديجينيت . (أنظر العدد رقم ٧٥) .

وانتهت أعمال هذه اللجنة فى ٢٧ ترميدور سنة ٨ وقدمت تقريرها الى القائد العام وهو يحتوى على ملاحظات مهمة عن نوع واستعمال القمح فى مصر .

يتسبب اهمال المزارعين دائما فى اختلاط نسبة كبيرة من التربة بالقمح .

قبل استعمال القمح يجب تنظيفه وغربلته ولكن هذه العملية لا تكفى لتخليصه من جزيئات الطينة الجافة العالقة به والتى يوازى وزنها وزن الحبوب نفسها وقد تكون أصغر من حبة القمح نفسها . لذلك يجب غسل القمح لتخليصه من بقايا الأتربة

والطين العالق به . وهذه العملية الأخيرة مهمة جدا لأن الحبوب عندما تتشرب جزءا من المـاء تلين قشرتها التى تنتج الردة ، وبالتالى تنفصل بسهولة فى أولى عمليات الطحن . وبدون الغسيل تظل هـذه القشرة لاصقة بالحبة جيدا وتطحن معها وتمر مع الدقيق الصاف اثناء عمليـات النخل .

اما كمية المـاء التى يجب ان تمتصها الحبوب لهذا الغرض فانهـا تتغير حسب فترة تركها فى المـاء ، حتى انها قد تفسد عملية الطحن . فهذه العملية دقيقة جـدا وهى محددة بنسبة معينة لا تتعداهـا . فاذا لم تكن كمية المياه كافية طحنت القشرة مع الحبة واختلطت الردة بالدقيق ، واذا زادت كمية المـاء صار الدقيق اقرب الى العجين . فى سبيل عملية الطحن .

وفى التجربة التى اجرتها اللجنة زاد وزن الحبوب عند الغسل حوالى ٨٪ من وزنها ، ثم تركت حوالى ٢٤ ساعة لتجف وعند الطحن كانت نسبة الزيادة فى الوزن حوالى ٥٪ فقط .

وبهذه الطريقة كان الخبز الناتج من هذا الدقيق أبيض ولذيذ الطعم . وقد أسفرت تجارب اللجنة عن أن وزن الخبز الناتج من كمية معينة من الدقيق زاد حوالى ٩٪ من وزن هذه الكمية بعد تبريده لمـدة ١٥ ساعة .

وهذه هى الأرقام التى اثبتتها اللجنة من واقع تجاربها :

بعد عملية الطحن كانت النسب الناتجة كالآتى (على اساس ان الوحدة هى الف جزء) :

رده	١٨٥
دقيق	٨١٥

ثم ان الخبز الناتج من كمية معينة من الدقيق زاد فى الوزن بنسبة ٣٠٣ فى الألف من وزن كمية الدقيق التى نتج منهـا ، وذلك بعد تبريده لمدة ١٥ ساعة .

ومن ذلك يتضح أن المخزن اذا سلم وزن الف من القمح المغربل يكون النـاتج منه بعد جميع العمليات اللازمة لطحنه كالآتى:

المخزن يسلم للمختص بغسل القمح وزن	١٠٠٠
على هـذا الأخير ان يسلم للطحان من القمح وزن	١٠٥٠
على الطحان اجراء عمليات الطحن بوزن قدره	١٠٣٠
انتاج عمليـة الطحن تكون كالآتى لصاحب المخبز	١٩١ رده ٨٣٩ دقيق
على صاحب المخبز انتاج خبز جيد ابيض يزن بعـد تبريده ١٥ ساعة	١٠٩٤

هذه الأرقام نسبية ، ولا علاقة لهـا بالوزن المستعمل ، ولذلك تحفظ النسبـة دائما على ان نوع الأوزان واحد .

اجرى اخيرا قائد الفرقة فريان عمليـة استكشاف لبرج العرب الواقع على بعـد ٤٠ كيلومترا من الاسكندرية . ويبدو أن هذا البناء قديم جدا ولكنه فى حالة متهدمة جدا خصوصا فى جزئه الشمالى .

وعلى بعد حوالى ٦٠٠ متر من هـذا البرج يوجد مبنى كبير مربع الشكل طول كل واجهة منه ٤٠ مترا تقريبا ، جدرانه عالية جدا ، تقابلها نسبة من السـمك بشكل لا يتصوره العقل . قد يكون لهـذا المبنى علاقة بآثار مصر العليـا ولكن لم

يتكلم عنه أحد من الرحالة الذين شاهدوه ، ويأسف الجنرال فريان لأنه لم يكن يصحبه فى رحلته هذه أحد من المتضلعين فى المبانى الأثرية لتحديد العصر الذى أقيم فيه هذا البناء الضخم وما خصص له من استعمال.

وجد الجنرال فريان آثارا كثيرة أخرى فى أثناء تجواله على جزء من ساحل البربر Barbarie وتحقق من الموقع القديم لبحيرة ماريوتيس Mareotis ومقاطعة مريوط Mariouth التى تسكنها عدة قبائل عربية .

تم الصلح بين القائد العام وعبد القوى البكوشى شيخ قبيلة الجميعات Djymat العربية ، وعبد الله بن محمود وافى شيخ قبيلة الطرفة Tarfeh بالقرب من أسيوط والشيخ كيوهارى Kyouhary والشيخ أبو شايف(١) الدين ، والشيخ أمير أبو حبيب من قبائل الهناديس(٢) بالقرب من الاسكندرية .

واذا لم يحترم هؤلاء المشايخ معاهدات الصلح الموقعة معهم ويعملوا بموجبها ، فسوف نلاحقهم الى أن نبيدهم ، ولن تقوم لقبائلهم قائمة بعد ذلك ، ولن يكون فى مقدورهم تعكير الأمن والسلام بين الفرنسيين وسكان مصر .

لا تزال الأمراض الوبائية المتفشية بين جنود الجيش العثمانى تهلك الكثير منهم . ويفتقر الجيش الى المواد الغذائية الأساسية وقد ارتفع سعرها ارتفاعا فاحشا .

---

(١) [صحتها : أبو سيف الدين] .
(٢) [صحتها : الهنادى] .

كوريه دى ليجيبت

رقم (٦٧)

فى ٢٤ نيفوز ــ السنة التاسعة للجمهورية

اخبار من اوروبا

مستخرج من خطاب موجه من قائد الفرقة فريان الى القائد العام مينو وقد تضمنه الأمر اليومى الصادر فى ١٩ نيفوز :

مستخرج من الأمر اليومى فى ٢١ نيفوز سنة ٩

باريس فى ٦ برومير سنة ٩ من الجمهورية

من وزير البحرية والمستعمرات الى

المواطن مينو قائد عام جيش الشرق

أبحرب سفينة حربية صغيرة من ميناء طولون أيها المواطن القائد فى طريقها الى تونس ، وسوف تمر بالاسكندرية بأمر القنصل الأول الذى يتولى دائما بعنايته مصالح جنودكم البواسل ، وهو يرسل لكم أصدق مشاعر الاخلاص والمودة التى يكنها لجيش الشرق . وانى أنتهز هذه الفرصة لكى ارسل لكم مجموعة من صحيفة المونيتور Moniteur وهى تبدأ من أول فاندمير سنة ٨ تمكنكم قراءتها من الحكم على الحالة الداخلية والموقف الخارجى للجمهورية التى تزداد قوتها وتتوطد بفضل حكمة وحزم حكومتها .

امضاء : فورفيه

مستخرج من رسالة مكتوبة من الجنرال فريان الى القائد العام

الاسكندرية فى ١٦ نيفوز السنة التاسعة للجمهورية الفرنسية .

سيدى الجنرال ، دخلت حاليا ، الميناء القديم سفينة تجارية قادمة من مارسيليا تحمل النبيذ ، والاقمشة والاطباق والاثواب والزيوت والقبعات ومواد تموينية خاصة بالبحرية . وقد استغرقت رحلتها تسعة أيام من فرنسا .

ولا يزال القنصل الاول فى باريس .

ان بروسيا لاتزال على الحياد . ويبدو ان الشمال سوف يكون جيشا محايدا ينضم اليهم الجنرالات والوزراء .

وقد وصلت السفن : Le Lodi والنيل او هليوبوليس وسفينة تجارية الى فرنسا.

اننى أحييكم باحترام .

امضاء : فريان

القاهرة

مستخرج من الامر اليومى فى ١٢ نيفوز السنة التاسعة .

فى ليل ٤/٥ الجارى غرقت فى النيل سفينة كانت تسير فى اتجاه عكس التيار أمام قرية الكاكت القدامى El-Quaquet El-Quouddamy فى منطقة العطفيهلى على بعد بضعة كيلومترات من بنى سويف . كان بالسفينة ثلاثة فرنسيين ، ساعدهم الحظ وتمكنوا من الوصول سابحين الى الشاطىء حيث استقبلهم شيخا القرية على الرحب والسعة ومنحاهم حمايتهما .

وفى صباح يوم ٥ جاء الى القرية حوالى ٤٠ مملوكا من أتباع محمد الألفى بك ، وطلبوا تسليمهم الفرنسيين الثلاثة ، ولكن الشيخين اللذين كانا يتوقعان تلك الخطوة رفضا هذا الطلب وأصرا على عدم تسليمهم بأى شكل، بالرغم من تهديدات المماليك لهما . وقد وصل بهما الأمر الى تحريض أهل القرية على حمل السلاح لابعاد المماليك بالقوة . وأمام هذا الاصرار اضطر المماليك الى الانسحاب من القرية ، وبعد ذلك اصطحب الشيخان الفرنسيين الثلاثة الى بنى سويف بعد أن أغدقا عليهم الهدايا وألبسوهم الملابس التركية المناسبة لهم زيادة فى تأمين سلامتهم فى أثناء الطريق .

من القائد العام مينو الى

مشايخ قرية الكاكيت القدامى ، مقاطعة العطفيهلى وأبو كيت وبركات .

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اله الا الله ، محمد [رسول الله](١) .

ان رجال الخير الأسخياء ينالون دائما جزاء أعمالهم حسنا . لقد علمت أنكم أنقذتم من الموت ثلاثة فرنسيين كانوا قد أشرفوا على الغرق بالقرب من قريتكم ، وقد أعطيتموهم ملابس وكل ما يلزمهم من غذاء وأمتعة للابقاء على حياتهم . وقد علمت أيضا أنكم أنقذتموهم من الوقوع فى أيدى أربعين من المجرمين الآثمين كانوا يريدون اختطافهم من بينكم ، وقد بلغ بكم الأمر حدا دفعكم الى حمل السلاح للذود عنهم ، وصحبتموهم بعد ذلك الى بنى سويف .

ان الحكومة الفرنسية تشكركم على ذلك وتقدر لكم هذا الجميل ، وانى أرسل لكل منكم معطفا ، كعربون لصداقتى لكم . وانى أرفع عنكم وعن قريتكم ربع مبالغ الضرائب التى كان يجب أن توردوها عن السنة الحالية .

أسأل الله ونبيه أن يطيل اعماركم ويمنحكم السعادة التى تستحقونها .

امضاء : مينو

مستخرج من الأمر اليومى فى ١٧ نيفوز سنة ٩

يمنح القائد العام مينو الضابط البحرى المواطن كولونى Colonne قائد الزورق رقم ١ بالاسكندرية شهادة الترقى الى ضابط بدرجة أعلى ، مكافأة له ، لقيامه بمنازلة سفينة حربية بريطانية فى ٢٩ فريمير وانقاذ زورق فرنسى آخر كادت السفينة البريطانية أن تستولى عليه .

وقد أثنى القائد العام ايضا على المواطن تورنيل Tournelle قائد السفينة الحربية انتربرينانت Entreprenante تقديرا لشجاعته التى اظهرها فى ظروف مماثلة .

فى جلسة المجمع العلنية المنعقدة فى ١٦ من الشهر الحالى تلا المواطن دى ليل Delisle باسم اللجنة تقريرا عن

---

(١) [جاءت فى النص : محمد نبيه] .

مذكرة للمواطن برونيار Brogniart المدرس بالمتحف الوطنى للتاريخ الطبيعى ، قدمها للمجمع المواطن جوفروا .

وهذه المذكرة عنوانها :

نبــذة عن الأشياء الخاصة بالفنـون الكيميائية التىتعتبر مجموعتها هامةبالنسبة لمقارنتها بمختلف الصناعات الفنية التىيقوم بها جيراننا ، والمزايا التى قد تحصل عليها الجمهورية الفرنسية من معاينتها وتحليلها.

وتلا المواطن جوفروا مذكرة تحدثت عن :

١ — مقارنة بين اعضاء التنفس لأنواع الحيوانات المختلفة .

٢ — تقدير قوة الضغط التى تسببتكثيف الهواء فيها .

٣ — تقدير كمية الأكسجين التىتستوعبها والسـعرات الحرارية التى تنطلق أثنـاء التنفس .

٤ — بحث عن الأسباب التى تؤدى الى تخدير أعضاء الزواحف وبعض الحيوانات الثديية .

ثم تليت مذكرة عن صناعة ملح النشادر من المواطن لوروج Lerouge عضـو لجنة العلوم والفنون .

واختتمت الجلسة بتلاوة مذكرة من المواطن جراسيان لوبير مهندس الطـرق والكبارى عن رحلة الى أهرامات سـقارة والجيزة .

وقد دفعت تلاوة هذه المذكرة عضوين من المجمـع الى الاسـترسـال فى الادلاء بملاحظات شفهية عن التـاريخ الطبيعى والتشريح أمام أعضاء المجمع .

فى هذه الرحلة الثانية التى قام بها المواطن جوفروا فى سـقارة داب على دراسـة سراديب الموتى Catacombes التى قلما تسترعى الانتباه ، وقد لاحظ فيهـا آبارا قليلة العمق لا تؤدى الا الى قبـو صغير وحفر اقل غورا لدفن الفقراء . كانت أجسادهم تغمس فىالقطران وتلف بمعاطفهم المصنوعة من نفس الاقمشة الصوفية التى يستعملها الفلاحون حتى اليـوم . وكان سعف النخيـل يوضع فى طيـات هـذه السترة ، وكانت عيدان الذرة تؤلف اللفـة الخارجية لها . ويثبت كل ذلك بحبـال مصنوعة من سعف النخيل أيضا . وهذه الموميات كانت توضع فى حفر منحوتة فى الصخور ، ثم توضع الحجارة المتخلفة عن الحفرة فوق جثة المومياء وتطلى بالجبس .

ان عالم الطبيعـة الذى نسرد هنـا ملاحظاته باختصار شديد قد استوثق فيما بعد من أن سراديب الموتى فى ممفيس صنعت كلها مثل سراديب طيبة .

اننا نجد على سطح الصخر الموميات التى استخرجت من السراديب بمختلـف أنواعهـا وأشكالها ومعهـا بعض الأوانى الفخارية على أشكال متنوعة ، البعـض منها رشيق جميل ، ووجدنا أيضا بعـض حجارة النطرون داخل الملابس والصـمغ والقطران واوراق الشـجر على شـكل مسبحة وما الى ذلك .

اما المواطن ديجينيت فقد ادلى امـام المجمع بملاحظاته عن عدد كبير من الرؤوس

المفصولة عن مومياتها ، والتى تحدثنا عنها مما يدل على أن الاشخاص أصحاب هـذه الرؤوس كانت الغلبة فى أجسادهم لقوتهم البدنية دون قواهم العقلية .

عثر الامير آلاى أركان الحرب مارتنيهعلى شواطىء البحر فى الاسكندرية على أطلال لم يسبق التنقيب فيها ، فوجد تمثالين من الرخام الابيض فى حالة جيدة جدا والمعتقد أن أحدهما للقائد مارك أوريل Marc-Aurelle وعلى كتفيه حلته الرومانية Toge والآخر يمثل سبتيم سيفيرSeptime-Severe بملابسه الحـربية ولكنـه يرتدى فوقهـا معطفا رومانيا . وعمليات التنقيب جارية الآن .

أقام المواطن شـاى Chay فى ٢٠ الجارى حفلا راقصا كبيرا فى مقهى «الجيش الظافر» l'Armée Victorieuse فى منزل ابراهيم بك بميدان الأزبكية .

استقبلنا أمس فى ٢٣ الجارى ، فى مقر القيادة العامة برقيات من الحكومة جاءتنا بها سفينة وصلت الى مرفأ ابو قير قادمة من تونس .

واعلن أيضـا أمس رسميا وصـول سفينتين يونانيتين الى بوغاز رشيد جاءتانا بأخبار طيبة جدا بشكل يدعو الى التأكد منها قبل اعلانها ونشرها على الملأ .

كوريه دى ليجيبت

رقم (٩٨)

في ٣٠ نيفوز — السنة التاسعة للجمهورية

تاريخ الأدب

انشئت فى العاصمة وفى أهم مدن فرنسا جمعيات أدبية عديدة — اجتماعات حرة للمواطنين المثقفين — تعمل على غرار المجمع الوطنى ، على نشر ثمرات أبحاثهم المفيدة وتأملاتهم (١) .

واخيرا فان بلادنا المغرمة بالأدب مازالت تشد انتباه أوروبا المستنيرة وتعد مصدرا طيبا يكثر التحدث عنه .

يعالج المواطن جارا Garat عضو المجمع الوطنى ، فى هذه السنة ، ضمن دروسه فى التاريخ التى يلقيها فى مدرسة الفنون ، موضوع الحالة الطبيعية والسياسية فى مصر القديمة والحديثة ، وينتهى منها الى اعتبارات خاصة عما يمكن ان يصير اليه مستقبل هذا البلد الجميل تحت حكم الجمهورية الفرنسية وتوجيهها

الفرقة المسرحية

أدت الفرقة المسرحية فى يوم ٢٥ مسرحية المحامى باتلان والطحانين L'Avocat Patelin et les Deux Meuniers وهى أوبرا صغيرة حديثة الفت فى مصر . كلمات المواطن بالزاك Balzac عضو لجنة الفنون — الموسيقى المواطن ريجيل Rigel عضو المجمع . التمثيلية عبارة عن فهم خاطىء يستغله منافس لبث الخلاف بين

(١) اننا نأسف لان طبيعة هذه الجريدة وحدودها الضيقة لا تسمح لنا بنشر بيانات عن اعمال مختلف اقسام المجمع والجمعيات الحرة . ومع هذا فاننا نعتقد انه يجب الاعلان عن اكتشاف ظفر به المجمع الوطنى قد يكون تطبيقه مفيدا فى القطر المصرى حيث تعد أمراض الرمد من الامراض المتوطنة ، التى تتعلق بالمناخ .

لقد توصل المواطن ديمور Demours وهو طبيب مقيم فى باريس الى صنع حدقة صناعية لشخص فقد بصره منذ اربع سنوات كى يعوضه عن الحدقة الطبيعية التى تهتكت من جراء التهابات حادة اعقبها خراج ، ابيضت على أثره العينان .

عشيقين وينتهى امرها برد ابنة احــــد الطحانين الى شاب فى مستوى والدها مع القضاء على آمال موثق عجوز يهيم بحبها . ان فى هذه التمثيلية شيئا من الســذاجة فى انتصـــار الحب البرىء والعــودة الى المساواة .

لقد اعجب الحاضرون بالموسيقى كثــيرا لأن الحانها عذبة وذوقها جميل .

وفى اعتقادنا ان المؤلف الذى أنتج للمرة الاولى مسرحيات من هذا النوع ســـوف يرضى الجمهور بمواهبه ويعوضه عن أب كان مشهورا ومذهلا بحق .

كان المشهد ينتهى فى كل مرة بأغنيات مرحة وعن الأخبار السارة التى جاءت من أوربا (١) .

---

(١) لقد شهد هذه المسرحيات عدد كبير من الوجهاء الاتراك فى القاهرة كما شهدها كثــير من المسيحيين والسيدات الاوروبيات .

لقد سمح بمشـــاهدة هذه التمثيليات للعبيــد من الجنسين الذين أحضرهم الفرنسيون معهم لخدمتهم . فكان هؤلاء فى بعض الاحيان يقومون أثناء التمثيــل بحركات تسترعى انتباه كل الذين يرغبون فى دراسة الجنس البشرى فى بدائته ، وذلك بفضــل ما كانوايشعرون به من خداع المناظر .

لقد أعجب هؤلاء العبيد وهم يشاهدون مسرحيــة« البطاقتان » Les Deux Billets عندما راوا آرلوكان Arlequin فظنوه واحدا منهم ، وراحوا يصفقون له طويلا ، فقد كان يؤدى دوره فعلا بطريقة مرحة ولطيفة جدا .

كوريه دى ليجيبت

رقم (٩٩)

فى ٦ بلوفيوز ــ السنة التاسعة للجمهورية

اصدر القائد العام مينو فى الأمر اليومى بتاريخ ٢٩ نيفوز بيانا باللغتين الفرنسية والعربية الى سكان مصر ، مؤداه أنه قد تم توقيع صلح نهائى بين الجمهورية الفرنسية ومملكتى الجزائر وتونس . وبناء عليه فقد صار مصرحا لسكان مصر وهذين البلدين للذين يرغبون فى السفر بقصد مزاولة التجارة بينهما ان يقدموا عليها وهم مطمئنون الى تجارتهم لاننا سنحميهم ونساعدهم سواء فى أثناء اسفارهم او فى فترة اقامتهم فى البلدين المشار اليهما .

من ديوان القاهرة الشريف الى

القائد العام للجيش الفرنسى عبد الله جاك مينو

بعد دعواتنا لشخصكم الكريم نسترعى نظر سيادتكم الى أن سلفكم العظيم حفظه الله كان قد اتخذ قرارا مفيداً جداً بشأن قوائم الوفيات فى جميع انحاء القاهرة .

لقد أمر باعداد هذه القوائم وحفظها فى سجل رسمى ، وهذه اجراءات حكيمة ، الغرض منها معرفة كل ما يمكن ان يساهم فى رفع مستوى الادارات الحكومية .

واستكمالا لهذا النظام المفيد ، يصبح من الضرورى ايضا معرفة عدد المواليد فى هذه البلاد يوميا ، وبمعرفة خسائر المدن وما تكسبه يمكن الحكم على ما لديها فى اى وقت . وفى اعتقادنا أن ذلك ايضا كان هو هدف صاحب القرار المذكور . ولكن الظروف التى طرات بعد ذلك حالت دون صدور القرار التكميلى .

أما أنت أيها القائد الجنرال ، وقد شاء الله لهذه البلاد أن تكملوا جميع مشاريع بونابرت العظيم وأول خلفائه فى الحكم ، فقد أبديتم رغبتكم فى انشاء الجزء الثانى من التنظيم وهو الخاص بسجلات الوفيات والمواليد .

لقد اكدنا للمواطن فوربيه مندوب الحكومة أن انشاء مثل هذا التنظيم سوف يؤيده جميع الرجال العقلاء ، ورجوناه ابلاغكم

رأى أعضاء الديوان الاجماعى فى هـــدا الشأن وهم يوصون بكل ما هـــو نافـــع للبلاد .

ان المعرفة لا يمكن أن تنال من الايمان الحق ، بل انها تؤيده وتسانده ، ان الرجال المثقفين والمستنيرين هم الاتقياء ، لانهم هم الشهود الحق للنظام العجيب الذى يسود الطبيعـــة وينبثق من عنـــد الله ســـبحانه وتعـــالى .

قال الله فى كتابه العزيز ما معناه ان كل يوم ينبغى أن يخصص لهدف نافـــع . العلم نور والايمان نور أيضا ، والعلم والايمان يضـــفيان نورهما ، كل منهما على الآخر ، ولكن كل نور هو قبس من نور الله . والله يهدى من يشاء .

ان التنظيم الذى نطلبه منكم قد يكون مفيدا فيما يختص بالعدالة والتوزيع القانونى للميراث وغير ذلك مما قد تكون له أهمية كبرى اذا ما أمكن معرفة السن والحـــالة الاجتماعية للأفراد والعائلات بالاضافة الى أن النساء اللائى يتوفى أزواجهن يتعين عليهن، حسب التقاليد ، ارجاء زواجهن ، للمـــرة الثانية ، لفترة معينة . والغرض من هذا القانون هو التأكد عما اذا كن سينجبن ولدا من الزوج الاول أم لا . ولكن التطبيق السليم لهذه الشروط يستلزم التثبت من تاريخ وفاة الزوج .

أما سجلات المواليد فسيكون لها أهميـــة خاصة لانه سيتبين منها النساء الشريفات اللائى ينجبن أولادا شرعيين، كما سينكشف الغطاء عن العاهرات أو الخائنات اللائى ينجبن أولادا غير شرعيين .

اننا نقترح عليك أيها القائد بأن تصدروا أوامركم الى رؤساء جميع الجهات لاعـــداد سجل مضبوط لجميع المواليد وآخر للوفيات، ويذكر فى هذا السجل الجنس واصـــل الموطن والديانة والمهنة . وأن تأمروا بجمع هذه السجلات الخاصة فى مواعيد معينـــة للاحتفاظ بها فى دار المحفوظات العامة .

ونحن نأمل أن تعمم هذه المنشأة فى جميع انحاء البلاد ، وسوف نسهم بنصـــائحنا وبعنايتنا فى تنفيذ الأوامر التى ستصدرونها فى هـــذا الشـــأن وحمـــل المواطنين على تنفيذها .

ونحن نريد على الأخص من جميـــع المسئولين عن هذه السجلات ومن المولدات والقابلات وجميع الأشخاص الذين سيدلون باقراراتهم فيها أن يتجنبوا أى خطـــأ أو هفوة ، لأنه لا نفع من وراء هذه السجلات الا اذا كانت بياناتها صحيحة . واذا كان العلم أفضل من الجهل فان الجهل أيضـــا أفضل من الخطأ ، والذى لا يعلم يعد أفضل من ذلك الذى يعد الخطأ صحيحا ؟

ويبدو لنا أيها القائد أن الحظ قد واتانا فى هذه المناسبة السعيدة لانشاء مثل هـــذا النظام . ونقصد بتلك المناسبة هى مولـــد ابنكم الكـــريم مستبشرين بهذا الحـــادث السعيد كبداية عهد رخاء وسعادة لمصر .

فها هو الوقت قد حان لاصدار القرار الخاص بانشاء سجلات المواليد فى مصر ، وقد من الله على حاكم البلاد بمولود ونحن ننتهز هذه الفرصة لتهنئتكم بهذا الحادث السعيد ، والتحدث معكم بشأن الاجراءات التى تتخذ حيال قيد المواليد فى مصر .

فتقبل تهانينا بما وهبكم الله ، وليجعل الله هذا المولود سعيدا محظوظا . وليكن قدومه فأل رخاء للبلاد ، ولنفتح باسمه الجميل سجل المواليد . وسيؤرخ القرار بهذا التاريخ المجيد ، تاريخ اليوم الذى تعم فيه بركات الله على جميع من تقيد أسماؤهم بعده .

اما نحن فنطلب من الله ان يحقق لكم السعادة ويسدد خطاكم فى كل أعمالكم الصالحة .

الامضاء : عبد الله الشرقاوى رئيس
محمد المهدى سكرتير
القاهرة فى ١٦ شعبان سنة ١٢١٥ هجرية

نبـذة عن الجنرال بون (١)
من مقتطفات كتبها أحد كبار الضباط مبديا رغبته فى اغفال اسمه

من بين جنود جيش الشرق البواسل الذين رقدوا فى ساحات الشرف بفلسطين ، يحتل اسم الجنرال بون مكانا مرموقا فى توائم الحرب الدائرة رحاها الآن . كذلك يحتل مكانا مشرفا فى قلوب جنوده الذين قادهم الى النصر أكثر من مرة .

عندما استدعى الى مصر خدم هذا الجنرال ضد العدو الجديد الذى كان ينازله بكل ما أوتي من عبقرية فذة فى فنون الحرب. لم يعرف الهزيمة مرة واحدة فى حياته . لقد كان أول من رفع العلم المثلث الألوان على البحر الأحمر باستيلائه على مدينة السويس (٢) ووضع دعائم مركزنا فى تلك البقعة من الأرض التى تتعاظم منفعتها لفرنسا .

ولسوء الحظ وضعت الحملة السورية حدا لنشاطه العسكرى الرائع فقد أصيب بجرح قاتل فى الكرة الأخيرة لاقتحام مدينة عكا (٣) ابان ضرب الحصار عليها . فخسرت فرنسا بموته أحد ابنائها الابرار .

ان النظرة الى الحقول ومختلف الزراعات فى مصر اجمل ما تكون اليوم منها فى أى وقت آخر من السنة ، فكلها تبشر بمحاصيل وفيرة . واذا صح القول بأن الزراعة فى مصر لاتزال فى مهدها ، فانه مما لاشك فيه أنه اذا ما تطورت وادخلت عليها التعديلات الفنية والتكنولوجية فسوف تحتل مصر من جديد مركزها الاول من بين أجمل بلاد العالم .

ان حديقة الازهار التى انشئت فى القاهرة تبدو فى حالة جيدة جدا ، والبذور الفرنسية التى زرعت فيها نبتت قوية وسيقانها قوية وتبشر بأنها سوف تزدهر (٤) .

---

(١) كتب هذه النبذة ضابط كبير لازم الجنرال فى حياته وكفاحه وقد رغب الا يذكر اسمه .

(٢) يوم ٢٩ برومير سنة ٧ .

(٣) يوم ٢١ فلوريال سنة ٧ .

(٤) زرعت حامية بنى سويف فى الوجه القبلى فى وسط المعسكر البطاطس المستوردة من فرنسا ، وقد نجحت زراعتها .

تحمل السفن المحايدة القادمة الى الموانىء المصرية كميات كبيرة من مختلف السلع . وتصل ايضا الى السويس كميات وفيرة من البن . ويبدو أن الشعور بالثقة عاد الى التجار الاجانب. فبالعدل والحسنى استطاع الفرنسيون اغراء الشعوب الشرقية بالتقرب اليهم والتمسك بهم . وكل ما يخدم السلم العام فانه يشرف الجمهورية الفرنسية التى يهمها توطيد سمعتها الناصعة البياض فى البلاد الأفريقية والآسيوية .

سوف ننشر فى الاعداد القادمة من هذه الصحيفة دليلا هاما للقوافل القادمة من دارفور الى أسيوط .

فى جلسة المجمع العلمية المنعقدة فى اول الجارى استأنف المواطن جوفروا قراءة مذكرته عن علم وظائف اعضاء الجسم المعلنة فى العدد رقم ٩٧ .

أما المواطن ديجينيت فقد قدم للاعضاء النتيجة النهائية لجداول وفيات القاهرة لمدة الثلاثة الأشهر الاولى لسنة ٩ .

والى أن تنشر التفصيلات الخاصة بها ، اليكم اجمالى الوفيات لكل شهر :

فاندميير	٤٤٧
برومير	٥٣٧
فريمير	٦١٥
المجموع الكلى	١٥٩٩

جاءت معلومات من القيادة العامة عن وصول سفينة تجارية قادمة من فرنسا محملة بالبضائع المختلفة وتحمل لنا ايضا اخبارا سارة جدا عن جيش الحملة الايطالية ولكنها ليست رسمية .

كوريه دى ليجيبت

رقم (١٠٠)

فى ١٢ بلوفيوز ـ السنة التاسعة للجمهورية

القـــاهرة

مقر القيادة العامة بالقاهرة فى ١٧ نيفوز سنة ٩

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اله الا الله محمد رسول الله

من القائد العام مينو الى

مشايخ وعلماء الديوان الكبير بالقاهرة، سدد الله خطاهم ، ليعملوا دائمـــا لما فيه صالح البلاد .

ان الرسالة التى وجهتموها الى ملأت قلبى بهجـــة وسرورا . لقد أثبتت لى ـ بفضل ما أظهرتموه من حبكم للنظام والعدل ـ أنكم تســـتأهلون منـــــا المراكز التى تشغلونها .

كنت أعلم أن القرآن ، هذا الكتاب الفريد من نوعه ، لا يحتوى الا على مبادىء حكيمة وصحيحة حقـــا . غير أن هـــذه المبادىء تستكمل حكمتها وصحتها عندما تنضم اليها الثقافات والدراسات العلميـــة من خلال التطبيق الصالح النافع فى سبيل ســـعادة المجتمعات البشرية ، ولا يمكن للقـــرآن كذلك الا ان يعلمنا النظام لأنه اذا انعدم النظام عمت الفوضى والخراب هذا العالم.

لنتأمل كل المخلوقات فى هذا الكون : حركات الأجرام السماوية المنتظمة التى تحلق فوق رؤوسنا فى السماء بأنوارهـــا البراقة ، هذه الدورة المستديمة والثابتة لمختلف فصول السنة ، هذا التعاقب الذى لا يتبدل لليل والنهار والنور والظلام . ماذا يكون مصيرنا اذا ما توقف هذا النظـــام ولو لثانية واحدة ؟ ما الذى سيحصل فى هذا الكون ؟

أيها المشايخ والعلماء .. اليكم أتوجه بالسؤال .

ماذا يكون مصير مصر اذا ما توقف نيلها العظيم سنة واحـــدة عن تخصيب بلادكم بفيضـــــانه المعهود ؟ ترون الرمال تغطى حقولكم ومزارعكم ، فتتفشى المجاعة بينكم، تحصدكم وتحصد أولادكم .

فاذا كان الله سبحانه وتعالى خالق كل شىء هو الذى أقام هذا النظام لتسيير دفة هذا الكون العجيب ، والذى لولاه لاختفى الكون من الوجود . كيف نشعر نحن البشر بالذنب والخذلان عندما تسير حياتنا وسط الفوضى دون ضابط أو رابط ؟ اننى لست بحاجة الى أن أقول لكم أكثر من ذلك فى هذا الصـــدد .

ايها المشايخ والعلماء ، أنتم جميعا مقتنعون بأن أصلح حكومة من بين الحكومات جميعا هى التى تتقرب الى أقصى حد من هذا النظام ، المنبثق من صنع الله ذاته عز وجل ، وأن اسعدالبلاد وارقاها هى التى يخضع أهلها لقوانين وضعت بحكمة وتفكير عاقل ، والتى تتميز بالعدالة بينما ينوء الناس تحت حكم جائر ظالم ويخضعون لارادة قائد طاغية أواكثر، يتحكمون فيهم حسب نزواتهم وأهوائهم وفى أسوأ الظروف التعسة السيئة .

لقد أمر بونابرت العظيم باعداد سجل الوفيات وأنتم تطلبون منى سجلا آخر للمواليد . سأعطى عناية كبرى لهذا الموضوع المزدوج . وسوف يكون كذلك لتسجيل الزواج أهمية قصوى . بذلك يمكن الوصول الى اقرار قواعد ثابتة للحياة فى الممتلكات والمعرفة الصحيحة المتعلقة بوجود الأشخاص الذين يكونون عائلة واحدة ، سواء كانوا على قيد الحياة من عدمه . كذلك ستتمكن المحاكم من الفصل بالعدل فى القضايا التى تثور بالنسبة لتقسيم الميراث .

بهذه الطريقة ايضا تثبت شرعية المواليد ويكتسبون حق الميراث .

وسأفحص بعناية وروية الاجراءات التى يجب اتخاذها لتحقيق طلبكم ، وسأكون سعيدا جدا كلما قدر لى أن أقوم بعمل شىء أسعد به الشعب الذى وكل الى امر حكمه .

وفى هذه الحالة سأكون متأكدا من انى قد نفذت رغبات الجمهورية الفرنسية وقنصلها الأول الجنرال بونابرت .

اشكركم ايها المشايخ والعلماء على اهتمامكم بتهنئتى بمولد ولدى(١) فاسألوا الله بجاه نبيه أن يكبر ويصبح عادلا مستقيما ، وفيا بوعده ، وعلى الأخص ان يكون نزيها مجردا عن الهوى ورجل الايثار . ففى هذه الصفات يكمن الثراء الذى اتمناه له . فالفضيلة هى كل شىء للرجل العاقل المفكر ،أماالذهبوالمال فلا يساويان شيئا .

أتمنى لكم ايها الشيوخ والعلماء حياة طويلة ورغدا وفيرا .

امضاء
مينو

ملاحظات عن التمساح

للمواطن فرانك الطبيب العادى بجيش الشرق

عندما يدور الحديث فى أوروبا عن مصر والنيل يحدث غالبا أن يتكلم الناس عن خطر افتراس التماسيح للانسان .

ليس من المعروف بوجه عام أن هذا الحيوان البرمائى لم يشاهد اطلاقا فى النيل الذى يخترق مصر السفلى ، وانه ينبغى الارتداد نحو ينابيع النيل الى مسافات بعيدة فى الصعيد لمشاهدته .

لم أشاهد التماسيح الا بعد ان تجاوزت مدينة جرجا . يخرج هذا الحيوان بكل سهولة من أعماق المياه فى الأيام الشديدة الحرارة ، وعندما يكون منسوب المياه منخفضا ، ليرتمى فوق كثبان الرمال التى نجدها بكثرة فى ذلك الوقت من السنة .

(١) [لم تذكر الصحيفة اسم ابنه ولكن الجبرتى ذكر ان اسمه هو سليمان مراد] .
[الجبرتى ــ ج ٢ صفحة ١٨٤ ــ طبعة لجنة البيان العربى ــ ١٩٦٥] .

لقد سافرت الى الصعيد فى شهرى ابريل ومايو وتبينت أن من النادر ان يلجأ التمساح الى شواطىء النهر الا اذا كانت وعرة ولا يطرقها الا عدد قليل من الأفراد .

ويبدو أنه يعرف الخطر الذى يتعرض له بدون هذا القسط من الحذر من جانبه، وهو عادة لا يبتعد اكثر من ٦ خطوات من الماء ، وأية حركة توقظه .

لم أتمكن أبدا من الاقتراب منه على مدى مرمى طلقة البندقية وعلى اى حال فلان الجلد الذى يغطى جسم هذا الحيوان سميك وقوى فانه من المستحيل تقريبا قتله الا فى حالة احداث جرح تحت ابطه . ولقد وجدت فى دندرة احد الكشاف وكان يلهو بصيد التماسيح بطريقة غير عادية .

قتل سبعة تماسيح على التوالى ، ورأيته يضعها فوق سطح منزلهبصورة توحى لنا على بعد انها مدافع .

ان أهل البلاد الذين يقتلون تمساحا بطلق نارى، أو يوقعونه فى الفخ ليسوا اقل سعادة من أولئك الذين يصطادون ذئبا فى اوروبا .

ومن بين العدد الكبير من التماسيح التى رأيتها سواء فى اتجاه منابع نهر النيل أو مصبه لم أر تمساحا أطول منثمانية أو عشرة أقدام ويتحدث بروسبير البان Prosper Alpin عن تمساح يبلغ من الطول حوالى ٣٥ مترا . ويجدر بنا أن نلاحظ ان هذا الكاتب لم يسافر الى مصر العليا وقد خدع بتقارير خاطئة .

هذا ويقول نوردن Norden الشهير انه رأى تماسيح يبلغ طولها حوالى ١٦ مترا ، واعتقد انه ايضا قد خدع لأنى لم اصادف احدا منبين سكان هذه البلاد قد رأى تمساحا بهذا الطول .

اما عن خطر افتراس التماسيح للانسان فهو اقل مما نعتقد عادة اذ يبدو بصفة عامة انه يخشى الانسان لأنه لايحب الأماكن الماهولة . لذلك فكلما اتجهنا نحو الشلالات وحدنا التماسيح بكثرة .

وقد اكد لى لهو السكان واطفالهم فى الماء وعلى شواطىء النيل دون اكتراث بالتماسيح أنهم لا يخشونها . ولكن اذا سنحت فرصة مناسبة لهذا الحيوان الماكر فهو لا يتورع ان يفاجىء فريسته ويخطفها سواء كانت خروفا أو ماعزا أو حمارا او غيره . واحيانا يجذب طفلا الى وسط النهر ويغوص به فى أعماقه .

لقد رايت المكان الذى تعودت النسوة ان يملان جرارهن بالماء سياجا نصف دائرى من الخيزران مخصصة لمنع التماسيح من الحاق اى اذى بهن . ففى نفس هذا المكان نزع تمساح ثدى امرأة كان مدلى منها فى اللحظة التى كانت منحنية فيها لملء جرتها من الماء ، ومزقه .

ملاحظة اخيرة وغريبة عن التمساح :

ان هذا الحيوان عندما يبقى خارج الماء تحيط به طيور مختلفة كبيرة الحجم فىأغلب الأوقات . لاحظت من بينها دائما طائر البجع .

فأى علاقة غريبة توجد بين هذه الحيوانات المختلفة ؟

من المعروف أن بعض الطيور تتآلف مع الجاموس خاصة وكذلك الأبقار والثيران . فهل يوجد نفس التآلف بين هذه الطيور (وعلى الأخص طائر البجع) وبين التمساح ؟

كوريه دى ليچيبت

رقم (١٠١)

فى ١٨ بلوفيوز — السنة التاسعة للجمهورية

بيان مقدم من المواطن لوبير ، كبير المهندسين الى المواطن فوربيه رئيس ادارة الحقانية عن الاصلاحات التى تمت فى مقياس النيل بالروضة والتى قام بها مهندسو الطرق والكبارى تنفيذا لأوامر القائد العام الجنرال مينو كطلب الديوان — بدار محفوظات القاهرة(١) .

رغبة من مهندسى الطرق والكبارى فى استمرار تسجيل منسوب فيضان النيل فقد عاينوا باهتمام بالغ المقياس الذى يعتبر فى مرتبة التقديس عند المصريين ، وذلك للتأكد من تقسيمه الى أذرع متساوية ، ومن قياس ارتفاع العمود ، وهما من الأمور التى اختلف بشأنهما الكتاب والرحالة وسكان البلاد أنفسهم .

لذلك قاموا بنزح البئر وتطهيرها حتى القاع بحضور شيخ المقياس مصطفى Moustafa وسقا باشى Saqqua-Bachy

ثم عاين المهندسون أولى التقسيمات السفلى للعمود حيث قسمت المسافة بين القاعدة والقمة الى ١٦ ذراعا ، ولم تكن الستة الأذرع الأولى السفلية مجزأة ، أما الستة العليا التالية فكانت مقسمة كل منها الى ٢٤ جزءا متساوية ، يسمى الجزء منها أصبعا ، وكل أصبع يساوى ٢٫٢٥ سم ، ويساوى كل ذراع ٢٤ سنتمترا من المقاييس الطولية الفرنسية . ترتفع قمة العمود فوق العمود ذاته بنحو ذراع واربعة أصابع ، وهو يحمل فوقه حجرا مكعبا من الرخام الأبيض بارتفاع ذراع واحد وأصبعين .

منذ عدة قرون كانت مياه الفيضان ترتفع الى ما فوق الذراع السادس عشر . ولكى يتيسر قياس هذا التجاوز للفيضان فوق العمود ، قاموا بتقسيم الحجر المكعب الذى يعلو القمة او التاج ، فتوصلوا الى مقياس قدره ١٨ ذراعا و ٦ أصابع بما فى ذلك العمود أو قمته .

ثم كانت هناك كتلة خشبية عارضة عتيقة كان حمزة باشا Hamza Bacha

(١) أوكل الى المواطن شابرول مهندس الطرق والكبارى العمليات المتعلقة باصلاح مقياس الروضة .

قائمقام القاهرة قد ثبت بها المقياس فى سنة ١١٨٠ هجرية ، وقد تآكلت بسبب قدمها، فاستبدلت بعارضة أخرى جديدة من قطعة واحدة تخترق البئر من الشرق الى الغرب، وهى ترتكز على المكعب الحجرى الذى يعلو تاج العمود .

وقد رمم جدار البئر فى جميع اجزائه . كذلك اجريت اصلاحات فى الحجرة ذات الممرات الدائرية ، واعيد طلاء العمود بدقة مع مراعاة عدم المساس بالكتابات الكوفية والعربية الموجودة عليه .

ثم اقيمت حواجز جديدة حول حافة البئر ، وبنيت أيضا حجرتان مجاورتان للرواق خصيصا لشيخ المقياس . واقيم رواق عند مدخل المبنى ، ووضعت تحت هذا الرواق وفوق باب المدخل لوحة من الرخام الأبيض ، كتب عليها باللغتين الفرنسية والعربية ما يلى :

بسم الله الرحمن الرحيم

فى العام التاسع للجمهورية الفرنسية الموافق سنة ١٢١٥ هجرية وبعد ثلاثين شهرا من غزو بونابرت لمصر ، قام القائد العام مينو باصلاح المقياس .

كان منسوب مياه النيل وقت انخفاض النيل يصل الى ثلاث اذرع وعشرة أصابع من تقسيم عمود المقياس ، وذلك فى اليوم العاشر بعد الانقلاب الشمسى للعام الثامن .

بدأ النيل فى الارتفاع فى القاهرة بعد اليوم السادس عشر للانقلاب الشمسى . وبعد ١٠٧ ايام من نفس هذا الانقلاب الشمسى كانت المياه قد ارتفعت الى ذراعين و ١٣ اصبعا فوق عمود المقياس بالذات عند التاج .

ثم بدأت المياه فى الانخفاض فى اليوم الرابع عشر بعد المسلة ، بعد الانقلاب الشمسى .

لقد غمرت المياه جميع الاراضى ويبشر هذا الفيضان غير العادى الذى ارتفعت فيه المياه الى ١٤ ذراعا و ١٧ أصبعا هذا العام بمحاصيل زراعية وفيرة جدا .

يبلغ طول العمود بين القاعدة والتاج ١٦ ذراعا والذراع طوله ٥٤ سنتمترا وهو مقسم الى ٢٤ أصبعا .

(تلتها الترجمة العربية) .

نجد فى اعلا هذه الكتابة خاتم أحمد ابو التيكان العريشي Ahmed Abou El Tikan El A'Rychy قاضى القاهرة المحروسة .

وبلغ ارتفاع النيل هذا العام ١٨ ذراعا و ٣ أصابع مما يثبت أن مياه الفيضان وحدها كانت قد ارتفعت الى ١٤ ذراعا و ١٧ أصبعا .

ومن احتساب منسوب فيضان النهر روعى طرح ٣ اذرع و ١٠ أصابع كانت تغمرها المياه فى الوقت الذى بدأ فيه النيل فى الارتفاع كما كان الحال فى السنوات السابقة .

ويبدو انه من الضرورى ملاحظة ان الذراع البحرية التى ينادى بها شيخ المقياس على الشعب أصغر من الذراع الثابتة على عمود المقياس ، ما دام ان هذا الشيخ قد أعلن يوم ٥ من جمادى الاولى سنة ١٢١٥ هجرية الموافق ٢ فاندميير سنة ٩ للجمهورية فى آخر مناداة له عن المقياس ان أقصى ارتفاع بلغه الفيضان هو ٢٣ ذراعا وأصبعين .

القاهرة فى ١٢ نيفوز سنة ٩ للجمهورية الفرنسية ، الموافق ١٦ من شعبان سنة ١٢١٥ هجرية .

كبير المهندسين ومدير مصلحة الطـرق والكبارى .

امضاء : لوبير

من ديوان القاهرة الكبير الى القـائد الصـام عبد الله ج . مينو قائد الجيش الفرنسى ، لتكن أعماله سببا فى أن يمن الله بنعمه على عباده من الشعب . صلواتنا الى الله أن يحفظك .

وبعد ــ نحيطكم علمـا ايها الجنرال السعيد انك قد قمت بعمل شىء خاص جدا يتناسب مع عظمة قدماء المصريين ، وهو اصلاح مقياس النيل ، هذا النهر السعيد الذى يجلب الرخاء لاقليم مصر بأكمله ، وهو أخصب الأقاليم . فالنيل يمنح الحياة لبنى آدم والحيوانات والطيور والحيوانات المفترسة الهائمة فى الصحراء منذ بداية الشـلالات حيث ينبع النيل الى مصباته فى البحر عند رشيد ودمياط .

وكل هذه الأقاليم يقوم على حراستهـا جنود جيشك ، ولقد غمرت السعادة الشعب بعد اصلاح المقياس ، وأخذ النـاس يبتهلون بالدعاء الى الله ليجعل حـكمك مستقرا ولينصرك ويحفظك .

ان اصلاح المقياس لهو عمل لا يستطيعه الا العظماء ، وقد استطعتم أن تعيدوه الى الحالة التى كان عليها فى عهد المأمون الذى يطلق عليه اسم الخليفة العباسى ، والذى شيده عندما حضر الى القاهرة .

ان هذا التجديد لهو عربون لذكراك الى يوم القيامة ..... فليحفظ الله للشعب فضائلك ، وليطيل عمرك ، وليجعـل طريقة حكمك مستقرة الى الابد ، وليمنحك دائما الفضائل وحسن الشمائل ، وأن تكون للشعب رحيما .

واعلم ايها الجنرال ان الشعب يمتدحك سواء عامته أو خاصته .

وأخيرا نختم رسالتنا بالتحية .

امضاء : عبد الله الشرقاوى : الرئيس
محمد المهدى : السكرتير

القاهرة فى ٧ شعبان سنة ١٢١٥ هجرية

من ديوان القاهرة الكبير الى المواطـن لوبير ، كبير المهندسين ، ألهمه الله دائما الرغبة والقدرة على عمل الخير آمين .

دعواتنا الى الله أن يحفظك وبعد :

نحيطك علمـا ان الشعب كله قد علم ببـالغ السرور نبأ الاصـلاحات التى أجريتموها فى مقياس النيل ، هذا النهـر السعيد الذى تعم فائدته الجميع ، ويجلب الرخاء للاراضى القريبة والبعيدة . ان اقليم مصر ، هو فعلا أكثر الأقاليم خصـوبة ، وهو ينشر الرخاء فى جميع أنحاء العالم . فالنيل يهب الحياة لبنى آدم والحيـوانات والطيور والحيوانات المفترسة الهائمة فى الصحارى .

النيل هو السبب فى وجود المقيـاس وأساس كل الطيبات ، وهو أعز الأنهـار عندنا ، وقد نظمتم مجرى تياراته بفضل عنايتكم فى اصلاح مقياسه . وهذا العمل يثبت سعة علمكم ومداركم .

لقد أدخلتم البهجة والسرور على قلوب الناس الذين أبلغوا الشكر الى القائد العام معترفين بقدرتكم وبمواهبكم الخاصـة فى

هذا العمل المفيد للجميع . جزاكم اللـــه خيرا .

واخيرا نختتم رسالتنا بتحيتك .

امضاء : عبد الله الشرقاوى : رئيس

محمد المهدى : السكرتير

القاهرة فى ٧ شعبان سنة ١٢١٥ هجرية نسخة طبق الأصل المودع فى قلم المحفوظات بديوان القاهرة .

رئيس ادارة العدل

امضـــاء : فوربيه

اعـــلان

احيط الجيش علما أن العمل يجرى فى محل بيع البيرة الخاص بالمواطنين روبيـــه وفانديفيلد الكائن فى مصر القديمة . ان سعر كوب البيرة هو ٩ ميدان .

علمنا ، فى اللحظة التى كانت فيها هذه الجريدة ماثلة للطبع يوم ١٨ فى الســـاعة الثالثة بعـــد الظهر ، بوصـــول المدرعتين « العـــدل » Justice « والمصرية » Egyptienne, الى ميناء الاسكندرية قادمتين من فرنسا وهما محملتان بالجنود والذخيرة والحديد والأدوات الزراعيـــــة وأصناف الحبوب كما يوجد عليهما أيضـــا ضابط صحة وأدوية مختلفة . ويوجد لدينا الآن الجرائد التى صدرت حتى يوم ١٨ نيفوز المـــاضى .

لقد قامت جيوشنا بمعجزات عظيمـــة فقد تم توقيع هدنة حربية جـــديدة مـــع امبراطور المـــانيا ، ومن المحتمل أن تكون معاهدة الصلح النهائى قد تم توقيعهـــا أيضا مع هذا الأمير .

سيتضمن الأمر اليومى للجيش التفاصيل الكاملة والخاصة بهذه الأحداث المجيدة .

كوريه دى ليچيبت

رقم (١٠٢)

فى ٢٤ بلوفيوز — السنة التاسعة للجمهورية

قرار حكومى
صادر فى ٢٧ فريمير سنة ٩
من بونابرت القنصل الأول للجمهورية
الى مجلس الشيوخ

حضرات اعضاء مجلس الشيوخ

يعرض عليكم القنصل الأول بونابرت، طبقا للمادة ١٦ من الدستور ، ترشيح عضوين فى المكانين اللذين يجب على المجلس تعيين من يشغلهما تنفيذا للمادة ١٥ من الدستور ، وهما المواطن ديدلى داجييه Dedelay d'Agier الذى نجح فى انتخابات مجلس مناقشة مشاريع القوانين وانتخابات الهيئة التشريعية ، وقائد الفرقة المواطن رامبون Rampon الموجود حاليا فى مصر ، وقد ادى هذا الجندى خدمات جليلة فى أحرج المواقف الحربية . ويجدر بالشعب الفرنسى ان يشعر هذا الجيش الباسل باهتمامه به ، هذا الجيش الذى داهمته من البحر الاحمر والبحر الأبيض المتوسط فى وقت واحد جحافل الجيوش القادمة من الجزيرة العربية وآسيا بأكملها . وكادت تفتك به من جراء دسائس وغدر الوزارة البريطانية المنقطع النظير ، ولكنه سرعان ما تذكر متطلبات ومقتضيات المجد والعزة والكرامة فانقض عليها من كل جانب وهزمها وسحقها فى ساحات القتال بهليوبوليس وعقد له لواء النصر على الجزيرة العربية وآسيا وبريطانيا .

فليعلم جنود هذا الجيش ، المغتربون عن وطنهم منذ ثلاث سنوات ، انهم جميعا دائما فى ذاكرتنا .

القنصل الأول

امضاء : بونابرت

عن القنصل الأول
سكرتير الدولة

امضاء : هـ . ب . ماريت H.B. Maret

القـاهرة

القيادة العامة بالقاهرة فى ١٩ بلوفيوز سنة ٩

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اله الا الله ، محمد رسول الله

من عبد الله جاك مينو
القائد العام لجيش الشرق

الى حضرات مشايخ وعلماء ديوان القاهرة الكبير ، ليمنحهم الله دائما الهداية والحكمة اللازمتين لتأدية أعمالهم .

يا حضرات الشيوخ والعلماء . ارادة الله نافذة فهو يرى كل شىء ويدير دفة الأمور جميعها . لقد اراد الله أن يجعل الفرنسيين منتصرين . ان الفرنسيين ينتصرون اينما حلوا باسلحتهم . ولقد اراد الله لبونابرت العظيم رئيس حكومة الجمهورية الفرنسية اليوم أن ينجح فى كل مشروعاته وحملاته . فما يكاد بونابرت يظهر ، حتى تسير جميع الأحداث وفق ارادته .

لقد رفض امبراطور المانيا الصلح الذى عرضته عليه حكومة فرنسا ، رغم انتصارها ، منتهجة فى ذلك مبدأ الاعتدال، وكان الامبراطور متأثرا بدسائس البريطانيين وخداعهم . فهاجمته الجيوش الفرنسية وهزمته فى جميع المعارك التى خاضتها معه ، واجبرته على الرضوخ وقبول الشروط التى كان بونابرت قد اقترحها عليه . ووقعت الهدنة . ويجرى حاليا التفاوض على عقد الصلح النهائى .

لقد عرفنا هذه الأخبار السارة من السفن الحربية الفرنسية التى رست فى ميناء الاسكندرية يوم ١٤ الجارى . وكانت هذه السفن محملة بالجنود الذين ارسلهم بونابرت ، وبكميات هائلة من الذخيرة الحربية . ولقد أراد الله الذى يرعى الفرنسيين ويحميهم أن تصل هذه السفن الحربية فى مدة لم تتجاوز عشرة أيام فى رحلتها من فرنسا الى الاسكندرية(١) .

ولقد ابلغتكم يا حضرات المشايخ والعلماء بهذه الأخبار السارة لكى تسعدوا معنا ، وتتأكدوا تماما من أن مصر لاتغيب ابدا من ذاكرة بونابرت ، مصر التى يحبها ويحمى سكانها كما اثبت لكم هذا بشتى البراهين .

لقد اوصانى أن اعمل دائما على سعادة البلد الذى اسند حكمه الى . وانى اعدكم بألا اكف لحظة واحدة عن عمل كل ما هو لازم لتنفيذ اوامره .

اتمنى لكم يا حضرات المشايخ والعلماء أياما سعيدة مديدة ورخاء وفيرا وليكن روح الله معكم دائما .

امضاء : مينو

اقام المعلم يعقوب Ma'Allem Yacoub قائد الفرق القبطية وليمة رائعة فى ١٩ الجارى تكريما للقائد العام وباقى القواد وكبار ضباط الجيش ، وقد تبعها عرض لمسرحية كوميدية عربية(١) .

بناء على أوامر القائد العام شكلت لجنة خاصة وهى تعمل منذ بضعة ايام فى دراسة أهرامات الجيزة ، واستخدمت عمالا عديدين واورطة من الجنود لحماية اعمالها التى ننتظر نتائجها بفارغ الصبر .

من بين الأشياء التى أثارت دهشة واعجاب سكان مصر منذ وصولنا الى بلدهم شىء استرعى اهتمامهم واثر فيهم لأنه شىء جديد عليهم الا وهو فن الطباعة .

ففى العام الماضى حضر لزيارة المطبعة الأهلية ، عدة مرات ، كبار أعضاء الديوان ومن بينهم الشيوخ : المهدى

---

(١) [جاءت متسللة عبر البحر الابيض المتوسط رغم الحصار الشديد الذى فرضه نلسون والاسطول الانجليزى والتركى والروسى] .

(١) [ترى اى المسرحيات العربية قدمت .. انها صفحة مجهولة من تاريخ مسرحنا العربى ؟ ..]

والفيومى والصاوى وغيرهم وقد شاهدوا بدهشة واعجاب تنفيذ مختلف العمليات المستخدمة فى الطباعة سواء بالفرنسية أو بمختلف اللغات الشرقية .

وقد ابدى الشيخ محمد الفاسى الذى كان قدشاهد العمل فىمطبعة القسطنطينية وكذلك بعض السوريين الذين كانوا قد زاروا المطبعة الموجودة فى دير كسروان المارونى فى جبال لبنان ، ابدى الجميع دهشتهم للسرعة والدقة التى كان العمال الفرنسيون يؤدون بها اعمالهم . وقرر الجميع أن هذه الأعمال ذاتها فى المطبعتين سالفتى الذكر لم تكن تؤدى الا ببطء شديد ومهارة محدودة ، علما بأن هاتين المطبعتين هما الوحيدتان من نوعهما فى الشرق .

اما الشيخ البكرى فلم يكن قد شاهد المطبعة الأهلية اطلاقا ، وقد حضر منذ عدة أيام لزيارة هذه المنشأة .

وبعد أن أرضى حب استطلاعه مثل الاخرين ، وبعد أن شاهد مختلف أقسام التشغيل ، سأل عن بعض التفاصيل وبعض التفسيرات الخاصة بفن الطباعة .

ومن بين الأسئلة التى وجهها ، سؤال استفسر فيه عما اذا كانت فى فرنسا مطابع كثيرة ، واذا كانت هناك أيضا مطابع أخرى فى البلدان الأوروبية وأى بلد تكثر فيها المطابع ؟ وما الى ذلك ...

وبعد ما اجيب الى جميع اسئلته سأل أيضا عما اذا كانت هناك منشآت للطباعة فى روسيا ، وبدا مندهشا عندما قيل له ان هذه الدولة لم تبدأ فى تنظيم ادارتها بصفة جدية ، ولم تدب فيها روح المدنية الا بعدما عرفت هذه البلاد فائدة المطابع واستعملتها .

وعندئذ سأل عن مدى تأثير المطبعة على درجة مدنية الشعب ، وقد أبدى تفهما تاما للاسباب التى سردت له وخصوصا فى شرح ما يلى :

١ — سهولة ومضاعفة الانتاج المتصل بالطباعة ، وانتشار العديد من النسخ فى الابتكارات الفكرية والعلمية وتوصيلها الى عدد كبير من الناس ، الأمر الذى كان مستحيلا متى ظلت هذه الكتابات على هيئة مخطوطات كما هى ، لا يعرفها الا عدد قليل من القراء .

٢ — استحالة فقد هذه النسخ جميعها او الغائها كلية بسبب اية احداث ، وكان هذا ممكن الحدوث لمعظم المخطوطات أيا كانت قيمتها .

وبعد ذلك قال لنا ان ثمة عددا كبيرا من الكتب العربية الجيدة سوف يخدم طبعها هذا البلد ، لأن عددا كبيرا من الناس يجهلها الان وابدى رغبة صادقة فى أن تنشر هذه الكتب عن طريق طباعتها .

ثم انزوى الشيخ البكرى وهو يقول ان كل العلوم من عند الله ، وأنه اذا ما أراد الله بالا يوجد شىء لما استطاع الانسان القيام بعمله والنجاح فيه .

كوريه دى ليجيبت

رقم (١٠٣)

فى ٣٠ بلوفيوز — السنة التاسعة للجمهورية

القـــاهرة

تضمن الأمر اليومى الصـــادر فى ٢٥ الجارى عدة أحكام اصدرهـــا المجلس العسكرى الدائم للفرقة الثالثة المنعقدة فى دمياط والمجلس العسكرى للمقاطعـــة الثانية المنعقد فى القـــاهرة والمجلس العسكرى للمقاطعة الأولى المنعقـــد فى الاسكندرية .

وعلى ذلك يمكن القـــول بأن الأحكام والقوانين الصارمة تسهر دائما على حفظ النظام والاستقرار .

عند غروبشمس يوم ٢٥ أعلنت مدفعية القلعة نهاية شهر رمضان المبارك بطلقات متتالية رددتها جميع الحصون الأخرى .

يكرس هذا الشهر فى الديانة الاسلامية لصيام قاس ، يتلخص فى الامتناع التام عن تناول المأكولات والمشروبات ومضاجعة النساء ، وذلك منذ طلوع الشمس حتى ظهور النجوم .

ونظام هذا الصيام شديد الصرامـــة لدرجة أن أحدا لا يستطيع التجاوز عنه ، حتى الذين يقومون بأشق الأعمال . أمـــا المرضى والذين يكونون على سفر ، ومنعتهم الظروف من القيام بتأدية فريضة الصيام فى رمضان ، فعليهم أن يصوموا شـهرا كاملا آخر عوضا عنه .

غير انه اذا كان نهار هذه الأيام مخصصا للصيام والصلاة . ففى لياليها متسع للهو والاستمتاع والبهجة . وتبدأ صـــنوف التسلية الصاخبـــة للشعب منـــذ غروب الشمس وتمتلىء المقاهى وتقوم الحريم فى العائلات الغنية بالتزاور ، وينقضى الليل فى الأحـــاديث والخطب والتدخين وشرب القهوة والمكيفات حتى الفجر .

أما وقت الصباح وجزء من النهار فان معظم الصائمين يقضونه نياما .

أعلن القائد العام فى أمره اليومى بتاريخ ٢٦ أن عقوبة الاعـــدام ستوقع على كل شخص من أية أمة كانت ، تثبت ضـــده تهمة الخيانة بالتخابر او التراسل مـــع أعداء الجمهورية أو قيامه بعمليـــــات استطلاعية أو تنبيهات وتحـــذيرات من شأنها اعلام أعدائها بما يجرى من أحداث.

جاءت بتـــاريخ ٢٠ بلوفيوز المـــاضى رسالة من رشيد تفيد أن مدمرة بريطانية

كادت تتحطم فى ذلك اليوم على كثبان من الرمال المجاورة للبوغاز .

فقد كانت تشترك مع سفينة حربية أخرى للاستيلاء على سفينتين يونانيتين . ان زوارق السفن التى كانت تحمى مدخل البوغاز استطاعت ادخال احدى هذه السفن الى النيل وانقاذ بحارة السفينة الأخرى .

وليس من المغالاة الثناء على بطولة وشجاعة بحارة هذا الموقع . ولقد اثبت رئيس أركان حرب البحرية والمواطن بران Brun ورئيس الموقع والمواطن اوجييه Augier وبحارة السفن وعمال البر، كل هؤلاء ، قد أثبتوا اخلاصهم بالاسهام فى الدفاع عن الشواطىء .

الصحة العسكرية

قدم كبار ضباط الصحة العسكرية فى جيش الشرق يوم ٢٠ الجارى للقائد العام دراسة كان قد أمر باجرائها عن الخطوات التى يجب اتخاذها لصبغ الجنود القادمين من فرنسا بالصبغة الاقليمية .

وتعالج هذه الدراسة التى ترتكز على خبرة ثلاث سنوات ، الموضوعات التالية:

(١) الملابس (٢) النظم المتبعة (٣) مراعاة النظافة (٤) التمارين (٥) الانخراط فى الوحدات المختلفة وتحديد الحاميات الأكثر ملائمة لهم . وأخيرا الثكنات أو المعسكرات .

الأدب الشرقى

مستخرج من كتاب محمد بن اسحق عن الأحداث اليومية المصرية بشأن حملة القديس لويس وترجمها من العربية المواطن ديلابورت .

ارسل ملك فرنسا الى سلطان مصر صلاح نجم الدين أيوب الملك الكامل الرسالة التالية :

كتب ملك فرنسا يقول : لا أريد أن أخفى عليكم أن كنوز الاندلسيين بين أيدينا ، وأننا حملنا أموالهم وهداياهم ، وأننا قد سقناهم أمامنا كقطعان الأبقار ، وقتلنا الرجال ورملنا النساء وأسرنا بناتهم وأبناءهم ، وجعلنا منازلهم قاحلة خاوية . ان ما أكتبه لك فيه الكفاية ، وهو أفضل انذار أوجهه لك ، لأنه مهما أقسمت بأغلظ الأيمان وأقسمت بديانتنا وبقساوستنا ، واوقدت أمامنا الشموع تبجيلا للصليب ، فستجدنا رغم ذلك نسير صوبك ونحاربك حتى آخر معقل تلجأ اليه . واذا استولينا على بلدك فسيكون ملكنا وحدنا ، ولكن اذا حدث العكس وانتصرت انت ووضعت يدك علينا فسنستسلم لك دون قيد ولا شرط ، ولكن يجب أن تعرف أيضا قبل ذلك أن جيوشنا تملا الفيافى والوديان ، وتغطى الجبال . وكثرة رجالنا تشبه كثرة الحصى. وهم مرسلون وعلى شفرات سيوفهم الموت الزؤام .

وعندما تسلم السلطان صلاح هذه الرسالة تمتم والدموع فى عينيه بهذه الصلاة التى يتلفظ بها العرب كلما أصابتهم كارثة : « انا لله وانا اليه راجعون » . ثم أمر القاضى شهاب الدين محمد زاكر بالرد على هذه الرسالة بالعبارات التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلوات الله وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

نخبرك أننا تسلمنا رسالتك التي تسهب فيها بكبرياء في الكلام عن عظمة جيشك والعدد اللانهائي لأبطالك . ولكن عليك أن تعلم أننا ملوك السيف وانه عندما يسقط أحدنا يجد من يحل محله فوراً ، وانه لا يوجد ظالم ولا مغتصب الا ووقع تحت ضرباتنا ضحية لظلمه وطغيانه . وعندما تشاهد بعينيك أيها الرجل المخدوع حد سيوفنا ، وعندما ترى شدة مراسنا في المعارك وترى كيف سنستولى على حصونك ومدنك الواقعة على ضفاف أنهارك ، وكيف سنهدمها عن آخرها ، عندئذ ستعض بنان الندم ولكن قدمك ستكون قد زلت من تحتك وبعدها تشعر بخطئك .

واعلم أن الظالمين الذين يريدون قلب أوضاعنا سينقلبون شر منقلب ، وتقول الآية القرآنية الكريمة في سورة النحل :

« أتى أمر الله فلا تستعجلون » كما نجد .

لن تعرفوا حقيقة النبوة الا بعد حين ، وسترجعون الى ربكم العلى وهو أصدق القائلين(١) .

فكم من مرة رأينا فيها حفنة من الرجال تنعقد لها الغلبة على جيوش جرارة . وعلى أى فان الله مع الصابرين .

ويقول الحكماء : « الموت للظالمين وسيؤدى ظلمك وطغيانك الى موتك المحقق وهما سيدفعان بك الى هاوية البؤس والكارثة » .

هذا هو ردنا عليك .

انتهى المواطن مارتان مهندس الطرق والكبارى من استكشاف منطقة بركة قارون التى ظل شاطئها الشمالى مجهولا لدى جميع الرحالة .

وقد قام المهندس مارتن يصحبه عشرون اعرابيا بقيادة الشيخ على بن ابو صالح ، كبير مشايخ قبيلة سمالوس Sammalous بمسح هذا الشاطىء حيث عثر فيه على أنقاض مبنى أثرى ضخم فريد فى نوع بنائه ويختلف عن باقى مخلفات قدماء المصريين التى نعرفها . كما وجد عددا كبيرا من الجدران المبنية بالطوب المصنوع من مادة الطباشير الأبيض والقش المفروم .

ويدل تصميمها المنتظم على أنه كان هناك قصر فسيح الأرجاء ، عرفه العرب باسم « مدينة نمرود » Medinet Namroud

ويبدو أن بركة قارون ، التى يبلغ طولها حوالى ٤٤ ألف متر ، ما هى الا حوض أو مستنقع متخلف عن بحيرة موريس القديمة ، يفصل بينها وبين الجبل شاطىء فسيح جدا يبلغ عرضه حوالى ١٠ آلاف متر شرقا ، وينتهى غربا بامتداد دقيق حيث تصل مياه البحيرة الى سفح الجبل .

ومن هذا الطرف الى القمة الشاهقة التى سماها بوكوك Pocock « هرم الحصان » يمتد الجبل عموديا دون اية فجوة أو علامة مميزة لبحر بلا ماء Bahr Bela Mah وكان المعتقد أن بحيرة موريس تتصل بالبحر الأبيض المتوسط عن هذا الطريق .

---

(١) [هكذا تصور محرر الصحيفة أن هذه آية قرآنية ويبدو ان هذا اجتهاد من عنده ولا شك أن هذه معانى بعض الآيات القرآنية] .

ثم اكمل المواطن مارتن استكشافاته عن طريق الصحراء التى تفصل بركة قارون عن بحيرة جارا Gara وقد حدد موقع بئرى الريان Raian للمياه العذبة .

وسجلت جميع تفاصيل هذا الاكتشاف فى شكل هندسى كبير متعدد الأضلاع ، تربطه بوادى النيل أشكال هندسية اخرى مثلثة الأضلاع .

فاذا ما أرفقت هذه التفاصيل بخريطة الموارد المائية لمقاطعة الفيوم التى شارك فى رسمها المواطن كاريستى Caristie مهندس الطرق والكبارى ، فسيكون هذا العمل بمثابة تكملة لما هو معروف الآن عن نظام رى مقاطعة ارسينوية Arsinoite القديمة التى ظلت دائما موضع رعاية الحكام كما هو ثابت من عديد الأعمال الفنية . وهى الوحيدة فى مصر التى ما زلنا نرى بقاياها المجيدة تساهم فيما له فائدة للبلاد .

أما فى مجال جغرافية المقاطعة فقد كانت معروفة من قبل بطريقة مرضية

عن طريق تقرير المواطن جومار Jomard الذى تلى على اعضاء المجمع فى جلسته المنعقدة يوم ١٦ فانديمير الماضى، مما لا يترك مجالا لطلب المزيد من المعرفة عن هذه المقاطعة الهامة (أنظر العدد رقم ٣٥ من كورييه دى ليجيبت صفحة ٣) .

عرضت الخريطة التى تحتوى على كل هذه التفاصيل على القائد العام الذى تفحصها بامعان ، ثم وضع تحت تصرف المواطن مارتن جميع الوسائل اللازمة له لاستكمال بعض النواحى فيها ، وقد قال عنها هو نفسه أنها غير وافية .

يبلغ عدد سكان الأرض حوالى الف مليون شخص، منها :

٥٨٠٫٠٠٠٫٠٠٠	مليونا فى آسيا
١٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠	مليون فى أفريقيا
١٦٠٫٠٠٠٫٠٠٠	مليونا فى امريكا
١٦٠٫٠٠٠٫٠٠٠	مليونا فى أوروبا

و يبلغ عدد سكان باريس ٦٤٠٫٤٠٤ علما بأن عدد المقيدين بها يبلغ ٨٠٠٫٠٠٠ وهذا عدد سكان بعض المدن :

١٠٢٫١٦٧	ليون
١٠٤٫٦٧٦	بوردو
١٠٨٫٣٧٤	مرسيليا
٧٠٠٫٠٠٠	لندن
٢٧٠٫٠٠٠	فيينا
٦٠٠٫٠٠٠	القسطنطينية
١٥٦٫٠٠٠	مدريد
٢٠٠٫٠٠٠	بطرسبورج
١٣٨٫٠٠٠	برلين بدون الحامية
١٦٠٫٠٠٠	روما
٣٨٫٤٠٠	لاهاى
١٢٠٫٠٠٠	ميلانو
٦٠٠٫٠٠٠	كلكتا
٨٦٫٠٠٠	كوبنهاجن
٧٥٫٠٠٠	ستوكهولم
١٩٠٫٠٠٠	لشبونة
٢٧٠٫٠٠٠	موسكو
٤٠٠٫٠٠٠	نابولى
٧٠٫٠٠٠	تورينو
٨٠٫٠٠٠	جنوى
٨٠٫٠٠٠	هامبورج

٧٠٫٠٠٠	قادس
٨٠٫٠٠٠	فلورنسا
٢٨٫٠٠٠	القدس
٤٥٫٠٠٠	ليفورنا
٣٠٠٫٠٠٠	مدراس
١٥٠٫٠٠٠	باليرمو
٣٫٠٠٠٫٠٠٠	بكين
٧٠٫٠٠٠	وارسو

المجمع

قرأ المواطن جوفروا فى جلسة المجمع العلمية المنعقدة فى ١٦ بلوفيوز مذكرة عن حيوانات النيل وعلاقاتها بنسب آلهة قدماء المصريين .

كما قرأ المواطن ديليل تقريرا عن نبات الهجليج (١) Ximenia Aegyptiaca, Lin. :

ثم تلا المواطن فرانك الطبيب فى الجيش تقريرا بعنوان « وصف الهباب » واستخدامه فى علاج الدوسنتاريا .

هزم الجنرال فريان ، قائد القسم الخامس ، عرب قبيلة الوالدة يوم ٢٣ الجارى بالقرب من برج العرب على بعد ٢٨ أو ٣٢ كيلو مترا من الاسكندرية .

فقد قام بمهاجمة معسكرين لهؤلاء اللصوص عند الفجر وأفناهم عن بكرة ابيهم ، واستولى على عدد كبير من الخراف والنعاج والماعز والخيول والجمال والابقار، كما استولى على عدد كبير من بنادقهم وأمر بتحطيمها ما عدا ما كان منها مطعما بالفضة .

---

(١) [نبات الهجليج او ــ اللبخ] Ximenia Aegyptiaca وترادفها ايضا باللاتينية Balanitess Aegyptiaca

كورييه دى ليچيبت

رقم (١٠٤)

فى ٦ فانتوز ــ السنة التاسعة للجمهورية

زراعة

قامت اللجنة الزراعية بجنى أول محصول للبطاطس فى بستان القاهرة الأهلى . كانت تقاوى هذه البطاطس قد زرعت فى بداية شهر فاندمير الماضى وكانت نسبة الانتاج لهذا الموسم ١٠ الى ١ ويبدو أنه لم يكن الموسم هو الموسم الافضل لزراعتها . ومن بين ثمرات محصول البطاطس التى عرضها المواطن ديليل على المجمع العلمى فى جلسته المنعقدة فى ١٦ بلوفيوز كانت أكبر الثمرات تزن حوالى ٣٫٥ أوقية وهى جيدة النوع .

تتوقع اللجنة الزراعية للموسم الحالى ، الذى تزداد ملائمته الزراعية يوما بعد يوم ، محصولا أكثر وفرة من ثمار البطاطس ، التى قامت بزراعتها حديثا .

تقرير
الى المجمع المصرى
عن الأبحاث التى ستجرى فى موقع ممفيس القديمة وفى انحاء منطقة مدافنها

قرر القائد العام مينو الذى يبذل اهتماما خاصة فى جميع الميادين العلمية أن تجرى جميع الأبحاث الممكنة فى منطقة مدافن مدينة ممفيس القديمة .

لذلك فقد أبلغكم أيها المواطنون الزملاء بخطابه المؤرخ فى ٣٠ نيفوز الماضى انه أسند ادارة هذه الأعمال الى المواطنين لوبير (المهندس المعمارى) والى جوتيل ، عضو لجنة الفنون .

ان السبب الذى دفعه الى أن يتخذ هذا القرار هو اتاحة وسائل وامكانيات دراسية ضخمة للأشخاص الذين يهتمون بعلم الآثار .

واعرابا عن رغبتكم فى المبادرة بالرد على هذه الدعوة وغيرتكم فى المشاركة فى أعمال مفيدة لتقدم العلوم قررتم فى جلستكم المنعقدة فى أول بلوفيوز تشكيل لجنة من المواطنين شامبى وفورييه لوبير (المهندس المعمارى) وأنا جيوفروا ، لاجراء دراسات تشمل جميع نواحى الفنون والعلوم ، على أن تقدم عنها تقارير وافية مكتوبة بطريقة تجذب انتباه زملائنا .

ولقد رغب المواطن كوتيل ، الذى وجهنا اليه الدعوة للانضمام الينا ، فى ابلاغكم وجهات نظره الخاصة ، ويشرفنى أن أقدم لكم التقرير التالى باسم الجميع :

لم يندهش جميع الذين سبقونا الا من الكتل الضخمة المتناثرة خاصة فى جبال الصحراء الليبية التى تحد من الغرب حقول وأراضى مدينة ممفيس . ولفرط ما كان ينتابهم من ذهول أمام الآثار الضخمة العريقة فى القدم ، نسوا عددا كبيرا من الأشياء الصغيرة والعادات الغريبة ، كان من الممكن أن تلقى ضوءا ساطعا على تاريخ قدماء المصريين وبالتالى على منشأ النظم الانسانية .

وها هم أعضاء المجمع ولجنة الفنون بعد أن أرضوا حب استطلاعهم بمشاهدة هذه الأعمال العظيمة تفحصوا بامعان وبدون انفعال ودرسوا بالتفصيل جزءا من آثار الجيزة وسقارة . كنا قد حصلنا على عدد من الملاحظات المفيدة ولكن لما لم يكن لدى أية بعثة من البعثات التى أرسلت لهذه المنطقة الهامة الوسائل التى يقترحها القائد العام للاستعانة بها ، بقى أمامنا أن ننجز الكثير من الأعمال .

ويستأنف أعضاء المجمع ولجنة الفنون أعمالهم بسرور ولن يهملوا شيئا من شأنه التعريف بعادات وتقاليد الشعب الذى علم الأجيال مبادىء الفنون والعلوم .

ويجب أن تجرى الأبحاث على :

١ ـ أهرامات الجيزة الكبرى .
٢ ـ أهرامات سقارة .
٣ ـ آبار الموميات .
٤ ـ موقع مدينة ممفيس القديمة .

ومن بين الأبحاث التى ستجرى على الأهرامات الكبرى بحث هام يتلخص فى تحديد الاتجاه الصحيح لواجهات الاهرامات بدقة وذلك باستخدام الآلات الفلكية الدقيقة .

فى بداية القرن الحالى تمت أول دراسة بفضل الأكاديمية العلمية فى باريس التى كلفت دى شازيل De Chazelle بالتحقق من الموقع الذى نحن بصدده . ولقد عرف دى شازيل ، باستعماله البوصلة ، أنه قد روعيت الدقة التامة فى توجيه هذه الأبنية الضخمة .

ومنذ بضع سنوات مضت كان مندوب الأكاديمية قد اكتشف خطأ فى مركز خط الهاجرة (نصف النهار) Meridienne يربو على درجة واحدة .

وقد حملنا ذلك على استنتاج أن ذلك الخط غير ثابت . ولكن نتائج أبحاث شازيل بددت هذه التخمينات ، وتبين لنا بوضوح أن مركز القطبين لم يطرأ عليه تغيير كبير .

ومع ذلك ، وبالرغم من أنه قد عرف أن الفرق الذى اكتشف نتج عن خطأ ، ولم يكن قد نتج عن سبب طبيعى ، فان بعض الأشخاص لم يعثروا على «الغرض» فى نظرية حركة القطبين مستندين أساسا على أن تحديد شازيل قد يكون مشوبا بعدم الدقة .

لذلك كان من المستحسن استعمال الآلات التى وصلت لدرجة كبيرة من الدقة ، فى هذه الأبحاث .

وقد دفع هذا الباعث المجمع الى أن يقترح هذه العملية فى رحلتنا الى مدينة ممفيس فى للعام السابق . وقام زميلنا المواطن نويه بالتحقق من اتجاه احدى واجهات الهرم الأكبر ، فوجد أن قاعدتها

تتطابق مع الخط الشرقى الغربى بفرق ثلث درجة مقربة .

وهذا الاختلاف يمكن رده فى الواقع الى الاختلاف فى طريقة الأبنية التى لاتسمح اليوم بالحصول على مقاييس اكثر دقة ، خاصة وأن الترميم الخارجى لم يعد موجودا الآن .

وفى نفس الوقت ، تبين زميلنا جاكوتان من المقـاييس الجغـرافية التى أجراها موازاة الواجهات الأخرى مع واجهـات الأهرامات المجاورة لها .

والآن يتراءى لنـا أنه من المفيـد جدا التأكد من نتائج هذه المقاييس باستخدام الآلات الفلكية وتوسيع دائرة الأبحاث كى تشمل أهرامات سقارة .

والمواطن نويه الذى قدم لنا عديدا من النتائج بفضل همته ونشاطه ، مسـتعد للاضطلاع بمهام هذا العمل الجديد .

(البقية فى العدد القادم) .

مستخرج من الأمر اليومى
فى ٥ فانتوز سنة ٩

فقد جيش الشرق احد جنرالاته الأكفاء المواطن موجراس Maugras الذى توفى فى دمياط أثر مرض مزمن . هذا الضابط بفضل أخلاقه العالية واخلاصه المتفـانى للجمهورية وشجاعته ومواهبه العسكرية جدير بأن يأسف عليه جميع زمـلائه فى السـلاح .

انضم سكان دمياط الذين عاش معهم طويلا الى موكب جنـودنا لتكريم ذكراه وتوديعه لمثواه الأخير .

كوريه دى ليجيبت

رقم (١٠٥)

في ١١ فانتوز — السنة التاسعة للجمهورية

القــاهرة

مستخرج من الأمر اليومى الصادر فى ٦ فانتوز سنة ٩ .

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اله الا الله ، محمد رسول الله .

من عبد الله جاك مينو :

القــائد العام لجيش الشرق وممثــل حكومة الجمهورية الفرنسية فى مصر ، الى جميع سكان مدينـــة القــاهرة ومصر ، كبيرهم وصغيرهم ، اغنيائهم وفقرائهم .

يقــوم بعض الــرجال من دعاة الشر والخــداع والذين لا يفكرون الا فى الحاق الأذى بالشعب ، بالعمــــل على ترويج شائعات مزعجة فى مدينة القاهرة .

واحذركم انه اذا ثبت على اى شخص من اية امة او دين كان انه يروج او ينشر هذه الشائعات المزعجة او يحرض على ترويجهــا فسيلقى عليــه القبض فــورا ويضرب عنقه فى وسط أحد ميادين القاهرة.

فيا سكان القاهرة ومصر ، لتبقوا هادئين فى منازلكم ، وقوموا باعمالكم كالمعتــاد ، وتذكروا ما اقوله لــكم : ان الحــكومة الفرنسية تسهر على أمنكم فاعتمدوا على حمايتها لكم . ولكن عيونها يقظة مفتوحة دائما على كل الذين يحاولون اثارة حركات التمرد أو الثورة .

واخيرا سلام على من اتبع الهدى .

القاهرة فى ٦ فانتوز سنة ٩ .

الموافق ١١ شوال سنة ١٢١٥ هجرية

امضاء : مينو

الأمر اليومى الصادر فى ٨ فانتوز يحتوى على مشروع القــانون بتاريخ ١٩ نيفوز المقدم من قناصل الجمهورية الى السلطة التشريعية بشأن جيش الشرق .

مستخرج من ملحق الأمر اليومى بتاريخ ٩ فانتوز سنة ٩ .

القاهرة فى ٨ فانتوز سنة ٩ للجمهورية

من كافالييه قائد فرقة الهجانة .

الى القائد العام مينو
سيدى الجنرال :

لــما كانت فرقة الهجانة ترغب فى اظهار شعورها الطيب نحو العاجزين عن حمل

السلاح فى الجيش ، فقد قررت أن تباع الحبوب التى كانت تحملها القـافلة التى استولت عليها أخيرا والتى كانت معـدة لتموين أعدائنا ، قررت بيعها لصالحهم .

ارجو التكرم بابلاغ أعضاء هذه الفرقة المحترمة أن فرقة الهجانة يسرها أن تقدم هذه الهدية عربونا للمحبة والاخاء بيننا .

مع التحية والاحترام .

امضاء : كافالييه

حاشـية :

لا أخفى على سيادتكم أن العـاجزين عن حمـل السلاح الذين انتهت خدماتهم للفرقة كان لهم دائمـا نصيب فى توزيع الغنـائم .

جاء فى الأمر اليومى يوم ١٠ الجارى أنه تم تعيين المسيو فانتوشى Fantucci سفير السويد الحالى لشغل منصب قنصل روسيا فى مصر مؤقتا .

بموجب الأمر اليومى الصـادر فى ١١ تشكلت لجنة مكلفة بالعمليات الخـاصة بمسح الاراضى فى مصر .

تكملة التقرير المقدم الى المجمع عن الأبحاث الواجب اجراؤها فى موقع مدينة ممفيس القديمة وعلى الأراضى التى كانت معـدة لدفن أمواتها

يعتبر نيوتن هو أول من استعمل المقارنة بين أطوال الأبنية المصرية لاستنباط معرفة وحدة القياس التى كان يستعملها قدماء المصريين .

كان يعتقد ، وهذه هى ملاحظة طبيعية، أن أبعاد مختلف الأجزاء التى يتكون منها المبنى تتكون من عدد صحيح من القياسات الطويلة ، وبالتالى يكون للأبعـاد نسبة قياسية معينة ، وتقبل جميعها القسـمة على هذا القياس .

ولأجل تعزيز مثل هذه الأبحاث بمواد جديدة سوف ننتهز فرصة هـذه الرحلة للحصول على أطوال دقيقة لأبعاد جميع أجزاء المبانى الأثرية .

يجرى الآن ، ولكن دون جدوى ، البحث عن الجبـل غربى ممفيس للعثـور على مجموعة المغارات الشبيهة بالمغارات التى وجدت فى الصعيد . وقـد أدت عمليات البحث هذه الى التعرف على أسباب التغير الواضح فى تشكيل هذا النوع من بنـاء المقابر لشعب شديد المحافظة على عادات وتقاليد أجداده .

نجد أن الجبل ، بدلا من أن يكون منحوتا عموديا كما هو الحال فى مصر العليا ، فانه يعالج بميل ، ينحدر تدريجيا الى أن يتلاشى الميل عند الأراضى الزراعية .

والآبار التى نراها على سطح الصخر ما هى الا فجوات تحت الأرض مثل تلك التى تعد فى الصعيد لدفن الموميات ، وفى كثير من الأماكن نجدها متقاربة جدا من بعضها البعض بشكل قد يوحى بأن هذه الآبار كانت تتصـل بغرفة مبنيـة على الصخر ، كانت تؤدى وظيفة هذه المغارات التى لم يكن فى الامكان حفرها فى هـذا المكان .

يستحسن اذن معاينة مدارات الآبار عسانا أن نعثر ، فوق سطح الصخر ، على بقايا بعض أساسات متخلفة .

هذا البحث مهم لأنه يؤدى بنا الى تفسير وجود عديد من الأهرامات المتراصة بجوار ممفيس وحدها . قد تتشابه هذه الأهرامات ، فيما هو المقصود منها ، بالمغارات العظيمة الموجودة فى طيبة بمعنى أن ملوك ممفيس وهم أنداد من سبقوهم على عروش العاصمة آلقديمة قد استعاضوا عن مغارات أجدادهم العجيبة هذه بأبنيتهم الضخمة بعد أن أملت عليهم ذلك طبيعة أرضهم .

هذا يدل على أن مصريى ممفيس لم يتخلوا عن طريقة أجدادهم ولكنهم عدلوا فيها فقط لتنسجم مع شكل الجبل الواقع بالقرب من هذه المدينة وهى المغارات التى نجدها بالقرب من أهرامات الجيزة .

لقد حملوا الحجارة بالقرب من موقع الأهرامات لاستعمالها فى البناء وقد بنوها بفن فى بعض المناطق ، وانتهزوا الفرصة لاظهار الطريقة المتبعة فى مصر العليا .

نجد فى هذه المغارات مشاهد عائلية وتشكيلات مصورة لبعض الفنون ، يجدر بنا وصفها ورسمها بالرغم مما اعترى هذه اللوحات الجميلة من تشوهات .

لم نجد بعد الفرصة لسرد جميع الملاحظات التى نشرت فى أوروبا عن الموميات وبعض الأوانى التى جلبناها من مصر .

ولا يمكن منطقيا أن نأمل فى الحصول على جميع الملاحظات بشأن كل الأشياء التى توجد فى حفريات ممفيس .

وفى هذا الصدد ، فان دراسة دقيقة لأحد الأهرامات الصغيرة من الداخل يمكن أن تزودنا بكل المعلومات المطلوبة .

لن نترك أهرامات الجيزة الا بعد فحص دقيق لراس أبو الهول وقاع بئر الهرم الأكبر التى كانت موضع جدال عنيف فى أوروبا .

عندما يصل زملاؤنا الى أرض ممفيس عليهم أولا البحث عن معبد السرابيوم Serapeum بعد أن كان هذا المعبد مخصصا لممارسة نوعين من العادات المتبعة فى البلاد : فيما يتعلق بما ذكره بوزانيا Pausanias فانه كان مخصصا لدفن الاله أبيس Apis ويقول زوزومين Zozomene وجابلونسكى Jablonski انه كان يحتوى أيضا على مقياس النيل الذى كان الكهنة يلجأون اليه فى بدء موسم الفيضان ليتمكنوا من التنبؤ بحالته .

ويقول لنا المؤرخ سترابون Strabon بطريقة قاطعة ان هذا المبنى شيد فى وسط الرمال . هذه الآثار التاريخية تلقى بعض الضوء على مكان هذا المعبد لأن مجرد بنائه وسط الرمال وتكريسه لدفن العجل أبيس Apis دليل على تركيزه على صخر ، تغطى سطحه الرمال ، ولما كانت مياه الفيضان تتسرب الى أجزائه تحت سطح الأرض فانه يجب التنقيب عن آثارها على شاطىء الجبل الشرقى .

أضيف الى ذلك البيانات التى تضمنتها ملاحظة زميلنا الجنرال رينييه الذى اكتشف فى هذا القطاع من الجبل وجنوب شرقى آبار الطائر المقدس حظيرة كبيرة مبنية بالطوب النيىء . وقد يكون من المستحسن توجيه البحث نحو هذه الحظيرة ما دام من المعروف أن اغلب المعابد المصرية القديمة كانت محاطة بمثل هذا السياج لحمايتها من المعتدين .

وفى ممفيس تأثرت سراديب الأموات هذه من تدهور الفنون أو على الأقل من عدم اكتراث سكان هذه المدينة . فلم تر

منها الا حفر منحوتة فى الصخر كيفمـا اتفق ، وليس بها أية زخارف وهى غير دقيقة فى أبعادها ولا تتفق مع عظمـة سراديب طيبة .

ومع ذلك فالمتوقـع أن تكون النتيجـة مغايرة بالنسبة لسراديب معبد سيرابيوم Serapeum ومن المتوقع فعلا أن نجده بنـاء متـكاملا ضخما نوعا ما يتفق مع النفقات الباهظة — على حد قول دييودور الصقلى Diodore de Sicile التى كانت تنفق فى الاحتفال بدفن العجل ابيس اله ممفيس المفضل Apis

أما المسطح الذى تتناثر بقايا الموميات فوقه ، فهو عبـارة عن حقل واسـع للمشاهدات والملاحظات . كما كنا نرى فيها أشياء مثيرة ومدهشة لو لم تتراكم عليها الرمال بفعـل الرياح الغربية التى تخفيها عن أنظارنا .

وعلى كل حال ففى كثير من الأماكن فى هذا الحقل ينبغى رفع هـذا الحجـاب بوساطة حفر قنوات فى جميع الاتجاهات بطريقة تسهل رؤية الصخر على حاله ، وقد تمكننا هذه العمليات من حصر مساحة هذا الحقل والتثبت من تقسيمه وتوزيعه على مختلف الطبقات الانسانية فى المجتمع القديم ، وأنواع الحيوانات المختلفة .

وبهذه الطريقة سنجد عددا كبيرا من الآبار التى لم تفتح بعد والتى تسـتدعى بالتالى اهتماما خاصا .

ومن المتوقع أن يفتح زملاؤنا البعض منها فيشاهدوا على الأقل شـكل ونوع الحجر المستعمل فى تغطية هذه الفتحات .

هناك احدى الآبار التى يجب أن يتمعن فيها الزملاء . انها البئر التى كان المواطن هاملين Hamelin قد بدأ التنقيب فيها اذ توحى أبعـادها الكبيرة فى العـرض والعمق أنها اما أن تكون المدخل الرئيسى لسرداب مهم يستحق الدراسة أو انها بئر لهرم قد تهدم .

(البقية فى العدد القادم) .

كوريه دى ليچيبت

رقم (١٠٦)

فى ١٨ فانتوز ـ السنة التاسعة للجمهورية

القـــاهرة

فى اليوم العاشر من هذا الشهر ظهرت فى عرض البحر على مشارف أبو قير حوالى ١٣٥ سفينة حربية بريطانية محملة بجنود بحريتها . وصل هذا الخبر الى القيادة العامة فى القاهرة فى ١٣ منه بفضل السرعة التى ينجز بها رجال البريد حاليا توزيع المراسلات . فهم يقطعون هذه المسافة الان فى حوالى يومين ونصف يوم .

لم يعبأ سكان مصر بهذا النبأ ولا لحظة واحدة ، وقد صرحوا لقوادنا فى جميع الجهات خصوصا فى الاسكندرية ورشيد ودمياط بأنهم يؤيدون الفرنسيين باتحادهم معهم ، وقد عرضوا الانخراط معهم لصد مهاجمة العدو ، وطلبت مدينة القاهرة الاستمرار فى جباية الضرائب التى كانت قد توقفت جبايتها من قبل .

ومع ذلك فقد راى القائد العام بعد أخذ رأى مستشاريه اصدار الاعلان الآتى فى اليوم التالى باللغتين الفرنسية والعربية :

من مينو ، القائد العام

الى الجميع ، الكبار والصغار ، الاغنياء والفقراء ، الى جميع المشايخ والعلماء ، الى كل من اتبع الهدى فى الدين الحق ، وأخيرا الى جميع سكان مصر ، أبعث السلام .

فى ١٤ فانتوز بالقيادة العامة
فى القـــاهرة
بسم الله الرحمن الرحيم
لا اله الا الله محمد رسول الله

هو الله الذى يقود الجيوش ويمنح النصر لمن يشاء ، والجيش الفرنسى يسبقه دائما ملك الرحمن يلمع السيف فى يده ليسحق أعداءه .

لقد ظهر الانجليز وهم القوم الطغاة أعداء البشرية على مراكبهم بالقرب من السواحل فاذا نزلوا منها على أرضنا فسوف يردون مدحورين الى أعماق البحر . والعثمانيون يتحركون بايعاز من نفس هؤلاء الانجليز فاذا تقدموا نحونا فسوف ندحرهم فى الصحارى ويغوصون تحت رمالها .

أما أنتم يا سكان مصر والقاهرة فأحذركم بأنكم اذا تصرفتم كما يتصرف المؤمنون الذين يخافون الله ، واذا لزمتم دياركم وانصرفتم الى أعمالكم اليومية كالمعتاد ، فلن تخافوا شيئا وما عليكم من حرج .

ولكننى انذركم أيضا أنه اذا ظهر من بينكم من تحدثه نفسه بالقيام بأى نشاط من شأنه اثارة الحركات التمردية ، أو اثارة الثورة ضد الحكومة الفرنسية ، فانى اقسم بالله العظيم وبنبيه المصطفى أن عنقه سيدق فى الحال .

فلتتذكروا الاحداث التى جرت ابان حصار القاهرة الاخير ، فقد سالت فيها دماء آبائكم وأولادكم ونسائكم فى جميع أنحاء البلاد ، لا سيما فى القاهرة ، وقد ضربت دياركم ونهبت ، ثم فرضت عليكم ضرائب كبيرة وغير عادية .

فليكن كل ما قلته لكم حاضرا فى أذهانكم .

والسلام على من اتبع الهدى ، والويل لمن يحيد عنه .

امضاء : مينو

يتلقى قائد الفرقة فريان ، حاكم الاسكندرية ، امدادات يوميا من الرجال والعتاد .

وقد أمر القائد العام أيضا قوات هائلة بالتحرك الى دمياط والصالحية .

وفى ١٦ منه جاءت الاخبار من فرقة الهجانة التى تقوم بالدوريات فى الصحراء أن الجيش العثمانى لم يتحرك نحو العريش حتى الان ويستعد الدروز لتحريض جيش الوزير الأعظم . وينتظر جنودنا بفارغ الصبر ملاقاة الانجليز عند نزولهم الى البر ، وهم يسيرون نحو أعدائهم مغتبطين باللقاء ، وتمتزج فرحتهم وهمتهم بموجة من الازدراء والاحتقار ، لا تحسب حسابا لعدد جنود الاعداء ولا لاساليبهم فى المعارك .

وزيادة على ذلك اضطرت السلطات الى التدخل لتهدئة حماس المقعدين والناقهين من الجنود ممن يرغبون فى ترك مستشفياتهم وحمل السلاح .

وصلت المدمرة الفرنسية « لارجينيريه La Regeneree » الى الاسكندرية فى ١٢ بعد أن قطعت المسافة من روشفور Rochefort الى الاسكندرية فى ١٧ يوما فقط . كانت مشحونة بالجنود ومختلف أنواع العتاد الحربى .

وفى نفس اليوم وصلت ايضا الى ميناء الاسكندرية السفينة « لودى Lodi » وقد قطعت المسافة من طولون الى الاسكندرية فى ١٠ أيام فقط . كانت محملة أيضا بالسلاح والذخيرة ومختلف انواع العتاد والادوية .

ووصلت أيضا الى ميناء الاسكندرية عدة سفن يونانية مرت فى طريقها الينا بالقوات البحرية البريطانية .

فاجأ الضابط كولون Colonne بشجاعة فائقة وذكاء مشهود بعض المهندسين البريطانيين وهم يرسمون خريطة لابو قير ، فقتل رئيسهم وأسر الآخرين .

فى يوم ١٥ اعلنت بطاريات المدفعية فى القلعة وجميع الحصون الاخرى ، بعدة

طلقات ، ابرام الصلح النهائى مع امبراطور المانيـــا .

اصبح الآن اعلان الحـــرب من جانب روسيا ضد الباب العثمانى معروفا جيـــدا فى معسكر الوزير الاعظم حيث أثيرت أخيرا بعض الفتن .

أما البريطانيون من ناحيتهم فقد استولوا حتى الان على أربع سفن تجارية روسية فى بحر الارخبيل .

فى صباح ١٥ انفصلت ١٥ سفينة حربية من مختلف الاحجام عن الاسطول البريطانى متجهة نحو الشمال الشرقى .

اقتربت سفينتان بريطانيتان من بوغاز دمياط لاجراء مفاوضات .

تحركت اليوم (١٨) الفرقة الحـــادية والعشرون قادمة من الصـــعيد واعترض طريقهـــا عـــدد من عرب قبيلة أولاد على فسحقتهم واستولت على غنائم كبيرة من الدواب .

فى ليل ١٨ جاءت الاخبار الرسمية تفيد ان الرياح لم تكن مواتية لنزول القـــوات البحرية ، فلم تقم بعد بمحاولة للنزول الى الشـــاطىء .

لم يعد جنودنا فى حاجة الى مثل الخطاب التالى لالهاب حماسهم وهو لن يهدىء من شعورهم نحو الحكومة الانجليزية وعملائها والمدافعين عنها .

باريس فى ١٩ نيفوز سنة ٩

كنت فى حلب عندما أعلن الاتراك الحرب على فرنسا ، وقد وضعونى فى الســـجن ومكثت فيه ١٦ شهرا واستولوا على كل أموالى وممتلكاتى . فبعد أن كنت أعيش فى رغد وسعادة ، وجدت نفسى فجأة فى أشد الفاقة والعوز .

لقد تسببت شهرتى واتصالاتى العديدة التى كانت معروفة جيدا ، فى حمل الوزير على اصدار أمره بتعذيبى للحصول على مبالغ من المال كان يعتقد أنى أخفيتهـــا عنه . ولمـــا لم يجد هذا التعذيب الذى أفقدنى ذراعى اليمنى ، قنع الوزير الاعظم بأن يعرض على الابقاء على حياتى ومنحى الحرية فى مقابل دفع فدية كبيرة أسلمها لمستر جون باركر John Barker القائم بأعمال قنصل بريطانيا .

فأقرضنى أصدقائى المبـــلغ المطلوب ، وقد أبلغنى المستر باركر الذى كان يعـــلم كل ما كنت عليه من شدة وفاقه ، على لسان المواطن مازيك Maseik قنصل باتافيا (١) أنه لن ينفذ رغبات الوزير الاعظم الا اذا أعطيته ساعتى ، وخاتما أثريا طلبه بالذات ؛ وأشياء أخرى يقدر ثمنها بحوالى ٦٠٠٠ قرش .

وقد هددنى بأننى اذا لم أنفذ طلباته ان يحث باشا المدينة على معاملتى بقســـوة تفوق القسوة التى كان يعاملنى بها جلادو الوزير الأعظم .

---

(١) [جمهورية باتاف Batave المعروفة باسمبلاد الارض الوطيئة أو حاليا دول البينيلوكس المكونة من هولندا وبلجيكا ولوكسبورج. سميت بجمهوريةباتاف فى الفترة ما بين ١٧٦٥ — ١٨٠٦] .

ومن ثم فقد اقرضنى السيدان رتزينى Rizzini ودوريجللو Durighello اللذان حضرا محادثتى مع المواطن مازيك بشأن طلبات باركر ، مبلغ ٦٠٠٠ر٠ قرش. أما السيد جيران وكان هو صاحب الخاتم فقد أعطاه لى مشكورا .

ثم تسلم القنصل الباتاقى كل شيء ومعه ساعتى ، لتسليمها الى باركر ، واطلق سراحى .

عندما أذكر وحشية القائم بأعمال قنصلية صاحب الجلالة البريطانية استشعر الرضا بذكر أشخاص أحب الى نفسى من كل شيء ، واذا ما كنت هنا أعترف بجميلهم فانى أتألم فى نفس الوقت بسبب عجزى عن الوفاء بمثل هذا الدين .

والسلام عليكم
الامضاء : بيلافوان Pillavoine

(مستخرج من صحيفة مونيتور يونيفرسال)

تابع التقرير المقدم للمجمع عن اجراء الابحاث فى موقع مدينة ممفيس القديمة ، وعلى جميع المسطحات التى كانت مستعملة لدفن موتاها .

وبصفة خاصة لن تهمل المقابر المحفورة على سطح الصخر والمقابر الاخرى المبنية بالطوب النبيء .

واذا كانت تلك هى مقابر افقر المواطنين فهى بالتالى تمدنا بمواد نافعة للتاريخ .

ولكن يجب أن تجرى هذه الابحاث بمهارة كبيرة لامكان الفصل بين موميات الوطنيين وموميات أولى عهود الديانة المسيحية ، لأنه يجب الا يغيب عن أذهاننا أن مسيحيى ممفيس ظلوا يحنطون أجساد أمواتهم حتى عهد تيودوز الاكبر Theodose le Grand وبشيء من الحيطة يمكن تجنب الوقوع فى أى خطأ .

عولجت موميات المسيحيين المدفونة تحت الرمال بشيء من عدم الاكتراث ، وهى تكاد تذكرنا بعض الشيء بالعهود السالفة الزاهرة الضاربة فى القدم حيث حاول الانسان تخليد الموت .

هناك فى أحد اجزاء صقارة ، تكون فيها الابحاث أسهل من غيرها وهو الدهليز العظيم المخصص لابيس وهو لا يتطلب الا عملية رفع الرمال التى تسربت اليه من الخارج ، والتى تحول دون التجوال فيه من كل جهة . وهناك أيضا بعض الابار أو الفتحات التى لن يعاد فتحها أبدا ويمكن دراسة طرق فتحها اذا ما صعدنا الى فتحات هذه الآبار من الداخل .

ولما كان يبدو من رواية دوق شولن Duc de Chaulnes أن ليس له أية علاقة بدهاليز أبيس التى قمنا بزيارتها عدة مرات ، فيجب اتباع تعليماته باهتمام، وبصورة قد تؤدى بنا الى معرفة مقابر تحتوى على بقايا من ذوات الاربع ، ويلاحظ فى ضواحى بوصير Busir أن جزءا من الجبل به قطع عمودى ، وقد تجمعت أمامه تلال من الرمال تحول دون التحقق من أن هذا الجزء من الجبل قد نحتت فيه مغارة كما هو مشاهد على مقربة من الاهرامات الكبرى . فقد يكون من اللازم القيام بعمل حفريات فى هذا المكان للتحقق من ذلك .

هناك شيء آخر يجدر الاهتمام به ، هو تحديد مسطح مدينة ممفيس بدقة .

انه من الممكن الى حد ما متابعة امتداد بعض الشوارع الهامة والعثور على

الساحات الشعبية والكشف عن بقايا كثيرة من معبد فولكان Vulcan وليس لدينا حتى الآن وصف لهذه الأطلال ولا رسم يوضح لنا معالمها .

يجب أن يكون لدراسة موقع ممفيس هدف آخر ، وهو التحقق من الوصف الذى كتبه هيرودوت Herodote عنها .

يقول هذا المؤرخ ان مؤسس هذه المدينة كان قد أمر بالقيام بأعمال جبارة لتحويل مجرى النيل فى هذا المكان ، وأن فى هذا العصر كان هذا النهر يجرى قريبا جدا من سفح الجبل الذى هو على حدود ليبيا وان مينا Menes كان قد أقام جسرا يعترض مجراه الطبيعى ويرغم المياه على الجريان بين الجبال فى وسط الوادى وعلى مسافة متساوية بينها .

كان المصريون يعتنون بهذا الجسر وتجرى عليه عمليات الصيانة فى كل سنة حتى عهد هيرودوت تحت الحكم الفارسى .

ويقول المؤرخ نفسه ان ممفيس كانت تقع فى مجرى النهر القديم وكانت هناك بحيرة غربى المدينة متصلة بالنيل .

يبدو من المهم فى هذه الرحلة الجديدة التعرف على ظروف هذه المدينة التى لا تزال قائمة حتى الان ورسم تعاريج مجرى النيل بدقة عند موقع مدينة ممفيس، ودراسة مدى طرح النهر الذى نتج عن تحويل مجراه ثم التحقق عما اذا كانت المرتفعات الموجودة بعد اطلال ممفيس التى لاحظها عدد كبير من زملائنا كانت تؤلف جزءا من الجسر الذى أشار اليه هيرودت .

ان خريطة ضواحى ممفيس سوف تبين لنا بصفة قاطعة القناة التى لا تزال موجودة غربى هذه المدينة والتى اشتهرت بالتشبيهات المصورة التى جلبتها الاساطير اليونانية .

هناك بحث آخر يمكن أن نحاول القيام به وهو اجراء عمليات جس لتربة أراضى ممفيس للوصول الى الارض المتخلفة عن طمى النيل . وبذلك يمكن الحصول على معلومات قد تتخذ أساسا لمناقشات حول القدم العريق لهذه المدينة المشهورة .

ويمكن استعمال الالة التى يصنعها زميلنا المواطن كوتيه فى ورشته الميكانيكية لاجراء المجسات اللازمة على التلال الصغيرة والاطلال التى تؤكد عظمة هذه العاصمة القديمة .

سيعين لنا المجس الاماكن التى تحوى فى طيات أرضها بقايا المعابد والقصور التى كانت تزدان بها هذه المدينة .

كذلك يستعمل المجس للعثور على طبقة الارض القديمة لمصر ، ومحاولة التعرف على نوع التربة الاولية لهذا القطر قبل أن يغمرها النيل بهذه الطبقة الكثيفة من طميه الرملى .

(البقية فى العدد القادم)

كوريه دى ليچيبت

رقم (١٠٧)

فى ٢٤ فانتوز ـ السنة التاسعة للجمهورية

شعر
الأسد والنمر والثعلب
أسطورة

فى ارض غير أرضه
ذهب الاسد يوما يحارب
وفى غيابه النمر المغتصب
استولى على السلطة وفرض حكمه الارهابى .
ومن بين الحيوانات جميعها الثعلب الماكر
والذئب الشرس هما اللذان تبعاه فقط
سكان الاحراش المجاورة الابرياء
جمدهم الذعر فلم يجسروا على الخروج الى الفلاة .
الحمل الوديع والوعل الرشيق
والقرد الذى يلهو فى الاعيبه
لم تكن قادرة على تجنب الموت
القوى والضعيف كان الكل يشعر بنفس المصير .
كان كل شىء قد ضاع حتى الامل
وفجأة ظهر الاسد مرة ثانية
أسرع أفراد الشعب والتفوا من حوله
يرجون منه العون
عندما علم بمصيبتهم
تملك الذعر النمر ولكنه اراد ايضا
ان يترك السفاح الذى يكرهه حيا
هذا العفو الكريم ضاعف من حنقه وغيظه
فكظم غيظه وراح يحلم بالانتقام
ما لبث أن وقعت عينه على رابية تكسوها الحشائش
حيث كان الاسد العظيم فى كل يوم
يأتى للترويح عن نفسه من عناء السلطة
الازهار المختلفة الالوان وخرير المياه
وتغريد العصافير
والمرتفعات الخضراء برشاقتها
كلها كانت تشهد أن الطبيعة
كانت تزين هذه الاماكن لملك الغابة الرحيم
وفجأة جرى النمر فرحا نحو الثعلب
أنت تعرف أصدقاءنا لتجمعهم بصوتك
واعملوا جميعا على حفر هاوية
هذه الرابية التى عليها الطاغية يستجم
يجب أن تبتلعه
فدأب الثعلب على عمله
ولكى يخفى شركه تماما غطاه بالورود
ولكن الالهة الحامية
كانت ساهرة فى هذا الوقت للاطاحة بمكيدتهم وغيظهم
لقد انتهى العمل كله
وحانت لحظة القدر المحتوم
فقد مشى الاسد الجسور مقتربا من رابيته
عندما رآه النمر هنأ نفسه فى صمت
ولكن بعض الحيوانات المتحمسة القاتلة

تقدمت بخطاها نحو مخلصها
فانفتحت الارض تحت أرجلهم
وهلكوا مدفونين تحت التراب
فاكتشف الاسد بسهولة
مؤامرة أعدائه
وأحس بعاقبة الاسراف فى استعمال الرحمة
فأهلك الذرية الغـادرة
للنمر والثعلب وكل أصحابهم (١)
من ل . بيريه L. Perree

بقية وخاتمة التقرير المقدم للمجمع عن الأبحاث التى تجرى فى موقع ممفيس القديمة وعلى مساحة الاراضى المخصصة لدفن موتاها

ستكشف الحفـريات عن عدد كبير من الاشياء : مخطوطات وموميات وتماثيل من الطين أو الخشب ، ونقوش هيروغليفيـة بارزة أو منفصلة ، وأوانى فخارية وايقونات وآنية زجاجية ومعادن مشـغولة وأوانى مختلفة ، وملابس ومنتجات زراعية وغير ذلك .

ومن الممكن أن توصف هذه الاشياء أو ترسم وهى فى مكانها .

ثم ماذا بعد ذلك ؟ نعتقد أن جميـع الأشياء يجب جمعها وجردهـا فى كشوف خاصة . فمنذ اللحظة التى تبدأ فيهـا الابحاث على نفقات الخزانة العامة يجب وضـع كل الاشـياء التى تكشف عنهـا الحفريات تحت تصرف الحكومة .

ولهذا الغرض نقترح أن يخصص لهـا سجل يدون فيه :

١ ــ وصف لجميع الابنية الاثرية .
٢ ــ نتائج جميـع عمليـات التنقيب والحفريات .
٣ ــ احصاء وترقيم جميع الاشياء التى تكشف عنها الحفريات .

وهذا السجل يكون بمثابة محضر ، يدون بحضور عدد كبير من الشـهود لاضـفاء الصفة الرسمية على جميع الملاحظات التى ستدون عن هذه الرحلة .

ويكون لكل رحالة الحق فى أن يثبت فيه مكتشفاته ، معطيا بذلك على الفور نوعا من الاشهار والعلانية لعديد من الملاحظات البسيطة التى قد لا تستحق الذكر فى تحرير مؤلفات خاصة فيما بعد .

وعند انتهاء رحلة الاهرامات الـكبرى وممفيس ، يوضع هذا السجل فى مقـر السكرتيرية ويصبح ملحقا لمحاضر المجمع .

هـذه هى أيهـا الزملاء المواطنـون الملاحظات التى نتشرف بعرضها عليكم ، ولم يسمح لنا الوقت بالإطالة فيها ونرجو أن تفى بتحقيق الهدف الذى توخيتموه عندما قررتم القيام بهذا العمل .

ونحن نوصى برفعها الى الحكومة ردا على دعوتها لكم اذا ما وافقتم عليها .

مقرر فى اللجنة بالقاهرة فى ٤ بلوفيوز سـنة ٩ .

الامضاء : كوتيل ولوبير (مهندسان)
ج.ب شامبى فورييه جوفروا
صورة طبق الاصل
المقرر : جوفروا

(١) [هذه القصيدة نظمت حينما عاد نابليون الى فرنسا واستعاد نفوذه وأقصى أعداءه عن الحـكم والمراد بالاسد هنا هو نابليون]

تكلمنا فى العدد رقم ٦٦ عن استكشاف قام به قائد الفرقد فريان عن برج العرب على بعد ٤٠ كيلومترا غرب الاسكندرية .

لقد أدى وصفه المثير عن الاثار التى اكتشفها الى اصدار أمر من القائد العام بعمل رسومات لها ، وباتخاذ أبعاد هذه الاثار بدقة .

غادر المواطنون لوبير ، مدير مصلحة الطرق والكبارى والمهندسون فاى ولانكريه وشابرول الذين اتفق اجتماعهم ببعض أثر عودتهم من رحلة الى مقاطعتى رشيد والبحيرة ، غادروا الاسكندرية فى ٤ بلوفيوز يحرسهم بعض الجنود بقيادة الصول مارتينيه .

لقد سلكوا الطريق المرسوم على شواطىء بحيرة مريوط Mareotis حتى مشارف مارابو Marabou وهذا الطريق يعرج شمالا ويخترق أحد التلال وينتهى فى واد صغير حيث توجد مياه عذبة صالحة جدا للشرب .

وتعسكر الآن فى هذا الوادى قبيلة أولاد على ، وترعى أغنامها فيها .

يحد هذا الوادى من جهة البحر سياج من تلال من الرمل الابيض الناصع وهى قليلة الارتفاع ، ومن جهة البحيرة نجد هضبة صخرية من الحجر الجيرى حيث ترى فيها كثير من المحاجر التى استخدمت فى بناء الاسكندرية وكانت الاحجار تنقل من المحاجر الى شواطىء البحيرة حيث كان يتم شحنها .

لقد قام المهندسون بعمل رسومات لهذا الطريق ضمنوها الاثار المتبقية من عديد الأبنية التى كانت مقامة هناك وكذلك الآبار المتعددة التى كانت موجودة فيها .

لقد كان فى نيتهم التجوال حول البحيرة وتحديد مساحتها . انها تضيق فى المكان المحصور بين الجبل الذى تكلمنا عنه وبين سلسلة أخرى من الجبال موازية له على عرض حوالى أربعة كيلومترات فى المتوسط جنوبا .

انها تشكل واديا عميقا يبدو وكأنه ينبسط بعيدا نحو الغرب .

لم تسمح لهم الظروف باتمام هذا الاستكشاف ، والنقطة التى توقفوا عندها يسميها العرب أبو صير Aboussyr ويبدو أنها تتفق مع موقع تابوزيتيس Tapositis القديمة وبلانتينه Plinthyneh .

وقد وجدنا فيها مبنيين : الاول الذى نسميه نحن برج العرب واسمه عمود A'amoud ، وهو فعلا كان عبارة عن عمود مقام على قاعدة مربعة ولكنه مقلوب الوضع ، ومن الجائز أن يكون البرج قد استخدم منارة أو علامة ثابتة لارشاد السفن . التلال الموجودة فى هذا المكان تجعل الشاطىء منخفضا جدا والاقتراب منها خطيرا جدا كذلك . وتوحى آثار السلم التى تشاهد من الخارج ، على واجهة القاعدة شمالا ، بأنه كان يستعمل للصعود اليه لاشعال النار أو عمل اشارات على القمة لارشاد السفن .

أما المبنى الثانى الذى يبعد نحو ٤٠٠ متر غربا ، فانه يبين سورا كبيرا مربعا ، ضلعه ٨٠ مترا وبعض أجزاء من هذا السور لا يزال ارتفاعها يتراوح بين ١٥ و ٢٠ مترا .

يبدو هذا المبنى لاول وهلة أنه مصرى ولكننا عند التمعن فى المبنى وبقايا بعض الأعمدة ذات الطابع اليونانى فى الداخل ، نتحقق من أن بناته كانوا يونانيين وكذلك المبنى الاول ، الا أنهم قلدوا الذوق المصرى فى بنائه .

يغص الجبل الذى شيد عليه هـذان المبنيان بالمحاجر وسراديب المدافن ، وهى قلما تسترعى الانظار الا من بعض الافاريز المصرية الصنع .

وتعطينا الرسومات الموجودة على هذه الأبنية فكرة صحيحة عن آثارها .

خطاب من لجنة المساحة المصرية الى القائد العام مينو

القـاهرة فى ١٤ فانتوز سنة ٩

أيها المواطن القائد

لجنة المساحة التى شكلت بمقتضى أمركم اليومى بتاريخ ١١ فانتوز سنة ٩ والتى اجتمعت بنـاء على أمركم تعـرض على سيادتكم ما قررته للموافقة :

— ان مساحة مصر قد تقسم الى ستين جزءا متساويا ، يتضمن كل منها حـوالى ٥٠ قرية .

ان بعض مهنـدسى الطـرق والكبارى والمهندسين الجغرافيين سيلحقون باثنين أو ثلاثة من هذه الاجـزاء بصـفة رؤسـاء ومديرين للأعمـال ، وقد يوضـع تحت تصرفهم ، بناء على الخطة المتفق عليهـا ، عدد من المواطنين تكون مهمتهم تحـرير مقاييس المسطحات المسماة بالمساحة Messahhah وكذلك عدد مماثل من الاشـخاص يطلق عليهم اسم القياسـين Qayass .

ولمـا كانت اللجنة على أى حال ترغب فى ألا يتسلم رجال المساحة أعمالهم الا بعد تدريبهم وتعليمهم واختبارهم من مختصين يختارون لهذا الغرض ، فانها تعتزم بدء أعمالهـا فى التحقق من صحة المقـاييس الموجودة حاليا فى البلاد ، واجراء الأبحاث وجمع المعلومات المؤكدة الصحيحة لمـا لهذا الأمر من أهمية كبرى ، محاولة فى ذلك الوصـول الى المقيـاس الذى كان مستعملا فى عهد السلطان سليم والسلطان سليمان .

هذا المقياس قياس معترف به وثابت التحديد فاناللجنة تقترح علىسيادةالجنرال أن يضع فى مبنى المقياس وبجانبه كلمة منحوتة تسجل فيها لأجيـال شعب مصر اللاحقة ذكرى عهد قيـاس أراضى مصر الذى قام به الفرنسيون .

وترغب اللجنة فى أن تبدأ عمليات مسح الأراضى لجميع المقاطعات فى نفس الوقت وأن تجهز العمـال والمستخدمين اللازمين لهذا العمل وتكون على استعداد للعمل وتحت تصرف مهنـدسى الطرق والكبارى والمهندسين الجغرافيين فور وصول هؤلاء المهندسين جميعا الى مقال أعمالهم .

وترى اللجنة يا سيدى الجنرال أن خير تقدمة لهذه الأعمال هى اعلان من سيادتكم لشعب مصر يشرح له الهدف الذى ترمون اليه من صـدور أمركم بمسح أراضيهم والنفـع الذى سـيعود على المزارعين والفـلاحين من جرائه حيث سـتحددون لقياس الفـدان عدد الأربعة والعشرين قيراطا ، وهو القياس الذى حدده السلطان سـليم والسلطان سـليمان ، والغـاء التحديدات التى كان الحكام الظالمون قد ادخلوها على أطيان معظم القرى بتحديد ١٥ و ١٦ و ٢٠ قيراطا للفدان الواحد .

على أن توزع نسخ من هذا الاعلان ومن اعلانكم السابق الصادر فى ١٥ فريمير المـاضى فى جميع أنحاء البلاد بوساطة رجال المساحة والقياسين ، بهمة المهندسين المدنيين ، وقراءتهما على الملأ فى كل البلاد بوساطة مشايخها أو فقهاء المسـاجد ،

وسيكون لذلك وقع جميل فى نفوس الناس اذا ما سبقت هـــذه الاجراءات عمليات المســـح .

هذه هى يا سيدى الجنرال المشروعات التى تتشرف اللجنة بعرضها على سيادتكم .

مع التحية والاحترام .

الامضاء : نويه الرئيس

زراعـــــة

عرض عمدة مقاطعة فيترى سورسين Vetray-Sur-Seine المواطن ماكو Makau على وزير الداخلية باسم سكان المقاطعة توريد أجود أنواع أشجار الفاكهة الموجودة فى مقـــــاطعته لمصر ، ومعهـــــا رجال متخصصون فى زراعة مشاتلها لاتمام عملية التصـــدير وزراعتها بنجـــاح فى الأراضى المصرية . وقال العمدة ان هؤلاء الرجال المتخصصين قد عينوا فعلا وهم على أتم استعداد للرحيـــل وكلهم تواقون الى ان يقترن اسم مقاطعتهم وأعمالهم النـــافعة تذكرة بحملة جيش الشرق .

مستخرج من المونيتور

فى يوم ١٧ أنزل الأعداء جنودهم على شاطىء أبو قير فسارع اليهم لصدهم لواء من الجيش بقيادة القائد العام شخصيا وحتى مساء يوم ٢٤ لم تصل الى القاهرة اية أخبار .

كوريه دى ليچيبت

رقم (١٠٨)

فى ٣٠ فانتوز ـ السنة التاسعة للجمهورية

فى بداية هذه السنة اكتشف المواطن كاريستى Caristie مهندس الطرق والكبارى فى مسجد الناصرية En-Nasrieh فى حى الناصرية بالقاهرة حجرا ، عبارة عن لوحة من الجرانيت الأسود كانت تحت عتبة مدخل أحد أبواب المسجد ، وقد تعرف فيها على ثلاثة أنواع من الكتابات بثلاثة أنواع من الحروف القديمة .

وقد سمح القائد العام مينو بأن ينزع هذا الحجر وينقل الى المجمع حيث يوجد الآن .

تبلغ أبعاد هذه اللوحة التى بها شق والمنفصلة عند منتصفها على مدى بعدها الطولى ، حوالى مترين طولا و ٤٠ سم عرضا و ٣٠ سم فى سمكها وهى من الجرانيت الأسود الجميل .

نجد عليها ثلاثة أنواع من الكتابات ، مخططة بعرضها ، كل منها تلى الأخرى بطول اللوحة .

الأولى ــ وهى أحسنها ــ بالحروف الهيروغليفية وهى مكونة من ٢٦ سطرا داخل اطار زخرفى ، والثانية بحروف يرجح ان تكون بكتابة اللغة العامية للمصريين وهى تشبه الحروف المكتوبة على اغلفة الموميات ، وتتكون أيضا من ٧٥ سطرا .

وعلى العموم فان هذه الكتابات الثلاث كانت فاسدة عندما اكتشفت وتكاد لا تقرأ

عند طرف الجزء العلوى المكسور من هذا الحجر يرى فى اتجاه العرض جناح طائر مفرود مبسوطة مثل أجنحة جميع الأشكال الكروية المجنحة التى تزين واجهات معابد قدماء المصريين ، فهو اذن يكون الجزء النصفى لهذا الشعار ، ثم نجد تحت هذا الجناح صورا لبعض الأشخاص يمكن التعرف عليهم بسهولة .

هذه اللوحة ذات الكتابات الثلاث ، المتميزة بثلاثة أنواع من الأحرف أكبر بكثير من تلك اللوحة التى عثر عليها فى حصن جوليان Julien بالقرب من رشيد والتى تحدثنا عنها فى العدد رقم ٣٧ من كوربيه دى ليجيبت وهى من ذات النوع ولكنها أقل اهمية منها بسبب عدم امكان قراءة أى شىء من اللوحة الثانية باستثناء بعض كلمات متناثرة .

ومع ذلك فان فيها ما يكفى للدلالة على أنها تنتمى الى عهد البطالسة Ptolémées

المجمـــع

فى الجلسة العلنية المنعقـــدة فى أول فانتوز اطلع المواطن لوبير (مدير مصلحة الطرق والكبارى) أعضـــاء المجمع على رسالة خاصة برحلات الفيوم والواحات .

ثم تلا المواطن ديلاورت عضو لجنـــة الفنون مذكرة عنوانها : ترجمة المقـــامة العاشرة للحريرى (Moquameh (d'Hariri

وقرأ السكرتير الدائم للمجمع مذكرة فى الرياضيات مرسلة الى المجمع من المواطن مالوس Malus عنوانها : طريقة الحل الجبرى لمعادلات الفروقات لأى عدد من المتغيرات .

ثم تلا الجزء المتبقى من مذكرة المواطن لوروج Lerouge عن صـــــناعة ملح النشادر .

وفى الجلسة العلنية المنعقـــدة فى ١٦ فانتوز قرأ المواطن ديليل باســـم اللجنة تقريرا عن مؤلف المواطن فرانك بعنوان : وصف الهباب (Al habab) واستعماله فى علاج الدوسنتاريا .

أما المواطن جيرار فقد قرا مذكرة عن مقياس النيـــل المكتشف فى جزيرة فيلة وقياس الذراع المقدسة للمصريين .

وتلا أيضا المواطن لارى مـــذكرة عن مرض التتانوس Tetanos

ثم عين المواطن شـــامبى Champy رئيســـــا للمجمع والمواطن جيرار نائبـــا للرئيس فى الربع الثالث لهذه السنة .

مقياس النيل فى جزيرة اليفنتين

تحدث سترابون Strabon وبعض الكتاب الأثريين فى مؤلفـــاتهم عن مقيـــاس لنهر النيل مقام فى جزيرة اليفنتين .

وقد انتهز المواطن جيرار كبير مهندسى الطرق والكبارى فرصة اقامته فى أسوان فى شهر ترميدور سنة ٧ لاجراء ابحاث ناجحة وقد قدم عنهـــا تقريرا مفصـــــلا للمجمع العلمى المصرى بتاريخ ١٦ فانتوز المـــاضى .

هذا البناء الذى يعتقد أنه شيد فى عهد أحد البطالسة يحتوى على وحدة قيـــاس الـــذراع المصرى ، وهى اقـــدم بكثير ، وبالتالى أصح فى الصفة الرسمية من وحدة المقياس الحالى الموجودة فى جزيرة الروضة والتى استعملها فريريه Freret وبايى Bailly وبانكتون Pancton وروميه دى ليل Rome de Lilleلتقييم مختلف مقاييس قدماء المصريين .

وطول هـــذه الوحدة القياسية ٥٢٧ ملليمترا ، وهى تساوى ١٩ بوصة و ٦ (أجـــزاء) Linges من مقياس القـــدم الفرنسى مما يتفق لا مع طول الـــذراع المـــأخوذ عن نيوتن Newton لأبعـــاد الحجـــرة الموجودة بداخـــل الهرم الأكبر فحسب ، بل يتفق أيضا مع نفس وحدة القـــياس هذه ، المـــأخوذة عن نيوتن لأبعاد اكبر وأهم مغارة فى أسيوط وبعض مقابر ملوك طيبة وعدة مبان ضخمة اخرى للمصريين .

(١) أنظر كورييه دى ليجيبت ــ الاعداد ٣٧ و ٤٨

هـذا وكان من المعلوم أن مختلف التقديرات القياسية القديمة المعلن عنها حتى الآن يجب تعديلها ، أولا : لأن ذراع المقياس الذى اتخذ أساسا لهذه التقويمات لا يزيد طوله عن ٥٤١ ملليمترا ، بينما كان يقدر طوله دائما بـ ٥٥٤ ملليمترا . ثانيا : لأن ضلع قاعدة الهرم الأكبر الذى استعمل أيضا لنفس الغرض لم يكن قد تحدد بعد من أى من الرحالة المحدثين قبل الحملة الفرنسية على مصر .

وان ذراع مقياس جزيرة اليفنتين تبين العلاقة التى يترتب عليها تصحيح هذه التقويمات . وتقديرا لوجهة النظر هذه فان اكتشاف هذا المقياس سيذلل ويمحو من المؤلفات التاريخية والجغرافية القديمة بعض الصعاب التى كان قد انكب على حلها أبرع الناقدين دون جدوى .

ومن جهة أخرى فقد أفادنا هذا الاكتشاف بمعلومات قيمة عن ارتفاع قاع النهر . هناك كتابة يونانية محفورة فوق الذراع الرابع والعشرين والأخير من المقياس تخليدا لذكرى فيضان غير عادى، جاوز فى ارتفاعه نهايةهذا المقياس بحوالى ٧٣ ملليمترا فى عهد الامبراطور سبتيم سيفير .

علما بأن أعلى الفياضانات ترتفع اليوم الى ٢٣٣٥ ملليمترا فوق هذا الحد الأقصى . ولما كان الفرق بين أدنى انخفاض وأقصى ارتفاع للمياه ظل أمام جزيرة اليفنتين ثابتا على ٢٤ ذراعا فانه يترتب على ذلك أن ارتفاع قاع النيل فى هذا الجزء من مجراه كان منذ حوالى ١٦٠٠ سنة ١٤٦ ملليمترا فى كل قرن من الزمان .

ب.س.ج. P.S.G.

عادات مصرية

كنا نسمع فقط عما يجرى داخل الحرملك ومع ذلك فاننى أقص عليكم مشهدا ساعدتنى الصدفة على مشاهدته .

فى اليوم السابع للمولود الذكر تجمع والدته صديقاتها وتمضى معهن طوال اليوم فى لهو ومرح بين وجبتى الغداء والعشاء ويمضى الوقت فى ترديد الغناء ورقص (العالمات Almées)

وبعد تناول طعام الغداء ، تبدأ حفلة خاصة للمولود الجديد تسمى « السبوع » Soubouéh ويتلخص هذا الحفل فى تجوال جميع النساء فى كل غرف المسكن فى موكب تتقدمه احدى الخادمات وهى تحمل بين يديها صينية من النحاس عليها شموع مرصوصة على شكل دائرة ، وعددها يساوى عدد المشتركات فى الحفل.

ثم توقد هذه الشموع المزركشة والملونة بمختلف الألوان .

تلى هذه الخادمة فى الموكب القابلة تحمل الطفل بين يديها وعلى كل جانب من جانبيها خادمة أخرى ، الأصغر سنا منهما تحمل موقدا به نار ، والثانية تحمل طبقا كبيرا يحتوى شعيرا وقمحا وعدسا وفولا وأرزا وملحا وبخورا ، وهى سبعة مواد تتفق مع عدد الأيام التى مرت على ولادة الطفل .

تلى القابلة فى الموكب أم الطفل تحيط بها أعز صديقاتها والعوالم ، وتؤلف النساء الأخريات المجموعة الأخيرة . وفى أثناء سير الموكب تصدح الموسيقى الصاخبة . وكلما دخل الموكب احدى غرف الحريم أخذت القابلة بأصابعها ذرات البخور من التى تحمله على جانبها الأيمن ونثرت بعضه على أرض الغرفة . ويكون

الرد على هذا الفعل هو صرخات الفرح المدوية . وتنشط وتشتد الموسيقى أكثر وتسرع فى دقاتها ، ويحلو للنسوة المشى والترحلق على هذه الذرات من البخور المنثور فى كل مكان .

وعند العودة الى غرفة الحريم الرئيسية توضع الصينية التى تحمل الشموع على مقعد فى وسط الحجرة ثم تأتى كل واحدة بدورها وتضع فيه بعض النقود .

أما البنات الصغيرات والخادمات فيرتمين على الشموع ويتنازعنها .

ثم تأتى القابلة على الفور وتأخذ الصينية وتستولى على ما بها من نقود وضعت فيها خصيصا لها .

وينتهى الحفل بزيارة للطفل ، ثم تضع المدعوات عند رأسه قطعا من العملة الذهبية هدية له ، أو توضع هذه العملة فى مناديل قيمة تترك تحت رأسه .

(١) G . . .

x x x x

تاريخ حربى

أصدر قائد الفرقة برتييه Berthier رئيس أركان الحرب العام لجيش الشرق سابقا والذى يشغل حاليا منصب وزير الحربية كتابا عن « علاقة حملات الجنرال بونابرت فى مصر وسوريا » .

وقد أعلن أنه يوجد الآن تحت الطبع مؤلف آخر لنفس القائد بعنوان « وثائق ومستندات مختلفة خاصة بالعمليات الحربية والسياسية للجنرال بونابرت فى ايطاليا ، خلال السنوات الرابعة والخامسة والسادسة » .

ويجدر بنا القول أنه من حق أحد الجنرالات التى اقترنت شهرته باسم بونابرت أن يكون مؤرخا لحياته العسكرية كما كان زميلا له فى جميع أعماله المجيدة .

علم القائد العام مينو رسميا من سفينة قادمة من انكونا أن جنود الجمهورية الفرنسية احتلوا مقاطعة نابولى

فى مساء يوم ٣٠ تفيد الأخبار العامة أنه لم تقع بعد معركة شاملة وحاسمة .

غير أن الكثير من المراسلات الخاصة تفيد أن رجالنا حاربوا ببسالة تفوق كل الحدود فى بعض المعارك .

يحتل البريطانيون مرتفعات كامب سيزار(٢) ، ونحتل نحن المرتفعات الواقعة أمام مدخل رشيد . وقد خسر العدو حتى الآن حوالى ٣٠٠٠ رجل ويحتمل أن تكون قد دارت رحى المعركة أمس الموافق يوم ٢٩ .

---

(١) [أغلب الظن أن حروف اسمه الاولى هى P. S. G.]

(٢) [كانت هذه المنطقة تسمى بهذا الاسم الى وقت قريب وكان يغلب الطابع الرومانى عليها فكانت تسمى باسم « كامبوشيزرى »]

كوريه دى ليجيبت

رقم (١٠٩)

فى ١٠ جرمينال — السنة التاسعة للجمهورية

الاسكندرية

تفيد الخطابات التى وصلتنا من الاسكندرية وكذلك أبلغنا المسافرون القادمون منها أنه فى ٣٠ فانتوز بدأت معارك طاحنة بين جيشنا والجيش الانجليزى الذى هاجمناه فى عقر خنادقه . لقد أبدع فرساننا فى منازلة العدو ببسالة فائقة ، وكان القائد العام مينو يقود الجيش بنفسه ، وقتل حصانه وخر تحت قدميه ، وجرحت خيول عدة فى أثناء المعركة . ولا يمكننا الآن الاستزادة من المعلومات عن هذه العمليات الكبيرة التى ستبلغ رسميا الى الحكومة .

المجمع

فى الجلسة العلنية المنعقدة فى أول جرمينال قدم المواطن ديجينيت جداول الوفيات فى القاهرة للثلاثة الأشهر الثانية من السنة التاسعة ، والى أن تعلن تفاصيل هذه النتيجة ، نسرد هنا المجموع الاجمالى للوفيات لكل شهر :

نيفوز	٦١٦
بلوفيوز	٧٦٣
فانتوز	١٦٥٠
المجموع الكلى	٣٠٢٩

تلا المواطن جيرار باسم احدى اللجان تقريرا عن الأبحاث الواجب اجراؤها على سواحل البحر الأحمر .

وتلا المواطن جوفروا بعض الملاحظات التشريحية عن التمساح .

اما المواطن نويه فقد قرأ مذكرة عنوانها : تطبيق المقاييس اليونانية والمصرية على ملاحظات ايراتوستين Eratosthenes لتحديد قياس درجة خط الهاجرة الأرضى أو دائرة نصف النهار عند خط العرض ٤٨ بين الاسكندرية وخط الميل الأعظم فى الانقلاب الشمسى .

فى نهاية فانتوز الماضى فقد جيش الشرق بالاسكندرية الطبيب اسكندر جزلينى Alexandre Gisleni المولود فى جزيرة كورفو Corfou سنة ١٧٤١ . لقد التحق الفقيد بمستشفياتنا العسكرية ، واسند اليه العمل خاصة فى المحاجر الصحية التى قام فيها بخدمات جليلة ، وقد اشتهر فى حياته بحبه العظيم لتأدية واجباته وببساطته المتناهية وانتظامه فى جميع أعماله . وسوف يبقى اسمه خالدا بين أوريول ، بروان وتوربو .

ر . د . ج . R.D.G.

جيولوجيا

علم طبقات الأرض

عن تكوين برزخ السويس

وملوحة تربة مصر

عزا بعض الفلاسفة ومعهم زميلنا المحترم وصديقنا العزيز دولوميو غرق الاراضى التى غمرتها المياه فى معظم انحاء العالم فى فترة من الأزمنة الغابرة الى موجات هائلة من مد البحر . ويبدو هذا التفسير مقبولا لتلك الكارثة التى نجد لها أدلة قاطعة فى كل مكان تقريبا ، والتى حفظت لنا البشرية ذكرى رواياتها ، لا سيما وأنه لا يفترض وجود عوامل خارقة للطبيعة وأن موجات المد المنوه عنها لم تتكون الا بالضرورة من ظاهرة فلكية تتسبب فى الكارثة ذاتها اذا ما تهيأت لها ظروف حدوثها .

وبينما كانت مياه البحر الأبيض المتوسط المتدفقة من المحيط الأطلسى عن طريق مضيق جبل طارق تتجه شرقا الى سفح جبل لبنان كانت مياه المحيط الهندى تتدفق نحو الخليج العربى عن طريق مضيق باب المندب متجهة من الجنوب الشرقى الى الشمال الغربى على سواحل بلاد الأناضول .

وتميز هذا التياران بسرعتهما الفائقة مما ساعدهما على جرف الأراضى الساحلية المتآكلة التى كانت تواجههما . غير أن هذه السرعة كانت تتضاءل بعض الشىء عند تلاقيهما مما كان يسبب شيئا من التعادل بينهما ، ينتج عنه ترسب لمواد التربة العالقة بهما على المساحة جميعها ، التى يشغلهاحاليا برزخ السويس .

وهكذا تحددت معالم هذا البرزخ وأبعاده بفضل شدة هذين التيارين واتجاههما .

وهكذا يتضح لنا فعلا أنه لو لم تتلاق مياه هذين التيارين فى هذا المكان لما كان هناك برزخ . ولو تخيلنا جدلا أن مياه المحيط الغربى قد تلاقت مع المياه الهندية فى اى مكان آخر من الخليج العربى لكان البرزخ قد تكون فى موضع التلاقى . وفى هذه الحالة كانت قد تغيرت كلية معالم سواحل مصر وسوريا .

هذه التقلبات البحرية العظيمة لم تتوقف فجاة بل تضاءلت بالتدريج الى أن استقر النظام الحالى باختفاء الظاهرة الطبيعية التى تسببت فى تشكيله . فكلما كانت تخف حدتها كانت تظهر على سطح المياه وبصفة نهائية الأجزاء القارية التى كانت قد غمرتها المياه من قبل على عدة مراحل .

وبعد أن تبخرت مياه البحر التى كانت هذه الأراضى مشبعة بها كانت تربتها مخلوطة بكميات متباينة من الملح مثل جميع أراضينا السالحية المعرضة للطوفان من حركات المد والجزر الدورية المستديمة .

واذا كان قد قدر لهذه الأحوال أن تظل على ما هى ، كنا نرى ملح البحر يغطى

جميع الأراضى التى تكون قد تعرضت لمثل هذه الظروف اذا لم تكن مياه الأمطار قد أذابته على مر السنين . ولكن اذا لم تكن مثل هـذه الأراضى قد تخلصت من الملح بفعل الأمطار لكانت قد احتفظت بملوحتها الاولية وصارت مختلفة عن بقية الأراضى .

والصحارى التى تحد مصر من الجانبين هى من هـذا النوع المختلف من الأراضى، وملح البحار موجود تقريبا فى كل مكان فيها سواء بصورة متبلورة تحت الرمال أو على سطحها . ومن المعلوم أنه موجود بكميات كبيرة جدا فى صحراء البربر ، من وادى النيل الى الساحل الغربى لأفريقيا .

ولما كان من غير المعقول الافتراض أن هذا الملح يتكون يوميا من العناصر التى يتركب منها فى مساحات شاسعة لبلاد تتميز بقحطها وجفافها ، فانه يصبح من الواضح ان هذا الملح موجود فى هذه الصحارى منذ الانقلاب الأخير الذى غير وجه المعمورة .

يحملنا ذلك طبعا الى تفسير كيف أن معظم الأراضى الزراعية فى وادى النيل تكتسب درجة ملوحة نسبية عندما لاتغمرها مياه الفيضان مدة من الزمن ، أو اذا لم تغسل هذه الأراضى بعمليات الرى الصناعية .

ولتعليل هذه الظاهرة يكفى أن نتذكر ما جاء فى غير هذا المكان (١) عن تسرب مياه النيل خلال طبقات الأرض الرملية التى تتركز عليها التربة السطحية لهذا الوادى .

نحن نعلم أنه فى أثناء الفيضان تنحدر طبقة جوفية من المياه العذبة نحو الصحراء وتتسرب فيها الى أبعاد متباينة فتصادف أحيانا طبقات جوفية من ملح البحر فتذيب جزءا منه . وعند انحدارها نحو مجرى النيل عند هبوط منسوب مياهه تكون مشبعة به والملح ذائب فيها .

فيصادف أحيانا أنها تمر فى طريق عودتها الى النهر تحت أراضى خفيفة وجافة فتصعد الى سطحها تبعا لقانون ارتفاع السوائل بفضل الخاصية الشعرية حيث لا ينبت فيها الا زراعات من الانواع التى نشاهدها على شواطىء البحار كما لاحظ كثير من علماء النبات .

ب . س . ج . P.S.G.

الادارة الصحية

مذكرة مسلمة الى مدير البحرية لوريى فى ١٨ برومير سنة ٩

عند وصولنا الى مصر أسند أمر المحاجر الصحية الى أحد المديرين ممن تتملكهم روح استقلالية تجاوز حدها . وبالرغم من نشاطه المخلص فقد كان ينشغل عن عمله بعض الشىء .

ان البطء الذى تكونت فيه الوحدات ، والتأخير المتكرر فى المراسلات ، والصعاب التى اعترضت مساعدات السلطات العليا وغيرها من السلطات الدنيا كل هذا لم ييسر للادارة أداء عملها على ما يرام ، فى السنة السابعة ، وانتشرت فيها الفوضى واختلت حياتها الاقتصادية وتولدت فيها بعض المشاكسات .

(١) لاديكاد ايجيبسيين ، المجلد ٣ ، صفحة ٣٢ .

وفى بداية السنة الثامنة أعاد القائد العام كليبر تنظيمها ، فكانت تتكون من كبير المنظمين ممثل رئيس الادارات الحربية ، والجنرال قائد سلاح المهندسين بصفته موجها ومنظما لعمليات البناء ، واخيرا من الطبيب والجراح وكبير صيادلة الجيش للقيام بعمليات التنظيم ومراقبة الخدمات الصحية فى المحاجر ، وهم لم يكونوا أعضاء فى هذه الادارة من قبل .

أنشىء التنظيم الادارى فى سنة ٨ بمزيد من الاقتصاد أما تنظيم الخدمة الصحية فقد أثمر نتائج مرضية . وبالرغم من ذلك فانه يجب علينا الاكتفاء باعتبار السنة الثامنة مجرد تحسين بسيط لنظام السنة السابعة والتمهيد لاصلاح أوفى .

وبما أن المرض المراد الوقاية منه مرض متوطن فى البلاد فانى أعتقد أن ادارة المحاجر الصحية سواء بالداخل أو الخارج يجب أن تؤول الى البحرية .

فالوزير المختص بها يمكنه اعداد تنظيمات جديدة على أساس المبادىء القديمة ، ومعدلة لها .

وسوف نجد أن الموظفين الحاليين رجال أذكياء مشهود لهم بالنزاهة ونستطيع معالجة المرض بوساطة أطباء متمرنين وذوى خبرة .

سيكون هذا الاقتراح مفيدا لجيش الشرق ونافعا لسكان مصر ومطمئنا للابقاء على العلاقات التجارية بين أوروبا وهذه الرقعة الأفريقية .

ر . د . ج R.D.G.

كوريه دى ليچيبت

رقم (١١٠)

في ٢٠ جرمينال — السنة التاسعة للجمهورية

الاسكندرية

أمر يومى فى ٩ جرمينال

القيادة العامة بالاسكندرية فى ٩ جرمينال سنة ٩

مينو ، القائد العام

أيها الجنود ، بينما كان اللواء الثامن عشر فى مركز متقدم أمس ، انسلخ عنه احد الفرسان واستسلم للعدو . لست آسفا على خسارته لأنه خائن جبان ليس الا . فكل رجل ينسى واجبه نحو شرفه ووطنه الى هذا الحد ليس جديرا بالبقاء بينكم ، وحتى الأعداء أنفسهم لا يمكن الا أن يحتقروه .

انى أعلم أن هناك رجالا يحاولون بدسائسهم الدنيئة المغرضة العمل على نشر الفوضى بين صفوفكم وتفتيت الجيش، ولكنى أعلم أيضا أن هؤلاء الأوغاد لن يجدوا من بينكم من يعيرهم اهتماما . كما أعلم أن الجنود الذين أبدوا منذ بداية الحرب البراهين تلو البراهين على قيمهم القتالية وشجاعتهم وتفانيهم فى سبيل الجمهورية لن تتزعزع نفوسهم من العملاء الذين يغريهم أعداؤنا بالرشوة .

سأعمل من أجلكم كل ما فى وسعى ان أعمله وكل ما تسمح لى الظروف بعمله لكم واذا اضطررنا الى تحمل بعض الحرمان فسأكون أول من يعطيكم المثل فيه .

انى آمر بأن يعدم فورا، رميا بالرصاص، كل من يحاول اشاعة الفوضى واليأس بين صفوف الجيش . وعلى جميع الجنرالات والقواد والحربيين الآخرين تنفيذ هذا الأمر الذى ترسل منه نسخة الى جميع لواءات الجيش ، بكل دقة .

كل يومين سيصرف للجنود مقرر الزيت والنبيذ بواقع زجاجة نبيذ لكل أربعة رجال ، وسيظفر العمال بمقادير غيرعادية من المؤن .

يأمل القائد العام أنه بموجب الاجراءات التى اتبعت سيحصل الجنود على الخبز فى كل يوم .

أما اذا دعت الحالة أو حالت دون ذلك، فان القائد العام سيعطى المثل لجميع أفراد الجيش ، ولن يؤكل البسكويت الا فى الأيام المحددة لذلك .

الامضاء : مينو

امر يومى فى ١٠ جرمينال

يأمر مينو ، القائد العام ، بأن يعدم اليوم رميا بالرصاص أمام معسكره المدعو لانو Laneau الفارس فى الكتيبة الأولى من اللواء السابع لهروبه من الخدمة العسكرية ، وذلك عند طرف المعسكر بعد جولة أمام صفوف الجنود ويحمل على صدره وظهره لافتة مكتوب عليها :

هارب الى العدو ، خائن للشرف وللوطن وسيصدر القائد العام الأوامر اللازمة لتنفيذ هذا الأمر .

الامضاء : مينو

مستخرج من الأمر اليومى الصادر فى ١٢ جرمينال

قام المدعو لاتور Latour القناص فى الكتيبة الثانية والعشرين بعمل من الأعمال التى ينهض بها الرجال الشرفاء المخلصون لوطنهم .

ففى يوم ٩ القى القبض على الجندى لانو Laneau من سلاح الفرسان ، الذى خان الجمهورية وقرر الاستسلام للعدو . وقد أهدى القائد العام الى الشجاع لاتور سيف الشرف مقرونا بمرتب مضاعف . ولاشك فى أن هذا التصرف سوف يشفع له فى الرقى والتقدم فى القريب العاجل بفضل شجاعته وتفانيه فى تأدية واجباته .

الامضاء : مينو

مستخرج من الأمر اليومى بتاريخ ١٤ جرمينال

يأمر القائد العام جميع الأشخاص غير العسكريين ، والذين لهم صلة ادارية بالجيش بأن يتركوا الاسكندرية ويتوجهوا الى الرحمانية .

وعلى كل فرد منا أن يشعر أن فى الظروف العصيبة غير العادية التى نمر بها ، تتحتم عليه التضحية فى سبيل الصالح العام ، وأن الخدمات التى تؤدى لهذا الغرض لهى مشرفة حقا .

الامضاء : مينو

دمياط

فى ١٥ جرمينال سنة ٩

فى ١٤ الجارى جنحت الى شاطىء الدلتا سفينة مدفعية تركية صغيرة مزودة بمدفع عيار ٣٠ أو ٣٦ فى مقدمتها ويتكون طاقمها من ٢٥ شخصا .

هذه المركب التى جرفتها رياح شديدة شقت طريقها وسط الرمال لمسافة ٤٠ مترا تقريبا ولم تتهشم .

وعندما مثل قبطان السفينة واحد ضباط القبطان باشا أمام الجنرال موران Morand قررا أن سفينتهما تابعة لقافلة مكونة من ست مراكب حربية كانت قد صدرت لها الأوامر بالتجوال على الشواطىء المصرية .

ولما كانت اقوال الضباط وباقى طاقم السفينة تتضارب فقد صار من المتعذر الحصول على معلومات دقيقة بشأن صحتها .

وعلى أى حال فقد علمنا أن القبطان باشا كان قد غادر القسطنطينية منذ حوالى ٤٠ يوما . وعند مغادرته القسطنطينية كان من المعروف أن الحرب قد أعلنت بين روسيا وبريطانيا ، وأن روسيا تستخدم نفوذها لدى الباب العالى لاتخاذ موقف قاطع فى هذه المسألة .

ونحن لا نجهل أن البريطانيين يبعثرون الرشاوى فى جميع أنحاء القطر المصرى لعملائهم بقصد اثارة الشعب ضدنا .

عرب العبابدة

مستخرج من مذكرة عن الوديان المؤدية الى القصير ، وعن العرب الرحل الذين يسكنون جزءا من المغارات القديمة تحت الأرض ، كتبها المواطن ايميه دوبوا Aimé Dubois مهندس الطرق والكبارى .

فى الجنوب الغربى للحصن بين مرتفعات من الحجارة والزلط كان هناك ، فى أثناء اقامتى فى القصير ، معسكر لعرب العبابدة هؤلاء العرب ذوو شعور مرسلة ، وهم يحلقون ذقونهم ، ونادرا ما يضعون العمائم على رؤوسهم ، وهم شبه عرايا ويدهنون أجسادهم وخصوصا رؤوسهم بدهن الخراف .

ان لون بشرة عرب العبابدة أسود ولكن وجوههم لا تحمل الطابع الزنجي . انهم يشبهون البربر فى كثير من جهة لون البشرة وتقاطيع الوجه وهؤلاء يسكنون شواطىء النيل فيما وراء أسوان .

لا يستعمل عرب العبابدة الأسلحة النارية ، وهى لا توجد لديهم ، وهم يتسلحون بحربتين طول كل منهما نحو ١٥٠ أو ١٦٠ سم ورأسها عريض ومستدير كما يحملون أيضا سيفا مستقيما ذا حدين وخنجرا صغيرا مقوسا يربط بالذراع الأيسر .

أما سلاحهم الدفاعى فهو عبارة عن ترس مستدير قطره حوالى ٧٠ سم وهو مصنوع فى الغالب من جلد الفيل .

ونادرا ما نجد عند عرب العبابدة خيولا وهم لا يمتطون الا ظهور الجمال .

لم نر فى معسكرهم أى نوع من الاكواخ . عندما يشتد الحر نهارا كان الواحد منهم يضع سرج جمله على الأرض وأمامه قطعة كبيرة من الحجر فى ارتفاع السرج ، ثم على هذين الحاملين يضع سيفه وحربته ويلقى عليهما قطعة من فرو الخروف ، وبذلك يكون قد بنى بيته الذى هو فى الحقيقة لا يزيد ارتفاعه على أربعين أو خمسين سنتمترا ، ولا يمكنه الدخول تحته الا زاحفا .

ان بعض العبابدة يحتمون من وهج الشمس داخل مغارات صغيرة يحفرونها على سفح المرتفعات المحيطة بالمعسكر . لم أر نساء فى هذا المعسكر ومن المحتمل أن تكون الأكواخ أو الخيام فى المعسكرات التى تقيم فيها النساء أوسع قليلا من خيام المعسكرات الأخرى التى تحدثت عنها .

كثيرا ما دفعنى حب الاستطلاع الى زيارة هؤلاء العبابدة فشاهدت طرق ترفيههم .

ان رقصاتهم لا تمت بأية صلة الى الرقصات المصرية الخليعة . انها تمثل دائما مشاهد حروبهم .

يحمل الراقصون دائما الحربة أو السيف أو الترس وهم يؤدون رقصات تصور الهجوم على العدو بقوة ورشاقة . والمهارة

فى الرقص تكون فى حماية الترس والدفاع عنه والذى يمس خصمه بترسه يعتبر غالبا ويعد الآخر مهزوما .

كثيرا ما رأينا أحد الراقصين وهو يندفع نحو أحد المشاهدين فيضع طرف سيفه على صدره ويصرخ صرخة مدوية ، ففى هذه الحالة يكون على المتفرج أن يجيب قائلا عبابدى ، فيتركه حينئذ الراقص ويبتعد عنه مستأنفا الرقص .

كنت أستمع بارتياح الى موسيقاهم ، عندما كانوا ينشدون أغانيهم على نغمات آلة تشبه العود مفتخرين بانتصاراتهم على العرب الآخرين .

ان جميع التجار الذين يمرون بوادى القصير يدفعون للعبابدة ٢٣ بارة عن كل جمل يحمل حمولة ، يضاف الى مكيال صغير من القمح والفول والشعير يتناسب مع حمل الجمل .

وهم يأخذون أيضا ، بصفة عينية ، ١/٢٠ من الخراف والماعز والدجاج وغير ذلك من المواد التموينية المشابهة التى تصل الى القصير . وفى مقابل ذلك يتحتم على العبابدة حراسة وتأمين الطريق ومصاحبة القوافل ولكنهم ليسوا مسئولين عن الحوادث المسببة خصوصا من العرب الأنطونيين المنتشرين حتى صحراء السويس حيث يسمونهم الحويطات Houatat اذ توجد منذ القدم حرب مستمرة بين هاتين القبيلتين .

فى أوقات معينة عندما يصبح القمح والحبوب الأخرى المجموعة من التجار ، أكواما هائلة فى وسط المعسكر ، يزيد عدد العبابدة وتجرى بينهم عمليات التقسيم ، ويخيل لى أن هذا التقسيم يجرى بالعدل والدقة .

ولكنى شاهدت مرة نزاعا حامى الوطيس بين أحد العبابدة العاديين وأحد مشايخها الذى كان متهما بالغش فى القسمة ، ولكنى لم اتمكن من جمع أية معلومات اكيدة عن طريقة عملية القسمة .

هذا التوزيع كثيرا ما يتسبب عنه نزاع وتماسك بالأيدى مما كان يشعرنى بأن سلامة النية لم تكن دائما أساسا لهذه العملية .

هناك مصدر رئيسى آخر لثرائهم وهو الاتجار فى نبات السنا (السنامكة(١)) الذى ينمو على منحدرات جبالهم .

يدين عرب العبابدة بالدين الاسلامى ، ولكنهم فى الواقع غير متدينين .

يفتخر رجال هذه القبيلة بأنهم محاربون وهم يحتقرون المزارعين .

والطريقة التى يتبعها العبابدة فى أسفارهم تسمح لهم بقطع مسافات بعيدة فى البلاد الصحراوية . اذ يمكنهم قطع مسافة تربو على ٤٠٠ كيلو متر فى أربعة ايام .

انهم يحملون على ظهور جمالهم ثلاث قرب معلقة بالسرج ، احداها ملاى بالفول ، والثانية بالماء ، والثالثة وهى الصغرى بها دقيق .

بهذا الزاد ، يتجمع فى بعض الأحيان مئتان أو ثلاثمائة منهم ويقطعون مسافة ٤٠٠ أو ٦٠٠ كيلو متر داخل الصحراء لمهاجمة احدى القبائل المعادية لهم أو ينتظرون مرور احدى القوافل للسطو عليها ونهبها .

---

(١) [فى العامية نبات « السلامكة »] .

وللعبابدة قرى على حافة الصحراء قريبة من ضفة النيل اليمنى على بعد ٢٨ أو ٣٢ كيلومترا شمال أسوان . انهم يسيطرون أيضا على جزء من الجبال المحصورة بين وادى النيل والبحر الأحمر ..

كانت هذه البلاد تعرف فى الأزمنة الغابرة باسم بلاد سكان الكهوف .

لم ينحدر العبابدة من أصل الجزيرة العربية . انهم يعرفون اللغة العربية ولكن لغتهم الأصلية مختلفة عنها جدا ، وتبدو كأنها عامة لكل سكان هذه الجبال .

ومن المحتمل أن يكونوا قد انحدروا من الشعوب الضالة التى كانت تملك هذه الأراضى قديما والتى تحدث عنها قدامى الكتاب .

هناك عديد من النقط التى يتشابهون فيها مع العبابدة . كانت هذه الشعوب قديما تدفن موتاها بطريقة خاصة .

كانت ترجم جثث الموتى بالحجارة الى أن تغطيها كلية ولا تزال هذه العادة المتأصلة تتبع عند العبابدة . وقد شاهدت فى الوادى المؤدى الى القصير عدة أكوام من الزلط قيل أنها مقابر بعض العبابدة الذين ماتوا فى احدى المعارك . وعلى بعد ١٢ كيلومترا من القصير ، رأيت أيضا كوما ضخما من الحجارة قيل لى انها تغطى جثة أحد أغنياء التجار ممن اغتاله العرب .

هذه الطريقة فى دفن الموتى أملتها الضرورة وأبقت عليها فى بلاد من الصعب جدا الحفر فى أرضها . وفيها كميات كثيرة جدا من الحجارة والزلط توحى بأفضل طرق الدفن وأسرعها .

كورييه دى ليچيبت

رقم (١١١)

فى ٣٠ جرمينال — السنة التاسعة للجمهورية

الاسكندرية

الأمر اليومى بتاريخ ٢١ جرمينال

نفذ أمس حكم الاعدام رميا بالرصاص بساحة الاسكندرية فى المدعوين :

سليمان ، قبطان المركب لوليانو L'Ogliano وأحمد بابوجى وحبل موسم Habl-Moussim من الاسكندرية لأنهم

يرددون أحاديث من شأنها اثارة الفوضى والحث على الثورة . وسوف يكون هذا مصير كل من سيسلك هذا الطريق(١) .

الامضاء :
مينو

الأمر اليومى بتاريخ ٢٥ جرمينال

عين القائد العام بصفته ممثلا لحكومة

الجمهورية الفرنسية قائدى الفرق فريان ورامبيون فى منصب قائمقام فى جيش الشرق .

وتؤدى لهما التحية العسكرية اللائقة بمنصبهما الجديد ، ويتمتعان بجميع

السلطات والامتيازات المتعلقة بالمنصب.

قائد الفرقة رئيس أركان الحرب العام

امضاء : لاجرانج

مستخرج من الأمراليومى بتاريخ ٢٧ جرمينال

علم القائد العام أن بعض الأشخاص من ذوى النفوس الوضيعة الذين انحرفوا عن ميدان الشرف والولاء لوطنهم قد فضلوا بيع خيولهم للوطنيين أو الأجانب فى مصر، بدلا من تسليمها لخدمة الجيش . هؤلاء الرجال ستلحق بهم وصمة العار الى الأبد ، ولكن هناك أيضا من بين الفرنسيين الموجودين حاليا فى مصر من فضلوا التضحية فى سبيل الصالح العام وقدموا كل مالديهم للمساهمة فى تغطية مصاريف واحتياجات الجيش ، وستعلن أسماؤهم ولن ينسى الوطن حسن صنيعهم .

الامضاء : مينو

---

(١) [ضعف شخصية عبد الله جاك مينو فى تسيير دفة البلاد تبدو واضحة من كثرة المشانق وتنفيذ أحكام الاعدام فى المواطنين من مصريين وأجانب .]

جغرافيـــا

عن مدينة طنطا والمناطق التى تفصل بين سكان مصر السفلى

ان داخل الدلتا هو جزء مصر الذى لم يعطنا عنه الرحالة المحدثون الا القليـــل من المعلومات ، والسبب فى ذلك هو اختفاء رجال الشرطة تحت حكم المماليك ومخاوف السكان وظنونهم . فالاوروبيون الذين كانوا يبتعدون قليلا عن فرعى النيل بقصـــد الرحلات الى الريف كانوا يتعرضــــون لشتى انواع المشاكسات والظلم والتنكيل .

ويرجع الفضل للفرنسيين فى امكان التوغل داخل البلاد دون التعرض لهذه الأخطار ، وجمع معلومات جديدة عن تكوين طبيعة الأراضى المصرية ومنتجاتها ، والحالة السياسية لأهالى البلاد ، وانواع الصناعات والتجارة التى يزاولها أهل البلاد .

ان مدينة طنطا التى تقع تقريبـــــا فى وسط اقليم الغربية تعتبر اليـــــوم اكبر مدينة فى دلتا النيل . وهى تشتهر بمـــــا فيهـــا من مقام أحد الأولياء فى الاسلام وهو السيد أحمد البدوى الذى ولد بمدينة فاس Fez سنة ٥٩٦ هجرية ثم رحل الى مصر مع عائلته ، ومنها ذهب الى مكة حيث أتم فريضة الحج هنـــــاك وعاد الى مصر ليستقر فى مدينة طنطا حيث توفى عن ٧٩ عاما ، بعد أن صنع معجزات عديدة ذكرت جميعها فى كتاب يحكى قصة حياته ويحفظه المؤمنون عن ظهر قلب .

فى سنة ٧٠٠ هجرية شـيد السلطان الملك الناصر مكان المبنى الصغير الذى كان قد اقيم على ضريح الولى مسجدا فسيح الأرجاء على جانب كبير من الفن المعمارى الجميل ، ظلت تتعاقب عليه التحسينـــات حتى أصبح اليوم يضارع أجمل مســـاجد القاهرة .

ان شعور الوقار والتبجيل الذى يكنه المسلمون لوليهم السيد البدوى يجلب الى مدينة طنطا اعدادا هائلة من الحجـــــاج سنويا لزيارة ضريحه فى أوقات معينـــة من السنة ، وهم يؤمونه من جميع أرجاء مصر والحبشة والأقطار الحجازية ومملكة دارفور Darfour هذه الاجتماعات الموسمية ليس القصد منهـــا التبرك بزيارة ضريح السيد البدوى فحسب ، بل ان التجـــارة تجد فيها منافع كبيرة .

ففى كل موسم تنشط الأسواق فى المدينة وتستمر عدة أيام يتبادل خلالهـــا النـــاس منتجات الصعيد وســــواحل بلاد البربر والشرق أجمع ببعض البضائع والمنتجات الأوروبية ومواشى الدلتا والأقمشة الكتانية التى تصنع فيها .

منذ ثلاثين سنة ، شيد على بك الذى كان يعمل دائما على انتشـــــار وتشجيع التجارة ، وكالة فى طنطا وهى فسيحـــــة وجميلة جدا وهى تحمل اسمه حتى الان .

وتوجد على جوانب بعض شوارع المدينة أكواخ صغيرة معدة للبائعين المتجولين .

كان فى اعتقاد بعض سكان المدينــــة الذين تحدثت معهم أن عدد الزوار الأجانب يربو على ١٥٠ الف وتربح المدينة سنويا من اقامتهم حـــوالى ١٠٠ الف باتاك (١) Pataques

---

(١) [باتاك هو ريال (بوطاقة) ، راجع هامش كورييه دى ليجيبت رقم ٨٧ .]

ان المواطن باربيس Barbès طبيب جيش الشرق المرموق الذى كان المواطن ديجينيت كبير الأطباء قد أرسله الى مقاطعة منوف بمناسبة انتشار الوباء هناك فى شهر بلوفيوز الماضي ، أبدى ملاحظاته عنها وأضيف اليها أنا اليوم نبذة قصيرة عن شقاق عجيب يقسم قرى الدلتا الى فريقين .

يعرف سكان هذه القرى باسمى : سعد وحرام Haram , Sa'd وهم يكونون فيمابينهم فريقين متعاديين يعملان على ايذاء بعضهما البعض بشتى الطرق وأيا كانت فاعليتها .

وبسؤالنا عن سبب هذا الشقاق وأساسه فانهم اما أن يرووا لنا أساطير تدعو الى السخرية ، واما أن يعترفوا بكل بساطة بأنهم يجهلونه .

وعلى كل حال فسبب الشقاق أو أساسه لا يهمهم فى شيء . ولما كانت طبائعهم العدوانية لم تهدأ أبدا ، فكل منهم يجد دائما على لسانه شتائم ينتقم بها من غرمائه .

ولما كان الخلاف بين هذين الفريقين معروفا لدى مشايخ القاهرة الذين يعلمون تاريخ بلادهم حق العلم ، فانهم لا يقررون الأوضاع التى تسببت فى نشأة هذا الخلاف وما سمعته عن هذا الموضوع يتلخص فيما يلى :

أثناء الحروب الأهلية التى حلت بالجزيرة العربية فى ظل خلافة يزيد بن معاوية حوالى سنة ٦٥ هجرية اتخذ الجيشان كلمة سر لتجمعهما ليلا وهى سعد وحرام وكانت بفضلهما تعرف عائلة قادتهما على التوالى.

فاستعملها المحاربون وأتباعهم وذرياتهم فيما بعد مما أدى الى استمرار الخلافات وحال دون التقارب بينهم .

والعرب منهم الذين جاؤوا ليستوطنوا مصر فى أوقات مختلفة من الزمان جلبوا مع اسم جماعتهم كل الحقد الذى تكنه صدورهم لاسم الجماعة الأخرى ، وظل هذا الحقد يقوى مع مر الأيام من جيل الى جيل .

فالى هذه الشقاقات الداخلية يرجع نفوذ العرب البدو والرعب الذى يتملك الناس فى داخل الدلتا .

ففى العادة يستولى عدد قليل من فرسانهم دون مقاومة على قطعان من الماشية يمكن لعدد كبير من السكان الدفاع عنها بقوة السلاح ولأن العرب متأكدون دائما من أن القرى المعادية للقرى التى ينهبونها سوف تستقبلهم وتساعدهم. ولما كان العرب لا يصاحبون فريقا ما الا بقدر ما تمليه عليهم مصالحهم المؤقتة ، فانهم يقدمون على أعمال القرصنة بالتوالى على فريق ثم على الاخر دون خوف ولاوجل
ب . س . ج P.S.G.

تاريخ طبيعى لسكان مصر

قدم كل من الجنرال جالبو Galbaud قائد المقاطعات الأربع الأولى والجنرال دورانتو Duranteau قائد المقاطعات الأربع الاخيرة للقاهرة فى شهر فانتوز الى المواطن ديجينيت ، كبير أطباء الجيش ، قائمة يتبين منها انه قد توفى فى شهر فانتوز الماضى سبعة أشخاص تربو سنهم على المائة فى المقاطعات الأربع الأولى ، وسبعة أشخاص آخرين فى المقاطعات الأربع الاخرى .

من بين المعمرين السبعة المتوفين فى المقاطعات الأربع الاولى يوجد اربعة رجال وثلاث نساء ، خمسة منهم كان سنهم مائة عام والاثنان الاخران وصل سنهما الى ١٠٥ أعوام . وتشير خانة مرض الوفاة الى أن ثلاثة ماتوا بالاستسقاء ومات الاخرون بالشيخوخة .

اما الأشخاص السبعة فى المقاطعات الأخيرة فقد وجد أيضا من بينهم أربعة رجال وثلاث نساء ، وصل واحد من هذه المجموعة إلى ١٣١ سنة والثانى الى ١٢٠ سنة والثالث الى ١١٠ سنوات ، والاخرون ١٠٠ سنة . أما اقرار المرض فيشير الى الدوسنتاريا أو الاسهال والشيخوخة .

يعتقد قائد المقاطعات الأولى من واقع ابحاثه أن عدد سكانها حوالى ١٥٠٫٠٠٠ نسمة . ويستفاد من ذلك أن عدد سكان هذه المدينة — والمعروف أن مقاطعاتها متقاربة جدا من حيث المساحة وعدد السكان — ٣٠٠٫٠٠٠ نسمة بخلاف سكان القلعة ومصر العتيقة وبولاق .

ولما كان فى هذا الوقت لا توجد سجلات للمواليد فنحن مضطرون الى التسليم بانه نظرا للبيانات التى جمعت عنهم فقد كان هؤلاء الأشخاص يقربون على الأقل من الأعمار التى قدرت لهم .

فى الارصاد الجوية

توصل المواطن نويه ، عضو المجمع . الى الحصول على مجموعة دقيقة للغاية من الملاحظات عن الدرجات الحرارية فى القاهرة وذلك فى غضون الستة الأشهر الأولى لهذا العام .

فى يوم ٢٤ من الشهر الحالى قطع البريطانيون السد الذى كان يحجز مياه بحيرة مادية Madieh وأصبحت الان مدينة الاسكندرية شبه جزيرة تحوطها المياه .

كوريه دى ليجيبت

رقم (١١٢)

في ٢٠ فلوريال — السنة التاسعة للجمهورية

عزبة المرج

في ٢ الجارى وصلت سفينة بريطانية أمام البوغاز ثم انفصل عنها زورق بدا أن الغرض منه اجراء مفاوضات ، وقد أطلقت السفينة ثلاث طلقات من مدافعها اثباتا لجنسيتها ، فأرسلت اليها فورا قاعدتنا البحرية فى البوغاز مركبين لاستطلاع الأخبار . وعندما رآهما الزورق قفل راجعا الى سفينته ، والظاهر أن البريطانيين كانوا يريدون من هذه المناورة عملية استطلاع فقط .

للعدو فى هذا القطاع البحرى سفينتان حربيتان كبيرتان ومدرعة وثلاثة زوارق مدفعية تركية ، علاوة على السفينة البريطانية . وقد أجرت هذه القطع البحرية طوال اليوم مناورات كأنها تريد انزال جنودها على الشاطىء .

القاهرة

مات مراد بك ويقال انه توفى متأثرا بالمرض الوبائى(٢) الذى تفشى أخيرا فى الصعيد والذى هدد — وقتا ما — بالتفشى فى مدينة القاهرة .

ان حياة هذا الرجل العظيم اصبحت فى ذمة التاريخ ، ونحن لا نريد أن نسبق التاريخ فى الحكم عليه وعلى سيرة حياته سواء من جهة مجده أو ثرائه أو مصائبه وأزماته .

وقد أمر القائد العام مينو بأن يصرف لأرملته الست نفيسة(٣) وأرملة على بك معاش سنوى قدره ٦٠٫٠٠٠ جنيه ؟؟

فى ١٢ الجارى توجه رسولان معا ، احدهما بريطانى والثانى تركى ، الى مواقعنا المتقدمة على مشارف القاهرة وانذرا المدينة والقلعة بالتسليم .

---

(١) [بلغ الفقر الصحفى أو التحريرى فى كوريه‌دى ليجيبت العدد ١١٢ بتاريخ ١٠ فلوريال من السنة التاسعة للجمهورية درجة أن صفحاتها الاربعة خصصت لنشر اتفاقية معاهدة السلام بين حضرة صاحب الجلالة الامبراطور ملك المجر وبوهيميا والقنصل الاول للجمهورية الفرنسية نيابة عن الشعب الفرنسى ، ولهذا لزم التنويه . راجع النص الفرنسى]

(٢) [الطاعون الذى يحتمل أن يكون قد دخل البلاد مع جنود حملة الشام .]

(٣) [ذكرت الصحيفة فى الاصل اسمها : Setty Neffy]

وقد رد عليهما الجنرال بيليارد بالاجابة التاليـــة التى ضمنها الأمر اليومى الذى صدر فى اليوم التالى :

ان اللواء الذى أتشرف بقيادته ينتظـر جيش الوزير الأعظم مع جنـود صاحب الجلالة البريطانية ، وهو يعرف جيدا كيف يحاربهم عند قدومهم .

وفى أثناء المحادثات قال الضابط الرسول البريطانى انه على علم بمعـاهدة الصلح النهائى الموقعة بين الجمهورية الفرنسية والامبراطور ، وأنه يعتقد أن هناك مفاوضات بدأت بشأن صلح عام .

الاســـكندرية

قرر القائد العام فى أمره اليومى الصادر بتاريخ ٥ الجارى أن يوزع مبلغ الألف قرش الذى وهبته فرقة الهجـــانة الى فرقة العاجزين عن حمل السلاح على :

الصولين من ضباط الصف
الأربعة عشر رقيبا أول
الاثنين والسبعين رقيبا
العشرة ضـــباط الصف من موزعى الاغذية
المـائة والسبعين عريفا
الخمسمائة والثمانية والخمســـين جنديا
السبعة عشر طبالا

الصناعة

عن ماء الورد ونبيذ الفيوم

اننا نعلم أن اقليم مصر المعروف اليوم باسم الفيوم كان يسمى قديمـــا بولاية أرسينوات Arsinoite وقد قال عنه سترابون Strabon . ان جمال هذه البلاد وتنوع منتجاتها يميزها عن باقى المقاطعات .

ومنذ أن كتب عنها هـذا العـــالم الجغرافى ، بدأت فيها زراعة شـــجيرات الورد التى ابتدع منها سكان هـــذه المقاطعة نوعا من الصناعة ظلوا يحتكرونها حتى الان .

لم يشرح أحد من الرحالة الحديثيين طرق استخلاص ماء الورد الفيومى التى يرجع تاريخها الى بدء عهد الكيمياء عنـد العرب . ولذلك رأينا أن نتولى شرحهـا ارضاء للاشخاص الذين يدرسـون تاريخ أحـد العلوم التى ازدهرت بشكل عجيب فى أواخر القرن الثامن عشر .

تجهز الأرض المعدة لزراعة شجـيرات الورد بحرثها جيدا خمس أو ست مرات على التوالى ، ثم تخطط فيها قنوات صغيرة تقسمها الى مربعات كبيرة نسبيا ، يزرع فيها الورد عند اقتراب موعد الانقـــلاب الشتوى للشمس وتروى الدفعة الاولى .

ثم تروى الأرضية كل خمسة عشر يوما الا اذا كانت الأرض قد غمرت بعـد ذلك بمياه الفيضان فتتفاوت مواعيد الرى .

تستوجب زراعة الفدان بأشجار الورد الخدمة الدائمة من جانب أربعة رجـال حسب الحاجة سواء كان ذلك فى عمليات الرى أو العزق أو قطف الورد .

تبدأ عملية الجنى فى أواسط شـــهر جرمينال (١) وتستمر حوالى شـــهر من

---

(١) وهو الشهر السابع من التقويم الجمهورى ـ الذى اتبعته فرنسا .. أى منتصف الفترة الواقعـة بين ٢١ مارس و ١٩ ابريل .]

الزمن . فى كل صباح عند شروق الشمس تنزع أوراق تويج الزهرة المتفتحة وتستعمل على الفور . ينتج الفدان فى السنوات العادية ما يتراوح بين ثمانية أو تسعة قناطير من الورد .

تتكون الالة التى تستعمل فى صناعة ماء الورد من قدر نحاسية عمقها حوالى ٨٠ سم وقطرها حوالى ٧٠ سم تغمر الى عنقها فى فرن مبنى بالطوب الأحمر ومغطى بغطاء نحاسى مطروق بشكل نصف كروى.

يوجد بقاعدة هذا الغطاء من الداخل حلق مستدير يتلقى بخار الماء المقطر ويصبه على شكل قطرات فى الاناء المعد لذلك .

ولزيادة عملية تكثيف البخار يملا بالماء البارد خزان مثبت بين قبة الغطاء ونوع من الغلاف الخارجى من نفس المعدن ملاصق له ويجدد تيار الماء البارد كلما أمكن .

وتستعمل العجينة التى تتكون من أوراق الورد بعد تبخيرها فى احكام سد منافذ القدر وغطائه .

ان ٥٠ رطلا من الورد و ٥٠ رطلا من الماء تنتج ٢٥ رطلا من ماء الورد .

كان البكوات يصنعون لاستهلاكهم الشخصى واستهلاك ذويهم نوعا من ماء الورد أفضل بكثير من ماء الورد الذى كان يصنع تجاريا .

كانوا يصنعون أولا كمية ماء ورد معينة من حوالى قنطار من أوراق الورد ، ثم تصب هذه الكمية على قنطار آخر من أوراق الورد وتقطر من جديد فيحصلون على نوع من ماء الورد المضاعف فى قوة تركيزه ، ثم كانوا يضيفون هذه الكمية المركزة على قنطار ثالث من ورق الورد للحصول على ماء ورد أكثر وأكثر تركزا .

ان صناعة ماء الورد ليست هى الصناعة الوحيدة التى يمارسها أهالى الفيوم على وجه الخصوص . فصناعة النبيذ موجودة أيضا عند مسيحيى هذه المقاطعة . ولما كانوا غير قادرين على ابتكار تعديلات أو تحسينات على صناعاتهم ، فالمعتقد أن طرقهم الحالية هى التى كان يستعملها قدماء المصريين ، ومما يؤكد ذلك أن هذه الطرق بالذات نجدها مرسومة على جدران مغارات ايليثياس(١) Eleithias وبعض سراديب دفن الموتى بالقرب من الاهرامات

بعد هرس العنب جيدا لمدة ساعة فى اناء من الفخار ، أسطوانى الشكل ، يصبونه فى كيس مصنوع من الصوف السميك ، ثم يعصر بقوة ويصب العصير المستخرج من هذه العملية فى اناء شبيه بالاناء الأول ويترك ليتخمر فى مدى زمن قد يطول ما بين ثمانية الى خمسة عشر يوما . ثم بعد ذلك يفرغ فى اناء آخر من تلك الاوانى الكبيرة ذات المقبضين ، التى تستعمل فى نقل زيوت بلاد البربر الى مصر . ويغمر الاناء بعد ذلك الى رقبته فى مكان ما وتغطى فتحته باحكام .

لا يحفظ نبيذ الفيوم الا لبضعة أشهر ، ونحن لا نجده فى القاهرة عادة الا بعد أن يصبح خلا ممتازا .

ب . س . ج . P.S.G.

(١) [أنظر الوصف الذى كتبه المواطن كوستاز COSTAZ فى الجزء الثالث من «الايكاد اجيبسيين »]

طـــب

مذكرة طبية عن الصعيد مقدمة للمواطن ر . د . ج . R.D.G. من المواطن رويير الصيدلى وعضو لجنة الفنون القاهرة فى ٣٠ فريمير سنة ٨

تعتبر مصر العليا المعروفة باسم الصعيد الجزء الأكثر ملائمة للصحة عن باقى أجزاء القطر دون أدنى شك . فان سكانهـا اقوياء البنية ، وتكاد لا تصيب أجسادهم اية أمراض من تلك التى كثيرا ما تحصد سكان مصر السفلى . والمسيحيون والمسلمون والعرب الذين يقيمون أوالذين يقطنون الصعيد يتمتعون جميعا بمزايا الجو الصحى .

لا نرى فى الصعيد من المكفوفين الا ما ندر ، فلم أر واحدا منهم ، ابتداء من جرجا الى ما بعد اسوان . وهنا تبدأ حدود هذا الشعب المسمى بالبرابرة(١) Barbarins, Barabra وجميعهم أقوياء البنية وانشط فى العادة من أهل الصعيد . وهم يتمتعون أيضا بصحة جيدة جدا وهم يجهلون حتى قيمة العقاقير الثمينة التى تنبت تحت اقدامهم وهم لا يجمعونها الا من أجلنا ، مع العلم بأنهم عندما يجيئون الى القاهرة حيث يعملون بمهنة البوابين ، يكونون أول ضحايا الأمراض المتوطنة فى هذه المدينة .

وفى طريق عودتى فى اتجاه مصب نهر النيل صادفت كثيرا من المكفوفين فى الاقصر وقنـا . كنت أوبخ نفسى لعدم ملاحظتى جيدا عندما كنت أنتقل الى القاهرة حيث أمراض العيون منتشرة فقد ظننت أن هذا الوباء يعم جميع أنحاء القطر ، ولكن ما لبث أن تحققت من خطئى عندما سألت هؤلاء العميان وبعض سكان هذه الأماكن الذين قالوا لى ان الجدرى منتشر بصورة وبائية وهو يودى بحياة عدد هائل من الاطفال ، وأن جميع هؤلاء العميان قد أصيبوا بهذا المرض الذى كان السبب فى فقدان بصرهم .

نرى أيضا كثيرا من العميان من الطاعنين فى السن ويبدو أن بصرهم يبدأ فى الاضمحلال تدريجيا منذ سن السبعين أو الثمانين وهى سن يندر أن نشاهد فيها طاعنا فى السن وهو لا يزال مبصرا .

اما الطاعون فقد عرفته أيضا مصر العليا بعض الشىء . فهو لم يظهر فى جرجا منذ ثلاثين سنة ، وقد ظهر فى قنا منذ حوالى عشرين سنة ولكنه يتفشى كثيرا بين سكانها ، وكان ضحاياه قلائل وقد اصاب حوالى الف وخمسمائة مواطن لم يمت منهم أكثر من ثمانين .

وقد لاحظ سكان البلاد أن هذا المرض عندما يأتيهم من مصر السفلى تكون أضراره ضئيلة ، اما اذا أتاهم من بلاد النوبة أو الحبشة فان وطأته تكون خطيرة للغاية .

الأمراض التناسلية قليلة الانتشار فى الصعيد ، وأضرارها غير ملحوظة .

يبدو أن أهالى الصعيد قد احتفظوا بالتقاليد المتعلقة ببقايا علم الطب الذى اشتهر به قدماء المصريين . لمحت مرة فى

(١) [يقصد المحرر بالبرابرة هنا شعب النوبه وهو تشبيه خطأ ..]

اسوان رجلا يرتكز على ساق من الخشب، فسألته عن سبب الحادث الذى ادى به الى هذه الحال وكيف تمكن من تركيب هذه الساق بالدقة التى هى عليها . فعلمت انه عندما كان صبيا فى الثانية عشرة من عمره كان يستحم ويعوم فى نهر النيل ، فلحق به أحد التماسيح والتهم نصف ساقه اليمنى ، وان أهله وأصدقاءهم كووا مكان القطع بقطعة من الحديد محماة على النار الى حد التوهج ، ثم سكبوا عليه زيتا وقد اعيدت هذه العملية عدة مرات، وبعد حوالى سنة أصبح فى مقدوره الارتكاز على ساقه الخشبية وكانت قد سويت لتلائم مكان القطع .

رأيت شخصا آخر فى اسنا كان قد قطعت ساقه فوق الركبة بقليل . كما رأيت أيضا شخصا ثالثا كان قد قطع ساعده الأيسر وفهمت منهم الظروف التى ادت الى حادثة كل منهم .

فى الأرصاد الجوية

ملخص الملاحظات التى اجريت أمام معسكر فى عكا فى شهرى جرمينال وفلوريال سنة ٧ مقدمة الى المواطن ر . د . ج . R.D.G. من المواطن ل . ث L.C.

عندما كانت تهب الريح بين الجنوب والشرق كانت تحمل معها اتربة سوداء بها مسحة من الاصفرار ناعمة جدا تنفذ فى كل مكان ، الى الاثاثات والدواليب، كانت شفاهنا تجف ، وكذلك جلداجسادنا .

كان المرء يشعر بالملل يدب فيه وفى كل حركاته ويحس برغبة ملحة فى شرب الماء على الدوام .

عندما كانت هذه الأتربة تغمر الجسد عاريا كان الانسان يشعر بحرارة تعادل تلك التى تنبعث من مواسير المياه الساخنة التى نجدها فى بعض المساكن الأوروبية .

كانت هذه الريح تهب فى حوالى نصف الليل وتستمر الى أن تنتهى عادة حوالى الساعة الواحدة أو الثانية بعد الظهر . كانت تتسبب فى ارتفاع درجة الحرارة بما يتراوح بين ٣٢ و ٣٣ درجة .

ثم كانت تعقبها ريح غربية تخفض درجة الحرارة الى حوالى ١٨ درجة وكانت هذه الحال تستمر حوالى يومين او ثلاثة فى اتجاه الغرب ثم تتجه نحو الشمال وتستمر أيضا حوالى يومين مستبقية درجة الحرارة على نفس الارتفاع .

وبعد ذلك كانت تهب الريح بين الجنوب والشرق محدثة نفس المؤثرات التى تكلمنا عنها فى البداية .

كوريه دى ليجيبت

رقم (١١٤)

فى ٣٠ فلوريال — السنة التاسعة للجمهورية

الاسكندرية

نظرا لصعوبة المواصلات المتزايدة بين الاسكندرية والقاهرة فانه لا يمكننا المجازفة بنشر أى خبر من الأخبار السارية لأنها قد تكون ثمرة تصورات خيالية ما دامت الأنباء تتضارب كل منها مع الآخر(١) .

القاهرة

فى ١٨ الجارى وقعت رشيد فى أيدى الأعداء . وقد دافع عنها حصن جوليان Julien ببسالة فائقة ولم يستسلم الا بعد أن أصبحت جدرانه حطاما ، وقد فرض البريطانيون على رجال الحامية شروطا مشرفة اكراما لهم ولشجاعتهم الخارقة . وقد سئلوا الى أى فرقة تنتمى حاميتهم فأجاب أحد رجالها المشوهين ان جميع أفرادها ينتمون الى فرقة العاجزين عن حمل السلاح الذين لم تمنحوهم التصريح بالعودة الى فرنسا .

ومن جهة أخرى ، بعد أن حارب الجنرال لاجرانج بتفوق وصد قوات من العدو أكثر من قواته عددا طوال يوم ١٩ بالقرب من الرحمانية ، انسحب بجنوده نحو القاهرة التى دخلها فى يوم ٢٥ منه .

أما الجنرال بليار فقد بذل مجهودا لايكاد يصدق فى تحصين مشارف القاهرة وفى العمل على استتباب الأمن فى هذه المدينة الكبيرة التى لم يظهر فيها التمرد لحظة واحدة . ويمكننا القول بأن الفرنسيين لم يستشعروا فى أى وقت مضى ، ثقة المصريين وحسن معاملتهم لهم أكثر مما استشعروا فى هذه الآونة .

يجب أن نذكر أن الفتنة قد تفشت بين بكوات الصعيد منذ وفاة مراد بك وأن اخلاصهم نحو الفرنسيين ليس على غرار مراد بك . ولذلك فنحن نتوقع أن ينضم كثيرون منهم الى أعدائنا .

صحة عامة

اعلن رسميا اليوم المواطن ديجينيت كبير أطباء الجيش الذى كان قد حصل

(١) [راجع أسماء حركة تنقلات فى الجيش الفرنسى فى النص الفرنسى صفحة رقم ١٠]

موافقة القائد العام مينو بالبقاء فى القاهرة عندما رحلت القيادة العامة الى الاسكندرية ، وذلك للاشراف على طرق علاج مرضى الطاعون الوبائى الذى كان يهدد القاهرة ، أعلن أن خطر هذا الوباء يقل بطريقة ملموسة يوما بعد يوم .

فقد انخفض عدد الوفيات بين السكان ، حسب اقراراتهم الخاصة ، من ٢٩٣٣ فى شهر جرمينال الى ١٨١١ فى شهر فلوريال.

كذلك فيما يتعلق بالقوات الفرنسية والمساعدة وجميع الادارات التابعة لها فانه لم يعد يرد منها الى المحاجر الا عدد قليل من الأفراد ويوجد فيها حاليا عدد كبير جدا من الناقهين الذين يتماثلون للشفاء تماما بصفة عاجلة .

طوبوغرافيا(١) Topographie

مستخرج من مذكرات خاصة فى طوبوغرافية الاسكندرية الطبيعية والطبية أعدها المواطن سالز Salze الطبيب العادى فى جيش الشرق(٢)

عن مناخ الاسكندرية :

ان الاسكندرية بفضل مركزها الجغرافى وقربها من البحر تقع تحت تأثير التيارات الهوائية المختلفة أكثر من أى جهة أخرى فى مصر . كما أن فيها تحدد فصول السنة بطريقة محسوسة أكثر منها فى أى مكان آخر .

فمنذ الاعتدال الخريفى الى الاعتدال الربيعى تهب الرياح عادة من الشرق والغرب ولكن بصورة متغايرة تثير الدهشة ، فتكون هذه الفترة من الوقت موسم الأمطار .

تبدأ الأمطار فى الهطول فى نوفمبر وديسمبر وحتى ديسمبر فقد رأيتها تطول جدا فى شتاء سنة ٧ .

فى هذا الوقت بالذات يكون الجو عرضة لتقلبات لا حصر لها ، ويجب على المرء أن يتخذ احتياطاته ضد هذه التقلبات الجوية حرصا على صحته .

ومنذ الاعتدال الربيعى الى الانقلاب الصيفى تسود الرياح ذاتها تقريبا بنفس التقلبات . ويشعر المرء من وقت لآخر بموجات حارة ثقيلة وغير صحية بسبب رياح تهب عليه من الجنوب يسميها العرب الخماسين Camsin لأنه من المفروض أن تستمر خمسين يوما . هذا النوع من الرياح يكون ضارا جدا بصحة الانسان والحيوان اذا ما استمر أربعة أيام أو خمسة أيام دون انقطاع وكانت أقصى فترة هبت فيها هذه الرياح هنا هى ٣٦ ساعة ولم تزد عنها أبدا . أما فى العادة فهى لا تزيد عن ٢٤ ساعة ثم تعقبها ريح شرقية منعشة وقد تعقبها أحيانا عاصفة شديدة تنتهى بهطول أمطار خفيفة ثم بعد ذلك يعود الجو منعشا صافيا كما كان عليه من قبل .

ومنذ الانقلاب الصيفى الى الاعتدال الخريفى تهب علينا باستمرار الرياح الشمالية فنظل تحت تأثيرها طول هذه المدة . هذه الرياح تنقى الجو وتخفف من حدة حرارة الموسم وتجعل جو الاسكندرية فى فصل الصيف محتملا جدا والطف بكثير من جو القاهرة وسائر أنحاء القطر .

---

(١) [علم تجسيم البلدان .]
(٢) أنظر كوربيه رقم ٩٠ ، صفحة ٣ .

التكوين البدني لسكان الاسكندرية :

سكان الاسكندرية عموما أقوياء وتكوينهم الجسمى سليم وهم يعمرون كثيرا رجالا ونساء .

ان القناعة أهم خصالهم الحميدة ، فهى تقيهم من عدة أمراض تحيق بالأوروبيين وتصيبهم . فقلما نرى بينهم من كان هزيلا أو كسيحا أو مصابا بالدرن كما هو الحال عندنا .

ان الطبقة التى تتفشى فيها الأمراض اكثر من غيرها هى الأطفال منذ ولادتهم الى سن السابعة أو الثامنة ، فهم ضعفاء، بنيتهم هزيلة ، يعانون من الأمراض معظم أوقاتهم .

نجد بطونهم منتفخة ووجوهم شاحبة هزيلة ، لون بشرتهم فى جميع أجزاء أجسامهم يميل الى الاصفرار ، وأعضاء جسمهم غير طبيعية فى نموها . وباختصار يبدو لنا أن الموت فى غير أوانه محقق لهم جميعا . وفعلا يموت الكثير منهم فى هذه السن المبكرة .

وفى هذه السن سالفة الذكر تحدث ثورة مفاجئة فى أبدان من قدر له من هؤلاء الأطفال أن يعيش . عندئذ تبدأ الأعضاء فى الانبساط وزيادة النمو ويختفى انتفاخ بطونهم وتشتد ملامح وجوههم ويوحى منظرهم باكتمال رجولتهم ويصبحون أشداء أقوياء .

يتراوح سن البلوغ للأولاد بين ١٢ و ١٥ سنة وللبنات بين ١١ و ١٤ سنة .

وتعترى البنات والسيدات هنا كما فى اى مكان آخر الأمراض الخاصة بجنسهن .

يبدأ سن اليأس عند معظمهن ما بين ٣٥ و ٤٠ سنة وفى كثير من الأحيان تمتد خصوبة المرأة حتى الخامسة والأربعين من عمرها .

أما عن خصوبتهن فهى عجيبة جدا كما نشاهد ذلك فى عدد الأولاد الهائل الذين يبقون على قيد الحياة الى سن البلوغ والرجولة .

وعدد المعمرين كثير فى العادة اذ تمتد حياتهم فى المتوسط الى ٧٠ أو ٨٠ سنة ويتعدى هذه السن عدد كبير منهم . ومنهم أيضا من يظل يعمل وهو فى سن المائه .

الأمراض التى تصيب سكان الاسكندرية :

ان الأمراض الداخلية المعتادة هى الجدرى وحمى الطاعون .

يتسبب الجدرى فى وفاة عدد كبير من الأطفال ومن الممكن التخفيف من حدة وطأة هذا المرض اذا اتبعت الطريقة السليمة لعلاجه .

اما حمى الطاعون فعند قدومنا الى مصر لم تنتشر بين السكان بنفس النسبة التى انتشرت بها بين قواتنا خصوصا فى سنة ٧ .

واما فى سنة ٨ فأصيب عدد قليل وفى سنة ٩ لم يصب أحد تقريبا .

كانت هذه الحمى قبل غزونا لمصر تفتك بالسكان فتكا ذريعا اذ كانوا لا يعالجون المرضى الا بما لا ينفعهم ، ولم يكونوا يعلمون شيئا عن طرق الوقاية من العدوى .

كان المسلمون بمبـــدأ قضائهم المحتوم ينظرون الى هذا الوباء بعدم اكتراث حتى انهم يعتبرون من يموتون به مختارين من السـمـاء .

ان الأمراض السطحية العـادية هى الرمد وانتفاخ الأطراف السفلى والفتـق بأنواعه والجـرب وغيره من الأمــراض الجلدية . ويتكون علاجها من مركب تختلط فيه الاعتقادات الخرافية والعقاقير القوية المثيرة للجسم دون جدوى .

متنـــوعات

تشريع وعادات وتقاليد مرعية للمصريين المســتحدثين

يعتبر المصريون عديدا من العــادات القديمة كأنها قوانين ملزمة لهم .

يشرع القرآن عقوبة المثل بالمثل Peine du Talion وهى لا تزال قائمة وتنفـذ حرفيا . ان عائلة المجنى عليه هى التى تتعقب الجانى وان لم يكن هنــاك أهل للمجنى عليه ، فيكون العقاب من اختصاص الباشا أو حكام المقاطعات .

فى ســنة ٦ اغتال أحد الأتراك جنديا فرنسيا من قوات المدفعية فى الاسكندرية ، فحكم القــاضى على المجــرم بأن يطعن بالسكين عددا من الطعنات مماثلا لعدد الطعنات التى كان قد ســددها للمجنى عليه ، وفى نفس المواضع فى جسمه وعلى نفس عمق السكين فى الجسم .

كان القاتل قد لاذ بالفرار بعد الجريمة وبالتــالى طبقا للقوانين ، كانت دياره ستخرب جميعها لولا ان جندى المدفعية المجنى عليه والذى كتب الله له الشفاء توسط بشدة عن طيب خاطر وكرم أخلاق لدى القــاضى للابقـــاء على بيت الجانى فاستجيب طلبه .

السارق المغتصب تقطع يده ، وفى حالة العودة تقطع يده الأخرى . ثم تقطع احدى قدميه عند السرقة الثالثة والأخرى عــند السرقة الرابعة .

وعندما يضبط الأغوات لصا فى حالة تلبس فانهم غالبا ما يلجأون الى عقـــاب أكثر فاعلية فيأمرون بضرب عنقه دون أى اجــراء .

كانت السرقة بوساطة الكسر أو النقب حتى من جانب الخدم تفرض رد المسروق ، ولكن كان من السهل جــدا على رجال الشرطة أن يوســـعوا الســارق ضربا بالعصى .

لم يكن يعترف بالمديونية الا اذا شــهد عليها شاهدان من الذكور لأن شهادة المراة غير مقبولة .

كان الــذى يتهم شخصــا بالزنا دون اثبات يجلد ثمانين جلدة ، وكان من الصعب جدا اثبـــات جريمة الزنا اذ المطلوب هو

شهادة أربعة أشخاص يقرون انه لم يكن فى الامكان الفصل بين المتهمين حتى بخيط رفيــع .

لا يزال الأولاد تحت السلطة الأبوية حتى زواجهم مهما كان سنهم ومن الأمور العــادية جدا أن نرى رجلا فى الثلاثين او الأربعين من عمره يضرب بأمر والده . ونفس السلطة كانت مخولة للوصى على القصر .

اذا توفى رجل متزوج بدون اولاد كانت العادات القديمة تخول لوالده أن يكــون وريثا مع أخوة المتوفى .

وهكذا فان الاحتفاظ بعديد من الأوضاع العتيقة جدا جعل تلاوة التوراة شــيقة جدا بين مختلف الأوساط المصرية من عرب ويهود ممن يسكنون نفس المنطقة .

ان زوجة المتوفى دون أولاد ترث جزءا من أملاك زوجها .

ان للعبيد أيضا قسطهم فى الميراث . ان حالة الرق لم تكن مذلة لهم كما هو معتقد فى أوروبا ، فان حالهم يشبه كثيرا حال المعتوقين عند قدماء الرومان .

(البقية فى العدد القادم) .

كوريه دى ليچيبت

رقم (١١٥)

فى ١٠ بريريال ــ السنة التاسعة للجمهورية

القــاهرة :

يعمل الجنرال بليار جاهدا على تيسير انجاز الأعمال سواء فى القاهرة وفى كل المقاطعة وقد اشاد فى امره اليومى بتاريخ ٧ الجارى بالجهود المتواصلة التى يبذلها الجنود فى سبيل انجاز الأعمال الدفاعية والضبــاط انفسهم يعطــون لهم المثال باستعمال المعاول والمجارف .

اسندت الى الجنرال لاجرانج قيادة خط الدفاع الممتد من الجيزة الى القلعة والى الجنرال روبان قيادة الخط الممتــد من القلعة الى بولاق .

وعلى قواد الحصون المحيطة بالقاهرة تنفيذ اوامر هذين الجنرالين .

انضمت قوات بعض بكوات الصعيــد الى قوات العــدو . يتقــدم الانجلــيز والعثمانيون على ضــفتى نهر النيل نحو القاهرة بينما يحمى عملياتهم العســكرية اسطول يمخر النهر فى اتجاه مصبه .

لا يزال الهدوء التام يسود المدينة ، والــديوان يؤدى أعمــاله تحت اشراف المواطن جــيرار كبير مهنــدسى الطــرق والكبارى وعضو المجمع الذى يضطلع منذ ٢١ جرمينــال المــاضى بمهام المنــدوب الحكومى .

وتخف حدة الوباء المنتشر فى القــاهرة يوما بعد يوم . لم يتعد عدد الوفيات فى عشرة أيام ١٦٠ مواطنا حسب اقراراتهم .

مستخرج من مذكرة عن البحرية تلاها المواطن لوروى فى اجتماع المجمع المنعقد فى ٢١ فريمير سنة ٨

ان الاعمــال التى قام بها الفرنسيون فى مصر وخصوصا أعضــاء لجنة الفنون لها قيمتها التاريخية ، وسوف يســتفاد بها فى كشف الأسرار التى احاطت بهذه البلاد عدة أجيال .

اطالبكم اليوم للمصلحة العــامة بأن تدرجوا ضمن أعمالكم ما ترونه ضروريا للبحرية .

لن أشرح لكم ما يعانيه وطننا من عدم تفوقنا فى البحار بقدر تفوقنا فى البر .

واليكم حقيقة أخرى ثابتة وهى أنه ما من بلد تبلغ فيه العلوم والفنون والزراعة والصناعة والتجارة قمة الازدهار والتقدم الا اذا أمنت البحرية المزدهرة سلامة انتشار تلك العلوم وتفوقها .

ان كل حكومة تعلم كيف تقيم وتحمى وتشجع الأعمال العمرانية والمصايد والملاحة والمستعمرات انما تعمل على تنمية اموالها بسرعة خيالية لا يمكن حصرها .

وبالقاء نظرة على التاريخ القديم يمكننا التحقق من هذه الوقائع .

لكي يستولى الاسكندر على مدينة صور التى أغنتها التجارة منذ زمن طويل وجد نفسه مضطرا لانتظار مساعدات القوات الآتية بحرا من قبرص .

كان ترتيب أهل رودس الخامس بين المتسلطين على الوية البحار بفضل تجارتهم وقد اصبحوا فى المرتبة الأولى للمشرعين لها .

وقد تفوقت أثينا على مجموعة الدول التى كانت تتألف منها اليونان بفضل التجارة وقواتها البحرية ، وكذلك بفضل التجارة والقوة البحرية غزا الفينيقيون فى قرطاجنة مجموعة من الجزر المتاخمة لأفريقيا وتوسعت روما فى فتوحاتها وعظمتها .

كانت مصر ذات التربة الخصبة مشهورة قديما بحكمة حكامها ولكن تعاقبت عليها فترات من الزمن ساد فيها الاضمحلال الذى وجدناها غارقة فيه .

كان سكانها يشاركون الفينيقيين فى التجارة عبر البحار . وكانت مصر تنفرد بتجارة المشرق عبر البحر الأحمر كما كان الفينيقيون يستأثرون بتجارة المغرب عبر البحر الأبيض المتوسط .

ولما اكتفى أوائل ملوك مصر بخيراتها الخاصة واهملوا العناية بأساطيلهم ومنعوا الأجانب من دخول أراضيهم وتركوا وشأنهم خارت قواهم أمام الفرس الذين هزموهم شر هزيمة .

ان سيادة بريطانيا على البحار مكنتها ابان الحرب الأمريكية من مقاومة فرنسا واسبانيا وهولندا والولايات المتحدة ، وبعد فترة سلام دامت حوالى عشر سنوات أتاحت لها فرص اثارة القلاقل والفوضى ونشر عوامل الترغيب والاغراء والفتن بين

صفوف حلفائنا فتسببت لوطننا فى متاعب شملت احداثه الداخلية والحروب التى نخوضها فى الخارج .

لن الح اكثر من ذلك يا حضرات المواطنين فيما يتعلق بأهمية هذا الجانب من القوى الوطنية ، ولكن على أن أطالبكم بعمل اللازم فى حدود امكانياتكم لترفع من شأن البحرية لتمكينها من العودة الى الأسس الحقيقية من النفع والمجد الذى كانت تتركز عليه .

لقد تناول بعضكم حتى الآن معالجة ابحاث فى العلوم الرياضية ، درسها الضباط الناشئون من المدنيين والعسكريين فكانت سببا فى تقدمهم العلمى السريع .

لقد راعنى ان أرى عديدا من البحارة الصغار يضيعون هنا أوقاتا ثمينة قد

لا تعوض ، فطلبت من القائد العام بتاريخ ٦ فروكتيدور سنة ٦ أن يعين لهم مدرسا فى العلوم المائية والرسم .

ومن المعروف أن الخرائط التى يستعملها ملاحو السفن التجارية تظهر جزءا من شواطىء مصر يمتد من أبى قير الى ما بعد دمياط حتى خط عرض ١٥ أو ٢٠ درجة شمالا والملاحظات الفلكية والحسابات الجغرافية كفيلة بالتحقق منهما .

ان مساعدة الفلكيين ومختلف المهندسين والملاحين سيكون من شأنها تسهيل عملية تصحيح الأخطاء والتمكين من اعداد خرائط صحيحة لشواطىء وموانىء ومرافىء ومراسى مصر .

ان ضباط الاستحكامات وضباط المدفعية والطرق والكبارى وضباط البحرية يمكنهم الافادة من الأعمال اللازمة للتجارة أو الدفاع عن الموانىء ومصبات الأنهار ومسالك البحيرات .

ان الأبحاث الخاصة بالزراعة سوف تمكننا من تحسين زراعة الكتان والقطن وزيادة محاصيلهما للتجارة واستعمالهم للمراكب الخفيفة سنعرف من هذه الأبحاث ما اذا كان يوجد منتجات أخرى يمكن توجيهها أو تحسينها لاستعمال البحرية (لحاء النخيل مثلا) أو طبيعية لهذا الجو مثل نبات القنب وغيره .

ويكون التشريع البحرى والتجارى جزءا هاما من الاقتصاد السياسى ويجب الاعتناء بهما واستكشاف جزء الصحراء الليبية المحصور بين نهر النيل والبحر قد يلقى ضوءا على الطريقة التى تكونت بها موانىء الاسكندرية . فقد أكد لى البعض أن قناة مريوط كانت أمام أعرض ممر فى مرفأ الميناء القديم ، والمقارنة بين الحالة الراهنة لهذين الميناءين والسواحل المحيطة بهما يمكن الاستفادة منها لمعرفة تأثير الرياح والتيارات المائية على درجة الترسب فى بعض الأماكن ودرجة التآكل فى البعض الآخر .

واذا اتفق أعضاء المجمع معى فاننى ادعوهم الى تعيين لجنة تتكفل بعمل أبحاث نافعة للبحرية(١) .

متنوعات

بقية المقال الخاص بالتشريع وعادات وتقاليد المصريين المستحدثين الذى نشر فى العدد رقم ١١٤

كثيرا ما يحدث ان تتزوج أرملة رجل عظيم بعبد زوجها ، وقد رأينا أعظم رجل فى القاهرة مثلا يزوج كريمته لأحد المماليك.

يمكن لأى عبد من الجنسين اجبار سيده على بيعه قانونا اذا دأب على اساءة معاملته .

لا تؤم النساء المساجد وممنوع عليهن دخولها الا يوما واحدا فى السنة لا يدخل فيه الرجال الى المساجد(٢) .

---

(١) وقد اختار المجمع فى نفس الجلسة لجنة مكونة من المواطنين كونتيه ، ديجينيت ، فورييه ، جيرار ، لوروى ، نويه ..

(٢) عندما كان الباريسيون الخيرون من سكان الحى اللاتينى فى باريس يرون باب جامعة السوربون مغلقا باستثناء يوم واحد فى السنة كانوا يرددون أن هذه العادة اتبعت من باب الحذر وخوفا من أن تدخلها السيدات ويصبحن عالمات أكثر من اللازم .

ان ذلك تكريم للذكاء الطبيعى المعروف عن الجنس اللطيف الذى لم يكن ليخدع بلغة هذه المدارس المحرفة الساخرة والتى كثيرا ما سخر منها فولتير أكبر رسول وداعية من دعاة الحرية والحقيقة .

ولمـــا كنا نتكلم عن المراة فلا يفوتنا القول بأن أفضـــل ما يعملنه على اظهار قوامهن وجمالهن هو البدانة والسمنة . لذلك فهن يعملن ما فى وسعهن لتنـــاول أنواع الطعـــام والمركبات التي يعتقـــدن انها تنفخ بطونهن وتزيدهن بدانة . وأفضل ما يروق لهن من لذيذ الأطعمة لهذا الغرض هو اللحم المسلوق للكلاب حديثة السن !!

ملابس النساء الشرقيات فضفـــاضة وانيقة وتبرز معـــالم جمالهن وفتنتهن .

والغرض الأسمى من تزيين المراة لنفسها هو محاولة التفوق على قريناتها من النساء بفن التجميل .

قالت احدى نساء القاهرة فى هـــذا الصدد : لمـــاذا تريدون منا العمل على ان نعجب الرجال ، نحن لا نرى منهـــم الا واحدا فقط ولا نريد ولا يمكننا الا أن نعجب واحدا فقط . (البقية فى العدد القـــادم) .

كوريه دى ليچيبت

رقم (١١٦)

فى ٢٠ بريريال ــ السنة التاسعة للجمهورية

الاســكندرية

المذكرة المرفقة الخاصة بالترقيات التى اجريت منذ عهد قريب ونحن فى مواجهة العدو ، يمكن اعتبارها رسمية .

عين قائد اللواء زايونشيك Zayonchek جنرالا قائدا لفرقة الفرسان .

المواطنــان مورانجيبى Morangiez رئيس نصف اللواء الثامن عشر ولوفيبفر Lefebvre رئيس نصف اللواء الخامس والعشرين عين كل منهما قائد لواء .

القــاهرة

وصل الى مشارف القاهرة البريطانيون والعثمانيون المنضمون الى المماليك وهم يتلقون مساندة قوية من العرب وأصبح من الواضح انهم ينوون تطويق المـدينة ومحاصرتها .

يتحرش فرسان الأعداء يوميا بكل من يقابلهم فى القرى والحقول وتجوب نهـر النيـل مراكب صغيرة عـديدة خصصت لتموين جيوش الأعــداء ونقل مدافعهـم ومعداتهم وذخائرهم .

أما من جهتنا فان العمل لدينا يجرى على قدم وساق لتحصين مواقعنا الدفاعية ســواء فى حصن القلعة أو فى ضواحى القــاهرة .

لا يزال الهدوء يسود سكان القــاهرة ويبدو أنهم لن يتمردوا وقد برهنوا على ولائهم لنا فى عديد من المناسبات .

لمــا كان الجنرال بليار ، قائد الحامية ، يرغب فى ضمان كميات الغــذاء المقررة لجنوده قانونا ، فقــد أمر بموجب الأمر اليومى الصادر بتاريخ ١٢ الجارى بتشكيل لجنة خاصة لمراجعة الأوزان والمــكاييل المستعملة فى عمليات التوزيع .

تتلاشى حدة الوباء يوما بعــد يوم وفى الأيام العشرة الثانية لشهر بريريال كان عدد الوفيات ١٤٠ شخصا حسب بلاغات الأهالى .

القاهرة فى ١٩ بريريال سنة ٩ .
من قائد الفرقة بليار ، قائد حاميـه القــاهرة .

الى سكان القاهرة :

ان ما لقيه الفرنسيون جميعا من حسن رعايتكم لهم وسلوككم القويم نحوهم حتى اليوم كان سببا فى الهدوء والطمأنينة التى تتمتعون بها اليوم فأنا راض عنكم وتقدرون جميعا مدى ما أقيمه بينكم من عدل واستعمله معكم من رحمة ورافة للأغنياء والفقراء والكبار والصغار سواء بسواء .

لقد حرصت دائما على أن تصلكم المواد الغذائية من جميع انواعها بوفرة على قدر ما كانت تسمح لى الظروف ، وبفضل الله تجنبتم حتى الآن ويلات الحرب ، وانى انصحكم كوالد ، يكن لكم كل محبة واخلاص ، الا تحيدوا أبدا عن الصراط المستقيم .

عليكم برعاية أولادكم وزوجاتكم وممتلكاتكم ، وادعوا جميع مواطنيكم الى السلام والوئام ، وكونوا دائما مطيعين لأولياء الأمر بينكم ، وقد كلفهم الله بقيادتكم الى بر الأمان .

انى اعاهدكم جميعا بأن اراعى دائما مصلحتكم وأحرص على سعادتكم طالما كنتم مخلصين للجيش الفرنسى .
اما اذا اقتربت منا جيوش الأعداء واستباح احدكم لنفسه أو تجرأ أحدكم باعلان العصيان أو رفع راية التمرد أو الثورة فلينتظروا منا أشد العقاب وافظع الانتقام منهم ومن عائلاتهم ، وسوف تدمر وتحرق جميع ممتلكاتهم ، والحى المتمرد سوف نصليه نارا حامية من مدافع جميع الحصون التى تحيط بالمدينة .

فلتتذكروا الكوارث التى حلت بكم فى الماضى ولتعلموا أن ثورة ما لن تجنبكم أهوالا أكبر وأفظع ، تنصب عليكم من كل حدب وصوب .

ان الله العلى القدير قد تولاكم بعنايته ، فانتظروا ارادته بالصبر والأناة .

امضاء : بليار Belliard

صورة طبق الاصل

نائب رئيس أركان حرب الحامية

امضاء :دوشوم Duchaume

متنوعات

تابع المقالة عن التشريع وتقاليد وعادات المصريين المستحدثين المنشور فى العددين رقم ١١٤ و ١١٥ .

ان استعمال الحمامات الساخنة والصابون غالبا ما يتسبب فى ارخاء ألياف الجسم وخاصة بعض الاعضاء . وتفقد البشرة لمعانها ورونقها ثم ان الرقبة لا تلبث أن تترهل .

ان الحمامات والزيارات هى طرق الترفية المستحبة عند النساء لما تسبغ عليهن من حرية خاصة لان التقاليد المتبعة لا تسمح للزوج بالدخول الى الحمامات التى تستخدمها زوجاته أو الحرملك الخاص بهن طالما أنه توجد بينهن احدى النساء المحرمات عليه .

والحياة فى حرملك النساء تنقضى فى أغلب الاوقات فى التزين وخلع الملابس وارتداء غيرها ، وتناول مختلف الاطعمة اللذيذة والمربات وأنواع الحلوى ، ثم القيام بمختلف الرقصات على أنغام آلات

الطـــرب ونقر الدفوف والصـــاجات (١) وتتجانب النساء أطـــراف الحديث الممتع الشائق وهو لا يخلو دائما من الحـــديث الاباحى اذا صح لنا هذا القول .

تتم مراسيم الزواج بالوكالة عن كلا الطرفين ، ولا تظهر العروس فى الحفل . لا يرى الزوج وجه عروسه لاول مرة الا بعد اتمام مراسيم الزواج .

وهذه هى التفاصيل لحفلة عقد القران على وجه التقريب : ـــ

يجتمع وكيل العروس ومعه شاهدان معينان شفهيا ووكيل العـــريس ويجلس الجميع القرفصاء فى مواجهة بعضهم .

ثم تتشابك أيدى الوكيلين بينما يتمتم المـــأذون بعض الصلوات وفى ذلك الوقت يكون العريس مشغولا باعداد المبلغ الذى سيقدمه مهرا لعروسه .

●

للأب حق منع ابنته من الزواج دون موافقته الى أن تبلغ سن السابعة عشرة . وللاب أيضا أن يزوج نجله دون رضاه قبل بلوغه سن الزواج .

ولكن عندما يتسلم عروسه عند بلوغه سن الزواج فله الحق فى طلاقها فى صبيحة يوم الدخول بها وهذا النوع من الطلاق اكثر شيوعا فى البلاد .

من تعاليم القرآن انه يجب على المسلم أن يضاجع زوجته ليلة يوم الجمعة والا كتب عليه ان يعطى فى الجنة جملا او ثمن جمل تكفيرا ، لذلك فان معظم حفلات الزواج تقـــام فى ليـــلة يوم الخميس حتى يتسنى للعريس اتمام هـــذه الفريضة واكتساب رضى نبيه(٢) .

على الرجل الذى يكون قد تزوج بعدد النساء المباح له فى القرآن اى أربع نساء على ذمته ، كل منها لها جواريها وعبيدها وسكنها كاملا مســـتقلا ، أن يعدل بينهن ويزورهن بانتظام وبالتساوى بينهن واذا فضل بعضهن على البعض الآخر فان عليه أن يكفر عن ذلك بالهدايا وعليه أيضا أن يكفر بنفس الطريقة اذا ما جامع جوارى زوجاته فيتحتم عليه التعويض فى اليوم التالى .

ولكن فى أغلب الاحيـــان فان الاغنيـــاء وحدهم هم الذين يبقون على ذمتهم عـــدة نساء فى نفس الوقت .

يكون الطلاق أمام الحاكم باجـــراءات قليلة وبسيطة ثم يسلم (الافندى) لكلا الطرفين قسيمة تفيد انفصالهما بالطلاق .

اذا طلب الزوج الطـــلاق فانه يتحتم عليه ان يدفع مبلغا من المـــال منصوصا عنه فى قسيمة الزواج . أما اذا طلبت الزوجة الطـــلاق فلا يمكنها الاعتـــداد بتحصيل هذا المبلغ من المـــال ، كما أن الزوج لا يمكنه استرداد اى شىء من الهدايا التى يكون قد أعطاها لزوجته عند الزواج بهـــا .

(١) لا نريد ان نسترسل فى الحديث عن الموسيقى والرقص ، لان هذه الموضوعات سوف يخوض فيهـــا بتوسع وتذوق المواطن فيلوتو Villoteau

(٢) [لم يرد شىء من هذا فى القرآن الـــكريم ، ولم يرد فى السنة أيضا ، انها مجرد عادة .]

وفى هذه الحالة الأخيرة أى التى فيها تطلب الزوجة الطلاق يستدعى القاضى زوجها ويستمع الى شكوى الطرفين فاذا لم يتمكن من التوفيق بينهما واصرت الزوجة على فسخ عقد الزواج ، حكم عليها بفقدان حقها فى المهر وفسخ عقد الزواج .

وبعد اتمام هذه الاجراءات يمكن للزوجة المطلقة أن تتزوج بالتالى .

واذا ما طلب الزوج الطلاق فان القاضى يستجيب لارادته ويحكم بالطلاق دون متاعب ، ولكنه يجبره على أن يدفع لزوجته المهر المقرر عليه وبعد ذلك يمكنه هو الآخر الزواج من امراة اخرى .

ولما كانت النساء ترى أنفسهن مرغمات على أن يتقبلن قسوة الرجال بفضل رقتهن فانهن عادة ما يطلبن ممن يتحدثون عن الزواج بهن بأن يكونوا على خلق معين وذوى صفات معينة لا يمكن توافرها جميعا فى شخص واحد وبالتالى فانهن يتمكن من تطليق أنفسهن بارادتهن وذلك بحجة عدم تنفيذ الشروط التعاقدية دون ضياع مهرهن .

جريمة هتك العرض عقابها ١٠٠ جلدة ولكن شأنها فى ذلك شأن جريمة الزنا أن يقرها أربعة شهود تتطابق جميع أقوالهم .

والبنات اللائى يحملن سفاحا يوضعن فى أكياس ويلقى بهن فى النيل ويكون ذلك عادة بناء على طلب الاب أو الاخوة . هذا القانون لا يطبق بالنسبة للجوارى اللائى مازلن يبعن بأثمان عالية ، وهن لا يجدن أية صعوبة فى العثور على من يتزوجهن .

والقاضى (الذى يساعده فى عمله كاتب واحد) يتولى عادة الفصل فى جميع القضايا ويوجد معه دائما نسخة من القرآن الكريم الذى يحتوى على جميع اللوائح والقوانين المتبعة .

أما اذا حضر المفتى النطق بأحد الاحكام فلا يكون له صوت فى المداولة ولكن لموافقته وزن كبير لا سيما اذا كانت القضية تتعلق بالدين .

عندما يثور نزاع أمام القضاء ، يطلب من الاطراف المعنية احضار شهود فاذا كان الشهود من الرجال المحترمين المعروفين بصدقهم ونزاهتهم يكتفى بيمينهم على الشهادة ويفض النزاع .

المحكوم عليهم لاستدانتهم عليهم الدفع فورا أو الحبس اذا كان الدائن لا يثق بهم ولا يقبل الضمان ، ذلك لان القوانين لا تأمر بقبول هذا الاجراء بالرغم مما يبدو فيه من طرق ضمان الدفع .

●

اذا لم يسدد السجين دينه بعد مائة يوم ويوم فى السجن يكون خلالها قد تكرر ضربه بالعصى مرارا بناء على أمر القاضى لارغامه على السداد ، يطلق سراحه ويشهر افلاسه .

وعلى ذلك يكون للدائن أيضا الحق فى نزع ثياب المدين كلما صادفه فى أى مكان كان الى أن يستوفى جميع ديونه .

يتم تحرير جميع العقود امام القاضى الذى يتقاضى نسبة مئوية على جميع العقود التى تحرر أمامه وعلى الاحكام التى يصدرها .

ان احوال الاشخاص المدنيـــة وقدراتهم العقلية تجعل فيما بينهم فوارق أخلاقيـــة كبيرة ، وعلى ذلك فاننا نجد الاغنياء والذين يعيشون فى بحبـوحة من العيش يلتزمون التؤدة والرزانة دائما ، ولا يتركون العنان لانفسهم — على الاقل علانية — لاظهـــار فرحهم المفرط أو الشطط او الغيظ ، بعكس أفراد الشعب الآخرين فانهم لا يتورعون عن ترك العنان لاهوائهم ونزعاتهم الدنيئة .

تلتهب عقولهم من لا شيء فاذا تشاجر مثـلا عشرة رجال أو عشر نســاء فانهم يتكلمون جميعا فى وقت واحد بألفاظ بذيئة ويستشيطون غضبا حتى يخيل للمشـــاهد أنهم سوف يمزقون بعضهم البعض اربا . ثم ما يلبث الامر ان ينتهى كما قدر له أن يحتـــدم .

يحتـــرم المصريون وخصوصا العـــرب الخبز والملح لدرجة أنهم اذا أرادوا الرجاء بشدة لا يجدون شيئا يقولونه احسن من هذا القسم : « والعيش والملح اللى بيننا » . فهم يقسمون على صداقتهم واخلاصـــهم « بالعيش والملح » .

المتعاقدون يضفون على عقودهم صبغة العظمة والاجلال بكسرهم الخبز وأكله معا .

فى سنة ٧ مثل احد شيوخ العرب أمام القائد العام بونابرت لمفاوضته فى أمر ابرام محالفة معـــه فلما تم ذلك قال الجنرال للشيخ :

« ها هو السلام قد حل بيننا وعقدت معاهدة ، ولكن فلتعترف بأنك كنت قد قمت ببعض أعمال دنيئة » .

فأجابه الشيخ قائلا :

« مولاى ، جئت هنا لكى اتفاوض معك عن المستقبل ، فلا تحدثنى عن الماضى » .

ثم انتفض ضـــاربا عـــرض الحـــائط بدبلوماســيته ، ولمـــا جلس على مائدة الطعام مع القائد العام طلب قطعـــة من الخـــبز الذى يأكله بونابرت حتى تتوطد الصداقة بينهما .

ثم جلســـوا يأكلون واســتخدم الشيخ الســكين والشــوكة ، كما يستخدمهمـــا الفرنسيون دون أن تتعرض أسنانه للاذى

(البقية فى العـــدد القادم) (١)

قائمة بالمخطوطات العربية التى تكون مكتبة صغيرة لاحد أعيان القاهرة :

١ — اثنتـــا عشرة نسخة من القـــرآن الكريم بعدة أحجام .

٢ — أخبار عن ابن اسحق .

٣ — مـــؤلف عن الحب لمؤلفه على بن فقير الدين .

٤ — أشعار وأغانى عربية .

٥ — كتاب تضمن أشياء تاريخية مختلفة وعالمية شيق ومفيد جدا .

٦ — صـــيغة عقود الـــزواج للمؤمنين الحقيقيـــين (٢) تنـــاولت مختلف الاسباب التى تجيز الطلاق .

٧ — مجمـــوعة من الحيـــل والمـــكايد يســـتعملها الســـيدات فى شئونهن الغرامية .

٨ — بعض الاحداث التاريخية والخاصة بنظم الشعر .

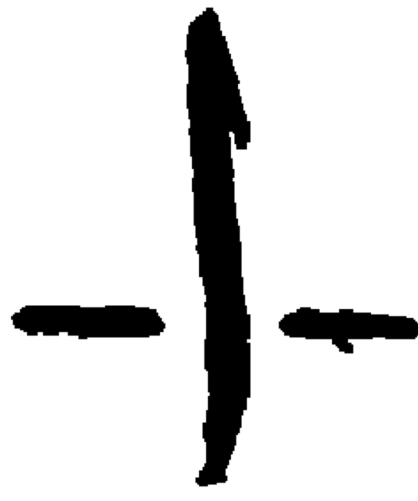
٩ — مؤلف عن الخطابات والانشـــاء فى كتابة الرســـائل أو نمـــاذج من خطابات موجهة الى العظماء .

(١) لم يصدر اى عدد بعد ذلك لان الحملة الفرنسية انتهت فى اغسطس ١٨٠١]
(٢) [المسلمون]

الفهـــرس

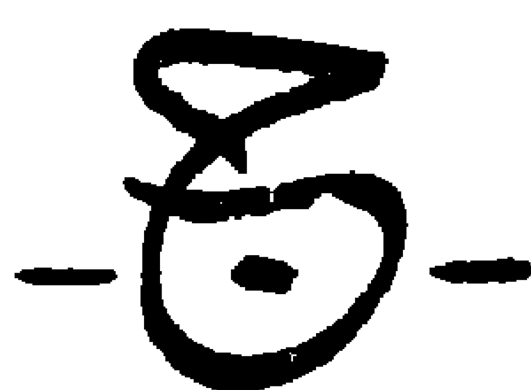
كوريه دى ليجيبت

ثبت تحليلى باسماء الرجال والأماكن



— ب —

- ت -



ح

خ

- د -

ـ ذ ـ

- ر -

ـ ز ـ

ـ س ـ

- ش -

ص

ض

ط

- ع -

ـغـ

ـفـ

ـ ق ـ

ك

ـ ل ـ



- ن -





- ى -

تم بحمد الله

رقم الايداع بدار الكتب
١٩٧١/٣٨١١
مطابع الأهرام التجارية